

تَوَكَّلْنَا وَفَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ

الحمد لله قد استتب طبع هذا الكتاب من تأليف الإمام العالم

العلامة ابن مطوق أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعالبي رحمه الله



سبعي الراجحي الهروي الكريمة القاضي محمد بن إبراهيم بن المرجو القاضي

نور محمد بن سكينه بن عبد وملا نور الدين بن جيون بن اسلم بن

في مطبع المحمدية الكوفة في سنة ١٢٨٥

فهرست قصص الانبياء المسوي بحرائس المجالس

٢٢	الباب الخامس في ذكر الايام والخلق الله الاشياء فيها	باب في ذكر بعض وجوه الحكمة	٢
٢٣	الباب السادس في ذكر ما بين الله به السموات	مجلس في صفة خلق الارض	٥
٢٤	الباب السابع في ذكر ما لها وانحطها	الباب الاول في بدء خلق الارض وكيفيتها	٨
٢٥	مجلس في ذكر خلق الشمس والقمر وبقية سيرها وبقية امرها ومعادها	الباب الثاني في حدود الارض ومساقطها واطباقها وسكانها	٩
٢٦	مجلس في قصة ادم عليه الصلاة والسلام وهو يشتمل على ابواب كثيرة	الباب الثالث في ذكر ايام التي خلق الله تعالى فيها الارض	١٢
٢٧	الباب الاول في ذكر وجوه من الحكمة في خلق ادم عليه السلام	الباب الرابع في ذكر اسمائها وانحطها	١٥
٢٨	الباب الثاني في خلق ادم عليه الصلاة والسلام وكيفيته وصفته	الباب الخامس في ذكر ما بين الله به الارض	١٣
٢٩	الباب الثالث في نفي الروح	الباب السادس في عاقبتها وانحطها	١٥
٣٠	الباب الرابع في صفة خلق حواء	الباب السابع في وجوه الارض المذكورة في القرآن	١٦
٣١	الباب الخامس في ذكر امتحان الله تعالى ادم عليه الصلاة والسلام وما كان منه في ذلك	مجلس في ذكر خلق السموات وابتدائها	١٧
٣٢	الباب السادس في حال ادم بعد هبوطه الى الارض وما كان منه	الباب الاول في بدء خلق السموات	١٨
٣٣		الباب الثاني في جواهرها وانحطها	٢٠
٣٤		الباب الثالث في هيتها ورحمتها	٢١
٣٥		الباب الرابع في اسمائها وانحطها	١٩

اياه في النار وما يتعلق بذلك	الباب السابع في ذكر هبوط ابليس	٥٧
الباب الثامن في ذكر مولد اسمعيل	عند الله الى الارض وما فيها من العتة	
واصق عليه السلام ونزول اسمعيل	الباب الثامن في ذكر ما روى من	٥٨
وامر جبرئيل وقصة يثرب زمزم	الاخبار فمن تراءى لها بليس فراه	
الباب التاسع في القول على بقية قصته	عما ناوله شفاهها	
زمزم	الباب التاسع في قصة قابيل وهابيل	٦٠
الباب العاشر في قصة بناء الكعبة	الباب العاشر في ذكر وفاة ادم عليه السلام	٦٦
وبدا امرها الى وقتنا هذا	باب في الخصائص التي خص الله	٦٦
الباب الحادي عشر في ذكر امر الكعبة	بها ادم عليه السلام	
عليه السلام بل ينجح ولده	باب في ذكر النبي ودينه عليه السلام	٦٨
الباب الثاني عشر في هلاك النمرود	قصة هاروت وماروت وما روت	٦٠
ابن كنعان وما احل الله تعالى من	مجلس في قصة نوح عليه السلام	٧٥
نقته وقصة الصرح	ذكر خصائص نوح عليه السلام	٨٣
الباب الثالث عشر في ذكر وفاة سارة	مجلس في قصة هود عليه السلام	٨٧
وما جرد ذكر وفاة اذواج ابراهيم	مجلس في قصة صالح عليه السلام	٩٢
وولده	مجلس في قصة ابراهيم عليه السلام	١٠٠
الباب الرابع عشر في ذكر وفاة ابراهيم	والنمرود	
عليه السلام	الباب الاول في مولد ابراهيم عليه السلام	١٠١
الباب الخامس في ذكر خصائص ابراهيم عليه السلام	الباب الثاني في خروج ابراهيم	١٠٣
مجلس في ذكر بعض اخبار اسمعيل	عليه السلام من الرب ورجوعه الى قومه	
	ومحاجته اباهم في الدين والقائهم	

	الباب الثاني في ذكر مولد موسى عليه السلام	واصلق ابن ابراهيم عليهم السلام	
٢٣٧	الباب الثالث في ذكر حلية موسى بن	عجلس في قصة لوط عليه السلام	١٣١
	عمران وهرون عليهم السلام	عجلس في قصة يوسف بن يعقوب	١٣٨
	الباب الرابع في قصة قتله القبطي و	واخوته عليهم السلام	
	خروجهم من مصر وزيارته مدبرين	الباب الاول في ذكر نسب عليته السلام	١٣٩
٢٣٨	الباب الخامس في دخول موسى عليه السلام	الباب الثاني في صفة يوسف عليه السلام	١٥٠
	وتزيارته شجيب ابتداء	وحليته ونعت خلقه وصفة صورته	
٢٣٩	الباب السادس في ذكر نعت عصا	القول في القصة	١٥١
	موسى وبلده امرها	رجعنا الى قصة يوسف عليه السلام	١٥٢
٢٣٩	الباب السابع في صفة الماد والحق كانت	عجلس في قصة موسى بن مشايخ	١٩٥
	فيها موسى	يوسف عليه السلام	
٢٣٩	الباب الثامن في ذكر خروج موسى	عجلس في ذكر بقية عاد وقصة ثمود	١٩٦
	عليته السلام من مدين وتكليم الله اياه في	وشداد وصفة ادم ذاق العباد	
	الطريق طار ساله الى فرعون استعانه	عجلس في ذكر قصة اصحاب الرس	٢٠٢
	بالخيوط وكيفية ذهابها الى فرعون	عجلس في ذكر قصة نوح الله ايووب	٢١٠
	لتبليغ الرسالة	وبلائه عليه السلام	
٢٤٠	الباب التاسع في ذكر دخول موسى	عجلس في قصة ذي الكفل عليه السلام	٢٢٢
	وهرون على فرعون	عجلس في ذكر شجيب النبي عليه السلام	٢٢١
٢٤١	الباب العاشر في قصة موسى وهرون	عجلس في ذكر صفى الله وبخيره موسى	٢٢٨
	مع فرعون والسمرة وخروجهم من	ابن عمران عليه السلام	
	الزينة الى القضاء للمغالبة	الباب الاول في ذكر نسب موسى عليه السلام	٢٢٩

٢٥٤	<p>الباب الحادي عشر في قصة عزير مؤمن آل فرعون وامرأته ومقتله واولاده ورضي الله عنهم اجمعين</p>	<p>الباب الثاني عشر في ذكر اسية بنت مزامرة فرعون ومقتلها الله تعالى</p>
٢٥٨	<p>الباب الثالث عشر في بناء الصرح بأمر في ذكر قصة بني اسرائيل مع السامريين اتخذ لهم العجل</p>	<p>الباب الرابع عشر في ذكر الامم التي ابتلى الله بها فرعون وقومه حين دنا هلاكهم اظهار القدرته والثام الجنة</p>
٢٦٠	<p>باب في قصة قارون حين عصى موسى وتكبر واورثه ماله الطيبان والبطرحى اهلكه الله تعالى</p>	<p>باب في صفة تنزيل هذه الآيات وتفصيلها وكيفيتها</p>
٢٦١	<p>باب في قصة موسى حين تلقى الخضر وما جرى بينهما من الجواب الى ان يبلغ من امرهما ما يبلغ</p>	<p>فصل في بعض ما ورد من الاخبار الغريبة في الجراد</p>
٢٦٢	<p>فصل في ذكر رجل من اخبار الخضر عليه السلام واحواله</p>	<p>الباب الخامس عشر في قصة اسراء موسى عليه السلام بين اسراييل وجبرئيل البحر لهم</p>
٢٦٣	<p>فصل في بدن امر الخضر عليه السلام رجعنا الى حديث موسى وقائه</p>	<p>فصل في قول الاسد موسى بيني اسراييل من مصر الخ</p>
٢٦٤	<p>باب في ذكر قصة حاميل قنيل بن اسراييل وقصة البقرة</p>	<p>الباب السادس عشر في قصة ذهاب الابواب</p>

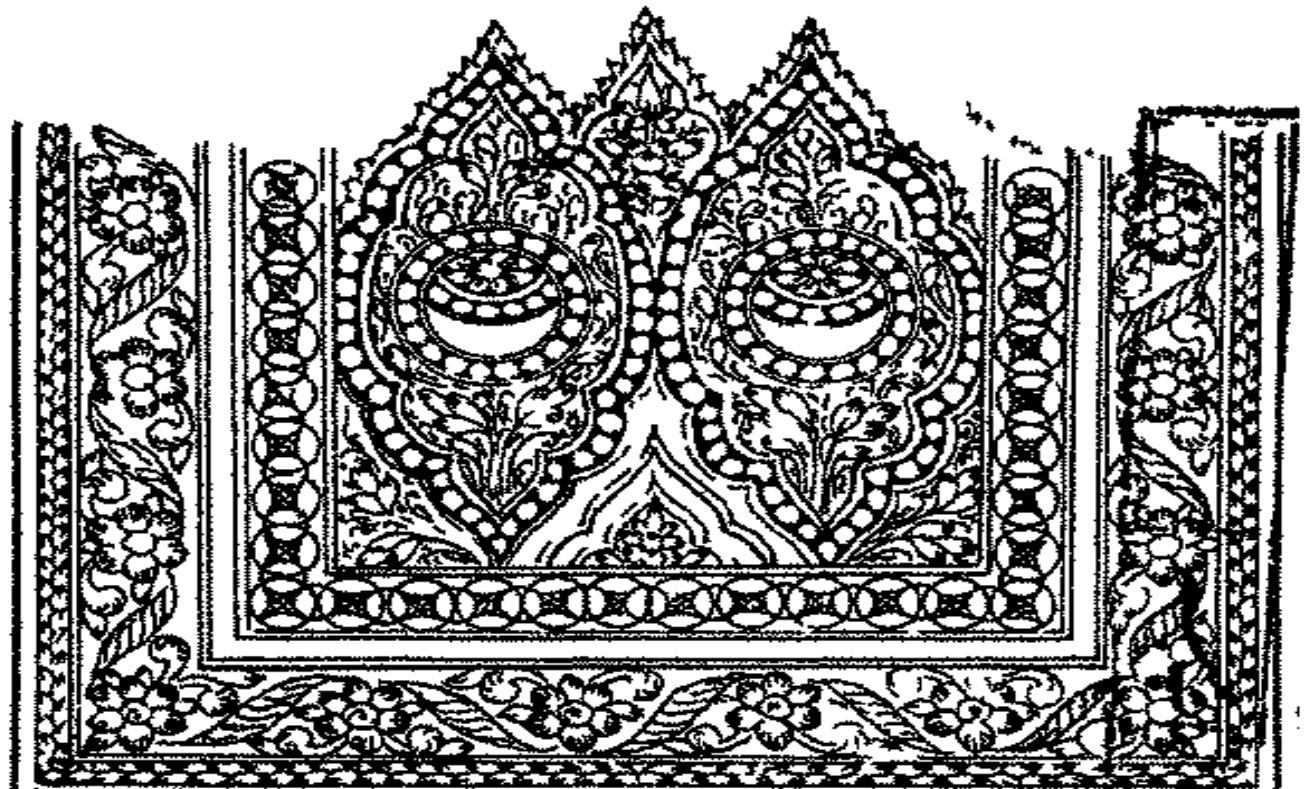
باب

٣٢٠	باب في ذكر بناء بيت المقدس والقريبان والتابوت والسكينه و صفة النار التي كانت تاكل القريبان وما امر به موسى عليه السلام من ذلك	٣٢٠	قصة وفاته هرون عليه السلام
٣٢١	باب ذكر سير بني اسرائيل الى الشام مخترجا وذا البحر وصفه سور بلقيس وقصة التيه وما يتعلق بذلك	٣٢١	ذكر وفاته موسى عليه السلام
٣٢٢	فصل في فضل الشام واهله	٣٢٢	مجلس في ذكر الانبياء والملوك الذين قاموا باهمور بني اسرائيل بعد يوسف وقصة كاتب عليه السلام
٣٢٣	ذكر قصة بلعام بن باعوراء	٣٢٣	ذكر خبر حرق قيل عليه السلام
٣٢٤	باب في ذكر النجباء الذين اختارهم موسى ليكونوا اكفلاء على قومه حين بعثهم اليهم الى ارض كنعان جواسيس له ولقومه	٣٢٤	باب في قصة الياس عليه السلام
٣٢٥	فصل في ذكر حمل من اخبار عرج ابن عنق واحواله	٣٢٥	قصة البيع عليه السلام
٣٢٦	باب في ذكر النعمة التي انعم الله بها على بني اسرائيل في التيه وخصهم بذلك ورفع عنهم المهالك كرامة لتبنيهم وصفيه موسى عليه السلام	٣٢٦	مجلس في قصة ذي الكفل عليه السلام
٣٢٧	باب في ذكر النعمة التي انعم الله بها على بني اسرائيل في التيه وخصهم بذلك ورفع عنهم المهالك كرامة لتبنيهم وصفيه موسى عليه السلام	٣٢٧	مجلس في قصة عيسى وشويع وهو اسم عيسى بالعبرانية وقصة التابوت وخبر طالوت وجالوت الخ
٣٢٨	باب في فتح اريحا وقول بني اسرائيل الشام	٣٢٨	فصل في سياق اية الرزق الى الملائكة الاية ومقدمة القصة
			القول في بدء امر شويع وصفته بنوته صلوات الله على نبينا وعليه وسلم
			ذكر قصة الملك طالوت ولي بنو النابوت وخبر طالوت وما يتعلق به
			قصة التابوت وصفته وابتداء امره الى انتهائه
			باب في قصة شويع بن حنين رضي الله عنه

٣٩٦	باب في قصة اختلاف داود وابنه سليمان عليه السلام وذكر بدء امر النبي	ان يامر طالوت بالمسير الى القتال جالوت مع بني اسرائيل وصفة	
٣٩٩	باب في ذكر وفاة داود عليه السلام	فخر الابلتلاء	
٣٠٠	مجلس في قصة سليمان عليه السلام وما يتعلق به	باب في ذكر امر داود عليه السلام وخبر جالوت وصفة قتله	٣٦٩
=	باب في صفة حليته عليه السلام	ذكر بقية قصة طالوت وما كان منه	٣٦٢
=	باب فيما حصل لله به شبه سليمان عليه السلام حين ملكه من انواع النمل والمواهب وغير ذلك	لداود عليه السلام بعد قتل جالوت	
		مجلس في خلافة داود عليه السلام وما يتعلق بها	٣٦٤
٣١٣	رجعنا الى القصة	باب في ذكر نسب عليه السلام	=
٣١٤	حديث القبة	باب في ذكر صفته وحليته	٣٦٦
٣١٦	قصة مدينة سليمان عليه السلام التي كان يسافر بها في الهواء	باب في ذكر ما حصل لله تعالى به داود عليه السلام من الفضل والكرامات حين اعطاه الله النبوة والملك	=
٣١٨	صفة كرسى سليمان عليه السلام		
٣١٩	ومنها بيت المقدس صفة بنيانه وبدواصره	باب في قصة داود عليه السلام حين اجل بالخطيئة وما يتصل بذلك	٣٨٢
٣٢٥	باب في قصة بلقيس ملكة سبلو الهدى وما يتصل به	باب في ذكر خروج ابن داود عليه السلام وما كان من امرها	٣٩٢
٣٢٩	صفة قصر الذي بنته بلقيس	باب في قصة اصحاب البت	٣٩٣
٣٣٠	باب في ذكر غزوة سليمان عليه السلام ابا زوجته الجمادة وخبر الشيطان في الحرث	باب في قصة داود وسليمان عليه السلام في الحرث	٣٩٥

٢٩٢	باب في نسبه ولقبه	الذي اخذ خاتمه من يده وسبب ذوال ملكه	٢٣٧
٢٩٢	باب في ذكر بدء امره وسبب استكماله	باب في ذكر وفاة سليمان عليه السلام	٢٣٩
٢٩٢	باب في ذكر الحوادث التي كانت في ايام ذي القرنين بعد قتل دارا وسف	مجلس في قصة بخت نصر وخبر شعيباء وادنيا وادنيا وادنيا	٢٥٠
٥٠١	باب في صفة سذ ذي القرنين وما يتعلق به	قصة شعيبا عليه السلام	٢٥٤
٥٠٢	باب في دخول ذي القرنين الغمامات مايل القطر المشاهي لطلب غير الخيا	قصة ادنيا وادنيا عليه السلام	٢٤٣
٥٠٩	مجلس في قصة ذكر باوانه يحيى ومريم وعيسى عليهم السلام	خبر وفاة ادنيا وادنيا عليه السلام	٢٤٤
٥١٠	نسب ذكر يا عليه السلام	باب في ذكر الذي من على قرية وده	٢٦٠
٥١٠	باب في ذكر مولد مريم عليها السلام و خبر تحريمها	خاتمة على عمرو وشها	٢٦٣
٥١٣	باب في ذكر مولد يحيى بن زكريا عليه السلام	باب في ذكر تمام قصة عزيز عليه السلام وحاله بعد ما رجع الى قومه	٢٦٦
٥١٢	باب في صفة وحليته عليه السلام	مجلس في ذكر غزوة بنحصر العرب وقصة يوحنا بن بنينا وخراب حضرة	٢٧٠
٥١٢	فصل في نبوته وسيرة تهو ذكر زنده وحجده	مجلس في ذكر لقمان الحكيم عليه السلام وذكر بعض مواظبه وحكته ووصيته لابنه	٢٧٩
٥٢٠	باب في مقتله عليه السلام	باب في ذكر بعض ما روي عن حكم لقمان ومواظبه المذكورة في القرآن	٢٨٢
٥٢٢	ذكر مقتل ذكر يا عليه السلام	مجلس في قصة بلوقيا	٢٩٣
٥٢٢		مجلس في ذكر قصة ذي القرنين عليه السلام	

٥٥٢	ذكر وفاة مريم ابنة عمران عليها السلام	٥٢٣	مجلس في مولد عيسى عليه السلام وفي حمل مريم به وما يتصل بذلك
٥٥٢	ذكر نزول عيسى عليه السلام من السماء في المرأة الثانية في آخر الزمان	٥٢٤	باب في ذكر ميلاده عليه السلام
٥٥٣	باب في قصة الرسل الثلاثة الذين بعثهم عيسى عليه السلام الى انطاكية وذلك في ايام ملوك الطوائف	٥٢٩	باب في رجوع مريم بابنها عيسى عليه السلام بعد ولادتها اياه الى جماعة قومها من بيت ليم
٥٥٨	قصة يونس بن متى عليه السلام	٥٣٠	باب في ذكر خروج مريم وعيسى عليه السلام الى مصر
٥٦٣	باب في قصة اصحاب الكهف	٥٣١	باب في صفة عيسى وحيته عليه السلام
٥٨٨	مجلس في ذكر جبرئيل عليه السلام	٥٣٢	باب في ذكر الايات والجزات التي ظهرت لعيسى عليه السلام في صاه الانبياء
٥٩٨	باب في قصة ثمود الذين عليه السلام	٥٣٥	باب في ذكر رجوع مريم وعيسى عليه السلام الى بلادها بعد موت هرون
٥٩٩	باب في قصة اصحاب الاسود	٥٣٦	باب في قصة الحوارين عليه السلام
٦٠٣	باب قصة اصحاب الفيل وبيان ما فيها من الفضل والشرف لتبيننا محمد صلى الله عليه وسلم	٥٣٦	في ذكر خصائص عيسى عليه السلام والجزات التي ظهرت عليه يدي بعد بعثته ان رفع
تم		٥٣٧	ذكر حديث جامع في هذا الباب
الفهرست على قصص الانبياء المسمى بعرائش المجالس		٥٣٥	ومنها نزول المائدة
انظر في طبعها على طبع مطبع دار المعارف في القاهرة		٥٥١	ذكر نزول عيسى من السماء بعد اذ بعثه بسبعة ايام
١٢٩٥			



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله حق حمده | والصلوة على محمد وآله

قال الأستاذ أبو إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم الشبلبي رحمه الله تعالى
هذا كتاب يشتمل على قصص الأنبياء المذكورة في القرآن
بالتشرح والبيان انقل المستعار وعليه التكلاان

باب في ذكر بعض وجوه الحكمة في تقصيص
تعاله اخبار الماضين على سيد المرسلين

قال الله تعالى وكلا نقص عليك من انباء الرسل ما نثبت به فؤادك
قالت الحكماء ان الله تعالى قص على المصطفى صلى الله عليه وسلم
اخبار الماضين من الانبياء والامم الخالية الخمسة امواى حكم
الحكمة الاولى منها انه اظهر لنبوته صلى الله عليه وسلم اوله

في ذكر بعض وجوه الحكمة في تقصيص الله تعالى الخبر للماضين على سيد المرسلين

على رسالته وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اخصيا لم
يختلف الى مؤذب ولا الى معلم ولم يفارق وطنه بهدنة يمكن فيها الاطلاع
الى عالم ياخذ عنده علم الاخبار ولم يعرف له طلب شيء من العلوم الى ان كان
من امره ما كان فنزل عليه جبريل عليه السلام ولقد ذلك فاخذ يحدث الناس بآيات
من ماضي القرون وسير الانبياء الماضين والملوك المتقدمين فمن
كان من قومه اقله موقفا صدق بما يوحى الله اليه وانجابه اياه بذلك
فامن به وصدقته وكان ذلك معجزة له وديلا على صحة نبوته
ومن كان منهم عدوا معاند لصده وحده وانكر ما جاء به وقال كما انجر
الله تعالى وقالوا اساطير الاولين اكتبها فهي تملى عليه بكرة واصيلا
قال الله تعالى تكذيبا لهم وتصديقا للنبي عليه السلام قل انزله الذي
يعلم الغيوب في السموات والارض والحكمة الثانية انه انما قص عليه
القصص ليكون له اسوة وقدوة به كما رما اخلاق الرسل والاولياء المتقين
والاولياء والصالحين فيما اخبر الله تعالى عنهم واشق عليهم ولتنتهي متع عن
امور عوقبت امم الانبياء بخالفها عليها واستوجبوا من الله بذلك
العذاب والعقاب فتمم الله له بذلك محل الاخلاق فلما مثل امر الله
تعالى واستعمل دسب الانبياء اشق الله عليه فقال تعالى وانك لعلى خلق عظيم
ولذلك قالت عائشة رضي الله عنها حين سئلت عن خلق رسول الله
صلى الله عليه وسلم كان خلقه القرآن والحكمة الثالثة اننا
قص عليه القصص تبشيرا له واعلاما بشرفه وشرف امته وعلوا قدره و

في ذكر وجوه العكز في تفصيل الله شك في اخبار الماضين على سيد المرسلين

ذلك انه لما نظر الى اخبار الامم قبل علم انه عوفي هو وامته من كثير مما امتحن
الله به الانبياء والاولياء وخفف عنهم في الشرائع ورفع عنهم الاثقال
والاغلال التي كانت على الامم للماضية كما قال بعض المتأولين في تفسير
قوله تعالى واسبغ عليكم نعمي ظاهرة وباطنة ان النعمة الظاهرة تخفيف الشرائع
والباطنة تخفيف الصنائع قال تعالى يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر
قال تعالى وما جعل عليكم في الدين من حرج وقال تعالى يريد الله ان
يخفف عنكم وخلق الانسان ضعيفا فلما قص الله تعالى هذا القصة على نبيه
رأى فضل نفسه وفضل امته وعلو ان الله خصه هو وامته بكرامات لم يخص بها احدا
من الانبياء والامم فوصل قيام ليلة بنهاره وصيامه بقيامه لا يفتر عن عبادة
ربه اذ اعلى شكره حتى قويت قدماه فقبل يا رسول الله اليس قد غفر الله
لك ما تقدم من ذنبك وما تاخر قال افلا اكون عبدا شكورا ثم افتخر
عليه فقال ابيست بالنيقة النعمة والحكمة من العرا بعت انه انما قص الله
تعالى عليه القصة تاديبا وتهديبا لامته وذلك انه ذكر الانبياء و
نوابهم الا عداء وحقابهم ثم ذكر في غير موضع تحذيره اياهم عن صنع
الاصداء وحقهم على صنع الاولياء فقال تعالى لقد كان في يوسف و
اخوته آيات للسائلين قال لقد كان في قصصهم عبرة لاولي الالباب
وقال وهدى وموعظة للمتقين ونحوها من الآيات وكان الشبلو رحمه
الله تعالى يقول في هذه الآيات اشتغل العام بذكر القصة واشتغل
الخاص بالاعتبار من القصة والحكمة الخاصة انه قص عليه

في بدء خلق الأرض وكيفيتها

طبقا واحدا تفتتها وصيرها سبعا وذلك قوله تعالى اولم ير الذين كفروا ان
 السموات والأرض كانتا رتقا ففتقناهما ثم بعث الله تعالى من تحت
 العرش ملكا فهبط الى الأرض حتى دخل تحت الأرضين السبع فوضها
 على عاتق احدى يديه في المشرق والاخرى في المغرب باسطين قباضتين
 على قرار الأرضين السبع حتى ضبطها فلم يكن لقد ميه موضع قرار
 فاهبط الله تعالى من اعلى الفردوس ثورا السبعون الف قرن واربعون
 الف قائمة وجعل قرار قدمي الملك على سنامه فلم تستقر قدماه
 فاحد ر الله يا قوته خضراء من اعلى درجة من الفردوس غلظها مسيق
 خمسمائة عام فوضها بين سنام الثور الى اذنه فاستقرت عليها قدماه
 وقرن ذلك الثور خارجة من اقطار الأرض وهي كالسكة تحت العرش
 ومفرد ذلك الثور في البحر ويتنفس كل يوم نفسا فاذا تنفس مد البحر وازداد
 نفسه جزرا ولم يكن لقوائم الثور موضع قرار فخلق الله تعالى حشرة
 خضراء غلظها كغلظ سبع سموات وسبع ارضين فاستقرت قوائم الثور
 عليها وهي الحشرة التي قال لقمان لابن يابتي انها ان تك مثقال حبة من
 خردل فتكن في حشرة او في السموات او في الأرض يات بها الله الالهة و
 ان لقمان لما قال له هذه الكلة انفطرت من هيتها امر ارتومات وكانت
 اخر وعظيمة فلم يكن للحشرة مستقر فخلق الله تعالى نونا وهو الحوت العظيم
 اسمه لوتيا وكنيته بلهوت ولقبه يه موت فوضع الحشرة على ظهره
 وسائر جسده خال قال والحوت على البحر والبحر على متن الريح و

في بدء اخلق الارض وكيفيتها

الريح على القدرة وثقل الدنيا وما عليها حر فان من كتاب الله تعالى
قال لها الجبار كوني فكانت فذلك قوله عز وجل انها قولنا الشيء اذا اردناه ان
نقول له كن فيكون ولذلك قال بعض حكماء الشعراء

لا تتضعن المخلوق على ^{تسوسه} طمع	فان ذلك نقص منك في الدين
واسئذق الله مما في خزائنه	فان رذقت بين الكاف والنون
واستغن بالله عن دنيا الملوك كما	استغنى الملوك بدنياهم عن الدين

وقال كعب الجبار ان ابليس تغلغل الى الحوت الذي على ظهره الارض
فوسوس اليه وقال له اقدرى ما على ظهرتك يا لوتيا من الالام والدواب و
الشجر والجبال وغيرها لو نقصتهم القبيهم عن ظهرتك اجمع لكان ذلك يريح
لك قال فتم لوتيا ان يفعل ذلك فبحث الله تعالى اليه دابة فدخلت
في مفخره فوصلت الى دماغه ففج الحوت الى الله تعالى منها فاذا الله
تعالى لها فخرجت قال كعب الجبار فوالذي نفسى بيده انه لينظر اليها
وتنظر اليه ان هم بشئ من ذلك عادت كما كانت وهذا الحوت الذي
اقسم الله تعالى به فقال ن والقلم وما يسطرون شرقا لو ان الارض كانت
تتكفأ على الماء كما تكفأ السفينة على الماء فاساه الله تعالى بالجبال وذلك
قوله تعالى والجبال رساها وقوله تعالى والجبال وتادا وقوله تعالى والقوم الارض
رواي ان تميدكم يعني لكي لا تتحرك بكم قال علي بن ابي طالب خول الله تعالى عنه
لو انما خلق الله الارض عجت وقالت يارب تجعل على بن آدم يعملون على الخطايا
ويلقون على الغياث فاضطربت فاساه الله تعالى بالجبال فاقرها وخلق الله

في خلق الأرض وكيفيتها

تعالى جبالا عظيما من زبرجدة خضراء خضرة السماء منه يقال له جبل قاف فاحاط
 بها كلها وهو الذي اقسم الله به فقال ق والقرآن المجيد وقال وهب ان
 ذا القرنين اتى على جبل قاف فرأى حوله جبالا صغارا فقال له من انت قال
 انا قاف قال فاخبرني ما هذه الجبال التي حولك فقال هي عروقى فاذا اراد الله ان
 يزلزل ارضا امرني فحركت عرقا من عروقي فترزلك الارض المتصلة به فقال
 يا قاف اخبرني بشئ من عظمة الله تعالى فقال ان شان ربنا العظيم تقصر
 عنه الصفات وتنقضى دونه الا وهام قال فاخبرني بادنى ما يوصف منها
 قال ان ورائي ارضا مسيرة خمسمائة عام من جبال الثلج يحطم بعضها
 بعضها من وراء ذلك جبال من البرد مثلها لولا ذلك الثلج والبرد لا حترت
 الدنيا من حر جهنم قال زدني فقال ان جبريل عليه السلام واقف بين يدي
 الله تعالى ترصد فرائضه فيخلق الله من كل رعدة مائة الف ملك وهم
 صغوف بين يدي الله تعالى منكسولون في سهم لا يؤذن لهم في الكلام الى
 يوم القيامة فاذا اذن الله تعالى لهم في الكلام قالوا لا اله الا الله وهو قوله
 تعالى يوم يقوم الروح والملائكة صفا لا يتكلمون الا من اذن له الرحمن و
 قال صوابا يعني لا اله الا الله + وروى يزيد بن هرون عن العوام بن
 حوشب عن سليمان بن ابى سليمان عن انس بن مالك رضى الله عنه قال لما
 خلق الله تعالى الارض جعلت تميد فخلق الجبال والقاما عليها فاستقامت فحجت
 الملائكة من شدة الجبال فقالت يا رب هل من خلقك شئ اشد من الجبال قال نعم
 الحديد فقالت يا رب هل من خلقك شئ اشد من الحديد قال نعم

في حدود الارض ومسافتها واطباقها وسكانها

النار فقالت يا رب هل من خلقت شئ اشد من النار فقال نعم الماء فقالت
يا رب هل من خلقت شئ اشد من الماء فقال نعم الريح فقالت يا رب
هل من خلقت شئ اشد من الريح قال نعم الاذن ان يتصدق بيننا ^{شأن} فخصها

الباب الثاني في حدود الارض ومسافتها واطباقها وسكانها

روى عبد الله بن عمر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال بين كل
ارض الى التي تبليها مسيرة خمسمائة عام وهي سبعة اطباق الارض الاولى هذه فيها
سكانها والارض الثانية مسكن الريح ومنها تخرج الرياح المختلفة كما قال تعالى
وتصرف الرياح وفي الارض الثالثة خلق وجوههم مثل وجوه بني
ادم وافواهم مثل افواه الكلاب وايدى يهم كايدي الانس وارجلهم
كارجل البقر واذا نام كماذان المعز واشعارهم كاصواف الصان لا يصون
الله طرفه عين ليس لهم اتوا ليلنا نهارهم نهارهم ليلنا والارض الرابعة فيها
جبال الكبريت التي اعدتها الله لاهل النار تنجر بها جهنم قال النبي صلى
الله عليه وسلم والذي نفسي بيده ان فيها لاودية من كبريت لو ابرست
فيها الجبال الرواسي لانماعت قال وهب بن منبه هي مثل الكبريت الاحمر
الصخرة منها مثل الجبل العظيم وهي التي قال الله تعالى فيها وقودها الناس
والحجارة + اخبرنا ابو بكر بن عبد وس بن الزين قال اخبرنا ابو عبد
الله محمد بن يونس المقرئ قال ثنا محمد بن منصور قال حدثنا احمد بن
الليث قال حدثنا ابو حفص عمر بن حفص القشيري قال حدثنا علي بن الجبير
قال سمعت منصور بن عمار يقول سمنا انا امرت الحج اذا دفت الى الكوفة ليلا

في حدود الارض ومساقمها واطباقتها وسكانها

وكانت ليلة مدلهمة فانفردت من اصحابي ثم دنوت الى زقاق باب دار
فسمعت بكاء رجل وهو يقول في بكائه الهى وعزتك وجلالك ما اهدت
بمصيق مخالفتك ولكن عصيتك اذ عصيتك بجهلتى وخالفتك لخالفته
لشقوة فالآن من هذا بل من ينقذنى ويجبل من اتصل اذا انقطع جملك عنى
واذنوباه واغوثاه يا الله قال منصور فابكاني والله فوضعت فى على شق
الباب وقلت اعوذ بالله من الشيطان الرجيم ان الله هو التميع العليم بسم الله
الرحمن الرحيم يا ايها الذين امنوا اتوا انفسكم واهليكم نارا ووقودها الناس
والحجارة الآية قال فسمعت عند ذلك اضطر ابا شديدا ثم خمد الصوت
فوضعت حجرا على الباب لاعرف الموضع فلما اصحمت غدت اليه فاذا باكفان
اصلحت وعجوز قد دخل الدار باكية وتخرج باكية فقلت لها يا هذا ما هذا
الميتك فقالت اليك عفى يا عبد الله لا بعدد على احزاني فقلت انى ريد
هد الوجه الله الكريم لعلك تستود عيى دعوة فانى منصور بن عمار
واعظاهل لعراق قالت يا منصور هذا ولدى قلت فما كانت صفتك قالت
من ال رهول لله صلى الله عليه وسلم يكتب ما يكتب فيجعله اثلاثا
لى وثلاثا للمساكين وثلاثا يفطر عليه وكان يصوم النهار ويقوم الليل حتى اذا
كان اخر ليلة اخذ فى بكائه وقصر صدره ثم رجع فى هذه الليلة وتلا اية من كتاب
الله تعالى فلم يزل جيبى يضطرب حتى اصبح وقد فارق الدنيا رحمة الله تعالى
وقال منصور بن عمار دخلت يوما خربة فوجدت شابا يصلى صلاة الخائفين
فقلت لمن هو ان لهذا الفقى لسانا عظيما العده من اولياء الله تعالى فوفقت حتى فرغ

في حدود الارض ومساقمها واطباقها وسكانها

من صلاته فلما سلمت عليه فرقة على فقلت له الم تعلم ان في جهنم
 واد يابسي لظى نزاعة للشوى قد عوم من ادبر وتولى وجمع فاعوى فشه شهقة
 ونحو غشيا عليه فلما افاق قال زدني فقلت يا ايها الذي يرضونوا انفسكم واهليكم
 نار او قودها الناس والحجارة الآية فخر ميتا فلما كشفت ثيابه عن صدره
 رايت عليه مكتوبا بقلم القدرة فهو في عيشة راضية في جنة عالية قطوفها
 دائية فلما كانت الليلة الثانية نمت فرايت في المنام جالس على سور وعلى له
 تاج فقلت له ما فعل الله بك فقال اتاني ثواب اهل بدر وزادني فقلت له
 لم قال لانهم قتلوا بسيف الكفار وانا قتلت بسيف الملك الجبار **والارض**
 فيها عقارب اهل النار كما مثال البغال لها اذ ناب كما مثال الرماح لكل ذنب
 منها ثلثمائة وستون فقار في كل فقار ثلثمائة وستون فرق من السم كل
 فرق منها ثلثمائة وستون قلة من سم لو وضعت قلة من ذلك السم في وسط
 الارض لمات جميع اهل الدنيا من ننته وفسد منه كل شيء وفيها ايضا حيات
 اهل النار كما مثال الاودية لكل حية منها ثمانية عشر الف ناب كل ناب منها
 كالنخلة الطويلة في اصل كل ناب ثمانية عشر الف قلة من السم لو امر الله حية
 منها ان تضرب بناب من انيابها اعظم جبل في الارض لهدته حتى يعود بها
 وانها التلقت لكافرتهم فتقطع مفاصله **والارض** ستة ينهاد وارين
 اهل النار واعمالهم واروا حرم الخبيثه واسمها سجين قال الله تعالى كلا
 ان كتاب الفجار لغى بسجين **والارض** لست اجت جعلها الله مسكنا
 لابليس وجنوده وفيها عشة في احد جانبيه سموم وفي الاخر زهره وقد خلقه

١٣
في ذكر اسماءها والقابها

واما اسمها المذكورة في القرآن فهي سبعة ايضا سماها الله فرشا
فقال الذي جعل لكم الارض فرشا وسماها قرا فاقال امر من جبل
الارض قرا واسماها رقا فاقال اولم ير الذين كفروا ان السموات والارض
كانتا رقا واسماها باطا فاقال والله جعل لكم الارض باطا واسماها
مهادا فاقال المرئجل الارض مهادا واسماها ذات الصدع فاقال والارض
ذات الصدع يعنى بالنبات وسماها كفاتا فاقال المرئجل الارض كفاتا
قال خالد بن سعيد كنت اشق مع الشعب بظلم الكوفة فنظر الى بيت الكوفة
فقال هذه كفات الاحياء ثم نظر الى المقبرة فقال هذه كفات الاموات
ويحكى ان عبد الله بن طاهر لما قدم نيسابور وصحب من اولاد الجوس
شاب متطيب يدعى تحقيق الكلام واظهر مسئلة تحريق الانفس بالنار
وكان يزعم ان الجسد كثيف متين في حال الحياة فاذا مات فلا حكمة وفن
والتشيب الى زيادة شدة وان الواجب احراقه واذراء رماده فقبل لبعض
الفقهاء ان الناس قد اختلفوا بمقالة هذا الجوسى فكتب الفقيه الى عبد الله
ابن طاهر ان اجمع بيننا وبين هذا الجوسى لنسمع منه فاجتمعوا عند عبد الله
فلما تكلم الجوسى بمقالته تلك قال له الفقيه اخبرنا عن صبي تدعيه
امه وحاضنتها ايها اولى به فقال له الامر فقال ان هذه الارض هي الام
منها خلق الخلق فهي ولي باولادها ان يردوا اليها فانهم الجوسى وانشد

في معناه لامية بن ابي الصلت

والارض معقلنا وكانت امنا
فيها مقابرنا وفيها نولد

في ذكر ما زين الله تعالى الارض

وسئل يحيى بن معاذ الرازي ان ابن آدم يدري ان الدنيا ليست بدار قرار
فلم يطأ من اليها قال لانها خلق فهي امد وفيها نشأ فهي عيشة ومنها رزق
فهي عيشة واليها يعود فهي كفاته وهي مسر الصالحين الى الجنة

الباب الخامس في ذكر ما زين الله به الارض

وهي سبعة اشياء الازمنة ووزين الازمنة باربعة اشهر قال الله تعالى

ان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا في كتاب الله يوم خلق السموات والارض

منها اربعة حرم فالاربعة الاشهر الحرم منها ثلاثة سرد وواحد فرد فالثلاثة الحرم

ذوالقعدة وذوالحجة والحرم والفرد وجب والامكنة وزينها باربعة

اشياء مكة والمدينة وبيت المقدس ومسجد العشاثر وزينها ايضا

بالانبياء عليهم السلام ووزين الانبياء باربعة ابراهيم الخليل وموسى الكليم

وعيسى الوجيه ومحمد الحبيب صلوات الله عليهم اجمعين وهم اهل الكتب

واصحاب الشرائع واولوا العزم وزينها ايضا بال محمد صلى الله عليه وسلم

وزينهم ايضا باربعة علي وفاطمة والحسن والحسين رضوان الله عنهم

وهو في يزيد الرقاشي عن انس بن مالك قال صلى بنا رسول الله صلى

الله عليه سلم صلاة الفجر فلما انقضى من الصلاة اقبل علينا بوجه الكريم

فقال عاشوا المسلمين من افقد الشمس فليست مسك بالقبر ومن افقد القمر

فليست مسك بالزهرة ومن افقد الزهرة فليست مسك بالفرقدين فقيل

يارسول الله ما الشمس وما القمر وما الزهرة وما الفرقدان فقال انا الشمس

وعلي القمر وفاطمة الزهرة والحسن والحسين الفرقدان في كتاب الله تعالى

في عاقبتها ومالها واخراجها

لا يفترقان حتى يرد اعلی الحوض * وزينها ايضا بالصحابة وزينهم ايضا بعبادة
 ابي بكر وعمر وعثمان وعلي وهم الخلفاء الراشدون والائمة المرضيون
 رضوا الله عنهم اجمعين **ومرعى** عن انس بن مالك عن رسول الله ﷺ
 عليه وسلم انه قال لا يجتمع حب هؤلاء الاربعة الا في قلب مؤمن قال انس
 قد اجتمع جهنم في قلبه والحمد لله * وزينها ايضا بالمؤمنين وزينهم باربعة
 العلماء والقرناء والغزاة والعباد * وزينها ايضا بانواع الحيوانات والنباتات والاشجار

الباب السادس في عاقبتها ومالها واخراجها

اعلم ان الله تعالى وعدها بسبعة اشياء احدها التبديل وهو قوله تعالى
 يوم تبدل الارض غير الارض وفي الخبر يؤتى بارض بيضاء من فضة
 كالحبز النقي الحواري لم يعص عليها قط طرفة عين ولا وصم فيها ولا قسم
 مستوية كالصليب المهند * والثاني الزلزلة قال تعالى اذا زلزلت الارض
 زلزالها الآية وقال رسول الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى يقبض العلم
 وتكثر الزلازل وتظهر الفتن ويكثر الهرج قبيل وما الهرج يا رسول الله قال
 القتل فاذا اكلت امق الربا كانت الزلزلة واذا جادوا في الحكم اجتر اعليهم
 العدو واذا ظهرت الفلحشة كان الوباء والموت واذا منعوا الزكاة قطوا
 ولو لا البهاثم لم يطر واذا **وفي الحديث** ان الارض تزلزلت على عهد عمر
 رضوا الله عنه فاخذ بضادتي منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال يا
 اهل المدينة انكم وبغتم وان الرجف من كثرة الربا والوزنا ونقصان الثمن قلت
 الصدقة وانكم احدثتم اشياء حتى اعجلتم فهل انتم منتهون او يقرع من بين

وجوه الأرض المذكورة في القرآن

أظهرهم والثالث البروز قال الله تعالى وتولى الأرض بارزة يعني لفصل القصر
والرابع الرج قال الله تعالى ذرجت الأرض رجاً قال المفسرون كما يرج الصخر
في المهد حتى ينكسر كل شيء عليها فارق من بينها والخامس الرجف قال تعالى يوم ترحف الأرض واليهاب
والسادس اليد حتى تتجلى وتلقى ما في بطونها قال تعالى وإذا الأرض مدت والسموات مغلقت
والسابع الدشقان قال تعالى ذاكما أرض كاد كاد وقال تعالى فدكتا دكة واحدة فيكونان السبعين
كان إذا قرأ هذه الآية اخذ بجلد ذراعيه ويقول بالحمام ويأرمه ابن اثنا يومئذ

الباب السابع في وجوه الأرض المذكورة في القرآن

وهي سبعة أولها مكة خاصة قال الله تعالى في الرعد والانبياؤه اولم يروا
انانات الأرض ننقصها من أطرافها يعني أرض مكة والوجه الثاني أرض
المدينة قال تعالى لم تكن أرض الله واسعة فتهاجروا فيها يعني أرض مكة
وقال تعالى إن أرضاً سعة وقال تعالى وإن كادوا ليستفزونك من
الأرض ليخرجوك منها والثالث أرض الشام وذلك قال تعالى ادخلوا الأرض
المقدسة الآية يعني بلاد الشام وقوله تعالى ويحيئنا ولوطاً إلى الأرض
التي باركنا فيها للعالمين والوجه الرابع أرض مصر قوله تعالى وكذلك
مكنا يوسف في الأرض أي أرض مصر وقوله تعالى اجعلنا على خزائن
الأرض في حفيظ عليم وقوله فلن أبرح الأرض أي أرض مصر وقوله تعالى
إن فرعون علا في الأرض وقال ويستخلفكم في الأرض أي أرض مصر والخامس
أرض المشرق ذلك قوله تعالى إن ياجوج وماجوج مفسدون في الأرض
والسادس الأرضون كلها وذلك قوله تعالى وما من دابة في الأرض إلا

١٧
في ذكر خلق السموات وما يتصل به

على الله رزقها وقوله تعالى وما من دابة في الارض ولا طائر يطير
بجناحه الا امر امثالكم يعني بالامر في التصاوير امثالكم في التخيير
وقال تعالى ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام وقال تعالى انك جعل
لكم الارض فراشا والسابع ارض الجنة فذلك قوله تعالى ولقد كتبنا
في الزبور من بعد الذكوان الارض يرثها عبادي الصالحون وقوله
تعالى واورثنا الارض نبتوا من الجنة حيث نشاء فنعم اجر العاملين

مجلس في ذكر خلق السموات وما يتصل به

وترتيب الكلام في هذا المجلس ايضا على سبعة ابواب لقول وهب بن منبه
كادت الاشياء ان تكون سبعا فالسموات سبع والارضون سبع والنبات
سبع والجمار سبع وعمر الدنيا سبعة آلاف عام والايام سبعة والكواكب سبعة و
هي السيارة والطواف بالبيت سبعة اشواط والسعي بين الصفا والمروة
سبعة ورمح الجمار سبعة وابواب جهنم سبعة ودركاتهما سبعة وامتحان
يوسف عليه السلام سبع سنين قال تعالى فليث في السجن بضع سنين ايتاؤه
ملك مصر سبع سنين وقال الملك اني ارى سبع بقرات سمان وكلمة
الله للمصطفى صلى الله عليه وسلم سبع قال الله تعالى ولقد آتيناك سبعا
من المثاني والقران العظيم والقران سبعة اسباع وتركيب ابن ادم على
سبعة اعضاء وخلق من سبعة اشياء قال الله تعالى ولقد خلقنا الانسان من
سلاطين الى قوله فتبارك الله احسن الخالقين ومرثق الانسان
وخداؤه من سبعة اشياء قال الله تعالى فلينظر الانسان الى طعامه

١٦ في ذكر بدء خلق السموات

الى قوله متاعا لكم ولا نعامكم وامر بالمجود على سبعة اعضاء

الباب الاول في بدء خلق السموات

يروى في الاخبار المشهورة الماثورة ان الله سبحانه وتعالى اراد ان
يخلق السموات والارض خلق جوهرية مثل السموات السبع والارضين
السبع ثم نظر اليها نظره هيبه فصارت ماء ثم نظر الى الماء فغلا وارتفع و
علاه زبد ودخان فخلق من الزبد الارض ومن الدخان السماء وذلك
قوله تعالى ثم استوى الى السماء وهي دخان اعني قصدت فقها بعد ان كانت
طبقة واحدة فصيرها سبع سموات قال الله تعالى ولم ير الذين كفروا السموات
والارض كانتا رتقا ففتقناهما **الباب الثاني في جواهرها واجناسها**

قال الربيع بن انس سماء الدنيا موج مكفوف الثانية من حخرة والثالثة من جلد
والرابعة من نحاس والخامسة من فضة والسادسة من ذهب والسابعة من بلقيش

الباب الثالث في هيئتها واحدها

قال الله تعالى ولقد خلقنا فوقكم سبع طرائق قال ابن عباس سمى الله تعالى
خلق الله السموات مثل لقياب فسماء الدنيا قد شددت اقطارها بالثانية
والثانية بالثالثة وكذلك الى السابعة والسابعة بالثالثة قوله تعالى بغير عمدتها
وعما دها من فوقها وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال خرج رسول الله صلى
الله عليه وسلم على اصحابه وهم يتفكرون فقال فيم انتم تفكرون قالوا نتفكر
في الخالق فقال لهم تفكروا في الخلق ولا تتفكروا في الخالق فانه لا تحيط به
الفكرة تفكروا في ان الله خلق السموات سبعا والارضين سبعا ونحت كل

في ذكر أسمائها والقابها

ارض خمسمائة عام وبين السماء والارض من خمسمائة عام وتحت كل سماء خمسمائة عام وما بين كل سماء من خمسمائة عام في السماء السابعة مثلك ذلك في كل سماء ما كان قائم لا يجرى الماء

الباب الرابع في اسمائها والقابها

قال هب بن منبه اولها السماء الدنيا ديناخ والثانية ديقا والثالثة شريقع والرابعة فيلون والخامسة طقطاف والسادسة سماق والسابعة اسحاقا ثلثا واما السابعة المذكورة في القرآن فسيعة اولها البناء قال الله تعالى والسماء بناء والسقف قال الله تعالى جعلنا السماء سقفا محفوظا والطرائق قال الله تعالى وجعلنا فوقكم سبع طرائق والطباق قال الله تعالى الذي خلق سبع سموات طباقا والشدة قال الله تعالى وسينا فوقكم سبعا شدا والرتق والفتق قال الله تعالى كانتا رقعا ففتقناهما والرضان قال الله تعالى ثم استوى الى السماء وهي خمسان وروى عن الملائكة قالت يارب لوان السماء والارض حين امرتهما عصياك ما كنت صانعا بهما قال كنت امر دابة من دوابي فبتلعهما قالت يارب فاين تلك الدابة قال في مرج من مرجي قالت يارب فاين ذلك المرج قال في علم من علومي قالت الملائكة سبحان ذي السبط القوي وقد ورد عن الضحاك بن مزاحم الهلال حديث غريب حسن جامع لما تقدم من الابواب في صفة السموات وحدودها وهيئتها وما فيها واهلها وسكانها واسماؤها والقابها وهو ما اخبرنا ابو عبد الله الحسين بن محمد بن الحسين العدل حدثنا محمد بن جعفر قال اخبرنا الحسن بن علوية قال حدثنا اسمعيل بن عيسى قال حدثنا اسحاق بن بشر عن جويهر بن الضحاك ومقاتل قال اخلق الله عز وجل سماء الدنيا وزينها وهي ما وردنا

في ذكر اسمائها والقبائل

وغلظها مسيرة خمسمائة عام وبينها وبين الارض مسيرة خمسمائة عام ولونها
 كلون الحديد المجلي واسمها برقيعها وبينها وبين السماء الثانية مسيرة خمسمائة
 وفيها ملائكة خلقوا من نار وريح وعليهم ملك يقال له الرعد وهو ملك وكل
 بالصحاب المطر يقول سبحان ذي الملك والملكوت وخلق السماء الثانية على
 لون النحاس وغلظها مسيرة خمسمائة عام وبينها وبين السماء الثالثة مسيرة
 خمسمائة عام وفيها ملائكة على ألوان شتى صفوف لوقيت شعرتهم بناكهم
 لما انقاست رافعون اصواتهم يقولون سبحان ذي العزة والجلوت واسمها
 قيد وخلق الله فيها ملكا يقال له جيب نصفه من نار ونصفه من ثلج وبينها
 رفق فلان النار تدبب الثلج ولا الثلج يطغى النار وهو يقول يا من القبان الثلج
 والنار الف بين قلوب عبادك ومنها الى السماء الثالثة مسيرة خمسمائة عام ولونها
 السماء الثالثة كلون الشبه وغلظها مسيرة خمسمائة عام واسمها الماعون وفيها
 ملائكة ذوو اجنحة الملك منهم له جناحان وله اربعة اجنحة وله ستة اجنحة ووجوه
 شتى واصوات شتى رافعون اصواتهم بالتسبيح يقولون سبحان الحق الذي لا يموت ابد لشوق
 قيام كانوا بنيان مرصوص لوقيت شعرتهم بين مناكهم ما انقاست لا يعرف احد
 منهم لون صاحبه من خشية الله تعالى وخلق الله السماء الرابعة وبينها وبين
 السماء الثالثة مسيرة خمسمائة عام وغلظها خمسمائة عام ولونها كلون الفضة ايضا
 واسمها فيلون وفيها ملائكة يضعفون على ملائكة السماء الثالثة وكذلك اهل
 كلهما اكثر عددا من السماء التي تليها الى الضعف في السماء الرابعة تلكت لا يحصى عدد
 الا الله تعالى وهم كل يوم في زيادة وذلك قوله تعالى وما يعلم جنود ربك الا هو

في ذكر اسمائها والقبابها

قال وهم قيام وركوع وسجود على ألوان شتى من العبادة يبعث الله تعالى الملك منهم في أمر من أمورهم فينطق الملك ثم ينصرف فلا يعرف صاحبه الذي أوجبه من شدة العبادة وهم يقولون سبح قدوس ربنا الرحمن الذي لا اله الا هو قال وخلق الله السماء الخامسة وغلظها مسيرة خمسمائة عام ولونها على لون الذهب واسمها اللاحقون ومنها الى السماء السادسة مسيرة خمسمائة عام وفيها ملائكة مضفون على ملائكة الاربع سموات وهم ركوع وسجود لم يرفعوا ابصارهم ولا يرفعونهم الى يوم القيمة فاذا كان يوم القيمة قالوا ربنا لم نعبدك حق عبادتك وخلق الله السماء السادسة وغلظها مسيرة خمسمائة عام ومنها الى السماء السابعة مسيرة خمسمائة عام وفيها جنود الله الاعظم الاكبر الكروبيون لا يحصى عددهم لا الله تعالى وعظيم جنده سبعون الف ملك وكل ملك منهم جنوده سبعون الف ملك هم الذين يبعثهم الله في امورهم الى اهل الدنيا رافعوا اصواتهم بالتهليل والتسبيح واسمها عاروس وهي من يا قوتة حمراء ثم خلق الله السماء السابعة غلظها مسيرة خمسمائة عام فيها جنود الله تعالى من الملائكة وعليهم ملك وهو على سبع مائة الف ملك كل ملك منهم له من الجنود مثل قطر السماء وتراب الثرى والسيل والرمل وحد الحصى والورق وحد دكل خلق في سبع سموات وسبع ارضين ويخلق الله سبحانه وتعالى في كل يوم ما يشاء واسمها الرقيع وهي من درة بيضاء ومن السماء السابعة الى مكان يقال له مرهوثا مسيرة خمسمائة عام وعليه جنود الله من الملائكة وهم رؤساء الملائكة وهم اعظمهم سوى الروح وحملة العرش الملك منهم له وجوه شتى واجنحة شتى وانوار شتى في جسده لا يشبه بعضهم بعضا رافعوا اصواتهم بالتهليل ينظرون الى العرش

في ذكر الايام التي خلق الله تعالى الاشياء فيها

لا يظفون لو ان الملك منهم نشر جناحه لطبق الدنيا بريشته من جناحه ولا يعلم علام
الا الله تعالى ومن فوق ذلك غمامة تغطيها كغطاسيح سموات سبع ارضين من السماء
السابعة اليها كما بين سبع سموات سبع ارضين العرش فوق ذلك في علم لا يعلم منها الا الله

الباب الخامس في ذكر الايام التي خلق الله الاشياء فيها

روى الرواة ان الله تعالى ابتدأ خلق الاشياء يوم الاحد الى يوم الخميس وخلق في يوم
الخميس ثلاثة اشياء السموات الملائكة والجنة الى ثلاث ساعات بقيت من يوم الجمعة
فخلق في الساعة الاولى الاوقات والاحمال وفي الثانية الارزاق وفي الثالثة ادم عليه السلام
والتار وذلك قوله عز وجل فقضاهن سبع سموات في يومين وواحدة كل سماء لها اية

الباب السادس في ذكر ما زين الله به السموات

وهي عشرة اشياء الشمس قال الله تعالى وجعل الشمس سراجا وقال تعالى سراجا وقها
والقمر قال الله تعالى وجعل القمر فيهن نورا والكواكب قال الله تعالى انا زينا السماء
الدنيا بزينة الكواكب وهي على ضربين منها معلق كتعليق القناديل للساجد منها
مركب كتركيب الفص في اخاتم وهي مع كثرتها مختلفة الصور ما خلق الله تعالى منها كواكبا
على مثال كوكب في بعض الاخبار ما يكون من حيوان في الارض كاذابة تدب دون
العرش الا في خلق الكواكب مثلها والعرش قال الله تعالى فوجع الدرجات ذوالعرش
روى جعفر بن محمد عن ابيه عن جده انه قال في العرش ثمان جميع ما خلق الله تعالى في البر
والبحر وقال هذا تاويل قوله تعالى ان من شيء الا عندنا خزائنه وان ما بين القامة من قوام
العرش القائمة الثانية لخفقان الطير المسرع ثمانين الف عام والعرش يركب كل يوم سبعين
الف لون من النور لا يستطيع ان ينظر اليه خلق من خلق الله تعالى الاشياء كلها في العرش

في كرامات الله تعالى السموات

كحلقة تلقاة في فلاة وان لله ملكا يسمى خرقيا مثل ثمانية عشر الف جناح ما بين الجناح الى
 الجناح مسيرة خمسمائة عام فخط له خاطرها يقدر ان ينظر الى العرش فزاده الله تعالى في
 الاجنحة مثلها فكان له ستة وثلاثون الف جناح ما بين الجناح الى الجناح مسيرة خمسمائة
 ثم وحي الله تعالى اليها الملك طرفا ومقدار عشرين الف سنة تمام يبلغ قائمته من قوائم العرش
 ثم ضاعف الله تعالى له في الاجنحة والقوة وامره ان يطير فطار ومقدار ثلث الف سنة تمام يبلغ
 واس قائمته من قوائم العرش فوحي الله تعالى اليها الملك لو طرت الى ان ينفخ في الصور مع
 اجنحتك وقوائمك ما تبلغ ساق عرشى فقال الملك سبحان ربى الاعلى فانزل الله سبحانه
 سبع اسماء ربك لاهل فقال النبي صلى الله عليه وسلم اجعلوها في سجودكم وقال كعب بن جابر
 لما خلق الله تعالى العرش قال لم يخلق الله تعالى شيئا اعظم منى فاهترضوا لله بعبادته
 الف جناح في كل جناح سبعون الف ريشة في كل ريشة سبعون الف ريشة في كل ريشة سبعون
 الف ريشة في كل ريشة سبعون الف لسان يخرج من فواهاها في كل يوم من التسبيح عدد قطر المطر
 وورق الشجر عدد الحصى والثرى عدد ايام الدنيا والملائكة اجتمع فالتفت الحجة بالعرش
 فالعرش الى نصف الحجة وهي ملتوية به والكرسى قال الله تعالى وسبح كبريتية السموات والارض
 وروى عن علي بن ابي طالب كرم الله وجهه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال
 الكرسي لؤلؤة طولها حيث لا يعلم العالمون وقد جعل الله في الكرسي ما نال اهل الايمان
 من شر الشيطان وروى سمعيل بن مسلم عن ابي المتوكل الباجي عن ابي هريرة رضي الله عنه
 انه كان معه مفتاح بيت الصدقة وكان فيه تمرة فذهب يوما ففتح الباب فاذا التمرة قد اخذ منه من
 الكف ثم دخل يوما اخر فاذا هو قد اخذ منه مثل ذلك ثم دخل يوما اخر فاذا هو قد اخذ منه مثل
 ذلك فذكر ذلك ابو هريرة رضي الله عنه للنبي صلى الله عليه وسلم فقال له عليه الصلاة والسلام

في ذكرها زين الله تعالى السموات

ايركان تاخذه قال نعم قال اذا فتحت الباب فقل سبحان من مخرج الحماة قد مفتح الباب
 وقال ذلك فاذا هو قائم بين يديه فقال له يا عدو الله انت صاحب الفعل قال نعم ثم قال لا تجو
 ساكت اخذت منك الاهد بيت فقرا من اجن فتركة شواو فذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم
 فقال ايركان تاخذه قال نعم قال فاذا فتحت الباب فقل مثل ذلك ايضا ففتح الباب وقال
 سبحان من مخرج الحماة فاذا هو قائم بين يديه فقال له يا عدو الله اليس قد عاهدت ان لا تكون
 دعوى هذه المزة فاني لا اعود فتركة ثم عاد فاخذها الثالثة فقال اليس قد عاهدت ان لا تعود
 لا ادعك اليوم حتى اذهب بك الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال لا تفعل فانك ان تدع عنك
 كلمة اذا قلتها لم يقربك احد من اجن الا صغير ولا كبير ولا ذكر ولا انثى قال له لتفعلن ان تركت قال
 نعم قال فما هي قال الله الا هو والحي القيوم حتى ختمها فتركة فذهب فلم يعد فذكر ذلك ابو
 هريرة للنبي صلى الله عليه وسلم فقال له ما علمت يا ابا هريرة هذه اذ كان صدق الخبيث
 واللوح والقلم قال الله تعالى وكل شئ احصيناه في ما مر بين وقال تعالى والقلم وما يسطرون
 وقال ابن عباس ان مما خلق الله تعالى لوجها محفوظا من درة بيضاء دفناه من ياقوتة حمراء كذا
 نور وقله نور وعرضه كما بين السماء والارض ينظر الله تعالى فيه كل يوم ثلاثا ثم يستين نظره منها ليل
 ويرزق ويحيي ويميت ويفعل ما يشاء فذلك قوله تعالى كل هو في شان ويرى ان اول خلق
 الله القلم فنظر اليه نظرة هيبة وكان طوله كما بين السماء والارض فاشق نصفين وقال اكتب
 فقال يا رب ما اكتب قال اكتب باسم الله الرحمن الرحيم ثم قال اجرب ما هو كثر الى يوم القيمة
 ويحكى ان ابن الزيات دخل على بعض الخلفاء فوجد من غمها فقال الروح عنى بالزيات انشا

يقول	اللهم فضل القضا غالب	وكاش ما خط في اللوح
	فالتس الروح واسبابه	اياس ما كنت من الروح

بها والين

في ذكر ما زين الله تعالى السموات

والبيت المعمور وروى الزهري عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة قال قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم إن في سماء الدنيا بيتا يقال البيت المعمور يجيئ الكعبة وإن في السماء
 السابعة بحر من نور يقال البحر الحيوان يدخل فيه جبرئيل عليك السلام كل غداة فيتمس فيه
 انغماسة ثم يخرج فينقض انقضا فيخرج منه سبعون الف قطرة من نور فيضاق الله تعالى
 من كل قطرة ملكا فيومرون ان يا قوا البيت المعمور فيصليون فيه فيا قون فيد خلون ويصلون
 فيه ثم يخرجون فلا يعودون اليه الى يوم القيمة وسدرته المنتهى قال الله تعالى عند سدرة
 المنتهى عند حاجتها الماوى فكل كعب غيره دخل حديث بعضهم في بعض شجرة في السماء
 السابعة مما يلي الجنة اصلها ثابت في الجنة وعروقها تحت الكرسي وعضانها تحت العرش
 اليها ينتهي علم الخلائق كل ورقة منها تظل من لام يغشاها ملائكة كأنهم فلش من
 ذهب وعليها ملائكة لا يعلم عددهم الا الله تعالى ومقام جبرئيل عليه السلام وسطها والله اعلم
 والجنة قال عرين الخطاب رضي الله عنه سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الجنة كيف
 هي قال من يدخل الجنة حتى لا يموت ومنم لا يأس لا يتلى شيا به ولا يفن شيا به قيل يا رسول
 الله كيف بناؤها قال لبنة من ذهب لبنة من فضة بلاطها مسك اذخر وحبها وها اللؤلؤ
 والياقوت وترايبها الزعفران وروى مجاهد عن مسروق عن ابي ذر قال قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ان السماء اطمت وحق لها ان تظلمس منها موضع اربع اصابع الا وفيه
 ملك ساجد وراكع او قائم او قاعد يذكر الله تعالى لو تعلمون ما اعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم
 كثيرا واخرجتم الى الصعراء وتجارون الى الله تعالى

الباب السابع في ذكر ما لها من احوالها

اعلم ان الله تعالى عد السماء بسبعة اشياء احدهما الميز قال الله تعالى يوم تقوم السماء

في ذكر خلق الشمس والقمر

موراي يعني تدركه وان الوحاسن هول يوم القيمة والثاني اخبر انها تصير كالمهل فقال
 تعالى يوم تكون السماء كالمهل يعني بالمهل ودعى الزيت والثالث اخبر انها تصير دوة
 كالدهان قال الله تعالى فاذا انشقت السماء فكانت وردة كالدهان والوايح لا شقاق
 الله تعالى اذا السماء انشقت والخامس لا نظار قال الله تعالى اذا السماء انفطرت والسماء
 منقطرته والانفطار اكثر من الاشفاق والسادس لا تفراج قال الله تعالى واذا السماء
 فرجت والسابع الكشط قال تعالى واذا السماء كطشت اي نزع من مكانها وطويتها
 قال الله تعالى يوم تطوى السماء كطي العجل للكتابة واحسن الشاعري حيث قال

اذا قيل من رب هذا السما	فليس سواه له مضرب
ولو قيل رب سوى ربنا	لقال لعباد جميع كذب

مجلس في ذكر خلق الشمس والقمر وصفة سيرهما وبيد امرهما ومعاهما

وهو اخبرنا ابو سعيد محمد بن عبد الله بن حمد بن الثقة الامين بقراءة علي بن صفير بن ثعلبة
 وثلاثين وثلاثمائة قال اخبرني ابو حامد احمد بن محمد بن الحسن الشرفي الحافظ قال ثنا ابو
 الحسن احمد بن يوسف السلي قال ثنا ابو عصمة يحيى بن ابي مريم الخراساني قال ناقلا عن
 حكيم بن عمار بن عباس رضوا الله عنهما قال بينهما هو جالس ذات يوم من الايام اذا اتاه رجل
 فقال يا ابن عباس اني سمعت الجب من كعب الاحبار يذكر في الشمس والقمر وكان ابن عباس متكئا
 فاحضر ثم قال وماذا قال قال زعم كعب الاحبار اني جاء بالشمس والقمر يوم القيمة كأنهما نور
 عقيلون فيقدان في النار قال حكيم بن عمار من ابن عباس شظية ووقعت لبحر
 غضبا ثم قال كذب كعب الاحبار قالها ثابلا هذه يهودية يريدون دخولها في الاسلا
 والله تعالى اكرم واجل من ان يعذب اهل طاعته الم تراى قوله تعالى وحشر لكم الشمس والقمر

في ذكر خلق الشمس والقمر

دأبين يعنى فيهما في طاعته فكيف يعذب عبدين اشقى عليهما انهما دأبان في
 طاعته قاتل الله هذا الصبر وقبح حديثه ما اجراه على الله واعظم فرية على هذين العبد
 الطيبين لله تعالى ثم استرجع مرارا ثم اخذ عودا من الارض فجعل ينكت به في الارض
 وظل كذلك ما شاء الله ثم انه رفع راسه ورعى بالعود وقال لا احد ثكم وما سمعت من
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في الشمس والقمر بد خلقها او مصيرها قلنا يا ربك
 الله تعالى فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عن ذلك فقال ان الله تعالى خلق
 خلقه احكاما ولم يبق الا ادم خلق شمسين من نور عرشه فاما كان من سابقه الله تعالى
 ان يدها شمسا فانه خلقها مثل الذي من مشارقها وغاربها واما ما كان من سابقه الله
 ان يطبها ويحولها قرا فان خلقها دون الشمس العظم ولكن انما يرى صغرهما من شدة ارتفاع
 السماء وبعد ما عن الارض فلو ترى ان الله تعالى الشمس كما كان في بد الا انهم يعرفون الليل من
 النهار ولا النهار من الليل ولا يدري الا جبرئيل بجمل ولا يفتي ياخذ اجرة ولا يدري الا الصادق
 يصوم ومثي فطر ولا يدري الا كيف تعتد ولا يدري الا المسلمون متى وقت صلاتهم ومتى
 حجهم ولا يدري الا المدينون متى يجلسون بينهم ولا يدري الا الناس متى يذرعون ومتى يكون
 راحة لا بد انهم وكان الله انظر لعباده وارحم بهم فارسل جبرئيل عليه السلام فامر جناتهم على
 القمر وهو يومئذ مثل الشمس ثلاث مرات فطمس عنده الضوء وبقي فيه النور فلذلك
 قوله تعالى وجعلنا الليل والنهار ايتين فحونا اية الليل وجعلنا اية النهار مبصرة فلو
 الذي نجوف القمر مثل الخطوط فيه انما هو اثر الحوش خلق الله تعالى الشمس من ضوء نوره ثم
 خلق الله تعالى للشمس عجلة فيها ثلثمائة وستون عروة وكل بالشمس عجلتها ثلثمائة وستين
 ملكا من الملائكة من اهل السماء الذين اقد تعلق كل منهم بعروة من تلك العوا وخلق الله تعالى

في ذكر خلق الشمس والقمر

والتقدير والصلاة لله تعالى ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم وان اجتمعتا تسبينا
 ذلك فانظروا دوران الفلك فمن ههنا مرة من ههنا وان لم تسبينا الفلك فالجرت
 وبياضها مرة من ههنا ومرة من ههنا فذلك دوران الشمس والقمر ودوران الكواكب
 معاكلها سو هذه الخمسة ودورانها اليوم كما ترون فذلك صلاتها ودورانها يوم
 القيمة في مرة دوران الروح من هو اليوم القيمة فذلك قوله تعالى يوم تومر السماء موربعين
 تدور دورا وتوسير الجبال سير اذا طلعت الشمس فانها تطلع من بعض تلك العيون على عجلتها
 ومها ثلثمائة وستون ملكا نشري اجنتهم يحرونها في الفلك بالتسبيح والتقدير تمتع
 على قدر ساعات النهار والقمر كذلك على قدر ساعات الليل ما بين الطور والقصر في الشتاء كما
 ذلك او في الصيف او ما بينهما من الخريف والربيع فاذا احب الله ان يتنزل القمر والشمس يوم
 العبادية من الايات يستعجبهم رجوعا عن معاصيها قبل اطلاق العتة تحركت الشمس عن
 العجلة وقال مرة غرت الشمس عن العجلة فقع في غمها بذلك البحر وهو الفلك فاذا اراد الله تعالى
 ان يعظم تلك الالية ليستدخرف العباد وقعت الشمس كلها فلا يبقى على العجلة شئ منها فذلك
 حين يظلم النهار وتبدد النجوم وذلك هو المنتهى من كسوفها فاذا اراد الله ان يجعل اليتون
 اية وقع النصف منها او الثلث او الثلثان فالداء ويبقى سائر ذلك على العجلة وهو كسوف وكسوف
 وايتلاف الشمس والقمر وذلك تخويف العباد واستعجاب من الله تعالى فاي ذلك كان صلات
 الملكة الوكيلة بعجلتها فترين فترتهم يقبلون على الشمس فحرونها نحو العجلة والقمر
 الاخرى تقبل على العجلة فحترها الى الشمس وهم في ذلك يعقدون في الفلك على مقادير ساعات
 النهار وساعات الليل لئلا كان او نهارا لكيلا يزيد في طولها شئ وقد لهمم الله تعالى علم
 ذلك وجعل لهم تلك القوة الذي ترون من خروج الشمس والقمر بعد الكسوف قليلا قليلا من

في ذكر خلق الشمس والقمر

ذلك السواد الذي يعاونه فهو من غمر ما ذلك البحر وهو خروجها من ذلك الماء فاذا خرجوا
 كلها اجتمعت الملائكة كلهم فاحتلوا حتى يضعوها على العجلة ذلك حين تجلي للعالم
 حتى يجر الله تعالى على ما قواهم لذلك ويتعلقون به العجلة حتى يجرها باذن الله
 تعالى في ليلة ذلك البحر حتى اذا بلغوا بها المغرب دخلوها من بعض تلك العيون فسقط من
 افق السماء في العين ثم قال صلى الله عليه وسلم عجبت من خلق الله وما بين من القدر في الم
 يخلق عجيب منهم من ذلك قول جبرئيل عليه السلام انما اتعجبين من امر الله وذلك ان
 الله تعالى خلق مدينتين احدهما بالشرق والاخرى بالمغرب على كل مدينة منها عشرة ايام
 باب ما بين كل باب الى الاخر مسيرة ثمانين الف ميل المدينة التي بالشرق من بقايا عاد من نسل
 مؤمنينهم الذين كانوا اسماهم وادعيتهم واسمها بالسريانية بريقشا وبالعبرانية جابلق
 واسم المدينة التي بالمغرب بالسريانية برجيسا وبالعبرانية تيارثاينوت على كل باب
 من هاتين المدينتين كل يوم عشرة الاف رجل في الحراسة عليهم السلاح ومعهم الكراع
 لا تنوبهم تلك الحراسة بعد ذلك اليوم الى يوم ينفخ في الصور والذي نفس محمد بيده لو لا كثرة
 هؤلاء القوم ونجيب اصواتهم لسمع اهل الدنيا وقع هذه الشمس حين طلعت وحين تغرب
 ومن ورايتهم ثلاث ايام لا يعلم عددهم الا الله تعالى وهم منسك تارون وتاويل ومنهم من ياتي
 وما جوج وان جبرئيل عليه السلام انطلق في اليوم ليلة اسرى في السماء فدعوت يا جوج و
 ما جوج الى الله تعالى والى بينه وعبادته فابوا ان يجيبوني فهم في النار مع من عصه
 الله من ولد ادم وولد ابليس ثم انطلق في الهاتين المدينتين فدعوتهم الله تعالى والى
 دينه وعبادته فاجابوا وانا بوا فهم اخوان في الدين من احسن منهم فروع للصالحين من اهل
 فروع المشركين ثم انطلق الى الامم الثلاث فدعوتهم الى دين الله وعبادته فابوا على

في ذكر خلق الشمس والقمر

وكفروا بالله وكان بوابهم مع ياجوج وماجوج وساير من عصي الله تعالى في النار فاذا
ما غربت الشمس رفعها الى السماء السابعة في سرعة طيران الملائكة وتحبس تحت العرش
فتتأذن من اين تومر بالطلوع من مغربها ام من مطلعها وتكوي ضوءا وان كان القمر
فتمر على قدر ساعات الليل والنهار ثم يطلقها الى ما بين السماء السابعة وما بين اسفل
وجهات الجنان في سرعة طيران الملائكة فتضد سميال المشرق من سماء الى سماء فاذا وصلت الى
هذه السماء فذلك حين ينجر الفجر عن الصبح فاذا انهدمت من بعض تلك العيون فذلك حين
الصبح فاذا وصلت الى هذا الوجه من السماء فذلك حين يضيئ النهار وتلك مطالعها وغابها
ما بين اولها عينا الى اخرها عينا في الطلوع والغروب فذلك تمام ستة اشهر ثم اذا رجت كذلك
من عين الى عين في الطلوع والغروب الى اخرها عينا فذلك تمام السنة فعلة ايامها ويليها
ثلاثمائة وستون ليلة وخلق الله تعالى عند المشرق جبابا من الظلمة فوضع على البحر السابع مقعدا
الليالي في الدنيا منذ خلقها الله تعالى الى يوم تنصوم فاذا كان عند غروب الشمس قبل ذلك
من الملائكة الذين يدركوا بالليل فيقبض قبضة من ظلمة ذلك الجباب ثم يستقبل الغروب
فلا تزال تلك الظلمة تخرج من خلال صابعد قليلا قليلا وهو يراعي الشفق فاذا غاب
الشفق ارسل الظلمة جميعها ثم ينثر خارجة فيبلغان قطري الارض وكفى السماء ويجاوزان
ما شاء الله خارجا في الهواء فيسوق ظلمة الليل خارجة بالتبسيح والتقدسين حتى يبلغ المغرب على
قدر ساعات الليل فاذا بلغ المغرب سفر الصبح من المشرق فضع جبابهم فيضم الظلمة كلها بعضها
الى بعض فيقبضها بكفيه ثم يقبض عليها بكف واحد نحو قبضة التقتا ولها من الجباب المشرق
ثم يضعها عند المغرب على البحر السابع فمن هنالك ظلمة الليل انما نقلت من الجباب المشرق
والى المغرب فاذا انفج في الصور انقضت ايام الدنيا فنوم النهار من ضوء الشمس وظلمة الليل

في خلق الشمس والقمر

من قبل ذلك الجباب فلا ترى الشمس والقمر كذلك من مطلعها الى مغربها الى ارتقاعها الى السماء السابعة الى مجبها تحت العرش حتى ياتي الوقت الذي خلق الله تعالى لتوبة العباد وتكثير المعاصي في الارض وينتهي المعروف ولا يامر به احد فيفسد النكر فلا يند عنه احد فاذا انعموا ذلك حبست الشمس مقدار ليلة تحت العرش وكلما تجددت واستأذنت ربهما من اين تطلع فلا يؤذن لها ولا يرزها جواب حتى يوافقها القمر فيسجد معها ويستأذ من اين يطلع فلا يؤذن لها ولا يرزها جواب حتى يجسد مقدار ثلاث ليال للشمس وليليتين للقمر فلا يعرف طول تلك الليلة الا المتجدون في الارض وهم يومئذ عصاة بتقليد في الارض في كل بلد من بلاد المسلمين في هوان بين الناس وذلك في انفسهم فينام احد منهم تلك الليلة مقدار ما كان ينام قبلها من الليل ثم يقوم فيتوضأ ويدخل صلاة فيصلي ويرد ولا يصبح نحو ما كان يصبح كل ليلة قبل ذلك فينكر ذلك فيخرج فينظر الى السماء فاذا هو بالليل مكانه والنجوم قد استدارت في السماء وصارت في امكانها من اول الليل فينكر ذلك ويظن فيها الظنون ويقول اخففت قراءتي ام قصرت صلاتي ام قمت قبل حيني قال ثم يقوم فيعود الى مصلاه فيصلي نحو صلاته ثم ينظر فلا يرى الصبح فيخرج ايضا فاذا هو بالليل مكانه فيزيد ذلك انكارا ويخالطه الخوف ويظن في ذلك الظنون من سوء ثم يقول الحمد قصرت صلاتي او خففت قراءتي او قمت في اول الليل ثم يعود وهو وجل خائف شفق لما يتوقع من هو تلك الليلة فيقوم فيصلي ايضا مثله هذه كالليلة قبل ذلك فينظر فلا يرى الصبح فيخرج الثالثة فينظر الى السماء فاذا هو بالنجوم قد استدارت مع السماء فصارت في امكانها اول الليل فيشفق عند ذلك شفقة المؤمن العارف لما كان يحذر فيلحقه الخوف وتلحقه الندامة ثم يناد بعضهم بعضا وهم قبل ذلك كانوا يتعارفون ويتواصلون فيجتمع المتجدون من اهل كل بلدة

في ذكر خلق الشمس والقمر

في تلك الليلة في مسجد من مساجدهم يجارون إلى الله تعالى بالبكاء والصراخ بقية تلك الليلة
 فإذا ما تم لهم مقدار ثلاث ليالٍ رسل الله تعالى جبرئيل عليه السلام إليهما فيقول لهما إن الرب
 تعالى يأمركما أن ترجعا إلى مغربكما فطلعا منه أنه لا ضوء كما عندنا ولا نور فيكما اتخذ ذلك
 وجلا من الله تعالى خوف يوم القيامة بكماء يمد له السبع سنوات ومن دونها أهل
 سرادقات العرش ومن فوقها فيكون جميعا البكاء لهما لما خالطهم من حواللوت وحور
 القيبة فتروج الشمس والقمر فطلعا من مغربهما قال فينبينا المتجدون فيكون يتضرعون
 إلى الله تعالى الغافلون في غفلتهم إذ نادى مناد ألا إن الشمس والقمر قد طلعا من مغربكما
 فيظن الناس فاذا هم بهما سودان لا ضوء للشمس ولا نور للقمر مثلها في كسوفها قبل ذلك
 فنزلت قوله تعالى وجمع الشمس والقمر وقوله تعالى إذا الشمس كورت فيرتضعا لذلك
 مثل البعيرين القرنين ينازع كل واحد منهما صاحبا استياقا ويتصاحخ أهل الدنيا وتهدل
 الأمهات عن أولادها والأحبة عن ثرات فوادها فاشتغل كل نفس بما كسبت فأما الصالحون
 والأبرار فانه ينفعهم بكاؤهم يومئذ يكتب لهم ذلك عبادة وأما الفاسقون والعجاة فلا ينفعهم
 ويكتب عليهم حسرة فاذا ما بلغ الشمس والقمر مرتجة السماء وهو منتصفها جاءها جبرئيل
 عليه السلام فيأخذ بقرونها ويردهما إلى المغرب فلا يفر بهما من مغاربها من تلك
 العيون ولكن يفر بهما من باب التوبة فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه يا رسول الله وما باب
 التوبة فقال يا عمر خلق الله تعالى بابا للتوبة خلف المغرب له مصراعان من ذهب مسكلا
 بالدر والجوهر ما بين المصراع إلى المصراع أربعون سنة للراكب أسرع فذلك الباب مفتوح
 منذ خلق الله تعالى الخلق إلى صيحة تلك الليلة عند طلوع الشمس والقمر من مغربها
 ولم يقب عبدين عبدا لله تعالى توبة نصوحا منذ خلق الله الدنيا إلى ذلك اليوم ولا وليت تلك

في ذكر خلق الشمس والقمر

التوبة في ذلك الباب ثم ترفع الى الله تعالى فقال معاذ بن جبل يا ابا عبد الله
وما التوبة النصوح قال ان يندم العبد على الذنب الذي صاب فيحذر الى الله تعالى
ثم لا يعود اليه كما لا يعود اللدني الى الضرع قال فيغير بهما جبريل عليهما السلام ذلك التوبة
ثم يرد المصراعين ثم يلبثتم ما بينهما فيصير كأنه لم يكن فيما بينهما ما صدع قطرة من خلق
التوبة لم يقبل للعبد بعد ذلك توبة ولا تنفع حسنة يعاها في الاسلام الا من كان قبل
ذلك محسنا فانه يحرم عليه ما كان يحرم عليه قبل ذلك اليوم فذلك قوله تعالى ويرى
بعض ايات ربك لا يتفجع نفسا ايمانها لم تكن امنتم من قبل وكسبت في ايمانها خيرا فقال ابنتي
ابن كعب بابي انت وامي يا رسول الله فكيف بالشمس والقمر بعد ذلك وكيف بالناس
والدنيا فقال يا ابني ان الشمس والقمر كيسان النور والضوء بعد ذلك ثم طلعان يضربان
كما كانا قبل ذلك ولما الناس فانهم مع ما راوا من خطا تلك الالية وعظمتها يلحن على
الدنيا ويحرون فيها الانهار ويفرسون فيها الاشجار ويسبون فيها البنين اما الدنيا فلنخرج
للرجل منهم فيها ممر لم يركب حتى تقوم الساعة من لدن طلوع الشمس من مغربها التي تنفخ في
الصورة فقال حذيفة جليلة الله فذلني يا رسول الله فكيف بهم عند النفخ في الصور يا حذيفة لئلا
نفسى بيده لينفخ في الصور ولتقوم الساعة والرجل قد لا طحوضه فلا يشرع فيه الماء
ولتقوم الساعة وقد خذلن الفحمة من تحتها فلا يشرب ولتقوم الساعة والثوب من الجوارح
فلا ينثر ان ولا يطويانه ولا يببعانه ولتقوم الساعة والرجل قد رفع لقمته فيه فلا يطعمها ثم
تلا هذه الالية وليايتهم بعتة وهم لا يشرون فاذا قامت الساعة قضى الله تعالى بين اهل
الدارين وميز بين الفريقين اهل الجنة والنار وقبل ان يدخلوهما يدعوا الله تعالى بالشمس والقمر
بها السورين لا نور لهما مكرين قد دعا في الازوال البابل وارضها ترفع من هول يوم

العبارة

في ذكر خلق الشمس والقمر

القيمة وهو ذلك اليوم ومن مخافة الرحمن ثقا فاذا كانا حذاء العرش خرا ساجدا بزيده تعالى
ويقولان يا الهنا قد علمت طاعتنا لك ووابنا في طاعتك سرعنا للمضي في امرنا يا الهنا لا
تعد بنا بعبادة المشركين ايانا فقد علمت اننا لن ندعوهم الى عبادتنا ولن ندخلهم في عبادتنا
الله تعالى صدق ما انى قد قضيت على نفسي ان ابدي واعيداني معهدا الى ابدا تكلمنا فوجا
الى ما خلقنا كما من فيقولان ربنا تم خلقنا فيقول خلقنا كما من نور عرشنا ورجعنا الى
من كل واحد منهما بركة تكاد تخطف الابصار نور في سلطان بنور العرش فذلك قوله تعالى
ويعيد قال عكرمة ففقت مع النفر الذين حدثوا عن كعب احدثوا به من امر الشمس والقمر حتى
ايقنوا فاخبرناه بنصيب بن عباس وما وجد من حديثه وبما حدثنا عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم فيهما ما بين مبدئهما الى معادها فقال كعب لا حبارا في حديث عن كتاب
دارس منسوخ قد تداولته الايدي وابن عباس حدث عن كتاب حديث العهد
بالرحمن جل جلاله ناسخ للكتب عن سيد الانبياء والمرسلين خير البشر ثم قام في الاربعة
فقال يا منى ما كان من وجدك من حديثي مما حدث به من كتاب الله تعالى ومن سنة رسوله
صلى الله عليه وسلم الا واني استغفرت الله من ذلك مع اني امرت قوله من تلقاء نفسي ولكن حدثت
عن كتاب حديث العهد بالرحمن ناسخ للكتب عن سيد المرسلين وانا احب ان يتحدث بما
حدثت به اصحابك من حديث الشمس والقمر فا حفظ عندك الحديث فاذا حدثت بشي من امر
الشمس والقمر فيما بعد هذا اليوم كان هذا الحديث الذي يتحدث به مكان حديث الاول
قال عكرمة فوالله لقد عاد علي بن عباس الحديث واني لاستقره في قلبه بابا بابا فاذا شئنا
ولا نقص شيئا ولا قدم ولا اخر فزادني ذلك في ابن عباس غيبة والحديث حفظه الله

مجلس في قصة ادم عليه الصلاة والسلام وهو يشتم على ابوي كثيرة

الباب الاول في ذكر وجوده من الحكمة وخلق ادم عليه الصلاة والسلام قال الحكيم
 خلق الله تعالى الخلق ليظهر وجوده ولو لم يخلق لما عرف انه موجود وليظهر كمال علمه وقد
 يظهر ورافعاللثقتة الحكمة لانها لاتأتي الا من قادر حكيم وليعبد فان يصح عبادة العابد
 ويشبههم عليها على قدر فضله لا على قدر افعالهم وان كان غنيا عن عبادة خلقه لا يريد
 ملكه طاعة للطبعين ولا ينقص من ملكه معصية العاصين قال الله تعالى واخلقت الجن والانس
 الا يعبدون وليظهر احسانه لانه محسن فلو جدهم ليجس اليهم وليقتضل عليهم فيعامل بعضا
 بالعدل بعضا بالفضل وخلق المؤمنين خاصة للوجه كما قال عن وجوه كان بالؤمنين حيا
 وقال تعالى ولا يزالون مختلفين الا من رحم ربك ذلك خلقهم قال جعفر بن محمد الصادق والفضل
 ابن مزاحم اى الوجه خلقهم وليجودوا لانه يحب الجهل ويروى ان ادم عليه السلام اخلقه الله
 تعالى وعرض عليه ريته وجد فيهم الصحيح والسقيم والحسن والقبيح والاسود والابيض
 فقال يا رب هلا سويت بينهم فقال الله تعالى احب ان اشكر قال ابو الحسن القتال خلو
 الله تعالى الملائكة للقدرة وخلق الاشياء للعبادة وخلق الجنة قال الله تعالى انما خلقكم ثم
 رزقكم ثم يميتكم ثم يحييكم قال العلماء خلقكم لاطهار القدر ثم رزقكم لاطهار الكرم ثم
 يميتكم لاطهار القهر والجبروت ثم يحييكم لاطهار العدل والفضل والثواب العقاب ومنهم من
 قال خلق الخلق جميعهم لاجل محمد صلى الله عليه وسلم عن قتادة عن سعيد بن المسيب عن ابو
 عباس قال وحى الله تعالى الى عيسى عليه السلام يا نبي ارض من محمد وامرمتك ان يؤمنوا به
 فلو لا محمد ما خلقت ادم ولا الجنة ولا النار ولقد خلقت العرش على الماء فاخطرت فكتبت عليه
 لا اله الا الله محمد رسول الله فسكر قيل خلقكم لامر عظيم غيب عنكم لا يجلي حتى يحل جسم

في خلق آدم عليه السلام وكيفيته وصفته

ما خلقهم له قال الله تعالى فحسبتم انما خلقناكم عبثا وانكم اليها لاترجعون وقال علي بن ابي طالب
 طالب يخفى الله عنهما يا ايها الناس اتقوا الله فما خلقوا من عبثا فيلهو ولا اهل سدى فيلغو
 وقال الاوزاعي بلغني ان في السماء ملكا ينادي كل يوم لا ليت الخلق ان يخافوا وليتهم اذ
 خلقوا عرفوا ما خلقوا له وقال بعضهم اذا ماتوا اثم خلقوا علوا ما اذا خلقوا ان يجلسوا فذاكروا علوا
 علوا وكان لعبد الرحمن الزاهد يقول فمناجاة لله غيبيت عنى اجلى واحصيت على علو
 ولا ادرى الى اى الدارين منقلبى لقد اوقفتنى وقفة العزوين ابداما اليقينة وقال ابو القاسم
 الحكيم ان الله تعالى جعل ابن ادم بين البلوى والبلى فما دام الروح في جسده فهو في البلوى
 فاذا فارقت الروح الجسد فهو في البلى فاقى له السرور وهو بين البلوى والبلى وقال بعض
 الحكماء ابن ادم انظر الى خطر مقامك في الدنيا ان ربك حلف فقال الامان جسم من الجنة
 والناس اجمعين وان ابليس حلف فقال اجرتك لا اغوينهم اجمعين لا اجلوك منهم المظلمين
 وانت يا مسكين بين الله تعالى وبين ابليس مطروح ساه لاه والله اعلم

الباب الثاني في خلق ادم عليه الصلاة والسلام وكيفيته وصفته

قال المفسرون بالفاظ مختلفة ومعان متفقة ان الله تعالى لما اودى خلق ادم عليه السلام
 السلام اوحى اليه الى الارض انما خلق منك خلقا منهم من طبعته ومنهم من يصيبه من طبعه فمن
 اودى الجنة ومن عصى امضت النار ثم بعث اليها جبرئيل عليه السلام ليأتيه بقبضة من ترابها
 فلما اتها جبرئيل بقبض منها القبضة قالت له الارض انى اعود بعزة الله الذى ارسلت ان
 تاخذ منى شيئا يكون فيه عدل للنار فصب فخرج جبرئيل عليه السلام الى به ولم ياخذ منها شيئا وقال
 يارب استعاذت بك فكرهت ان اقدم عليها فامر الله عز وجل ميكائيل عليه السلام فاذا اوجز
 فاستعاذت بالله ان ياخذ منها شيئا فخرج الى به ولم ياخذ منها شيئا فبعث الله تعالى ملكا الى

٣٦
في خلق آدم عليه السلام وكيفيته

فألقى الأرض فاستعادت بالله ان يأخذ منها شيئا فقال ملك الموت وانى اعوذ بالله ان اعطى له امر
فقبض قبضة من نواياها الأربعة من ادبها الأعلى من بنيتها وطينها واحمرها واسودها وابيضها
وسهلها وحرها فلكل ذلك كان في ذرية آدم الطيب والخبيث - الصالح والطالح والجميل والقيح
ولذلك اختلفت صورهم والوانهم قال الله تعالى ومن آياته خلق السموات والأرض واختلا
السننكم والوانكم ثم صعد بها ملك الموت الى الله تعالى فأمره ان يجعلها طينا ويخرجها فجنها
بالماء المثلج والعذب المالح حتى جعلها طينا وحرها فلكل ذلك اختلفت اخلاقهم ثم امر جبرئيل عليه
السلام ان يأتيه بالقبضة البيضاء التي هي قلب الأرض وبها نورها يخلق منها محمد صلى الله
عليه وسلم فقبض جبرئيل عليه السلام في ملائكة الفردوس من الملائكة الكروية يومئذ ملائكة الصفيح
الأعلى فقبض قبضة من موضع قبر النبي صلى الله عليه وسلم وهي يومئذ بيضاء نقية فجنحت
بماء التسليم وعرعت حتى صارت كالذرة البيضاء ثم غسست في انهار الجنة كلها فلما اخرجت من
الانهار نظرت الحق سبحانه وتعالى لتلك الدرّة الطاهرة فانتقضت من خشية الله تعالى فظننها
مائة الف قطرة واربعه وعشرون الف قطرة فخلق الله سبحانه وتعالى من كل قطرة نبيا فكل
الانبياء صلوات الله على نبينا وعليهم من نور مخلوق صلى الله عليه وسلم ثم طيف بها في السموات
والارض فعرفت الملائكة حينئذ محمد صلى الله عليه وسلم قبل ان تعرفه آدم ثم عجبها بطينته
ادم عليه الصلاة والسلام ثم تركها اربعين سنة حتى صارت طينا لانها لم تتركها اربعين
عاما حتى صارت صاصلا كالانخار وهو الطين اليابس الذي اذا ضربته بيده صاص الى
صوت يعلم ان امره بالاصنع والقدره لا بالطير - الحيلة فان اليابس لا يتقاد ولا يتأثر به
ثم جعل جسدا والقاء على الملائكة التي قبضت الى السماء وتصدت اربعين سنة فلك قوله تعالى
هل اتى على الانسان حين من الدهر الاية قال ابن عباس لانسان ادم والحين اربعون

في خلق آدم عليه السلام وكيفيته وصفته

سنة كان آدم جسدا ملقى على باب الجنة وفي صحيح الترمذي بالاسناد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في تفسير اول البقرة ان الله خلق آدم مبدى من قبضة قبضها من جميع الارض من السهل والجبل والاسود والابيض والاحمر فجاءت الاولاد على الوان الارض وسأل عبد الله بن سلام رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف خلق الله آدم عليه السلام فقال خلق رأس آدم من وجهته من تراب الكعبة و صدره و ظهره من بيت المقدس و فخذيه من ارض اليمن و ساقيه من ارض مصر و قدميه من ارض الحجاز و يده اليمنى من ارض المشرق و يده اليسرى من ارض المغرب ثم اتقاه على باب الجنة فكل امر عليه السلام من الملائكة محبوا من حسن صورته و طول قامته ولم يكونوا قبله و اشيا يشبهه من الصور فتر به ابليس فقال لا امر فاخلقت ثم ضرب يديه فاذا هو جوف فدخل في فيه و خرج من دبره و قال اصحاب الذين معه من الملائكة هذا خلق اجوف لا يثبت ولا يمتسك ثم قال لهم ارايتم ان فضل هذا عليكم فما اتم فاعلون قالوا انطبع ربنا فقال ابليس في نفسه والله لئن فضل هذا على العصية لثرت فضلت عليه لاهلكه فذللك قوله تعالى واصل ما تبذرون و ما كنتم تكتمون يعنى ما اظهرت الملائكة من الطاعة و ابر ابليس من المعصية و قوله تعالى الا ابليس ابى و استكبر و كان من الكافرين و في الخبر ان جسده عليه الصلاة والسلام كان ملقى اربعين سنة يطير عليه طير الحزن ثم امر طير السور سنة واحدة فلذللك كثرت المصومين و اولاده و تصير عاقبتها الى الفرح و الراحة و انشدنا في هذا المعنى ابو عوانة المهرجاني

<p>يقولون ان الدهر يومان كله وما صدقوا فالدهر يوم محبة فيوم محبات و يوم مكاره و ايام مكره و كثير البدائه</p>	<p>وانشدني ابن الاعرابي فقال</p>
--	----------------------------------

٣٠
في صفة نفخ الروح

عن الزمان كثيرة لا تنقضي	وسوره ياتيك بالقلبات
وانشدني ابو بكر الصولي لابن المحترز	
اي شئ يكون اعجب من ذا	لو تفكرت في صوف الزمان
حادثات السور ووزن وزنا	والهلايات كال بالقضان
الباب الثالث في صفة نفخ الروح	
<p>قال العلماء ان الله تعالى ان نفخ في ادم عليه السلام الروح امرها ان تدخل في فيه فقالت الروح مدخل بعيد القعر مظلم المدخل فقال للروح ثانية فقالت مشانك فذلك كذلك قاله الثالث ان قال في الرابعة ادخلي كرها واخرجي كرها فلما امرها الله تعالى بذلك دخلت فيه فاول ما نفخ فيه الروح دخلت وماذا فاستلذت فيه مقدار ما تقي عام ثم نزلت في عينيها والحكمة وذلك ان الله تعالى اراد ان يرى ادم بدن خلقه واصلا حتى اذا تابعت عليه لكرامات لا يدخله الزهولا العجب بنفسه ثم نزلت في خياشيمه فغطس فحين فاض من عطاسه نزلت الروح الى فيه وطبانه فلحقه الله تعالى ان قال الحمد لله رب العالمين فكان ذلك اول ما جرى على لسانه فاجابه ربه عز وجل فقال يرحمك ربك يا ادم ولحقه خلقك قال تعالى سبقت بحق غضبي ثم نزلت الروح الى صدره وشرا سيفه فاخذ يعالج القيام فلم يتمكن ذلك ذلك قول تعالى وكان الانسان عجولا وقوله تعالى خلق الانسان من عجل فلما وصلت الروح الى جوفه اشتبهت بالطعام فهو اول حوس دخل جوفه دم عليه الصلاة والسلام وفي بعض الاخبار ان ادم عليه السلام قال له ربه يرحمك ربك يا ادم مسديده ووضعها على امراسه وقال اوه فقال الله مالك اوه فقال اذبت ذنبا فقال من اين علمت ذلك فقال ان الوجة للذين فصارت تلك سنة في الولا والانا احداهم مصيبة او محنة وضع يده على راسه تاوه ثم انشربت الروح في جسده كله فصالحا واما</p>	

في صفة نفخ الروح في آدم

وعظما وعرقا وعصبا ثم كساه الله تعالى لباسا من ظفر وجعل بينه وبين كل يوم حسنا فلما
 قال في الذنب بذل بهذا الجلد وبقيت منه بقية في نامله ليتذكر بها اول حاله قال عبد الله بن الربيع
 كانت الدواب تتكلم قبل خلق الله تعالى آدم عليه السلام وكان النمر ياتي الحوت في البحر
 فيخبر بهما في البحر ويخبره الحوت بهما في البحر فلما خلق الله تعالى آدم عليه السلام جاء النمر الى الحوت
 فقال لقد خلق الله اليوم خلقا ورأيت اليوم شيئا ليس لي من وكرى وليخرجك من
 البحر فلما اتم الله خلق آدم عليه الصلاة والسلام ونفخ فيه الروح قطره وشقده وصيبره وخبثه
 ومنطقه والبه من لباس الجنة وزينه بافانواع الزينة يخرج من ثناياه نور كشعاع الشمس
 ونور نبينا محمد صلى الله عليه وسلم في جبينه كالقمر ليلة البدر ثم رفعه على سبيل روحه
 اكتاف الملائكة وقال لهم طوفوا به في سمواتي يري عجائبها وما فيها فيزاد يقينا ففتا
 للملائكة بيتا وبنا سمنا واطعنا فحمت الملائكة على اعناقها وطاقت بالسموات مقادا
 مائة عام حتى وقف على كل شيء من اياتها وعجائبها ثم خلق الله فرسا من المسك لا يذوق
 له الميمون له جناحان من الدر والجواهر فركب آدم عليه الصلاة والسلام وجبرئيل اخذ الجاه
 وميكائيل عن يمينه واسرافيل عن شماله فطافوا بالسموات كلها وهو يقول السلام عليكم
 يا ملائكة الله فيقولون عليك السلام ورحمة الله وبركاته فقال الله تعالى يا آدم هذا جنتك
 ونعيم المؤمنين من ذريتك فيما بينهم الى يوم القبة ثم علما الله تعالى الاسماء كلها واختلف
 العلماء في هذه الاسماء فقال الربيع بن انس سماء الملائكة كلهم وقال عبد الرحمن بن زيد بن
 اسلم اسماء ذريته وقال ابن عباس واكثر الناس علما اسم كل شيء حتى القصعة والقصعة
 ثم الملائكة بالعبودية كما قال تعالى فاذا سويته ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين
 واكثر العلماء على ان الاسماء بالعبودية لا مرة انما توجه على الملائكة الذين كانوا مع ابي خبيصة

منه
ما حق الفصام

في صفة خلق حواء ورحمها الله تعالى

دون سائر الملائكة وكان ذلك سجود تعظيم وتحية لا بسجود صلاة وعبادة فلما امرهم بالسجود وسجدوا الا ابليس ابى واستكبر وكان من الكافرين

الباب الرابع في صفة خلق حواء ورحمها الله تعالى

قال المفسرون لما سكن الله تعالى ادم الجنة كان يشوق فيها وحشيا لم يكن له من مجالسه ويؤانسه فالقى الله تعالى عليه لئوم فنام فاخذ الله ضلعا من اضلعه من شقته الا يقول القصيري فخلق منه حواء من غير ان احمر دم بطنك ولا وجد له الما ولو ادم من ذلك لما عطف جل على امرأة ثم البها من لباس الجنة وزينها بانواع الزينة واجلسها عند راسها لم يلد من نومة اها فاعده عند راسه فقالت الملائكة لادم بمقتنون علم ما هذه يا ادم قال امرأة قالوا وما اسمها قال حواء قالوا صدقت ولم سميت حواء بذلك لانها خلقت من شوح قالوا ولما اذ خلقها الله تعالى قال لتسكن الى واسكن اليها وذلك قوله تعالى وهو الذي خلقكم من نفس واحدة وجعل منها زوجها ليسكن اليها قال النبي صلى الله عليه وسلم خلقت المرأة من ضلع اعوج فان تقهرها تكبرها وان تتركها تستمتع بها على عوجها وقيل الحكمة في ان الرجال يزيدون على مرد الايام والاعوام حسنا وجمالا لانهم خلقوا من التراب الطين يزداد كثرة حدة وجمالا والنساء يزدون على مرد الايام قبحا لانهم خلقوا من اللحم واللحم يزداد على مرد الايام فسادا وفي بعض الاخبار ان ادم عليه السلام لما راي حواء مديده اليها فقالت الملائكة مديا ادم فقال لم قد خلقها الله تعالى لخلق الملائكة حتى تؤذى مهنها قال وما مهنها قالوا ان تصلى على محمد صلى الله عليه وسلم ثلاث مرات فان من محمد قالوا انتر الا نبيا من ولدته ولو لا محمد ما خلقت ومروى سعيد بن جبير عن عبد الله بن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اراد الله ان يخلق جارية بعث اليها ملكين احمرين مكدلين

اشبه

بالدم

في ذكر امتحان الله تعالى آدم عليه السلام

بالله واليا قوت فيضج احدهما يد على راسها ويضج الاخر يد على رجليها ويقول لا يسع الله
 ربنا وربك الله ضعيفة خلقت من ضعيفة المنفق عليها معان الى يوم القيمة
 الباب الخامس في ذكر امتحان الله تعالى آدم عليه السلام **الاصوات** **الاستروا** **كان منه في ذلك**
 قال اهل التاريخ لما اسكن الله تعالى ادم وحواء عليهما السلام الجنة اباح لهما نعيم الجنة
 كلها الا شجرة واحدة وذلك قوله تعالى وقلنا يا ادم اسكن انت وزوجك الجنة الى قوله فتكونا
 من الظالمين واختلفوا في هذه الشجرة التي هي شجرة الجنة سماه في فقال علي رضي الله عنه هي
 شجرة الكافور قال قتادة هي شجرة العلم وفيها من كل شئ علامة وقال محمد بن كعب مقاتل
 هي السنبلة وقيل هي الحنطة وهي الكرمه فوسوس لهما الشيطان حتى نين لهما الشجرة
 فاكلوا منها مما رزقاهما عن اكله من ثمرة تلك الشجرة وحسن لهما معصية الله تعالى فذلك
 حتى كلامها وكان وصول حدوث الله ابليس اليهما وتزيينه ذلك لهما على ما ذكره اصحاب
 الاخبار ان ابليس اراد ان يدخل الجنة ليوسوس لادم وحواء فنعه الخنزيرة من ذلك فاق
 الحية وكانت من احسن اللد واب التي خلقها الله تعالى لهما اربعة قوائم كقوائم البعير كانت
 من خزان الجنة وكانت لابليس صديقة فسالها ان تدخل الجنة في فيها فادخلته فتمتها
 وموت به على الخنزيرة وهم لا يعلمون فادخلت الجنة وكان قد دخل مع ادم الجنة لهما دخل الجنة
 وراى ما فيها من النعيم والكرامة فقال طيب لو كان خلدا فاعتم ذلك الشيطان منه فاتاه
 من قبل الخلد وقيل ان ابليس لما سمع بدخول ادم الجنة حسده وقال يا ويلاه انا عبد الله
 كذا وكذا الف سنة ولم يخلق الجنة وهذا خلق خلقه الله تعالى لان فادخل الجنة فاحسنا
 في اخراج ادم عليه السلام من الجنة فوقف على باب الجنة وتعبث ثلثمائة سنة هناك حتى اشتبه
 بالعبادة وعرفوه بها وهو في كل ذلك ينتظر خروج خارج من الجنة يتوصل به الى ادم فمكث

٤٤
 في ذكر امتحان الله تعالى لآدم عليه السلام

على باب الجنة ثمانمائة سنة لا ياذن الله تعالى في خروج خلق منها فينبأ هو كذلك اذ خرج اليه
 الطاووس وكان سيد طيور الجنة فلما رآه ابليس قال لربها الخلق الكريم من انت وما اسمك
 فما رايت من خلق الله احسن منك قال نا طاووس من طيور الجنة اسمي طاووس فكى ابليس قال
 له الطاووس من انت وم بكأوك فقال له ابليس انما ملك من الملائكة الكرويين في انما كيت تسمى
 على ما يفوتك من حسنك وكما نطقك فقال له الطاووس يفوتني ما انانية قال له ابليس
 وتبين كل الخلائق بيد ذرا من تناول من شجرة الخلد فاقم الخلد من تلك الخلائق فقال الطاووس يا شجرة الخلد
 قال ابليس في الجنة قال الطاووس من يد لنا مكانها قال ابليس انما ملك عليها انما نطق الجنة قال الطاووس كيف يلد
 الجنة ولا يسيل للعدوك مكان عنوان فانه لا يدخل الجنة احد ولا يخرج منها احد الا باذنه ولكني سادك على
 خلق من خلق الله تعالى يد خلقها فانه ان قدر على ذلك احد فهو هو ووثوق غير فانه خا خليفته
 الله تعالى انه مقال من هو قال الحية قاله ابليس فبادر ليها فان لنا فيه سعا لا ابدلها الله
 على ذلك فجاء الطاووس الى الحية واخبرها بما كان ابليس ساسع منه وقال انى ايت بباب الجنة
 ملكا من الكرويين من صفة كيت كيت فهد لك ان تدخلك الجنة ليد لنا على شجرة الخلد
 فاسرعت الحية نحوه فلما اجاءته قال لها ابليس نحو من مقالته لطاووس فقالت كيف يادخالك
 الجنة ورجوان اذا ذلك لم يمكنك من دخولها فقال لها الخول يجا فتجلى بين يني ايك قالت
 نعم فتقول ابليس لعد الله رجوا ودخل في الحية فادخلته الجنة فلما دخل ابليس الجنة راها
 الشجرة التي نحي الله تعالى عنها آدم وجاء حتى وقف بين يديك آدم رجوا عليها السلام وهما
 لا يعلمان انه ابليس فهاج عليها ما نيا حار حارتهما فبكيا وكان اول من ناج فقال لا ابيكيا قال
 ابيكيا كما تموتان فتقاربان ما انتما في من النعيم والكرامة فوقع ذلك في انفسهما واغتما لذلك
 وبكى ابليس ومضى ثم ان ابليس اتاها بعد ذلك قدا شوقه فيها فقال يا آدم هل ذلك على

شجرة الخلد وما لا يبلى قال نعم قال كل من هذه الشجرة شجرة الخلد فقال لها اني ربي عنها فاني
 ابلين ما هنا كما ربي كما عن هذه الشجرة الا ان تكونا ملكين او تكونا من الخالدين فاني ان يقبل
 منه فاقسم لهما بالله انه لهما من الناصحين فاضربا بذلك ما كانا ناطقان ان احدنا يعلف الله كاذبا
 فبادرت حواء الى كل الشجرة ثم زينت لادم حتى اكلها روى محمد بن اسحق عن يزيد بن
 عبد الله بن قسيط قال سمعت الحسن بن محمد بن الحسين يقول سمعت ابي يقول سمعت جده يقول
 سمعت سعيد بن السيب يحلف بالله ولا يستثنى ان ادم ما اكل من الشجرة وهو يعتقد ولكن
 حواء منقته الخمر حتى اذا سكر فادته اليها فاكل لذلك قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم الخمر
 الخبث والذنوب يقال لما قال الله تعالى لادم وحواء لا تقربا هذه الشجرة قلانتم لا تعلمون
 ولا تاكل منها ولم يستثنى في قولهما بمشيئة الله تعالى فوكهما الله تعالى الى انفسهما حتى اكل
 المنهى عنها وقال سمعت الحسن بن محمد بن الحسين يقول سمعت ابراهيم بن الاسود يقول
 سمعت ابراهيم بن ادهم يقول القدر وشانك لا كلمة حزن اطويلا وقال الشبل والول الدن ذكر
 هذا ابونا ادم رابع ربه بكف من حطة فلما اكل من الشجرة المنهى عنها ابتلاه الله بعشرة اشياء
 الاولى معاينة اياها على ذلك بقوله الرافض كما عن تلك الشجرة واكل الكمان الشيطان اكل
 حلو ومبين والثانية الفضيحة من انه لما اصاب الذنب بدت لها سواتها وتهافت عنها ما كان
 عليها من لباس الجنة فتجردت وصارها با في الجنة فتلقت شجرة الصاب فاخذت بناصيته
 وناداه به افر ارضي ادم قال لا يارب نكن حياء منك ولذلك قيل كفى بالقصر حياء يوم
 القيامة ويروي ان ادم لما بدت سواته وظهرت عورتها طاف باشجار الجنة ليسلمها وقبر
 ينظيها عورتها فزجرت اشجار الجنة حتى حمت شجرة التين فاعطته ورقة مطفقا بعد ادم حواء
 ينصفان عليها من ورق الجنة فكانا الله التين بان سخطاها وباطنها في الحلاوة والمنفعة

مع
 تعال
 في نظر
 منظر
 سويها

في ذكر امتحان الله تعالى آدم عليه السلام

واعطاه الله ثم ثابن في كل علم والثالثة او من جلده وصيه ومظلم بعد ان كان جلده كله كما
وايقى عليه من ذلك قد ارسبر اعلى انما له ليتنكر بذلك واحاله والرابعة اخرج من جوارحه و
نودي ان لا ينبغي ان يجاورني من عصاني فانك قوله تعالى اهبطوا بعضكم لبعض عدوكم
في الارض مستقر الولاية يعني دم وحواء وابليس والحية والطاوس فهبط آدم بسيرته من
ارض الهند وقيل على جبل من ارض الهند يقال له نود وقيل واسم حواء صخرة بلد من
ارض الحجاز وابليس بالابلية من ارض العراق وهي بالبصرة وقيل مشارع الحية بلبلها
والطاوس بارضها بلق يقال ان الحكمة في اخراج آدم من الجنة انه كان في صلبه من لا
يستحق الولاية ولا يصلح لخطيرة القدس فاذا اخرجهم من صلبه اعاده الله اليها خالدا فيها
ويقال ان الله تعالى اخرج آدم من الجنة قيل ان يدخل فيها وذلك قوله اني جاعل في الارض
خليفة ولم يقبل في الجنة اخبرني نافع بن اذفر بن احمد باسناده عن عثمان بن علية قال
سمعت ابو زيد بن عطاء بن ابي بكر قال كنا نسال عن نسل الجنة فسيانا ابليس بالخطيئة
الى الارض فلا ينبغي لنا الفرح في الدنيا ولكن الحزن والبكاء ما دامنا في الارض والاسباب حتى

الى الدار التي سبينا منها وقال الشاعر +

يا ناظر ايرنوبعيني واقد	ومشاهد لا يام غير مشاهد
منتك نفسك وصلته فابحتها	سبل الرجاء وهن غير قوادد
تصل للذنوب الى الذنوب وترتقي	درج الجنان بها وفوز العابد
ونيت ان الله اخرج اوما	منها الى الدنيا بذنب واحد

والخامسة الفرية تفرق بينه وبين حواء مائة سنة هذا بالهند هذه بجدة فجامع كل واحد منهما
يطلب صاحبه فربا حدهما من صاحب فاذ ولقافهميت المزدلفة واجتمع الجميع فمضى جميعا

وتعارفا

٣٢
في ذكر امتحان الله تعالى ادم عليه السلام

وتعارف بعرفة في يوم عرفة فسمى الموضع عرفات واليوم عرفة والسادسة العدل واليوم السابع
العدل والبغضاء كما قال الله تعالى يضكم بعض عدوكم لسان عدوكم حتى يشدخ راسها حيث
يراهوا الطأوس عدوه والحية عدوته تلدغها اذا امكفها او ابليس عدوهم جميعا وفيه شاقة الى
ان الاجاب اذا اجتمعوا وتعاونوا على معصية اعقت معصيتهم حداوة كما قال الله تعالى
الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدوا الا المتقين والسابعة النداء عليه باسم العصيان فانطقا
وعصى ادم ربه فعوى يوروى ان ابراهيم عليه السلام تفكر ذات ليلة من الليالي في امر ادم
فقال يا رب خلقت ادم مريداً ونفخت فيه من روحي فاستجد له ملائكتك اسكنه جنك
بالعمل ثم برزلة واحداً ناديت عليه بالمعصية واخرجته من جوارك من الجنة فاحمى الله تعالى اليه
يا ابراهيم اما علمت ان مخالفة الحبيب على الحبيب امر شديد والناسمة تسليط العدو على الولد
وهو قوله تعالى واجلب عليهم عليهم بنحيتك وشاركهم الاية والتاسعة جعل الدنيا جنة له
والاولاد وابتلاه بهواء الدنيا ومقاساة البرد والحريقها ولم يكفها بما عهد لتعوده هواء الجنة
وهو كما قال الله تعالى لا يرون فيها شمسا ولا ظهرا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الجنة
بجسج لاحر من كالأثر العاشرة التعب الشقاء وذلك قوله تعالى ان هذا عدوكم لزوجك
فلا يخرجنكم من الجنة فتشقى فهو اول خلق عرق جبينه من التعب والنصب
فصل في بليت حواء وبناتها بهذه الخصال وبخمس عشرة خصلة سواهن الا والعرض
يروى انها تناولت الشجرة دميت الشجرة قال الله تعالى انك على ان ربك انت بنيت
في كل شهر مرة كما دميت هذه الشجرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في الحيض ان هذا
كتبه الله تعالى على بنات ادم الثانية ثقل الحمل الثالثة الطلق والرابع الوضع قال الله تعالى
امدكها ووضعته كرها وفي الخبر لولا الزلة التي اصاب حواء كان النساء يحضن لكرها

في ذكر امتحان الله تعالى آدم عليه السلام

وكان يمان سرا ويضع سرا الرابعة نقصان دينها الخامسة نقصان عقلها عن ابراهيم
 في حديثه ذكره قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ايت من ناقصا عقل ودين اذهب
 للب الرجل الحراز من احد اكن فقال له وما نقصان عقلنا وديننا يا رسول الله قال ليس شهادة
 المرأة بنصف شهادة الرجل فذلك نقصان عقلها او ليس اذ اخاصته المرأة وتصل ولم تقسم فلان
 قال فذلك نقصان دينها السادسة ان ميراثها على النصف من ميراث الرجل قال الله تعالى للذكر
 مثل حظ الانثيين السابعة تحفه يصهن بالعدة الثامنة جعلهن تحت ايدي الرجال كما قال
 تعالى الرجال قوامون على النساء وقال عليه السلام استوصوا بالنساء خيرا فانهن عمود عندكم
 التاسعة ليس لهن من الطلاق شيء ولا يملكن ذلك وانما هو للرجال العاشرة حر من الجهاد
 الحادية عشر ليس منهن نبي الثانية عشر ليس منهن سلطان ولا حاكم الثالثة عشر لا تافر
 احد من الامم ذى حمى والرابعة عشر لا يتعدن من الجمعة الحاء . . . عشرين لا يسلم عليهن
 وعاقب ابلين لعنه الله تعالى بغيره اشياء اولها عزله عن الولاية وكان له ملك الارض والسموات
 الدنيا وكان خازن الجنة الثانية اخرج من جواره اصبط الى ارضه من الثالثة مسح الله صوت
 فصوره شيطان بعد ما كان ملكا الرابعة غير اسمه وكان اسمه عزير بل في ماء ابلين لانه ليلين
 وحمته الله تعالى الخامسة جعل امام الاشقياء السادسة لعنه الله السابعة نزع منه المعرفة
 الثامنة اخلق عنه باب التوبة التاسعة جعله يري اى خاليا من الخير والرحمة العاشرة جعله
 خطيب اهل النار وعاقب الحية بجمعة اشياء قطع قوائمها وامشاه على بطنها ومسح
 صورتها بعد ان كانت احسن الدواب وجعل غداءها التراب وبيها تموت كل سنة بالثنا
 وجعلها عدو بني آدم وهم اعداءها حينما يرونها يقتلونها واما ح لست في الله عليه السلام
 قلها في الصلاة وفي الاخر ابر عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

٣٩
في حال دم بعد هبوط الأرض وكان

ما سألناهم منذ حاربناهم من ترك شيئا منهم خيفة منه فليس يحسن يحيات أخبرنا ابن
قال حدثنا عبد الله بن يونس قال أخبرنا داود عن محمد عن أبي الأعمش عن عبد الله بن
الأخوص الحسيني قال سئل عن رجل مات يوم فإذ هو بمجبة تمشي على الجدار فقطع
خطبته ثم ضربها بقضيب حتى قتلها ثم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من

قتل حية فكان ما قتل رجلا مشركا قد حل دمه

الباب السادس في حال دم بعد هبوط الأرض وكان

قال ابن عباس رضي الله عنهما لما هبط آدم إلى الأرض علم جبل برزقك ذكر أن ذريرة
اقرب من ذراعا إلى الأرض إلى السماء وكانت رجل آدم على الجبل وأستقر السماء يجمع دعاء
الملائكة وتسيبهم وكان آدم يأنس بذلك فها بت الملائكة واشتكت إلى بها فخطت قلبه
ستين ذراعا وكان قبل ذلك يسر أسه السحاب فصلح واخذت أولاده الصلح فلما تقصرت
ذلك قال بكت جارك في ذلك ليس في رب سواك ولا مرقب ونك أكل فيها رغدا وأسلاك حيث
احبت فاهبط إلى هذا الجبل كنت اسمع اصوات الملائكة وراهم كيف يحفون بعرشك
واجد ريح الجنة وطيبها ثم اهبطتني إلى الأرض وخططتني إلى ستين ذراعا ففقدت قطع عن
الصوت والنظر ذهبت عن رائحة الجنة فأجابه الله تعالى بعصيتك آدم فقال ألم ذلك
بك يا رب وقال هب بن منبلا اهبط الله آدم من الجنة واستقر الساع على الأرض عطس
عطسته فسأل نفسه ما فعلت أو أي سيلان الدم من أنفه ولم يكن رأى قبل ذلك سماها إلا
ولم تثر إلا الأرض له فأسودت على وجهها كالحمرة ففرغ آدم من ذلك فوفا شديدا فذكر الجنة
وما كان من الراحة فخر غشا عليه بكل أربعين عاما ثم نزل الله إليه ملكا فشرح ظهره ووطنه
وجعل يده على فؤاده فذهب عنه الحزن والغش فاسترح مما كان يصيبه من الغم قال

في حال آدم بعد هبوطه الى الارض وما كان

شهرين حوشب بلغة ان ادم عليه الصلاة والسلام لما اهبط الى الارض مكث ثلثة اشهر
لا يرفع راسه حياء من الله تعالى قال بن عباس رضي الله تعالى عنهما بكى ادم وحواء على ما
فاتهما من نعيم الجنة ما شئ سنة ولم ياكلوا ولم يشربا اربعين سنة ولم يقربا درجوا مائة
فلما اراد الله تعالى ان يرحم عبدا ادم لقنه كلمات كانت سبب قبول توبته كما قال تعالى اذ لم
من ربه كلمات فتاب عليه الاية واختلفوا في تلك الكلمات ما هي فقال بن عباس هي ان
ادم عليه السلام قال يا رب ارحم خلقي بيديك قال بلى قال المتفح في من روحك قال له قال الم
تسبق الى سميتك قبل غضبك قال بلى قال الم تكن جنك قال له قال فلم اخرجني منها قال
لشؤم مصيبتك قال اي رب وايت ان انا تبت واصلمت تخرجني الى الجنة فهي الكلمات وقا
عبد الله بن عمر ان ادم قال يا رب رايت ما اتيته شئ ابتدعته من تلقاء نفسي وشئ قد رته
على قبل ان تخلقني بيديك قال لا بل شئ قدرته عليك قيل ان اخلقتك قال يا رب فكما قد ترحم
فاغفر لي وقال محمد بن كعب القرظي هي قول الاله الا انت سبحانك اللهم وبحمدك عملت سوء
وظلمت نفسي فتاب علي انك انت التواب الرحيم لا اله الا انت سبحانك اللهم وبحمدك
عملت سوء وظلمت نفسي فاغفر لي انك انت الغفور الرحيم لا اله الا انت سبحانك اللهم
وبحمدك رب عملت سوء وظلمت نفسي فارحمني انك انت ارحم الراحمين وقال سعيد بن جبيرة الحسن
ومجاهد عكره هي قوله تعالى بناظنا انفسنا الاية ثم انزل الله تعالى يا قوتة من يواقيت الجنة
ووضعها موضع البيت على قدام الكعبة لها بابان باب شرقي وباب غربي وفيها قناديل من نور
او حلى الله تعالى الى ادم ان ارحم ابيحيا لعرش في فاة فطف به كما يطف حول عرشى وصل عند كما
يصل عند عرشى فهناك استجيب عليك فانطلق ادم من ارض الهند الى ارض مكة لزيارة البيت
وقضى الله له ملكا يرشد فكان كل موضع يضيح عليه من عمرا فاما ما تعادله مفاوز ووقفار فلما

في حال دُعيه من قبل الامم والارواح

وقفت بعرفات وكانت حواء طالبة تصدقة من جده فالتفتا بعرفات يوم عرفة فسمى ذلك الموضع عرفات فلما انصرفوا الى منة قيل لادم تم من فقال اتمنى الخفرة والرحمة فسمى ذلك الموضع منى وسمى ذنبها وقيل توبتها ثم انصرفوا الى ارض الهند قال مجاهد حدثني ابن عباس ان ادم حج من ارض الهند اربعين حجة على جبل فقيل للمجاهدين اياها الحاج الا كان يركب قال واى شئ كان يحمله فوالله ان خطوته لسييرة ثلاثة ايام وقال ابن عمر اوحى اليه البيت فمضى الناس كلهم اتفقوا الملائكة يهنونه بالحج وقبول التوبة فقالوا يا ادم فداخلك من ذلك المشقة فلما رأت الملائكة منه ذلك قالوا يا ادم انا قد حججنا هذا البيت قبلك بالفى علم فقاتلت ادم نفسه قال بوالعالية خرج ادم من الجنة ومعه عصا من شجرة الجنة وطل اسد تاج من شجر الجنة فلما صارت الى الارض يبس ذلك الاكليل ونجحت الورق فبنت منه انواع الطيب فلذلك كان اصل كل طيب بالهند وقال ابن عباس صلى الله عليه وسلم انزل ادم من الجنة ومعه طيب فزرع ادم شجر الهند في اوديتها وكان اصله من الجنة فامتلا ما هنالك طيبا فمن ثم يوثق الطيب من الهند واصله من ریح ادم عليه السلام ويریح من ریح الجنة وانزل الله معه الحجر الاسود وكان امشدا بيضا من الثلج وعصا موسى عليه السلام وكانت من اوس الجنة طولها عشرة اذرع على طول موسى وقيل كانت من البان وورقى سفیان عن منصور بن معمر عن ربي بن خراش عن حذيفة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الا بصط ادم من الجنة الى ارض الهند عليه الورق الذي كان لباسه من الجنة فيسرع وتطائر بار من الهند فبقي شجر العود وصندل المسك والعنبر والكافور من ذلك الورق فقالوا يا رسول الله المسك هو من الدواب امر من الشجر قال اجل نماهى دابة تشبه الغزال رعت من ذلك الشجر فصير الله المسك في سرتها فاذا رعت ربيع جعله الله مسكا وتاقط فينتفع به الامميون قالوا يا رسول الله فاين يقع قال في جبل

قوله في راسه
الى فيه نظر ان كفيه
معه من
من ربه

في حال دم بعد طهي الاضحية كان

في ثلاث كور لا يكون في شيء من الارض الا فيها ارض الهند وارض السعد وارض المتبت قالوا
يا رسول الله العنبر ناهي ابة في البرق قال اجل كانت هذه الدابة بارض الهند ترعى في البر
فبعث الله اليها جبريل عليه السلام فاقبلها وما معها فقتلها في البحر وهي اعظم ما تكون من
الدواب غلطها الف ذراع وانما ترمى بكما ترمى البقر اخشاءها فربما يخرج من جوفها العنبر
وزنها الف رطل وخمسة انة رطل ونحو ذلك ثم ان ادم وجد ضربا نافي راسه جسده فشكا
ذلك الى الله تعالى فنزل عليه جبريل بشجرة الزيتون فامر ان ياخذ ثمرها ويصير فقال ان
في هذه الشجرة شفاء من كل داء الا السام ودد جبريل عليه السلام على شجرة الالهيلج الابيض و
الاسود والاصفر فقال له ان ربك يقربك السلام ويقول لك كل من هذه فانك لن تتذوق الموت
وزيتك بدوا افضل منها فيها شفاء من كل داء ان يعنى ثمن جوفك لم تقف منه وان خرج الحج الداء
كله وبراؤه فاكله ادم فبرئ قال هل الاخبار ان ادم عليه السلام اصاب الى الارض واصاب جسده
اذ هو احسن به اشتكى وحشة بجسده وكان قد اعتاد هواء الجنة فشكا ذلك الى جبريل
فقال انك تشكو العري فانزل الله عليه ثمانية ازواج المذكورة في سورة الانعام من
الضأن اثنين ومن المعز اثنين ومن الابل اثنين ومن البقر اثنين ثم امره ان يذبح كبشاً منها
فانجه ثم اخذ صوفة فغزلته حواء ونسج ادم فجعل من حبة لفضة فجعل الحواء درعا وخمارا فلبسها
وبكيا على ما فاتهما من لباس الجنة فحوا اول من غزلت وادم اول من نسج ولبس الصوف
عن ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله
ما تقول في حرفتي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما حرفتك فقال نادرجل حائك قال
حرفتك حرفتنا اينما ادم عليه السلام وكان اول من نسج ادم وكان جبريل عليه السلام تليذه ثلاثة
ايام وان الله عز وجل يحب حرفتك فانها حرفتنا يحتاج اليها الالبياء والاموات فمن قال منكم

القيح فابونا ادم خصه ومن انف منكم فقد اقمتموه ومن لعنكم فقد لعن ادم ومن اذكر
 فقد اذى ادم وهو خصهم يوم القيامة فلا تخافوا وبشروا فان من فكم حرفة مباركة ويكون اذ
 قائدكم الى الجنة تهو عن ابي امامة الباهلي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عليكم بلباس
 الصوف تجدون قلة الاكل عليكم بلباس الصوف تعرفون به في الآخرة وان النظر في الصوف
 ليورث القلب التفكير والتفكير يورث الحكمة والحكمة تفرج في الجوف مجرى الدم فمن كثرتفكره
 قل طعمه وكل من قل تفكره كثرتعده وعظم بدنه وقسا قلبه والقلب القاسى بعيد من الله
 بعيد من الجنة تقرب من النار قالوا ثم ان ادم عليه الصلاة والسلام بعد ستر عونه اشتكى
 فقال له جبرئيل الذي صابك فقال اجده في نفسي قلنا واضطرابا لاجل العباد مئة سنة
 واني اجدي من لحمي علك ديبا كدبيب النمل قال له جبرئيل انك ليمى الجمع قال وكيف ذلك
 من ذلك قال سوف اهديك الى ذلك فعاب عنه ثم جاء بشورين احمرين والعداينة
 السندان والمطقة والمنقة والكلبين ثم جاء به بشر من جهنم فوقع في يدا دم فطار منه شر
 فوقع في البحر فدخل جبرئيل اليها واتى بها فدفعها الى ادم فطارت منه ايضا حتى فعل ذلك
 سبع مرات فذلك قول النبي صلى الله عليه وسلم ان ناركم هذه جزء من سبعين جزء من
 نار جهنم بعد ان غسلت بالماء سبع مرات فلما جاء بها في الثامنة قطعت النار فقالت يا الله
 لا اطيعك وانى صنعتك من عصاة اولادك يوم القيامة فقال جبرئيل يا ادم انها لن تقطعك
 ولكني اجبها لك ولا اولادك ليكون لك ولا اولادك فيها المنافع فيبعضها في الحجر والعداينة ذلك
 قوله تعالى افرسهم النار التي تفر من اية ويرو ان ادم لما اخذ النار احترقت يده فخطى عنها فقال
 لجبرئيل ما لها تحرق يدي ولا تحرق يدك قال لانك عصيت الله واني لم اعصه امره وجبرئيل
 باتخاذ النار الحرف فهو اول من عمل الحديد ثم اتاه بصقر من حطة فيها ثلاث حبات من

فان
 فن قال شكك التبع
 فابونا ادم خصه

المخضفة فقال يا آدم لك جتان لحوا حبة فلذ لك صار للذكر مثل حظ الأنثيين وكان وزن
الحبة مائة الف درهم وثمانين الف درهم فقال آدم ما اصنع بهذا كله فقال يا آدم خذها
فإنها سبب سد جوعتك وبها اخرجت من الجنة وبها تمحيب في الدنيا وبها تلقى القسمة أنت
واولادك إلى ان تقوم الساعة ثم امر ان يشد الثورين ويكر من الخشب ويضع عليهم
ففعّل ذلك فجعل يحرث الأرض عليهما فهو اول من حرث الأرض وبكى الثوران على ما فاتهما
من راحات الجنة فقطرت دموعها على الأرض فنبت منها الجاودس وبالانبت منه
الحمص واثا فبنت منه العدن ثم كسر جبرئيل تلك الحبوب حتى كثرتا ثم رزقها فبنت
من ساعتها فقال آدم عليه الصلاة والسلام اكله فقال لا اصبر حتى يدركه فلما سئل واقر
قال اكله قال لا وعلم الحصار فلما حصد قال اكله قال لا وعلم الدياس فلما داس قال اكله
قال لا وعلم الشقيه فلما انقاه قال اكله قال لا وجاء به بحجرين وعلم الطحن فلما طحن قال اكله
قال لا وعلم العجن ويقال ان آدم عليه الصلاة والسلام لما فخل قيقه فامر جبرئيل ان يوش
الفألة في الأرض المستحصدة فنبت فيها الشعير فلما عجن قال لها اكله قال لا فامر ان يحقن
خفيرة ويضع الحطب فيها ويوقد عليها ناراً ففعل ذلك حتى جعله خبز ملة ثم وضع عجينة عليه
فخبز فهو اول من خبز فلما اخرجته قال اكله قال لا حتى يبرد فلما برد اكله فلما اكله مع عجين
آدم عليه السلام وقال ما هذا التعب النصب قال له هذا وعد الله الذي وعدك فذلك قوله
تعالى ان هذا عدوك ولزوجك فلا يخرجنكما من الجنة فتشقى امان لك ان تاكل من
كديمينك وعرق جبينك انت وذرئيتك فلما استوفى آدم من الطعام شكاً من طبعه والى
ما هو فشكل ذلك الى جبرئيل عليه السلام فقال ذلك العطش قال فبم اسكنه فغاب عنه ثم عاد اليه
ومعه العول وقال له احقر لا مرض فما زال يهتج بلوغ الى كبتيه فنبج الماء من تحت رجليه

في حال ادم بعد طوبى الارض وكان

مازل الابرار من الثلج واحلى من العسل قال يا ادم اشرب منه شربة فتشربها فاطمان
 ثم انه بعد ذلك وجد تشكيا اشده من الاول والثاني فقال الجبريل لاهل الارض اجده
 قال ادمى فبعث الله اليه ملكا ففتق قلبه ودبره ولم يكن قبل ذلك للطعام مخرج فلما خرج
 منه ما اذاه ووجد يجرى على ذلك سبعين سنة قالوا لما انزل الله على ادم الحديد نظر
 الى قضيب من حديد نابت على الجبل فقال هذا من هذا فجعل يكثر اشجارا وقد عتقت بيوت
 فاوقد على ذلك الحديد حتى اب كان اول شئ ضرب منه مدينة فكان يعمل بها ثم ضرب
 التنوير الذي ورثه نوح عليه الصلاة والسلام وهو الذي فار بالعذاب بالهند قالوا لما
 اهبط الله تعالى ادم عليه الصلاة والسلام اخرج معه من الجنة قطعة من ذهب فلذلك
 الذهب لا يبلى بالثرى ولا يصد من الندى ولا تنقصه الارض ولا تاكله النار لانه من الجنة
 حمل وقيل ان الله تعالى وزد ادم حين اهبط الى الارض من الثمار ثلاثين نوعا عشرة منها
 القشور وعشرتها نوى وعشرون لا قشورها ولا نوى فاما التي هي في القشور فالجوز واللوز
 والفسق والبندق والخشخاش والبلوط والشاء بلوط والناجح والرومان واللوز واسا التي لها
 نوى فالنوخ والشمش والاجاص والعاوب الفرسك والرطب الغبيراء والبنق والرعرع والمقل
 واما التي لا قشر لها ولا نوى فالتفاح والسفرجل والكمثرى العنب والتوت والتمر
 والارجح والخرنوب الخيار والبطيخ وقال ابن جرير اهبط الله تعالى ادم عليه السلام
 اية فيها بئر وعريشة من عنب وحيانة فخر من ادم العريش فلما طلعت جاء اهلين ففرق ثمرها
 فقال له ادم ويلك اخرجتني من الجنة ولا تريد ان تجعل ذوقا فقال ان لي فيها حقا قال بها
 حقلت قال تشوها ولكم ساثرها وقال ابن عباس هبط ادم من الجنة بثلاثة اشياء الالهة
 سيدة رياحين الدنيا والسنبلة وهي سيدة طعام اهل الدنيا والجموح وهي سيدة ثمار الدنيا

في حال دمر بعد طوفان الارض ما كان منها

ابن عباس وعائشة وابو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان العجوة من غل من الجنة
 وفيها شفاؤها وانها تزيق اول البكرة وعليكم بالتمر البرني فكلوه فانه يسبح في شجره ويستغفر لكل
 وقال ابن عباس لما هبط آدم الى الارض كان اول شيء اكله من الثمار التين وقال كعب اول
 من ضرب بالدينار والدرهم ادم وقال لا تصلي المعيشة الا بهما وقال وهب بن منبه ان ادم
 لما هبط الى الارض ورأى سعتها ولم ير فيها احد غيره فقال يا رب ما الارض منك هذه من
 عامر يسجد ويجعل له ويقدره ويرى قال الله تعالى ساجعل فيها من ولدك من الجنة
 ويجعلني ويقدرني وساجعل فيها بيوتات ترفع بذكرى يسبح فيها خلقي ويدكر فيها السبح
 وساجعل من ولدك يا ادم من يعبدني حق عبادتي وساجعل من تلك البيوت بيتا انصبوا
 واوثره باسمي فاسميه بيوتي وانطقه بعظمي وعليه صنعت جلالتي واجعل ذلك البيت حراما
 يحرم بحرمته من حوله ومن فوقه ومن تحته فمن حرمه بجرمتي استوجب بذلك كرامتي ومن
 اخاف اهله فيه فقد جفرتي واباح حرمتي استوجب بذلك عدلي وعقابي وساجعل هذا
 البيت اول بيت وضع للناس يطمركم بهار كايا تونه شعنا عبرا وعلما يكن ضامرا يتين من كل
 فج عميق يرجون بالتلبية يجيوا ويضجون بالبكاء ضجيجا ويهجون بالتكبير عجبيا فمن اعتمره
 لا يريد غيره فقد وفد الى وزادني واستضافني فحق على المكرم ان يكرم وفده وايضا فيه
 وان يبعث كالا يحتاجه يا ادم تمم ما دمتم حياتهم تفره الالم والقرون والانبيا من ولدك
 بعد امته وقرنا بعد قرن ثم ان الله تعالى مسح ظهر ادم بيده واخرج منه كل علة وخالقها الى يوم
 القيمة كالذرينمان من عرفة قرية بمكة ثم اخذ عليهم الميثاق وكلهم قال اللهم قال الله عز وجل
 بلى شهدنا ان تقولوا يوم القيمة انا كنا عن هذا غافلين وسئل عمر بن الخطاب رضي الله عنه
 عن هذه الآية فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله خلق ادم و مسح ظهره

فاستخرج منه ذرية وقال خلقت هؤلاء الجنة وبعمل اهل الجنة يعملون ثم مسح ظهره فاستخرج
 ذرية وقال خلقت هؤلاء النار وبعمل اهل النار يعملون فقال جعل يا رسول الله فقيم العمل
 فقال ان الله تعالى اذا خلق العبد للجنة استعمله بعمل اهل الجنة فيدخل الجنة واذا خلق العبد
 للنار استعمله بعمل اهل النار حتى يموت على ذلك فهو من اهل النار وقال هب بضيق وجهه
 اوحى الى ادم بعد ما تاب عليه يا ادم اني اجمع لك العلم كله في اربع كلمات واحدة
 هو واحدة لك وواحدة بيقي وبينك وواحدة فيما بينك وبين الناس فاما التي قبعت في
 بي ثيبوا اما التي لك فاجزئك بعلمك اجمع ما يكون اليه واما التي بيني وبينك فممنك الدعاء
 ومعنى الاجابة واما التي بينك وبين الناس فان ترضوهم ما ترضى لنفسك فقال امر بربك
 بطلب المعيشة والرزق من التسبيح والعبادة ولست اعرف سعة التسبيح في ايام الدنيا ما يهبط
 الله تعالى اليه ديكاً فاسمعه اصوات الملائكة بالتسبيح فهو اول اجن اتخذه ادم من الخلق
 فكان الديك اذا سمع التسبيح في السماء سمع في الارض فسمع ادم بتسبيحه وروي ان
 الله تعالى اوحى الى ادم لما اراد ان يهبط الى الارض يا ادم اني من ترك ان تدعيتك والى
 مبنية على اربع قواعد اما الاولى فاني اقطع ما اتصلون اما الثانية فاني افرق ما اتحدون واما

الثالثة فاني اخرج ما تبنون والرابعة اميت تلدن ولذلك قيل

لذللوت وابنوا الخراب وكل كمو صبر الى هنا

البا والسابع في ذكر هبوط ابلين عند الله الى الارض وحالها

بعد المعصية قال الله تعالى قال اهبطوا بعضكم لبعض عدوا الآية قال الشعبي ان ابلين من
 السماء عليهما ثيابان تحت ذقنهما شئ اعور احد رجليه نعل وروي بن المبارك عن خالد
 حميد بن هلال انه ذكر ان يتصرف في الصلاة لان ابلين هبطا متخضرين وكان عن ثياب وحميد

عبد الله بن عبد بن عبد بن ابلين قال يارب اخرجني من الجنة من اجل دم واني لا استطيعه
 الاباطانت قال فانت مساط عليه قال يارب وني قال لا يولد له ولد الا ولدك مثلك
 يارب وني قال صدروهم ساكن لك فخرجي منهم بجعلهم قال يارب وني قال الجليلهم
 بئس لك ورجلك وشاركهم في الاموال والاولاد وصدروهم وما بعدهم الشيطان له غزير قال
 او يارب قد سلطت علي اني لا استنج من لابل قال لا يولد لك الا ولدك لدا وولدت به من جفط من قتل
 السوء قال يارب وني قال الحسنه بعشر مثاله او ان يد لها والسيئه بمثلها واحده واما حوها
 قال يارب وني قال قل يا عبادي الذين سرفوا على انفسهم لا تقطوا من رحمة الله كفاية
 قال يارب وني قال التوبة لا انزعها من ولدك ساكنات الروح فيهم قال يارب وني قال
 اغفر لابي قال حبه هو روي ان ابلين قال يارب اغتفر واخرجني من الجنة وجعلتني شيطانا
 ربي امدن موما مدحورا وبعت في حج او الرسل وانزلت عليهم الكتب فما رسل الى الكهنة
 قال فما كتبي قال الوشم قال فما حديثي قال حديثك الكذب قال فما قرأتني قال قراءتك الشعر
 قال فما مؤذني قال مؤذنيك المزمار قال فما سجدتي قال سجدتك السوق قال فاسبقني قال
 بيتك للحمام قال فما طعامي قال طعامك ما لم يكن كرامه عليه قال فما شرابي قال شرابك كل
 مسكو قال فما صايبك قال صايبك النساء وروى مقال وجوي بر عن الضحاک عن ابي عبد
 ان ابلين لما خرج من الجنة التقى الله تعالى عليه المحرقة والغلة فذبح نفسه فباض اربع بيضا
 فمنها ذريته وروى اسحق بن بشر عن محمد بن اسحق قال بلغني ان ابلين تزوج الجنة
 دخل في فيها حين كلفه الله بعد ما اخرج من الجنة ففنها ذريته
 الباء الثامن في ذكره وارو من الاخبار فيمن تراعى ابلين فله عيانا واكل
 شفاها يروي ان ابلين في ارض فلا قلامه على صبيحة قال يا ملعون اي شئ هذا الذي

في ذكره بين الأبرار والجارها

احللت في غزوتي واخرجتني من الجنة وفعلت كما فعلت قال فبلى بليين وقال يا ادم لئن
 فعلت بك ما تفعلون انزلتاك هذه المنزلة فمن فعل كما انا فيه اخطى هذه المنزلة ويروى ان
 ابليس تصور لفرعون في صورة االانج من مصر في العمام فانكوه فرعون فقال له ابليس وبيك ما
 تعرف فقال لا قال فكيف وانت خلقتني الست القائل ان ايكرا لا يحل ويروى ان سليمان عليه
 الصلاة والتسليم قال ابليس فقال لي لا اعمال احب اليك وابغض الي الله تعالى فقال ولا
 منزلت عند الله تعالى ما اخبرتك ان لست احل شيئا احب الي وابغض الي الله تعالى فقلت
 الرجل الرجل والمرأة بالمرأة ويروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما من ادمي الا وقد
 عمل خطيئة او هم بها الا يحيى بن زكريا فانه ما عمل خطيئة ولا هم بها ولقد قال رب انج ابليس
 كما هو واعرف عليان لا يكتفي شيئا سألته عنه فاحي الله تعالى له ابليس ان انت عبد يحيى بن
 زكريا كما هبطت الى الارض ولا تكلم شيئا يالك عن فاته فقال يا يحيى ان ابليس امرني
 وبني ان اتيت كما هبطت الى الارض فنظر اليه يحيى فاذا على راسه خط لطيف تطير وحقوله
 محفوظان باكار كور ههنا وكور ههنا وفي رجليه خلاخيل فقال ما هذه الخطاطيف التي
 تطير على راسك قال بها الخطف عقول بني آدم قال فما هذه الخلاخيل التي في رجليك قال
 احركها البغى ورحتي بها ويعقوب قال فاتي ساعة انت على ابن ادم لادن قال حين يتلشعها
 ويريا قال فهل وجدت في نفسي شيئا قال لا قال ولا على حال قال نعم قد مر اليك طعامك ات ليله
 وكنت قد صمت فنهيت اليك حقا قلت اكثر من عادتك فمما قلت عن وردك وعادتك
 يحيى لا جرم ولا اشبع ابدا فقال ابليس لا جرم لا انصح ادميا ابدا وقيل لما مات رسول الله
 صلى الله عليه وسلم واخذ وافي جهازه وخرج الناس خلا الموضع قال ابن عباس قال علي بن ابي
 طالب ضاى الله عنه لما وضعت صلى الله عليه وسلم على المغتسل ذابها تقيتهف منزلة بيت

في قصة قابيل وهابيل

يا علي لا تغسلوا محمداً فإنه طاهر مطهر قال فوقع في قلبه من ذلك شيء وقلت يملك من لسان
 النبي صلى الله عليه وسلم أمرنا بهذا وهذه سنتنا واذها تفت أخريفت بأصل صوتته غسله على
 فإن لها تفت لأول كان الشيطان حسد محمداً صلى الله عليه وسلم أن يدخل قبره مغسلاً قال علي
 جزاك الله خيراً قد أخبرني أن ذلك إبليس فمن أنت قال أنا الخضر حضرت جنازة محمد صلى
 عليه وسلم ويحكى أن قوماً من بني إسرائيل تراءى لهم إبليس فقالوا له وقف موقفاً كنت تقف
 يد الله تعالى حسبما كنت تقف قبل أن عصيت ربك فقال لكم لا تطيقون رؤية ذلك فالحوا
 عليه فوقف وقفه فلما نظر إليه إلى خشوعه وخضوعه لم تواعن الخرم ويروي أن رجلاً كان
 يلعب إبليس كل يوم ألف مرة فيبينا هو ذات يوم يوماً إذا أتاه شخص فابقظه وقال قم فإن
 أجدرها هو يقط فقال له من أنت الذي أشفتت على هذه الشفقة فقال له أنا إبليس فقال
 كيف هذا وأنا العنك كل يوم ألف مرة فقال هذا ما علمت من محل الشهداء عند الله تعالى
 فخشيت أن تكون منهم فتتال معهم ما ينالون

الباب التاسع في قصة قابيل وهابيل

قال الله تعالى واتل عليهم نبأ ابني آدم بالحق إذ قربا قرباناً إلى آخر القصة قال أهل العلم بقصر
 النبيين وأنبياء الماضين أن حواء كانت تلد لأدم توأمين في كل حين غلاماً وجماعة هاشمياً
 ولدتهم منفرداً وكان جميع من ولد حواء أربعين من ذكروا في عشرين بطناً أولهم قابيل وتوأمته
 أقيلما وأخوهم عبد المغيث وتوأمته مة المغيث ثم كثرت الله في نسل آدم كما قال يا أيها الناس
 اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة الآية قال ابن عباس لم يمت أدم حتى ولد من
 ولد وولد ولد أربعين الفا ورأى آدم فيهم الزنا وشرب الخمر والفساد واختلف العلم في وقت
 مولد قابيل وهابيل فقال بعضهم عشى آدم حواء بعد صبها إلى الأرض بمائة سنة فولدت

في قصة قابيل وهابيل

له قابيل وتوأمته اقلية في بطن ثم هابيل وتوأمته لبودا في بطن واحد قال محمد بن اسحق عن
 بعض اهل العلم بالكتاب الاول ان ادم كان يعيش حواء في الجنة قبل ان تهبط الى الارض
 فحملت له بقابيل وتوأمته فلم تجد عليهما وحما ولا نصبا ولا طلقا حين ولدتهما ولم ترصها لولا
 لطهازة لبنة فلما هبطت الى الارض واطمانا بها تغشاهما فحملت بهما بيل وتوأمته لبودا فوجدت
 فيهما الوحم والنصب الطلق والدم حتى اذا شب ولاده زوج غلام هذا البطن جارية البطن
 الاخر وزوج جارية هذا البطن غلام البطن الاخر وكان الرجل منهم يتزوج احدى حواته
 شاء الا توأمته القى ولدت معه فانها لا تحل له وذلك انه لم يكن نساء يومئذ الا حواتهم واتهم
 حواء فلما ولد قابيل وتوأمته اقلية في بطن واحد وهابيل وتوأمته لبودا في بطن واحد كان فيهما
 سنتان في قول الكلبي وادركوا امر الله تعالى ان ينجح لبودا اخت هابيل قابيل وينجح
 هابيل اقلية اخت قابيل وكانت اخت قابيل من اجمل النساء واحسنهن خلقا فاذكر
 ذلك لولد هابيل فوضع سخط قابيل وقال هو اختي ولدت معي في بطن وهي احسن من
 اخت هابيل فانا احق بها وخص من اولاد الجنة وهما من اولاد الارض فانا احق بانحسبها
 له ابو هانئ لا تحل لك فاني ان يقبل ذلك منه وقال ان الله تعاليم يامر بذلك وانما هو من
 فقال لهما ادم قسما قربانا فايكما يقبل قربانه فهو احق بهما وقال معاوية بن عمار سالت جعفر
 الصادق اكاراد زوج ابنة فقال ما دالله لو فعل ذلك ادم لما رغب عنه رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ولا كان دين ادم الا دين نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ان الله تعاليم
 وخواتم الى الارض جميع بينهما وولد له بنت فماها عناق فبغت وهي اول من بنى الارض
 فاسط الله عليها من قتلها فولد ادم على اثرها قابيل ثم ولد له هابيل فلما ادركت قابيل ظهر لهما
 تعاليم من الجن يقال لهما عمالة في صورة انسية وخلق لهما وحما ووحى الله الى ادم ان يرضعها

في قصة قابيل وهابيل

من قابيل فزوجهما نفلا دمره هابيل اهبط الله الى ادم وحواء في وقتانية فخلق
الله تعالى لهما حوا وكان اسمها تزك فلما نظر اليها هابيل ومعه اوحى اللطيف ادم ان زوجها
من هابيل ففعل فقال قابيل يا ابت الست اكبر من اخي واخي بما فعلت به منه فقال ليجاز
الفضل ليا لله يؤتية من يشاء فقال لا ولو لك ان اثرته على بهواك فقال لها ان كنت تريد ان تعلم ذلك
فقر باقربا بنا فايكما يقبل قربانه فهو اولي بها من صاحبه قالوا وكانا القربان حينئذ واقبلت
نزولت نار من السماء فاكلتها واذا لم تقبل لم تنزل نار الاكلها وتاكلها السباع فخرها اليه قبرا وكان
قابيل صاحب ربح فقرب صبرة من الطعام من اورد اذ رعبه واخضر في نفسه ما ابالي اقبل مني
ام لا لا يتزوج اخي ابدأ وكان هابيل اعياصا صاحب ماشية فقرب كبش حينما من خيار ماشيته
وليسا وزبدا واخضر في نفسه الرضا بالله والتسليم لامره وقال سميل بن رافع ان هابيل نتج له
كبش في غنمه فلما اكبر لم يكن له مال الحياليه منه وكان يجعل على ظهره فلما امر بالقربان قرب فقال
فوضعها قربا بها على الجبل فنزلت نار من السماء فاكلت الكبش والزبد واللبن ولم تاكل من
قربان قابيل حبه لانه لم يكن يراكي القلب قبل قربان هابيل لانه كان راضي القلب فما زال الكبش
يرتفع في الجنة حتى فدى به ابن ابراهيم فذلك قوله تعالى فقبل من احدهما ولم يقبل من
الاخر الى قوله من المتقين فنزلوا عن الجبل وتفرقوا وقد غضب قابيل لما رآه الله قربانه وظهور
الحسد والبغى كان يضمهما قبل ذلك في نفس المالك في ادم مكة ليزور البيت فلما اراد ان ياتي
مكة قال السماء احفظي ولدي بالامانة فابت فقال ذلك للارض والسموات فابيا فقال ذلك
لقابيل فقال نعم ترجع وتراه كما يسره فوجع ادم وقد قتل قابيل هابيل فذلك قوله تعالى انظرنا
الامانة على السموات والارض والجبان فابدين ان يحملنها واشفقن منها وحملها الانسان انه كان
ظالوما جهولا يعني قابيل حين حمل امانة ابيه ثوخانه قالوا فلما غاب دلفي قابيل الى هابيل هو

في قصة هابيل وقابيل

في غنة فقال لاقتلنك قال ولم قال ان الله قبل قربانك ولم يقبل قرباني وتكبح اخي الحسناء
 وانك تكبحي لدمية فيقتدث الناس انك خير مني افضل ويقتدث ولدك على ولدي فقال له
 هابيل وما ذنبى انما يقبل الله من المتقين لترسبت اليديك لقتلتي ما انا يا سبطي كما ليك
 لاقتلك اني اخاف الله وبالعالمين قال عبد الله بن عمران المقتول كان اشده ولكنه منع
 التهج ان يبسط الي اخيه يدك قال الله تعالى ضطوعت له نفسه قتل اخيه فقتله الآية اي طاوعته
 وساعدته فقتله قال السدي لما قصد قابيل قتل هابيل راغ هابيل في رؤس الجبال ثلاثا مليون
 الايام وهو ناثر فرنج حخرة فتدخ بها راسه فمات وقال ابن جرير لم يدرك قابيل كيف يقتل اخاه
 فمثل له ابليس واخذ طيرا فوضع راسه على حجر ثم شد به الحجر الاخر وكان له هابيل يوم قتل عشرون
 سنة واختلفوا في مصرعه وموضع قتله فقال ابن عباس علي بن ابي طالب قال بعضهم على عقبه
 حراء وحكي محمد بن جوير الطبري قال جعل الصادق بالبصرة في موضع المسجد الاعظم فلما قتله
 تركه ولم يدبر ما يصنع به لانه كان اول بيت طرد وجه الارض من بني ادم فقصدته السباع فحمل في
 جراب على ظهره سنة حتى تروح وعكفت عليه الطير والسباع ينظرن اياهم يرمون فمات كذا
 الله عز وجل فاقبلا فقتل احدهما صاحب ثم حفر له بمنقاره ورجليه حتى يمكن له في الارض
 ثم القاه في الحفرة وواداه وقابيل ينظر اليه فلما راى ذلك قال يا ويلتي اعجزت ان اكون
 مثل هذا الغراب فاوازي سوا قاضي فاصبح من النادمين يعني على حمله لا طير ولا رجل
 عن الاوزاعي قال حدثني المطلب بن عبد الله الخزومي قال لما قتل ابن ادم اخاه رجفت الارض
 بما عليها سبخت عليه ثم شربت الارض دمه كما تشرب الماء فناداه الله يا ابن اخوك هابيل قال
 ما ادرى ما كنت عليه قبيبا فقال الله تعالى ان دما اخيك ليس اذني من الارض فلم قلت انما
 قال فاني دمه ان كنت قتلت فحرم الله على الارض من يومئذ ان تشرب دما بعده ابدا وعن

في قصة هابيل وقابيل

الخصاك عن ابن عباس قال لما قتل قابيل هابيل وادم مكة اشتالك الشجر وتغيرت الاطعمة
وتحمضت الفواكه وامر الماء واغبرت الارض فقال دم قد حدث في الارض حدث فانه

الحند فاذا قابيل قد قتل هابيل فانما يقول هو اول شمعيل

تغيرت البلاد ومن عليها	فوجها الارض مغبر قبيح
تغير كل ذي طعم ولون	وقل بشاشة الوجه الصبيح

وروى عن ابن عباس انه قال من قال ان ادم قال الشعر فقد كذب على الله ورسوله وروى
بالمأثور ان محمدا صلى الله عليه وسلم ولا نبيا كالم في النهي عن الشعر سواء قال الله تعالى ما
علمناه الشعر وما ينبغي له ولكن لما قتل قابيل هابيل ثاب ادم وهو سرياني وانما يقول الشعر
تكلم بالعربية فلما قال دم مرثية في ابنه هابيل وهو اول شهيد على وجه الارض قال ادم
لثيث يا بني انك وصي فاحفظ هذا الكلام ليتوارثه الناس فليرزقوا به فيقول حق وصل اليه
بن قحطان بن هو عليهما وكان يتكلم بالسرانية والعربية وهو اول من ركب الخيل وتكلم بالعربية
وقال الشعر فحفظ في المرثية فاذا هو صبيح فقال ان هذا يقوم شعرا فرد المقدم الى المؤخر

المؤخر الى المقدم فوزنه شعرا فما زاد فيه ولا نقص جواس ذلك فقا

تغيرت البلاد ومن عليها	فوجها الارض مغبر قبيح
تغير كل ذي طعم ولون	وقل بشاشة الوجه الصبيح
وقابيل اذ اق الموت هابل	فواخرنا لقد فقد الميلاج
ومالي لا اجود بكب دمع	وهابيل تضمن الضريح
وجاءت شعلة ولها رنين	لها بلها وقابلها يصيح
لقتل ابن النبتة بغير جرد	فقبله عند قتله جرح

بصالحنا

في قصة هابيل وقابيل

وجا وزنا العين ليس يغني	حد ولا يموت فنسج
وقالت حواء	
دع الشكوى فقد هلك جميعا	يموت ليس باليمن الربيح
وما يغتلى لبكاء عن البواك	اذا ما المرغيب في الضريح
فبك النفس وانزل عن هواها	فلست محلا بعدا للذبيح
فاجابها ابليس لعنه الله شامتا يما	
تنج عن البلاد وساكنيها	ففي الجنات ضاق بك الفسج
وكنت بها وزوجك في رخاء	وقلبك من اذى الدنيا مرج
فما زالت مكايدي ومكره	الى ان فاتك الثمن الربيح
فلولا رحمة الجبار اضحى	بكفك من جنان الخلد ربيح
<p>وقال سالم بن ابي الجعد لما قتل قابيل هابيل مكث ادم مائة سنة لا يضحك ثم اتى فقيل له ان الله واضحك في الا بكالك قال ولما مضى من عمر ادم مائة وثلاثون سنة وذلك بعد قتل قابيل هابيل خمس سنين وولد له شيث وتفسيره هبة الله يخافه خلف الله من هابيل وعلم الله ساعات الليل والنهار وعبادة الخلق في كل ساعة منها وانزل الله عليه خمسين صحيفة وكان هو ادم وولده عهد ولما قابيل فقيل له اذهب فذهب طريدا ثم يد فرح امر عوب الا يامن من راه فاخذ بيده اخته اقلية وذهب بها الى عدن من ارض اليمن فاتي اليه ابليس وقال له انما اكلت النار قرين اخيك لانك كان يخدم النار ويبد لها فانصب ايضا انت نار لتكون لك لعقبتك فوق بيت النار فهو اول من نصب النار وعبدها قال وكان لا يمر بواحد من ولد ادم الا ماه وكان لقابيل ولد له وعبر بن له فقال ابن الاصحى كعبه هذا ابوك قابيل فرح الاعمى اياه قابيل فقتله قال فقال</p>	

في ذكر وفاة آدم عليه السلام

ابن الاثمى ان ابونا فرج بن زيد فاطمه فمات فقال لا همي ويل لي قتلت ابي برميقي وقتلت
ابني بلطقي قال مجاهد فعلمت احد يدي قابيل له فخذها واساقها وعلقت من وثنك
يو القيمة ووجهت الى الشمس حيث اذارت وعليها الصيف خظيرة نار وفي الشتاء حظيرة ثلج
قالوا واتخذ اولاد قابيل آلات الله من انواع الطيور والمزامير والطنابير وانما كوا في اللهو
وشرب الخمر والزنا وعبادة النار ولاوثان والفواحش حتى اغرقهم الله بالطوفان
في زمن نوح عليه السلام وبقي نسل شيث عليه السلام والله اعلم

البار العاشر في ذكر وفاة ابي مر عيسى

ذكر اهل التاريخ واصحاب الاخبار ان ادم عليه السلام مرض قبل موته احد عشر يوما و
اوصى الى ابنه شيث وكتب وصيته ودفعها الى شيث وامره ان يخفي ذلك من ولد قابيل لان
قابيل كان قد قتل هابيل حسدا منه له حين خصه ادم بتزويج اخوته اقلها فغاف عليه ايضا ان
يقتله حين خصه ادم بالعلم فاخفى شيث وولده ما عندهم من الوصية فلم يكن عند قابيل
علم بشيء مما جرى به من روى بوهرية عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لما اخرج الله نبيه
ادم من ظهره فجعل يرضعهم على ادم فاذا قوم عليهم النور فقال يا رب من هؤلاء الذين
عليهم النور قال هؤلاء الانبياء والرسول اذا فيهم رجل يزهو وهو واضو وهم نوحا يا رب
من هذا فقال ذلك داود فقال يا رب كم عمره قال ستون سنة قال يا رب زده في عمره قال لا ازيد
انت من عمره فقد جف القلم باعمار بني ادم وكان عمر ادم الف سنة فوهب من عمره اربعين
سنة فكتب الله عليه بذلك كتابا واشهد عليه الملائكة فلما مضى من عمره تسعمائة وستون
سنة تجاء اليه ملك الموت ليقبضه فقال ادم عجبت على ما ملك الموت قال ما فعلت بل
استوفيت اجلك قال ادم قد بقي من عمري اربعون سنة قال انك قد هبتهك لابنك داود فقال

٤٦
في الخصائص التي خص الله بها آدم عليه السلام

ما فعلت ولا وهبت له شيئا فانزل الله الكتاب واثم الملائكة شهودا ثم ان الله تعالى اكمل آدم
 الف سنة واكمل لداود مائة سنة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نوحا آدم فمسيح ذمته
 ومحمد فمحدث ذمته فامر الله بالكتاب والشهود من يومئذ قال ابن اسحق وغيره ثم ادم
 واجتمعت عليه الملائكة لانه صفي الرحمن فدفنت الملائكة وشيث واخوته في مشارق الفردوس
 عند قرية هي اول قرية كانت في الارض وكسفت عليه الشمس والقمر سنة ايام بلبيا اليهن فلما
 اجتمعت عليه الملائكة بعث الله اليه بجنوط وكفن من الجنة ووليت الملائكة غسله ودفنه
 فضله بالسدر والماء وترا وكفوه في ثلاث شيا بثلج والود وكفوه ثم قالوا هذا سنة ولد
 من بعده قال ابن عباس فلما مات ادم قال شيث لجبرئيل صل على ادم فقال لجبرئيل صل
 انت فصل على اسبك فصلى عليه كبر ثلاثين تكبيرة فاما خمس فهي الصلاة واما خمس وعشرون
 فتضليل ادم وقلاختلف في موضع قبره فقال ابن اسحق في مشارق الفردوس في ثلج غير دفن
 بمكة وقيل في غار ابي قبيس وهو غار يقال له الغار الكبير وروي ابو صالح عن ابن عباس انه قال
 مات ادم على جبل نود بالهند فقال ابن عباس لما كان ايام الطوفان حمل نوح تابوت ادم
 في السفينة فلما خرج من السفينة دفن ادم بمبيت المقدس وكان وفاة ادم يوم الجمعة عا
 حواء بعده سنة ثم ماتت فدنت مع ادم عليها السلام والله اعلم

باب في الخصائص التي خص الله بها آدم عليه السلام

قال الاستاذ خلق الله آدم مبيده ونفخ فيه من روحه وجعل خاتمة خلقه ونطقه احسن صوت
 واقدم عليه فقال عز من قائل والذين والزيتون وطور سينين وهذا البلد الايمن لقد خلقنا
 الانسان في احسن تقويم ولقد اوحينا اليه عظم ثم قال لم يرحمك بك فسقتك رحمة غضبه
 واسكنه بعد خلقه الجنة بلا عمل وابع له جميع الجنة الا شجرة واحدة وعلها الاسماء كلها وامر

في ذكر النبا ادريس عليه السلام

ملائكة بالسجود له وامرهم بالتلقين وجعله بالبشر وجعله خليفة في الارض وعمل الملائكة منضلة
عليهم ولعن ابليس من اجله مع كثرة عبادته وعاتب الملائكة بسببه وهو اول حامد اول تائب اول
واول صطفى واول خليفة الله في الارض وهو الميراث الارواح الخبيثة من الطبيعة هو الياسين والقيامة
بعث النار من ذرية فهذه ثلاث وعشرون خصلة من خصائصه صلى الله عليه وآله وتروى في كتابه

مجلس في ذكر النبا ادريس عليه السلام

قال الله تعالى واذكر في الكتاب ادريس انه كان صديقا نبيا قال اهل العلم
باخبار الماضين وقصص النبيين هو ادريس بن يرد وقيل ياريد بن محلا ثيل بن
قيمان بن افوش بن شيث بن ادم واسمه اخوخ وسعى ادريس بكثرة درسه الكتب صحف
ادم وشيث واما شوت وكان ادريس اول من خط بالقلم واول من خط الثياب وليس
الحنيط واول من نظر في علم النجوم والحساب بعثه الله الى ولد قابيل ثم رفعه الى السماء وكان
سبب رفعه الى السماء على ما قال ابن عباس واكثر الناس نه سار ذات يوم فاصاب بهج الشمس
فقال يارب اني مشيت في الشمس يوما فتاذيت فكيف بمن يحولها خمسة عام في يوم
واحد اللهم خفف عنها ثقلها واحمل عن حرقها فلما اصبحت الملك مجد منضحة الشمس وحرها
ما لا يعرف فقال يارب خفف عن حرق الشمس فما الذي قضيت علي فيه فقال تعالى ان عبدك
ادريس سألني ان اخفف عنك ثقلها وحرها فاجبت الي ذلك فقال يارب اجمع بيني وبينه جمل
بيننا وبينه خلة فاذن الله له فكان ادريس يسأل وكان مما سأل ان قال خبرت انك يا كرم الملائكة على
ملك الموت وامكهم عندك فاشفع لي ليه ليؤخر اجلي فان زاد شكري وعبادة فقال الملك
لا يؤخر الله نفسا اذ جاء اجلها قال قد علمت ذلك ولكنك اطيب لنفسه فقال انما سألته
وما كان بيتي يطبع ان يفعل لاحد من بني ادم فهو فاعلمك ثم حمل الملك على جناحه حتى

٢٩
في ذكر النبي ادريس عليه السلام

وفعل الى السماء ووضعه عند طلوع الشمس ثم انه اتى الى ملك الموت فقال له اليك حاجة
فقال له افضل لك كل شيء استطيعه فقال لصديق من بني آدم تشفع بي اليك لتخرج اجلي فقال
ليس ذلك التي ولكن ان اجبت اطلة اجله ومتى يموت فيتقدم في نفسه قال نعم فمظن فديوانه
فاجبره باسمه وقال انك كلتني في انسان ما اراد يموت اهدا قال وكيف ذلك قال اني لاجد يموت
عند طلوع الشمس قال فاني ايتيتك وتركته هناك فقال له فانطلق فلانك تمهوا الا وقد مات والله
ما بقي من اجل ادريس شيء فوجع الملك فوجد ميتا وقال وهب كان يرفع له كل يوم من الهياض
مثل ما يرفع لاهل الارض جميعهم في زمانه فحجبت منه الملائكة واشتاق اليه ملك الموت
فاستاذن الله في زيارتها فاذن له فاتاه في صورته بنى آدم وكان ادريس يصو الذهب فلما
كان وقت اضطره دعا على طعامه فابى ان يأكل وفعلاه لك ثلاث ليا ان ذكره وقال له في الليلة
الثالثة اتى اريد ان اعلم من انت قال فاملك الموت استاذنت ربى ان ازورك واصاحبت
فاذن لي في ذلك فقال له ادريس اليك حاجة قال وما هي قال قبض رحي فاوحى الله تعالى
اليه ان قبض روجه فقبض روجه ثم ردها الله عليه بعد ساعة فقال له ملك الموت فما الغائبة
في سؤالك قبض الروح قال لا ذوق كره بالموت وغيره فاكون لداشدا استعدادا ثم قال له اليك
حاجة اخرى قال وما هي قال توفعي الى السماء لا تظريها والى الجنة فاذن له في ذلك فلما قرب
من النار قال له اليك حاجة قال وما تريد قال تسالني ان يفتح لي ابواب النار حتى ابرمها ففعل
ذلك ثم قال فكم اريتي النار فاني الجنة فذهب به الى الجنة فاستفتحها ففتحت له ابوابها
فدخلها فقال له ملك الموت اخرج لتعود الى مقرتك فتعلق بشجرة وقال لا اخرج منها فبعث الله
ملكها حكما بينهما فقال له الملك مالك لا يخرج قال لان الله تعالى قال كل نفس ذائقة الموت ثم قد
ذقت وقال تعالى وان منكم الا واردها وقد وردتها وقال تعالى وما هم منها بمخرجين فلست

قصته هاروت وماروت

اخرج فقال اتصفا لي الملك الموت دعوه فانذ يا ذئب خل الجنة وبارئ لا يخرج فهو حي هناك
فما قرع بعد الله في السماء الرابعة فاستقرت في الجنة والله اعلم

قصته هاروت وماروت

قال الله تعالى واتبعوا ما اتلووا الشياطين على ملك سليمان الآية قال هل التفسير الشياطين
كتبوا السحر والنير ونجيات على لسان اصف في مدة ذوال ملك سليمان هذا ما علم اصف
بنيا سليمان الملك ثم دفنوها تحت مصلاه ولم يشعر بذلك سليمان فلما مات استخرجوها
تحت مصلاه وقالوا للناس ما املككم سليمان الا بهذه قال السدي ذلك ليشيطان مثل على
صوت انسان فاق نفر من بني اسرائيل فقال هل اذلكم على كثر لا يغدبا قالوا نعم قال
فاخذوا تحت كبري سليمان وذهب معهم فاواهم المكان وقلم ناحية فقالوا لادن فقال اولئك
هم هنا فان لم تحبوا وفاقتلوني وذلك انه لم يكن احد من الشياطين يد فوس الكرسى الا تحرق
فحرقوا فوجدوا تلك الكتب فلما اخرجوها قال الشيطان ان سليمان كان يضبط الجن والانس
والشياطين والطير بهذا ثم طار الشيطان وذهب فاما علماء بني اسرائيل فحلوا اوهم فقالوا لادن
الله ان يكون هذا علم سليمان فان كان هذا علمه فقد هلك سليمان ولما اجهلوا السفة فاقبلوا
تعدوا فوضوا كتب انبيائهم فلما نزل الله هذه الآية اظهار العذر سليمان وبينا ان ابراهيم قد قصته
الآية هو ما قصته هاروت وماروت فقال المفسرون ان الملائكة لما راوا ما يصعد الى السماء
من اعمال بني آدم الخبيثة ودفنوا في ذلك في زمن ادريس النبي عليه السلام غير ذلك
وانكروا عليهم وقالوا هؤلاء الذين جعلتهم خلفاء في الارض واخترتهم فهم يصونك فقالوا
تعالى لو انزلناكم الى الارض وركبت فيكم ما ركبت فيهم لفضلهم مثل ما فعلوا قالوا سبحانك ربنا
ما كان ينبغي لنا ان نعصيك قال الله تعالى اختاروا ملكين من خياركم اهبطهما الى الارض

قصة هاروت وماروت

فأختاروا هاروت وماروت وكان من أصلح الملائكة وأعبدهم قال الكلبي قال الله تعالى
 اختاروا ثلاثة منكم فأختاروا عزرا وهو هاروت وعزرايا وهو ماروت وعزير وياثيل وياثير
 اسمها الما اقر فالذنب كما غير الله اسم ابلين وكان اسمه عزرازيل فركب الله تعالىهم الشهوة
 التي ركبها في بني آدم واهبطهم الى الارض وامرهم ان يحكوا بين الناس بالحق ونهاهم عن
 الشرك والقتل بغير الحق والزنا وشرب الخمر فاما عزير ياثيل فانه لما وقعت الشهوة في قلبه
 استقال ربه وسال ان يرفع الى السماء فاقاله ورفعه بعد اربعين سنة ثم رفع رأسه ولم يزل
 بعد ذلك مطاطا لاسه حيا من الله تعالى واما الاخران فانهما ثبتا على ذلك يقضيان بين
 الناس يومها فاذا امسيا ذكر اسم الله تعالى الاعظم وصعد الى السماء قال قتادة فامر عليها
 شهر حتى تمتنا وذلك انه اختصم اليهما ذات يوم الزهراء وكانت من اجل النساء قال علي
 رضي الله عنه كانت من اهل فارس وكانت ملكة في بلدها فلما راياها اخذت عيالها
 فراودها عن نفسها فابت وانصرفت ثم عادت في اليوم الثالث ففعلت ذلك فقالوا
 تعبد ما عبد وتصلي الم هذا الصنم وقتلا النفس وتشرب الخمر فقال لا سبيل الى هذا الاشياء
 فان الله قد نهانا عنها فانصرفت ثم عادت في اليوم الثالث ومعها قدح من خمر وفضيل
 الميل اليها ما فيها فراودها عن نفسها فابت وعرضت عليها ما قالت بالامر فقال الصلاة
 لغير الله امر عظيم وقتل النفس عظيم واهون الثلاثة شرب الخمر فشربا الخمر فانشيا ووقعا
 بالمرأة وزنيا بها فراهما انسان فقتلاه قال الربيع بن انس وسجد للصنم ففتح الله الزهراء وكما
 وقال علي رضي الله عنه والسدي الكلبي انها قالت لا تدركاني حتى تعلماني الذي تصعد
 به الى السماء فقال انصعد باسم الله الاكبر فقالت فما انتم بمرءة حتى تعلمانيه قال احدهما
 لصاحبه عليها فقال اني اخاف الله فقال الاخر فاني وجه الله تعالى فعلمنا هذا ذلك فتكلمت

قصة هاروت وماروت

وصعدت إلى السماء فسميها الله تعالى كوكبا قال الأستاذ فعمل قول هو لا هي الزهراء بيننا
 وقال آخرون هو هذا الكوكب الأحمر واسمها بالفارسية ناصيد بالقطبية بادخت بيد علي
 صحته هذا القول ما أخبرنا به يحيى بن اسمعيل بأسناده عن علي بن أبي طالب كرم الله وجهه قال
 كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا رأى سهيلا قال عن الله سهيلا إن كان عشرا وبالعين ولعن
 الله من هرق فإنها قتلت ملكين هاروت وماروت وقال مجاهد كنت مع ابن عمر ذات ليلة
 فقال لاروق الكوكب بين الزهرة فإذا طلعت فابقطه فلما طلعت أيقظته فلما نظر إليها سبها
 شديدا فقلت يرحمك الله تسب نجا سماعا مطيعا فقال إن هذه كانت بنيا فلقى الملك
 منها ما ألقيا وكذلك قال ابن عباس إنكوا لأهرون هذا القور قالوا الزهرة من الكواكب
 السبعة السيارة التي جعلها الله تعالى قواما للعباد وتسميها فقال تعالى فلا اقم بالخسر
 الجوارى لكنس وإنما كانت التي قتلت هاروت وماروت امرأة تسمى زهرا لجمالها فلما
 ذنت سخطها الله شها بافلا رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم الزهرة فذكر تلك المرأة المواقف
 لهذا الاسم فلعنها وكذلك سهيل العشار كان رجلا فلما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا
 النجم المواقف اسمه لا سم هذا الرجل لعن زيد بن علي ماروي قيس بن عباد عن ابن عباس في هذه
 القصة قال كانت امرأة فضلت على النساء بالحسن والجمال كما فضلت هذه الزهرة صلى الله
 الكواكب قالوا فلما أسى هاروت وماروت بعد ما قارفا الذنوب هما بالصعود إلى السماء فلم
 نظاوعهما اجتمعتا فعلم ما حل بهما فقصدتا إلى دريس عليهما فاجراه بهما وسألاه
 ان يشفع لهما إلى الله تعالى وقال لا إنا رأينا لك يصعدك من العبادة مثلا يصعد جميع
 أهل الأرض فاشفع لنا إلى الله تعالى قال ففعل ادريس ذلك فخيرهما الله بين عذاب الدنيا وعذاب
 الآخرة فاخترتا عذاب الدنيا لأنه ينقطع فهما يبابل بعد بان واختلف العلماء في كيفية

٧٢
قصته هاروت وماروت

عذابهما فقال ابن مسعود هما معلقان بشعورهما الى قيام الساعة وقالوا انكرا
من اقدارهما الى اصول فغاذهما وقال مجاهد على جيب نارا فجلا فيه وقال عمرو بن سعيد هما
معلقان منكان في السلاسل يضربان بياط الحديد وروى ان رجلا اقتصد هاتين
الحرفين هاتين معلقين بارجلها منقعة العينين اسودت وجوهها ليس بين السنتهم وبين
الماء الا اربعة اصابع وهما يعذبان بالطش فلما رأى ذلك حاله مكانهما فقال لا اله الا الله
فلما سمع كلامه قال لا اله الا الله من انت قال رجل من الناس قال لا اله الا الله من اي امات
قال من امته محمد صلى الله عليه وسلم قال ابو بخت محمد صلى الله عليه وسلم قال نعم فحمد الله تعالى
واظهر الاستبشار فقال الرجل وم استبشار كما قال انه بنى الساعة وقد نالت قضاء
وروى هشام عن عائشة انها قالت قدمت امرأة من دومة الجندل حلت رسول الله
صلى الله عليه وسلم بعد موته تساله عن شيء دخلت فيه من امر الحرة ماتت بها فقالت
لعروني يا ابن اخي فرايتها تكي حين لم تجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فكانت تكي
رحمتها ثم قلت اني لاخاف ان اكون قد هلكت ثم قلت كان لي زوج غاب عني فدخلت
على عجبوز فشكوت لها ذلك فقالت ان فعلت ما امرت به جعلته ياتيك فلما كان الليل اجاتني
بكلبين اسودين فركبت احدهما وركبت هي الاخر فلم يكن كثير حتى وقفنا ببابل واذا
برجلين معلقين بارجلها فقالا ما جاء بك فقالت تعلمين السحر فقالا انما نحن منتمة فلا تكفري
فارجمي من حيث اتيت فقلت لا فقالا فازهبي الى ذلك التنور فبولي فيه فذهبت ببولي فخرجت
فلم ازل فرجبت فقالا فعلت قلت نعم فقالا اهل بيت شيئا فقلت لم ادر شيئا فقالا اهل بيت شيئا
فارجمي الى بلادك ولا تكفري فابيت فقالا اذهبي الى ذلك التنور فبولي فيه فذهبت فاشتر
جلدي وخفت ثم رجعت اليهما فقلت قد فعلت فقالا ما رايت قلت لم ادر شيئا قالوا كذبت

قصته هاروت وماروت

لم تفعل فأرجو إلى بلادك ولا تكفري فانك على امرأتك فقلت لا ذنب لك ولا ذنب لبلدك
 التنوير في قوله هبت إليه فبلت فيه فارت فار ما مقتعا بعد يد خرج مني حتى ذهب
 في السماء وغاب حتى ما أراه فحشمتها فقلت قد فعلت قال فما رأيت قلت رأيت ناراً مقتعا
 بالحديد يخرج مني وذهب في السماء فلم أراه قال صدقت ذلك إيمانك تخرج منك فأخرجت قلت
 للملائكة والله ما علمت شيئا ولا قال شيئا فقلت لا تزيد شيئا إلا كان عندك هذا القبح فليدبر به قبل
 ثم قلت له اطلع فطلع فقلت له انحصد فحصد فقلت انظر فأنظر فقلت انظر فأنظر فخرجت
 فخرجت فلما رأيت أني لا أريد شيئا إلا كان سقط في يدي فرجيت وندمت الله يا امرؤ منين
 ما فعلت شيئا قط ولا أفعل أبداً قال لا وزاعي بلغي أن جبرئيل عليه السلام أتى النبي صلى الله
 عليه وسلم فقال يا جبرئيل عن النار فقال الله تعالى ألم بها فاقول عليها ألف حوت حوت ثم اوقد بها ألف
 حوت ليضت ثم اوقد عليها ألف عام حتى اسودت فهي سوداء مظلمة لا يطغى جهرها ولا يخجل بها والذ
 بعثك بالحق لو أن ثوبان من ثياب أهل النار ظهر لأهل الأرض لما تواجبوا لو أن ذنوباً من
 شرابها صب في ماء الأرض جميعاً القتل من ذاقه ولو أن حلقة من السلسلة التي ذكرها الله
 وضعت على جبال أهل الأرض جميعاً الذابت وما استقلت ولو أن رجلاً دخل ناراً وخرج
 لمات أهل الأرض من ناره ويحمر وتشويه حلقة وعظم فبكى النبي صلى الله عليه وسلم وبكى
 جبرئيل بكاءً وقال بكي يا محمد وقد غفرت الله لك ما تقدر من نبيك ما تخرق قال لا أكون
 عبداً شكوراً وبكى جبرئيل فقال يا جبرئيل تبكي وانت الروح الأمين أمين الله على وجه
 قال أخاف أن ابتلي بما ابتلي به هاروت وماروت فهذا الذي منعني من تكالي على منزلي
 عند من فإكون قد امتت مكره فلم يزأ لي بكيان حتى فردي من السما يا جبرئيل وبيا محمد أن
 تعالى قل منكم من غضب فلا يجد بكوا إن فضل محمد صلى الله عليه وسلم على سائر الأنبياء

كفضل جبريل على سائر الملائكة
مجلس قصص نوح عليه السلام

قال الله تعالى نبينا عليه السلام واتل عليهم نبأ نوح إذ قال لقومه الآية وهو نوح بن مالك بن
منوش بن اخوخ بن يرد بن محلا ثيل بن قينان بن انوش بن شيث عليه السلام وامه قينوش
بنت راكميل وقيل بنت كابل بن عوشيل بن اخوخ ارسل الله تعالى له ولدا قابيل من تابعهم
ولد شيث قال بن عباس وكان بطنان من ولد ادم واحد هما يسكن السهل والاخر يسكن الجبل
وكان في رجال الجبل صباحة وفي نساءهم دمامة وكان في نساء السهل صباحة وفي الرجال مائة
وان ابلين اتي رجال من اهل السهل في صورة غلام فاجروفسد منه وكان يضربوا اتخذ ابلين
شيئا مثل الذي يزمريه الرعاة فجاء منه بصوت لم يسمع الناس شئ فبلغ ذلك من حوهم فاتهم
ستمعين اليه واتخذوه عيدا يجتمعون اليه في السنة فتبرج النساء على رجال الرجال لهن من
رجال من اهل الجبل هم عليهم وهم في عيدهم فرأى النساء وصباحتهن فجاء الى اصحابه فاجروهم
بذلك فقتلوا اليهم فمزوا معهم وظهرت الفاحشة فيهم وهو قول الله تعالى ولا تبغوا
الجاهلية الاولى قال بن عباس كان ادم اوصى يناكح بنو شيث بنى قابيل فاجعل بنو شيث
ادوم في مقامهم وجعلوا عليه حفاظا ثلاثا يقربها احد من اولاد قابيل كان الذي يوتون وليتخبر
لهم بنو شيث فقال مائة من بنو شيث صباح لو نظرنا ما فعل بنو عنايعون بنى قابيل فحبطت
المائة الى نساء السهل صباح الوجوه من بنى قابيل فاحتسب النساء الرجال ثم مكثوا ما شاء الله
فقال مائة اخرى لو نظرنا ما فعل اخوتنا فبطوا من الجبل اليهم فاحتسبتهم النساء ثم هبط بنو
شيث كلهم فظهرت المعصية وتناكحوا واتصلوا واكثر بنو قابيل حتى ملأوا الارض واكثروا
الفساد فبعث الله اليهم نوحا وهو ابن خمسين سنة فلبث فيهم الف سنة الا خمسين عاما يدعونهم

٢٦
 قصة نوح عليه السلام

الى الله تعالى فيخوفهم باسمه ويحذرهم سطوته كما اخبر الله تعالى بقوله قال يا نوح
 قومى ليلاد ونهل اذ لم يزد هم دعائى الا فرادى وقال تعالى وقوم نوح من قبلهم كانوا هم اظلم الهم
 وقال تعالى وقوم نوح من قبلهم كانوا قوما فاسقين وروى البخاري عن ابن عباس انه قال ان
 نوحا كان يضرب ثديا في ثديا ثم يلقى في بيت فيرون انه قد مات ثم يخرج فيدعوهم حتى ابر من
 ايمان قومه فبعد ذلك جاء رجل معه ابنة يتوكأ على عصا فقال يا بني انظر الى هذا الشيخ اياك ان
 يعزبك فقال يا ابيت من العصابة عطاء العصابة فقال بعض في الارض فوضعه فشى اليه
 فضربه بالعصا فقال نوح رب قد ترى ما يصنع بي عبادك فان يكن لك في عبادك خفا فاهدو
 ان يكن غيرك فهدني الى ان تحكروني في بينهم وانت خير الحاكمين فادعى اليه ابن يونس
 من قومك لانه قد امن فلا تبشس بما كانوا يفعلون فابسه من ايمان قومه واخبره انه لم يبق
 في صلاب الرجال الا ارجاء النساء مؤمن فعند ذلك عاب عليهم وقال نوح رب انهم عصوا الاية
 الى قوله لا تذرن ودا ولا سواها ولا يعوث ويعوق ونسرا وقد اضلوا كثيرا وهي اهل اصناف
 لهم كانوا يعبدونها من دون الله وقوله تعالى بل اتذر على الارض من الكافرين ذريلا انك
 ان تذرنهم يضلوا وعبادك ولا يلدوا الا فاجرا كفارا وقوله تعالى لا تزك الظالمين الا للاراي
 هلاكهم وما اذاجاب الله دعاءه وامر ان يصنع الفلك كما قال تعالى واصنع الفلك باعيننا
 ووحينا الاية قال نوح يا رب وما الفلك قال بيت من خشب يجره على وجه الماء حتى اعرق
 اهل المعصية وارج ارضي منهم قال نوح يا رب اين الماء قال يا نوح اين على الماء قد يقول
 نوح يا رب اين الخشب قال اعرض من الشجر فغرس الساج ولقى على ذلك اربعون سنة وكف
 في تلك اللذة عن الدعاء فلم يرد عنهم فاعظم الله تعالى ارحام ناسهم فلم يولد لهم ولدا مادامت
 الشجر مودبه ان يقطع الشجر فقطعه وجففه ثم قال يا رب كيف اتخذ هذا البيت قال جعله ازود

ع
 وتاسع ما تعلقوا
 من ارضه وسالوا
 وطلبوا الاضراسا
 فكلوا منها ما يراى
 وقالوا

٧٧
 قصة نوح عليه السلام

على ثلاث صور واسد كراس الدايك جوفه كجوف الطير وذنبه كذنب الدايك ما بناها
 مطبقة واجعل ابوابها في جنبها واجعلها ثلاث طبقات واجعل طولها ثمانين ذراعا وعرضها
 خمسين ذراعا وطولها في السماء ثلاثين ذراعا والذراع الممتك هذا قول اهل الكتاب ثم
 الله جبريل يعلم نوحا صنعة الفلك وكان نوح يقطع الخشب ويضرب بالحديد ويهيئ علة الفلك
 من القاز وغيره وكان قومه يمر من عليه هو في عمله فيسخر من منة يقولون يا نوح قد صر
 بخارا بعد النبوة ثم يقولون لا ترون الى هذا الجنون يتخذ بيتا يسير به على الماء ويفعلون
 وذلك قوله تعالى ويصنع الفلك كلما مر عليه ملا من قومه يخبرونه فيقول نوح ان تخروا
 منافانا نصرنا لكم كما تخرون فسوف تعلمون من ياتيه عذاب يخزيه ويحمل عليه عذاب مستقيم
 وادعى الله الى نوح ان يجعل صنعة الفلك فقد اشتد غضبه على من يحكاه فاستاجر نوح اجاره
 يعملون معه واكاده سام وحام ويأثم يفتنون معه السفينة فجعل السفينة طولها ستمائة
 ذراع وستون ذراعا وعرضها ثلثمائة وثلاثون ذراعا وطولها في السماء ثلثة وثلاثون ذراعا
 هذا قول ابن عباس في رواية الفلك وطلاها بالقار داخلها وخارجها وشدها بالدم وهو
 سامير الحديد وذلك قوله تعالى فطناه على ذات الاوح ودره فجاءه الله له غير القار
 السفينة تغلى عليها ناحت طلائها به فلما فرغ من صنع السفينة اوحى الله اليه ان احمل فيها كل
 زوجين اثنين من انواع الحيوانات كلها حتى لا يقطع نسلهم وحشرها الله اليهم من البر والبحر
 والسهل والجبل قد جعل الله فوران التنويرية بينه وبين نوح وعهد الله اليه فقال اذا
 رايت التنوير قد فار فاركب انت ومن حملك على الفلك واحمل فيها من كل زوجين اثنين كما قال
 الله تعالى حتى اذا جاء امرنا واما التنويري عذابنا وهو الطوفان قلنا احمل فيها من كل زوجين
 اثنين الآية واختلف العلماء في قوله تعالى واما التنوير قال علي بن ابي طالب رضوان الله عنه

٧١
 قصة نوح عليه السلام

طلع الفجر ونور الصبح وقال ابن عباس انجس الماء من وجه الارض والعرب تسمى وجه الارض
 تنورا وقال قتادة التنور اشرف موضع في الارض اعلم مكان فيها وقال الحسن اراد
 بالتنور الذي يخبز فيه وكان تنورا من جهات مكة وكان لا دم ثم انتقله نوح فقيل له اذا
 رايت الماء يفور من التنور فاركبه انت واصحابك فخرج الماء من التنور فطفت به امراته واخواته
 واختلفوا في موضعه فقال مجاهد كان ذلك في ناحية الكوفة وروى السدي عن الشعبي
 انه كان يجلف بالله ما فار التنور الا في ناحية الكوفة وقال اتخذ نوح السفينة في وجه مسجد
 الكوفة وكان التنور عن يمين الداخل مما يلي باب كندة وكان فوران الماء على النوح
 وروى ابي ابي هلال قتادة قال مقاتل ذلك تنورا دمر وانما كان بالشام في موضع يقال له عتير
 وقال ابن عباس كان التنور بالهند الفوران هو الغليان فلما رآه نوح ايقن به نزول العذاب
 من كل زوجين اثنين من انواع الحيوانات كما امره الله تعالى قال ابن عباس ارسل الله المطر
 اربعين يوما وليلة فاقتلت الوحوش والطيور والدواب فموت نوح حين اصابها المطر وموت له فحل
 منها من كل زوجين اثنين فكان اول ما حمل نوح في الفلك من الدواب البع والذباب والحمير
 فلما دخل الحمار يصدره تعلق ابليس بذي نبيه فلم يستقل جواده فجعل نوح يقول ادخا فيض فـ
 يستطيع حتى قال يهلك ادخل ان كان الشيطان معك كلمة نزل بها لسانه فلما قالها اخرج على
 الشيطان سبيله فدخل وادخل الشيطان معه فقال له نوح ما ادخلت يا عدو الله فقال اتقتل
 ادخل لو كان الشيطان معك قال اخرج يا عدو الله قال ما اخرج وما كان بذلك ان يخرجني
 معك وكان فيما يرمعون على ظهر الفلك قال مالك بن سليمان الحميري الرحمة والعقر بابايا
 نوحا فقالوا احملنا فقال انكم اسبب الضر والبلاء فلا احملكم قالوا احملنا ونحن نضمن لك ان لا يضر
 احدنا ذلك فن قرأ حين يخاف مضرتهما سلا على نوح في العالمين انا كذلك نجى الحسنين

قصة نوح عليه السلام

انه من عبادنا المؤمنين لم يضراء + عن وهب بن مسيب قال لما امر الله تعالى نوحا ان يخرج من كل زوجين اثنين قال كيف اصنع بالاسد والبقر وكيف اصنع بالعناق والذئب وكيف اصنع بالحمير والمهر قال الله تعالى من القوم بينهم العداوة قال انت يا رب قال فانا اولف بينهم حتى لا يتضاروا فحمل نوح السباع والدواب في الطبقة الاولى فالتقى الله على الاسد الحمير وشغلها بنفسه عن الدواب والبقر ولذلك قيل

وما الكلب محموم وان طال عمره | لعمره ما المحمورد وما سوا الكلب

وجعل الوحوش في الطبقة الثانية ويركب هو ومن معه من اولا در في الطبقة العليا وجعل الله في الطبقة العليا شفقة عليها لئلا يقتلها شيء واختلفوا في اهل السفينة الذين نكروهم الله تعالى في قوله تعالى اهلك الامم من سبق عليه لقوا منهم قال الخفاف كان نوح اذ اولادان تروا السفينة قال لبيم الله فرست واذا اراد ان تجرى قال لبيم الله فخرت على الماء فلن قوله تعالى لبيم الله محمومها لومر سنها الآية ومن امن وما امن معه الا قليل من هم وكرمهم قالوا لبيم الله في السفينة الا نوح وامراته وثلاثة من بنيه سام وحام ويافت وناؤهم فجميعهم ثمانية فاصاب طراد امراته في السفينة فدعا نوح ربه قال فقيرت نطفة فجاه بالسودان قال الكلب امر نوح ان لا يقرب من كراشي مادام في السفينة فوشى الكلب على الكلبة فدعا عليه نوح فقال نوح اللهم اجعله عسرا وقال الاعمش كانوا سبعة نوح وثلاثة بنين وثلاث كنان له وقال ابن ابي عمير كانوا عشرة سوا نساءهم وهم نوح وبنوه سام وحام ويافت وستة اناس من كانوا انوا معه وازواجهم جميعا وقل مقاتل كانوا سبعين ونوح وامرته وبنوه الثلاثة وناؤهم فكان الجميع ثمانية وسبعين نفسا نصفهم نساء ونصفهم رجال قال ابن عباس كانوا ثمانين انا نوح وبنوه جسد ادم وجعله معرضا جزا بين الرجال والنساء قالوا فلما ركب نوح في الغلج اذ دخله

لذات اسم الهجر والعتوب
من العجرات نصابا بغيره
عنه الآية الكريمة التي
في الصفات من سلام الى
الذين ارادوا ان يعزوا الى
اربعين يوما تاسبا بالاولاد
لاسله فاذا تم الاربعين
يجب ان تقرأ عليه صلوات
الله وتوقر وتطهره
لعبته وولد في العتوب
ثم اشرقت وتوسل في
موضع اللذات وانشاء الله
في نيت طيبه بكل الامارات
مخبر في السم وهذا سورته
اناس فاعلم بالامارات
للكل على الحج كما يريد
يخبر وستة من السم
وبركة الله عليه تعالى ان
يقترب من اهل الجاهلية و
الحق والفساد فقط
من نوح عليه السلام

قصته نوح عليه السلام

كل من آمن كان ذلك في شهر آب بالرومية فلما دخلها وحمل معه من حمل فمكت ينابيع الأودية
والنضوب الأكرام مطرت السماء كافواء القرب كما قال تعالى ففتحنا أبواب السماء بماء منهمر وفجرنا
الأرض عيوناً فاللقى الماء على امر قد رعى التقى ماء السماء وماء الأرض فجعل الماء ينزل
من السماء وينبع من الأرض حتى كثر واشتد وكان بين إرسال الماء وبين احتمال الماء
الفلك أربعين يوماً وليلة ثم احتمل الماء الفلك كان كنعان بن نوح تظف عن سيدنا قال قتادة
لم يركب في السفينة فناداه نوح وكان في عزله يا بني اركب معنا ولا تكن مع الكافرين قال يا ابي
الرجل خصم من الماء قال لأصم اليوم من امر الله لا من رحم وكان عهد كنعان الجبا
انها تخلص من المطرفن ذلك كما كان فقال نوح لأصم اليوم من امر الله لا من رحم
وحال بينهما الموج فكان من المغرقين وكثر الماء فارتفع فوق الجبال قال ابن عباس ارتفع على
أعلى جبل في الأرض خمسة عشر فرساً ومرت عائشة رضى الله عنها عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال لو رحم الله أحدا من قوم نوح لرحم المرأة أم الصبي وذلك انها خشيت عليهن
الماء وكانت تحبه جا شديداً فخرجت به إلى الجبل حتى بلغت قلته فلما بلغها الماء خرجت حتى
استوت على الجبل وحملت الصبي فلما بلغ رقبته ارضته بيدها حتى ذهب بها الماء فلو رحم الله
أحدا منهم لرحم هذه قالوا ثم طافت السفينة بأهلها الأرض كلها في ستة أشهر لا تستقر على شيء حتى
انت الحمر فلم تدخل ودوت بالحمر أسبوعاً وقد فرغ الله البيت لئلا كان بحجر آدم صيانة له
من الغرق وهو البيت المعمور وخبا جبريل الحجر الأسود في جبل أبي قبيس فلما طافت السفينة
بالحمر ذهبت في الأرض تسير بهم حتى انتهت إلى الجودي وهو جبل حصين من أرض
الموصل فاستقرت عليه قال مجاهد تشامت الجبال وتناولت لئلا ينالها ماء فعلا الماء فوقها
خمس عشرة فرساً وتواضع لأمربه الجودي فلم يغرق فارتت السفينة عليه ذلك قوله تعالى

١١
قصة نوح عليه السلام

واستوت على الجودي قال ابن عباس استوت السفينة على الجودي وقد باد ما على وجه
الارض من الكفار ومن كل شئ فيه الروح والا شجار فلم يبق شئ من الحيوانات الا نوح ومن
معه في الغلظ والاعوج بن عنق فذلك قوله تعالى وقيل بعد للقوم الظالمين اي هذا كما
قال ابن عباس كان عوج يجتني بالسحاب يشرب منه من طوله ويتناول السحوت من قعر البحر فيشوق
بعين الشمس ويغده اليها ثم ياكله فقال النوح احلفي معك فقال اخرج يا عدو الله فاني لم اومر
بحملك وطبق الله الماء على وجه الارض اجمالا ما بلغ ركبي عوج بن عنق فلما استوت
السفينة على الجودي قيل يا ارض بلعي ماء لنا اي نشفي ويا سما اقلعي اي اجيبي ماءك ونجني
الماء اي ذهب نقص فضا وما نزل من السماء هذه البحور التي في الارض لانها اخروا بقى
في الارض من ماء الطوفان وبقى في الارض اربعين سنة ثم ذهب روع عن علي بن زيد بن جابر
عن يوسف بن مهزيب عن ابن عباس قال قال الحواريون لعيسى بن مريم عليه السلام لو بعثت لنا رجلا
شهد السفينة يهدنا عنها فانطلق بهم حتى انتهى بهم الى كتيب من تراب فاخذ كل من
ذلك التراب فقال تدمرون ما هذا قالوا الله ورسوله اعلم قال هذا كعب بن نوح قال تفرغ
الكتيب ببصاه وتكال له قم باذن الله فاذا هو قائم ينفض التراب عن راسه وقد شاب قال لعيسى
اهكذا اهلكت قال لا بلت وانا شاب لكني ظننت انها الساعة فمن ثم شئت فقال حدثنا
عن سفينة نوح قال كان طولها الف ذراع ومائتي ذراع وعرضها ستائة ذراع وكانت ثلاث
طبقات طبقة فيها الدواب والوحوش وطبقة فيها الالئ وطبقة فيها الطير فلما كثرت ارواث
الدواب وحى الله الى نوح ان اغمر ذنبا لغيل فغمره فوقع منه خنزير وخنزيرة فاقبل على الروث
فاكراه فلما كثرت الفار في السفينة وجعل يقرض جبالها وذلك انه توالد في السفينة اوحى الله
تعالى الى نوح ان اضرب بين عيني الاسد فضرب فخرج من مخزوم سنور وسنورة فاقبل على

٦٢
قصة نوح عليه السلام

الفار فاكلوه فقال عيسى كيف علم نوح ان البلاد قد يستقبلني نوح غرابا ياتي به بالخبر
فوجد جيفة فوق جليها واشتغل عن الرجوع فدعا عليه نوح بالخوف فلذ لك يا الف اليق
ثريت الحامة فجاءت بصرق زيتون بمنقارها وطير برجلها فعلم ان البلاد قد جنت قال فظنوا
بالخضرة التي في عنقها ودعاهم ان تكون في ارض امان فمن ثم قالوا يا رسول
الله لا تطلق بالي اهلنا فيجلس منا ويحدثنا قال كيف يتبعكم من لا يرضق له ثم قال لعبد
الله تعالى فنادى ابا قال اهل التاريخ ارسل الله الطوفان ثلاث عشرة يوما خلقت من ارب
ومضت ثمانية سنة من عمر نوح ولتمة الف سنة وما تى سنة وست خمسين سنة من اذن اهبط آدم
الى الارض وركب نوح ومن معه السفينة لعشرون من رجب فخرجوا منها في العاشر من المحرم
فلذ لك سمى يوم عاشوراء واقاموا في الفلك ستة اشهر فلما هبط نوح ومن معه من الفلك
سالمين صام نوح وامر جميع من معه من الانس والوحوش والدواب والطيور فصاموا
شكر الله تعالى ويقال ان نوحا وقومه كانت قد اظلمت عليهم اعينهم في السفينة من نور النور
الى الماء فامروا بالاكتمال يوم عاشوراء الذي خرجوا فيه من السفينة عن ابن عباس قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اكتمل بالاشهد يوم عاشوراء لم ترمد عينه لبد المخرج
نوح ومن معه من السفينة اتخذ في ناحية من ارض الجزيرة موضعا ابنته هناك قرية سموها
سوق ثمانين لانه كان ابنته فيها من امن معه وهم ثمانون فمضى اليوم تسع سوق ثمانين فاجاب الله
تعالى الى نوح انه لا يعود الطوفان الى الارض بلاد عاش نوح بعد ذلك ثلاثمائة وخمسين سنة
فكان جميع عمره الف سنة الا خمسين عاماته قبضه الله تعالى اليه هذا هو اكثر اقول ويل العلماء
وكذالك هو في التوراة وكالعسرون بن ابي شاذان عاش نوح بعد الطوفان الف سنة الا خمسين
عاما وقبله ثلاثمائة وخمسين سنة فعلى هذا القول يكون مبلغ عمر نوح الف وثلاثمائة سنة ويروى انه

ذكر خصائص نوح عليه السلام

قيل لنوح لما حضرته الوفاة قال كبيت له بابان دخلت من أحدهما وخرجت من الآخر ولما حضرته الوفاة أوصى ابنه ساما وجعله وليا بعده وكان له سام قبل الطوفان بثمان وسبعين سنة وقيل لها حضرته الوفاة دعا ابنه ساما وهو بكبره فقال يا بني أوصيك بأثنين وإني أخاف أن أشتبهن فأما اللذان إني أخاف أن أشتبهن بالله والكبر فإني لا يدخل الجنة من في قلبه مثقال حبة من الشرك والكبر فإني أوصيك بهما فإني رأيتهم يكثران الولوح إلى الله تعالى قول لا اله الا الله وسبحان الله فان قول لا اله الا الله وجمعت السموات السبع والارضون السبع لخرقة لها حتى تبلغ إلى ربها ولو جعلت لا اله الا الله في كفة ميزان لوزنت بالسموات السبع والارضين السبع وما فيها وأوصيك بسبحان الله فانها صلاة الخلق بها يرتفعون

في ذكر خصائص نوح عليه السلام

وهي خمس عشرة خصلة لمريم احدى الانبياء باسمه مسمى بذلك كثره نوحه على نفسه كان نوح من انبياء التوراة واول داع الى الله تعالى اول نذير عن الشرك واول من عذبت به امته ودم دعوته واهلك اهل الارض كلهم بدعاؤه ويقال ان الله تعالى اوحى اليه بعد الطوفان انه خلقت خلقي وامرتهم بطاعتها فانتهكوا معصيتي فاشتد ذلك فغضب فعدت بنو نوح العليين من امر معصيتي وعذبت بنو نوح بنى آدم جميع خلقي فوجعت في الاعداء بمثل هذا العذاب احد من خلقي بعد ما ولكن اجعل الدنيا دولا بين عبادي ثم اجزيهم باعمالهم اذا اجتمعوا عندك وكان عليه السلام اطول الانبياء عمرا وقيل له اكبر الانبياء وشيخ المرسلين وجعل معجزته في نفسه لا يند عمره اربع سنين ولم يقبل من سن ولم يقبل قوة ولم يبال الخ احد من المرسلين فالدعوى مثل ما بلغ وكان يدعو قومه ليؤمنوا به واول ما اعلنوا واول ما اطلق نوح من الضرب والشتم وانواع الاذى والجناب والحق فلذلك قال الله تعالى قوم نوح من قبل انهم كانوا قوما فاسقين وجعلنا نارا للحطب

في قصة هوى علي

في الميثاق والوحي قال الله تعالى واذا اخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح وقال تعالى
 انا اوجينا اليك كما اوجينا الى نوح والنبيين من بعده وفي ابعث هو اول من تنشق عنه الارض
 يوم القيمة بعد محمد صلى الله عليه وسلم واعطاه الفداك على صنعة وحفظه بما فيه واجراه فوق الماء
 وما شكور فقال تعالى ذرية من حملنا مع نوح انه كان عبدا شكورا واكرمها بالسلامة والبركة
 فقال تعالى يا نوح اهبط بسلام منا وبركات عليك فعلى امم من معك لاية قال محمد بزكرب
 القرظي دخل في ذلك السلام كل مؤمن ومؤمنة الى يوم القيمة وجعل ذرية هم الباقين فهو
 اول البشر واصل النسل وروى عن الحسن عن سمرة بن جندب قال قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم ولد لنوح ثلاثة سام وحام ويافت فسام ابو العرب فاربن الروم وحام ابوسودا
 ويافت ابوا لثرك وياجوج وما جوج قال عطاء ودا نوح حمله حمار ان لا يعد وشعر ولد
 اذ انهم وحيثما كان ولد يكونون عبدا للولد سام ويافت فلما هبط نوح وذرية من الفلك قسم
 الارض بين ولد اثلاثا فجعل سام وسط الارض فبينها بيت المقدس والنيك القارت ووجلة و
 سيحون ويحجون وذلك ما بين قيسون الى شرق النيك ما بين مجرى الجنوب الى مجرى
 السماء جعل الحمار قسمة غرب النيك ما بين مجرى ريج الجنوب ما وراءه الى سيحون الى
 مجرى ريج الجنوب جعل قسم يافت من قيسون فما وراءه الى مجرى اصباف ذلك قوله تعالى
 وجعلنا ذرية هم الباقين وتركنا عليه في الاخرين سلام على نوح في العالمين انا
 كذلك نجزي المحسنين انه من عبادنا المؤمنين

مجلس في قصة هوى علي

قال الله تعالى الى عاد انا هم هوذا الى مقربين وهو عاد بن عوص بن ارم بن سام بن نوح وهو
 الاول كانوا يزلون اليمن وكانت منازلهم منها بالشجر والاحقاف كما قال الله تعالى اذ كرا انا

في قصة هوى عليا

عاد اذا نذر قومهم بالاختلاف وقد خلت المنذر بالاية وهي رمال يقال لها رمل حالج
 وهي ما بين عمان للحضرموت وكانوا مع ذلك قد فشا في الارض وكثروا وهم واهلها بفضل
 قوتهم التي اناهم الله تعالى وكان قدامهم الله من القوة والقامة ما لم يسط غيرهم كما قال تعالى
 واذكروا ان جعلكم خلفاء من بعد قوم نوح وزادكم في الخلق بسطة تاي عطا وطولا وقوة
 وشدة قال ابو حمزة اليماني كان طول كل رجل منهم سبعين ذراعا وقال ابن عباس ثمانين ذراعا
 وقال الكلبي كان اطولهم مائة ذراع واقصرهم ستين ذراعا وقال الهيثم كان من احداهم كالقبة
 العظيمة وكانت عين الرجل منهم تفرخ فيها السباع وكذلك مناخرهم وكانوا اصحاب
 اوثان يعبدونها من دون الله تعالى فمنها صنم يقال الصمد وصنم يقال هرير وصنم يقال
 هيا فبعث الله اليهم هودا نبيا وهو من اوسطهم نساوا فضلهم حسابا وهو بن عبد الله بن باح
 ابن الخلود بن عاد بن عوص بن ارم بن سام بن نوح وقال محمد بن اسحق بن يسار وهو بن ابر
 ابن صالح بن رفعت بن سلم بن نوح وولد الشايع جابر بعد ان مضى من عمره ثلاثون سنة فامرهم
 هودان يوحى الله تعالى ولا يعبوا مع اله الاخير وان يكفوا عن ظلم الناس ولما يامرهم فيزيد
 بغير ذلك فابوا ذلك عليه كذبوه وقالوا من اشد منا قوة وبنوا المصانع وبطشوا بها بطش
 الجبارين كما قال تعالى التثنون بكل ربيع اية تعبتون وتخذون مصانع لعلكم تتخذون وادابستم
 بطشتم جبارين فلما فعلوا ذلك نامت الله عنهم المطر ثلاث سنين حتى اضر بهم ذلك وكان
 الناس في ذلك الزمان اذا نزل بهم بلاء وجهد طلبوا من الله تعالى الفرج وكان طلبهم ذلك
 من الله تعالى عند بيته الحرام بمكة مسلمهم وكافرهم فيجتمع بمكة ناس كثيرة شتى مختلفة ادباهم
 وكلهم معظم لمكة عارف بحرمتها ومكانها عند الله تعالى اهل مكة يومئذ العماليق وانما
 سمو العماليق لان اباهم عماليق بن سام بن نوح وكان سيد العماليق اذ ذاك بمكة وجلا يقال له

قصته هوى عليه

معاوية بن بكر وكانت معاوية اسمها ناهة بنت النخعي رجل من عاد فلما قطط الطمر عن حاد
 جحدوا وقالوا اجزوا منكم وفدا الى مكة فليستقوا الكرم فيشوا منهم قيل بن عمرو وقيم بن هزال
 بن هزيل وعجيل بن ضد بن عاد الاكبر وموشد بن سعد بن عفير وكان مسلما اتم اسلامه
 وجاهته بن النخعي قال معاوية بن بكر ثم يشوا ايضا القمان بن عاد بن ضد بن عاد الاكبر فانطلق
 كل رجل من هؤلاء القوم ومعه مط من قوم حتى بلغ عك وفدهم سبعين رجلا فلما قدوا مكة
 نزلوا على معاوية بن بكر وهو يظاها مكة حاج الحرم فانزلهم واكرمهم وكانوا الخوالد واصهاره
 فاقاموا عنده شهرا ثم يهربون النخعي تغنيهم بجراد تان وهما قيتان لمعاوية بن بكر وكان سير
 شهرا ومقامهم شهرا فلما داي معاوية طول مقامهم وقد بعثهم قومهم يتغوثون من البلاد
 الذي صاحبهم شق ذلك عليه وقال هلك الخوالي واصهارى هؤلاء مقيمون عندهم
 ضيقى والله ما درى كيف صنع بهم فاستجيب ان امرهم بالخروج الى ما بعثوا اليه فيظنون انه
 ضيق منى بمقامهم عندي وقد هلك من وراء هم من قومهم جهدا وعطشا فشكا
 ذلك من امرهم الى قينته بجراد تان فقالت له قل شعرا تغنيهم به ولا يذرون من قال اول
 ذلك يجر كهس فقال معاوية بن بكر

<p>الايا قيل ويحك قم فحينم فتسقى ارض عاد اذا عاديا من العطش الشديد فليس يرحو وقد كانت نساؤه هو يخير وان الوحش ياتيهم جهارا وانتم هاهنا فيما الشهيم</p>	<p>لعل الله يفضنا غما ما قد اسوا لا يبسينون الكلالا به الشيخ الكبير ولا الغلاما فقد است نساؤه هو عيا ولا يخشى عادى سها ما نهادكم وويل لكم التماما</p>
---	--

٨٧
قصة موسى عليه السلام

ولا تقوا للنجية والسالا	فقبح وفدكم من وفد قوم
<p>فلما غنتهم الجرادتان بهذا قال بعضهم لبعض يا قوم انما بعثكم قومكم يتبعون ثوركم من هذا البلاد الذي نزل بهم وقد ابطأتم عليهم فادخلوا هذا الموضع فاستسقوا القوم كما قال من يدعي سعد وكان قد آمن بهود عليه السلام سوا انكم والله لا تستقون بدعا نكر ولكن ان اطعتم نبيكم وانتم الى ربكم سقيتم فاظهر اسلامه عند ذلك قال جلهمة بن الجخيري قال معاوية حين سمع قوله وعرف انه قد استبج دين هو عليه السلام</p>	
ذوي كرم واملت من تمود	اباسعد فانك من قبيل
ولسنا فاعلين لما تريد	فانا لا نطيعك ما بقينا
ورهل وال ضد والجود	اتاسوا لثرتك دين وفد
ذوي رأي ونسب دين هو	ونترك دين اباك كرام
<p>ثم قال لمعاوية بن بكر وابيه بكر وكان شيخا كبيرا اجبسا عن امر ثد بن سعد حتى لا يقدم عنهما مكة فانه قد تبع دين هود وترك ديننا ثم دخلوا الى مكة يستقون لعادها فلما اذنوا لمكة فخرج من ثد بن سعد بن منزل معاوية حتى ادركهم بمكة قبل ان يدعوا الله بشيء مما خرجوا اليه فلما انتهى قلم يدعوا الله ووفد عاد فلما خذوا يدعون فجعل يقول اللهم اعطوني سؤالي وحدي ولا تدخلوني في شيء مما يدعونه وفد عاد وكان قيل بن عمرو بن فداء قد امرهم ان يؤمنوا عليه فقال وفد عاد اللهم اعط قبيلا ما سالك واجعل قولنا مع سؤله وكان تختلف عن وفد عاد لقمان بن عاد ولم يدخل في دعوتهم فقال اللهم اني حجتك وحدك في طيبت فاعطني سؤالي وقال قيل بن عمرو حين دعاوا واستسقى الله لهم لم يرجوا لرض فادوا ويلا لاسير فادويه اللهم اسق عاد ما كنت تسقيهم يا الهنا ان كان هود صادقا فاسقنا فاننا ذاهبا ملكا فان شاء الله سبحانه</p>	

١١
قصة هوى عيسى

ثلاثة واحدة بيضاء وواحدة حمراء وواحدة سوداء ثم ناداه مناد من السماء يا قبيل اختر
 لنفسك واحدة من هذه العصابة لثلاثة فقال قبيل اخترت العصابة السوداء فانها اكثر العصابة
 ماء فناداه المنادي يقول اخترت يا قبيل ساء ارضك المربوق من ال ما واحد الا والد تترك
 ولا ولد الا جعلتهم ربيما هذا الا بنو اللويدة المهدا وبنو اللويدية رهط من هزال بن هزول
 بن بكر وكانوا ساكنا بمكة مع اخوالهم لم يكونوا مع عاد بارضهم فهم عاد الاخرى فساقت الله
 العصابة السوداء التي اختارها قبيل بما فيها من النعمة الى عاد حتى خرجت عليهم من واد لهم
 يقال له المغيث فلما راوها استبشر رايها وقالوا هذا عارض مطرنا فقال الله تعالى بل هو
 ما استجلمت به ريح فيها عذابا ليم تدرك كل شئ باسرها اي كل شئ عورت به وكان اول من
 ابصر ما فيها عرفانها ريح مهلكة امرأة من عاد يقال لها محد فلما تبينت ما فيها من
 العذاب صاحت ثوصعت فلما اناقت قالوا ما رايت قالت رايت ويحايها كتهب لنا واما ما رايت
 يقودونها اخبرنا الحسن بن محمد بن الحسين ابنا محمد بن جعفر ابنا الحسن بن علوة ابنا
 اسمعيل بن عيسى ابنا اسحق بن بشر اخبرني المشي بن الصلاح عن عمرو بن شبيب عن ابي يعين
 جده قال اوحى الله الى الربيع العقيم ان يخرج على قوم عاد فتنقم له منهم فخرجت بغير كيل
 ولا وزن على قدر هزق تو رحتي رجفت الارض ما يلي المشرق والمغرب قال فقال المخزومي
 ان يطيقوها ولو خرجت على حالها لاهلك ما بين مشارق الارض ومغاربها فان الله
 اليها ان ارجو فاجري على قدر خرمته الخاتم وهي الحلقة قال فنصرها الله عليهم سبع ايام
 وثمانية تايا صوما اى ائمة متتابعة فلم تدع احدا من عاد الا اهلكته وكان هود ومن بعد
 اعتزلوا في ظهيرة ما يصيبهم من الريح الا ما يلدن جلودهم وتلدن به الا تضر ولها من عذاب
 فقتلهم ما بين السماء والارض من تدنهم بالجحاش حتى هلكوا قال محمد بن اسحق والسكبت

قصة موسى عليه السلام

الله على عاد الریح العقيم فلما دنت منهم نظر الى الابن والرجال تطير لهم الریح بين السماء والارض فتبادروا البيوت فلما دخلوها دخلت عليهم الریح فاخرجتهم منها فهلكوا فلما اهلكهم الله تعالى ارسل عليهم طيرا سودا لتلقيهم في البحر فالتقهم فيه قال ابن بشر انكر الریح على عاد من الوادي قال تسعة رهط منهم احد هم الخليلان وكان رئيسهم وكبيرهم فذلك الزمان تسالوا حتى تقوم على اس الوادي فزدها فجعلت الریح تدخل تحت الواحد منهم فتحمه ثم ترمي به فيندق عنقه وكانت الریح تقلع الشجرة العظيمة بعروقها وقد رعى عليهم يوم تقلمهم فتزكهم كما قال الله تعالى كانهم اعجاز فخلخاوية حتى ليريق منهم الا الخليلان فقال له اجل

فاخذ بجانب منه فزده فاقتزى يده ثم انشا يقول

يا لك من يوم دهاني امه

ليريق الا الخليلان نفس

لو لم يبعثني جنته واحبه

شبات الموطء شديد ابطشه

فقال له هوذ ويحك يا خليلان اسلم قلم فقالوا عند ربك اذا اسلمت قال الجنة قال فلكم الذين اراهم في الصحاب كلهم البخت قال هوذ ذلك الملائكة قال ان اسلمت يقيدني ولبن منهم لقومى قال ويحك هل ايت ملكا يقيد من جنوده فقال لو فعل ما رضيت فجاءت السحابة فالتقت باصحابه واهلكته وافق الله عاد اسوى من يعنى من قومهم بمكة ونواحيها اخبرنا الحسين بن محمد اللديني عن اخبرنا احمد بن محمد بن اسحق السني اخبرنا ابو يعلى الموصلي اخبرنا اسحق بن ابي اسرائيل عبيد الله بن عمر القواربي عن اخبرنا جعفر بن سليمان الضبي اخبرنا افرقد السفي عن عاصم عن عمرو البجلي عن ابي امامة الباهلي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بيت قوم من هذه الامة على طعام وشراب لهم وفيصبحون قفرة وخازير ويصيبهم خسف وقد فبقولون لقد خسف الليلة بسفي فلان ولسن عليهم الریح العقيم التي اهلكت عاد ابنتهم

قصته هو على

الخمر واكلهم الربا واتخاذهم القيتا ولبسهم الحرير وقطعهم الاحمام قالوا وخرج وفد عاد
 من مكة حتى مر وابعادية بن بكر فزولوا صليفيهما هم عندك اذا قبل رجل على ناقة لم في ليلة
 مقمرة من امصار عاد فاخبرهم بهلاك عاد فقالوا الماين فاسرت هودا واصحابه قالوا قد تم
 باحل البحر فكلمهم شكوا فيها احد منهم به فقالت هودة بنت بكر صدق وربما لكعبة ومنون بن
 يعقوب بن اخي معاوية بن بكر معهم قالوا وقد قيل المثل بن سعد لقمان بن عاد وقيل ابن
 عزير حين دعوا بمكة قد اعطيت منكم فاختموا ولا تنفسكم فقال مرثد اللهم اعطني برا وصادقا
 فاعطى ذلك وقال قيل اختاران يصيبنا اصاب قري ف قيل له هلاك فقال لا ابالى الاحاجة
 لي في البقاء بعد قومي ف اصابه الذي اصاب عاد من العذاب فهدك فقال له لقمان يا رب
 اعطني عمرا ثقيل لا اختر لنفسك بقاء سبع بعرات من من اطلب عفلا يميسها القطر او عمر سبعة افرس
 اذا مضى نرحلت الى نهر اخر فاستحق بقاء الابعار واختار عمر النور ف عمر سبعة افرس
 فكان ياخذ الفرج حين يخرج من بيضته ياخذ الذكر منها القوته فيرسيه حتى اذا مات
 اخذ غيره فلم يزل يفعل مثل ذلك حتى اتى على السابع وكان كل نسر يعيش ثمانين
 سنة فلما لم يبق غير السابع قال ابن اخ لقمان يا عم لم يبق من عمرك الا هذا النسر فقال
 لقمان يا ابن اخي هذا البد ولبد بلسا نهم الدهر فلما انقضى عمر لبدي طارت النسور فلما
 واس الجبل ولم ينض لبدي فيها وكانت نسور لقمان لا تعيب عنه قال فلما ارى لبدا لم ينض
 مع النسور قام الى الجبل لينظر ما فعل لبدي فوجد لقمان في نفسه وهنوا لم يكن يجد قبلك فلما
 انتهى الى الجبل ارى نسر ولدا واقفا بين النسور فناداه ان هتس لبدي قد هب لينهض فلم يستطيع
 فسقط ومات لقمان معه وفيه جرى المثل في ابد على لبدي وقال النابغة الذبياني
 اخضت قفارا واخضى اهلهما احتملوا | اخفى عليها الذي اخفى على لبدي

فقال

قصة هوى عليا

وقال محمد بن اسحق قال مرشد بن سعد حين سمع قول الراكب الذي أخبر بهلاك عائش

عصت عاد وهو لهم فامسوا	عطا شامات لهم السماء
وسيرو فدم شهر اليسقوا	فأرد فهم مع العطش العناء
بكفرهم برجم حجارا	على آثارهم عاد العفاء
الآنزع الاله حلوم عاد	فان قلوبهم فقرا هواء
من الرب المهيم اذ عصوه	وملتغية النصيحة والشقاء
ففسدوا ابتائى امر ولدك	لنفس نبينا هو ذفداء
اتانا والقلوب معميات	على ظلم وقد ذهب الضياء
لنا صنم يقال له صمود	يقا بله صدى والهباء
فابصره الذين له انا بوا	وادرك من يكذب الشقاء
وانى سوف الحق الهود	واخوته اذا جنت السماء

ثم انه لحق يهود ومن امن معه وبقي هود ما شاء الله ثم مات وعمره مائة وخمسة وستة وقال
ابو الطفيل عامر بن واثلة سمعت عليا رضي الله عنه يقول الرجل من اهل حضرة قتل ليت
كثيبا امير خالطه مدة حمراء وادالك وسد كثير بناجية كذا وكذا من حضرة قال نعم يا امير
المؤمنين انك لتتعد لي نعت رجل قد اراه قال لا ولكن قد حدثت عنه فقال الحضري
وما شان يا امير المؤمنين فقال فيه قبر النبي هود عليه السلام اخبرنا ابو عمر واحمد بن ابو العراب
ابانا الغيرة بن عمرو بن الوليد بمكة في المسجد الحرام بين الركن والمقام ابانا المفضل بن
يحيى الجندی ابانا يونس بن محمد ابانا يزيد بن ابي حكيم عن سفیان الثوري عن عطاء
عن السائب عن عبد الرحمن بن سابط انه قال بين الركن والمقام زمزم قبوتسعة وتسعين

٩٢
في قصة صالح عليه السلام

نبيا وان قبره هود وصالح وشعيب اسمعيل عليهم السلام في تلك البقعة وفي رواية اخرى كان
النبي من الانبياء اذا هلك قومه بنجاهود والصلحون معه ياتي مكة هو ومن معه يبكون والله

تعالى حتى يموتوا والله اعلم

مجلس في قصة صالح عليه السلام

قال الله تعالى والى ثمود اخاهم صالحا وهو ثمود بن عابر بن ابراهيم بن سام بن نوح وهو نوحيا
واراد ههنا القبيلة قال ابو عمرو بن العلاء سميت ثمود لثقله ماؤها والثمد الماء القليل وكانت
مساكن ثمود الحجر بين الحجاز والشام وكان من قصتهم على ما ذكر محمد بن اسحق بن يارود
السدعي الكلبى ووهب بن منبه وكتبه غيرهم من اهل الكتب دخل كلام بعضهم في بعض
ان عاد الاولى لما اهلككم الله تعالى انقضت امرهم عرت ثمود بعدهم واستقلوا في الارض
فحلوا فيها اكثر واوعر واحق جعل بعضهم بينه وبين المسكن من الحجر والمدن فيندرو هوجت فلما راوا
ذلك اتخذوا من الجبال بيوتا فتحوا منها وابوابها وجوفوها وكانوا في سنة من عايشهم كما قال
الله تعالى اذكروا اذ جعلنا خلفاء من بعد عاد وبقاكم في الارض تتخذون من سواها قنونا
وتتخذون الجبال بيوتا فاذا ذكروا الااء الله ولا تعشوا في الارض مفسدين فخالقوا امر الله و
عبدوا غيره وافسدوا في الارض فبعث الله اليهم صالحا نبيا وهو صالح بن عبيد بن اسف
ابن ماسج بن عبيد بن حاذر بن ثمود وكانوا قوم ما عروا وكان صالح من اوسطهم نبلا وضم
حسبا فبعث الله تعالى اليهم رسولا قد علمهم الى الله تعالى في عبادته فلم يتبعه الا قليل
مستضعفون فلما الحج عليهم صالح بالدعاء والتبليغ واكثر عليهم التخويف والتحذير سالوه ان
يريمهم اية تكون مصداقا لما يقول فقال اللهم اريهم اية ليحسبوا بها ثم قال لهم اولى اية تريدون
قالوا القحج معنا الى عيدنا وكان لهم عيد يخرجون اليه باصنامهم في يوم معلوم من السنة

٩٣
قصة هوى عليا

فدعوا الملك ندعوا له تان استجيب لك اتبعنا فان استجيب لنا اتبعنا فقال لهم صالح
 نعم فخرجوا باوثانهم الى عيدهم ذلك وخرج صالح معهم فدعوا او ثانهم وقالوا هو الا يستجاب
 لصالح في شئ مما يدعونه ثم قال جندع بن عمرو بن جواس هو يومئذ سيد ثمود يا صالح اخرج
 لنا من هذه الصخرة صخرة المنفردة عن الجبال في ناحية الحجر يقال لها الكاشية ناقة مخترجة
 جوفاء وبراعشراء والخترجة ما شاكلت البخت من الابل فان فعلت ذلك صدقتك
 ولنا بك فاختذ عليهم صالح الميثاق انما فعل ذلك صدقوه وامنوا به ثمان صالحا عليه
 السلام صلى الله تعالى بك ذلك فمخضت الصخرة تمخض التسوج بولد هامة فخرت الحضية
 فانصدعت عن ناقة عشر جوفاء وبراعشراء الوه لا يعلم ما بين جنينها الا الله تعالى عظم
 ينظرون ثم نجت سبقاتها في العظم فان بجندع بن عمرو ورهط من قومه واذا اشرف
 ثمود ان يؤمنوا بصالح ويتابعوه فنهاهم ذواب بن عمرو بن لييد والتجاب صاحبها او ثانهم وطلب
 ابن صمد وكان من اشرف ثمود وكان بجندع بن عمرو بن عمير قال له شهاب بن خليفة فلاد

ان ييام فنهاه اولئك الالهط فاطعمهم فقال رجل من ثمود

وكانت حصبة من الهمدرو	الى دين النبي دعوا شهابا
عزيز ثمود كلهم جميعا	فصدت ان يجيب ولو اجابا
لا يصح صالح فينا عزيزا	وما عدلوا بصاحبهم ذوابا
ولكن الفواة من الهمدرو	توالوا بعد رشدهم ذبابا

فلما خرجت الناقة قال صالح هذه ناقة لها شرب واكر شرب حتى مر معلوم فمكثت الناقة ومعهما
 سقيا في ارض ثمود ترعى الشجرة وتشرب الماء فكانت تروى الماء يوما ولهم يوم فاذا كان يومها
 وضعت راسها في بئر بارض الحجر يقال لها بئر الناقة فيرفع الماء اليها فما ترفع راسها الا وقد

قصة صالح عليه السلام

فميت جميع ما فيها ولا تدع قطرة ماء فيها فتفج ثم تروح عليهم فيجلبون من لبنها لثاقوا
 فيشربون ويذخرون ويهلون اوانبهم لكن تصدم من غير الفج الذي مردت منه لانها لا تقدر
 ان تصدم من حيث وردت لانه يضيق عليها قال ابو موسى الاشعري تبت ارض ثمود فذمعت
 مصدر الناقة فوجدت ستين ذراعا فاذا كان الغد من يومهم شربوا من الماء وقد اخرج الله
 تعالى لهم من البئر وادخروا ما شاؤا قدر كفايتهم في يوم الناقة وكانوا من ذلك في سعة
 ودرعة وكانت الناقة في الصيف اذا كان الحمر تطلب ظهر الوادي فهرب منها اغنامهم
 ويقرهم وابلاهم وتقبض الى بطن الوادي فخمره وسدته فكانت المواشي تفر منها اذا راتها
 واذا كان الشتاء سبقت الناقة في بطن الوادي فهرب مواشيهم الى ظهر الوادي في البرد
 والحدة فاضرد ذلك مواشيهم للبلاء والاختيار فكان مراتها الجبال اكبر من ذلك عليهم حتى
 حملوا على عقر الناقة فاحتالوا في عقرها وكانت امرأة من ثمود يقال لها عنزة قتلت غنم بن
 مخلد وتكفي امر غنم وهي من بني عبيد بن المهله وكانت امرأة ذواب بن عمرو وكانت عجوزا
 مسنة ولها بنات حسان ومالك كثير من الابل والبقر والغنم وامرأة اخرى يقال لها صدوق
 بنت الحعيان محرمة كانت غنية جميلة ذات مواش كثيرة وكانتا هاتان المرأتان من اشد الناس
 عدواة لصالح وكانتا يمتلان في عقر الناقة مع كفرةهما بصالح بما اضرت بمواشيها وكانت
 صدوق عند ابن خال لها يقال له صنيم بن هراوة بن سعد بن الخطري بن هلال فاسلم
 وحسن اسلامه وكانت صدوق قد فوضت اليه مالها فانفقته على من اسلم معه من اصحاب صالح
 عليه الصلاة والسلام حتى نفد المال فطلعت صدوق على اسلامه فماتت به طوافك فاطمها
 دينه ودعاها الى الله تعالى فابت عليه اخذت اولادها فغيبتهم في بني عمها الذين هم بنو
 فقال لها زوجها ذي على اولادى فلما الحج عليها قالت حتى اجاكنك الى بنعمي وذلك ان بنو عم

٩٥
قصة صالح عليه السلام

زوجها كانوا مسلمين فابتان فتحاكم اليهم فقال لهما بنوعهما والله لتعطينا ولدنا طائفة او
كارهت فلما رأت ذلك اعطته اولاده ثم ان صدوق وعنيزة احتالنا في عقرب الناقة للشقاء الذي كتب
عليها فادعت صدوق رجلا من ثمود يقال له الخباب فامرته بعقرب الناقة وعرضت عليه نفسها
ان هو يفعل ذلك فابى عليها ثم انهارت بن عم لها يقال له مصدع بن محجج وجعلت نفسها
ان هو يعقرب الناقة وكانت من اولاد الناس بكلا واكثرهم مالا واحسنهم كمالا فلما اجابها بالذليل
ووعت عنيزة قدار بن سالف من اهل قبايح واسم امه قديرة وكان رجلا اشترى زرق قصيرا
ويزعمون انه كان لؤنية رجل يقال له صفوان ولم يكن لسالف لكنه قد ولد له على فاشه فقالت له
يا قدار اعطيتك من بنات قبايح اشئت على ن تعقرب الناقة وكان قدار عزيزا في قومه وذكر رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذا نبتت اشقاها رجاها رجا في قومها مثل ابن معة قالوا فانطلق
قدار ومصدع فاستعانوا بمن استعانوا من ثمود فاتبهم سبعة نفر وكانوا تسعة رهط كما قال
الله تعالى وكان في المدينة تسعة رهط يفسدون في الارض ولا يصلحون فاتيهم هديان بن ملح
خال قدار وكان عزيزا من اهل الحجر وعرب بن غنم بن داعرة اخي مصدع وخمسة ابناء ذكرهم
فاجتمعوا على عقرب الناقة قال السكك وغيره اوحى الله الى صالح ان قومك سيعقروا الناقة
فقال لهم ذلك فقالوا ما كنا لنفعل ذلك فقال لهم انه سيولد في شهركم هذا غلام يعقرها
ويكون هلاككم على يديه فقالوا لا جرم ولا يولد لنا في هذا الشهر ولدا لاقتلناه فولد التسعة منهم
في ذلك الشهر تسعة بنين فذبحوا اولادهم وولد للعاشر بن فاسان يذبح ابنه وكان يركه ليؤذي
له قبل ذلك شيء وكان ابن العاشر زرق احمر فبنت بناتاسيعا وكان اذا امرت بالتسعة صرخوا نداء
على ذبح اولادهم وتكلموا وكان ابناؤنا احياءا كما كانوا مثل هذا فغضبوا للتسعة على صالح لانه
كان سبب قتل اولادهم فقاموا بالله لنبيته واهله قالوا اخرج فنرى لنا سنا قد خرجنا

٩٦
قصته صالح عليه السلام

لسفر فأتى الغار فتكون فيه حتى إذا كان الليل خرج صالح إلى مسجد أتيناه فنقتله ثم نرجح إلى
 الغار فتكون فيه ثم ينصرف بعد ذلك إلى حاله فنقول ما شهدنا مصلحنا أهله لنا الصادقون
 فيصدقوننا ويظنون أننا قد خرجنا إلى حضر وكان صالح لا ينام الليل معهم في القرية وكان يركب
 إلى المسجد يقال مسجد صالح بيت فيه في الليل فإذا أصبح أتاهم ووعظهم وذكرهم فاذ اسمي
 خرج إلى المسجد فبات فيه فلما دخلوا الغار واضمروا أنهم يخرجون إليه بالليل فيقتلون به
 سقط عليهم حفر الغار فقتلهم فانطلق رجال من كان قد اطلع على ذلك إلى الغار فذاهم
 وضع فرجوا يصيحون في القرية يا عبد الله ما فتح صالح إن امرهم بقتل ولادهم حتى قتلتهم
 فاجتمع أهل القرية على عقرب الناقة وقال ابن اسحق إنما كان تقاسم التسعة على تبييت
 عليه السلام بعد عقرب الناقة وإنذار صالح إياهم بالعذاب وذلك أن التسعة الذين عقروا الناقة
 قالوا هم فلنقتل صالحا فإن كان صادقا كما جعلنا قتله وإن كان كاذبا كنا قد الحقنا به
 فاتوه ليلا ليبيتوه في هله فرمتهم الملائكة بالجحارة فلما ابطوا على أصحابهم أتى أصحابهم من
 صالح فوجدوه هم مشدوخين قد رمضوا بالجحارة فقالوا لوالصالح أنت قتلتهم وهو أبه قتلنا
 عشية تدونه واخذوا السلاح وقالوا لهم والله لا تقتلوننا أبدا فقد وعدكم بأن العذاب
 نازل بكم في ثلاث فإن كان صادقا لم تزيدوا ريبكم عليكم إلا غضبا وإن كان كاذبا فأنتم من
 ما تريدون فانصرفوا عنهم ليلتهم تلك قال السك وغيره فلما ولد ابن العاشري عرف قدار وكان
 يشب في كل يوم شباب غيره في الجمعة ويشب في الجمعة شباب غيره في الشهر ويشب في الشهر
 شباب غيره في السنة فلما كبر جلس مع أناس يصيبون من الشراب فأرادوا ما يميزون به
 شرابهم وكان ذلك اليوم شرب لنانة فوجدوا الماء قد شربته الناقة فاشتد عليهم ذلك
 وقالوا ما صنع باللبن لو كنا نأخذ الماء الذي تشربه هذه الناقة فنسقيه نعلمنا حروشا كان

٩٧
 قصة صالح عليه السلام

خير النافق قال بن العاشر هل الكمان اعقرها قالوا نعم + وكل كعب كان سبب عقربهم الناقة لمرأ
 يقال لها ملكا كانت قد ملكت ثمود فلما اقبل الناس على صالح وسارت الرياسة
 اليه حسدته فقالت لامرأة يقال لها قطام وكانت معشوقة قدار بن سالف وامرأة اخرى
 يقال لها اقبال وكانت معشوقة مصدع بن محرج وكان قدار ومصدع عجمية عاصميا كل
 ليلة يمشون في الغزف قالت لهما ملكا ان اتاكما الليلة قدار ومصدع فلا تطيعاهما وقولا لهما
 ان الملكة حزينة لاجل صالح وناقته فضربا لطيعكما حتى تعقر الناقة فان عقرتهاها المغنا
 فلما اتياها قالتا لهما هذه المقالة فقالا نحن نعقرها قال بن اسحق وغيره فانطلق قدار و
 مصدع واصحابهما السبعة فرصدوا الناقة حتى صدرت عن الماء وقد كن لها قد اذ اصل
 شجرة على طرفتها وكن لها مصدع في اصل شجرة اخرى فمرت الناقة على مصدع فربهاها
 بهم فانتظم به عضلة ساقها وخرجت ام غنم وغنيمة وامرت ابنتها وكانت من احسن النانجها
 فترامت لقدار واسفرت له عن وجهها وحرصته على عقر الناقة فشدد عليها بالسيف فكشف
 عرقوبها فارادها وطعن في لبتها فخرها وخرج اهل البلدة واقتموها واكوا لجهها وكانت
 لها عقرها ومنت فلما راى سقها ذلك نطلق حتى في جبال منيعا يقال له ضوء وقيل له قار
 وروى ذلك مسندا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من حديث شهر بن حوشب عن عمر بن
 خارجة فاقى صالح عليه السلام الفصيل ادر لك ناقتك فقد عقرت فاقبل وخرجوا يتلقونه و
 يعتذرون اليه ويقولون يا بنى الله انما عقرها فلان ولا ذنب لنا فقال لهم صالح انظروا هل
 تدركون فصيلها فان ادر كتموه فضعي ان يرفع عنكم العذاب فخرجوا يطلبونه فلما راوه على
 الجبل ذهبوا لياخذوه فاوحى الله الى الجبل فتطاوالت السماء حتى ماتت الطير وجاء صالح
 عليه السلام فلما رااه الفصيل بكى حتى سالت دموعه ثم غابا لثنا وانجرت الصخرة فدخلها فقال

قصة صالح عليه السلام

صالح عليه السلام لكل امتاجل فتمتعوا في داركم ثلاثة ايام ثم يا تكم العذاب ذلك
 وعد غير مكذوب قال محمد بن اسحق بن يسار اتبع الفصيل الاربعة نفر من التسعة الذين
 عقروا الناقة وفيهم مصلح واخوه ذؤاب ولدا مخرج فرماه مصلح ليهنم فانتظم قلبه ثم جرت
 برجله فانزله والقوا الحجر مع لحم امته فقال لهم صالح عليه السلام انتكم تحرمون الله فابشوا بعذاب
 الله تعالى ونقمته فقالوا استهنين به وموتى لك يا صالح وما اية ذلك كانوا يهينون
 الايام فيوم الاحد الاول والاثنين اهون والثلاثاء جبار والاربعاء دبار والخميس مؤنس
 والجمعة العروبة والسبت شيار وفيه يقول الشاعر

اوصل ان اعيش وان يوتي	باؤل او باهون او جبار
او المردي دار فان افته	مؤنس او عروبة او شيار

قالوا وكان عقر الناقة يوم الاربعاء فقال لهم صالح عليه السلام حين سالوه عن وقت العذاب
 وايته انكم تصبون غرة مؤنس ووجوهكم مصفرة ثم تصبون يوم العروبة ووجوهكم محمرة
 ثم تصبون يوم شيار ووجوهكم مسودة ثم يصعبكم العذاب يوم الاول فاصبوا يوم الخميس
 ووجوههم مصفرة كما ناطلت بالخلوق صغيرهم وكبيرهم وذكرهم واتاهم فايقنوا بالحق
 وعرفوا ان صالحا قد صدقهم فطلبوه ليقتلوه فخرج صالح عليه السلام هاربا منهم حتى لحق
 الى بطن من ثمود يقال لهم بنو غنم فنزل على سيدهم رجل منهم يقال له قليل ويكنى ابا عبد
 وهو مشرك فقبضه عنهم فلم يقدروا عليه فقدوا على اصحاب صالح يعذبونهم ليدادهم عليه
 فقال رجل من اصحاب صالح يقال السبيع بن هرم يا اخي الله انهم ليعذبوننا لنندلهم عليك
 اغتداهم قال نعم فدلهم عليه بصدع فاتوا ابا هذب فاكلوه في ذلك فقال نعم هو عندك وليكن
 اليه سبيل فاعرضوا عنه وتركوه وشغلهم عنه ما انزل الله تعالى لهم من عذاب فجعل بعضهم

قصة صالح عليه السلام

يخبر بعضا بما يرون في وجوههم فلما اسوا صاحبوا باجمعهم لا اذ من ضيق من الاجل فلما
 اصبحوا اليوم الثاني اذ اوجوههم محترقة كما ناضبت بالدم فصاحوا بخير او يكو او عرفوا
 ان العذاب واقع بهم فلما اسوا صاحبوا باجمعهم لا اذ من ضيق من اجل وحضركم
 العذاب فلما اصبحوا اليوم الثالث اذ اوجوههم مسودة كما ناضبت بالدم فصاحوا جميعا
 الاذ من حضركم العذاب فلما كان ليلة الاحد خرج صالح عليه السلام من بين ظهرهم خرج
 معه من اسن حتى جاز الشام فزولوا صلة فلسطين فلما اصبح القوم تكفوا وتخطوا وكان
 حنوطهم الصبر والرزق كانت كالفم لا يطعم ثم القوا انفسهم بالارض فجعلوا يقبلون ابصارهم
 الى السماء مرة والى الارض مرة لا يدرون من اين ياتيهم العذاب فلما اشتد الغص من
 يوم الاحد اتهم صيحة من السماء فيها صوت كل صاعقة وصوت كل شجرة صوتا في الارض
 فقطعت قلوبهم في صدورهم فلم يبق فيهم صغير ولا كبير الا هلك قال عز وجل واصحوا في
 يادهم جاشين كان لم يغنوا فيها الا ان ثمود اكلوا امرتهم الا بعد الثور ولم ينج منهم الا جارية
 مقعدة يقال لها ذريعة بنت ساف وكانت كافرة شديدة العداوة لصلح فالق الله لها
 وجليها بعد ما عاينت العذاب اجمع فخرجت كاسرع شئ يكون حتى اتت قرحا وهو واد القر
 حد ما بين الحجاز والشام فاخبرتهم بما عاينت من العذاب ما اصاب ثمود ثم استسقت من الماء
 فسقيت فلما شربت ماتت وروى ابو الزبير عن جابر بن عبد الله قال لما امر النبي صلى الله عليه
 وسلم بالحجر في غزوة تبوك قال لا تصابوا لا يدخلن احدكم هذه القرية ولا تشربوا من ما فيها
 ولا تدخلوا على هؤلاء المعتدين الا ان تكونوا باكين ان يصيبكم مثل الذي اصابهم ثم قال
 بعد فلات الوار سواكم الايات هؤلاء قوم صالح سالوا رسولهم لاية تبعث الله لهم الناقة
 فكانت ترد من هذا الفج وتصدر من هذا الفج فتشرب ماءهم يوم يوردها وراهم رسول الله

في قصة ابراهيم عليه السلام والنزول

صلى الله عليه وسلم مرتقى الفصيل حين ارتقى الغار ففتوا عن امرهم وعقرها فاهلك
الله تعالى من تحت اديم السماء منهم في مشارق الارض ومغاربها الا رجلا واحدا يقال له
ابورغال هو ابو ثقيف كان في حرم الله تعالى فغدرم الله من ذاب الله تعالى فلما خرج
اصابه ما اصاب قومه وودفن معه غصن من ذهب اراههم رسول الله صلى الله عليه وسلم
قبوا في غال فنزل القوم فابتدروه باسيا فهم ويحشوا عليه فاستخرجوا ذلك الغصن من
الذهب ثم تقبض رسول الله صلى الله عليه وسلم بثوبه وابعث الحجر جاوز الوادي وقال
اهل العام توفى صالح عليه السلام بمكة وهو ابن ثمان وخسين سنة وذلك انه انتقل من الشام
الى مكة بعد ما اهلك الله تعالى قومه وكان يعبد الله تعالى هناك حتى مات فكان اول قومه
عشرين سنة + اخبرنا محمد بن عبد الله بن حمدون قال اخبرنا عبد الله بن محمد بن الحسن
قال حدثنا عبد الله بن هاشم حدثنا وكيع بن الجراح حدثنا قتيبة ابو عثمان عن ابيه عن
الضحاك بن مزاحم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا اهل ادي من اشقى اولين قال
قلت لله ورسوله اعلم قال ما قرى الناقة قال يا اهل ادي من اشقى اخيرين قال قلت لله ورسوله
اعلم قال قاتلك والله اعلم

مجلس في قصة ابراهيم عليه السلام والنزول

وهو ابراهيم بن تارخ بن ناحور بن ساروع بن ادرغوبن فالغ بن عابر بن شالخ بن
قينان بن ارفخشذ بن سام بن نوح وكان اسم ابي ابراهيم الذي سماه بابوه تارخ فلما صلح النور في
خرائن الهة سماه ازره وقال مجاهد ان ازره اسم ابيه وانما هو اسم صنم وقال ابن اسحاق لير
هو اسم صنم بل هو لقب عيب به وهو عيبه معوج وقيل هو بالبطية الشيخ الصوم
وولد لناحور تارخ بعد ما مضى من عمره سبع وعشرين سنة وهذا المجلس

في قصة ابراهيم عليه السلام والنزول

ابيض فوقع عليها في ظهرها فحملت بابراهيم عليه السلام وقال محمد بن اسحق بعث نمرود ذلك
 كل امرأة جلي بقرينه فحبها عند الاما كان من امر ابراهيم فانه لم يعلم بحبها وذلك انها
 كانت جارية لثديثة السن لم تعرف الحمل ولم يبين في بطنها وقال السدي خرج نمرود بالرجال
 العسكريين عن النساء تخوفن ذلك بالمولود ان يكون فمكت كذلك ما شاء الله ثم بدت له
 حاجة الى المدينة فلم يات من عليها احد من قومه الا ان فردها وقال ان الى ابيك حاجة لاجلني
 او صيلك بها ولم ابعثك الا لثقتي بك فاقامت حيلك لانك توافوا اهلك لا واقصها فقال انما
 اشجع علي يعني من ذلك فاوصاه بما جرت ثم بعثه فدخل المدينة وقصد حاجته ثم قال لو دخلت
 اهلي فمظرت اليهم فلما نظر الى امر ابراهيم لم يتالك حتى وقع عليها فحملت بابراهيم عليه السلام
 قال ابن عباس لما حملت ابراهيم قال الكهان للنمرود ان الغلام الذي اعجبنا به قد حمل
 به امر هذه الليلة فامر نمرود بذبج الغلمان فلما ادنت ولادة امر ابراهيم واخذ المخاض خرجت
 هاربة مخافة ان يطلع عليها فيقتل ولدها فوضعت في نهر يابس ثم لفتة في خرقة ووضعت طفله
 ورجعت فاخبرت زوجها بابنها وانها قد ولدت وان الولد في موضع كذا فانطلق ابوها فاخذ من
 ذلك المكان وحفر له سرايا عند نهر فواراه وسد عليه باب بصخرة مخافة السباع وكانت امه تخلق
 اليه فترضعه وقال السدي لما عظم بطن امر ابراهيم خشي ان يذبح فانطلق بها الى ارض بين
 الكوفة والبصرة يقال لها وركاء فانزلها في سرب من الارض فجعل عندها ما يصلحها وحمل
 يتهدها ويكتم ذلك من صحابه فولدت ابراهيم عليه السلام في ذلك السرب فشب مكان هو من
 سنة كان ثلاث سنين وصار من الشباب بحالة اسقطت عن طمع النبايين وكان لا يحسن
 ان له ابنا كبيرا فانطلق به اليهم قال ابن اسحق لما وجدت امر ابراهيم الطلق خرجت ليئلا الى
 مغارة وكانت قريبا منها فولدت فيها ابراهيم عليه السلام واصلمت من شأنه ما يصلح بالمولود

في ذكر قصة خروج ابراهيم عليه السلام من السرج وجوعه الى قومه ومحاكمتهم لياهم في الدين

ثم سدت عليه المغارة وخرجت اليه تهاشم كانت تطلعه في المغارة فوجد حيا يصل بهما ثم قال
 ابو ذر بيق كانت امر ابراهيم كلما دخلت على ابراهيم عليه السلام وجدته يصل بهما ثم فقالت
 ذات يوم لا تنظرن الى اصابعه فوجدت يري من اصبع سار ومن اصبع بنا ومن اصبع عسل
 ومن اصبع سمنا فقال ابن اسحق وكان ازره سال ابراهيم عن حملها ما فعلت فقالت اني غلانا
 فمات فصلتها وسكت عنها وكان ليور على ابراهيم عليه السلام في الشباب كالشهر والشهر
 كالسنة فلم يمكث ابراهيم عليه السلام في المغارة الا خمسة عشر يوما حتى جاء اليه ازره فاجتر
 انه ابنه واخبرته امر ابراهيم انه ابنه واخبرته بما كانت صنعت في شأنه فمات ازر
 بذلك وفرح فرحاشدا

الباب الثاني في خروج ابراهيم عليه السلام من السرج وجوعه

الى قومه ومحاكمتهم لياهم في الدين والقايم اياه في النار وما يتعلق بذلك
 قال اهل العلم بيير الماضين لما شب ابراهيم عليه السلام وهو في السرج قال لاه من ربه
 قالت انا قال من ربك قالت بونك قال من ربك قالت له ثم وقال ثم ربه ثم قالت لك فيك
 ثم رجعت الى زوجها فقالت رايت الغلام الذي يحدث انه بغير دين اهل الارض فانه
 ابنك ثم اخبرته بما قال لها فاتاه ابو ازر فقال له ابراهيم عليه السلام يا ابا عبد الله من ربك قال
 من رب ابي قال انا قال من ربك قال ثم ربه ثم ربه ثم ربه ثم ربه ثم ربه ثم ربه ثم ربه
 عن وجل ولقد اتينا ابراهيم رشدا من قبل وكنابه عالمين ثم قال لابي ازر في اخرا في خلقه من السرج
 فانطلقا حتى غابت الشمس فظن ابراهيم عليه السلام الى ابلو البقر والغنم والخيول يراحمها فقال
 اياه ما هذه فقال ابلو خيل وبقر وغنم فقال ما هذه بده ان يكون لها رب خالق ثم نظر
 وتفكر في خلق السموات والارض وقال الذي خلقه وورثته والطعن وسقاني لرب وخالق

في ذكر خروج ابراهيم عليه السلام من السرب ورجوعه الى قومه ومخاطبة اهلهم الذين

غيره ثم نظر فاذا المشتري قد طلع ويقال الزهرة وكانت تلك الليلة في آخر شهر ربيع الكوكب
 قبل القمر فقال هذا ربي فذلك قوله تعالى فلما جن عليه الليل الى كوكبا قال هذا ربي فلما آفل
 قال لا احب الاقربين فلما راى القمر بان غا قال هذا ربي فلما آفل قال لئن لم يهدني ربى لكون
 من القوم الضالين فلما راى الشمس يا رغبة قال هذا ربي هذا اكبر لانه راى ضوؤها اعظم فلما انفت
 قال يا قوم انى برئى مما تشركون انى وجهت وجهى للذى فطر السموات والارض خيفة وان انا
 من المشركين قالوا وكان ابوه يصنع الاصنام فلما ضم ابراهيم الى نفسه جعل يصنع الاصنام
 ويحيطها ابراهيم ليبيها فيذهب بها ابراهيم عليه السلام فينادى من يشتري ما يضر ولا ينفع
 فلا يشتري احد منه فاذا بارت عليه ذهب بها الى نهر فغروب رؤسها وقال لها اشترى
 كسدى استنزا بقومه وبما هم عليه من الضلالة ولجها الى حق فتشاعب اياها واستهنزتها
 في قومه واهل قريته فحاجه قومه في دينه فقال لهم اتعاجفون في الله وقد هدى الانبياء الى
 قوله عز وجل تلك حجتنا اتيها ابراهيم على قومه نرفع درجات من نشاء وان بك حليم علم
 حتى خصهم وغلبهم بالحجة ثم ان ابراهيم عليه السلام دعا اباة اذ راى دينه فقال يا ابت لم تعبد الاي
 ولا يصبر ولا يغضبك شيئا الى اخر القصة فابى ابوه الاجابة الى ما دعاه اليه ثم ان ابراهيم عليه
 جاهر قومه بالبرامة مما كانوا يعبدون واظهر دينه فقال افرأيتم ما كنتم تعبدون انتم واباؤ
 الاقدمون فانهم عدوا لى العالمين قالوا فمن تعبدت قال رب العالمين قالوا
 تغفونهم فقال الذى خلقهم فهو يهدين الى اخر القصة فنشاذك في الناس حتى تبلغ نمرود
 الجبار فدعاه فقال لى ابراهيم ارايت الهك الذى يشك وتذعوا الى عبادة وتذكركم فذك
 التى تعظمها على غيره ما هو قال ابراهيم عليه السلام لربى الذى يحى ويميت قال نعم هذا انا احيى
 واميت قال ابراهيم كيف تحى ويميت قال اخذ رجلين قد استوجبا القتل فحك فاقتل احداهما

في ذكر قصة خروج ابراهيم عليه السلام من السرب رجوعه الى قومه ومحاكاة اياهم في الدين

فاكون قد امته ثم اعفوه عن الآخر فاتركه فاكون قد احييته فقال له ابراهيم عند ذلك ان الله ياتي بالشمس من المشرق فأت بها من المغرب فبهت عند ذلك مزود ولم يرج اليه شيئا ولو نمت الحجة فذلك قوله عز وجل فبهت الذي كفر الآية ثم ان ابراهيم عليه السلام اراد ان يرى قومه ضعفا لاوثان القوم كانوا يعبدونها من دون الله وعجزها الزمما للحي يعلم فجعل يشتم لذلك فرضة ويحتمل في ان حضرهم عيد لهم قال السك كان لهم في كل سنة عيد يخرجون اليه ويجمعون فيه فكانوا اذا رجعوا من عيدهم دخلوا على الاصنام فعبدوا لها ثم عادوا الى منازلهم فلما كان ذلك العيد قال ابو ابراهيم يا ابراهيم لو خرجت معنا الى عيدنا اعجبك ديننا فخرج معهم ابراهيم فلما كان ببعض الطريق القوم نفسه قال في سقيم اشكك رجلى فتولوا عنه وهو صريع فلما مضوا نادى في اخرهم وقد بقي ضعفا للناس وتالله لا كيدن اصنامكم بعد ان تولوا مدبرين فتمعوا هاهنا وقال مجاهد وقادة انما قال ابراهيم عليه السلام هذا في سرتي من قومه ولم يسمع ذلك الا رجل احد منهم وهو الذي افشاء عليه قالوا ثم رجع ابراهيم عليه السلام من الطريق الى بيت الالهة فاذا في بيت نهر مستقبل باب الالهة من عظيم يليه اصغر منه الى باب النهر واذاهم قد جعلوا طعاما فوضعوه بين يدي الالهة وقالوا اذ كان حين رجوعنا فرجعنا وقد باركت الالهة في طعامنا اكلنا فلما نظر ابراهيم عليه السلام الى الاصنام والى ما بين ايديهم من الطعام قال لهم على طريق الاستهزاء الا تاكلون فلما لم تجبه قال ما لكم لا تطعمون فراغ عليهم ضربا باليمين وجعل يكرههن بفاس في يده حتى لم يبق الا الصنم الاكبر فعلق الفاس في عنقه ثم خرج فذلك قوله عز وجل فجعلهم جذا والا كبير لهم لعالم اليه يرجعون فلما جاء القوم من عيدهم الى بيت الالهة ولم يبق تلك الحالة قالوا من فعل هذا بالهتنا انزل من الظالمين قالوا سمعنا فحق يذكرهم يقال له ابراهيم هو الذي نظن

في ذكره حتى خرج ابراهيم عليه السلام من السرج مرجوحا الى قومه ومحاكما ياهر في المدين

صنع هذا فبلغ ذلك نمرود الجبار واشرف قومه فقالوا فانوا به على عين الناس لعلمهم بشدة
عليه انه هو الذي فعل ذلك وكرهوا ان ياخذوه بغيرهينة قاله قتادة والسدوق قال الضحاك لعلم
يشهدون بهما صنيع به ونعاقبه فلما احضروه قالوا له انت فعلت هذا بالتنايا ابراهيم قال ابراهيم
برافله كبيرهم هذا غضب من ان تعبدوا معه هذه الاصنام الصغار وهو اكبر منها فكسرهن
فاسالوهم ان كانوا ينطقون قال النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن بابراهيم عليه السلام الا ثلاث
كذبات كلها في الله تعالى قوله اني سقيم وقوله بل فعله كبيرهم هذا وقوله للملك الذي عرض
السارية هي اخوة فلما قال لهم ابراهيم ذلك رجعوا الى انفسهم فقالوا انكم انتم الظالمون هذا
الرجل في سؤالاتكم اياه وهذا المهتم الذي فعل بها ما فعل احضرة فاسالوهم ذلك قول ابراهيم
عليه السلام فاسالوهم ان كانوا ينطقون فقال قومه من اهل الاكاف قل وقيل انكم انتم الظالمون بعبادتهم
الاوثان الصغار مع هذا الكبير ثم نكسوا على رؤوسهم شيعرين في امره وعلوا انها لا تنطق ولا تبشر
فقالوا لقد علمت ما هؤلاء ينطقون فلما اتت الحجرة عليهم لا ابراهيم عليه السلام قال
لهم اقتعدون من دون الله مالا ينفعكم شيئا ولا يضركم اف لكم ولما تعبدون
من دون الله افلا تعقلون فلما الزمتم الحجرة وعجزوا عن الجواب قالوا احرقوه واضر
الهمتم ان كنتم فاحلين قال عبد الله بن عمران الذي اشار عليهم بتحريق ابراهيم عليه السلام
بالنار رجل من الاكراد قال شعيب الجبائي اسمه ضينون فحسف الله تعالى به الارض
فهو تجليل فيها الى يوم القيمة قال فلما اجمع نمرود وقومه على احراق ابراهيم عليه السلام
حبسوه في بيت وبنوا له بنيانا كالخطيرة فنذرت له قوله عز وجل قالوا ابناؤنا بنيانا
فالقوه في الجحيم ثم جمعوا له من اصلب الحطب واصناف الخشب حتى كانت المرأة تمر
فتقول لئن عافاني الله تعالى لا جمعن حطب الا ابراهيم وكانت المرأة تنذر في بعض ما تطلب

١٠٤
في ذكر قصة خروج ابراهيم عليه السلام من المشرق رجوعه الى قومه ومحاكمته اياه في الدين

ما تحبان تدركه لئن اصابته لخطين حطبا وتجدد في النار القى يحرق بها ابراهيم
احتسابا في دينها قال ابن اسحق كانوا يجوعون الحطب شهرا حتى اذا اكثر الحطب و
جمعوا منه ما ارادوا اشعلوا النار في كل ناحية بالحطب فاشتعلت النار حتى ان كان
الطير يهايم حتى من شدة وهجها ثم عمدوا الى ابراهيم عليه السلام فرعوه على ارض
وقيدوه ثم اتخذوا منجنيقا باشارة ابليس لعنه الله تعالى حيث لم يتمكنوا من القائه
في النار من شدة حرها فاتخذوا المنجنيق ووضعوه فيه مقيدا مغلولا صلوات الله عليه
فضخت السموات والارض والجبال ومن فيها من الملائكة وجميع الخلق الا الثقلين
صخرة واحدة وقالوا اي ربنا ابراهيم ليس في ارضك احد يملك غيره يحرق في النار فان
لنا في نصرته فقال الله تعالى لهم ان استعان بشئ منكم او دعاه فليصره فقد اذنت له وذلك
وان لم يدع غيره فانا اعلم به وانا وليه فخلوا بيني وبينه فلما ارادوا القاء النار اقبل ملك
المياه فقال ان اردت اخذت النار فان خزائن المياه والامطار بيدي وانا خازن الريح فقال ان
شئت طيرت النار في الهواء فقال ابراهيم عليه السلام لا حاجة لي اليكم ثم رفع راسه الى السماء
فقال اللهم انت الواحد في السماء وفي الارض ليس في الارض احد يعبدك غيري وروى
المعتمر عن ابي بن كعب عن ارقم ان ابراهيم عليه السلام قال حين اوثقوه ليلقوه في النار لا اله
الا انت سبحانك رب العالمين لك الحمد ولك الملك لا شريك لك ثم رموا به بالمنجنيق الى النار في
موضع شاسع فاستقبل جبريل عليه السلام فقال يا ابراهيم انك حاجة قال ما ليك فلا قال
جبريل فسل ربك فقال ابراهيم عليه السلام من سؤالي علمه بما احبب الله ونعم الوكيل
وفي الخبر ان ابراهيم عليه السلام انما نجى بقوله حسبى الله ونعم الوكيل قال الله عز وجل يا نار كوني
بردا وسلاما على ابراهيم قال الله كان جبريل عليه السلام هو الذي ناداها بامر الله

في ذكر قصة خروج ابراهيم عليه السلام من النمرود ومحاكمته ايامه في الدين

تعالى قال علي بن ابي طالب رضي الله عنه رواه ابن عباس لو لم يقبل وسلامات ابراهيم
من بردها ولم يبق حينئذ نار في الارض الا لطفت ظنت انها تحترق قال كعب الاحبار وقادة
والزهري ما انتفع احد من الارض يومئذ بنا ولا احرق النار يومئذ شيئا الا وثا و ابراهيم
عليه السلام لم يبق يومئذ دابة الا طفت عنده النار الا الوزغ فلذ لك امر النبي صلى الله عليه وسلم بمكة
وماء فويقاه قال السدي فلذت للملائكة بضوى ابراهيم فاعتدته على الارض فاذا عين
سار وورد احمر ونرجس قالوا فاقام ابراهيم في النار سبعة ايام قال النهل بن عمرو قال ابراهيم
خليل الله ما كنت اياما قط انعم مني عيشا في الايام التي كنت فيها في النار قال ابن اسحق وغيره
وبعث الله ملك الظلمة بصورة ابراهيم عليه السلام في الجحيم وهو يؤنس فاتاه
جبريل عليه السلام بقمص من حرير وقال له يا ابراهيم ان ربك يقول اما علمت ان النار لا تضرم
اجابى والبسه القمص ثم اشرف نمرود من صرح له عال ونظر الى ابراهيم عليه السلام وما يظنه
انه قد هلك فراه جالس في روضة وراى الملك قاصدا الى جنبه وحوله نار احرق ما جمعوا
من الخشب فتاداه نمرود يا ابراهيم كبير الهك الذي بلغت قد مرتان حال بينك وبين المناجحة
تضرك يا ابراهيم فهل تستطيع ان تخرج منها قال نعم قال فهل تقضه ان اقمت فيها ان تضرك قال
لا قال نعم فخرج منها فقام ابراهيم عليه السلام في احدى فخرج منها فلما اخرج اليك يا ابراهيم
من الرجل الذي رايت معك في مثل صورتك قاصدا الى جنبك قال ملك الظلمة او سلمت
ربي ليؤنسني فيها فقال نمرود يا ابراهيم اني مقرب الى الهك قربانا لما رايت من قد تروى
فيما صنع بك حين ابنت الاعداء وتوحيدك في اربع اربعة آلاف بقرة فقال له ابراهيم فانا
لا يقبل الله منك شيئا ما كنت على دينك هذا حتى تقارق الى يومئذ يا ابراهيم لا يستطيع ترك
ملك ولكن سوف اذبحها له فذبحها وقربها ومنع العذاب عن ابراهيم ثم انه قال لا ابراهيم نعم

في ذكره خروج ابراهيم عليه السلام من العراق رجوعه الى قومه ومجاذمته يا ابراهيم في الدين

الرب ربك يا ابراهيم قال الشيخ القتي ابراهيم عليه السلام في التار وهو ابن ست عشرة سنة
 وذبح اسحق وهو ابن سبع سنين وولد له سارة ورضي الله عنها وهي ابنة تسعين سنة وكان ابن
 من بيت المقدس على ميلين ولما علمت سارة بما اراد باسحق بعثت يورين وماتت في اليوم الثاني
 قال ابن اسحق استجاب لابراهيم عليه السلام رجال من قومه حين راوا ما صنع الله عز وجل به من
 جعل المنار عليه برءا وسلاما على خوف من نموذوم ملتهم فاسم به لوط وكان ابن اخيه وهو
 لوط بن هاران بن تارخ وهاران هو اخو ابراهيم عليه السلام وكان لهما اخ ثالث يقال له لحو
 ابن تارخ فهاران ابو لوط ولاحو ابو توبيل وتوبيل ابو لايان ورفقا بنت توبيل امرأة اسحق بن
 ابراهيم ام يعقوب وليورا حيل وجتا يعقوب عليه السلام وهما بنتا لايان وامنت ايضا به
 سارة وهي بنت عمه وهي سارة بنت هاران الاكبر عم ابراهيم عليه السلام وقال السكاكانت
 سارة بنت ملك حران وذلك ان ابراهيم و لوطا عليهما السلام انطلقا قبل الشام فلحق ابراهيم
 سارة وهي ابنة ملك حران كانت قد طمعت على قومها فيهم فترجها لبراهيم عليه السلام على ان لا يضرها
 قال ابن اسحق خرج ابراهيم عليه السلام من كوثان من ارض العراق مهاجرا الى ارضه عز وجل و
 خرج معه لوط وسارة عليهما السلام كما قال الله تعالى فان له لوط وقال في مهاجرا الى ارضه
 فخرج حتى نزل حران فمكث بها ما شاء الله تعالى ان يمكث ثم خرج منها حتى قدم مصر
 ثم خرج من مصر الى الشام فنزل التسع من ارض فلسطين وهي بيت الشام ونزل لوط بالوثقة
 وهي من التسع على مسيرة يوم وليلة فبعثه الله تعالى نبيا فذلك قوله عز وجل وانجيناه و لوطا الى
 الارض التي باركنا فيها للعالمين يعني الشام فبركتها ان بعث منها اكثر الانبياء وهي ارض
 المقدسة وارض المحشر والمنشر بها ينزل عيسى بن مريم عليه السلام وبها يهلك الله تعالى
 المسيح الدجال اباب لثوهي ارض خصبة كثيرة الاشجار والاهوار والثمار يطيب فيها العيش

١١
في ذكر مولد اسمعيل واسحق عليهما السلام وولادتهما هاجر الحرم وقصته بئر زمزم

بلغته والفقير قال ابي بن كعب ما من ماء عذب الا وينبع اصله من تحت الصخرة التي سببت
المقدس ثم يتفرق في الامراض والله اعلم

الباب الثالث في ذكر مولد اسمعيل واسحق عليهما السلام ونزول
اسمعيل وامته هاجر الحرم وقصته بئر زمزم

قال اهل العلم بسيرة الماضين لما بناه الله تعالى خليفه ابراهيم عليه السلام من بعده من وتابعوه
على فراق قومهم واظهار البراءة منهم فقالوا ان ابراهيم منكروا ما تعبدون من عبادة الله كفرناكم
ايها العبودون من دون الله وبدا بيننا وبينكم العداوة والبغضاء ليلها العابدون حتى تؤمنوا
بالله وحده ثم خرج ابراهيم عليه السلام مهاجرا الى ربه وخرج معه لوط عليه السلام وتزوج ابراهيم
عليه السلام بانه سارة فخرج بها يلقيس القرار بدنيه وامان على عبادته لربيه حتى نزل
حران فمكث بها ما شاء الله ان يركث ثم خرج منها مهاجرا حتى قدم مصر وبها فرعون
من الفراعنة الاولى وكانت سارة من احسن النساء واجملها وكانت لا تصعب ابراهيم عليه السلام
في شئ وبذلك اكرمها الله تعالى قال في الجبار رجل قال ان ههنا جلا مع امرأة
من احسن النساء ووصف له حسنها وجمالها فارسل الجبار الى ابراهيم عليه السلام فجاءه فقال له
ما هذه المرأة منك فقال هي اختي وتخوف ان قال هي امراتي ان يقتله فقال له زينها وارسلها
الى حتى انظر اليها فرجع ابراهيم الى سارة عليها السلام وقال لها ان هذا الجبار قد سألني عنك
فاخبرته انك اختي فلا تكن بيني عنده فانك اختي في كتاب الله عز وجل انه ليس في هذه الارض
مسلم غيري وغيرك ثم اقبلت سارة الى الجبار وقام ابراهيم عليه السلام فلما دخلت عليه
ومررها هو يلمها يتناولها بيده فيبست يده الى صدره فلما راى الجبار ذلك اعظم امرها وقام
لها سلى يك ان يطلق يدي فوالله لا اذيتك فقالت سارة اللهم ان كان صادقا فاطلق يدي

في ذكره طراد سمعيل واسحق عليهما السلام والسميعان من هاجر الحرف قصته في جزم

فاطلق الله تعالى يده وفي بعض الاخبار السندة انه فعل ذلك ثلاث مرات يقصد التثنية لما
 فتيسر يده فلما راى ذلك ذهبا الى ابراهيم ووهب لها هاجر وهو جاريتة قطيية فاقبلت سارة
 ابراهيم فلما احضرها ابراهيم انتقل من صلواته قال صميم فقالت كفى الله كيدا لفاجر واخذ من
 هاجر قال محمد بن سيرين كان ابو هريرة اذا حدث بهذا الحديث عن رسول الله صلى الله عليه
 وسلم قال فذلك مكر يا بنى ماء السماء وفي بعض الاخبار ان الله تعالى فجع الحجج بين ابراهيم
 وسارة حتى كانت ينظر اليها من وقت خروجها من عنده الى وقت انصرافها اليه كرامة لها
 وتطييبا للقلب براهيم عليه السلام قالوا وكانت هاجر جاريتة ذات هيبته فوهبها سارة لابراهيم
 فقالت في اراها امرأة وضيئة فخذها العبد لله تعالى ان يرزقك منها ولدا وكانت سارة قد
 الولد حتى اسنت فوقع ابراهيم على هاجر فولدت له اسمعيل عليه السلام وروى محمد بن اسحق عن
 عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك الانصاري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا
 افتتحت مصر فاستوصوا باهلها خيرا فان لهم ذمته ورجعوا قال ابن اسحق فسالته لزمها الحج
 الذي ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال كانت هاجر ام اسمعيل منهم قالوا ثم خرج ابراهيم
 من مصر الى الشام وهاب في ذلك الملك الذي كان بها واشفق من شره فنزل السبع من ارض
 فلسطين واحتفر بها بئرا واتخذ بها مسجدا وكان ماء تلك البئر معينا ظاهرا وكانت غنمة تروى
 فاقام ابراهيم عليه السلام بالسبع مدة ثم ان اهلها اذوه وفيها بعض الاذى فخرج منها حتى نزل
 بناحية من ارض فلسطين بين الرملة وايلياء ببلد يقال لها قطة فلما خرج من بين اظفار نضب
 ماء تلك العين وذهب فقدم اهل السبع جميعا على ما صنعوا وقالوا اخرجنا من بين اظفارنا رجلا
 صلحا فاتبوا اثره حتى ادركوه وسالوه ان يرجع فقال ما انا ارجع الى بلد اخرجت منه قالوا
 ان الماء الذي كنت تشرب وتشرب معك منه قد نضب ذهب فاعطاهم سبعة احص من غنمه وقات

في ذكر مولد اسمعيل واسحق عليهما السلام ولما جرى الحبر وقصة بشر من

اذهبوا بها معكم فانكم اذا اوردتموها البئر ظهر الماء حتى يكون ميمنا ظاهرا كما كان فاشربوا
 منها ولا تقربنها امرأة حائض فخرجوا بالاعترق قال فلما وقعت على البئر ظهر الماء فكانوا يشربون
 منها وهي على تلك الحال حتى اتتها امرأة طامث فاعترفت منها فركد ماؤها الى الذي هو عليه
 اليوم واقام ابراهيم عليه السلام ببلده وكان يضيف من نزل وقد اوسع الله تعالى عليه ووط
 له من الرزق والمال الخدم فلما اراد الله تعالى الهلاك قوم لوط عليه السلام بعث اليه رسلا
 يأمرونه بالخروج من بين اظههم وامرهم ان يبدا بابراهيم عليه السلام ويبشروه وسارة
 باسحق ومن وراء اسحق يعقوب فلما نزلوا على ابراهيم عليه السلام وكان الضيف قد جث عن
 خمسة عشر يوما حتى شق عليه ذلك وكان لا ياكل الا مع ضيف ما مكن فلما ارادهم على صورة
 الرجال تزهم ويراي ضيوفا لم يضيف مثلهم حسنا وجمالا فقال لا يخرج لهنوا القوم الا انا
 فخرج فجاء بجمل سمين خيذ وهو المشوي بالحجارة ففرسه اليهم فامسكوا ايديهم عنه فقال لهم
 الا تاكلون فلما راي ايديهم لا تصل اليهم فامسكوا ايديهم عن الطعام فقالوا
 يا ابراهيم لا ناكل طعاما الا بشئ قال فان لهذا ثمننا قالوا وما ثمنه قال تذكرون اسم الله تعالى
 اقله وتحمدونه على الخيرة فنظر جبريل الى ميكائيل عليهما السلام وقال بحق لهذا ان يقننه ربه
 خليا ثم قال لوالد لا تصفنا انا ارسلنا الى قوم لوط وامراته سلمة قائمة تتقدمهم وابراهيم قائمهم
 فلما اخبروه بما ارسلوا به وبشروه باسحق ويعقوب ضحكت سلمة واختلف العلماء في العلل الجالبة
 لضحكها ما هي فقال السكنا انما ضحكت سلمة حين لم ياكلوا من طعامهم فتعالت يا عجب الاشياء
 هؤلاء انا نتقدمهم بانفسنا تكريما لهم وهم لا ياكلون طعامنا وقاتلوا غفلة قوم
 لوط وقربا للعلاب منهم وقال قتادة الكبي ضحكت من خوف ابراهيم من ثلاثة وهو في ابي
 خده وحشه وقال ابن عباس ضحكت نجبنا من ان يكون لها ولد على كبر سنها ومن زوجها

في ذكر مولد اسمعيل واسحق عليهما السلام ونزل اسمعيل وامر هاجر الحرم وقصة بنت زينم

وكانت هي بنت تسعين سنة وابراهيم بن مائة وعشرين سنة قال السدكي قالت سارة لجبريل
 عليهما السلام ابشرها بالولد على الالة الكبرى اية ذلك فاخذ بيد عودا يابسافلواه بين اصابعها فترو
 اخضر فقال ابراهيم هو لله اذا ذبح وقال مجاهد وعكرمة فضحكت اى حاضت في الوقت تقول
 العرب ضحكت الارنب اذا حاضت وقال السدكي وابن يasar وغيرهما من اهل الاخبار فحملت
 سارة باسحق وقد كانت حملت هاجر باسمعيل فوضعتا معا وشبا الغلامان فيما هما يتاملان
 ذات يوم وقد كان ابراهيم عليهما السلام سابق بينهما فطمعوا فاخذوه واجلسه في حجره واجلس اسحق الى
 جانبه وسارة تنظر اليه فغضبت وقالت عمدت الى ابن الامة فاجلسته في حجره وعمدت الى
 ابني فاجلسته الى جنبك وقد جعلت ان لا تضرنى ولا تنوانى واخذها ما ياخذ النساء من
 الغيرة فحلفت لتقطعن بضعة منها ولتغيرن خلقها ثم تاب اليها عقلها فبقيت صغيرة وذلك
 فقال لها ابراهيم عليهما السلام افضيها واشتري ذنبا ففعلت ذلك فصارت ستة في النساء ثم ان
 اسمعيل واسحق عليهما السلام اقتلدا ذات يوم كما تفعل الصبيان فغضبت سارة على هاجر وقالت
 لا تاكفيني في بلد واحد وامرت ابراهيم عليهما السلام ان يعزلها عنها فاحى الله تعالى الى ابراهيم
 عليهما السلام ان ياتي بهاجر وابنها مكة فذهب بها حتى قدم مكة وهي اذ ذالك لعضاه وسلم وهو
 ويجو اليها خارج مكة ناس يقال لهم العماليق وموضع البيت يومئذ ربيعة حمراء فقال ابراهيم
 عليهما السلام لجبريل عليهما السلام ههنا امرتان تضعهما قال نعم فعهد بهما الى موضع الحجر فانزلهما فيه
 وامر هاجر اسمعيل ان تتخذ عريشا ثم قال ربنا انى اسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع
 عند بيتك الحرم ربنا ليقيموا الصلاة فاجعل فئدة من الناس هم وعاليمهم وارزقهم من
 الثمرات لعلهم يشكرون ثم انصرف فاتبعته هاجر وقالت الى من تكلمنا فجعل لا يرد عليهما شيئا
 فقالت اللهم اترك هذا فانهم فقالت اذا لا يصيبنا ثم انصرف واجعا الى الشام وكان مع هاجر ستة

في ذكر مولد اسمعيل واصحق عليهم السلام ونزل اسمعيل وامها جبريل الحمر وقصة بشير زعيم

فيهما ماء ففقد الماء فعطشت وعطش اصبى فنظرت اشي الجبال اذني من الارض فصعدت
 الصفا وسمعت همل فسمع صوتا او ترى انسيا لم تسمع شيئا ولم تراها ثم انها سمعت صوتا
 الوادي نحو اسمعيل فابتلت اليه بسرعة لتؤنس ثم سمعت صوتا نحو الرقة فصعدت وما تريد
 السعي كالانسان الجهور فهدى اول من سعى بين الصفا والرقة ثم صعدت للرقة فصعدت صوتا
 كالانسان الذي يكذب همه حتى استيقنت وجعلت تدعو ومع ايل تعنى يا الله قد كنت سمعته
 صوتك فاغشى ففقد هلك وهلك من سعى فاذا هي بجبريل عليه السلام فقال لها من انت فقالت
 سرية ابراهيم عليه السلام تركني وابني ههنا قال والى من وكل كما قالت وكلنا الى الله تعالى قال
 لقد وكل كما الى كبري كافي ثم جاء بهما وقد نفدت طعامهما وشربهما حتى انتهى بهما الى موضع
 زعيم فضرب بقدمه فقارت عين فلذلك يقال لزيم ركضة جبريل عليه السلام فلما تفرق الماء
 اخذت هاجر شنة لها وجعلت تستقي فيها ماء فخره فقال لها جبريل عليه السلام انها روى وجعلت
 لبراهيم عليه السلام قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لولا انها جعلت لكنت زمزم وعينا
 معينا وقال لها جبريل لا تخافي الظلم على اهل هذه البلدة فانها حين يشرب منها يصفا الله
 تعالى قال لها اما ان اباهذا الغلام يبغى فيبنيان الله تعالى بيتا هذا موضعه قلوا ودرت رقة
 من جرحهم تريد ان تشارقوا الطير على الجبل فقالوا ان هذا الطير يحاتم على ماء فاشرفوا فاذا هم بالماء
 فقالوا لها جيران شنت كما سمعت فانسناك والماء ما اولك فاذا نت لهم فترلو اسمها وهم يقول
 سكان مكة فلذلك كانت العرب تقول في تلبيتها

قول في تلبيتها
 صوتك الهاد
 بالصوت الكلام
 ولا كلامه تعالى
 من من الوفاء
 والصوت

لاهم ان جرحها عبادك	الناس طرف وهم تلاك	وهم قد يما عروا بلادك
فكانوا هناك حتى شب اسمعيل وماتت هاجر فتزوج اسمعيل امرأة من جرحهم واخذت لها فتعرب بهم فم ولاده العرب المتعربة ثم ان ابراهيم عليه السلام استاذن سارة ان يزور هاجر ولها		

قد مر

في ذكر مولد اسمعيل واسحق عليهما السلام ونزل اسمعيل وامر هاجر المحرم وقصته بش زمر

فأذنت له واشترطت عليه أن لا ينزل فقدم إبراهيم عليه مكة وقد مات هاجر وبقا
 انقدهم راكبا البراق فلما قدما ذهبا إلى بيت اسمعيل فقال لامرأته إن صاحبك قالت ليس
 ههنا ذهب يتصيد وكان اسمعيل يخرج من الحرم يتصيد ثم يرجع وكان مولعا بالصيد فخرج بالنعش
 والفروسيته والرمح الصراخ فقال لها إبراهيم عليه السلام ضيافة هل عندك طعام
 أو شراب قالت ليس عندي شيء وما عندي أحد فقال لها إبراهيم إذا جاء زوجك فاقره
 بالسلام وقولي له فليغير عتبة بابي فذهب إبراهيم عليه السلام ودخل اسمعيل فوجد
 امرأته هل جاءك أحد فقالت جاءني شيخ صفتة كذا وكذا كالمستخفة بثان قال فما قال لك
 قالت قال اقري زوجك السلام وقولي له فليغير عتبة بابي فطاعتها وتزوج امرؤا
 السلام ما شاء الله ثم استأذن سارة أن يزور اسمعيل فأذنت له واشترطت عليه أن لا ينزل فجاء
 إبراهيم عليه السلام حتى انتهى إلى باب اسمعيل فقال لامرأته إن صاحبك قالت ذهب يتصيد وهو
 يحج الآن إن شاء الله تعالى فانزل يرجعك الله قال لها هل عندك ضيافة قالت نعم فجاءت بالبر
 واللحم فدعوا بالبركة فلو جاءت يومئذ بمنزلة أو بر أو شعيرة أو تمر لكانت مكة أكثر أرض
 وشعيرة وتمر قالت له انزل حتى اغسل رأسك وشئت فلم ينزل فجاءته بالمقام فوضعت
 الأيمن فوضع قدمه عليه حتى اثر قدمه فيه فغسلت شق رأسه الأيمن ثم جعلت للمقام
 الأيسر فغسلت شق رأسه الأيسر فقال لها إذا جاء زوجك فاقريني بالسلام وقولي له فلا
 استقلت عتبة بابك فلما جاء اسمعيل وجد امرؤا فقال لامرأته هل جاءك أحد قالت نعم
 جاءني شيخ من الناس وجهه وأطيمهم ويحافق الكذا وكذا وقلت له كذا وكذا وغسلت رأسه
 وهذا موضع قد صبه على المقام فقال ذلك إبراهيم عليه السلام قال ابن عباس
 ما رأيت في المقام أثر أصابع إبراهيم عليه السلام وعقبه وأخص قد مبه غير أنه اذهب
 صبح الناس بأيديهم وأخبرنا

في ذكر القول على بقرية قصته من

محمد بن احمد بن عبدون قال اخبرنا محمد بن حمدون بن خالد حدثنا محمد بن ابراهيم حدثنا هدية بن خالد حدثنا ابو يحيى بن جابر بن مسيح الحوشق قال سمعت مسافرا من شبيبة يقول سمعت عبد الله بن عمر يقول اشهد ثلاث مرات اني سمعت رسولا لله صلى الله عليه وسلم يقول الركرك المقام يا قوتنا من يواقيت الجنة طمس الله نورها وكوه ان طمس الله نورها لاضاء ما بين المشرق والمغرب

الباب لول بعرفي لقول على بقرية قصته من

روى الرواة عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال قال عبد المطلب بن هاشم بينا انا انا في الحجر اذ اتاني ابي فقال احفر طيبة قلت وما طيبة فذهب عني ولم يجيني فلما كانت الليلة الثانية جاءني فقال احفرتة قلت وما بارة فذهب عني ولم يجيني فلما كانت الليلة الثالثة اتاني فقال احفر المصنونة قلت وما المصنونة ثم ذهب عني فلما كان من الغد رجعت الى منجني فمت فهاجني فقال احفر مزرم قلت وما مزرم وكان قد هرت وغارها وها الماضت ايام اسمعيل عليهما السلام قال ثم يستق الحجاج منه عند مقرئيش عند نفرة الغراب قرية النمل فلما تبين له قام فدل على موضعها وعرف انه قد صدق ففعل بما عول ومعه احدث بن عبد المطلب ليس له ولد غيره يومئذ فلما علت به قرئيش قاموا اليه فقالوا يا عبد المطلب نه من اثار اسمعيل بينا فان لنيها حقا وكسرا فيها فقال ما انا بفاعلان هذا شي خصصت به دونكم واعطيت من بينكم قالوا الغانصفتنا لغير تاركك حتى نحاصلك قال فاجعلوا بيني وبينكم من شئتم اخاصمكم اليه قالوا كما هنته بنوعك هذا زيد قال نعم وكانت من اطراف الشام فركب عبد المطلب معه نفر من بني عبد مناف فركب من كل قبيلة من قرئيش نفر قالوا لا ترض ذلك مفاوز فخر جوا حتى اذا كانوا ببعض تلك المفاوز نفد ما كان معهم من الماء حتى يقنوا بالهلكة فاستسقوا من معهم من قبل قرئيش فاجوا عليهم وقالوا انا بمفازة واننا نخشع على انفسنا ان يصيبنا مثل ما اصابكم فلما راى عبد المطلب

وذكر القول على بنية قصته زمزم

ما صنع القوم قال اصحابه ماذا ترون قالوا ان رأينا نتبع لولايتك فامرنا بها اشتت قال فاني اري ان
 يجز كل رجل منكم لنفسه حفرة بما يجيد من القوة فكل من مات منادون صاحب دفنة فحفر
 قال فحفروا وجلسوا ينتظرون الموت ثم قال عبد المطلب مالنا لا تضرب في الامر من نهي الله
 تعالى ان يري ذنبا ما قام تحلوا ومن معهم من قريش ينتظرون اليهم ما هم فاطلون وقد عهد
 المطلب الى راحته فركبها فلما ان انبثت به انفجرت من تحت حوافر رابية عبد المطلب عين
 ماء عذب فكب عبد المطلب كبر اصحابه ثم نزل فشرب منه وشرب اصحابه حتى رووا واملوا
 اسقيتهم ثم دعا القبائل من قريش فقال هلموا الى الماء فقد سقانا الله تعالى واياكم فشرعوا وسقوا
 ثم قالوا قد والله قضوا لك علينا يا عبد المطلب الله لا تخصنا في زمزم ابدان الذي سقانا
 هذا لما في هذه الغداة فهو سابقك زمزم فارح فرح ورجعوا سعد حتى وافوا مكة وغلوا
 وبين زمزم وما جرت الليل راي عبد المطلب في منامه كان قائلا يقول

يا ايها المدح احضر زمزم	انك ان حفرتها لم تدم
وهي تراث من ابيك الاعظم	تسقى الجميع حاندا لم ينقم

فلما سمع عبد المطلب قال واين موضع زمزم قيل عند قرية النمار حيث ينقر الغراب اعصم
 فعند عبد المطلب معه ابنه الحارث فوجد قرية النمار وجد الغراب ينقر عند الوشيين اساف
 وثلاثة الذين كانت قريش تعبدها وتضرعندها فاجاب بالمعول وقام ليحفر حيث امر اليه
 فقامت قريش وقالوا والله لا نتركك ان تخفرها ووشنا ووخزنا عندها لو كانت قريش قد
 علمت ذلك لانهم اخبروا ان جرهما لما سكت مكة او دعت في زمزم اموالا والحقه لم يطفئ صلى الله
 عليه وسلم اخبر ان الله تعالى باعث في هذه القرية نبيا من صفته وحاكيت وكيت ليكونوا
 عرفوا موضعا فلما اخبر ذلك عبد المطلب تزعوه في ذلك فقال بعضهم لبعض عوه يجفر فيها

في صفة بناء الكعبة وبدورها الى وقتنا هذا

يخلى الموضع فحفر غير بعيد فظهرت له العلامات فكبر فعر فوا انه لم يخلى فتاوى حتى يبلغ الى
 تماثيل من ذهبها الغزاليان اللذان دفنتها جرحهم ووجد فيها سيفا ودرعاً قالت له قريش
 يا عبد المطلب لنا معك في هذا شركة قال لا ولكن ضرب بالقدح عليه او اوكيف فصنع قال جعلوا
 للكعبة قدحين ووقلميين ولكم قدحين فمن خرج قد حاه على شيء كان له ومن تخلف قدحاً
 فلا شيء قالوا انصفت فجعل قدحين اصغيرين للكعبة وقدحين اسودين لعبد المطلب
 وقدحين اميضين لقريش ثم اعطوا القلاح التي تضربها عند هبك قام عبد المطلب ليحفر
 فخرج السهمان الاصفران على الغزاليين للكعبة وخرج الاسودان على الاسياق والادرج لعبد
 المطلب تخلف قدحا قريش قال فعلق عبد المطلب الاسياق والادرج بباب الكعبة وضرب
 في الباب الغزاليين الذهب فكان اوان ذهب حليت بها الكعبة وكانت الرياسة والتقدمة لعبد
 المطلب قبل حفرة مزرم فلما حفرها واخرج منها ما اخرج ازداد بذلك في قريش عظماً وجلها
 ومنزلة وعانت الجحيم المياة التي كانت بمكة ونواحيها واقلوا على مزرم لما كان مزعقاً
 ما بها الكونها من اثا اسجيل عليه واقتربت بذلك بنو عبد مناف على قريش وعلى اشر
 العرب والله اعلم

الباب الخاص في صفة بناء الكعبة وبدورها الى وقتنا هذا

اخبرنا ابو عمرو واحمد بن ابى احمد القراني اخبرنا الحسن بن المغيرة بن عمرو بن الوليد المغربي بمكة
 حدثنا ابو سعيد المفضل بن محمد بن ابراهيم بن المفضل حدثنا عبد الله بن ابي عثمان اليماني
 حدثنا ابو همام حدثنا محمد بن زياد عن يهون بن مهران عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم كان البيت قبل هبوط آدم عليه السلام ياقوتة من يواقيت الجنة والبيت المعمور
 الذي في السما يمدخله كل يوم سبعون الف ملك ثم لا يعودون اليه يوم القيمة هذا والكعبة

في صفة بناء الكعبة وبدوا أمرها إلى وقتنا هذا

الحرام وإن الله تعالى أطبق آدم عليه السلام إلى موضع الكعبة وهو مثل الفلك من شد رعدة
وانزل عليه الحجر الأسود وهو تيد الأركان لؤلؤة بيضاء فاخذته آدم فضهر اليه استنساها به ثم
الله تعالى من بني آدم ميثاقهم فجعله في الحجر ثم أنزل الله تعالى على آدم العصا ثم قال يا آدم تخط
فخطى فاذا هو بارض لهند فكث هناك ما شاء الله ان يكث ثم استوحش إلى البيت فقيل له
حج يا آدم فاقبل تخطى فصار موضع كل قدم قرية وما بين ذلك مفاوز حتى قدم مكة فلقية
الملائكة فقالت برحمتك يا آدم لقد حججنا هذا البيت قبلك بالفي عام ثم قال فما كنتم تقولون
حول ذلك لو اكنتم تقول سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر فكان آدم اذا طاف
بالبيت قال هذه الكلمات وكان آدم يطوف بالبيت سبعة اسابيع خمسة اسابيع بالليل
وبالنهار اسبوعان فقال آدم يارب جعل هذا البيت عمارة لعمري من ذريتي فاوحى اليه تعالى
اليه اني معك من ذريتك اسمع ابراهيم اتخذ خليلا اقتضى على يديه عارة
واينطاله سقايتة واورثه حله وحرمة ومواقفه واعلمه مشاعره ومناسكه فلما فرغ من بناء
نادى يا ايها الناس ان الله تعالى بنى بيتا فحجوه فاسمع ما بين الخافقين فاقبل من حج هذا
من الناس يقولون ليك ليك وقال النبي صلى الله عليه وسلم ان آدم عليه السلام سأل ربه
عز وجل فقال يارب سالك لمن مات في هذا البيت من ذريتي لا يشرك بك شيئا اذ تلحقت
به في الجنة فقال الله تعالى يا آدم من مات في الحرم لا يشرك في شيئا بعثته انا يوم القيامة
وموت الرواة بلسانه فحججنا آدم عليه السلام لما اصبط إلى الارض من كان رجلاه في الارض ورأسه
في السماء يسمع كلام اهل السماء ودعاءهم وتبصيرهم يانس اليهم فيها بته الملائكة واشتكت
ذلك إلى الله عز وجل فنقصه الله تعالى إلى ستين ذراعا بن ذراع آدم فلما فقد آدم
عليه السلام ما كان يسمع من اصوات الملائكة وتبصيرهم استوحش وشكا ذلك إلى الله عز

١٢٠
 في صفة بناء الكعبة وبدوامها الى وقتنا هذا

وجبل فانزل الله تعالى يا قوتة من يواقيت الجنة فكانت على موضع البيت لان ثم قال يا ادم
 اللعبطت لك بيتا تطوف به كما يطاف حول عرشى وتصله عنده كما كنت تصلى عند عرشى فوق
 ادم عليه السلام الى مكة وراى البيت فظاف به وروى ابو صالح عن ابن عباس قال وحي الله تعالى
 الى ادم عليه السلام ان لي حرماء بجبال عرشى فانطلق فان لحيته اقية ثم حلف به كما رايت الملائكة يحضون
 بعرشى فضاللك استجيب لك ولو ولدك من كان منهم في طاعق قال ادم رب كيف لي
 بذلك ولا اقوى حلية لا اهتدى اليه فقيض الله له ملكا فانطلق نحو مكة وكان اول
 السلام اذ امر بزيروضة وبمكان يعجبه قال للملك انزل بي ههنا فيقول له الملك مكانك حرم
 مكة فكان كل مكان نزل فيه عمران وكل مكان تغذاه مفاوز وقفار ثم بنى البيت فلما فرغ من بنائه
 خرج به الملك الى عرفات فاره الناس كلها التقى بضعها الناس كلها اليوم ثم قدم به مكة وطأ
 بالبيت اسبوعا ثم رجع الى ارض الهند فمات على نود وقال ابو يحيى بائع القتل قال مجاهد
 حدثني عبد الله بن عباس ان ادم نزل حين نزل بالهند ولقد حج منها اربعين حجة على جبلت
 له يا ابا الهجاج الا كان يركب قال واى شئ كان يحمله والله ان خطوته مسيرة ثلاثة ايام وقال
 وهب بن شبة ان ادم عليه السلام اهبط الى الارض فرأى سعتها وامر بها احد اغريم قال
 يا رب اما هذه الارض عام يسج بجهدك ويقدر منك غيرى قال الله تعالى انى ساجد فيها
 ولدك من يسج بجهدى ويقدر سنى وساجد فيها يوتى ترفع بذكرى يسج فيها خلقى يذكركم فيها
 وساجد من تلك البيوت بيتا اخصه بكرامتى واكثره بامورى واميد بيتى انطقه بظمتى وعليه
 وضعت جلالى ثم اجعل ذلك البيت حرم امناء يحرمته من حوله ومن تحته ومن فوقه فمن
 حرمه بجهنم استوجب بذلك كرامتى ومن اخاف اهله فقد ضيع دينه وخفف منى وياح حرمته
 اجعله اول بيت وضع للناس اتونه شعثا غبارا وعلى كل ضامر ياتين من كل فج عيق يرجون

فصفة بناء الكعبة وبدو امرها الى وقتنا هذا

بالتلبية رجيا ويثبون بالبكاء شجيا ويعبون بالتمكيه عجبا فمن اشره لا يريد غير فقد قد
 وزاد في وضاف وحق على الكريم ان يكرم وفده واضيا فذوان ينعم ويفضل ويعسف كلا
 بحاجة تعمه يا آدم ما كنت حيا ثم يعمره الادم والقرون والانسيا من ولدك امة بعد امة وقرنا
 بعد قرن فهذا كان بدو امر الكعبة حرمها الله تعالى ثم كانت على ذلك الى ايام الطوفان فلما
 كان ايام الطوفان رفع الله تعالى الى السماء الرابعة وبعث جبرئيل عليه السلام حتى جاء البحر الاثني
 في جبل ابي فيس صيانة له عن الغرق فكان موضع البيت خاليا الى زمان ابراهيم عليه السلام
 ثم ان الله تعالى امر ابراهيم بعد ما ولد له اسمعيل واسحق عليهم السلام بسا بيت له يعبد فيه
 وينكر فلم يرد ابراهيم في اى موضع يبنيه فقال الله عز وجل ان يبين له ذلك واختلف
 العلماء في كيفية بيان ذلك فقال قوم بعث الله تعالى اليه السكينة لتدله على موضع البيت كما
 حدث سماك بن حرب عن خالد بن عمر عن ابي بن ابي طالب عن ابي طالب عن ابي طالب عن ابي طالب
 الا تخبرني عن البيت اهو اول بيت وضع للناس فقالوا ونكنا او ابيت وضع فيه البركة ووضع
 فيه مقام ابراهيم عليه السلام ومن دخله كان امانا وان شئت انباتت كيف بنى ان الله عز وجل
 اوحى الى ابراهيم عليه السلام ان ابن ابي بيتا في الارض فضايق بذلك ابراهيم ذوعافا ورسلا الله عز
 وجل السكينة وهي ريح نجوح ولها راسان فاتبع احدهما صاحبه حتى انتهيا الى مكة فخطوا
 على موضع البيت كخطوق الحجة وامر ابراهيم ابنه حيث تستقر السكينة فبنى بيتا
 وقال اخرون ارسل الله تعالى اليه سبحانه على قدم الكعبة فعملت تسميه مع الى ان ذلك
 فوفقت في موضع البيت ونودي يا ابراهيم ابن علي ظلها لا تزد ولا تنقص وتا ارضهم ان
 الذي خرج مع ابراهيم عليه السلام الشام لئلا تله على موضع البيت جبرئيل عليه السلام وذلك قوله
 عز وجل واذ بو انك ابراهيم مكان البيت الاية تكلموا فجعل ابراهيم بينه واسمعيلى واوله

١٢٢
في صفة بناء الكعبة ومدوامها الى وقتنا هذا

الحجارة وكان ابراهيم عليه السلام نبيا واسماعيل عليهما السلام ابنا له تعالى اجد هما الساكنين في مكة
 ابراهيم عليه السلام يقولون كينا يعني هاتين جواريتي قول لاسماعيل هات فخذن مني الكعبة
 من خمسة اجبل طور سيناء و طور سيناء و لبنان و الجودي و بنيت قواعد من حوامق فكانت حجر
 فذهب اسمعيل ليعتبه ثم رجع فوجد قد ركب الحجر في مكانه فقال يا ابي من اناك بهذا الحجر فقال
 له اتاذي به من لم يكلفني اليك ثم قال ابراهيم لاسماعيل انتني محجرجسن اضعه على الركن ليكون علما
 للناس فناداه ابو قيسين ابراهيم ان لك عندي وديعة فهاك فخذنها فخرج ابراهيم عليه السلام
 الحجر الاسود من جبل ابي قيسين وركبه في موضعه فلما فرغ ابراهيم واسماعيل من بناء البيت
 اتماه دعوانهما فذلت قوله تعالى واذ يرفع ابراهيم القواعد من البيت اسمعيل بنا تقبلنا
 انك انت السميع العليم الى قوله وادنا منا سكا وتب علينا انك انت التواب الرحيم فاجاب الله
 تعالى واءها وارسل جبريل عليه السلام اليهما ليعلمهما مناسك الحج فخرج بهما يوم التروية الى
 منى فصلى بهما الظهر والعصر والمغرب والعشاء ثم ربات بهما حتى اصبح فصلى بهما الصبح ثم
 خلا بهما الى عرفة فقام بهما هناك حتى اذا مالت الشمس جمع بين الصلواتين الظهر والعصر ثم
 راح بهما الى الموقف من عرفة فوقف بهما على الموضع الذي يقف عليه الناس اليوم فلما غربت
 الشمس دفع بهما الى المزدلفة فجمع بين الصلواتين المغرب والعشاء ثم ربات بهما حتى طلعت الشمس
 صلى بهما صلاة الغداة فوقف بهما على قروح حتى اذا اسفر الصبح افاض بهما الى منى فادها
 كيف بيما ان الحجارة ثوابها بالذبح وادها المخر من منى وادها بالملق ثم افاض بهما الى
 البيت فادحى الله تعالى الى عينا محمد صلى الله عليه وسلم ان اتبع ملته ابراهيم خبفا وما كان من
 المشركين ثم امر الله تعالى ابراهيم عليه السلام ان يؤذن في الناس بالحج فقال يا رب وما يبلغ
 صوتي فقال عليك الاذان وعلى البلاغ فعلا شيرا و نادى يا ايها الله ان ركبك قد بنيت فحجروا

واجبوا

في صفة بناء الكعبة وهداها من حالها وقتئذ

ولجئوا داعي الله فسمع ما بين السماء والأرض ما بين الأبحر ومن في أصلاب الرجال وأرحام النساء فاجابه كل من آمن بالله من سبق في علم الله تعالى أن يرجع إلى يوم القيمة لبيتك اللهم لبيتك وقال عبد الله بن الزبير بصيد بن عمير استقبل إبراهيم عليه السلام من المشرق والمغرب والشام فدعا إلى الحج فاجيب لبيتك اللهم لبيتك وذلك قوله عز وجل واذن في الناس الحج ياتوا ربكما وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عميق الآيات فلو من ذلك البيت على ما بناه إبراهيم عليه السلام من ثلاثين من مولى نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وذلك قبل بعثته بخمسين سنة من قرش الكعبة ثم بنيتها وكان السبب في ذلك على ما ذكر محمد بن اسحق وغيره من أهل الأخبار أن الكعبة كانت رضة فوق القامة فارادوا رفعها وتقفها وكان البرقي يرمي بسفيته إلى جدار رجل من تجار الروم فقطعت فأخذوا خشبها فأعدوه لسقفها وكان بمكة رجل يبيع بالخشب لهم في أنفسهم بعض ما يصلحها وكانت حجة تخرج من بئر الكعبة التي يطرح فيها ما يهدى لها كل يوم فتشرف على جدار الكعبة وكانوا يهابونها وذلك أنه كان لا يذون منها أحدا لا كثير وفحمت فإما فكانوا يهابونها فيناهم ذات يوم على جدار الكعبة كما كانت تصنع فبعث الله طائرا فاختطفها فذهب بها وقالت قرش إننا نرجوان الله تعالى وقد رضى ما اردنا من عقوبة وإن عندنا ما لا رفيقا وخبنا وقد كفانا الله تعالى الحجة وذلك بعد حرب الفجار بخمسة عشر سنة فلما اجتمعوا إليهم على هدمها وبناها قام أبو وهب بن عمرو بن عمير بن عامر بن عمرو بن مخزوم فتناول من الكعبة حجرا فوشب من يده حتى رجح إلى موضعه فقال يا مشركي لا تدخلوا بناها من كسبكم ولا طيبا ولا تدخلوا فيها من مهرى ولا بيعا ولا مظلة احد من الناس ثم إن الناس هاجروا هدمها فقال الوليد بن المغيرة أنا ابدا لكم في هدمها فأخذت المعبر ثم قام عليه وهو يقول اللهم لا تزيد إلا الخمر ثم هدم من ناحية الركنين فترى بعض الناس تلك ليلة وقالوا لنظروا

١٢٢
 في صفة بناء الكعبة وهدمها الى وقت هذا

اصيب لم يهدم منها شيئا ودم دناها كما كانت وان لم يصيبه فقد رضوا الله تعالى بها فعلمنا ان ابي
 الوليد من يبلته فاديا على عمله فهدم والناس حده حتى انتهى الهدم الى الاساس فاضوا الى الحج
 خضروا منها اسنة الا بل اخذ بعضها ببعض فادخل رجل من قريش عتلة بين حجوت منها
 ليقلع احداهما فلما تحركت الحجر تحركت مكة باسرها فعملوا انهم قد انتهوا الى الاساس وقالوا
 ان القبائل قد اجتمعت بنا فلما جعلت كل قبيلة تتجمع على جدها ثم بنوا فلما بلغوا في البنين
 الى موضع الركن اختصموا فيه فكل قبيلة ارادت ان تضع في صفة دون الاخرى حتى
 تقا ورواها الفوا وتواعدوا للقتال ففرت بنو عبد الدار جنة مملوأة مما ثم تقا واهم
 وبنو عدى بن كعب على الموت وادخلوا ايديهم في ذلك الدم فموا العقة الدم بذلك فكلوا
 اربع ليال وخمس ليال على ذلك ثم انهم اجتمعوا في المسجد وتشاوروا وتناصفوا ففرع بعض
 الرواة ان ابا امية بن المغيرة كان حينئذ من قريش كلها فقال لهم يا مشركين اجعلوا بينكم
 فيما تختلفون فيه اول من يدخل عليكم من باب هذا المسجد يقضون بينكم فيه فرضوا بذلك
 وتوافقوا عليه فكان اول من دخل عليهم محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما راوه قالوا
 هذا محمد الامين قد رضينا به فلما انتهى اليهم واخبروه الخبر قال لهم والى ثوب انا توابه فلما كان
 فوضع فيه بيده ثم قال لتأخذ كل قبيلة بناحية من الثوب ثم ارفعوه جميعا ففعلوا ذلك حتى
 بلغوا به موضعه ووضعه بيده ثم بنى عليه قالوا فكانت الكعبة كذلك على ما بنى قريش الى
 سنة اربع وستين من الهجرة حتى حاصر الحصين بن نمير الكوفة في عهد الله بن الزبير فهدموا
 البيت بالمجنق واخذوا يربحون ويقولون

خطامة مثل الفئق المزبد | ترمي بها عيدان هذا المسجد

وقال اخر منهم

في صفة بناء الكعبة وبدوامرها الى وقتنا هذا

كيف ترى صنيع ام فروة تأخذهم من اصفاء والمرث

ام فروة اسم مجنون فمالت جيطان الكعبة مما سميت به من حجارة المصنوق وانها مع ذلك حترت
 وكان السبب في انهم كانوا يوقدون حولها فاقتلت شرارهم ذهب بها الريح فاحترقت باب
 الكعبة واحترق خشب البيت وقال الواقدي حدثني عبد الله بن زيد قال حدثني عمرو بن
 اذينة قال قدمت مكة مع ابي يونس فاحترقت الكعبة وقد خصلت اليها النار ورايت الركن قد استقر
 وانصدعت منه ثلاثة امكنة فقلت ما اصاب لكعبة فاشاوروا الى رجل من اصحاب ابن الزبير
 قالوا احترقت بسبب هذا الخندق في راس محله فطارت الريح به فضربت استار الكعبة سما بين
 الركن لليمان والحجر الاسود وقال بعضهم كان السبب في ذلك ان امرأة كانت تخر البيت فطارت
 شرارة من النار فاحترق البيت وكان اول ما تكلم الناس في القدر يومئذ فقال قوم هو
 من قدر الله وقال قوم ليس من قدر الله قالوا فهدم عبد الله بن الزبير الكعبة حتى شواها بالانوار
 وكان الناس يطوفون بها من وراء الاساس فيصلون الى موضعها وجعل الحجر الاسود عنده في
 تابوت في خوخة من حير وجعل ما كان من حل البيت وما وجد فيه من ثياب طيب عند الحجر في
 خزائن البيت ثم اعاد بنائه وقال ان امي اسماء بنت ابي بكر حدثتني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 قال لما نشئت لولا احد الله عهد قومك بالكفر لهدمت الكعبة على اساس ابراهيم فانيد في الكعبة
 الحجر وان قرشيا اعوزتهم النفقة فاخرجوا الحجر من البيت وجعلت لها بابا بين بابا شرقيا وبابا
 فلهم به ابن الزبير فحضره وافوجدوا قلاعا امثال الابل فحزوا منها حخرة فبرقت برقة فقال
 اقروها على اساسها فبناها ابن الزبير وادخل فيها الحجر وجعل لها بابا بين يديها من احد جانبيها
 من الاهل وكانت الكعبة على ما بناها ابن الزبير الى سنة اربع وسبعين حتى قتل الحجاج بن
 يوسف الثقفي عبد الله بن الزبير وولي الحجاز من قبل عبد الملك بن مروان فقضى الحجاج بن

في ذكر امر الله تعالى خليله عليه السلام بنحو ولدته

الكعبة الذي كان بناءه ابن الزبير بامر عبد الملك اعادها الى بناءها الاول بمشهد شافع بن قريش فمحا اليوم على ما بناها الجحاح الا ما كان من قلع القرطلى صاحب البحر عن الله الجحور الاسود عام واقوع بالبحر بركة فذهب به مع من اسر من الملح الى البحر ثم اخذ منه ودق الى موضع وذلك على يد شيخنا ابي اسحق ابراهيم بن محمد بن يحيى البرمكي النيسابوري رحمه الله عليه

الباب السادس في ذكر امر الله تعالى خليله عليه السلام بنحو ولدته

قال الله تعالى فلما بلغ معه السعي قال يا بني انا في اذبحك فانظر ماذا تره قال يا ابت افضل ما تؤمر به تجد في ان شاء الله من الصابرين واختلف السلف من علماء المسلمين في ذلك امر ابراهيم عليه السلام بنحو من ابنيه بعد اجماع اهل الكتاب على انه كان اسحق عليه السلام فقال قوم هو اسحق واليه ذهب من العصاة ثم عن الخطاب رضي الله عنه وعلى بن ابي طالب ومن التابعين واتباعهم كعب الاحبار وسعيد بن جبيرة والقاسم بن ابي برة ومسروق بن الابدع وعبد الرحمن بن ابي سابط وابو الهذيل والزهري والسنكسي وروى شعبة عن ابي اسحق عن ابي الهيثم قال اقرت رجل عند عبد الله بن مسعود قال نافع بن فلان بن فلان ابن الاشباح الكرام فقال عبد الله ذلك يوسف بن يعقوب بن اسحق ذبيح الله بن ابراهيم خليل الله وروى سفيان عن زيد بن اسلم عن جبرئيل بن عبد الله بن عمير عن ابي عبد الله قال قال موسى عليه السلام يا ابراهيم يقولون يا اله ابراهيم واسحق ويعقوب فلم قالوا ذلك فقال ان ابراهيم لم يعبد بشيئا قط الا اختارني علي ان اسحق جاد لي بالذبح فهو بغير ذلك اجود وان يعقوب كلما زدت به اذنت حسن ظنك وروى حمزة بن الزيات عن ابي اسحق عن ابي سيرة قال قال يوسف عليه السلام ملك مصر اترغب ان تاكل مني انا والله يوسف بن يعقوب بن الله بن اسحق ذبيح الله بن ابراهيم خليل الله وقال الآخرون هو اسحق واليه ذهب عبد الله بن عمر وابو الطفيل عامر

في ذكر امر الله تعالى خليله عليه السلام بنده

ابن واثة وسعيد بن المسيب والشعب بن يوسف بن محرز ومجاهد وكان الشعبي يقول ايت قرني
الكبش منوطين بالكعبة وروى عمر بن عبدة عن الحسن البصري انه كان لا يشك ان الذي
امر بنده من ابني ابراهيم عليه السلام هو اسمعيل وهو واية عطاء بن ابي رباح عن عبد الله بن
عباس قال المفدي اسمعيل زعمت اليهود انه اسحق وكنيت اليهود وروى محمد بن اسحق
عن محمد بن كعب القرظي انه كان يقول ان الذي امر الله تعالى ابراهيم بنده من ابني اسمعيل
وانا نجد ذلك في كتاب الله تعالى قصة اسحق عن ابراهيم عليه السلام وما امر به من ذبح ابنه انه
اسمعيل وذلك ان الله عز وجل يقول حين فرغ من قصة الذبيحة من بني ابراهيم وشيئا مما اسحق
فباسم الصالحين وقال تعالى في شأنها باسمق ومن وراء اسحق يعقوب يقول يان و ابن يان
فلم يكن بامر بنده اسحق ولم يبعث الله تعالى من الوعود ما وعده وما الذي امر بنده الا
اسمعيل قال محمد بن كعب القرظي فذكرت ذلك لعمر بن عبد العزيز وهو خليفة اذ كنت معه
بالشام فقال لعمر ان هذا الشيء ما كنت انظر فيه وفي لاريه كما قلت ثم ارسل الى جل كان عنده
بالشام وكان يهوديا فاسلم وحسن اسلامه وكان يرعى له من علماء اليهود فقال لعمر بن عبد العزيز
عن ذلك فانا عنده فقال اي بني ابراهيم الذي كان امر بنده فقال اسمعيل قال والله يا امير
المؤمنين ان اليهود لتعلم ذلك وانكم يصعدونكم معشر العرب على ان يكون ابوكم الذي كان
امر الله بنده لما فيه من الفضل الذي ذكر انه كان منه بصيرة على ما امر به ففهم محمد وذلك
ويرى ان اسحق لان اسحق ابوهم وقد روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم كلاما القولين
ولو كان فيها قول صحيح بالجماع لم يعزه ابو عبد الله الى غيره فلما الرواة التي روت عن ابن ابي
اسحق فاخبرني ابو عبد الله بن الحسين بن محمد بن العباس بن عبد المطلب قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم الذي اراد ابراهيم ان يذبحه اسحق وعنه صلى الله عليه وسلم انه قال الذي فداه

١٢٨
 في ذكر امر الله تعالى خليفته عليه السلام بنده

بنده عظيم اسحق + واخبرنا ابو عبد الله اخبرنا احمد بن جعفر بن حمدان اخبرنا يوسف بن
 عبد الله بن ماهان اخبرنا موسى بن اسمعيل بن ابي المبارك عن الحسن بن الحسن بن حسين بن
 العباس بن عبد المطلب عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يشفع اسحق
 بعدى فيقول يا رب صدقت نبيت وجدت بنفسى الذبح فلا تدخل النار من لا يشرك بل شيئا
 قال فيقول الله وعزتي لا ادخل النار من لا يشرك بشيئا واخبرنا ابو طاهر محمد بن الفضل بن محمد بن
 اسحق المزني قراءة عليه سنة ثلاث وثمانين وثلثمائة ابا ناجد ابو بكر بن محمد بن اسحق بن خزيمة
 امام الامم ابا ناعلى بن جبرنا ناعمر بن حفص عن ابيه عن ابى هريرة قال قال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم ان الله خير في بين ان يغفر لصف امتى وبين ان اخبى شيئا عنى فلنخرت عنى
 ورجوت ان يكون ذلك اعم لامنى واو لا الذى سبقنا اليه العباد الصالح لتجبت منها دعوتى
 وذلك ان الله تعالى لما فرج عن اسحق كربا الذبح فيلما يا اسحق سل تعطى فقال المولى الذي
 بيدى لا تجعلها قبل نزع الشيطان اللهم من مات لا يشركه شيا فاعفله وادخل الجنة وآما
 الرواة التي روت عنده صلى الله عليه وسلم ان الذبيح اسمعيل فرى عمر بن عبد الرحمن الخطابي
 باسناده عن الصباحي قال كما عند معاوية بن ابي سفيان ذكروا الى الذبيح اسمعيل واسحق فقال
 على الخير يقطعتم كنت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاء رجل فقال يا رسول الله اعد على
 ما افاء الله عليك يا ابن الذبيحين فضلت رسول الله صلى الله عليه وسلم فضيل يا امير المؤمنين من
 الذبيحين فقال ان عبد المطلب لما حفر زمزم نذر لربه ان سهل الله امرها ليدن من احد ولده
 قال فخرج اليهم على عبد الله فمنع اخوانه وقالوا ما قد ولدته بهانه من الابل فذله بهانه من الابل
 والثاني اسمعيل فهدما ورد من الاخبار وفي القرآن ما يدل على صحة كل واحد من القولين فلما
 الدليل على انه اسحق فهو ان الله تعالى اخبر عن ابراهيم عليه السلام في امره قومه مما اجروا

يا ابن الذبيحين

١٢٩
في ذكر قصة امرأته عن وجل ابراهيم خليله بنوح ولد له لقبيل
عليه السلام

الى الشام مع سارة ولوط وقال ان ذهابي ربي سيهدين انه دعا فقال رب هب لي من الصالحين
يعني ولد صالح من الصالحين وذلك قبل ان يعرف هاجر وقبل ان تصير له اسمعيل فاتفق ذلك
الخبر عن اجابة دعوته وتبشيره اياه بسلام حليم وعن سوي ابراهيم ان يذبح ذلك الغلام الذي تبشرون
حين يبلغ معه السعي ليعرف القرآن انه بشر بولد ذكر الا باسحق واما الدليل على ان اسمعيل فما
ذكرناه من حديث القرنين وقد صح الخبر ان قرني الكباش كانا معلقين بالكعبة الى ان احرق
البيت فاحرق القرنان في ايام ابن الزبير والحجاج وهذا ادرك ليل على ان الذبيح اسمعيل
واما قصة الذبيح وصفته وفعل ابراهيم بابنه عليهما السلام قال السنك باسناده لما فارق ابراهيم
الخليل عليه السلام قومه مهاجرا الى الشام هاربا بدينه كما قال تعالى قال ان ذاهب الى ربي
سيهدين دعا الله ان يهب له ابنا صالحا من سارة فقال رب هب لي من الصالحين فلما نزل به
اضياؤه من الملائكة المرسلين الى الوفاة بشروه بسلام حليم فقال ابراهيم لما بشروا هو والله ذبيح
فلما ولد الغلام وبلغ معه السعي قيل او فبئذ ذك الذي نذرت قربانا الى الله تعالى وكان هذا
هو السبب في امر الله تعالى خليله ابراهيم عليه السلام بنوح بن ذبيح ابنه فقال ابراهيم عند ذلك لا اسحق
انطلق تقرب قربانا الى الله تعالى واخذ سكيننا وحبلنا ثم انطلق معه حتى ذهب به بين
الجبال فقال له الغلام يا ابي ابن قربانك فقال يا بني اني ارى في المنام اني اذبحك اي ربي
لفظ مستقبل ومعناه الماضي فانظر ماذا ترى قال يا ابي افعل ما تؤمر مستجدا في اشارة الله من
الصابرين قال ابن اسحق كان ابراهيم اذا اراد هاجر واسماعيل جهل على البراق فيغدو من الشام
فيقبل بمكة ويرجع من مكة فيبيت عند اهله بالشام حتى ابلغ اسمعيل معه السعي واخذ
بنفسه ورجاه لما كان يامل فيه من عبادة ربه وتعمير حرمانه راي في المنام ان يذبحه فلما امر
بذلك قال لا يشي يا بني خذ حبل المدينة ثم انطلق بنا الى هذا الشعب فخطب فلما خلا ابراهيم

٢٠
في ذكر قصة امرئ الله عز وجل براهيم بن تيمون وولده اسمعيل عليهما السلام

في شعب ثبير اخبره بما امر به وقال يا بني اني ارى في المنام في اذ بحت الالية فقال له ابنه
الذي اراد ان يذبحه يا ابيت اشد در باطلي حتى لا اضرب و ا كفف عنى ثيابك حتى لا يتنج
عليها دمي فينقص اجرى وتراه اى فتوزن ولا تتحد شفتك واسرع ببر السكين على حلقى ليكون
اهون الموت على فان الموت شديد فاذا اتيت اى فاقرها منى السلام فان ريت ان تروى
اليها فان فعلت عسى ان يكون اسلى لى عنى فقال له ابراهيم نعم العون يا بني انت على ما امر
الله به ففعل ابراهيم ما امره به ابنه ثم انذرت ليه يقبله وقد ربطه وهو يركب الابن يركب حتى
استتبع الدموع تحت خده ثم انه وضع السكين على حلقه فلما خرج ولم تعمل السكين شيئا قل
السدى وضرب الله تعالى صيحة من فحاس على حلقه فقال عند ذلك الابن يا ابيت كنى على
وجهى فانك ان نظرت الى وجهى رجوتنى وادوكنت على بقية تحول بينك وبين امر الله تعالى
ففعل ابراهيم ذلك فذلك قوله تعالى فلما اسلما وتلد للجبين ثم انه وضع السكين على حلقه فاقبل
ونوى يا ابراهيم قد صدقت الرؤيا الالية هذه ذبحتك فذاه لا ينك فاذا جهاد و نه فقط ابراهيم
عليه السلام فاذا هو يجرب لى عليه ومع كيش اعين اسلح اقرن فكبر الكيش وكبر ابراهيم وكبر
ابنه فذالك قوله تعالى وقد ينه بذي عظيم قال سعيد بن جبير وغيره عن ابن عباس خرج
عليه الكيش من الجنة قد رعى فيها اربعين خريفا وروى عنه ايضا ان الكيش الذى نذى به
عن ابن ابراهيم عليه السلام هو الكيش الذى قر به هاييل بن ادم فقبل منه فارسل
ابراهيم ابنه واخذ الكيش واتى به المخرم من منى فذبحه فوالذى نفس ابن عباس بيده لقد كان
اول الاسلام وان راس الكيش لعلق بقرنه في ميازب الكعبة قد وحش بعينه يس ورس
عمر بن عبيد عن الحسن عن ابيدانه كان يقول ما فعل اسمعيل الا بكيش من الارواح ليه
عليه شبير وهي وايت ابي صالح عن ابن عباس قال كان وعلا وروى ابو هريرة عن كعب

الاجل

١٣١
 في ذكر قصة امرأته عن رجال براهيم بن مزحج ولد اسمعيل عليهما السلام

الاجبار وابن اسحق عن رجال قالوا لساواى براهيم في المنام انه يذبح ابنه قال الشيطان
 والله لئن لم ارفقن عند هذا ال براهيم والا لم ارفقن احد منهم ابدا فمثل له الشيطان رجلا
 فاقبل الغلام فقال لها اذرين اين ذهب براهيم بابنتك قالت ذهبت ليخطب من هذا الشعب
 فقال والله ما ذهب الا ليد بجهت قالت كلا هو ارحم به مني واشد جاله من ذلك فقال لها اني نزع
 ان اسم امرؤ بذلك فقالت له ان كان امرؤ بذلك فقد احسن في استئثار طاعة ربه وفي استسلامه
 لامرأته تعالى فخرج الشيطان من عندها هاريا حتى ادرك الابن وهو عيشي على اثر ابيه فقال
 له يا غلام هل تدري اين يذهب بك ابوك قال نعم خطب كاهنا من هذا الشعب قال والله ما يريد
 الا ذبحك قال ولم تان نزع الامر بذلك قال له فليضعل ما امره الله به فمعا وطاعة لامر
 الله تعالى فلما امتنع منه الغلام اقبل على ابراهيم فقال له اين تريد بها الشيخ قال ويدها
 الشعب لحاجتي فقال والله اني لا اري للشيطان قد جاءك في مناسك يا موك بذي برك هذا
 ضرفه ابراهيم فقال له اليك يا ملعون فوالله لا مضين الامر فخرج ابليس اخذ الله بغيظه
 لم يصيب من ابراهيم واهله شيئا مما اراد وقد استنوا منه بعون الله وتأييده وروى ابو الطيفر
 عن ابن عباس رضي الله عنهما ان ابراهيم عليه السلام امر بذلك عرض له ابليس عند
 المشرك اكره فابقضتقه ابراهيم عليه السلام ثم ذهب الى حجرة العقبة فعرض له الشيطان
 فرماه بسبع حصيات حتى ذهب ثم عرض له عند حجرة الوسطى فرماه بسبع حصيات
 ذهب ثم ادركه عند الحجرة الكبرى فرماه بسبع حصيات حتى ذهب ثم مضى ابراهيم عليه السلام
 لامرأته تعالى فهذه قصة الذبح وقال امية بن ابي الصلت الثقفي في ذلك شعرا

ولا براهيم المعوفى بنذر بكره لم يركن ليصبر عنه	احتسابا وحامدا لاجزال لوراها في معشرا قتال
---	---

في هلاك الزوني بن كنعان وما احل الله تعالى من نعمته ^{١٣٢} قصته الصريح

ابني اني نذرتك للشمس شحيطا فاصبر فذلك الحيا
واشد والعصا عند جذي للسكين جدا لاسير الاغلال
وله مدينة تخايل في اللحم ⁺ هذا ما جينه كالحلال
بينما يصلح السراويل عنه فكه ربه بكبش حلال
فخذن ذا فدا لابتك اني للذي قد فعلتا غير قال
رهما فخرج النفوس من الام ⁺ وله فرجة كحل النقال

الباب الثاني في هلاك الزوني بن كنعان والحل الذي تجلبه من نعمته وقصته الصريح

قال الله تعالى قد مكر الذين من قبلهم فأتى الله بنيانهم من القواعد فخر عليهم السقف من
فوقهم واتاهم العذاب من حيث لا يشعرون ^{رويت} لرواية باسانيد مختلفة ان اول جبار كان في
الارض هو زوني بن كنعان وكان الناس يخرجون اليه يمتارون من عنده الطعام فيخرج ابراهيم ميتا مع
من يمتار وكان المزود اذا مر به الناس قال لهم من ركبكم قالوا انت حتى مر به ابراهيم قال من
ركبك قال ابي الذي يحوي ويميت قال انا الحيوان اميت قال ابراهيم فان الله ياتي بالشمس من
المشرق فأتاه من المغرب فبهت الذي كفر به ابراهيم بغير طعام فرجع ابراهيم الى اهله فمر
بكثير اعرف فقال لاخذن من هذا فاتي به اهله فطيب قلوبهم حين ان ادخل عليهم فاخذ
ابراهيم منه فاتي به اهله فوضع متاعه ثم نام فقامت امراته الى متاعه ففتحت فاذا هو باجو
دقيق راتة فاخذته وصنعت منه طعاما فلما افاق قد منه اليه وكان عهد اهله ان ليس لهم
شئ ولا عندهم طعام فقال لهم من اين هذا فقالت من الطعام الذي جئت به فعلم ابراهيم ^{والله}
فحمد الله وشكره ثم ان المزود الجبار لما احبب ابراهيم عيشه في ربه قال ان كان ما يقول
ابراهيم حقا فلا انتهي حتى اعلم من في السماء فبقصر عظيم اعاليها يابل وامر من الصواع

في هلاك النور في بن كنعان وما حل الله تعالى به من نعمته قصته الصحيح

السما لينظر الى البراهيم فيما ينعم قال ابن عباس وهب كان طول الصبح من السماء خمسة
الاف ذراع وقال مقاتل وكعب كان طول فرسخين ثم عمدا الى اربعة افراس من النور فعلقها
الشم والنخزور بها حتى شبت واستفحلت ثم قعدت تابوت معه غلام وقد حمل قوسه ونشابه
وجعل لذلك التابوت بابا من اعلاه وبابا من اسفله ثم ربط التابوت بالرجل النور وعلق الشم
عصافوق التابوت ثم خلى عن النور فطارت وصعدت ما في السم حتى ابعثت في الهواء فقالت
النور ذلقتاه افتح الباب الاعلى وانظر الى السماء عمل قريتنا منها فتفتح الباب الاعلى ونظر فاذا السماء
على هيئتها ثم قال افتح الباب الاسفل فانظر الى الارض كيف تراها افتتح فقال ارى الارض
مثل اللجة البيضاء والجبال كالدخان وطارت النور وارتفعت حتى حالت الريح بينها وبين
الطيران فقال الغلام افتح البابين ففتح الاعلى فاذا السماء كهيئتها وفتح الباب الاسفل فاذا الارض
سوداء مظلمة ونودي ايتها الطاغية اني اريد ان تبيدي قال عكرمة فامر عند ذلك غلامه فخرجت بهم
فعاد اليه السهم فطأها بالدم فقال كفيت شغل الله السماء واختلفوا في ذلك السهم من اي شيء
تألف فقال عكرمة من سمكة في بحر معلق في الهواء بين السماء والارض قربت نفسها لله
وقال بعضهم صاب السهم طائر من الطير فطأه من دم امير المؤمنين وذا غلامان يصومان الصا
ويكسر اللحم ففعل ذلك فهبطت النور بالتابوت فسمعت الجبال خفيف التابوت والنور
ففرغت وظنت انه امر حدث في السماء وان الساعة قد قامت فذللك قوله تعالى قد مكروا
مكرهم وعند الله مكرهم اي جزاء مكرهم وان كان مكرهم لتزول منه الجبال فقرأ على عمرو
وابن مسعود وان كان مكرهم لتند من الجبال بالذال ثم ان الله تعالى ارسل رسلا على اصح
النور ذالقت راسه في البحر فخرج عليهم الباقي وانقلب بيوتهم واخذت النور وذو ثلث
السن الناس حين سقط صرح النور ومن النور فكلوا ابلات وسبعين لسانا فلذلك بيت

فان
تلك
الاب
سبعين

١٣٣
في ذكروفات سارة وهاجر وذكروفات ابراهيم وولده

لتبليبل الالسننة فيها فنك قوله تعالى فخر عليهم السقف من فوقهم واتاهم العذاب من
لا يشعرون وذلك ان الله تعالى بعث الى الفزد ملكا كان اسن حتى اترك على ملكك قال فلما
رب غيى فجاهه الثانية والثالثة فابى عليه فقال له الملك اجمع جموعك الى اشارة ايام فجمع
جموعه فجنوده فامر الله تعالى الملك ان يفتح عليا باسن البعوض ففعل فطاعت الشمس ذلك
اليوم فلم يروها من كثرة البعوض فبعثها الله تعالى على الفزد وقومه فاكلت لحمهم وشرب
دماءهم فلم يبق منهم الا العظام والفزد كما هو لم يصيبه شئ من ذلك فبعث الله اليه جنوة
فدخلت في مفروه حتى وصلت الى دماغه فمكث اربع مائة سنة تضرب راسه بالطرق فان
الناس بر من جمع يديه ثم يضرب بهما راسه وكان جبارا اربع مائة سنة فعذب به الله اربع مائة سنة
كدة ملكه ثمان البعوضة اكلت دماغه واهلكه الله سبحانه وتعالى وخذله

الباب السابع في ذكر وفاة سارة وهاجر وذكروفات ابراهيم وولده

قال الله تعالى اتعبين من امر الله رحمة الله وبركاته الاية قال اهل العلم باخبار الماضين
ماتت سارة وهي ابنة مائة وسبع وعشرين سنة بالشام بقرة الجبارة من ارض كنعان
في جبرون في مزرعة اشترها ابراهيم عليه السلام ودفت بها وكانت هاجر ماتت قبل سارة
بمكة فدفت في البحر فلما ماتت سارة تزوج ابراهيم بامرأة من بعدهم الكنعانية يقال لها
قطور ابنة يقطان فولدت له ستة نفر بقشان ورمز وصدان ومدين ولسحق وشوخ وتزوج
ايضا بامرأة اخرى من العرب اسمها حجون بنت اهيوب فولدت له خمسة بنين كبتا ورفح واهيم
ولوطان ونافس فكان جميع بني ابراهيم سبع اسحق واسماعيل ثلاثة عشر وكان اسم ميل بكره
واكبر اولاده فانزل اسم ميل بارض الحجاز واسحق بارض الشام وفرق ساو ولده في البلاد
فقالوا لاه ابراهيم يا ابا نزلت اسحق معك اسم ميل بقربك وامرنا ان ننزل بارض الغرة

في ذكر وفاة ابراهيم عليه السلام

والوحشة قال بنو الامرت ثم علمهم اسماء من اسماء الله تعالى فكانوا يستقون به ويستنصرون

الباب الثامن في ذكر وفاة ابراهيم عليه السلام

قال هذا التاريخ والسيد الامام الله تعالى قبض روح ابراهيم عليه السلام ارسل اليه ملك الموت في صورة شيخ هرم قال السيد باسناده وكان ابراهيم كثيرا لا يطعم الناس ويضيفهم فيمنما هو يطعم الناس ذاهو بشيخ كبير عيشي في العبادة فبعت اليه بحمار فكبده فلما اتاه قدم اليه الطعام فجعل الشيخ ياخذ اللقمة ويريد ان يدخلها فانه فيدخلها في عينه ثم في اذنه ثم في اذنها في اذنها في فيه وحصلت في جوفه فخرجت من دبره وكان ابراهيم قد ساله ان لا يقبض روحه حتى يكون هو الذي يساله الموت فقال الشيخ حين راي حاله ما بالك يا شيخ تصنع هكذا فقال ابراهيم من الكبر قال ابن كرامت قال كيت وكيت فحسب ابراهيم فوجد عمره يزيد على عمر ابراهيم بستين فقال له ابراهيم انما بيني وبينك سنتان فاذا بلغت عمرك مثل ذلك قال نعم فقال ابراهيم اللهم قبضه قبل ذلك فقام الشيخ فقبض نفسه وكان الشيخ ملك الموت وكان عمر ابراهيم مائتي سنة وقيل مائة وخمسة وتسعون سنة ودفن عند قبر سادة في مصر وعمره

الباب التاسع في ذكر خصائص ابراهيم عليه السلام

هو ابراهيم خليل الرحمن قال الله تعالى اخذ الله ابراهيم خليلا وهو سيد القيان روي في الحديث انه قيل للنبي صلى الله عليه وسلم يا سيد البشر قال ذاك ابراهيم وهو ابو الضيفان وكان لا يتغذى ولا يتعشى الا مع ضيف ورمهاش وميلين او اكثر حتى يجد ضيفا وضيفانة قائمة الى يوم القيمة وهي الشجرة المباركة التي قال الله تعالى يوقد من شجرة مباركة الا يروع انه دعا الله تعالى ان يجعل النبوة في نسله فاستجاب له وجعل النبوة في شعبه اسمعيل واسمى به ابنه انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثت على ثمانية الاف بنو اربعة الاف من

في ذكر خصائص ابراهيم عليه السلام

بني اسرائيل وهو المجهول له لسان الصدق في الاخرين فليس من نبي قهر على السنة الخلق كلهم
بتصديقه وتفضيله وتبجيله كل امة غيره وذلك بدعائه عليه واجعل لسان صدق في
الاخرين وهو المبتلى بانواع البلاء والشهود له بالوفاء قال الله تعالى واذا بتلى ابراهيم ربه
بكلمات فآمن وقال ابراهيم الذي في امره وهو الامة القانت قال الله تعالى ان
ابراهيم كان امة قانتا لله خيفوا له من المشركين الى اخر الآية ومعنى الامة ان كان معلما
للخير وقد اجتمع فيه من خلال الخير وانواع الفضل ما يجمع في امة كما قال الشاعر

ليس على الله بمستنكر | ان يجمع العالم في واحد

وهو الذي اوتي رشده من قبل بلوغه وهو امام الوجودين وجعل لسان الحق في التوجه
فدعا الخلق الى الحق بلسان الحق من صغره الى كبره قال تعالى وتلك جنتنا اتيناها ابراهيم
الآية واول من ساء الله خيفاً مسلماً قال تعالى ولكن كان خيفاً مسلماً وبراءه من دعاوى
اليهود والنصارى وشهد له بالاسلام والاخلاص فقال تعالى ما كان ابراهيم يهودياً ولا
نصرانياً الآية وهو اول من اختن قال ابو منصور الخشاري حدثنا ابو عباس العقلي اخبرنا
عبد الحكيم اخبرنا ابن وهب اخبرنا يحيى بن نصر قال قرا على بن وهب اخبرنا ابن وهب
محمد بن المنكدر عن سعيد بن المسيب عن ابي هريرة رضي الله عنه قال اختن ابراهيم عليه السلام
بالقدم وهو ابن مائة وعشرين سنة ثم عاش بعد ذلك ثمانين سنة واخبرنا الحسين بن
محمد بن فضال اخبرنا محمد بن محمد بن جعفر اخبرنا الحسن بن علوية اخبرنا اسمعيل بن عيسى
اخبرنا اسحق بن بشر عن مقاتل عن الضحاك عن ابن عباس قال ان ابراهيم اول من اضاف
الضيف واول من ثرد الثريد واول من لبس النعلين واول من قم الفخ واول من قاتل اليف
واول من اختن واختن على راس مائة وعشرين سنة من ميلاده ختر نفسه في موضع يقال له

في كرمه اصل ابراهيم عليه السلام

القدوم بالقدوم وهو الفاس وذلك انه كان وقع بينه وبين العمالقة وقعة عظيمة فقتل من الغزاة
 خلق عظيم فله يوم في ابراهيم اصحابه ليدفونهم فجعل الختان علامة لاهل الاسلام فاخترت يومئذ
 بالقدوم وهو اول من اتخذ السراويل اخبرنا الحسن بن علي بن ابي حمزة بن محمد بن عبد بن عمر بن
 احمد القطان اخبرنا محمد بن اسمعيل بن حسان اخبرنا وكيع اخبرنا جابر بن حازم عن ابي بصير
 ابن عيينة قال اوحى الله تعالى الى ابراهيم عليه السلام يا ابراهيم انك اكرم اهل الارض على نازا
 جعلت فلا تترك الارض عورتك فاتخذ السراويلك هو اول من شاب فلما راه هالة ذلك فقال
 يارب ما هذا قال الوتر فقال يارب ذي وقار هو اول من اقام المناسك وذلك بدعوى حيث
 قال اول من اسكنها فاستجب له وهو اول من غشى وهو الذي بوا الله مكان البيت وراه ذلك
 بعد بروه حتى بناه قال الله تعالى اذ بواك ابراهيم مكان البيت الاية وهو اول من اتقى النار
 في الله فجعلت النار عليه بردا وسلاما وهو اول نبي احيا الله الموتى بسؤاله حيث قال ابن ابي
 كيف تحيي الموتى الاية وهو الذي كان اذا سافر وتمنى سائرا واشتاق اليها رفع الله العجايب
 وبينها حتى يراها حيث كان وهو الذي يكسح حطة بيضاء يوم القيمة ويوضع له منبر عن يسار
 عرش الرحمن قال النبي عليه السلام تحشر الناس يوم القيمة حفاة عراة غرلابا واول من يكون
 ابراهيم خليل الرحمن وهو الكفيل لاطفال المسلمين والقائد لاهل الجنة وهو اول من
 قص شاربه واول من قام لظفاره واول من استقر واول من نعت الابط واول من استاك واول
 من فرق شعره واول من تمضمض واول من استنشق واول من استنجى بالماء واول من هب الله
 قال الله تعالى فمن له لوط وقال نعم اجر الوبي وجعل مقامه قبلة للناس قال الله تعالى
 واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى وجعل امام الناس قال الله تعالى اني جعلت للناس اماما
 وقال تعالى قد كانت لكم اسوة حسنة في ابراهيم وامر محمد خير الانبياء وامته خير الامم باتباع

فصل
 واول من
 اتخذ السراويل

في ذكر بعض اخبار اسمعيل واسحق ابني ابراهيم عليهما السلام

ملته قال تعالى ثم اوحينا اليك ان اتبع مسلك ابراهيم خيفا وقال قل بل مسلك ابراهيم خيفا
 وسماه حليما منيبا وواها قال تعالى ان ابراهيم لحليم اواه منيب الحليم السيد الذي يملك نفسه
 عند الغضب الاواه الذي يكثر التواضع عند ذكر الذنوب والمنيب لقب قلبه الذي به تهتت
 واربعون خصلة من خصاله التي اكرمها الله به ليرى ان الله تعالى اوحى الي ابراهيم بالبراهيم
 انك لما سلمت مالت الى الاضيغان وابنتك الى القران ونفسك الى النيران وقلبك الى الرحمن
 اتخذت ناك خيلا وروحي ابواد ريس الخولاني عن ابى ذر الغفاري قال قلت يا رسول الله كم
 كتاب انزل الله تعالى قال مائة صحيفة واربعه كتب انزل الله تعالى على آدم عشر صحائف وعلى شيث
 خمسين صحيفة وعلى ادريس ثلاثين صحيفة وعلى ابراهيم عشر صحائف وانزل التوراة
 والانجيل والزبور والفرقان قال فقلت يا رسول الله فما كانت صحف ابراهيم قال كانت اشالا
 كلها ايها الملك المبلى المسط الغروراني لم يترك لتجمع الدنيا بعضها على بعض ولكن بشتك
 لترد عن دعوة المظلوم فاق لا اردها ولو كانت من كافر وكان فيها امثال على العاقل الركن
 مغلوبا على عقله ان يكون له اربع ساعات ساعة يباح فيها ربه وساعة يتذكر فيها في صنع الله
 فعلى ساعة يحاسب فيها نفسه على ما قدم واخر وساعة يخوف فيها لحاجته من الخلال والحكم المظلم
 والمشرع غيرها وعلى العاقل ان لا يكون ظاعنا الا في ثلاث تزود لمعاداة وموتة لمعاشة ولذة
 في غير محرم وعلى العاقل ان يكون بصيرا بنمائه مقبلا على شأنه حافظا للسانه ومن علم ان كلامه
 شرا من عمله قل كلامه فيما لا يعنيه وادب عن كل محذور ويغنيه

فخذ واستر في بعض
 خصلة من خصاله
 التي اكرم الله بها

مجلس في ذكر بعض اخبار اسمعيل واسحق ابني ابراهيم عليهما السلام
 وقد ذكرنا سير ابراهيم الخليل بابنه اسمعيل ما جردت له وسكانه اياها بها ولما اكبر اسمعيل
 وبلغ النكاح تزوج امرأة من جوهم فكان من امرها ما قدمنا ذكره ثم طلقها بامر ابيه ثم تزوج

١٣٩
في ذكر بعض اخبار اسمعيل واسحق بنى ابراهيم عليهما السلام

امراة اخرى يقال لها السيدة بنت مضاض بن عمرو الجهمي وهي التي قال لها ابراهيم
حين قدم مكة اذا جاء زوجك فاقرئيه مني السلام وقولي له قد استقامت عتبتك بلك فولدت
السيدة اسمعيل التي عشر رجلا نابتا وقيدرا وادبيل واسبام وسميع وذي ماسا وحمراء وبنات
ويطور وبنات وقيد ما ومن نابت وقيد را بنى اسمعيل فشر الله تعالى العرب ثم نبأ الله تعالى
اسمعيل فبعثه الى العماليق وقبائل اليمن فلما حضرت اسمعيل الوفاة اوصى الى اخيه اسحق ان
يزوج ابنته من عيص بن اسحق وعاش اسمعيل مائة وسبعة وثلاثين سنة ودفن بالبصرة
امه هاجر وروى عمر بن عبد العزيز انه قال شكى اسمعيل الى ربه تعالى حرمة فابوحى الله
تعالى اليه اني فاتح لك بابا من الجنة يجري عليك روحها الى يوم القيمة وفي ذلك المكان
دفن به ولما حديث اسحق عليه السلام انه نكح رفقا بنت بتويل فولدت له عيصا ويصق
بعد ما مضى من عمره ستون سنة ولما قصته عجيبه على ما ذكره السدي قال حلت دفن في
بطن واحد بغلامين فلما ارادت ان تضع اقتل الغلامان في بطنها فاراد يعقوب ان
يخرج قبل عيص فقال عيص والله لئن خرجت قبلي لا اعتراض في بطن امي فاقبلها فخرج يعقوب
وخرج عيص قبله فسمى عيصا لانه عصي فخرج قبل يعقوب وسمى الاخر يعقوب لانه خرج انورا
بعقب عيص كان يعقوب اكبرهما في البطن ولكن عيصا خرج قبله فلما اكبر الغلامان كان
عيص لجهما الى ابيه ويعقوب لجهما الى امه وكان عيص صاحب صيد فلما اكبر اسحق
وعى قال لعيصويا بنى الطعمه لحم صيد واقترب مني دع لك بدعاء دعالي به ابي وكان
عيص رجلا شمر ويعقوب رجلا اجرد فخرج عيص بطلب الصيد فمعت امه الكلام فقالت
ليعقوب يا بنى اذهب الى الغنم فاذا نج منها شاة واشوها والبس جلد ما تم قدمها الى ابيك وقال
انا ابنتك عيص ففعل ذلك واتى الى ابيه قال يا ابنا كل فقال من انت قال انا عيص فمعت وقال

١٤٠
في ذكر بعض اخبار النبي صلى الله عليه وسلم

المس من عيص والريح ربيح يعقوب فقالت له امراته هو ابنك عيص فادع له فقال قد وطعناك
فقد مر فاكل منه ثم قال له ادن مني فدا نأمنه فدعاه ان يجعل في ذريته الانبياء والملوك ثم قام
يعقوب من عنده وجاء عيص بعد فقال يا ابيت قد جئتك بالصيد الذي اردت فقال يا ابيت
اخوك يعقوب غضب عيص وقال والله لا قتله فقال يا بني قد بقيت لك دعوة فها اذع لك يا
فقد مر اليه فدعاه فقال ان تكون ذريتك عدد التراب لا يملككم احد غيرهم ثم ان امر يعقوب
قالت ليعقوب الحق بخالك فكن عنده خشية عليه ان يقتله عيص فانطلق يعقوب الى خاله
وكان يسير في الليل ويكن في النهار فلذلك سماه الله اسرائيل وهو اول من سحر بالليل فأتى
يعقوب الى خاله وكان اسحق امره ان لا ينجح امره من الكنعانيين وامره ان ينجح امره من
بنات خاله ايان بن ناهروان يعقوب لما مكث عند خاله فخطب ابنته راحيل وكان له
ابنتان ليا وهي الكبرى وراحيل وهي الصغرى فقال له هل لك من مال فان زوجتك علي قال لا
لكن اخذ منك اجرا حتى تستوفي صداق ابنتك فقال له ان صداقها ان تخدمني سبع حجج فقال
يعقوب تزوجني وراحيل لانها اصغر ولاجلها اخذت فقال له خاله ذلك بيني وبينك فزعي
له يعقوب سبع سنين فلما وفي له شرطه دفع له ابنة الكبرى ليا وادخلها عليه ليا فلما حج
وجدها غير ما شرط فجاءه يعقوب هو في ناد من قوم فقال له غريمي خذ عني ولست على سبع
سنين وولست على غير امراتي فقال له خاله يا ابن اخي اردت ان لا يدخل علي في ذلك العاد
والبسة انا خال والدة متى رايت الناس يزوجون الصغرى قبل الكبرى فهم لم فاخذ مني
سبع سنين اخرى حتى ازوجك الاخرى وكان الناس يومئذ يجمعون بين كل اثنين ان
بعث موسى وانزلت التوراة فزعي له يعقوب سبع سنين اخرى فلما دفع اليه راحيل فولدت ليا
اربع اسباط وروسل كان اكبرهم ويهوذا وشمعون ولاوي وولدت له راحيل يوسف وبنيامين وهو

١٢١
في قصة لوط عليه السلام

بالعربية شداد وإنما سمي بنيامين لأن امرأته راحيل ماتت في نفاسها ويأمن بالعرب بالشكر وكان
ليان فحل اليه حين جهزها إلى يعقوب متين يقال أحدهما زلفة والآخرى بلعة فوطئ
الأمتين يعقوب فولدت كل واحدة منهما ثلاث أصباط فولدت زلفة ليعقوب دواز
نفتال وريالون وولدت له بلهة جاد ويشوع اشركان بنو يعقوب اثني عشر رجلاً اثنان من
راجيل أربعة من ليا وثلاثة من زلفة وثلاثة من بلهة وهم الذين سماهم الله تعالى الأسباط
ومما يبدل ذلك لأن كل واحد منهم ولد قبيلة والسبط في كلام العرب الشجرة المتفعة الكثيرة
الأغصان والأسباط من بني إسرائيل كالشعوب من الجهم والقبائل من العرب ثم ارتجعت
فأمرق خاله ليان وانصرف بولده وامراتيه وجاريتيه المذكورات إلى منزل أبيه من فلسطين
على تخوف شديد من أخيه عيس فلم ير منه إلا خيراً فأنزل أخاه وتألفه وتلطفه حتى قرأ القرآن
وتنقل في الشام وصار إلى السواحل ثم عبر إلى الروم فاستوطنها صار ذلك الولد من بعده
وقال ابن اسحق تزوج عيس بن اسحق بنت عمه نسبية بنت اسمعيل بن إبراهيم فولدت له
ابن عيس فكل بني الأصفر من ولده وكان عيس فيما يذكر يبعي الدم لأمته ولذلك هو ولد
الأصفر قالوا وما أشاء اسحق بعد ما ولد له عيس ويعقوب مائة سنة وتوفي له مائة وسبعون
سنة وفندناؤه عند قبر أبيه إبراهيم عليه السلام في مزرعة جبرون والله أعلم

مجلس في قصة لوط عليه السلام

وهو لوط بن هاران بن تارخ ابن اخي إبراهيم عليه السلام وإنما سمي لوطاً لأن وجهه لاط بقلب
إبراهيم عليه السلام أي تعلق به ولصق ومنه حديث أبي بكر رضي الله عنه حين ذكر عمر اللهم
غفر لولدك الوطأي المصق بالقلب كان إبراهيم يحبه جاشداً يلدو كان من امر لوط فيما ذكر
اهل العام بأخبار الأنبياء وذكره في المبتدأ أنه شخص من أرض بابل مع عبد إبراهيم مؤمناً

قوله غفر لولدك الوطأي
هكذا في نسخة وفي نسخة
والولد الوطأي ويعبر
الحديث //

١٤٢
 في قصة لوط عليه السلام

به منتبعا له على دينه مهاجرا معه الى الشام ومعها سارة بنت ناحور وشخص يحتاج ابو
 ابراهيم مخالفا لابراهيم في دينه ومقيما على كفره الى ان وصلوا الى حران ومكثوا بها فمات تلخ
 وهو اذن ابا ابراهيم بجران على كفره وشخص ابراهيم ولوط وسارة الى الشام ثم مضوا الى مصر
 فوجدوا بها فرعونيا من ذريعتها يقال له سنان بن عاران بن عبيد بن عوج بن عملاق بن كوز بن
 سام بن نوح عليه الصلاة والسلام فرجعوا عودا الى ارض الشام فنزل ابراهيم فلسطين والاول
 لوط الا اردن فبعثه الله تعالى الى ارض سدوم وما يليها وكانوا اهل كرها لله وسركوب فواضح كما
 اخبر الله عنهم بقوله تعالى اتا تون الفاحشة ما سبقكم بها من احد من العالمين انكم لتاتون
 الرجال شهوة من دون النساء بل انتم قوم مسرفون قال عمرو بن دينار وما كان يذكركم في ذكر
 حتى كان قوم لوط وقال تعالى انك لتاتون الرجال تقطعون السبيل وتاتون في نايك المنكر
 فكان قطعهم السبيل فيما ذكر اهل التاويل ان اتيانهم الفاحشة مع من ورد بلدهم واتيها
 للنكر في ناديتهم قال المفسرون هو انهم كانوا يجلسون في مجالسهم على الطريق فيخذنون
 من مواسمهم ويتضارطون في مجالسهم وينكح بعضهم بعضا في الطريق وتكلم مجاهد كانوا
 يجامعون الرجال في مجالسهم على الطريق وروى ابو صالح عن ام هانئ قالت سألت
 رسول الله صلى الله عليه وسلم عن هذه الآية فقال كانوا يجلسون على الطريق فيخذنون من
 مرتبهم وليخزون به وهو المنكر الذي كانوا ياتون به وكان لوط ينهاهم عن ذلك ويدعوهم للعبادة
 الله تعالى ويتوعدهم على اصرارهم على ما هم عليه يا مرمم بالتوبة منه ويخوفهم من العذاب
 الاليم فلا ينجوهم عن ذلك وعده ولا يزيدهم وعظه الا تهاديا وعتوا واستجابوا لاجل الله تعالى
 وانكارا وتكذيبا ويقولون لدا انتا بعذاب الله ان كنت من الصادقين حتى سال لوط ربه ان
 ينصره عليهم فقال رب انصرني على القوم المفسدين فلجاب الله دعاءه وبعث جبريلا وميكائيل

٤٢
قصة لوط عليه السلام

ولسرافيل عليهم السلام اهلاكم وبشارة ابراهيم عليهم السلام بالولد فاقبلوا مشاة في صورة
رجال مردحسان حتى نزلوا على ابراهيم عليهم السلام فضيفوه وبشروه باسحق وقد ضنت لقصة
فما فرغوا من ذلك واخبروا ابراهيم ان الله تعالى بعثهم لاهلاك قوم لوط ناظرهم ابراهيم بهم
في ذلك كما قال الله تعالى فلما ذهب عن ابراهيم الروع وجله ته البشر كما دلنا في قوم لوط وكان
جلدنا اياهم على ما ذكر ابن عباس وغيرهم لما قالوا لانا مهلكوا اهل هذه القرية قال لهم
اتهلكون قرية فيها اربع مائة مؤمن قالوا لا قال اتهلكون قرية فيها ثلث مائة مؤمن قالوا لا قال
اتهلكون قرية فيها مائة مؤمن قالوا لا قال اتهلكون قرية فيها مائة مؤمن قالوا لا قال
اتهلكون قرية فيها اربعون مؤمنا قالوا لا قال اتهلكون قرية فيها اربعة عشر مؤمنا قالوا لا
وكان ابراهيم يعدهم اربعة عشر بامرة لوط فسكت عنهم وطمانت نفسه ومرتجى سعيد عن ابن
عباس قال قال الملك لابراهيم ان كان فيهم خمسة يصلون ورفع عنهم العذاب فلما عرف ابراهيم
قومه يطقل المرسلان فيها لوط قالها اشفا قمنه عليه فقالت له الرسل نحن اعلم من فيها النبي
واهل الامراته قال قتادة في هذه الآية لا ترمي المؤمن الا يجوب المؤمن ثم رضى رسل الله
فموسى ورفلما انتهوا اليها القوا لوط في ارض له يعمل فيها قال قتادة راوي عن حذيفة ان الله
تعالى قال للملائكة لا تهلكوهم حتى يشهد عليهم لوط اربع شهادات فانوه فقالوا انماضيفوا
الليلة فانطلق بهم فلما مشى ساعة التفت لهم وقال وما بلغكم امر هذه القرية قالوا ايما امرها
قال اشهد بالله انها لشر قرية في الارض وما اعلم على وجه الارض ناسا اخبث منهم قال ذلك
اربع مرات فلذخوامعه منزله وعلم لوط انه يحتاج الى الملافة عن اضيقا عليهم من قومه
فذللك قوله تعالى ولما جاءت رسلنا لوطا مشى بهم وضاق بهم ذرعا وقال هذا يوم عيب
شديد قال السكبان سنده لما خرجت الملائكة من عند ابراهيم نحو قرية لوط فانوه اضعف الاله

١٤٢
قصته لوط عليه السلام

بلغوا سدوم ولقوا بنت لوط تسقى المالا هلهما وكان له بنتان اسم الكبرى ريشا والصغرى غيشا
فقالوا لها يا جارية هل من منزلة قالت نعم مكانكم لا تدخلوا حتى أتكم ففرغت عليهم من قوما
ثم أتت أباهما فقالت يا أبته ادلني فتينا ناعلى باب المدينة ما رأيت وجوه قوم قط احسن منهم خلا
تاخذهم قومك فيفضيهم وقد كان قومهم يهوه ان يضيف جلالا قالوا دخلنا فلتضيفنا الى
فذلك قوله تعالى لم ننزلك عن العالمين فجاء بهم لوط الى منزله ما يعلم بهم احد الا اهل بيته لوط
فخرجت امراته فاخبرت قومها بذلك قالت ان في بيت لوط رجلا هاريت مثلام حنا قاط
قال ابو حمزة الثمالى بلخنا ان العلم الذى كان بين امرأة لوط وقومها اذا اتهم الضيفان يقولون لها
هي والله ما اتدعوهم بذلك الى الفاحشة باضياف لوط بلخنا ان الله تعالى منحها ملكا قالوا
فلما اخبرت امرأة لوط قومها باضياف زوجها جاءه قومهم يريدون البيات ليرعون ويظرون
فلما اتوه قال لهم لوط يا قوم اتقوا الله ولا تخزون في ضيفي الذين منكم رجل شديد قال لهم هؤلاء
بناتى هن اطهر لكم قالوا اولم ننزلك عن العالمين ان تضيف لرجال قالوا لقد علمت ما لنفك
بناتك من حق وانك لتعلم ما نزيد فلما لم يقبلوا منه ما عرض عليهم قال لوان بكر قوة او اوى
الى ركن شديد قالوا فما بعث الله نبيا بعد الا فى شرف من قومهم وصنعة من عشيرتهم وقال صلى
الله عليه وسلم لما قرأ هذه الآية رحم الله اذى لوط لقد كان يباوى الى ركن شديد قال ابن عباس
وغیره وخلق لوط بابا والملائكة معه فى الدار وهو يباظرهم ويناشد هم من وراء الباب وهم
يبالجون تسوء الدار فلما دارت الملائكة ما لقي لوط من الكرب والنصب القعب بسببهم قالوا له
يا لوط ان ركنك لشديد واثمهم ايتهم عن اب غير عمد ودار نار ربك لن يصلوا اليك فاسو
باهلك بقطع من الليل الاية ثم قالوا له افتح الباب دعنا وياهم فتفتح الباب فدخلوا فاستاذن
جبريل عليه السلام ربه فى عقوبتهم فاذن له فقام فى الصورة التى يكون فيها فنشر جبريل عليه

في قصة لوط عليه السلام

جناحان وعليه شاح من در منظوم وهو براق الشيايا ابط العينين وراسه جك مثل الرجا
 كانه الثلج بيانا وقلماه الى الخصرة فضرب بجنانه وجوههم فطس اعينهم واعماهم فذلك قوله
 تعالى ولقد اردوه عن ضيفنا اعينهم الاية ضامرا ولا يعرفون الطريق ولا يهتدون الى
 بيوتهم ثم انهم انصرفوا وهم يقولون الجاء الجاء ان في بيت لوط اسحر قوم في الامرض وقالوا
 للوط بختنا بقوم محرقة محرورنا كن كما كنت حتى نصبح يتوعدونه فلما علم لوط ان اضيافه
 رسل ربه وانهم ارسلوا بهلاك قومه فقال لهم اهلكوهم الساعة فقال له جبريل ان موعدكم
 الصبح المبين الصبح بقريب ثم امره ان يسرى باهله يقطع من الليل ولا يلتفت منهم احدا الا امراته
 فلما كان الصبح خرج لوط واهله بيته ومعه امراته فذلك قوله تعالى الا ال لوط نجينا هم
 بصرف نعمة من عندنا كذلك نجزي من شكر فلما اصبحوا ادخل جبريل جناحتهم ارضهم
 فاقتلع قريات قوم لوط الامريج وكان في كل قرية مائة الف فرضهم على جناحين
 السماء والارض حتى سمع اهل السماء الدنيا صباح ديوكم ونباح كلابهم ثم كفاهم
 قلبها فاجعل عاليها سافلها كما قال الله تعالى فجعلنا عاليها سافلها ثم اتبع شامدهم وسلكوا
 بالجماعة فنزلت قوله تعالى وامطونا عليهم حجارة من جليل منصودة مسومة عند ربك وما هي من
 الظالمين ببغيلة من يفعل كفعالهم اخبرنا الحسين بن محمد بن فضال اخبرنا محمد بن جعفر
 الباقر اخبرنا الحسين بن علوية اخبرنا اسمعيل بن عيسى اخبرنا اسحق بن بشر اخبرني جبر
 ومقاتل عن الفضل عن ابن عباس عن علي بن ابي طالب بنحوي لله عنه قال قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم اني لا سمع العواصف القواصف من الرعد فاشي انما الجحاش التي اعتد
 لقوم لوط او من يفعل كفعالهم واخبرنا ابو بكر بن محمد بن احمد بن عقيل القطن اخبرنا ابو
 الفضل عبدوس بن الحسين بن منصور اخبرنا ابو حاتم الرازي اخبرنا ابو اليان الحكم بن نافع

١٣٤
في قصة لوط عليه السلام

الحموي عن صفوان بن يحيى قال كنت عند عبد الملك بن مروان لما أتى شيب قاضي حمير
 وكان رجلا عالما فساله كم عقوبة اللوطي قال ان يرموه بالحجارة ثم يرمونهم قولوا طاف الله تعالى
 قال وامطرنا عليهم مطرا فساء مطر الهندرين وقال تعالى امطرنا عليهم حجارة من جيل قبل
 عبد الملك ذلك من ذواته واستحسنه قتلوا وكان الرجل منهم يتحدث في قرية التي يكون فيها نياتيه
 الحجر فقتله قال سمعت امرأة لوط الهذلي قالت قتلت وقاتل واقوماء فادركها حجر فقتلها فذلك
 قوله تعالى الا امراتك كانت من الغابرين اي الباقين في العذاب وقال تعالى انه عيبها
 ما اصابهم الاية اخبرنا الحسين بن محمد بن الحسين اخبرنا موسى بن محمد بن علي اخبرنا
 الحسين بن علي بن اخبرنا اسمعيل بن عيسى قال اخبرنا المسيب قال سمعت ابا روق يقول الا
 امراتك كانت من الغابرين اي خلفت فسقت حجارا وكانت تسمى هلسفج وقال غيره اسمها
 وعللة قالوا وكانت قري قوم لوط خمسا سدورا وعلورا ودورا وساعورا فاطلهم
 في القرية العظيمة وكان في هذه القرية اربعة آلاف فاحتملها جبريل عليه السلام فقلها فذلك
 سميت الموتى فكانت اي المتقلبات واما القرية الخامسة فانها تسمى صفوه ونجت من العذاب
 لان اهلها امنوا بلوط وروى النسائي عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الجبريل عليه السلام ان الله تعالى
 سماك باسماء ففسرها الى قال وصفك في قوله تعالى ذي قوة عند ذي العرش وكين
 ثم امين فاخبرني عن قولك قال يا محمد رفعت قري قوم لوط من تخوم الارض على جناحي
 الهواء حتى سمعت ملائكة السماء الدنيا اصواتهم واصوات الديكة ثم قلبتها ظهر البطن قال
 فاخبرني عن قوله تعالى مطاع قال ان رضوان خازن الجنان والكاخازن النيران قلت
 لهما او كلفتها فتح ابواب الجنان او النيران فقصها قال فاخبرني عن قوله تعالى امين فان
 الله انزل من السماء مائة واربعة كتب على انبيائه لم ياتن عليها غير اخبرنا عبد الله بن

١٤٤
 في قصة يوسف بن يعقوب وأخوته عليهم السلام

الحسين بن محمد الثقفي أخبرنا أبو عثمان أحمد بن سمران البزاز أخبرنا عبد الله بن قطيبة
 أخبرنا ياسر بن توبة أخبرنا محمد بن راسم أخبرنا أبو بكر بن عياش قال سألت أبا جعفر عن
 الله النساء من قوم لوط يعملون ما كره الله تعالى عدل من ذلك بل استنطق الرجل بالرجل
 والنساء بالنساء فوجب عليهم العذاب جميعاً أخبرنا ابن فضال أخبرنا محمد بن جعفر أخبرنا
 الحسين بن علوية أخبرنا اسمعيل بن عيسى أخبرنا اسحق بن بشر حدثنا مقاتل بن سليمان قال
 قلت لجاهديا أبا الهجاج هل بقي من قوم لوط أحد قال لا رجل بقي ربيعين يوماً وكان بكه
 فجاءه جمل صبيحة الحرم فقام إليه ملائكة الحرم فقالوا للمجرم ارجع من حيث جئت فان الرجل
 في حرمانه فوقف المجر خارج الحرم اربعين يوماً بين السماء والأرض حتى تقوى الرجل حاجته
 فلما خرج أصاب المجر خارج الحرم فقتله عن مقاتل عن أبي نصر عن أبي سعيد قال لم يعمل
 ذلك قوم لوط إنما كانوا ثلاثين رجلاً ويغفلون الأربعة فاهلكهم الله جميعاً
 وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لتأمرن بالعرف وتنهون عن المنكر ولتعمركم العقوبة جميعاً

مجلس في قصة يوسف بن يعقوب وأخوته عليهم السلام

قال الله تعالى نحن نقص عليك أحسن القصص الآية قال سعد بن أبو قاص قال قلت لصاحبة
 لرسول الله صلى الله عليه وسلم لو حدثتني ما أنزل الله تعالى من أحسن الحديث كتبت أبا
 متشابها الآية فقالوا يا رسول الله لو قصصت علينا ما أنزل الله تعالى من أحسن القصص عليك
 أحسن القصص والوحينا إليك هذا القرآن الآية فدلهم الله تعالى في هذه الآية على أحسن
 القصص وأختلف العلماء في سبب تسمية الله تعالى قصة يوسف عليهم السلام من بين الأفاضل
 أحسن القصص فقال بعض أهل المعاني معنى الآية قصة حسنة لفظه لفظ المبالغة وحكمه
 حكم الصفة كقوله تعالى وهو أهون عليه قال الشاعر

ان الذي سمك السماء بالناس بيتادعائمه اعز واطول

اراد عن ينة طويلة واجراه الباكون على الظاهر فقالوا هي احسن القصص ثم اختلفوا في وجهها فروى مقاتل عن سعيد بن جبيرة قال اجمع اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى سلمان الفارسي فقالوا يا سلمان حدثنا عن التوراة يا حسن ما فيها فانزل الله تعالى من نقص عليك احسن القصص يعني ان قصص القرآن احسن مما في التوراة وقيل صلى الله عليه هذه القصة احسن القصص لانها ليست قصة في القرآن تتقن من العبر والمعكم والجهانب واللطائف بها تضمنت هذه القصة ولذلك قال الله تعالى لقد كان في يوسف واخوته آيات للسائلين وقالوا لقد كان في قصصهم عبرة لاولي الاباب وقيل سماها احسن القصص احسن مجازة يوسف اخوته وصبره على اذاهم واغضائه عند الالتقاء بهم عن ذكرها تعاملوه معه كره في العفو عنهم حيث قال لا تشيب عليكم اليوم يظفر الله لكم وقيل لان فيها ذكر الانبياء والصالحين والملائكة والشياطين والجن والانس والانعام والطيور سير الملوك والماليك العلماء والتجار والعقلاء والجهلاء ورجال الرجال والنساء ومكرهن وجيلهن وفيها ايضا ذكر العفة والتوحيد وعلم سير وتعبير الرؤيا واداب السياسة والعاشرة وتدبير العاش فصارت احسن القصص لما فيها من المعاني الجزيلة والفوائد الجليلة التي تصلح للدين والدنيا وتجمع خيري الدنيا والآخرة قل اهل الاشارة سماها الله احسن القصص لما فيها من ذكر المحب والمحبوب

الباب الاول في ذكر نسب علي الصلوة والسلام

هو يوسف الصديق بن يعقوب لعنه بن اسحق النبي بن ابراهيم الخليل عليه السلام بن ادم
رسول الله صلى الله عليه وسلم كرها وابقه كرها عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان الكريم ابن الكريم ابن الكريم يوسف بن يعقوب بن

١٢٩
في صفة يوسف عليه السلام حليته ونعت خلقه وصفته بصوته

المحقق ابن ابراهيم صلوات الله عليهم واختلفوا في معناه اسم يوسف فقال اكثر الفقهاء هو اسم
عبري فلذلك لا يجوز وقال بعضهم هو اسم عربي سمعت لاسنادا بالقاسم الجيب يقول سمعت
ابي يقول سمعت ابا الحسن لا قطع وكان حكيما فاسئل عن يوسف فقال لا سفي في اللغة الحزن
والاسيف اجد واجتماعيه فلذلك سمي يوسف

الباب الثاني في صفة يوسف عليه صلواته والتواضع ونعت خلقه

صوته قال الله تعالى اذ ينادي اكرهنا لاية اخبرنا ابو عبد الله الثقفى اخبرنا عمر بن احمد بن عثمان
اخبرنا محمد بن محمد بن سليمان اخبرنا محمد بن حميد الرازي اخبرنا سلمة بن الفضل عن محمد بن
المحقق عن روح بن القاسم قال حدثني عمارة عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم مرت ليلة اسرى بنى الى السماء فرأيت يوسف فقلت يا جبريل من هذا فقال
هذا يوسف قالوا فكيف رأيته يا رسول الله سئى كالكبر ليلية البدر واخبرني الحسن بن محمد اخبرنا
احمد بن جعفر بن حمدان اخبرنا حامد بن سعدان اخبرنا ابي اخبرنا يعقوب اخبرنا الوليد
ابن مسلم عن ثابت عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اعطى امره شطر الحسن
وعن ابي اسحق بن عبد الله بن ابي فروة قال كان يوسف اذا سار في ارضه مصحح تلالا الوجه
على الجدران كما يرى نور الشمس والقمر على الجدران قال كعب بن الاحبار ان الله تعالى مثل
لادم ذرية بمنزلة الذر فاداه الانبياء عليهم السلام انبياءا واداه في الطبقة السادسة
يوسف متوجا بتاج الوقار مترا بجلة الشرف مرتديا برداء الكرامة مقصبا بقميص الهباء
بيده قضيب الملك وعن يمينه سبعون الف ملك عن يساره سبعون الف ملك مختلف اسم
الانبياء لهم زجل بالتبجيل والتقديس وبين يديه شجرة السعادة تزواره حيث زال ونحو
معه حيث ما حال فلما اداه ادم قال الهى من هذا انكريم الذي اجبت له مجبوحه الكرامة

١٥٠
 في صفة يوسف عليه السلام وطيبته ونعت خلقه وصفته صورته

ورفعت للدرجة العالية قال يا ادم هذا ابنك للصود على ما اتيت ادم اخذ قال ادم قد اظلمت
 ثلثي حسن ذريتي ثم ان ادم ضم يوسف الى صدره وقبل بين عينيه وقال يا بني لا تأسف فانت
 يوسف فاول من سماه يوسف ادم فقسم الله تعالى ليوسف من الجمال الثلثين وقسم بين العباد
 الثلث وكان يشبه ادم عليه السلام يوم خلقه الله تعالى به في صورته ونفخ فيه من روحه قبل
 ان يصيب المعصية وقد كان الله اعطى ادم الحسن والجمال والبهاء يوم خلقه فلما عصى نزع
 ذلك منه واعطاه يوسف عليه السلام ما تاب عليه وهبه ثلث الجمال الذي كان اتزعم منه ذلك
 ان الله تعالى يحب ان يرى العباد انقادا على ما يشاء فاعطى يوسف من الحسن والجمال ما لم
 يعطه احدا من الناس اعطاه العلم بتاويل الرؤيا وكان يحذر بالامر الذي يحرق في النار
 انه سيكون كذا وكذا من قبل ان يكون ذلك الامر علمه الله ذلك كما علم الاسماء كلها لادم فكان
 حسن يوسف كضوء النهار وكان يوسف بيضا اللون جميل الوجه جعد الشعر ضخ العينين
 مستوي الخلقه غليظ الساقين والعضدين والساعدين خميص البطن اقنى الالف صغير السن
 وكان بجدة اهلين خال سود وكان ذلك الخال يزين وجهه وكان بين عينيه شامت بيضا كلها
 القمر ليلة البدر وكانت اهداب عينيه تشبه قوادم النور وكان اذا تبسم روى النور من
 ضواحه واذا تكلم رابت شعاع النور يشرق من بين ثناياه لا يقدر بنوا ادم ولا احد على صف
 يوسف عليه الصلاة والسلام ويقال انه ورث الحسن من جده اسحق بن ابراهيم وكان احسب
 الناس اسحق هو الصالح بالعبودية وهو ورث الحسن من امه سارة فان الله تعالى صورها
 على صورة حور العين ولكن لم يعطها صفا هن واعطى يوسف من الحسن والجمال حفا اللون
 ونقا البشرة ما لم يعطه احد من العالمين وانه كان لياكل البقوع الفواكه فترحين يزردها
 في خلقه في صدره حتى تصل الى بطنه وورثت سارة الحسن من جدتها حواء وقالوا هب

١٥١
القول في القصة

عشرة اجزاء ليوسف تسعة وواحد من سائر الناس هو عن عبد الله بن مسعود عن النبي صلى
السلام قال هبط جبريل عليهما فقال يا محمد ان الله تعالى يقول انك كسوت حسن يوسف
من نور الكرمي وكسوت جهك من نور عرشى قيل ليعزل الحكماء ايو سف احسن ام محمد
فقال كان يوسف من احسن الناس ومحمد صلى الله عليه وسلم احسن الناس بل عليه تحية
جابر بن عبد الله قال نظرت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليه حلة حمراء ونظرت الى
القمر ليلة البدر فهو احسن في عيني من القمر

القول في القصة

قال اهل العلم بقصص الانبياء واخبار الماضين كان ابتداء امر يعقوب يوسف عليهما السلام
وبذعبة يعقوب له وايتان على سائر ولدان الله تعالى ابنت يعقوب شجرة في صحراء
فكان كلما ولد له ولدا خرج الله تعالى من تلك الشجرة عصا فكان كلما كبر الغلام وشبه
ذلك العصى وغلظ فاذا بلغ ذلك الغلام قطع يعقوب في ذلك العصى ودفع اليه ثلث عشرة
فأخرج الله تعالى من تلك الشجرة عشرة قضبان فلما ولد له يوسف اخرج الله تعالى من الشجرة
شيئا فلما كبر وشبه قال لا يبديا نبي الله انه ليس احد من اخوتي الا وله عصى الا انا فاح الله
تعالى ان يخصني بعصى من الجنة فرفع يعقوب يديه الى السماء وقال اللهم اذا سال الله عن
ليوسف عصى من الجنة يفتقر به على جميع اخوته فهب لي جبريل عليه الصلوة والسلام يهب
قضيبي من الجنة من الزبد الاخر فقال ليوسف خذ هذا فكان يوسف يأخذ ويبيع
بمع اخوته قال فرأى يوسف فيما يرى النائم وهو اذ ذاك صبي كان قضيبي خرب في الارض
فعلق وتدللت اعصانه واشترت من كل ثمرة ثلثي باعصان اخوته فخرت حوله فلم تعلق وتعلق
ولم تثر واذا بعصى يوسف قصرها واصغرها فلم ينزل الله تعالى في السماء ويطول حق طال على اعصان

اخوته فرهبوا لربح فاقترنت اعصان اخوته من اصولها والقته في البحر وثبت غصن
يوسف في الارض قائما فانتبه فرز عامر عويبا فقال ابو ما الذي ذاك يا بني فقصر عليه
رؤياه فبلغ اخوته فقالوا يا ابن راحيل القدريت عجبنا يوشك ان تدعى تلك مولانا ونحن
عبيدك فشق عليهم رؤياه وحسدوه بعض الحسد قال وهب لي يوسف هذه الرؤيا يا منصور
وهو ابن سبع سنين ثم انه رأى وهو ابن اثنتي عشرة سنة الرؤيا التي قصها الله علينا وكان اذا قال
تعالى قال يوسف لا يبي يا ايت اني رايت احد عشر كوكبا الالوية وكان بيوم من الجانب فبينما
يوسف نائم عند ابيه ليلة من الاليا الى اذ رأى رؤيا التي ذكرها الله تعالى في كتاب العزيز وكان
ليلة الجمعة فانتبه من منامه فرز عامر عويبا فالتزمه يعقوب فضمه الى صدره وقبله بغير عيب
يا حبيب بيما الذي صابك فقال يا ايت رايت رؤيا فرزعتني فقال يا بني خيرا رايت ما اذك
رايت قال يوسف رايت كان ابواب السماء مفتحة قد اشرف منها النور فاستنارت النجوم
واشرفت الجبال وزخرت البحار وعلت مواجها وسمعت الحيتان بانواع اللغات رايت كما
البيت ردا واشرفت الارض من حسنة نوره ورايت كان مفااتيخ خزائن الارض القيت بين
يدي فبينما انا كذلك اذ رايت احد عشر كوكبا انقضت من السماء ومعها الشمس والقمر فزواله
ساجدين فقال يعقوب يا بني لا تقصص رؤياك على اخوتك الالوية ثم عبر رؤياه فقال وكذلك
يجتبيك ربك ويعلمك من تاويل الاحاديث الالوية قال فسمعت امرأة يعقوب يقول يا يوسف
الاية فقال لها يعقوب اكني ما قال يوسف ولا تخبري اولادي بذلك فقالت نعم فلما اقبل اولاد
يعقوب من سرايهم اخبرتهم بالرؤيا التي امرها يعقوب بكنيها فانفتحت وداجم وانفتحت
جلودهم غضبا على يوسف وقالوا ما عني بالشمس غير ايلينا ولا بالقمر غيرك ولا بالكواكب غيرنا
ثم قالوا ان ابن راحيل يذلنا بملك علينا فيقول اننا سيدكم وانتم عبيدكم فحسدوه عند ذلك فلذلك

القول في القصة

قيل في الحكمة لا تأمن قارنا على صحيفة ولا شأبا على امرأة ولا امرأة على من ورثي الحكم
 ابن ظهير عن اسمعيل السدي عن عبد الرحمن عن جابر بن عبد الله قال جاء رجل من اليهود
 يقال نستار لك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله أخبرني عن النجوم التي رأها يوسف
 ساجدة له ما سماؤها فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يجبه بشئ حتى نزل جبريل عليه
 فأخبره باسمائها فأرسل إلى اليهود ودعا وقال له ان أخبرتك باسمائها اتسلم قال نعم
 فقال تجريان والطارق والذئبال وذو الكهين والفرخ وثواب وعمودان قابس والصبح والليل
 والضريح رأها يوسف في فوق السماء ساجدة له فلما قص سواها على ابيه قال رو شيئا مشتما
 ويحبه الله ففعل اليهود هذه والله سماؤها ويقال كان بين رؤى يوسف في الضريح رؤى
 في الكواكب سبع سنين فلما كان من امر رؤى يوسف ما كان وانضاف الى ذلك تخصيص ابيه
 يعقوب ياه بالحبة والقرية حسد اخوته وجعلهم الحسد على ان تاملوا بينهم فان يعقوب
 بين وبين ابيه بضرب من الاختيار يهلكونه فيما بينهم كما اخبر الله عنهم في قوله تعالى قالوا
 ليوسف طخوه احب الى ابينا منا ونحن عصبة ان ابانا لفي ضلال مبين اي خطابين ايشارة
 يوسف واخاه علينا اقتلوا يوسف واطرحوه ارضيا فخل لكم وجدا بيكم وتكونوا من بعدهم
 صالحين اي تائبين فاستعدوا للتوبة قبل وقوع الذنب قال قائل منهم وهو يهودا وكان اخصهم
 واعقلهم لاقتلوا يوسف فان القتل عظيم والقوه في غيابة الحب هو البر غير الطوية يلتقطه
 بعض السيلرة ان كنتم فاعلين قيل الحسن يصعد المؤمن فقال للسانك ما انالك بنى يعقوب
 ولهذا قيل لآب جلاب والاشخ سلاب فعند ذلك اجعوا وايمهم ان يدخلوا على يعقوب فيكروا
 في ارسال يوسف معهم الى البرية فقال لهم روبيل هو اكبر ولد يعقوب ان اباكم لا يامنكم على
 يوسف لكن انطلقوا بنا الى يوسف حتى نلعب بين يديه فاذا نظر الينا كيف نخرج ونلعب شتاء

القوا في القصة

الى ذلك فاقبلوا على يوسف وهو قاعد يسبح فجلوا يتلاعبون يتضاحكون بيزيد وبنينا
 ابو يوسف ذلك اشتاق الى اللعب معهم فاقبل عليهم وقال يا اخوتاه اهدكنا تلعبون في مراعيكم
 فقالوا نعم يا يوسف انك لو ربيتنا ونحن نلعب في مراعينا التمتيت ان تكون معنا فتوقوه الى ذلك
 حتى كان هو الطالب اليهم فقال لهم يا اخوتاه انطلقوا الى الحج واسالوا من يرسلني معكم فاقبلوا
 اليه يعقوب ووقفوا بين يديه صفا وكانوا يفعلون هكذا اذا ارادوا ان يذروا حيا فلما راهم
 بين يديه وقوا صفا فاكل لهم ما حاجتكم قالوا يا ابانا مالك لا تمانط يوسف اننا لانحون
 نحو طه ونحفظه حتى نرده اليك رسلك معنا فارتجع ويلعب في الصحراء وانا لا نمانطون فقال
 لهم يعقوب في ليجزني ان تذهبوا به واخاف ان ياكل الذئب انتم عنه فافلوا لا شئ وزياد
 قال بن عباس غيره انما قال ذلك يعقوب لانه رأى في منامه كان يوسف على ارجل وكان
 عشرة من الذئب قد شدوا عليه لياكلوه واذا ذئب نهلهي عنه وكان لا يرض قد انشقت
 فدخل فيها يوسف فلم يخرج منها الا بعد ثلاثة ايام فلما رأى يعقوب هذا الرؤيا خاف
 من الذئب فلذلك قال لهم واخاف ان ياكل الذئب اخبرنا الحسين بن محمد بن فضال اخبرنا
 عبد الله بن شيبان اخبرنا ابو يعيم عبد الرحمن بن قريش اخبرنا محمد بن عمرو بن الحكم المروزي
 اخبرنا مالك بن سليمان القروي اخبرنا عبد الله بن العمري عن نافع عن ابن عمر قال قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تلقوا الناس الكذب فيكذبوا فان بن يعقوب لم يسلون
 الذئب ياكل الانسان حتى لقنهم ابوهم فلما لقنهم وقال في اخاف ان ياكل الذئب قالوا اكل الذئب
 فقال بنوه لئن اكل الذئب ونحن عصبة اى عشرة رجال انا اذ الغاسرون بحجرة مغلوبون ثم قالوا
 يا بنى الله كيف ياكل الذئب وفينا شمعون اذا غضب لا يسكن غضبه حتى يصيح فاذا صاح لا تسمعه
 حامل الا وضعت ماني بطنها وفيها يهوذا اذا غضب شق البسيع نصفين فلما سمع يعقوب

القول في القصة

منهم ذلك الطمأنينة اليهم واقبل يوسف حتى وقف بين يديها ثم قال لها ابنتي اسلمني معهم قال
 او تعجب ذلك يا بنى قال نعم قال اذا كان غدا اذنت لك في ذلك فلما اصبح يوسف ليس شابا وشطط
 منطقتة واخذ قضيبه وخرج مع اخوته ثم عد يعقوب السلة التي حمل فيها ابراهيم زادا اسحق
 فحمل فيها زادا ليوسف وخرج ليشيعهم فقالوا يا بنى الله ارجع فقال يعقوب يا بنى اوصيكم
 بتقوى الله وبجيبى يوسف ساكرا بالله ان جاع اطعموه وان عطش فاستقوه وقوموا ليلا ولا
 تنقبوه ولا تحذوا لوه وكونوا متواصلين متراحمين قالوا نعم يا ابانا كلنا لك ولد وهو اخونا كما
 بالفضل علينا بحبك اياه فقال نعم يا بنى الله خليفة عليكم مع اذني خائف ان اكون قد ضيعته
 ثم انه اقبل على يوسف فالتزم موضعه الى صدره وقبل بين عينيه ثم قال استوصيتك الله
 العالمين وانصرف راجعا وروى السكوري رحمه الله عن ابن مسعود بن عباس عن ناس من
 اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم واسحق بن بشر بن جوير عن الضحاك عن ابن عباس عن قتادة
 عن ابن بحيرة عن كعب الاحبار عن سعيد بن ابي عروبة عن الحسن دخل كلام بعضهم في
 بعض قالوا ارسل يعقوب يوسف مع اخوته فاخرجوه مطهرين له الكرامة فلما برزوا الى البرية
 اظهروا له العداوة وضربوه فجعل يستغيث بهم واحدا بعد واحد وهم يضربونه فلا يروى منهم
 رجسا واخذوا ما كان زوده يعقوب اطعموه الكلاب وضربوه حتى كادوا يقتلوه وعطش
 عطشا شديدا فقال لهم استقوا من ماء قبل ان تقتلوني فلم يبقوه فعند ذلك بكى الله
 رحمة ليوسف فلما راى يوسف ان ليس احد منهم يعطف عليه على يصبغ ويقول يا ابنتي يا يعقوب
 لو تعلم ما تصنع يا بنى بنو الالباء فلما هو ابقتله قال لهم يهودا وكان ابن خالته يوسف احسنهم
 في رايها اليس نكر قد اعطيتموني موثقا ان لا تقتلوه فعند ذلك اجتمعوا على القائه في الحبس قال
 الله تعالى فلما ذهبوا به واجمعوا ان يجعلوه في غيابة الجب فانظروا به الى الحب ليطرحوه فيه

القول في القصة

وكان ذلك الحب في الامردن بين مدين ومصر وقيل بين لبرية والقدس على قارعة الطريق في
 من اوديةها على ثلاثة فراسخ من منزل يعقوب وكانت بئر وحشة مظلمة اسفلها وسبع اصلها
 ضيق يهلك من لمح فيها من سعة اسفلها لا يمكن الصعود وكان ماؤها ملحا وكان البئر من بحر
 سام بن نوح ويسمى جبل الخزان فلما ارادوا ان يلتقوه فيه جعلوا يد لونه في البئر فتعلق بشفير البئر
 فربطوا يد اليه عنقه ونزعوا قميصه فقال يا اخوتاه مردوا على قميصا ستر به عورتى ويكون
 لي كفا بعد ما تى واطلقوا يدى اطرد بهما عنى هو امر الحب فقالوا الداع الشمس والقمر والاحد
 عشر كوكبا تلبست وتونسك فدالوه في البئر بحبل فلما بلغ نصفها قطعوا الحبل ليقتلوه
 فيه فاخرج الله تعالى على وجه الماء حفرة مملئة تينة ورفها الى سفن فوقف عليها وجعل يوسف
 يكي فنادوه فظن انها رحمة لحققتهم فاجابهم فمروا ان يرضوه بالحجارة فيقتلوه فمنهم من
 وقال القدا عطيتونى وثقانا يقتلوه قالوا فلما التى يوسف في الجبانة له الحب عند باب وحشة
 كان يغنيه عن الطعام والشراب بعث الله تعالى اليه ملكا فحل عند قيده وكان ابراهيم حين
 التى في النار جرد من ثيابه وقد فزع في النار عريانا فلما جاءه جبريل عليه السلام بقميص من حديد
 الجنة فالبس اياه وكان ذلك القميص عند ابراهيم فلما مات ابراهيم ورثه اسحق فلما مات
 اسحق ورثه يعقوب منه فلما شب يوسف جعل يعقوب ذلك القميص في تعويد وعلق في عنقه
 لما كان يخاف عليه من العين وكان لا يفارقة فلما التى في الحب عريانا جاءه الملك كاز عليه
 التعويد فاخرج القميص والبس اياه وجعل يؤنس بالنهار ويروى ان الملك اتاه بسفر جلة
 من الجنة فاظعمها ياها فلما اسى يوسف نهض الملك ليذهب فقال يوسف انك اذا خرجت
 عنى استوحش فقال له الملك قل اذا هبت شيئا يصريح للسمخين يا غياث المستغيثين
 يا مفرج كرب المكر وبين قد ترى مكاني وتعرف حالى ولا يخفى عليك شئ من امرى فلما دعا

القول في القصة

يوسف بهذا الدعاء بعث الله اليه سبعين ملكا فحفوا به وانسوه في البئر ثلاثة ايام فلم يكن
في اليوم الرابع اتاه جبريل عليه السلام وقال يا غلام من طرفك ههنا في هذا الجب قال الحق لا بئس قال
ولم قال حسدوني على منزلة من ابي قال تعجب من هذا الجب قال نعم قال اني انا
كل صنوع ويا جابر كل مكسور ويا حاضر كل ملاو ويا شاهد كل نجوى ويا قري با غير عبيد و
يا سونر كل وحيد ويا غالب غير مغلوب ويا اعلام الغيوب ويا حيا لا يموت ويا يحيى الموتى
لا اله الا انت سبحانك يا من له الحديد يابح السموات والارض يا مالك الملك يا ذا الجلال
والاكرام اسالك ان تصلي على محمد وعلى آل محمد وان تجعل لي من امر محمد من يبقى فحوا و
مخرجا وترزقني من حيث احتسب ومن حيث لا احتسب فقال يا يوسف فجد الله لك من الجب
مخرجا ومن كيد اخوتك فخرجوا واتاه ملك مصر من حيث لا يحتسب اوحى الله اليه وهو في البئر
لتبين اخوتك بما عملوا وهم لا يعلمون انك يوسف فذ لك قوله تعالى لتبينهم بامر هذا
وهم لا يشعرون وقال مجاهد خرج يوسف من عند يعقوب وهو ابن ست سنين لم يشرف جمع الله بينها
وهو ابن اربعين سنة اخبرنا ابو عبد الله الدينوري اخبرنا ابو العباس احمد بن محمد بن يوسف
الخرصري اخبرنا ابو جعفر محمد بن جرير الطبري اخبرنا عمران القرظي اخبرنا عبد الوارث
اخبرنا يونس بن الحسن قال القى يوسف في الحب وهو ابن سبع عشرة سنة وكان في البويرة
والمملك السجين ثمانين سنة وعاش بعد ذلك ثمانية وعشرين سنة ومات وهو بمائة وخمسة
وعشرين سنة **رجعنا القصة بيوسف** عتيدوا واخوته بعد ما القى في الحب فلما القوه في
الجب عمدوا الى منخله من الغنم فذبحوها ولحقوا قبيص يوسف بدمها وشورها واكلوا منها
ثمانم رجوا الى يعقوب وهو قاعد على قارعة الطريق ينتظرهم متى ياتون بيوسف فلما دنوا
منه اصطرخوا صراخ رجل واحد وفعوا اصواتهم بالبكاء فعلم يعقوب انهم قد صيبوا

وقصة يوسف بن يعقوب الخ خة عليهم السلام

بصبيته فلما وافوه اجتمعوا وتقدموا بين يديه وشقوا جوبهم وبكوا تمنع يعقوب وقالوا لكم يا بني وابن يوسف قالوا يا اباانا انا ذهبنا نستيق اي نتنصل وكذلك هو في قرارة عبد الله وتركنا يوسف عند متاعنا فاكل الذئب وما انت بمؤمن بنا ولو كنا صادقين وهذا قبيح ما لم يبد منه ذلك قول تعالى وجاءوا اباهم عشاء يبكون وانما فعلوا ذلك ليكونوا في الظلمة اجراء على الاعتذار وتزوير ما مكرهوا فقد قالوا لا نطلب العاجز في الليل فان الحياء في المينين ولا تعتذر بالانهار من قبح فعلك فتلجلج في الاعتذار فلا تقدر على تلمذ روى الشيخة قال جاءت امرأة الى شريح فجلت تبكي فقال رجل لا ترى الى هذه المرأة السكينة كيف تبكي فقال شريح قد جاء اخوة يوسف عشاء يبكون فلما انشد في معناه

اغرا من شيخ بكاء ومملته	اهم اللحية البيضاء للثقف مطلقه
فان بنى يعقوب جاءوا اباهم	عشاء وهم يبكون زور او محقرة

قال فلما قالوا يا اباانا انا ذهبنا نستيق اي نتنصل وتركنا يوسف عند متاعنا فاكل الذئب ما لم يبد منه ذلك لم يكن دمر يوسف فلما كان في شاة وقوت عائشة بدم كد بها في حجرته اي طرعى فلما قالوا ذلك ليعقوب بكى بكاء شديدا وقال لهم اروني قبيحه فاروه فقالوا لله انا في اليوم ولا ذئبا احلم من هذا اكل ابني ولم يشق له جيبا ولا خرق له شقا وصاح صيحة ونوحيا عليه فلم يبق الا بعد ساعة طويلة فلما افاق بكى بكاء شديدا ثم اخذ القميص وجعل يشتمه يقبله ويضعه على وجهه وعينيه اخبرنا ابن فضال اخبرنا احمد بن ابراهيم بن شاذان اخبرنا عبيد الله بن ثابت اخبرنا ابو سعيد الاثري اخبرنا ابو اسامة حدثني زكريا عن سالم عن الشيخ قال كان في قبيص يوسف ثلاث ايات لما جاءوا به فقالوا اكل الذئب فقال ابو لهي اكل الذئب ليشقن قبيصه حين سعى نحو الباب فشققت قبيصه من خلف فعرفوا لوزيرانه لو كان هو الذي

وقصة يوسف بن يعقوب وأخوته عليهم السلام

وأودها لكان الشق من بين يدي وجهي التقى على وجهه فان تصبيرا فتأوا فلما أصبح اخوته
 يوسف من الغدر رجوا الى مرايعهم فقال بعضهم لبعض قد لا يتم ما كان من تكذيب ابيكم
 البارحة فان اردتم ان يصدقكم ويميزكم من الملامة فزوا بنا على الحب فخرج يوسف منه
 ونفرت بين اضلاعهم ولحمه ينحى به الى يعقوب فقال لهم يوفاي اخوتاه ابن العهد الذي بيني
 وبينكم والله لئن تعلمت ما تقولون لا تخبرن يعقوب بما كان منكم اليه ثم لا كون لكم اقبالا
 فتكوه ثم انهم رجعوا الى ابيهم عشاء فقال لهم يعقوب ان كنتم صادقين ان الذئب كل فاني
 للذئب استوفى به فهدوا الى جبالهم وعصيم فاخذوها ومضوا الى العجم فاصطادوا ذئبا
 وشده وواوثقه كما فاشم حلوه الى يعقوب او فقهه بين يدي فقال حلوا عقاله فحلوه فقال له
 يعقوب قبل فاقبل الذئب تخطى القور حتى وقف بين يدي يعقوب منكرا راسه فقال له يقواها
 الذئب اكلت ولدي قرة عين وجيب قلبه وثمرة فوادي لقلد ورتت حتى جزنا طويلا والما عظيم
 قال فتكلم الذئب قال لا وحق شيتك يا بنى الله ما اكلت لك ولدا وان لحومكم ودماءكم معشر
 الانبياء المحرمين علينا واني لمظلم ومكذوب على وافي لذئب غريبين بلادمصر فقال يعقوب
 وما ادخلك لرضك عنان قال جئت لاجل قرابتي من الذئب زورهم واصلهم فخذ ذلك قال
 يعقوب لا اولاده بل وولت لكم انفسكم ام ارضب حميد هو الذي لا جرع فيه ولا شكوى والله
 المستعان على ما تصفون قال ابن عباس انما كان سبب بلاد يعقوب انه ذبح شاه وهو حيا
 فاستطعمه جارا فلم يطعمه فابتلاه الله تعالى يا م يوسف قال فهكث يوسف في الحب ثلاثة ايام
 فلما كان اليوم الرابع ودعا بالدعاء الذي علمه جبريل عليه السلام فاجابته في الثالثة ايام
 قبل مدين تريد مصر فاخطى الطريق وضلوا عنها حتى نزلوا قربا من الجب قال وكان الجب
 قفر بعيد من العران وانما هو الرعاة والجتازة وكان ماؤه مالحا فعذب حين التقى يوسف فلما

في قصة يوسف بن يعقوب وبيعته عليه السلام

نزلت السيامرة وسلوا رجلا من العرب من اهل مدين يقال له مالك بن جهم ليطلب لهم ماء فذك
 قوله تعالى وجاءت سيامة فامر سلوا واردهم فادخلوه قلوبا والوارد الذي تقدم الوقت الى الماء
 فيهم كالأرشيته واللائق فوصل الولد الى البئر فادخلوه الى رسلها فتعلق يوسف بالحبل فلما وصل
 الى فم البئر ورأه مالك بن دعوقى احسن ما يكون من الغلمان فقال مالك يا بشرى هذا فلان يبشر
 اصحابه انه اصاب عبدا واسرته بضاعة قال المفسرون اسرته مالك بن دعوقى واصحابه امر يوسف
 من التجار الذين معهم وقالوا لهم هو بضاعة استبضناها من بعض الناس الى مصر خيفة ان
 يطلبوا منهم في الشركة ان عملوا حاله قال وكان يهوديا ياتي يوسف بالطعام كل يوم سرا من
 اخوته فاتاه ذلك اليوم كما كان يفعل فلم يجد في البئر فظن فاذا هو بالملك اصحابه نزول يوسف
 معهم فرجع يهودا واخبر اخوته بذلك فأتوا الى مالك وقالوا له هذا عبدنا ابق متلوكم يوسف
 مخافة ان يقتلوه فقال مالك انا اشتريه منكم فباعوه منه فذك قوله تعالى وشروه بشرا بثلثين
 دراهم معدودة وكانوا في من الزاهدين اي باعوه بشرا ناقص الم حرام لان شرا العترة ثم بين
 الثمن فقال دراهم معدودة وانما قال ذلك لانهم كانوا في ذلك الزمان لا يزنون ما كانوا في ذلك
 اوقية اربعين درهما انما كانوا يبعون درهما فاذنا بلوغ اوقية وزنوه لان اقل وزانهم واصغرها
 يومئذ اوقية اربعون درهما واختلف العلماء في عدد دراهم التي اعواها يوسف فقال ابن جرير
 وابن عباس وقادة والسدي عشرون درهما واقتنوها بينهم درهمين درهمين وقال
 مجاهد ثلثون درهمين وقال عكرمة اربعون درهما وانما باعوه بهذا القدر لانهم
 كانوا في من الزاهدين لم يعلموا اكرامته على الله ولا منزلته عند الله ويقال في السبب استرقاق
 يوسف وبيعهم اياه ان ابراهيم دخل مصر في بعض الايام فلما خرج منها شيعة زهادهم و
 عبادهم حفاة مشاة الى اربع فراسخ تعظيما له واجلالا ولم يترجل لهم ابراهيم فاولوا به اليك

وقصة يوسف بن يعقوب وياخوته عليهم السلام

لم تنزل لعبادي وهم يشنون معك حفاة لا عاقبتك إن يباع ولد من أولادك فهذا للمدينة ثم إن
 مالك بن زعران نطق هو وأصحابه بيوسف معهم أخوته فيقولون لهم استوثقوا منه فإنه أبو سارق
 كاذب قد برئنا إليكم من عيوبه فحمله مالك على ناقته وساروا به إلى مصر وكان طريقم على
 قبر أمه فلما رأى قبر أمه لم يتألم إن رأى نفسه عن الناقة إلى القبر وهو يقول يا أمي يا راحيل
 حل عنك عقدة الردي وارفعي رأسك من الثرى وانظري إلى ولدك يوسف ما الذي بعدك من
 البلاد يا أمه لو لم يتي ضعتي ونذلي لاحتجتي يا أمه لو لم يمتني قد نزعوا قيعر وشذوذ في الجيب
 القوني وعلى حروجهي لطموني بالحجارة رجوني ولم يرجوني وكاتباع البيداء نحو وكاميل
 الأسير جالوني قل كعب لأخبار فسمع يوسف مناديا من خلفه وهو يقول صبر وما صبرك
 إلا بالله قال فاقصد مالك على الناقة التي كان عليها فلم يجد فصاح في القافلة إلا أن الناقة قد
 رجعت إلى أهله فطلب القوم يوسف فمروا فاقبل عليه رجل منهم فقال يا غلام قد خبرنا مالك
 بأنك أبو سارق فلم نصدق حتى رأيناك تفعل ذلك فقال الله ما بقيت لكم من قهر على قهر
 فلم أقمالك إن رميت نفسه على قبرها قال فرفع مالك بن دعريده ولطم حروجه وجرحه حتى حمله
 على ناقته ويروي أنهم قيدوه فذهبوا به حتى قدموا مصر قال مالك ما نزلت منزلا ولا ارتقلت
 إلا استبان لي حكمة يوسف وكنا سمع تسليم اللدائكة عليه صباحا وساروا وكنتم انظر إلى غمامة
 بيضاء تظله وتسير فوق داسا داسا وتقف على داسا واقف فلما قدموا مصر امره مالك بن
 دعريان يغتسل فأغسلوا البسه ثوبا حسنا وعرضه للبيع فاشترى قطيفة بن رجب وهو العزيز
 بمصر ونواحيها وكان على خزائن الملك الأعظم وكان الملك يومئذ بمصر ونواحيها الربيع بن العبد
 ابن ثولان بن راشة بن فزان بن عمرو بن عملاق بن لاوذ بن سام بن نوح عليه السلام ويروي أن
 هذا الملك ما مات حتى آمن بيوسف وتبعه على بينة ثم مات يوسف حتى ثم ملك بعده قابوس بن

في قصة يوسف بن يعقوب و اخوته عليهم السلام

ذلك معاذ الله انه ربي احسن مثواي بعض زوجك تظير سيدك ان احسن مثواك انه لا يفلح
 الظالمون يعني ان فعلت هذا فحنت في هذه بعد ما اكبرته واتمنى فانظالمه ولا يفلح الظالمون
 قال الله تعالى ولقد هممت به وهم بها لولا ان راي برهان ربه ومعنى الهم بالشئ ما جعل الشئ
 نفسه ولم يفعل ذلك بعد قال الشاعر

اهممت ولم افعل وكدت وليتني | تركت على عثمان تبكي حاله

واما ما كان من هم يوسف بالمرأة وهمها به فاختلف هل العلم في ذلك قال السكوني ان الحق
 لما اردت امرأة العزيز مراودة يوسف عن نفسه جعلت تذكره محاسن نفسه تشوقه الى
 نفسها فقالت له يا يوسف ما احسن شعرك قال هو اول شئ ينتثر من جسدي فقلت يا يوسف
 ما احسن عينيك قال هما اول ما يبيل في الارض من جسدي قالت ما احسن وجهك قال
 التراب يا كلب فلم تزل تامرهم مرة وتعظمه اخرى تدعوه الى اللذة وهو شامت قبل مجد
 شبق الشارب هي حسنة جميلة حتى لان لها الما يرى من كلفها به ولم يتخوف منها حتى خلوا في بيوت
 البيوت وهمها ورمى اسحق بن ييار عن جوير عن الضحاك ومقاتل جميعا عن ابراهيم
 فيما كان من محاورتهما قال قالت يا يوسف ما احسن شعرك قال هو اول شئ يبلى فامت قالت
 يا يوسف ما احسن وجهك قال بي تعالى صور في الرحم قالت يا يوسف قد اذنت جسمي بصوت
 وجهك قال الشيطان يعينك على ذلك قالت يا يوسف الجنية قد اذنت نارا فم فاطمها فقا
 ان اطفاها فمها احتراق قالت يا يوسف الجنية قد عطشت قم فاسقها قال من كان الفلج يده
 فهو احق ان يقيها مني قالت يا يوسف بساط العري قد بسط لك قم فاقص حاجتي قال اذا ذهب
 نصيب من الجنة قالت يا يوسف ادخل معي تحت الستر فاسترك به قال ليس بشئ يستر من ربي
 تعالى ان عصيته قالت يا يوسف ضع يدك على صدك تشفيني بذلك قال سيدك احق بذلك

مع
 تعال حتى لان الغم
 تنج على شئ
 هذا الكلام من كتاب
 الكشاف في ربه

وقصة يوسف بن يعقوب وأخوته عليهم السلام

قالت ماسيدك فاستيقه كسافيه زئبق الذهب فيتناثر ويترساق عطشه الخافية في الاستيق
 فالقيده في القيطون يعنى المخذع لا يعلم به احد من الناس واويك ملكه قليله وكثيره قال
 فان الجزاء يوم الجزاء قالت يا يوسف اني كثيرة الدر والياقوت الزمرد فاعطيك ذلك كله حتى
 تنفق في رضا سيدك الذي في السماء فابى يوسف قال بن عباس فخرى الشيطان فيما بينهما
 فضرب باحدى يديه الى جنب يوسف باليد الاخرى الى جنب المرأة حتى جمع بينهما قال بن عباس
 فبلغ من هم يوسف الى ان حل الحميان وجلس منها مجلس الرجل الغاف في روى جابر عن
 الضحاك عن ابن عباس هممت بيوسف ان يفتري شها وهم بها يعنى تمنهاها ان تكون له زوجة
 واما البرهان الذي رآه يوسف وكان سبب لعصاة فخر الفاحشة عنده فاختل فوافيه اخبرنا ابو
 الحسين عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله الطبراني اخبرنا حسن بن عطية عن اسرائيل بن ابي
 حسين عن ابي سعيد قال ابن عباس في قوله تعالى لو ان رأى برهان به قال مثله يعقوب
 فضرب بيده على صدره فخرجت شهوته من انا مله فقال الحسن في مجاهد حكيمه والضحاك
 انفرج له سقف البيت فرأى يعقوب حاضا على اصبعة قال فكل في يعقوب ولد له اثنا عشر ولدا
 الا يوسف فانه ولد له احد عشر ولدا من اجل انقص من شهوته حين رأى صورة ابيه فاستحيا
 منه وقال قتادة رأى صورة يعقوب فقال يعقوب يا يوسف اتعمل على السفهاء وانت مكتوف
 في ديوان الانبياء وقال السدقي في يوسف لا توقعها انما مثلك لم توقعها مثل الطير في
 جوف السماء لا يطاق ومثلك ان واقعها مثلك اذا مات ووقع في الارض لا يقدر ان يرفع عن نفسه
 ومثلك ما لم توقعها مثل الثور الصعب الذي لا يعمل عليه ومثلك ان واقعها مثل الثور الذي
 يموت فيدخل النمل في اصل قرنيه فلا يستطيع ان يرفع عن نفسه اخبرنا عبد بن حامد بن محمد
 الاصفهاني اخبرنا احمد بن محمد بن يزيد السكوني اخبرنا محمد بن ابراهيم بن خالد بن عمرو بن

في قصص يوسف بن يعقوب وعليه السلام وعليه السلام

البصرى ببغداد اخبرنا خالد بن يزيد البصري اخبرنا جري عن ليث عن مجاهد عن ابن عباس
 في قوله تعالى لقد همت به وهم بها فقال حل سراويله فعد منها مقعد الرجل من امراته فاذا الكف
 قد بدت فيما بينهما ليس لها عضد ولا معصم مكتوب فيها وان عليك الحافظين كما كانتين
 يعلمون ما تفعلون فقام هاربا وقاتا فلما ذهب عنهما الروح والروح عادتا فلما قعدت
 مقعد الرجل من امراته اذا الكف قد بدت بينهما ليس لها عضد ولا معصم مكتوب فيها
 وانقوا يوما ترجعون فيه الى الله الاية فقام هاربا وقامت فلما ذهب عنهما الروح عادتا وواد
 فلما قعدت منها مقعد الرجل من امراته اذا الكف قد بدت بينهما ليس لها عضد ولا معصم
 مكتوب فيها ولا تقربوا الزنا انه كان فاحشة وساء سبيها فقام هاربا وقامت فلما ذهب عنهما
 الروح عادت وعاد فلما قعدت منها مقعد الرجل من امراته قال الله تعالى اجبريل عليه السلام
 يا جبريل ادرك عبدى قبل ان يصيب الخبيثة فانخط جبريل على اصبعه او كفه وهو
 يقول يا يوسف تعمل عمل الفهاء وانت مكتوب عند الله تعالى في الانبياء قال الله تعالى كذلك
 لنصرف عنه السوء والفحشاء انه من عبادنا الخالصين اخبرنا يعقوب بن احمد اخبرنا احمد
 ابن عبد الله النعماني اخبرنا عبد الله بن احمد بن عامر الطبرستاني حدثني ابي قال حدثني
 ابن موسى الرضا حدثني ابي عن ابي جعفر بن محمد الصادق حدثني ابي عن ابي عن علي
 ابن الحسين في قوله تعالى ولا ان راى برهان ربه قال قلت امرأة العزيز اني اراى الصم فظلمتني
 بشوب قال فقال لها يوسف ما هذا قالت استخبرن يرانا فقال لها يوسف تسقين من لا يمع
 ولا يبصر ولا يفقه ولا يستصيانا من خلق الاشياء كلها وعلها قالوا فلما راى يوسف برهان قام
 مبادرا الى ابابا بيت هاربا مما ارادته فاتبعته الملائكة فذلك قوله تعالى واستبقا اليها فتمت بادر
 يوسف وراعى الى ابابا ما يوسف ففرا من كروب الفاحشة واما الملائكة فطلبوا يوسف ليقتض

١٦٦
في قصة يوسف بن يعقوب وأخوته عليهم السلام

حاجتها التي راودته عنها فادركته فتعلقت بقبضه من خلفه فحجزت به اليها ما فعله من الخرج
فقدت أي خرقت وشقت قبضه من دبري من خلفه لأن يوسف كان الهاروج والمرأة الطالبة فلما
خرجها الفرياسيد هالكا الباب أي وجدنا وجهها قطيعا عند الباب جالساً مع ابن عمه راعيل فلما
رأته هابت وقالت سابقاً بالقول لزوجها ما جزاء من اراد باهلك سوايخذ الزنا إلا ان يعين
او هذا بل يم يعقوب لضرب بالسياط عن ابن عباس هذا كالمثل الساخر خذ اللص قبل ان
ياخذك فقال يوسف بل هي راودتني عن نفسي فابيت ففررت منها فادركتني وشقت قبضه قال
نوف الشامي ما كان يوسف يريد ان يذكرها فلما قالت ما جزاء من اراد باهلك سوايغضب قال
هو راودتني عن نفسي وشهد شاهد من اهلها واختلفوا في هذا الشاهد من هو قال سعيد
جيب والضحك ان صبياً في الهدى نطقه الله تعالى بديل عليه حديث ابن عباس عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال تكلم اربعة في الهدى هم صفوان بن ماضطة بنت فرعون وشاهد يوسف
وصاحب جريج الراهب عيسى بن مريم وقال الحسن ومكرمة وقتادة ما كان صبياً ولكن كان
وجاراً حكيماً وله رأى وكان من خاصته الملك وقال السنك هو ابن عم راعيل كان جالساً مع
زوجها على الباب فحكم بما اخبر الله تعالى عنه ان كان قبضه قد من قبل فصدقت هو من
الكاذبين وان كان قبضه قد من دبر فكن بت وهو من الصادقين فلما رأى قبضه قد من دبر
خيانه امراته وبرائة يوسف عليه السلام فقال انه من كيد كن ان كيد كن عظيم ثم اقبل على يوسف
فقال يا يوسف عرض عن هذا الحديث لا تذكره لاحد ثم قال لامرأته واستغفر لذنوبك
انك كنت من الخاطئين أي من المذنبين حين راودت شاباً عن نفسه فحنت وجعلت الاستغفار
كذب عليه قالوا فاشاع امر يوسف وراعيل وتحدث الناس بذلك وقال نسوة في المدينة وهن
امراة الساقى وامراة الخباز وامراة صاحب الدواة وامراة صاحب السبع وامراة الحاجب

قصة يوسف بن يعقوب واخوته عليهم السلام

امرات العزيز تراودفتها عن نفسها عبد الكنانى قد شغفها حباً اى دخل جبهه في
 شغاف قلبها وهو حجابها وقلادتها الزاهية في ضلال سبين اى خطابين حيث تراود عبد
 عن نفسه فلما سمعت داعيل كرهون اى يقولون وجد يهن وقال ابن اسحق يعنى بكيد هون ذلك
 انما قلته مكرهاً التي هون يوسف لما بلغهن من حسنه وجمالها فالتذنت داعيل انذرت وودعت داعيل
 امرأة منهن هو لام اللواتى غير نها فذلك قوله تعالى ارسلت اليهن اعدت لهن متكاً اعتد
 اى هيات لهن مجلساً للطعام وما يتكفن عليه من المنارق والوسائد عن ابن عباس وسيد
 وقتاده يعنى هيات طعاماً وقرأ مجاهد متكاً خفيماً غير مهون وهو كل طعام تخن به بالسكين وقال
 وهب اعتدت لهن باقراً ويطبخاً وموزاً ورمياً واوربا واوربا وقت كل واحدة منهن سكيناً
 وقالت ليوسف اخرج عليهن وكانت قد جلست في مجلس غير المجلس الذي هون في جلوب فخرج
 عليهن يوسف فلما راينه اكبرته وهالهن امره وبهتتن وقطعن ايديهن بالسكاكين اللواتى هون
 وهن يحسبن انهن يقطعن الا تخرج وغيره قال قتادة اين ايديهن حتى القينها فما احسروا
 بالدم ولم يجدن من حز الا يديها لما اشغل قلوبهن يوسف عليتها وقال وهب بلغن سبعاً
 من الاربعين امرأة متن في ذلك المجلس جدا يوسف عليتها وقلن حاش لله اى معاذ الله
 ما هذا بشراً ان هذا ادمك كرهير فقالت داعيل عند ذلك للنسوة فذلك ان الكتبة في اى في
 حبه وشفقته ثم انها ابدت لهن لبيل الذي عند داف قالت لقد راودت عن نفسه فاستصم
 اى استعج واستعصم فقالت النسوة ليوسف اطع موكلتك فقالت داعيل ان لم يفعل ما امره
 ليس بهن وليكونن الصاغرين فاختر يوسف حين عاودته المرأة في المرودة وتوطأ بالبحر
 على الخالفة فقال رب السجن احب الي مما يدعونني اليه ولا تصرف عني كيد من اصاب لهن
 اى صلواتنا بهن واكن من الجاهلين فاستجاب له رباه فصرف عنه كيد من انه هو المبيع

في قصة يوسف بن يعقوب وخطوبته عليهما السلام

العليه ثم يداهم اهل العزيز واصحابه من بعد ما راوا الايات الدالة على ان يوسف
وهو قد اتقى من دبر وشمش لوجهه وقطع النسوة ايديهن ليهبتهن حتى قال السدي
وذلك ان المرأة قالت لزوجها ان هذا العبد العبراني قد فضح في الناس متذرا اليهم وفي يوم
راودته عن نفسه لست اطيق ان اعتد بعد وفاتنا ان تاذن لي اخرج فاعتذرت بما انتخبه كما
حيسته فحبسه بعد علمه ببراءته وفعالته من امراته وذلك ان الله تعالى جعل ذلك الحبس
تطهيراً ليوسف من همة وتكفيراً لزلته قال ابن عباس عشر يوسف ثلاث عشرات حين هم بها
فحين وحين قال اذكر في عنده بك فلبث في السجن بضع سنين حين قال الاخوة انكم لسارقون
قالوا ان يسرق فقد سرق اخ له من قبل ولما سجن يوسف دخل معه السجن فتيان هما
غلامان كانا للوليد بن الريان ملك مصر الاكبر احدهما خباز وصاحب طعام واسمه جلب
والاخر ساقية وصاحب شراب واسمه بيوض غضب عليهما الملك فحبسهما وذلك انه بلغه
ان خبازه يريد ان يبيعه ان ساقية وافقة على ذلك وكان السبيح ان جماعة من مصر اربادوا
المكر بالملك واغتياله فدسوا اليه هذين الغلامين وضمنوا لهما ما لا ييسر الطعام للملك
والشراب فاجاباهم الى ذلك ثم ان الساقية نكلت عن الخباز غش الملك وقيل الرشوة فغم
الطعام فلما حضر وقته واحضر الطعام قال الساقية لهما الملك لا تأكلان الطعام سموم
الخباز لا تشرب فان الشراب سموم فقال الملك للساقية اشرب فشربت فلم يضره فقال الخباز
كل من طعامك فاجبى فحرب ذلك الطعام في دابة من الدواب فاكلت فحلت فامر الملك
بحبسهما وكان يوسف عليهما السلام قد دخل السجن قال لاهله اني اعبر الاحلام فقال اهل القيتير
لصاحبها لم يخرّب علم هذا العبد العبراني فنترأى له فسالاه من غير ان يكون ارباباً شيئاً
قال عبد الله بن مسعود ما راى صاحباً يوسف شيئاً وانما كانا نحا اليه بآله وقال قوم بل

في قصة يوسف بن يعقوب و اخوته عليهم السلام

كانت رؤياها على صحة وحقيقة فسال عنها وقال مجاهد لما راى الضبان يوسف قال لا والله
 لقد احببتك حين رايناك فقال لها يوسف لاشد كما الله تعالى لا تحباني فوالله ما احببت احد
 قط الا دخل على من حبه بلاء لقد احببتني عمى فدخل على من حبه بلاء ثم احببتني ابى فدخل
 على من حبه بلاء ثم احببتني زوجة صا جي فدخل على من حبه بلاء فلا تحباني بارئ الله فيكما
 قال فلبيا الاجب والفاء حيث كان وجعل يعجبها ما يراى من فخر وعقل وقد كانا رايا حين
 دخلا السجن رؤيا فأتيا يوسف فقالا لساقى لهما العالم انى رايت كائى في بيتان فاذا انا باكل
 كرمه طيبها ثلاث عناقيد من عنب فحنتها وكان كاس الملك بيدي فصرتها وسقيت الملك
 شربه فذلك قوله تعالى قال لهما انى اراى انى اعصر خمر اعنى عنبا بلغة عمان يدل عليه
 قراءة ابن مسعود اعصر خمر اى عنبا وقال الخباز انى رايت كان فوق راسى ثلاث سلال فيها
 خبز تاكل الطير منه بناتبا ويلا تاخرالك من الحسنين اخبرنا ابو بكر محمد بن احمد بن محمد بن
 احمد بن عقيل اخبرنا عبيد الله بن محمد بن ابراهيم بن قالوبيا اخبرنا محمد بن يزيد السلمى اخبرنا
 ابو الربيع الزهراني اخبرنا خلف بن خليفة اخبرنا سليم عن الضحاك بن مزاحم في قوله تعالى
 انا نزلت من الحسنين قال كان احسانا ذا مرض رجل في السجن قام عليه فاذا اضاق عليه
 وسع له وان احتلج جمع له وسال ربه وقال قتادة بلغنا ان احسانا كان يداومهم ويعز
 حزينهم ويجهتد لربره وقال لما انتهى يوسف الى السجن وجد فيه قوما قد انقطع رجاءهم واشتد
 بلاؤهم وطال حزنهم فجعل يقول لبشر واواصبوا تو سبروا ان في هذا الاجر او ثوابا فقولوا
 يا فتى بارئ الله فيك ما احسن وجهك وخلفك وحديثك لقد بورك لنا في جوارحنا انا لا نعرف
 ان تكون في غير هذا المكان سند راينا لك لما تخبرنا به من الاجر والكفارة والطهارة فذلك من
 انت يا فتى قال نا يوسف بن صفى الله يعقوب بن ذبيح الله اسحق بن خليل الله ابراهيم عليهم السلام

في قصة يوسف بن يعقوب واخته عليه السلام

فقال له حامل البعن والله يا فتى لو استطعت لخطيت سبيلك ولكن ما حسن جوابك
 واحسن ايثارك فكن في احدى بيت شئت قال لكره يوسف ان يعجلها ما سالا له ما علم ففعل
 المكر وعلى احداهما ظهر من يوسف عن سوالها واخذ في غير قال لا يتكلم طعاما ترزقانه الا
 نباتا كابتا وبله قبل ان ياتيكما فقال له هذا فعل الكهنة والحرة فقال ما انا بكاهن ولا ساحر
 ولكن ذلكا ما صلفي بئى ثم بين لها دينه ومنه ذهب فقال انى تركت ملة قومك لا يؤمنون بالله
 وهم بالآخرة هم كافرون واتبعت ملة اباى ابراهيم واسحق ويعقوب بل الخرافة فاراها يوسف
 فظنت ودرأية ثم دعاها الى الاسلام واقبل عليها ما وعلى اهل البعن وكان بين ايديهم
 اصنام يعبدونها من دون الله فقال الزما للحيية يا صلح البعن ارباب متفرقون خيرام
 الله الواحد القهار ما تعبدون من دونه الا آية ثم سر رؤياها لما التحا عليه فقال يا صاحب
 البعن اما احدكما وهو الساقى فيسقى ربه خمر ايعنى الملك يعود الى منزلته التى كان عليها واما
 العناقيد الثلاثة فانهما ثلاثة ايام يبقى في البعن ثم يخرج واما الاخر فيصلى السلال التى لها
 في المنام ثلاثة ايام يبقى في البعن ثم يخرج فيصلى فاكل الطير من داسه قال ابن مسعود
 ثم لما سمع قول يوسف عليه السلام انا ما راينا شيئا انما كنا نعبى فخرى عليك هذا فقال يوسف
 فضى الامر الذى فيه تستفتيان او فرغ الامر الذى عنده تسلان واخبرنا عبد الله بن حامد
 ابن محمد بن الوزان اخبرنا محمد بن عبد الله الصفا واخبرنا احمد بن عمران عن ابي رزين
 العقيلي قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الرقى ياطى رجل طائر ما تقر فاذا
 عبرت وقعت ان الرقى يا جز من ستة واربعين جزا من النبوة واحبب كل لا تقصها الا على رضى
 رضى وعقل وقال صلى الله عليه وسلم لا روى الا لقل عاب فقال يوسف عليه السلام عند ذلك للذى
 علم انه ناج منها وهو الساقى اذكره في عند ربك يعنى الملك فقال رضى البعن غلام محبوب ظلما

في قصص يوسف بن يعقوب وأخوته عليهم السلام

فإنما الشيطان ذكره به الآية والبضع ما بين الثلاثة إلى المشقة وأكثر الفسيفس على أن البضع
 في هذه الآية سبع سنين وقال وهب بن منبه أصاب يوبيل البلاد سبع سنين وعذب
 بختصر البضع سبع سنين وتولى يوسف في السجن سبع سنين وروى يونس عن الحسن
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله خلق يوسف لولا كلمة ما لبث في السجن مائة
 يعني قوله إذ كرهت عند ربك ثم لي وكما الحسن نحن إذ أنزل بنا أمر فزعنا إلى الناس وقال
 مالك بن دينار لما قال يوسف للساق إذ كرهت عند ربك عقيل لربيا يوسف اتخذت من
 دوني وكيل الأهلين جعلت فكي يوسف قل يا رب انفس قلبه كثرة البلوى فقلت ما قلت
 فويل لأخوتي ويحكى أن جبريل عليه السلام دخل على يوسف وهو في السجن فلما رآه يوسف
 عرفه وقال يا فلان المنذر بين مالي إراك بين الخطيين فقال له جبريل عليه السلام يا طاهر الظاهر
 يقرأ عليك السلام رب العالمين ويقول لك ما استحييت مني أن استشفعت ببلاد مدينتي فخرجت
 لا البتة في السجن بضع سنين قال يوسف يا أخا جبريل وهو في ذلك راض عنى قال نعم
 قال ذاك أباي وقال كعب الأحبار قال جبريل ليوسف أن الله تعالى يقول لك من خلقك
 قال الله تعالى قال من جعلك إلى أمك قال الله تعالى قال من أنسك في البئر والبسك
 وانت عمروان قال الله تعالى قال من نجاك من كربا لبث قال الله تعالى قال من علمك
 تاويل الرؤيا قال الله تعالى قال فكيف استخفت بأدمى مثلك قالوا فلما انقضت سبع
 سنين قال ليكلبه وهذه السبع سوى الخمس التي كانت قبله وذلك سبع سنين قبل
 أن يستشفع بالساق وهو قوله تعالى ليمنننننن حين فلما استشفع بالساق وقال لها ذكره
 عند ربك بقوى السجن سبع سنين فلما انتهت محنته ودنا فخرج وبأرحته رأى ملك مصر
 الأكبر وهو الريان بن الوليد رؤيا عجيبه فمأله وذلك أنه رأى سبع بقرات سماه جبريل بن

لا يفتنه تجرير
 المسطور القصاص
 وإن نسوا إلى من
 نسوا عقيدته
 ذوى الجبار
 ابن الأنبياء
 من الصفاء
 تكلمت بالخطبة من
 الله ولو خذت من
 ماى بلاد بحب
 على أول من سماه
 من الأندلس
 وأنا طلب الصدوق
 ما طلب ما علم أن
 القيام بشؤون الخلق
 فزمن القضاة
 بر سواد من سواد
 غير ذلك فحسب
 الله ١٢

وقصة يوسف بن يعقوب و اخوته عليهم السلام

نهر يابس وسبع بقرات عجاف فابتاعت العجاف السمان فدخلت بطونهم فلم يرونها شيئا
 وراى سبع سنبلات خضر قد انقذ جها وافركت وسبعا اخري يابسات قد استخدرت
 فالنوت اليابسات على الخضر حتى غلبتها فخرج السمرة والكهنة ومعبرين وقصها عليهم
 وقالوا ايها الملاء افقوني في رؤياى ان كنتم لرؤيا تعبرون اى تفسرون قالوا الصغات
 احلام مغلطة مشبهة التاويل بالاطيل وما نحن بتاويل الاحلام بعالمين وقال الله سبحانه
 اى من الفيتين وهو الساقى واكثر بعد امته اى تذكر حاجته يوسف بعد حين قال ابن عباس
 بعد امته اى بعد سنين انا انبكرتيا ويده فارسلون اى الى السجن قال ابن عباس رضى الله
 عنها المرين السجن فى المدينة فبعثوه فاقى ليوسف فقال له ايها الصديق يعنى ما عبرت
 لنا من الرؤيا والصديق هو كثير الصديق افقنا فى سبع بقرات سمان ياكلهن سبع عجاف
 الى قوله لعالمهم يعطون اى فضلك وعلمك فقال يوسف ترعون سبع سنين وانا الى قوله
 يعصرون فوجه الساقى الى الملك اخبره مما اقياه به يوسف من تاويل رؤياه كالنهار وعرف
 الملك ان الذى قال كائن فقال الملك اتوني بالذى عبر رؤياى هذه فلما جاء الرسول الى
 يوسف اى ان يخرج معه حتى يعرف علمه ووراه تد ويعرف صحة امره من قبل النسوة فقال
 للرسول رجع الى ربك اى سيدك الملك فاساله ما بال النسوة اللائى قطعن ايديهن ان ربي
 بكيد من عليهم قال ابن عباس لو خرج يوسف يومئذ قبل ان يعلم الملك شأنه ما زالت نفسه
 منه حاجته يقول هو هذا الذى راود امرأتى وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد عجت
 من اخي يوسف كره وصبره والله تعالى يخبره حين سئل عن البقرات السمان والعجاف ولو
 كنت مكانه ما اخبرتهم حتى اشترط ان يخرجونى ولو كنت مكانه لبثت فى السجن ما لبثت
 لاسرعت لاجابة وبادرت الباب لم اشترط العذر والله انه كان لجليها اذا اناه قال فرجع

في قصة يوسف بن يعقوب واخوته عليهم السلام

الرسول الى الملك من عند يوسف برسالة فداء الملك النسوة اللاتي قطعن ايديهن وامراته
العزير فقال لهن ما خطبكم اذ راودتني يوسف عن نفسه قلن حاش لله ما علمنا عليه من سوء
قالت امرأة العزير لان خصم الحق انا راودته عن نفسه انه لمن الصادقين فلما سمع ذلك
يوسف قال ذلك ليعلم اني لم اخنه بالغيب ان الله لا يهدي الكافرين فقال الجبريل ولا حين
همت به ايا يوسف فقال يوسف عند ذلك ما ابرئ نفسي الاية فلما تبين للملك عذر يوسف
وعرف امانته وكفايته وديانته وعلمه وحفظه قال اتقوني به استخلص نفسه فلما جاء الرسول
الى يوسف قال له اجلب الملك لان فخرج يوسف ودعا لاهل السجن بدعا يعرف الى اليوم
وذلك انه قال اللهم عطف عليهم قلوب الاخيار ولا تقم عنهم الاخبار فم اعلم الناس بالاخبار
الى يوم في كل بلدة فلما خرج يوسف من السجن كتب على باب هذا قبر الاحياء وبيت الاحرار
وتحفة الاحياء وشماتة الاعداء ثم انا اغتسل وتنظف من درن السجن ولبت شيئا لجدما
حسانا وقصد الى الملك قال هب فلما وقف بباب الملك قال حبيبي من دنياي حبيبي
من خلقه عز جاره وجل شأؤه ولا اله غيره فلما دخل على الملك قال اللهم اذ اسالك بميزك
من خيره واعوذ بك من شره وشر غيره فلما نظر اليه الملك سلم عليه يوسف بالعبرية فقال له
الملك ما هذا اللسان قال اللسان عمي اسمعيل ثم انه دعاه بالعبرانية ثانيا فقال له الملك ما هذا اللسان
قال اللسان ابي يعقوب قال هب وكان الملك يتكلم بسبعين لسانا فكلم يوسف بلسان الجا
بدنك اللسان فاعجب الملك ما راى منه وكان يوسف بن ثلاثين سنة فلما راى الملك حدثه
وغزارة علمه قال لئن عنده ان هذا علم تاويل رؤياي لم تعلم الكهنة والسحرة ثم انه اجلسه
وقال له اني احب ان اسمع رؤياي منك شفاها فقال يوسف نعم ايها الملك ليت سبع بقرة
شهب حسان غير عجاف كشف لك عنهن نهر النيل فلحن عليك من شاطئه تشعب اخلاقهن

في قصة يوسف بن يعقوب في أخوته عليه السلام

لينا فينا أنت كذلك تنظر اليهن وقد اعجبت حسنهن اذ نصب لثيل فغارواوه وبدأ قعره
فخرج من حمة ووجه سبع بقرات مجاف شعث غير ماصقات البطون ليس لهن ضروع
ولا اخلاف ولهن انياب اضراس واكت كالكلاب وخر اطمم كخر اطمم السباع
فاختلطن بالسمان واقر سنهن اقر ام السباع واكلن لحمهن ومزقن جلودهن وحطسن
عظامهن ومششن عظمهن فينا أنت تنظر وتتجب كيف غلبهن وهن مهازيب ثم لم يظن فيهن
سمن ولا زيادة بعد اكلهن اذا سبع سنبلات خضرو سبع اخر سود يابسات في منبت واحد
عرقهن في الثرى والباء فينا أنت تقول في نفسك ما هذا هو لا مخضر ثمرات وهو لا سود
يابسات والمنبت واحد واصولهن في الماء اذهبت ريح فردت اوراق السود واليابسات على
المخضر المثرات فاشعلت فيهن النار فاحرقتهن وصرن سودا متغيرات فهذا اخر ما رايت من
الرويا ثم انك انتهيت مدعويا فقال له الملك الله ما شان هذه الرويا وان كانت عجبا بعجبا
سمعته منك فما ترى في رؤياي بها الصديق في يوسف الصديق اري بها الملك ان يجمع الطعام
وتزرع ذرها كثيرا في هذه السنين الخصبة وتبنى الاهرام والخزائن وتجعل الطعام فيها
بقصبة وسنبله ليكون باقيا ويكون قصبة سنبله علفا للذواب تاخذ الناس فيرفعون
من طعامهم الخمس فيكفيك الطعام الذي جمعته لاهل مصر ومن حولها ثم تاتيك الخلق من
جميع النواحي فيتأرون منك بحملك فيجتمع عندك من الكوز ما لا يجمع لاحد قبلك
فقال له الملك ومن لي بهذا ومن يجمعه ويبيعه لي يكتفي الشغل فيه فقال له يوسف اجلس
على خزائن الارض اني حفيظ عليم اي كاتب حاسب قيل حفيظ لما استودعتني عليه بسفي العجا
وبلغة من ياتيني فقال له الملك ومن احق به منك وولاه ذلك كله وقال انك اليوم لدينا
مكين امين اخبرني الحسين بن محمد بن الحسين الثقفي بن مخلد بن علوية اخبرنا السمعيل

في قصة يوسف بن يعقوب وأخوته عليهم السلام

ابن جعفر الباقتر أخبرنا الحسين بن علوي أخبرنا اسمعيل بن عيسى قال أخبرنا اسحق بن بشر
 عن جويده عن الضحاك عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رحم الله أخى يوسف
 لو لم يقل جعلت على خزائن الأرض لاستعمله من ساعته ولكن لأجل سؤاله آياه أخر عنه ذلك
 سنة فاقامه عند الملك في بقر سنة وروى سفيان عن أبي سنان عن عبد الله بن أبي المقدام
 قال قال الملك ليوسف لئن أريد أن تغالطني في كل شيء غير أن تأكل حتى يقال لي يوسف
 انى الحق ان أنف بذك منك لاني انا ابن يعقوب اسراييل الله بن اسحق ذبيح الله بن ابراهيم
 خليل الله فصاهر بعد ذلك يأكل معه قال ابن عباس فلما انضرفت السنة من يوم سأل الامانة
 دصاه الملك فتوجه بتاجه وقلده بسيفه وحلاه بعمامة وامر له بسير من الذهب مكالل الذهب
 والياقوت فضرب عليه قبة من استبرق وكان طول السرى ثلاثين ذراعا وعرضه عشرة اذرع
 وعليه ثلاثون فراشا وستون زمقة ثم امره ان يخرج فخرج متوججا ولونه كالثلج ووجهه كالقمر
 يروى فيه من بياض وجه الناظر صفاء لونه ثم انطلق حتى جلس على السرى فذانت له الملوك ولزم
 الملك وقوس اليه امر مصر وعزل تظفير عما كان عليه جعل يوسف مكانه ثم مات تظفير عن
 قريب فزوج الملك يوسف براهيم امرأة تظفير فلما دخل عليها قال لها اليس هذا خير مما كنت
 تريد منى فقالت لم اريها الصديق لاني فاني كنت امرأة حسناء نعمة كما رأيت في ملك الدنيا
 وكان صاحبها لا ياتي للنساء وكنت كما جعلك الله في صورتك هيئتك فظلمتني نفسي فلما تزوجها
 يوسف وجدها عذراء فاصابها فولدت له ابنين افرام ومنشا ابن يوسف عليه السلام استوثق
 ليوسف ملك مصر فاقام فيهم العدل فاجبه الرجال والنساء فذلك قوله تعالى وكذلك نجح
 الحسين وكذلك مكننا ليوسف في الارض معقلا رضى مصر يتبوا منها حيث يشاء نصيب
 بسرحتنا من نشاء ولا نصيب احوال الحسين وللمعنى في هذا المعنى

١٦٦
 في قصة يوسف بن يعقوب واخوته عليهم السلام

<p>لمثلك محبوسا على الظلم والافك قال به الصبر الجميل الى الملك</p>	<p>اما في رسول الله يوسف اسوة اقام جميل الصبر الجمين بروية</p>
<p>وكتب بعضهم الى صديق له هذه الابيات</p>	
<p>ولقد فوج به اخر الحزن خراشه بعد الخلاص من السجن</p>	<p>ولله مضيق الخوف متسع الامن فلا تياسا فان الله ملك يوسفنا</p>

قال فلما اطمان يوسف في ملكه وخلصت السنون الغصبة ودخلت المجد بتجارت يهوذا بعد
 الناس مثله فاصاب الناس الجوع فلما كان بدا القحط نام الملك فبينما هو نائم اذا صاب الجوع
 فحتمت الملك يا يوسف الجوع فقال يوسف هذا اوان القحط والجوع فلما دخل اول سنة
 من سنين المجد بهلك فيها كل شيء اعدوه من السنين الغصبة فاجعل اهل مصر يتبعون من
 يوسف الطعام فباعهم في اول سنة بالنقود من الذهب الفضة حتى لم يبق في مصر درهم ولا دينار
 الا قبضه وباعهم في السنة الثانية بالحنطة والجلد والجواهر حتى لم يبق في ايدي الناس منها شيء
 وباعهم في السنة الثالثة بالواشي والدواب حتى احتوى عليها اجمع وباعهم في السنة الرابعة
 بالعبيد والامهات حتى لم يبق عبد ولا امه الا اخذه وباعهم في السنة الخامسة بالضياع والحفا
 والدور حتى احتوى عليها ولم يبق لاحد ملك في باعهم في السنة السادسة باولادهم
 فان الرجل كان يشتري بولده الحنطة او الشعير من شدة السنة فلم يبق لاحد ولد ففكوا
 الامهات ليكلوا وباعهم في السنة السابعة برقابهم وارواحهم حتى لم يبق بمصر حر ولا عبد ولا امه
 الا صار ملكا له فتعجب الناس من امر يوسف قالوا اتا الله ما راينا ملكا اجل من هذا واعظم
 ثم قال يوسف للملك كيف رايت صنع ربي فيما خولني فماترى في هذا فقال الملك الراى عليك
 وانما نحن لك تتبع فقال يوسف فاني اشهد الله واشهد الناس اني قد اعتقت اهل مصر جميعا

في قصة يوسف بن يعقوب واخوته عليهم السلام

وردت عليهم عقارهم وعبيدهم واولادهم وروى ان يوسف كان لا يشبع من الطعام
 في تلك الايام فقيل له اتجوع وبذلك خزائن الامم فقال في اخاف ان شبعت ان انسى
 الجائع ويروى ان يوسف امر طباح الملك ان يجعل غداءه نصف النهار فواحدة في اليوم
 والليله واراد بذلك ان يذوق الملك طعم الجوع فلا ينسى الجائع ويحسن الى المحتاجين فعمل
 الطباح ذلك فمن ثم جعل الملوك غداءهم نصف النهار وفضل الناس صر من كل ناحية يتقار
 فيجعل يوسف لا يمكن احدا منهم وان كان عظيم من اكثر من حيا يعير تقسيط بين الناس
 وتوسيعا عليهم فتراحم الناس عليه لو اصاب ارض كنعان وبلاد الشام من القحط
 والشدّة ما اصاب سائر البلاد ونزل يعقوب من ذلك ما نزل بالناس فارسل بني اسرائيل يطلب
 الميرة وامسك عنده بنيامين اخا يوسف لامه فجاؤ بنو يعقوب الى يوسف وحيث كانوا
 عشرة وكان منزلهم بالقرب من ارض فلسطين من شعوب الشام وكانوا اهل بادية ومواش
 فلما دخلوا عليه عرفهم يوسف وانكروه لما اراد الله تعالى ان يبلغ يوسف ما اراده قال ابن
 عباس وكان بين ان قد فوه في الجب وبين ان دخلوا عليه ارض مصر اربعون سنة فلذلك
 انكروه وقيل انه كان متزيا بنى فرعون مصر فكانت عليه ثياب الحرير والساطع
 وفي عنقه طوق من ذهب على راسه تاج من ذهب فلذلك لم يعرفوه وقيل كان بينهم وبينه
 فلذلك انكروه قال بعض الحكماء المعصية تورث النكرة ولذلك قال تعالى وجاء اخو يوسف
 فدخلوا عليه فعرفهم وهم له منكرون قالوا افلا ينظرونا انهم يوسف كلوه بالعبودية قال لهم
 اخبروني من انتم وما انتم فاني انكرت شأنكم فقالوا نحن قوم من اهل الشام رعاة انا
 الجهد فحسنا نمتار فقال احلكم عيون جنتهم تنظرون عورة بالادي فقالوا لا والله ما نحن
 ببواسيس وانما نحن اخوة بنو اب احد شيخ كبير صديق الله نبي من انبياء الله تعالى يقال له

قصة يوسف بن يعقوب وأخوته عليهم السلام

يعقوب قال فكلمتم قالوا نحن كنا اثني عشر فذهب منا أخ الوالد فهلك فيها وكان حاجب
 إلى أبينا منا قال كم أنتم ههنا قالوا عشرة قال فإين الآخر قالوا عند أبينا لا نأخذ خالدي هلك
 من أمه فابونا يتسلى به قال فمن يعلم أن الذي تقولون حق فقالوا أيها الملك لنا بلد لا نعرف فيها
 فقال يوسف فاقوني بأخيكم الذي من أبيكم إن كنتم صادقين فإني أرضي بذلك قالوا إنا نأنا
 نبحون على فراقه وسراوده عندنا فنضعوا بعضكم عندى هيئت حتى تأتوني بأخيكم فاقترعوا
 بينهم فأصابت القرعة شمعون وكان ابنهم يوسف فخلعوه عنده فذلك قوله تعالى ولما جمعهم
 بجهازهم قال شؤني بأخ لكم من أبيكم الآية إلى قوله وأنا الفاعلون فقال يوسف عند ذلك
 لقتيانه أي لغلمان الذين يكيلون الطعام اجعلوا بضاعتهم أي ثمن طعامهم قال ابن عباس
 كانت بضاعتهم النعان والادم وقال قتادة كانت ورقا في رحالهم لعلمهم بعرفونها إذا انقلبوا
 إلى أهلهم لعلمهم يرجعون واختلف العلماء في السبب الذي فعل ذلك يوسف بهم من أجله فقال
 الكلبي تخوف يوسف أن لا يكون عند أبيه من الورق ما يرجعون به إليه مرة أخرى وقيل
 خشيان يثق اخذ ذلك منهم بإياد كان سنة سنة جرب قيل رأى لوما اخذ ثمن الطعام
 من أبيه وأخوته مع احتياجهم إليه فرقه عليهم من حيث لا يعلمون تكثر ما وتفضلا وقيل فعل
 ذلك لأنه علم أن ديانتهم ولما تم تخمهم على رقة البضاعة ولا يستحلوا ذلك كما فيرجعون
 إليه لأجلها فلما رجعوا إليهم قالوا يا أبانا قد سألنا على خير رجل أنزلنا وأكرمنا كما لو كان
 رجل من ولد يعقوب ما أكرمنا كما قال لهم يعقوب يا ذاكتم ملك مصر فاقروا عليه
 مني السلام وقلوا له ان أبانا يصل عليك يد عموك بما أوليتنا ثم إنهم قالوا إن شمعون فقالوا
 إن الملك ارتبته لنا تيه بينا مين ثم أخبروه بالقصة فقال لهم ولم أخبرتموه بذلك فقالوا له
 اخذنا وقال إنكم جواسيس حيث كلناه بلسان العبرانية ثم قصوا عليه لقصة وقالوا يا أبانا منع منا

فقصته يوسف بن يعقوب واخوته عليهم السلام

الكيا في فارس معنا انكش يعني بنيامين وانا له الحافظون فقال لهم يعقوب هل انتم على
 الاكل انتم على اخيه من قبل الآية قال كعب لما قال يعقوب فالتة خير حافظا وهو
 ارحم الراحمين قال الله وعزتي وجلالي لا دون عليك كلاما بعد ما توكلت على قالوا بل
 فتواستاعهم الذي جاوروه من مصر وجد ايضا عنهم اي من طعامهم ردت عليهم قالوا يا ابا نانا مني
 هذه بضاعتنا ردت الينا ونغير اهلنا ونحفظ اخانا ونزاد كيل بغير ذلك كيا ليس فقال لهم يعقوب
 لن ارسل معكم حتى تؤقون موثقا من الله لتاتقن به الا ان يحاط بكمي تهلكوا جميعا ورجع
 جويبر عن الفضالة عن ابن عباس في قوله تعالى لتاتقن به الا ان يحاط بكمي قوله يؤقون
 موثقا من الله ومن قبله حتى تصفوا الى محي محمد خاتم النبيين وسيد المرسلين ولا تغفلوا
 يا خيكم ففعلوا ذلك فلما اتوه موثقا قال يعقوب لله علي ما تقولون كيل اي شاهد بالوفاء
 فلما ارادوا الخروج من عند قال لهم لا تدخلوا مصر من باب واحد ادخلوا من ابواب
 متفرقة وذلك لانهم العيون لانهم كانوا ذوى جمال وهيبة وصور جسام متفردة
 وكانوا اولاد رجل واحد فامرهم ان يتفرقوا في دخولهم البلد لتلا بصا ابوا بالعين ثم قال وما
 اخوف عنكم من الله من شيء ان الحكم الا الله عليه توكلت وعليه فليتوكل المتوكلون ولما دخلوا
 من حيث امرهم اوجهم وكان لمصر اربعة ابواب فدخلوا من ابوابها كلها ما كان يفزع عنهم
 من الله من شيء صدق الله يعقوب عليه السلام فيما قال الى قوله تعالى ولكن اكثر الناس لا يعلمون
 ولما دخلوا على يوسف في الكورة الثانية قالوا يا ايها العزيز هذا اخونا الذي امرتنا ان
 ناتي بك به قد جئناك به قال لهم احسنتم واصبتم وسقتمون علي ذلك عند كثر انهم
 واكرمهم وضافهم واجلس كل اثنين منهم على مائدة فبقى بنيامين على مائدة وحده وحيدا فبك
 وقال لو كان اخي يوسف حيا لاجلس معي فقال لهم يوسف لقد بقي الحوكر هذا وحيدا فريدا

وقصته يوسف بن يعقوب واخوته

ثم اجلسه يوسف معه على مائدة فجعل يواكله فلما كان الليل امر لهم يوسف بهشاش ذلك وقال لهم
 ليبت كل اثنين منكم على فراش واحد فلما بقي بنيا مين وحده قال يوسف هذا بينام مو على
 فراشي فبات معه فجعل يوسف يعضه اليه ويشم ويحي حتى اصبح فجعل ويبيل يقول ما داينا
 مثل هذا فلما اصبح قال لهم اني لا اري هذا الرجل الذي جئتم به ليس له اخ يؤنسها فتشاوا
 اخذوا اليه ليكون منزله معي ثم ان يوسف انزلهم منزلا واجرى عليهم الطعام والشراب
 وانزل اخاه لاته معه فذلك قوله تعالى اولى اليه اخاه فلما اخلا به قال لهما اسمك قال بنيا مين
 قال لهما بنيا مين قال المشكل وذلك انه لما ولد فقدا من قال وما اسم امك قال لاجيل بنت
 ليهان بن ناحور قال فهل لك من ولد قال نعم قال كم قال عشرة بنين قال فما اسماؤهم قال
 لقد اشتقت اسماؤهم من اسم اخ لي من امي هلك اسم يوسف فقال يوسف لقد اضطررت
 ذلك الى حزن شديد فما اسماؤهم قال بالعا واخير واسكل واما واخير ونعمان وورد و
 راس وحيثم وحيثم قال فما هذه الاسماء قال اما بالعا فانه اخي ابتلعت الارض واما واخير فانه
 كان بكوامي وابي واما اسكل فانه كان اخي لا يوازي مني واما الجيا واما واخير فانه خير احيث
 كان واما نعمان فانه كان ناعما بين ابويه واما ورد فانه كان بمنزلة الورد في الحسن
 واما راس فانه كان مني بمنزلة الراس من الجسد واما حيثم فاعطى ابني انه حي واما عيتم فلو
 وايت غرتة لقرت عيني وتم سروري فقال له يوسف تحبان اكون اخاك بدل الخيل فلك
 الهالك فقال بنيا مين ايها الملك ومن يجدا خا مثلك لكن لم يلدك يعقوب ولا راحيل قال
 فبكي يوسف عليه وقام اليه وعانقه وقال لاني انا اخوك فلا تبشس بما كانوا يعملون ولا تظلم
 نبش من هذا ثم ان يوسف وفي اخوته الكيل وحمل بنيا مين بعيرا باسمه قال كعبا
 قال لاني انا اخوك قال بنيا مين فاني لا افارقك قال يوسف قد علمت باعتماء والدان

في قصة يوسف بن يعقوب ولحقته عليه السلام

حبستك زاد غم ولا يمكني جيبك الا بعد اشتهارك يا مرفطبيع فقال الابا الى افعول ما تريد
 فقال يوسف اني ادس صاعى هذا في رحلك ثم انادى عليك بالسرة ليتهاي الي ذك بعد فيجرك
 قال افعول فذلك قوله تعالى فلما جهنهم ببعضها زهم جعل لسقاية في رحل اخيه وكانت مشقة
 يشرب بها الملك وكانت كاسا من ذهب مكدلا موصعا بالجواهر جعلها يوسف مكيلا وكان
 ثم انهم ارتحلوا وامهاتهم يوسف حتى طعنوا ثم ان يوسف مر بهم فادركوا وجسوا عن السير
 ثم اذن مؤذن ايبتها العيرانكم لسارقون فوقفوا فلما قرب منهم الرسول قال لهم الرخصن
 منزلتكم ونكره ضياقتكم ونوف كيدكم وفضلنا لكم ما لم تفعلوا غيركم قالوا بلى وما ذالك قال
 سقاية الملك فقد ناهوا ولم ينهم عليها غيركم قالوا فان الله لقد علمتم ما جئنا لنفسد في الايام وما كنا
 سارقين وانما منذ قطعنا هذه الطريق لم نرد احد ابوه واسالوا عننا من مومنا به هل نعرفنا احد
 او افسدنا شيئا واننا قد رددنا اللطيم لما وجدناها في رحلنا فلو كنا سارقين ما رددناها
 وفي الحديث انهم لما دخلوا مصر كموا افواه وواهم لتلافتنا ول من حروث الناس شيئا فقال
 الرسول انه صاع الملك الاكبر الذي يتكمن فيه وانه ائتمني عليه فان لم اجد شخص من ان سقط
 منزلتي عنده وانفتح في صوف من رده علي فله حمل بعير من طعام واناب زعيم اي كفيل قالوا
 معاذ الله ان نسرق فقال المؤذن واصحابه فما جزاؤه اي جزاء من وجد في رحله ان كنتم كاذبين
 قتلوا وجزاؤه من وجد في رحله فهو جزاؤه كذلك نجى الظالمين فقال الرسول عند ذلك لا بد
 نقيتش متصمك ولستم يارحين حتى افنتها ثم انما انصرف بهم الى يوسف فبدلوا بعيتهم قبل
 وعاء اخيه ثم استخرجها من وعاء اخيه لانه الهمة وكان يفتش متعتهم واحدا واحدا قال
 فتادة ذكرنا ان كان لا يفتح متاعا ولا ينظر في وعاء احد الا استخضر الله تعالى مما قد فهم به
 لم يبق الا الغلام فقال ما اظن ان هذا الغلام اخذ شيئا فقالت خوته والله ما تركت حتى تظن

في قصة يوسف بن يعقوب واخوته عليهم السلام

في رحله فانما طيب لنفسك ولا تفننا فلما اتوا امتهما سقوا الصاع منه فلما اخرج
 الصاع من رحل بنيامين نكس اخوته رؤسهم من العياض ثم اقبلوا على بنيامين فقالوا ايثر الله
 صنعت بنا وفضحتنا وسودت وجوهنا يا ابن راحيل لا يزال لنا منكم بلا احدث هذا الصاع
 فقال لهم بنيامين بل بنو راحيل الذين لا يزال لهم منكم بلا ذهبت باخي الي البرية فاهلكتموه
 ان الذي وضع الصاع في رحلي هو الذي وضع الدرهم في حاكركم ثم انهم قالوا اليس نحن نبي
 فقد سرق اخ له من قبل وهذا هو المثل السائر عندهم ثم من جرمه اختلف العلماء في السرقة
 التي وصفوا بها يوسف قال سعيد بن جبيرة قتادة السرقة التي وصفوا بها يوسف انه سرق
 صنما لجدته ابي ام من ذهب فكسره واطفاه في الطريق وقال ابن جرير امرته امه وكانت
 مسلمة ان يسرق صنما لخاله من ذهب فاخذه وكسره وقال مجاهد جاء سائل يوافي يوسف
 بيضة من البيت واعطاها السائل وقال ابن عيينة وجاجة فتناولها السائل فغير وجهها وقال
 وهب كان يغيب الطعام من المائدة للفقراء وقال الضحاك وغيره كان اول ما دخل على يوسف
 من البلاء ان عمته بنت اسحق كانت اكبر ولدا اسحق وكانت منطقة اسحق عندها وكانوا
 يتوارثونها بالاكبر وكانت راحيل تريوسف ماتت فحضنته عمته واجبة حياشدا ولا وكانت
 لا تصبر عنه فلما ترعرع وبلغ سنوات وقع حبه قلب يعقوب فاتاها وقال لها يا الفتاه سلني
 يوسف فوالله ما اصبر عنه ساعة واحدة فقالت له ما انابت اركته فلما الحج عليها يعقوب قالت
 عندي اياما انظر اليه لعل ذلك يسليني عنه ففعل ذلك فلما اخرج يعقوب من عندها عن ذلك
 منطقة اسحق فحزمت يوسف بها تحت ثيابها ثم انها قالت فقدت منطقة اسحق فانظروا
 من اخذها فالتفت فام توجد فلما فتشوا اهل البيت وجدوها مع يوسف فقالت الله ان لي ليل
 اصنع فيه ماشئت وكان ذلك حكم ال ابراهيم في السارق فاتاها يعقوب فاخبرته بذلك فقالت

في قصة يوسف بن يعقوب والخيطة العتيقة

ان كان هذا فهو مسلم لان استطاع غير ذلك فامسكت بجلة المنطقة فها قد عليها يعقوب
 باخذها منها حتى ماتت فهو الذي قال اخوته ان يبرق فقد سرقنا خلد من قبل فاسروها يوسف
 في نفسه ولم يبدوا لهم قال انتم تشرمكونا والله اعلم بما تصفون قال الرواة لما دخلوا على يوسف
 واستخرجوا الصواع من رجل بنيامين وعايوسف بالصاع فنقره ثم ادناه من اذنه ثم قال
 ان صاعى هذا الخبزي انكم كنتم اثني عشر رجلا وانكم انطلقتم باخ لكم فبعتموه فلما سمع
 بنيامين قام فوجد يوسف وقال ايها الملك سل صواعك هذا عن اخي احمى هو فقره ثم قال
 حتى وسوف تراه فقال بنيامين اصنع لي ماشية فانه ان علم لي فلو كنت قد دخلت
 الو منزل ثم انه بكره فوضا فقال بنيامين ايها الملك اني اريد ان تضرب صواعك هذا فخيرك
 بالحق من الدهر مرة فوجد في رجل فقره ثم انه قال ان صواعي غضبان هو يقول كيف تسألني عن
 صلح الذي رقتي وقد ريت مع من كنت قال وكان بنو يعقوب باذا غضبوا الرجاوا فغضب
 روبيل وقال ايها الملك والله لئن لم تتركنا وتتركنا انا لا يصح بيعة لا يبي في مصر امة
 الا الفت سافي بطنها وقات كل شعرة في جسده فخرجت من ثيابها كان بنو يعقوب اذ غضبوا
 وساحدهم الاخر ذهب غضبه فقال يوسف لابن عمه روبيل وسد فقام الغلام
 الى جنبه فسكن غضبه فقال روبيل ان في هذا البيت لشي من ولد يعقوب فقال يوسف
 من يعقوب فغضب روبيل قال ايها الملك لا تذكر يعقوب فانا سرا شيل الله بن اسحق
 الله بن ابراهيم خليل الله قال يوسف انت اذا ان كنت صادقا صادقا فلما اراد يوسف ان
 يحتسب اخاه عند ويصير بحكمه وانه اولي منهم واحتسبه واوان لا سبيل لهم الى تخليصه منه
 سالوه ان يخليه لهم وييطونه واحدا منهم بدل فقالوا يا ايها العزيز ان له ابا شيخا كبيرا
 كلفنا حبه فخذ احدا منا مكاننا فانك من الحسنين قال يوسف معاذ الله ان نخذ الا من وجدنا

في قصة يوسف بن يعقوب والخوف عليه السلام

متاعنا عنده ولم يقل من سرق ثم زاعن الكذب انا اذ الظالمون ان اخذنا بربنا بغير
 فلما استياسوا منه خلصوا نفيها اي خلا بعضهم ببعض تنالون متشاورين فقالوا كبره
 في العقل هو شعور عن مجاهد وقال قتادة والسك كبرهم في السن وهو موبل المتعلموا
 ان اباكم قد اخذ عليكم موثقا من الله في هذا الغلام لتردون من قبل ما فرطتم في يوسف
 اي من قبل هذا قصرت في شان يوسف فلن ابرح الا مرض يعنى مرض مصر حتى ياذن لي بالخروج
 الى الملك فلما جزه القتال ويحكم الله لي هو خير الحاكمين ارجعوا الي ابيكم فقولوا يا ابانا انا اذنا بك
 سرق وما شهدنا الا بما علمنا اي نحن راينا سرقته معه وما كنا للغيب حافظين حتى سالناك
 ان ترسله معنا ولو علمنا الغيب نذيرق ما ذهبنا به معنا واسئل القرية يعنى واسئل اهل القرية
 والغير القوا قبلنا فيهم اي عنى قوما صاحبوهم من اهل كنعان وانا الصادقون لك في قولنا فرجوا الي
 يعقوب بذلك القول فقال يعقوب بل سؤلت لكم انفسكم امر افضح جميل الذي لا يخرج فيه
 عسى ان تلقا يا بني بهم جميعا يعنى يوسف وبنيا مين انه هو العليم الحكيم وتولى عنهم يعقوب
 وقال يا اسفا على يوسف وذلك انه لما بلغ خبر بنيامين تكامل حزنه وبلغ جده وهدج حزنه على
 يوسف فاعرض عنهم وقال يا اسفا على يوسف الالاف شدة الحزن وروى سعيد بن جبير عن ابن
 عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم تعط امه من الامم عنا المصيبة
 انا الله وانا اليه اجعون الا امه محمد صلى الله عليه وسلم الا ترى الي يعقوب حين اصاب على
 ابنه ما اصاب من المحزن لم يسترجع انما قال يا اسفا على يوسف وقال الحسن كان بين خروج
 يوسف من عند ابيه الى يوم الا لقتله مع عثمانون سنة لم تحف عيناه من الدرع وما كان على
 وجهه الا مزل كره صلى الله تعالى من يعقوب فلما شكى بكى قال له ولدك تالله تفتو تنكر يوسف حتى
 تكون حرضا اي مريضا فاذهب لعقل من اللحم او تكون من الهاكين فقال يعقوب لما راى

في قصة يوسف بن يعقوب وأخوته عليهم السلام

غلظتهم وجفوتهم إنما اشكوبشي وحزني إلى الله لا ليكر وفي الحديث إن يعقوب بكر وضعف
 حتى سقط حاجباه على عينيه وكان يرفعها بمخرقة فقال له بعض حيرانه قد انقضت فنيته
 ولم تبلغ من السن ما يبلغ ابوك فما لي ببلد ما أرى فقال طول الزمان وكثرة الأخران فأوحى الله
 تعالى إلى يعقوب أن تشكوني إلى خلقي فقال يا رب خطيئة أخطأتها فأغفرها لي قال قد غفرت لك
 فكان بعد ذلك ما سئل قال إنما اشكوبشي وحزني إلى الله أخبرني الحسين بن فضال بن خزيمة
 أحمد بن الحسن بن حامد أخبرنا الحسين بن أيوب أخبرنا عبد الله بن أبي زياد أخبرنا أسباط
 ابن حاتم عن عبد الله بن السمط قال سمعت أبي يقول بلغنا أن رجلا قال ليعقوب الله أذهب بك
 قال حزني على يوسف قال فما الذي قوس ظمرك قال حزني على أخيه فأوحى الله تعالى إليه يا يعقوب
 اشكوني وعزني وجلالي لا أكشف ما بك حتى تدعوني فقال عند ذلك إنما اشكوبشي
 وحزني إلى الله فأوحى الله تعالى إليه وعزني وجلالي لو كانا ميتين لأخرجهما لك فظن بهما
 وإنما وجدت عليك ولا تكذبتم شاة فقام سيبا بكر مسكين يستطعم فلم تطعموه منها شيئا وإن
 أحببنا الناس إلى من خلقه إلا نصياء ثم المساكين فأصنع طعاما وأدع إليه المساكين فصنع
 طعاما ثم قال من كان صائما فليظطر الليلة عندك ليعقوب وقال ذهب بن منبه لو أن الله تعالى
 إلى يعقوب تدرى له عاقبتك وجبت عندك يوسف ثمانين سنة قال الألبان في شوق
 عنا فاقربت على جاريتي وأكلت ولم تقطعها فيقال إن سيبا بتلاء يعقوب يفقد يوسف إن كان
 له بقرة ولدتها عجلا فذبح عجلا بين يديها وكانت تحور فلم يرهما يعقوب فأخذ الله بذلك
 فأبتاه يفقد أعزوله إليه ثم إن يعقوب قال لبنيه يا بني أذهبوا فتحصسوا من يوسف وأخيه
 ولا تياسوا من ربح الله الآية قال السدوسي لما أخبره ولده بخبر العزيز وقوله وفعلت نفس
 يعقوب وطمع وقال لعدي يوسف ورعى أنه كان رأى ملك الملوك في المنام فسأله هل قبضت

١٠٦
 في قصة يوسف بن يعقوب وأخوته عليهم السلام

روح يوسف فقال لا والله حتى يرزق ويرى انه رأى ملك الموت وقد أوره فقال الملك
 عليها الكليم فاشعر جلده وان تعدت فرائص ورم عليه ثم قال له من انت وما
 ادخلك هذا البيت وقد غلقت على نفسي بابي كي لا يدخل علي احد واشكو شي محزون الى الله
 فقال له يا نوحى الله ان الذي ايتى اولاد وارسل الازواج وافترق بين الجماعات قال فاستدرك
 الموت قال نعم فقال له ملك الموت انشدك الله لا اخبرني هل تقبض روح من تأكل السباع
 قال نعم قال فاخبرني عن الارواح اتقبضها بمجموعة او متفرقة روحا وروحا قال اتقبضها روحا
 قال فهل مرتتبت بل روح يوسف في الارواح قال لا قال فحسبنا انوارا ام دعيا فقال يا نوحى الله
 ما جئتك الا سائلا فان الله تعالى لا يميتك حتى يجمع بينك وبين يوسف لو كان في الصخرة التي
 عليها اثار الارضين وما اذن الله في غير انك الا لا بشرك واجيبك عما تسالني عنه وان شئت
 اعطيتك لماذا ابتليت بفقد ولدك قال له فاعطيتني يا عزرائيل فقال يا اسرائيل الله هل تذكر الجارية
 التي اشتريتها عامك في شهر كذا ثم فرقت بينها وبين ابويها قال نعم لملك الموت كان بالسر
 فقال لملك الموت فلاجل ذلك ابتليت بفقد الولد وهل تعلم لماذا ابتليت بفقد البصر
 قال لا قال امرت يوما بمن يصعد عتق فذبحتها وشويتها في يوم كذا في شهر كذا ثم تميم العابد عبد
 الصالح بلك وهو صائم ما افطر منذ اسبوع فاشتم قمل الشوى فلم تطعم شيئا فخذ ذلك الحق
 يعقوب من كان بحضوره من الصياد والاماء وامراتك يذبح كل يوم من اغنامه كبشان
 ويعزق لحمها على الفقراء والمساكين فقبل الله ذلك منه وشكره عليه واتاه الفرج فعند ذلك
 قال يعقوب يا بني اذهبوا فتمسوا من يوسف اخي الى قوله تعالى الا القوم الكافرون
 قال قتادة ذكر لنا ان نبى الله يعقوب عليه السلام طعمه بالله تعالى في طول بلده ساعة فخط
 من ليل ارنهار فخذ ذلك خرج اخوة يوسف واجبين الى مصر وهذه كرة ثالثة قد خلوا

في قصة يوسف بن يعقوب وأخوته عليهم السلام

على يوسف فلما دخلوا عليه قالوا يا أيها العزيز أي الملك بلغنا مصر منا واهلنا الضرع منا
 بجناعة من جاعة أي قليلة رديئة لا تنفق في شئ الطعام الا بتجاوز من البائع فيها واختلف
 للفسرون في هذه البجناعة ما هي فقال بن عباس كانت وراهم رديئة زيوف لا تنفق
 الا بوضيعة وقال بن ابي مليكة رضى الله عنه كانت خلقة الغرائز والمجانبة المتناع
 وقال عبد الله بن الحرث والحسن كانت امعة الاعراب الصوف المرمق الاقط وقال الضحاك
 كانت النعال والادم والسويق القلق فاوف لنا الكيل وتصدق علينا ان الله يجزي للتصدقين
 قال الضحاك لم يقولوا ان الله يجزيك ان تصدقت علينا لانهم لم يعملوا الله مؤمن وقال عبد الله
 ابن العلاء سئل سفيان بن عيينة هل حرمت الصدقة على احد من الانبياء سوى نبينا
 محمد صلى الله عليه وسلم فقال سفيان المسمع قول الله تعالى وتصدق علينا اراهم
 سفيان ان الصدقة كانت لهم حلالا وانما حرمت على نبينا عليه الصلاة والسلام فقال
 لهم يوسف مجيبا لهم عند ذلك هل علمتم ما فعلتم بيوسف واخي اذا انتم جاهلون واختلف
 العلماء في السبب الذي حمل يوسف على هذا القول الذي كان بلاء فرج يعقوب راحة
 بلائهم ومحنة فقال محمد بن اسحق ذكر لنا انهم لما كلوه بهذا الكلام غلبته نفسه وادركته الرقة
 فارضخ معدبا كياثم باح لهم بالذي كان يكتف فقال هل علمتم ما فعلتم الالية وقال الكلبي انما
 قال ذلك حين حكي لاختوته ان مالك بن دعر قال اني وجدت غلاما في بئر من ماليت كوة
 فابقتهم من قومهم وكذا وكذا وروى ما قالوا له ايها الملك نحن بعنا هذا الغلام فاعثنا طي يوسف
 ذلك وامر بقتلهم فذهبوا بهم ليقتلواهم فولد يهودا وهو يقول كان يعقوب يبكي ويحزن لفقد
 واحد منا حتى كف بصره فكيف اذا اتاه خبر قتل بنيك كلهم ثم انهم قالوا له ان انت فعلت بنا
 ذلك فابعث بائعتنا الى ابينا فانه بمكان كذا وكذا فذ لك الوقت رحمهم وبكى وقال لهم ذلك

وقصة يوسف بن يعقوب واخوته عليهم السلام

القول وقال بعضهم انما قال ذلك حين قرأ كتاب بيده وذلك ان يعقوب لما قيل ان ابنك
 سرق كتب الى يوسف كتابا من يعقوب اسراييل بن الله بن اسحق ذبح الله بن ابراهيم خليل الله
 الى عزيز مصر المظهر العدل والوفى الكيل ما بعد فان اهل بيت موكل بنا البلاد فلما جد
 فابتلى بالفرس فشدت يده ورجلاه والقبح النار فعملها الله عليه بردا وسلاما واما
 ابي فشدت يده ورجلاه ووضع السكين على قفاه ليذبح فعداه الله بذبح عظيم واما انفا
 الى بن وكان احب ولاذى الى فذهب بها خوة الى البرية ثم اتوا في بغيته ملطحا بالدم وقالوا
 قد اكله الذئب فذهب عيناي من بكائي عليه ثم كان لي بن اخر وكان اخاه من امه كنت
 اتسلى به فذهبوا به ثم رجوا وقالوا انه سرق وانك حبست لذلك انا اهل بيت لا تسرق ولا تاكل
 سارقا فان رددته على والادعوت عليك عوة تدرك الساجح من ذلك فلما قرأ يوسف الكتاب
 لم يتمالك نفسه من اليكاء وعيل صبره فاطهر لهم امره وقال بعضهم انما قال ذلك حين سأل اخاه
 بنيامين هل لك ولد قال نعم ثلاثة تبين قال فما سميتهم قال سميت الاكبر منهم يوسف قال ولم تسم
 محبة لك ولذكرك قال فما سميت الثاني قال شبا قال له والذئب سبع عاقر قال لا ذكر له به قال فما
 سميت الثالث قال ما قال ولم قال لا ذكر له به فلما سمع يوسف هذه المقالة تحققت العبرة ولم يتالك
 ان قال لاخوته هل علمتم ما فعلتم بيوسف واخيذ فانتم جاهلون قالوا لا انك انت يوسف قال
 ابن اسحق لما قال يوسف لاخوته هل علمتم ما فعلتم بيوسف واخيذ كشف عن الغطاء ورفع
 عن الجباب فغرفوه فقالوا انك انت يوسف قال فاني يوسف وهذا اخي وروى جوير عن
 النضار عن ابن عباس قال قال لهم يوسف هل علمتم ما فعلتم الالية ثم تبين وكان ذاتهم كان
 شاياه اللؤلؤ والمنظور فلما ابصره شاياه شبهوه بيوسف فقالوا الاستغفرون انك انت يوسف
 وروى عطاء عن ابن عباس انه قال ان اخوة يوسف لم يعرفوه حتى وضع التاج عن انهم كان

١٦٩
في قصة يوسف بن يعقوب وأخوته عليهم السلام

له في فرقة علامة وكان يعقوب مثلها وكان لاسحق مثلها وكان لسارة مثلها شبه الشامة
فلما رفع التاج عن راسه دراوا الشامة عرفوه وقالوا له املك لانت يوسف قال يا يوسف هذا
أخي قد من الله علينا بان جمعنا بعد ما فرقتم بيننا انه من يتق ويصبر فان الله لا يضيع أجر المحسنين
ثم انهم اقرروا بفضل يوسف عليهم وجرميتهم اليه فقالوا تالله لقد اثرت الله علينا وان كان الخاطيء
فقال يوسف وكان حليما كريما موقفا لا تزيب عليك اليوم ويغفر الله لكرهه وارجم الراجمين
قال السك وغيره فلما عرفهم يوسف بنفسه سالهم عن ابيه فقال ما فعل ابي من بعدى
قالوا اذهبت عيناه فاعطاهم قميصه قال الضحاک كان ذلك القميص من نسيج الجنة وكان
فيه ريح الجنة لا يقع على مبتلى ولا على يقيم الا صحح وعوفي فاعطاهم يوسف ذلك القميص
وهو الذي كان لابراهيم وقد مضت قصته فقال لهم اذهبوا فبيعه هذا فالقوه على
وجرا ابيات بصيرا واتتوني باهلكم اجمعين فلما فصلت الير من مصر وتوجهين الى ارض اهل
ابوهم يعقوب اني لاجد ريح يوسف لولا ان تغفدون اي تسفهون ويروي ان الريح الصبا
استاذنت ربه ان تاتي يعقوب بريح يوسف قبل ان ياتي بالبشير بالقميص فاذن لها فالتبت
قال ابن عباس وجد يعقوب بريح يوسف فزعموا ان ريال وقال مجاهد وذلك انه هبت ريح
فصفت القميص فاحملت اصبار ريح القميص الى يعقوب فوجد ريح الجنة فعلم انه ليس في
الارض من ريح الجنة الا ما كان من ذلك القميص فممن ثم قال في لاجد ريح يوسف لولا
ان تغفدون فقال له بنو بنيه تالله انك لفي ضلالك القديم فلما ان جاء البشير وهو يهوذا
ابن يعقوب قال بن مسعود وجاءه البشير من بين يدي لغيره وقال السك قال يهوذا يوسف
انا ذهبت بالقميص بلطنا بالدم الى يعقوب فاجرت ان يوسف كلد الذئب فاعطيت اليوم
قميصك لا خبره انك حتى فافرح كما احرنته قال ابن عباس حمل يهوذا وخرج ماشيا حامرا

في قصة يوسف بن يعقوب وأخوته عليهم السلام

حافيا وجعل يعد وحقا في بابه وكان معه سبعة أرغفة فلم يستوفها كلها حتى بلغ كنعان
وكانت المسافة ثمانين فرسخا فلما اتاه بالقميص القاه على وجهه فان قد بصيرا قال الضالرج
اليه بصرو بعد السوي وقوته بعد المضعف وشبابه بعد الهرم وسوره بعد الحزن + عن ابي
هريرة رضي الله تعالى عنه قال كان يعقوب عليه السلام اكره اهل الارض على ملك الموت وان
ملك الموت استاذن به في ان ياتي يعقوب فاذن له فجاهه فقال له يعقوب يا ملك الموت مالك
بالذي خلقتك هل قبضت نفس يوسف فيمن قبضت من النفوس فقال لا ثم قال له ملك الموت
يا يعقوب لا اهلك كلمات قال بلى قال فلما اذا المعروف الذي لا ينقطع ابدا ولا يصيبه حد غيرك
قال فدعا بها يعقوب في تلك الليلة فلم يطالع الفرج حتى طرح القميص على وجهه فان قد بصيرا فقال
لهم عند ذلك الم اقل لكم اني علم من الله ما لا تعلمون قالوا يا ابانا استغفر لنا ذنوبنا انك اخطاير
قال سوف استغفر لكم وبني الآية قال اكثر المضرين اخذ ذلك الى البحر من ليلة الجمعة فوافق ذلك
ليلة عاشوراء وذلك ان الدعاء في الاحبار لا يجب عن الله تعالى فلما انتهى يعقوب الى
الوعد قام الى الصلوة بالصبر فلما فرغ منها رفع يديه الى الله عز وجل وقال اللهم اغفر لجمعي
على يوسف حقة صبري عنه واغفر لولدي ما جنوا على اخيهم يوسف فادى الله اليه ذلك فتح
لك ولهم اجمعين وقال وهب كان يستغفر لهم كل ليلة جمعة في نيف وعشرين سنة اخبرنا
الحسين بن محمد بن فنجويه اخبرنا عبد الله بن محمد بن شيبه اخبرنا احمد بن السفر بن شيبان بن
اخبرنا اسحق بن زياد الاصل اخبرنا الفضل بن حميد البغدادي اخبرنا اسحق بن زياد وابن
ضمرة عن رجاء بن ابي سلمة عن عطاء الغراساني قال طلب الحوائج الى الشباب ايسر منها الى
الشيخ الاتري قول يوسف لاخوته لا تثريب عليكم اليوم وقول يعقوب سوف استغفر لكم
وبني وروي ان يعقوب قال للبشير اخبره بحياة يوسف كيف يوسف قال انه ملك مصر فقال

في قصة يوسف بن يعقوب والخوف من الله

يعقوب ما صنع بالملك على أي دين تركته قال علي بن الإسلام فقال يعقوب إن تمت
 النعمة وقال الثوري لما التقى يعقوب يوسف عليهما السلام عانق كل واحد منهما صاحبا
 وبكى فقال يوسف يا أبت بكيت علي حتى ذهب بصلي لم تعلم أن القيمة تجعنا قال بل باني
 ولكن خشيت أن تسلب دينك في حال بيني وبينك يوم القيمة قالوا وكان يوسف قد بحث مع
 البشير جازا ومائتي دقة وسألته وسألته ان يأتيه بأهله وولده أجمعين فنهاها يعقوب للخروج إلى مصر
 فلما دنا يعقوب من مصر كلم يوسف الملك الأكبر الذي فوقه فخرج مع يوسف أربعة الأقران
 الجند وركب أهل مصر معهما يتلقون يعقوب وكان يعقوب يشه متوكفا على هيؤذ انتظر
 يعقوب إلى الجند والناس فقال يا هيوذا هذا فرعون مصر الأكبر فقال لا هذا ابنك غلمانا وكل
 واحد منهما من صاحبة ذهب يوسف يبدوه بالسلام فغنا الله من ذلك وكان يعقوب أفضل
 بذلك منه فابتداه يعقوب بالسلام فقال السلام عليك يا مذهب الأحرار فلما رطوا على يوسف
 أوى إليه أبو يورم فمها على العرش أبواه يعقوب وخالتها نسي الخالة أما كما سمي العمرابا
 في قوله تعالى قالوا نعبد الممك والذبابك إبراهيم واسماعيل واسحق وقال الحسن نشر الله طيلا
 أم يوسف من قبرها حتى يجدت له تحقيقا للرقيا فاذ لك قوله تعالى وخروا له سجدا وكانت
 تحية الناس يومئذ السجود ولم يرد بالسجود ووضع الجبا على الأرض فلما رأى يوسف أبويه
 ولخوته قد خروا له سجدا أقمعه عند ذلك جلد وقال يا أبت هذا تأويل رأيي من قبل أن يجلبها
 ربى حقا الآية قال وهب دخل يعقوب ولده مصر وهم اثنان وسبعون نسلا نارا بين جبل
 وامرأة وخرجوا منها مع موسى مائة الف وخمسمائة وبضع وسبعون رجلا
 سوى الذرية والهرمي والزمق وكانت الذرية الف سوا المقاتلة وقال المفضل بن عياض
 بلصان يعقوب عليه السلام دخل مصر ورأى يوسف ومملكته فكان يطوف يوما من الأيام

في قصة يوسف بن يعقوب وأخوته عليهم السلام

في خزائنه فراى خزائنه مملوءة قرطيين فضاف فقال يا بنى لقد تغيرت بعدك كل هذه
القرطيين وما حملت بطاقة منها تكسب الي كتابا فقال يوسف هذه القرطيين كلها لك كنت كما
زاد شوقى وكثر حبيبة اخذ ورقة حتى اكتب اليك يا ابنت فيمنعني جبريل ان اكتب اليك فانك كما
في هذه الخزانة حتى بلغ هذا المبلغ فقال يعقوب جبريل عن ذلك فقال منعني ربنا الله
ذلك فادحى الله اليه لانك قلت اخاف ان ياكله الذئب فهلا اخصت هذه العقوبة لا لاجل قلوب
من غيرى وروى صالح المري عن يزيد الرقاشى عن انس بن مالك قال ان الله تعالى لما جمع
يعقوب شمله خلوى له نجيا فقال بعضهم لبعض اليس قد علمتم ما فعلتم بالشيخ يعقوب يوسف
قالوا بلى قالوا فان عفوا عنكم فكيف لكم بكم فاستقام امرهم على ان ياتوا الشيخ فأتوه وجلسوا
بين يديه ويوسف الى جنبه فاعاد فقالوا يا ابا نائينال على امرنا لك بمثل قط ونزل
بنا امرم ينزل بنا مثل قط ولا نبيا ارحم البرية فقال ما بكر يا بنى فقالوا الست تعلم ما كان
مننا اليك والى اخينا يوسف قال بلى قد علمت قالوا فلستما قد عفوتما عما كنا بلى قالوا فان عفونا
يعفو عنا شيئا اذ كان الله تعالى لم يعف عنا قال فما تريدون يا بنى قالوا نزيدن تدعو الله لنا فاذا
جاءك الوحى من عند الله سلمه هل عفا الله عنا فان اجابك بانه قد عفا عنا جميعا فرت اعيننا
والطمانت قلوبنا ولا افلا فرت لنا عين في الدنيا ابدافقام الشيخ واستقبل القبلة وقام يوسف
خلفه وقاموا كلهم خلفها اذ لته خاشعين فدعا يعقوب امن يوسف عليها السلام فامرهم بغير
قربان من عشرين سنة قال صالح المري ثم نزل جبريل عليه السلام على يعقوب فقال ان الله تعالى
بعثنا اليك ابنته بانه قد اجاب دعوتك في ولدك وانقل عفا وعما صنعوا وانهم قد
انقضت موافقتهم بجدك على النبوة قالوا فاقام يعقوب بمصر بعد موافاته باهله وولده
وعشرين سنة باغبط حال اهناعيش واتم راحة ودوم سلامة ثم حضرته الوفاة فلما اتضح

بسم الله الرحمن الرحيم

في القصة يوسف

بين بني و قال مات بعدون من بعدى قالوا نعبده الملك له ابائناك ابراهيم واسماعيل واسحق
يا بني ان الله اصطفى لكم الدين فلا تقوتن الا انتم مسلمون ثم انه اوصى الى يوسف ان يجعل
جسده الى الارض المقدسة حتى يدفنه عند ابيه اسحق و جده ابراهيم ففعل ذلك ونقله الى بيت
المقدس فحتم ابوت من ساج وخرج معه يوسف في عسكره و اخوته و عظماء اهل مصر و اقول ذلك
يوم وفاة عيسى عليه السلام في يوم واحد وكان عمرها جميعا مائة سنة و سبعا و اربعين سنة لانها
ولدت في بلن واحد و قبر في قبر واحد قال فلما جمع الله ليوسف شمله و اقر له عينه و اتم له تفسير رؤياه
وكان موسعا عليه في ملك الدنيا و نعيمها و علم ان ذلك لا يدور له و انه لا يد من فراقه فاراد
نعيم الجنة اذ هو افضل منه فماتت نفسه الى الجنة فمات الموت و دعاه و لم يقن بنى قبله ولا بعد
الموت فقال رب قد اتيتني من الملك و طنتني من تاوريل الاحاديث الالهية و يروى ان يوسف لما
حضرت الوفاة جمع اليه قوم من بنى اسرائيل و هم ثمانون رجلا و اعلمهم بحضوره و نزل
امر الله تعالى به فقالوا يا بني الله يحب ان تعرفنا كيف تصرفنا لاحوال بنا بعد خروجه من بين
اظهرنا و الى ما يرث اليه امرنا و ديننا و ملتنا فقال لهم ان امركم يستقيم على ما انتم عليه و يستقيم
على بينكم الى ان يبعث رجل جبار عات من القبط يدعى الربوبية فيقهركم و يذبح ابائكم
و يستحيي نساءكم و يسومكم سوء العذاب فتمتد ايام مدة مدينا ثم يخرج من بنى
اسرائيل من ولد لاوى بن يعقوب رجل اسمه موسى بن عمران رجل طوال جدا الشعر له لوان
فينجيكم الله من ايدي القبط على يده قال فجعل كل بنى اسرائيل يسمي ابنه عمران و يسمي عمران
ابنه موسى قال وكان ليوسف ديك وكان عمره خمسمائة سنة فقال لهم يوسف انه يستقيم
امركم ما دام يصرخ فيكم هذا الديك فاذا ولد هذا الجبار يسكن فلا يصرخ مدة ولا يته حتى
اذا انقضت مدة ولا يته و اذن الله تعالى بمولد هذا النبي فيصرخ هذا الديك و يعو و يصرخ

في قصص يوسف بن يعقوب وأخوته عليهم السلام

ويكون ذلك علامة انقضاء ملك الجبار وظهور نبي الله في الأرض فما زالوا يراهم حالاً كأن
سكن صراخ الديك فوجوهه وأكبابواوا يقنوا به وهي ركان دينهم والظلال ما أذنهم به يوسف
من مولد الجبار واعتزلوا ذلك وأجبن إلى أن صرخ ذلك الديك فاستبشروا وتصدقوا
وفرخوا واستيقنوا بالفرج والراحة ثم مات يوسف عليه السلام وكان قد وصى إلى أخيه يهوذا
واستخلفه على بني إسرائيل فتوفاه الله طيباً طاهراً ودفن في النيل في صندوق من خام وذلك
أنه لما مات تشاح الناس عليه كل محبان يدفن في محلتهم لما يرجون من بركته حتى هموا بالتنا
فراوان يدفن في النيل حيث تقرب المياها بمصر فيمرا الساء عليه ثم يصل إلى جميع مصر فيكون
كلام فيه شرعاً واحداً ففعلوا ذلك وكان قبره في النيل إلى أن حمله موسى عليه السلام معه
حين خرج من مصر بنى إسرائيل فقله إلى الشام ودفنه بارض كنعان خارج الحصن
حيث هو اليوم فلذلك تنقل اليهود موتاهم إلى الشام من فعل ذلك فيهم وروى يونس
ابن عمران عن أبي موسى قال نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم بأعرابي فأكبر فقال
الله صلى الله عليه وسلم أكرمتنا فأحسنت سل حاجت فقال ناقة نزلها وعز تجلبها أهل نقا
صلى الله عليه وسلم اعجز هذا أن يكون مثل عجوز بنى إسرائيل فقالوا يا رسول الله وما عجوز بنى
إسرائيل فقال بنى إسرائيل لما خرجوا ضلوا الطريق وظلم عليهم الليل فقالوا ما هذا فقال
علماء وهم ان يوسف لما حضرته الوفاة أخذ علينا موثقاً من الله أن لا يخرج من مصر حتى تنقل
عظامه معنا قال موسى فمن يعلم موضع قبره قالوا عجوز بنى إسرائيل فبعث إليها موثقاً فقال
وليبنى على قبر يوسف فقالت لداو تعطيني حكمي قال وما حكمك قالت ان أكون معدة في الجنة
فكره ان يطينها حكها فأوصى الله إليه ان اعطها حكها ففعل ويروى من طريق الخزان
هذه العجوز كانت مقعدة عمياً فقالت لموسى لا أخبرك بموضع قبر يوسف قال نعم فقالت لا أخبرك

في قصة موسى بن مشيار يوسف عليه السلام

حق تطيبنا ربح خصال تطلق رجلان تعيدان بصري وشبابي وتجلين معك الجنة قال فذكر ذلك على موسى فأوحى الله تعالى اليه ان اعطها ما سالت فانك انما تعطى على ففعل فانطلقت بهم الى موضع عين في مستنقع ماء فاستخرجوه من شاطئ النيل فمضدوق من مورقوا لاجلوا تابوته طلوع القمر واضاء الطريق مثل النهار فاهتدوا به وحملوه قال اهل التاريخ عاش يوسف بعد موت يعقوب عليه السلام ثلاثا وعشرين سنة ومات وهو ابن مائة وعشرين سنة صلوات الله عليه وعلى جميع الانبياء والرسلين والحمد لله رب العالمين

مجلس في قصة موسى بن مشيار يوسف عليه السلام

وهو موسى الاول وقد ذكرنا فيما مضى ان يوسف عليه السلام ولد له ابنان احدهما يقال له افرام والاخر مشيار وابتة يقال لها رحمة وهي امرأة النبي ايوب عليه السلام فولد لافرايم نون وولد لنون يوشع وهو فتى موسى بن عمران وخليفته على بني اسرائيل وامام مشيار فولد له موسى فنبأه الله تعالى فزعم اهل التوراة انه صاحب الخضر والعمامة من العلماء ان صاحب الخضر موسى بن عمران وكذلك روى عن ابن عباس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اهل العلم بالتاريخ ان امات يعقوب يوسف عليهما السلام وال الامر الى الاسباط كثر واوعوا وظهر فيهم ملوك فغيروا سيرتهم وافسدوا في الارض وفشا فيهم السحر والكهانة فبعث الله تعالى اليهم موسى ابن مشيار سولا يدعوهم الى عبادة الله واداء امره واقامة سننه وذلك قبل مولد موسى بن عمران بمائتي سنة فاطاعه قوم منهم وعصاوا آخرون وقال وهب بن منبه وغيره كان ما اوحى الله اليه ان قل لقومك اني برى من محرابي او تكلمن لداو تكلمن لداو تطيبون طيبا من امن بي صادق او قوكل على فاني كنت لدا كانيا وشيا وكيفية هم دينه وديناه وكنتم خير مني وهاو كنتم عند طنبني من عدل عفو وثوق بغيري فاننا انعمنا الشركاء عن الشرك اكله من شق

في ذكر بقبته في شدة وشدة وصفته ارم ذات العباد

بهدي وفي ومن وكلته الوغري فليستعد للفتنة والعذاب من تباعد كنت عنه شدت باعد
ومن تقربا لي كنت اليه اشد تقربا من الي وقيل لعبادى لا تغفلوا عن ذكرى لي كثير واذا ذكر
الموت عند كل شهوة فانه يميت الشهوات واللذات كلها قالوا قلبت فيهم ماشاء الله ان يثبت يقيم
امرهم ويصلح احوالهم ثمرات صلى الله عليه وسلم وعلى جميع الانبياء والمرسلين والله تعالى اعلم

مجلس في ذكر بقبته عاد وقصته شديدا وشدة ارم ذات العباد

قال الله تعالى المتركيف فعل بك بعباد ارم ذات العباد الآية روى مغبيا عن منصور بن
وانزل قال ان رجلا يقال له عبد الله بن قلابه خرج في طلب ابل قد ضلت اى شردت فينها هو
في بعض صحارى عدن في تلك الفلوات اذ وقع على مدينة عليها حصن حول ذلك الحصن قصور
عظيمة واطلام طوال فلما دنا منها ظن ان فيها من يساله عن ابل فلم ير فيها احدا ولا دخلا ولا احوالا
فنزل عن ناقته وعقلها وسل سيفه ودخل من باب الحصن فاذا هو بين عظيمين لم ير في الدنيا
اعظم منها ولا اطول ازا خشبها من اطيب عود و عليها نجوم من ياقوت اصفر وياقوت
احمر صوفها قد ملا المكان فلما راي ذلك اعجب ففتح احد البابين فاذا هو بمدينة تلي الراون
شها اقط واذ هو بقصور معلقة تحتها اعمدة من زبرجد وياقوت وفوق كل قصر منها غرف
مبنية بالذهب والفضة واللؤلؤ والياقوت الزبرجد على كل باب من ابواب تلك القصور مصراع
شاه صراع باب تلك المدينة من عود طيب قد نصبت عليه اليواقيت وقد فرشت تلك القصور
باللؤلؤ وبنادق المسك الزعفران فلما راي ذلك ولم ير هناك احدا اخذه الفرع ثم انظر
الازقة فاذا في كل افاق منها اشجار قد ثمرت وقصتها انها تجري في قنوات من فضة اشبه ايضا
من الثلج فقال هذا الجنة التي وصفها الله لعباده في الدنيا والحمد لله الذي دخل الجنة ثم ارجع

في ذكر بقية عاى وقصة شديد وشداد وصفة ارم ذات العاى

من لؤلؤها وبنادق المسك الزعفران ولم يستطع ان يطلع من بجرها شيئا ولا من يواقها لانها كانت مثبتة في جواربها وجدرانها وكان اللؤلؤ وبنادق المسك الزعفران مشوية بمنزلة الرمل تلك القصور والغرف فاخذ منها ما ارد وخرج حتى ناقة فركها ثم انه سار يقفوا ثم ناقة حتى رجع الى اليمن فاظهرها كان معه اعلم الناس امره وبيع بعض ذلك اللؤلؤ وكان قد اصغر وتغير لونه من طول الزمان الذي مر عليه ففشا خبره حتى بلغ معاوية بن ابي سفيان فارس وسواه صاحب صنعاء وكتب اليه باشخاصه فاشخص حتى قدم على معاوية فخلاب ثم سأل عما عين فنقص عليه من المدينة ومدى فيها فاستعظم ذلك معاوية وانكرها حدث به وقال لهما اظن ما تقول حقا فقال لهما امير المؤمنين ان معنى من متاعها الذي هو مفروش فقصوها وعرضها فقال لهما هو قال اللؤلؤ وبنادق المسك الزعفران فقال لهما في ياه فعرض عليه ما حط من تلك المدينة من اللؤلؤ وبنادق المسك فشم البنادق فلم يجد لها ريحا فامر ببنادقها فذقت فطعم ريحها مسكا وزعفراناً فصدت عند ذلك ثم قال معاوية كيف اصنع حتى اعرف اسم هذه المدينة ولما لم يمتد لها الله ما اعطى احد مثل ما اعطى سليمان بن داود عليه السلام وما اظن انه كان له مثل هذه المدينة فقال له بعض جلسائه ما كان سليمان مدغية مثل هذه وما يوجد خبر هذه المدينة في زماننا هذا الا عند كعب الاحبار فان راى امير المؤمنين ان يبعث اليه بها باشخاصه ويخبر عنه هذا الرجل في موضع هنا بحيث يسمع كلامه وحديثه ووصف المدينة حتى يتبين امر هذه المدينة على مثل هذه الصفة فان كعبا سيخبر امير المؤمنين بخبرها وهذا الرجل ان كان دخلها لان مثل هذه المدينة على مثل هذه الصفة لا يستطيع هذا الرجل دخولها الا ان يكون قد سبق له في الكتاب خولها فيعرف ذلك فارسل معاوية الى كعب الاحبار فلما حضر قال لهما ابا اسحق انى دعتك لامر جوتان يكون علم عندك فقال لهما امير المؤمنين على

في فكرية ما وقيمة شديد شدا ووصف ادم ذات العمار

البحيرة سقطت مسل عما بذلك فقال له اخبرنا يا ابا اسحق هل بلغت ان في الدنيا مدينة تبني بالذهب
والفضة وعرها من زبرجد وياقوت وحصي قصورها وغرفها اللؤلؤ وانهارها في الارض تجري
تحت الاشجار فقال كعب الذي نفس كعب بيده لقد ظننت اني ساسل قبل ان يسالني احد عن
تلك المدينة وما فيها ولكن اخبرك بها يا امير المؤمنين لمن هي من بناها ما تلك المدينة فهو حق
على ما بلغ امير المؤمنين وعلى ما وصف له واما الذي بناها فشدا بن عاد واما المدينة فهي ارض ذات
العماد التي لم يخلق مثلها في البلاد فقال له معاوية يا ابا اسحق حدثنا بحديث ايرجك الله تعالى
كعب يا امير المؤمنين ان عاد كان له ابنان سمي احدهما شديدا والاخر شدا وافضلك عاد وبقي
ولداه بعده فلما وقبروا وقبرا كل البلاد واخذناها عنوة وقهر حتى دنا لهما جميع الناس ولم
يبق احد في زمانها الا دخل في طاعتها الا في شرق الارض ولا في غربها وانما الماصفا لهما
ذلك وقرقرارهما مات شديد بن عاد وبقي شدا فملك وحده ولم يمانع احد وكنت له الدنيا
كلها وكان مولعا بقراءة الكتب القديمة وكان كلما مر فيها على ذكر الجنة دعت نفسه ان يجعل تلك
الصفة لنفسه في الدنيا اعتوا على الله تعالى وكفرا فلما وقر ذلك في نفسه امر بصنعة تلك المدينة
التي هي ارض ذات العمار و امر على صنعها مائة قهرمان مع كل قهرمان الف من الاعوان ثم
قال لهم انطلقوا الى اطيب بقعة في الارض واوسعها واعملوا الي فيها مدينة من ذهب فضة
وياقوت وزبرجد ولؤلؤ ونحت تلك المدينة اعمدة من زبرجد وياقوت وعلى المدينة قصور
ومن فوق القصور غرف واغرفها ونحت القصور وغرفها فيها اصناف الثمار كلها واجروا فيها
الاشجار تحت الاشجار فاني ادرى في الكتب صفة الجنة وان احبان اتخذ مثلها في الدنيا
واتجعل سكانها فقالت قهرمانته كيف لنا بالقدرة على وصف لنا من الزبرجد والياقوت
واللؤلؤ والذهب والفضة فبني منها مدينة كما وصفت لنا فقال لهم شدا اذ الستم تعلمون ان ملك

في ذكر هبة عاد وقصة شديد وشداد وصفهان ذات العماد

الذي نياكلها بيديك قالوا بلى قال فانطلقوا الى كل موضع به معدن من معادن الزبرجد والياقوت
والذهب والفضة واي بحرينه لؤلؤ فوكلوا به من كل قوم رجالا فخرجوا كروما في كل معدن من
تلك الارض ثم انطلقوا الى ما في ايدي الناس من ذلك فخذوه وسوء ما ياتكم به اصحاب العيون
فان معادن الدنيا فيها كثير من ذلك وما فيها مما لا تقبلون اكثر واعظم مما كلفتم به من صنعة هذه
المدنية قال فخرجوا من عندهم وكتب معهم الى كل ملك في الدنيا كتابا يامرهم ان يخرج لهم من
بلادهم من الجواهر وان يحضروا معادنها فانطلق تلك القهارمة واعطوا كل ملك من الملوك كتابا
ياخذ ما يوجد في مملكته فبقوا على تلك الحالة عشرة سنين حتى جمعوا ما يحتاجون له
ارم ذات العماد من الزبرجد والياقوت واللؤلؤ والذهب والفضة واخذوا مواضعها كما اراد
ووصفها لهم فقال معاوية يا ابا اسحق كم عدد اولئك الملوك الذين كانوا تحت يد شديد فقال
كانوا مائتين وستين ملكا قال فخرج عند ذلك الفعلة والعمارة ففرضوا في العماري
ليقتنوا ما يوافق عرضه فلم يجدوا ذلك الا في ارض ابي من بلاد عدن فوقها على صلاء
عظيمة تنقية من التلال والجبال اذا هم يعيون مطردة فقالوا هذه صفة الارض التي امرنا بها
فاخذوا بقدر ما امرهم به من العرض الطول ثم جعلوا اليها حدر واحد ثم عمدوا الى مواضع
الازفة التي فيها الماء فاجروا فيها القنوات لتلك الانهار ثم وضعوا الاساس من حصى الجوز
اليمني ومجنواطين ذلك الاساس من دهن البان والمحلب فلما فرغوا من وضع الاساس
واجروا فيها القنوات ارسل الملك اليهم الجواهر والذهب والفضة فتم من بيت بالعمد
مضروبة ومنهم من بعث بالذهب والفضة مصنوعة مفرقة فامرنا فذفوا كل ذلك الى اولئك
القهارمة والوزراء فاقاموا فيها حتى فرغوا من بنائها على ما اراد شداد فقال له معاوية
يا ابا اسحق اني لاصبهم اقاموا في بنائها زمانا من الدهر قال نعم يا امير المؤمنين اني لاجد

في ذكر قبيلة عاد وقصة شديد وشداد وصفة رذات العباد

في التوراة أنهم أقاموا في بنائها ثلثمائة سنة فقال معاوية كمر كان عمر شداد صاحبها قل كلوا
 عمر سبع مائة سنة فقال له معاوية يا ابا اسحق لقد خبرتنا خبر عجيب فحدثنا فقال يا امير المؤمنين
 انما ساءها الله تعالى رذات العباد من اجل العباد التي تحتها من الزبرجد والياقوت وليس
 في الدنيا مدينة من الزبرجد والياقوت غيرها فقلت لك قال الله لم يخلق مثلها في البلاد قال كعب
 انهم لما اتوه واخبروه بفرغهم منها قال نطلقوا فاجعلوا عليها حصنا واجعلوا حول الحصن
 الف قصر عند كل قصر الف علم ويكون في كل قصر من تلك القصور وزير من وزيرائه
 ويكون كل علم منها عليه ناطور فرجوا وعملوا تلك القصور والاحلام وانحصن ثم اظم اقوه
 فانخبروه بالفراع مما امرهم به قال فامر الف ووزير من خاصته ان يهيؤا سبابهم ويعملوا على
 النقلة الى ارض ذات العباد وامر رجالا ان يكونوا تلك الاحلام وان يقيموا فيها اليهم ونهاهم
 وامر لهم بالطاء والازراق وامر الملك من اراد من نساءه وخدمته ان يتجهزوا الى ارض ذات
 العباد فاقاموا في جهازهم عشرين سنة فثرا بالملك بمن اراد الى رضابين وخلف
 من قومه اكثر مما سار به فلما استقل وساد اليها ليسكنها وبلغ منها موصعا وبقية بينه وبين
 دخولها مسيرة يوم وليلة بعث الله تعالى عليه وعلى كل من كان معه حية من السماء فاهلكتهم
 جميعا ولم يبق احد منهم ولم يدخل شداد ولا من كان معه رذات العباد ولم يقدر احد منهم
 على الدخول فيها حتى الساعة فهذه صفة ارض ذات العباد وانه سيد خطها رجل من المسلمين
 في زمانك هذا ويرى ما فيها فيحدث بما عاين ولا يصدق فقال له معاوية يا ابا اسحق هل
 تصف لنا قانم هو رجل احمر اشقر قصير على حاجبه خال على عنقه خال يخرج في طلب ابل في تلك
 الصحارى فيقع على ارض ذات العباد فيدخلها ويحمل ما فيها وكان الرجل جالساً عند معاوية
 فالتفت كعب خراى الرجل فقال هو ذلك الرجل يا امير المؤمنين قد دخلها فاسأل عما حدث

في ذكر بئيرة عاد وقصة شديد وشداد وصفة ارضات العما

به فقال معاوية يا ابا اسحق ان هذا من نجد ولم يفارقني قال قد دخلها ولا سويدي دخلها وسيلها الم
 هذا الدين في آخر الزمان فقال حياية يا ابا اسحق لقد فضلت الله على غيره من العلماء ولقد اعطيت علم الاولين و
 الاخرين اليه بطراد فقال يا مياوسين الذي نفسك بيده ما خلوا الله في الارض شيئا الا قد ضربه في التوبة بعد
 موته عليه السلام تفسير اولن هذا القراز شديد او كفى بالله شهيدا ووكيلا قال الشعبي اخبرنا وعقل
 الشيباني عن رجل من حضرموت يقال البسطام انه وقع على حفرة شداد بن عاد في جبل
 من جبال حضرموت مطل على البحر قال كنت اسمع في صباى الى ان اكهلت بمغارة في جبل
 من جبالها وان الناس تهب دخولها فلم احفل بها كنت اسمع من ذلك فيما انا في نادى
 قومي ذات شد واحدث تلك المغارة واظنوا في ذكرها ووصفوا موضعها فقلت لقوي لى
 غير منته عن هذه المغارة حتى دخلها فهل يكم من يساعدني فقال فتى منهم محمد السن
 انا صاحبك فقلت يا ابن اخي انجبر على ذلك قال عندي ما عند رجل من شدة الجاش وحموة
 القلب فيها ناسمعة وحمنا معاروات عظيمة ملووة ماء وطعام لمقدار ما يقوم بنا ونفك على
 حمله ثم مضينا نحو ذلك الجبل الذي فيه المغارة وكان مشرفا على البحر في المكان الذي يركب منه اهل
 حضرموت البحر فلما انتهينا الى باب تلك المغارة خرنا علينا ثيابنا واشعلنا الشمعة ثم ذكرنا الله
 تعالى ودخلنا هاومعنا تلك الاذوات من الماء والطعام فاذا مغارة عظيمة تعرضها عشرون
 ذراعا وطولها اعلوا نحو خمسين ذراعا فثينا فيها هوينا في طريق املس مستو ثم افضينا الى
 درج عاد يتعرض الدرجه عشرون ذراعا في سمت عشرة فاذرع فحملنا انفسنا على نزل تلك
 الدرجه فقلت لصاحبي هلم الى يدك فكنت اخذ بيدي حتى ينزل فاذا نزلت قام في الدرجه
 تعلقت بطرف الدرجه وتثبتت حتى يتناول صاحبي على منكبه فلم نزل كذلك وذلك ايهما عاتية بنا
 حتى نزلنا هاو كانت مقدار مائة درجة فافضينا الى انج عظيم محفور في الجبل في طول مائة

في ذكر بقية عاد وقصة شديد شديد في وصفه ان عرفات العماي

ذراع وعرضه بين ذراع او سمك في السماء قد وما في ذراع وفي صدره سرير من ذهب منضد
بصوف الجواهر وفوقه رجل عادي عظيم الجسم قد اخذ طول ذلك الاربع وعرضه وهو
مضطجع على ظهره كهيئة النائم وعليه سبعون حلة بمقدار طوله عرضة منسوجة تلك الحلة
بقضبان الذهب الفضة واذا ذلك الاربع يضي من ثقب عرضة ذراعاً واربعاً ثلثة
اذرع خارجاً الى فضل لريد ما هو ولذا اعلى اس السرير ارجح من ذهب عظيم في كتابه ما لها مثل
وهي كتابه كاتب عاد كتبها في زمانه مخفوة تلك الكتابة في اللوح حفرها فلما عاد ونونا من ذلك
الرجل وسن تلك الحلة فصارت رمية وبقية قضبان الذهب قائمة فخرجناها فكانت مثلاً
سائة رطل فجلناها في اذرعنا وارديتنا واردينا فلما قطع شئ من تلك الجواهر المنضد بها لم يظلم نقد
عليها لو ثابتهما فتركناها وهم علينا الليل ونحن في ذلك الاربع وعرضها ذهاب النهار وبنا
ذلك الضوء الذي كان يدخل من ذلك الثقب فبتنا ليلتنا في ذلك الاربع وطفئت الشمعة
التي كانت معنا فلما اصبحنا قلت لصاحبي ما ترى قال ما الرجوع من حيث جئنا فلا سبيل اليه
لا يرتفع هذه الدرج وانا لانتطيع صعودها لاسيما والشمعة قد لطفنت ولكن هلم بنا لنزل
هذا الضوء الذي نزل في هذا الثقب فاني ارجو ان نخرج من هذا القضاء ان شاء الله تعالى فقلت
له لعمرى ان هذا هو الراي فهضنا بما معنا من تلك القضبان التي من الذهب حملنا معنا
ذلك اللوح الذي كان عند اس السرير وسرنا من ذلك الثقب فلم نزل في شئ في طريق ضيق بمقدار
مائة ذراع حتى خرجنا من الكهف في ذلك الليل كهيئة العائط وقد حذف بذلك الكهف البحر
فجلنا على باب ذلك الثقب ثلثة ايام يلبسها ثمنون ببقية الماء والطعام الذي كان معنا فلما
كان اليوم الرابع نظرنا الى مركب قد اقبل في البحر فلوخنا اليه فنظرنا اليها اهله فارسلوا لنا القاذ
فنزلنا من باب ذلك الثقب نزولاً شافاً حتى وثبنا الى القلوب فلما خرجنا من البحر قسمنا

في ذكر بقية حاد وقصة شديد و شداد و صفتا ان م ذات العباد

ذلك الذهب بيننا و جبار ذلك اللوح التي يقسطي ثران انفسنا دعنا الى العود الى ذلك البحر
 مما يلي الثقب فركبنا قاربنا و سرنا في البحر نحو المكان الذي خرجنا منه فخرج علينا مكانه فعلنا انا
 لم نر زق من ذلك ما اخذنا فخرجنا وان اللوح مكث عندي حولا لا اجد احد يقتر و اخرجتانا
 رجل من اهل صنعاء حميري كان يحسن قراءة تلك الكتابة فاخرجت اليه اللوح فقرأه فاذا فيه

مكتوب هذه الايات

اعتبر بلى ايها المغشور	و وبالبحر المديد
انا شداد بن عادي	صاحب الحصن العميد
واخوان القوّة والبأ	ساء والملك الحشيد
دان اهل الارض طرا	لى من خوف و عييد
وملكت الشرق والغرب	ب بسلطان شديد
ويفضل الملك والعدوّة	فيه والعديد
جاءنا هود وكننا	في ضلال قبل هود
فدعانا لوقبلنا	كان بالامر الرشيد
فغصينا و ناد بيثنا	الاهل من حميد
فانتنا صيحة قشوي	من الافق البعيد
متوافينا كزرع	وسط بيداء حصيد

قال و غفلت سالت علماء حمير عن شداد و قلت انما صيبت قد كانا من ارم ذات العباد
 فكيف وجد في تلك المغارة و هي بحضرموت فقالوا انك اهلك هو و من معه الصيحة
 على سرحل من تلك المدينة ملك من بعد يزيد بن شداد و قد كان ابو خلفه على ملك حضرموت

٢٢٧
 في ذكر قصة اصحاب الرس

فامر بحمال ابي الى حضرموت فحمل طليا بالصبر والكافور ثم امر بحضرة تلك المغارة فحضرت
 واستودعها علي ذلك السرير الذي من الذهب الله اعلم

مجلس في ذكر قصة اصحاب الرس

قال الله تعالى وعادا وثمود واصحاب الرس اختلف العلماء اهل التفسير في اصحاب الرس
 فيهم فقال جريد بن جبير الكلبي والخليل بن احمد خل كلام بعضهم في بعض وكل خبر بطا
 من حديث اصحاب الرس ان اصحاب الرس بقية ثمود قور صالح وهم اصحاب البئر التي
 ذكرها الله تعالى في كتابه في قوله تعالى بهر معطلة وقصوشيد وكانوا يقبل اليها من زوا
 على تلك البئر وكل ركية لم تقو بالحجارة والابرفى رس وكان لهم نبي يقال له خظلة بن
 صفوان وكان بارها من جبل يقال له فقع مصعدا في السماء ميلا وكانت الغنقاء تبنيت به وهو
 كاعظم ما يكون من الصير فيها من كل لون ومنها الغنقاء اطول عنقها وكانت في ذل الجبل
 تنقض على الطير فتاكلها فجماعت ذات يوم واعوزها الطير فانقضت على صبيته ذهبت به فميت
 عنقاه مغربا لانها تغرب بما تاخذ ثم انقضت على جاريتين تورعت فاخذتها فخصمتها
 الى جناحين لها صغيرين سوى الجناحين الكبيرين فشكوا ذلك الى نبيهم فقال اللهم خذها
 واقطع نسلها وسلط عليها اية نذهب بها فاصابتها صاعقة فاحترقت فلم ير لها اثر بعد
 ذلك فضربت بها العرب مثالا في اشعارها وحكمها واسألها ثم ان اصحاب الرس قتلوا بنبيهم
 فاهلكهم الله تعالى قال بعض العلماء بلغنا انه كان رسا اما احدهما فكان اهلا
 بدو وعمود واصحاب غنم ومواش فبعث الله اليهم نبيا فقتلوه ثم بعث اليهم رسولا اخر
 عنده بول فقتلوا الرسول وجاهدوا حتى افجهم وكانوا يقولون الهنا في البحر وكانوا على شجر
 وكان يخرج اليهم من البحر شيطان في كل شهر ورجة فيدبحون عنده ويقتلونه عيدا فقال لهم

جريد بن جبير

في ذكر قصة اصحاب الرس

الولي ارايتم ان اخرج الحكم الله الذي تدعون به وتعبدون له الى اوطاعه ايتيوا الى ما دعوتكم
 اليه قالوا بلى فاعطوه طوفانك اليهود والواشيق فاشترطت خراج ذلك الشيطان على صوفة
 حوت راكبا اربعة لحوات وله عنق مستعلية على راسه مثل التاج فلما نظروا اليه خروا له
 سجدا فخرج الولي اليه وقال له ائتني طوعا او كرها ليم الله الكريم فنزل عند ذلك من على
 اخواته فقال له الولي ائتني راكبا عليهم ثلاثا يكون القوم في امرهم على شك فاتي الخواتم
 به الحيتان حتى افضوا به الى البرية يجره ونه ويجره من فلما راوا ذلك مخزوا به وكذبوه وفتنوا
 اليهود فبعث الله اليهم رجا فالتهم في البحرهم ومواسيهم جميعا وما كانوا ايملا كون من ذهب
 وفضة وانية فاتي الولي الصالح الى البحر واخذ الذهب والفضة والاواني فقسمها على اصحابه
 بالسوية حتى الصغير والكبير وانقطع ذلك النسل واما الاخر فالتهم قوم كان لهم نهري يدعى
 الرس ينسبون اليه وكان فيهم انبياء كثيرة لا يقوم فيهم نبى الا قتلوه وذلك النهري ينقطع في
 بينها وبين ارمينية فاذا قطعت مدبرا دخلت في حدار مينية واذا قطعت قبلها دخلت في حدار
 وكان من حولهم من اهل ارمينية يعبدون الاوثان ومن قدامهم من اهل اذربيجان
 يعبدون النيران وهم كانوا يعبدون الجوارى العذارى فاذا تمت لحداهن ثلاثون سنة
 قتلوها واستبدوا غيرها وكان عرضهم ثلاثه قرايخ وكان يرتفع في كل يوم ويلتحمته
 يبلغ انصاف الجبال التي حوله وكان لا يصب في بحر ولا يرفاذا اخرج من حدهم يقف يذوق ثم يرجع
 اليهم فبعث الله تعالى اليهم ثلاثين نبيا في شهر واحد فقتلوه جميعا فبعث الله تعالى اليهم نبيا
 وايداه بنصره وبعث معه وليا فجاهدهم في الله حتى جهاده ثربعت اليه ميكايل جبرائيل
 وكان في اوان وقوع العج في الارض وكانوا عند ذلك احوج ما يكونون الى الماء فحفر
 لهم في البحر وانصب ما في اسفله الى اعينهم من فوق فسدها وبعث الله اليه خمساثة

في ذكر قصة أصحاب الرس

من الملائكة اعوانا له ففرقوا ما بقى في وسط نهرهم ثم امر الله جبريلا فنزل فلم يدع في ارضهم
عينا ولا نهرا الا ايبسها ذن الله تعالى و امر ملك الموت فانطلق الى اوشاش فاماتها دفعة
واحدة و امر الارباع الارباع الجنوب والشمال والديور والصابا فمات ما كان لهم من متاع
والتقى الله تعالى عليهم اشبات ثم خفقت الرياح الارباع بن ذلك المتاع اجمع فزمت في رؤس الجبال
و بطون الاودية و اما ما كان من حطب و تير و ائنة فان الله تعالى امر الارض فابتلعتة فاصحوا
لاشاة عندهم ولا بقرة ولا مال يعورون اليه ولا ما يشربون ولا طعاما ياكلون فانس
بالله عند ذلك قليل منهم وهداهم الله الى غار في جبل له طريق من خلفه فخبوا وكانوا احدا
وعشرين رجلا و اربع نسوة و صبيدين و كان عدة الباقي من الرجال النساء و الذاري ستمائة
الف ما تناولوا عطشا و جوعا و لم يبق منهم باقية ثم عاد القوم الى منازلهم فوجدوها قد صار اعلاها
اسفلها فدعا القوم عند ذلك مخلصين ان يحييهم بهاء و زرع و ماشية و يجعله قليلا لئلا
يطغوا فاجابهم الله تعالى الى ذلك لما علم من صدق نياتهم و اخلاصهم و قالوا انك لبعثت الله رسولا
الى من يليهم و يقاربهم الا اعانوه و صدقوه و عضدوه فعلم الله منهم الصدق فاطلق لهم خبرهم
و زادهم على ما سألوه فاقاموا تلك القوم في طاعة الله ظاهر و باطن حتى مضوا و انقضىوا
فحدث من بعدهم من نسلهم قوم اطاعوا الله في الظاهر و نافقوه في الباطن و امر الله تعالى
لهم و كان عليهم قادرا و كانت معاصيهم اكثر من طاعتهم و خالفوا اولياء الله فبعث الله عليهم
من فارقتهم و خالفهم فاسرع فيهم القتل و بقيت منهم شذوثة فسلط الله عليهم الطاعون فام
بقي منهم احد و بقي خبرهم و منازلهم و ما فيها من عائل لا يسكنها احد ثم اتى الله بقوم بعد ذلك
فنزلوها و كانوا صالحين فاقاموا فيها ستين سنة ثم احدثوا فاحشة فجعل الرجل يبيع ابنته
وانتمه و زوجته في بيت معه لجاره و اخاه و صدقة يات من ذلك البر و الصلة ثم ارتفعوا من

في ذكر قصة اصحاب الرس

ذلك الى نوع اخر تزلزل الرجال النساء حتى شبقت واستغنى الرجال بالرجال فجاءت للنساء
 شيطانة في صورة امرأة وهي الدلهان بنت ابليس وهي اخت شيطان وكانا في الجنة وحدث
 شهت للنساء ركوب بعضهن بعضا وعلتهن كيف يصنعن فاصار كواب النساء بعضهن
 بعضا من الدلهان فسلط الله تعالى على ذلك القوم صاعقة في اول اليهم وخسفا في اخره فحيت
 مع الشمس فلم يبق منهم باقية وبادت منازلهم ولا حسب منازلهم اليوم وسكونته وروى على
 ابن الحسين بن العابد بن علي بن ابي طالب رضوان الله عليهم ان رجلا من اشرف
 بني تميم يقال له عمراته فقال يا امير المؤمنين اخبرني عن اصحاب الرس وفي اي عصر كانوا
 واين كانت منازلهم ومن كان ملكهم وهل بعث الله اليهم رسولا ام لا وماذا اهلكوا
 فاني اجد في كتاب الله عز وجل ذكرهم ولا اجد خبرهم فقال له امير المؤمنين علي
 رضي الله عنه لقد سالتني عن حديث ما سالتني عن احد قبلك ولا بعدك ذلك احد بعدك كان
 من قصتهم يا اخا تميم انهم كانوا قوما يعبدون شجرة صنوبر يقال لها شاب وخت كانوا
 ابن نوح غرسها على شفير عين يقال لها دوسان كانت انبتت لنوح عليه السلام بعد الطوفان و
 انما سوا اصحاب الرس لانهم رسوا بنبيهم في الارض وذلك قبل سليمان بن داود عليه السلام
 وكان لهم اثنتا عشرة قرية على شاطئ نهر يقال له الرس من بلاد المشرق وبهم سمى ذلك
 النهر ولم يكن يومئذ في الارض نهر اخر منه ولا اعدت بنو لاقرى اكثر سكانا وعرالها
 وكان اعظم منازلهم اسفنديا وهي التي كانت بين زبها ملكهم وكان يسمى توكون بن عابور
 ابن نوش بن سارب بن النزود بن كنعان فرعون ابراهيم عليه السلام وفيها العين التي يفتون
 منها الصنوبر التي كانوا يعبدونها وقد غرسوا في كل قرية منها حبة من طلح تلك الصنوبر
 فتبت تلك الحبة وتصير شجرة عظيمة ثم حرموا ماء تلك العين الا انها فلا يشربون من كل

٢٠٨
في ذكر قصة اصحاب الرين

ولا انعامهم ومن فعل ذلك قتلوه ويقولون هو حياة الهتنا فلا ينبغي لاحد ان ينقص من حياتها ويشربون هم وانعامهم من خمر الرين الذي عليه قراهم وقد جلاوا في كل شهر من السنة في كل قرية عيداً يجتمع اليه اهلها ويضربون على تلك الشجرة مظلة من الحجر فيها اصناف الصور ثم ياتون بشياه وبقرفيد بحمها قرباناً للشجرة ويشعلون فيها النيران بالعطب الكثير فاذا سطع دخان تلك الذبايح وقنارها وبنارها في الهواء وحال بينهم وبين النظر اليها خروا سجداً للشجرة ويكون ويتضرعون اليها ان ترضى عنهم وكان الشيطان يحج فيحرك اغصانها ويصيح في ساقها يصيح الصبي عبادي قد رضيت عنكم فطيبوا انفسا وترويعنا فيرفعون عند ذلك رؤسهم ويشربون الخمر ويضربون المعازف فيكون عوفاً للرب يومئذ ليلاهم ثم ينصرفون حتى اذا كان عيد قريتهم العظمى اجتمع اليه صغيرهم وكبيرهم فيضربون عند شجرة الصور والعين سرادقاً من ديباج وعليه انواع الصور لها اثنا عشر باباً كل باب له قربية منهم فيسجدون للصنوبرية من خارج السرادق ويقربون اليها الذبايح اضعاف ما قربوا للشجرة التي في قراهم فيجئ ابليس عند ذلك فيضرب الصور بقرعة كثيرة كما شيدا ويتكلم من جوفها كما وجوهها يا بعد هم وعينهم باكثر مما وعدتهم الشياطين جميعاً فيضربون رؤسهم من السجود ولهم من الفرح والسرور ولا يفيقون ولا يتكلمون معدفيديون الشرب المعازف ويكونون على ذلك اثني عشر يوماً وليلة بعد اعيادهم في السنة ثم انهم ينصرفون فلما طال كفرهم بالله تعالى عبادتهم غيره بعث الله اليهم نبيا من بني اسرائيل من لدن هوذا ان يعقوب فلبث فيهم زمنا طويلا يدعوهم الى الله تعالى يعرفهم برؤسيتهم فاليه يتبعون ولا يمشون مقالات فلما اوى شدتهم ما هم فيه من الغي والضلالة وتركهم قبول ما دعاهم اليه من الرشاد والصالح حضر عند قريتهم العظمى وقال يا رب ان عبادك ابوا تصديقي ودعوتي اليهم وما

في ذكر قصة اصحاب الرس

ارادوا الا تذكروا الكفر بكم ثم عدوا بعباد من ثمة لا تتفتح ولا تضربا من ثمة هم اجمع
 وارهم قلة تلك وساطانك فاصبح القوم وقد بين ثمة هم كل فيها لهم ذلك ونضعوا فضلا
 فرقتين فرقة قالوا اصعد هذا الرجل الذي نعم انه رسول بالسماء المتكلم ليصرف وجوهكم
 عنها الى الله وفرقة قالت بل غضبت عليكم المتكلم حين رأت هذا الرجل يصيبها ويقع فيها
 ويدعوكم الى عبادة غيرها فحجت حسناتها وبهاؤها وجمالها لكي تضربوا لها فتمتدوا منه
 فاجتمعوا امرهم على قتله فالتخذوا امثال بيت والتخذوا انا بيب طولا من مسامير واسعة الاقواء
 ثم انهم ارسلوها الى قراد العين واحدة فوق الاخرى مثل البرايخ وترخوا ما فيها من الماء ثم
 حفروا في قعرها براضيقة العين عميقة فرسوا فيها بنبيهم والقوا على فيها حخرة عظيمة ثم
 الانابيب من الماء وقالوا الان نرجوان ترضى عنا المتناذارات اننا قتلنا من كان يقع فيها
 ويصد عن عبادتها وانادفناه تحت كبيرها يتشفي فيه فيعود لها نورها ونضرتها كما كان في قعرها
 على ذلك عامة يومهم يمعون انين نبيهم وهو يقول سيدي مولاي تقي ضيق مكان وشدة
 كربي فاحم ضعف ركني وقله بجليه وعجاق من روي ولا تخرجوا جابة دعوتي حتى مات عليه
 السلام فقال الله تعالى ليجريل عليه انظر عبادي هؤلاء الذين عندهم حليوا امنوا
 مكروا عبدا وغيري وقتلوا رسولا وانا المنتقم من عصاتي ولم يمش عتابي وانحطفت بعون
 لا جعلهم عبرة ونكالا للعالمين فيناهم في عيدهم ازغشيتهم ربح عاصف حمراء فخيرها فيها
 وزعروا منها وتضام بعضهم الى بعض ثم ان الامم نصارت من تحتهم كبحر كبيرت متوقفا مظلمة
 صحابة سوداء فالقت عليهم حجرا كالثبة يلهب فاذا بدانهم كما يندوب الوصاحح النار
 فتعود بالله من غضبه ودره نعمة انه هو الصبيح العليم ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
 وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم تسليما كثيرا والله اعلم

مجلس في ذكر قصة نبي الله ايوب وبلائه عليه السلام

قال الله تعالى اذ ذكر عبدنا ايوب اذ نادى به لآية وقال تعالى وايوب اذ نادى رب انقض عني
 الضر وانت ارحم الراحمين قال وهب وكعب وغيرهما من اهل الكتب كان ايوب رجلا
 من الروم وكان رجلا طويلا عظيم الراس جدا للشعر حسن العينين والمخلق قصير العنق غليظ
 الساقين والساعدين وكان مكتوبا على جبهته البتة الصابر وهو ايوب بن موسى بن قايخ بن
 روم بن عيص بن اسحق بن ابراهيم **عليه السلام** وكانت امه من ولد لوط بن هاران وكان الله قد
 اصطفاه ونباه وبسط عليه الدنيا وكان لها ثنية من ارض الشام كلها سهبا وجبلها واما
 فيها وكان له من اصناف المال كله من الابل والبقر والغنم والخيول والجرير لا يكون لرجل افضل منه في
 العدة والكثرة وكان له بائنا خمسة فدان يتبعها خمسة عبيد لكل عبد امرأة وولد وصال
 ويجعل له كل فدان اتان وكل اتان ولد من الائمةين الى فوق الخمسة وكان الله اعطاه اهلا
 وولد من رجال نساء وكان امراتهما جميعا بالمساكين يكفل الازامير واليتام ويكبر الضيف يبلغ
 ابن السبيل كان شاكر لا نعم الله تعالى مؤذيا للحق قد امتنع من عدوانه بليل ان يصيب منه
 ما اصاب من اهل العنق من الغرة والغفلة والتشاغل السهو عن امر الله تعالى بما هو فيه
 من الدنيا وكان معه ثلاثة فدان من امواله وصدوقه وعرفوا افضل رجل من اهل اليمن يقال له اليفر
 ورجلان من اهل بلاده يقال لهما مالك والخرظافر وكانوا كهولا قال وهب ان جبريل
عليه السلام بين يدي الله مقاما ليس لاحد من الملائكة مثله في القرية والفضيلة وان جبريل هو
 الذي يتلقى الكلام فاذا ذكر الله تعالى عبدا يخير تلقاه جبريل في صيكايل ثم من حوز الملائكة
 المقربين والمحاقين من حول العرش فاذا شاع ذلك في الملائكة المقربين صلوا الصلاة على ذلك
 العبد من اهل السموات فاذا صلت عليه ملائكة السموات هبط عليه بالصلوة الى ملائكة

٢١
في ذكر قصة نبي الله ايوب و بلائه عليه السلام

الارض وكان ابليس ينجب عن شئ من السموات وكان يقف فيهن حيثما اراد ومن هناك
وصل الى ادم حين اخرج من الجنة فلم ينزل على ذلك يصعد الى السماء حتى رفع الله تعالى جسده
عليه السلام فنجب عن اربع وكان يقعد في ثلاث فلما بعث الله محمدا صلى الله عليه وسلم حجب عن
الثلاثة الباقية فهو وجوده محجوبون عن جميع السموات الى يوم القيمة الا من استرق السمع
فاتبع شهاب مبین قال فسمع ابليس تجاوبها له لا تكثر بالصلاة على ايوب ذلك حين ذكر الله
عليه فادركه البغي الصد صدع ريعا حتى صعد في السماء موقفا كان يقفه فقال يا النبي نظر
في امر عبدك ايوب فوجدته عبدا نعمت عليه فشكرك وعافيت فحمدك ثم لم تختبره ولا بشدة
ولا بلاء وانالك زعيم لئن ضربته ببلاء ليكفرنك وينسينك فقال الله تعالى انطلق اليه
فقد سلطت على ما لم فانقض عدو الله حتى بلغ الارض ثم جمع عفاريت الشياطين وعظما
فقال لهم ماذا عندكم من القوة والعزفة فاني قد سلطت عليكم ايوب وذوال النمل هو المصيبة
الفادحة والقتنة التي لا تصبر عليها الرجال فقال عنيت من الشياطين اعطيت من القوة
ما لو شئت تحولت اعصارا من نار فاحرقت كل شئ اتي عليه فقال له ابليس فأت ابل
فاحرقها ورعاتها فانطلق يوم الابل ذلك حين وضعت رؤسها وثبتت في رعايتها فالتفت
النار حتى تارت من تحت الارض من مصاصات تنفخ فيها رياح السموم ولا يد نومها احدا لا احترق فلم
يزلج حرقها ورعاتها تابت اتي على اخرها فلما فرغ منها تمثال ابليس على قعود منها في صفة راعيها
انطلق يوم ايوب حتى جده قائم يصطلي فقال ليا ايوب قال بيك فقال هل تدري ما الذي صنع
وبك الذي اخترته وعبدة بايلك ورعاتها فقال ايوب انها مالها عارينها وهو اولها ازشاء كما
وان شاء اخذها وقد تحققت وطيبت النفس في ومالي للضناء والزوال فقال الربيلان ربك
ارسل اليها نار من السماء فاحترقت كلها وبقى الناس بهوقين وقوف اعليها يتعجبون منها ففهم

٢١٢
 في ذكر فضيلة نبي الله ابيوب و بلائه عليه السلام

من يقول ما كان ابيوب يعبد شيئا وما كان الا في غرور ومنهم من يقول لو كان الله ابيوب يقول
 ان يصنع شيئا لنوع ولبه من حريق مواشيه منهم من يقول بل هو الله فعل ما فعل فثبت صدق
 وفتح به صدق فقال ابيوب الحمد لله الذي اعطاني في حيث شاء نزع عني عريانا خرجت من بين
 امو عريانا اعور الى القبر وعريانا احشره في ارض ليس ينبغي لك ان تفرح حين احاول ان الله وتجمع
 حين تفرح عاريتة فهو اولى بك وبما اعطاك ولو علم الله فيك ايها العبد خير النقل وطق مع تلك
 الارواح وصيرك شهيدا مع الشهداء ولكم علم فيك شرا فخره وخلصك من البلاء كما يخلص
 الزمان من القبح الخالص فرجع ابليلس الى اصحابه خاتبا ذليلا وقال لهم ما ذا عندكم من القوة
 اني لاكل قلبه فقال عفرت من عظماهم عندي من القوة ما لو شئت صحت صوتا لا يسمع
 ذورح الا خرجت محجة نفسه فقال له ابليلس فانت الغنم وبعاتها فانطلق يوم الغنم وبعاتها
 حتى اذا توسطها صاح صوتا ماتت الغنم جميعا وماتت من رعاتها ثم ان ابليلس خرج متمثلا
 بهن ما ان الرعاة حتى جاء الى ابيوب هو قائم يصلي فقال له مثل قوله الاول رد عليه ابيوب
 مثل ما قال في النوبة الاولى ثم ان ابليلس رجح الى اصحابه فقال ما ذا عندكم من القوة فانى لكم قلب
 ابيوب فقال عفرت من عظماهم عندي من القوة ما اذا شئت تحولت ريجا ما صفا تشف كل شيء
 تاتي عليه حتى لا يبقى منه شيء فقال له ابليلس فانت الغنم وبعاتها فانطلق يومهم حتى قرب من
 الغنم وبعاتها واستوى في الحشر واو لادهم رقع فلم يشعروا حتى هبت ريج عاصف فشفت كل
 شيء من ذلك حتى كانه لم يكن ثم ان ابليلس خرج متمثلا بهن ما ان الحشر حتى جاء ابيوب هو قائم
 يصلي فقال له مثل قوله الاول فا جاء به ابيوب بمثل جوابه الاول فجعل ابليلس يصيب ماله الاول
 فالاول حتى اتى على اخره قال واويوب كلما انتهى اليه بهلاك مال من ماله حمد الله وحصن الشاء
 عليه رضى بالقضاء ووطن نفسه بالصبر على البلاء حتى ما بقى له مال فلما راي ابليلس ان قد انقضى

٢١٣
 في ذكر قصة نبي الله ابيوب وبلائه عليه السلام

ما له ولم ينل منه شيئا ولا ينح في شئ من افعاله شق عليه لك صدق ربه ما وقف الوقف الذي
 كان يقف وقال يا الهي ان ابيوب يرى انك مهماتعة من نفسك وولد فانك تعطيه المال فهل
 انت مسلي على لده فانها القسنة المضلة والمصيبة التي لا تقوم لها قلوب الرجال لا يقوم عليها
 صبرهم فقال الله تعالى انطلق فقد سلطت على لده فانقض عدوانه حتى جاءه نبي الله ابيوب
 وهم في قصرهم فلورزل يزلزل حتى قال اعي القصر من قواعده ثم جعل الخيل يجرد به بعضها بعضا
 فرماهم بالخشب والجندل حتى مثل بهم كل مثله ثم دفع بهم القصر وقلب ضاروا منكمسين ثم
 ان ابليس انطلق الى ابيوب متمثلا بالعلم الذي كان يعلمهم الحكمة وهو جريح مشدوخ اللسان
 والوجه يسيل من دم ما غره فاجره بذلك فقال يا ابيوب لو رايت بنيك كيف غدا وكيف قلب
 بهم القصر وكيف نكسوا على رؤسهم قسيك ماؤهم وادعتهم من انوفهم وشفاهم ولورث
 كيف شقت بطونهم فتناثرت امعاؤهم لتقطع قلبك فليس ينك يقول هذا ويرد حتى قال ابيوب
 عليه بكونه قبض قبضة من التراب فوضعها على ناسه فاغتم ابليس الفرصة من ذلك فصدته
 بالذي كان من جزع ابيوب مسرورا ثم لم يلبث ابيوب ان ابصر فاستغفر وشكر فصدقه قرأوه من
 الملائكة باستغفاره وتوبته فبدروا ابليس وسبقوه الى الله وانتعاهم بما كان فوق ابليس
 خاسنا ذليلا فقال يا الهي انما هو من على ابيوب حطر المال الولدان يرى انك مهماتعة بنفسه فانك
 تعيد له المال الولد فهل انت مسلي على نفسه وبدنه فاني لك زعيم لمن ابتليت جسده لينينك
 وليكفرن بك وليجدن نعمتك فقال الله تعالى انطلق فقد سلطت على جميع جسده ولكن ليس لك
 سلطان على لسانه وقلبه ولا على عقله وكان والله اعلم به انه لم يسطر عليه الا رحمة ليظلم للمثواب
 ويجعله عبرة للصابرين وذكرى للعابدين في كل بلاء نزل بهم ليتا سواجة الصبر ورجاء الثواب
 فانقض عدوانه سر يعا فوجد ابيوب ساجدا فقبل ان يرفع راسه اتاه من قبل الارض فرمخ

٢١٣
في ذكر قصة نوح عليه السلام وابراهيم عليه السلام

وجهر وتفتح في منحور نفخة اشتعل منها جسده فذهل وخرج به من فرق القلمه ثاليل مثل
البيات الغنم ووقعت فيه حكة لا يملكها ولا يتماك عن حكاها فحلت بالظفار حتى منقطت كلها
ثم حكاها بالمسح الخشنه حتى قطعها ثم بالفخار والحجارة الخشنه فلم ينل الحكة حتى نزل الحجر وتقطع
وتغير وانقن فأخرجته اهل القرية فجعلوه على كفاسته وجعلوا له عرشا وفضله خلق الله كلهم غير
امرأته ورحمة بنت افراسيم بن يوسف بن يعقوب عليه السلام وكانت تختلف اليه بما يصلح له تكومه
فلما رأى اصحابه الثلاثة ما ابتلاه الله به اهتموه ورفضوه من غير ان يتركوا دينه فلما طان
البلاء انطلقوا اليه هوفى بلائه فبكوه ولاموه وقالوا له تبلى الله من الذنوب الذي عوقبت
به قال وكان حضورهم فق حديث السن وكان قد من به وصدق فقال انكم تكلمتم بها الكهول
وكنتم احق بالكلام لا سنا نكم ولكنكم قد تركتم من القول احسن من الذي قلتم ومن الواهي اصق
من الذي ايتم ومن الامرا اجل من الذي ايتيم وقد كان لا يوب عليكم من الحق والذم المفضل
من الذي صفتهم فهل تدرون ايها الكهول حق من انقصتم وحرمتهم من انتمكم ومن الرجل
الذي عبتم واقصتم لم تعلموا ان ايوب نبي الله وجيبه وخيرته وصفوته من اهل الامراض في
يومكم هذا انكم لم تعلموا ولا اطلعكم الله تعالى على انه سخط شيئا من امره منذ اتاه اناه
الي يومكم هذا ولا علمتم انه تزج منه شيئا من الكرامة التي اكرم به الله بها ولا ان ايوب غير الحق
في طول ما صعبتموه الي يومكم هذا فان كان البلاء هو الذي اذرى به عندكم ووضع في
انفسكم فقد علمتم ان الله تعالى يتلى النبيين والصديقين والشهداء والصالحين ثم ان بلاءهم
ليس دليلا على سخطه عليهم ولا هو انهم عليه لكن كرامته وخيرتهم ولو كان ايوب ليس هو من
الله بهذه المنزلة الا انكم اخيمتموه على وجه العصبية لكان لا يعمل بالحكيم ان يعدل اخاه عند
البلاء ولا يعيره بالمصيبة ولا يعيبه بالايام وهو مكره وجزين ولكنه يرحمكم ويستر

في ذكر قصة نبي الله ايوب وبلاده عليه السلام

الله له ويحزن الحزن ويذل على شد امره وليين يحكم ولا رشيد من جعل هذا فانه الله انما بها
 الكهول فقد كان لكر في عظم الله وجلاله وذكر الموت ما يقطع الستكم ويكر قلوبكم الم
 تعلموا ان الله عبادا اسكتهم خشيتهم من غير عت ولا بكر وانهم لم الفصحاء النبلاء البلايا الالاء
 العالمون بالله وآياته ولكم اذا ذكر واعظرة الله انقطعت الستهم واقترعت جلودهم و
 انكسرت قلوبهم وطاشت عقولهم اعظما ما لله تعالى واعزازا واجلا لا كما اذا استغاقوا استبقوا
 الى الله تعالى بالاحمال الزاكية الصالحة يعدون انفسهم مع الغاطئين الظالمين وانهم براد
 ويعدون انفسهم مع المفرطين المقصرين وانهم لا كياسا قويا ولا كهم لا يستكروا الله الكثر
 ولا يرضون له بالقليل ولا يدلون عليه بالاعمال فانهم مروعون مغزوعون خاشعون مستكينون
 فقال ايوب ان الله تعالى يزدج الحكمة بالرحمة في قلب المؤمن الكبير والصغير في نبت في القلب
 اظهر الله تعالى على اللسان وليس تكون الحكمة من قبل السن والشيب لا طول التجربة فاذا جعل
 الله الصبر حيكما في الصبار تسقط منزلته عند الحكماء وهم يرون من الله تعالى عليه نور
 الكرامة ثم ان ايوب قبل على الثلاثة وقال اتيقوني غضا بارهبة ثم قال ائتني هبوا وبكيتم قبل
 ان تضربوا كيف بكر لو قلت لكم تصدقوا عني باموالكم لعل الله يخلصني وقرى واعنى قربانا
 لعل الله يقبلها ويرضى عني وانكم قد اعجبتم انفسكم وظننتم انكم قد حوفيتم باصانكم
 فتهيأ لكم بغيتم وتعززتم ولو نظرتم فيما بينكم وبين بكر ثم صدقتم لوجدتم لكم هياستها
 الله عليكم بالعافية التي البكم اياها وقد كنت فيما خلا الرجال توقرتني وانما سمع كلامي من
 حق متصف من خصي فاصبحت اليوم وليس راي الا كلامكم فانت اليوم اشد حل من
 مصيبي ثم انا عرض عنهم واقبل على به مستغيثا متضرعا اليه فقال بل اتي ثم خطقتني
 ليتني اذكر همتي ما خلقني يا ليتني كنت حيضة القنن احي ليته قد عرفت الذنب الذي اذ نبت

٢١٦
 في ذكر قصة نبي الله ايووب وبلائه عليه السلام

والعمل الذي عملت فصرفت وجهك الكريم عني لو كنت أنتني والحلقته بأبائي فالوت كوا
 اجل لي يا الهي الم اكن الغيب دارا والمسكين قرارا وليتيم ويا ولدا رسلة فيما الهي انا عبد
 ذليل ان احسنت فالمنة لك وان اسات فبيدك عقوبتي جعلتني لبلاء غصبا والفتنة ضبا
 لقد وقع علي بلاء لوسلطة علي جميع الضعف عن جملة فكيف يحيا ضعف الهي تقطعت اصابعه فاني لا ارفع
 الاكلة من الطعام الا بيدي جميعا فها يبذلان في الاعلى اليهم من الهي تساقطت لهواتي ولم يله
 فها بين اذني من سداد بل احداها ترى من الاخرى ان رساعي ليسيل من هي الهي تسقط
 شعر عيني كما احرق بالنار وجهي وحدثتني متديتان علي خدي وورم لساني حتى مالا في
 فما ادخل في طعام الا غصنة وورمت شفقتي حتى غطت العليا اتقي والسفلى ذقتي وتقطعت
 اسماعي في بطني واني لا ادخل الطعام فيخرج كما دخل بالحسد ولا ينفعني وذهبت قوة رجلي
 فكانها ما قد يبستا ولا اطيق حملها وذهب لها ان حضرت اسال كيوم يطعمني من كنت اعوله
 اللقمة الواحدة فيمن بها علي ويغيرني الهي هلك اولادي ولو بقي واحد منهم اعانتني علي بلائي
 ونفعني قد ملني اهلي وعقوبتي ارجاوي وتكرت لي معارف في وغب عني صديق وقطعت اصحابي
 وحدثت حقوقي ونسيت صنائعي اصبرخ فلا يصبرخونني واعتذر فلا يعذرني وحدثت عظامي فلم
 يجبني تضرعت لاسمي فلم ترحمي وان قضاءك هو الذي اذني ولداني واهانتني واقامني وان
 سلطانك هو الذي استقمق وانحل جسمي ولو ان ربي نزع الهيبة التي في صدرك فاطلق لساني
 لا تكلم علي في لو كان ينبغي للعبدان يحاج عن نفسه لرجوت ان يعافيني عند ذلك مما يراي
 القاني وتغلي عني فهو يراي ولا اراه ويسمعني ولا اسمعه ولا ينظر الي فرحمة ولا يراني ولا اذنه
 فانكم يبراءوني اخاصم عن نفسي فلما قال ذلك ايووب واصحابه عنده اظلمت عمامة حتى ظن انها
 انه عذاب ثم نودي ايووب ان الله تعال يقول لك ها انا قد نوت منك فام انك تيسر فقم قال

في فِكْرِ قِصَّةِ نَبِيِّ اللَّهِ أَيُوبَ وَبِلَائِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ

بعد ذلك وتكلم ببراءتك خاصم عن نفسك واشتد عليك ازارك وقم مقام جبار فان لا ينبغي
 ان يخالص من الاجار ومثلي لا ينبغي ان يخالص من الامن يجعل الزمان في فم الاسد العنان في فم
 العقنم واللحم في فم التين ويكيل مكيلا من النور ويزن مشكلا من الريح ويصير صخرة من الثمر
 ويرد اسر لقد منتك نفسك مراما يبلغ بمثل قوتك ولو كنت اذ منتك نفسك ذلك ودعتك
 اليه تذكرت اتي و امر دامت بك اردت ان تكاثر في بضعفك امر اردت ان تخالص من بضعفك
 اردت ان تخالص مني بخطئك ابن كنت مني يوم خلقت الارض فوضعتها على اساسها هل علمت يا
 مقدر قدرتها ام كنت معي ثم باطرافها ام تعلم ما بعد زواياها ام حل اتي شيء وضعت اركانها
 ابطاعتك حمل الماء الارض ام يحكمتك كانت الارض على الماء عظام ابن كنت مني يوم رفعت
 السماء سقفا في الهواء الامعاليق تمسكها ولا تعلقها دعائم من تحتها هل يبلغ من حركتك ان تجر
 وتسير نجومها ام هل يا امرك يختلف ليديها ونهارها ابن كنت مني يوم سميت البحار وانبتت
 الانهار اقدرتك حبست امواج البحار على حدودها ام قدرتك فتحت الارحام حين بلغت مدتها
 ابن انت مني يوم صببت الماء على التراب نصبت شوامخ الجبال هل لك ان تطبق جملها ام كنت
 تدرى كم مشقال ما فيها ابن الماء الذي نزلت من السماء هل تدرى كم بلدة اهلكها وكم من قطرة
 احصيتها وقمت الارزاق ام قدرتك تثير السحاب وتنزل الماء هل تدرى ما اصوات الرعد المن
 اى شيء لطب البرق وهل ايت عمق البحر ام هل تدرى ما بعد الهواء ام هل تدرى من خزائنها
 بالليل ابن حريق النور وبهاى لغة تتكلم الاشجار وابن خزنة الريح وابن جبال البرد ام هل
 تدرى من جعل العقول اجواف الرجال ومن شق الاسماع والابصار ومنزلت الملائكة لملكه
 ومن قهر الجبارين بجزوته وقسم ارزاق الدواب العباد بحكته ومن قسم للاسد ارزاقها
 وعرف الطير معاشها وعظفها على افراخها ومن اعتق الوحوش من الخدمة وجعل مساكنها

٢١٠
في ذكر قصة نبي الله ابيوب وبلائه عليه السلام

البرية لا تانس بالاصوات ولا تهاب السلاطين بحكمتك عطفت عليها امها تلتحق بنوحته
 لها طعام من لجوافها واثرتها بالعيش على نفوسها بحكمتك يبصر العقاب لصيد البعيد
 واضحا في ماكن القلايين انت يوم خلقت الهموت مكانه في منقطع التراب اللوت ياجلان الجبال
 والقروى العمدن اتياها ما كانا شجر الصنوبر الطوال رؤسها ما كانها الجبال عروقها خاذهما
 كانها عمر الفخاس انت ملات جلودهما لهما امانت ملات رؤسها ما غاها لثامك فظهما
 من شركت املك بالقوة التي غلبتها ايدان امه ليلج من قوتك ان تضع يدك على رؤسها
 امر تقعد على طريق فتحبها او قصد هما عن قوتها اين انت يوم خلقت التين ورفق في البحر
 ومسكن في السماء وعيناها تتوقدان ناراً ومنخواه يثوران دخانا اذ ناه مثل قوس الحساب
 يثور منها الهب كانه اعصار العجاج جو فديرق ونفسه يلتهب في نبد جمر كما مثال العنقور وكان
 ضربا سنانا اصوات الصواعق وكان نظره عينيه لبع البرق تمر به الجيوش وهو متكى لا يفر
 شئ ليس فيه مفصل زبر الحديد عنده مثل التين والفاس عنده مثل الخيوط لا يفرغ من
 الثواب لا يفتش وقع العصور على جسده يطير في الهواء كانه عصفر وفيه لك كل شئ يمر به ل
 انت اخذه باجوابتك وواضع اللجام في شدة هل تصحى عمره امه ل تعرف اجله امه تعرف رقة
 امه ل تعرف ما اذا خرب من الارض وماذا يجرى فيما بقى من عمره امه ل تطيق غضبه في غضب
 امه ل تعرفه في طبيعتك تبارك الله احسن الخالقين فقال ابيوب عليه السلام قصرت عن هذا الامر
 الذي ورد على لبيت الارض انشقت لي قد هبت ولم اتكلم بشئ ليخط ربحي اجتمع على
 البلاء المحرق قد جعلتني لك مثل العذرة وقد كنت تعرفني وتعرف نهي وقد علمت ان كل الذي ذكرت
 صنع يديك وتدير بحكمتك واعظم من هذا الوشت علمت ان لا يجرى شئ ولا يفتش عليك خلق
 ولا تخيب عنك غائبة من هذا الذي يظن ان يستعرك سراوات تعام ما يخط على القلوب قد علمت

في ذكر قصة نبي الله ايوب و بلائه عليه السلام

منك في بلائي هذا ما لم اكن اعلم ورضيت ان يكون مرا اكثر مما كنت اخاف انما كنت اسمع
 بصوتك فاما الان فهو نظر العين انما تكلمت حين تكلمت لتعذر في سكت حين سكت لترجع
 كلمة قلت عن لساني فلن اعود وقد وضعت يدي على فمي وعضضت حلالي في الصمت
 بالترات خدي ورسست فيه وجهي اصغاري سكت حين سكتت خيطة فاعظم ما قلت فلن
 اعود لشيء تكرهه مني فقال الله تعالى يا ايوب نذرتك حكي و سبقت رحمتي غصبة واخطا
 فقد غفرت لك ما قلت ورحمتك ووددت عليك اهلك وما لك مثلهم لم تكون من خلقك
 اية وتكون عبرة لاهل البلاء وعز الصابرين فارخص برجلك هذا اغتسل بار دو شراب فيه
 شفاء وقرب عن اصحابك قرانا واستغفر لهم فانهم قد عصوني فيك فرخص برجله فاتجرت له
 حين فدخل فيها فاضل فازهب الله عنه ما كان فيه من البلاء ثم انه خرج وجلس فاقبلت
 امراته فقامت تلتمسه في منجعة فلم تجده وقامت متكدرة كالواحدة فمرت به فقالت يا محمد الله
 هلك علم بالرجل الميت الذي كان ههنا فقال لها وهل تعرفين اذ ارايتي فقالت نعم وكيف
 لا اعرف فقبم وقاها انا هو فرفته لما ضل فاعتنقته قال ابن عباس الذي نفسي بيده
 ما فرقة من عناقه حتى من بها كل ما كان لها من المال الولد ذلك قوله تعالى يا ايوب
 اذ نادى به اتي مني الضلالة واختلف العلماء في وقت نذرته ومدة بلائه والسبب الذي
 قال لاجله سئى الضرحه لنا الامام ابو الحسين محمد بن علي بن سهل ملا في شهر ربيع الاول
 سنة اربع وثمانين وثلثمائة اخبرنا ابو طالب عمر بن الربيع بن سليمان الخشاب بمصر اخبرنا
 يحيى بن ايوب لعلاف اخبرنا سعيد بن ابي مريم اخبرنا نافع بن يزيد عن عجيل عن ابن
 شهاب عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان نبي الله ايوب ثبت بلائه
 ثمانى عشرة سنة فرفضه القريب البعيد الارجلين من اخوانه كما نايغذ وان اليه ويروحان

٢٢٠
في ذكر قصة نبي الله ايوب وبلاده عيسى

فقال احدهما لصاحبه والله لقد اذنب ايوب ذنبا ما اذنب احد من العالمين فقال احدهما
وما ادراك قال منذ ثمانى عشر سنة له في البلاد لم يوسم الله ويكشف ما به فلما واصل اليه
لم يصبر الرجل حتى ذكر ذلك فقال ايوب ما ادرى ما تقولان غير ان الله تعالى يعلم ان كنت
امر بالجلين يتنازعا فينكر ان الله تعالى فارجع الي سبي فانكفى عنهما كما هت ان يدكر
الله تعالى الا في حق قال وكان يخرج لحاجته فاذا قضى حاجته امسكت امراته بيد حتى يبلغ
فلما كان ذات يوم ابط عليها وذلك ان الله تعالى اوحى الي ايوب فمما كان ان ركض برجلك
الاية فاستبطاته فذهبت لتنظر ماشائه فاقبل عليها وقد اذهب الله تعالى عنه الصابرين
البلاد وهو احسن ما كان فلما رآته قالت له هل رايت نبي الله المتبلى فقال في انا هو وكان
له اندران اندر القمح واندرا الشجيرة فبعث الله تعالى صحابتين فلما كانت احدهما على اندر
القمح افرغت فيه الذهب حتى فاض وافرغت الاخرى في اندر الشجيرة الورق حتى فاض ويوم
ان الله تعالى مطر عليه جرادا من ذهب فجعل يحشو منها في ثوبه فنادوا يا ايوب لم اغنك
عما ترى قال بل بلى يا رب لكن لا اغنى لي عن فضلك ومرتكك ورحمتك فمن يشبع من نعمتك قال
الحسن كان ايوب طيبا مطروحا على كفاسته في منزلة لبني اسرائيل سبع سنين واشهرها
تختلف فيه الدواب وقال وهب لم يكن بايوب كلة وانما كان يخرج منه مثل ثدي النساء ثم
يتفقان قال الحسن ولم يبق له مال ولا ولد ولا صديق ولا احد يقربه غير حمة امراته صبر معه
تخدم وتاتيه بطعام وتمجد الله معه اذ احده وايوب على مابه لا يفتر عن ذكر الله تعالى والثناء
عليه الصبر على ما ابتلاه الله فصخر صدق الله بليس صرخة جمع بها جنوده من اقطار الارض
جزع من صبر ايوب فلما اجتمعوا عليه قالوا لعل حاجتك قال لهم عياني هذا العبد سالت ربي
ان يسلطني على ماله وولده فلم ادرع له مالا ولا ولدا فلم يزد ذلك الا صبرا وثناء على الله ثم سلطت

فذكر قصة نوح عليه السلام

على جسده فتزكته قرحة ملقى على كفاسته لا يقربه الا امراته وقد افقخت من ربي فاستعنت
 بكم لتعينوني عليه فقالوا له اين مكرها اين طمك الذي هلكت به من مضي قال اطلق ذلك كله
 في ايوب فاشير علي قالوا اشير عليك بما اتيت بدادم حين اخرجت من الجنة من اين اتيت قال
 من قبل امراته قالوا فاشانك بايوب من قبل امراته فانه لا يستطيع ان يعصها وليس احد يقربه
 غيرها قال اصبتم فانطلق حتى اتى امراته وهو يطلب لصدة فتمثل لها في صوت رجل فقال
 اين بطلت يا امته الله فقالت هو ذاك صيكت قرحه وتتردد الدواب فجسد فلما سمع منها
 طمخ ان تكون كله جرع فوسوس لها وذكرها ما كانت فيه من النعيم والمال وذكرها جمال ايوب
 وشبابه ما هو فيه اليوم من الضر وان ذلك لا يتطعم عن لدا قال الحسن فصخت فلما صرخت علم
 انها قد جرعت فاتاها بسحله وقال لها ليدبح ايوب هذه لى سيرا قال فجاءت تصرخ
 وقالت يا ايوب الى متى يعذبك ربك ولا يرحمك اين المال اين الماشية اين الولد اين
 الصديق اين ثوبك الحسن قد تغير وصار مثل الرماد و اين جسمك الحسن قد بل وهو
 يتردد فيه الدود اذ بجم هذه السحلة واسترح فقال لها ايوب تالك عدو الله ففخخ فيك
 فاجتبي ويالك ارايت ما تبكين عليه مما كنا فيه من المال والولد والصحة من نعم بهطينا قالت
 الله قال فكم متعابه قالت ثمانين سنة قال فخذتكم ابتلا لانا الله بهذا لانا قالت منذ خرج سيد
 قال عليك الله ما عدت ولا انصفت ربك لاصبرت في هذا البلاء الذي ابتلانا به وبنا ثمانين سنة كما كنا
 في الرخا والله لئن شفى الله لاجلدك ما نة جلدك كما ^{كان} ان اذ بجم لغير الله تعالى وطعامك
 وشرابك الذي تاتيئني به على حرام لا اذوق مما تاتيئني به شيئا بعد ان قلت هذا فاعز بى عن
 لا اراك فطرد هافن هبت فلما راى ايوب امراته وقد طردتها وليس عنده طعام ولا شراب
 ولا صديق خرو الله ساجدا وقال رب سئئ الضر ثم رد الالم له به وسلم فقال وانت ارحم الراحمين

في ذكر قصة نبي الله ايووب و بلائه عليه السلام

فقبيلها ارفع واسك فقد استجيب لك ارض برحمتك الاية فركض برجله فبعت عين ماء
 فاغتسل فلم يبق من دانه شيء ظاهر الا سقط اثره و اذهب الله من كل ألم و داء و كل سقم و عاد
 اليه شبابه و جمال احسن مما كان و افضل مما مضى ثم انه ضرب برجله فبعت عين اخرى ففزع
 منها فلم يبق في جوفه داء الا اخرج فقام صحيحا و كسى حلة قال فجعل يلتفت يمينا و شمالا فلا
 يرى شيئا مما كان له من اهل و ولد و مال الا وقد ضاعف الله تعالى فخرج حتى جلس على صفا
 مشرف ثم ان امراته قالت اريت ان كان قد ورد في الى من اكل ادم حتى يموت جوعا و عطشا
 و يضيع فتاكل السباع فوان الله لا يرجع اليه فرجعت فلم تر الكناسته و لا الحال التي كانت تهبها
 و قد تغيرت الامور فجعلت تطوف حيث كانت الكناسته و تنكي ايووب ينظرها قال و لها
 صاحب الحلة ان اتيه فتساله فارسل اليها ايووب فدعاها و قال لهما ما تريدن يا امه الله
 فبكت و قالت اريد لك البيت الذي كان منبوذا على هذه الكناسته لا ادر على ضاع امر ما انظر
 به فقال ايووب عليه السلام ما كان منك فبكت و قالت بعلي فهل ايتت فقال هل تعرفينه اذا رايت
 قالت و هل يخفى على ثمرانها جعلت تنظر اليه و هي تهابه و قالت ما انه كان اشبه خلق الله
 بك اذا كان صحيحا قال فان ايووب مرتين ان اذبح لا بليس فاني اطعت الله و عصيت للشيطان
 فرد على ما توين و قال كمب كان ايووب في بلائه سبع سنين و قال ذهب لث في ذلك البلاه
 ثلاث سنين لم يزد يوما واحدا فلما غلب ايووب بليس لعنه الله و لم يستطع له على شيء امره حتى اتيه
 على هيئة ليست كهيئة بنى آدم في العظم و الجسم و الجمال على مركب ليس من مركب الناس لعظم
 و بهاء و جمال فقال لهما انت صاحبة ايووب ايتت قالت نعم قال فهل تعرفينه قالت قال انما انا الاخر
 وانا الذي صنعت بصاحبك ما صنعت و ذلك ان عبد الله السماء و تركني و اغضبني و لو
 سجد لي سجدة واحدة ردوت عليك ما كان لك من مال و ولد فانهم عندي ثم اراها اياهم

في ذكر قصة نبي الله ايووب وبلاءه عليه السلام

في بطن الوادي الذي لقيها فيه قال وهب قد سمعت انه قال لها الوان صاحبك كل طعاما
 لم يسم عليه لعوفي مما هو فيه من البلاء والله اعلم واراد عدو الله ان ياتي به من قبلها ورايت
 في بعض الكتب ان ابليس قال لرحمة وان شئت اسجد لي سجدة واحدة حتى اردد عليك الاولاد
 والماح عافي زوجك فرجبت الى ايووب فاخبرته بما قال لها وما اراد فقال لقد اراد عدو الله
 ان يفتنك عن دينك ثم ان ايووب قسم ان عافاه الله ليضربنها ما تشجده فقال عند ذلك
 مسنى الضر من طمع ابليس في سجود حرمته له ووعاها اياها واياي الى الكفر قالوا ثم ان الله تعالى
 رحم رحمة امرأة ايووب بصبرها معه على البلاء وخفف عنها واراد ان يبري بين ايووب فامره
 ان يخذ جماعة من الشجر يبلغ مائة قضيب خفا فالطا فافضربها ضربة واحدة كما قال تعالى
 وخذ بيدك ضغثا فاضرب به ولا تحث الاية وقد كانت امرأة ايووب تتكسب وتعمل للناس
 وتصيغه بقوة فلما طال عليها البلاء وشمها الناس فلم يريتها معها احد التقت يوما من الايام
 ما تطعمها وجدت شيئا فجزت قرنا من راسها فباعته برغيف واتته به فقال لها اني قرنتك
 فاخبرته فقال عند ذلك مسنى الضر وقيل انما قال ذلك حين قصدت لندوة فابلسا فحسب
 ان يعي عن الذكر والفكر وقيل انما قال ذلك حين وقعت الندوة من فخذها فاخذها وقرها الى
 موضعها وقال لها كل فقد جعلني الله طعامك فعضته فزاد الله على جميع ما قام من عجز
 الديان وقال عبد الله بن عمر كان لا يوبيا خوان فاتيها فقاما من بعيد لا يقدر ان يذوق
 من فتن ريحها فقال احدهما لصاحبه لو كان الله علم في ايووب خيرا ما ابتلاه بما ترى قال فما سمع
 ايووب شيئا كان اشده عليه من تلك الكلمة وما خرج من شئ صاب جرحه من تلك الكلمة فعند
 ذلك قال مسنى الضر ثم قال اللهم ان كنت تعلم اني امرت ليلة شعبان انا انا اعلم بمكان جثعا
 فصدقتي فصدقه وهما يسمعان ثم قال اللهم ان كنت تعلم اني لم اجدن قيصا قط وانا اعلم بكاء

٢٢١
في قصة ذي الكفل عليه السلام

فصدقه فصدقه وهما يسمعان فخرته ساجداً قيل عناه مسنناً الضمون شماتة الأعداء عليه
ما روى أنه قيل له بعد ما عوفي ما كان أشد عليك في بلائك فقال شماتة الأعداء وانشد
بعضهم في معناه

كل المصائب قد تمر على الفضة	فهمون غير شماتة الحساد
ان المصائب تنفضه أيامها	وشماتة الأعداء بالمصايد

وقال الجنيدي في هذه الآية عرفه فاقه السؤال ليعين عليه بكرم النوال وذلك قوله تعالى
فكشفنا ما به من ضر وأتيناه أهله الآية واختلف العلماء في كيفية ذلك فقال قوم لما ابتلي الله
أيوب في الدنيا مثل أهله فاما الذين هلكوا فانهم لم يردوا عليه الدنيا وإنما وعد الله أيوب ان
يؤتيه آياهم في الآخرة وقال هب كان له سبع بنات وثلاث بنين وقال الخرون بل ردهم الله
تعالى اليه باعيانهم واعطاهم أهله مثلهم معهم وهذا قول ابن مسعود وابن عباس وقتادة
وكعب قالوا احياهم الله تعالى واتاه مثلهم وهذا القول أشبه بظاهر الآية وذكر ان عمر أيوب كان
ثلاثاً وتسعين سنة وانما وصي عند موته الى ابنه حومل وان الله بعث بعده بشرين أيوب
نبياً وسماه ذا الكفل وامره بالدعاء الى توحيد الله وان كان مقيماً بالشارحون عمره حتى مات وكان
مبلغ عمره خمسا وتسعين سنة وان بشرنا وصي الى ابنه عبدان وان الله تعالى بعث بعده شياً

عليه السلام والله اعلم

مجلس في قصة ذي الكفل عليه السلام

هذا المجلس يأتي بعد في آخر الكتاب بعد قصة اليسع وما كتب ههنا زيادة في المجلس المذكور
روى الأعمش عن المنهال بن عمرو عن عبد الله بن الحرث ان نبياً من الانبياء قال من يكفل
لي ان يقوم الليل ويصوم النهار ولا يعضب فقام شاب فقال لنا فقال اجلس ثم انا عاد مثل

في قصة ذي الكفل عليه السلام

قوله الاول فقام ذلك الشاب فقال انما فقال اجلس ثم انه اعاد قوله ثالثا فقال الشاب انما فقال
له تقوم الليل وتصوم النهار ولا تغضب قال نعم فمات ذلك النبي فجلس في ذلك الشاب مكان يقصه
بين الناس فكان لا يغضب فجاءه الشيطان في صورة انسان ليغضبه هو صائم يريد ان يفترو
فصوب الباب ضرب يدا فقال من هذا فقال اجل الحاجة فارسل اليه جلا فقال لا ارضه
بهذا الرجل فارسل معه اخر فقال لا ارضى فخرج اليه فاخذ بيده وانطلق معه حتى اذا كان في
السوق خلاه وذهب فسمى في الكفل وقال بعضهم ذو الكفل يشرب ايويا لصا ويعتاد الله
بعد بيده سولا الى ارض الروم فاسنوا به وصدقوه واتبعوه ثم ان الله تعالى امرهم بالجهاد
فكفوا عن ذلك وضعفوا وقالوا يا بشرنا قوم نحب الحياة ونكره الممات ومع ذلك نكروا ان
نخصي الله تعالى رسولنا فلو سالت الله ان يطيل اعمارنا ولا يميتنا الا اذا شئنا العبد و
نجاهد اعداءه فقال لهم بشر لقد سالتهم في عظيم ما وكلفتموني شططا ثم انه قام وصلى ودينا و
الحى امرتني بتبليغ الرسالة فليتها وارتقى ان اجاهد اعداءك وانت تعام انى لا املك لا انفسى
وان قومي قد سألوني في ذلك ما انت اعلم به منى فالا تقاخذنى بحجة غيرى فانا اعوذ
برضائك من مخطئك وبعضك من عقوبتك قال فوحى الله تعالى اليه يا بشر انى سمعت من
قومك وانى قد اعطيتهم ما سألوني طولت اعمارهم فالا يموتون الا اذا شاءوا فكيف اكرم منى
بذلك فبلغهم بشر رسالتنا الله وانجرهم بما وحي الله اليه تكفل لهم بذلك كما امر الله تعالى
فسمى في الكفل ثم انهم تولدوا وكثروا ونواحتى ضاقت عليهم بلادهم وتغنصت معيشتهم
وتاذوا بكثرتهم فالوا بشرا ان يدعوا الله ان يردهم الى احوالهم فوحى الله تعالى اليهم ما علم
قومك ان اختيارى لهم خير من اختيارهم لانفسهم ثم انهم ردوا الى احوالهم فماتوا باحوالهم
قال فلذلك كثرت الوجود حتى يقال ان الدنيا درهم خمسة اسداسها للروم وسواها لغيرهم

في ذكر قصة شعيب النبي عليه السلام

الوجه هم روم بن عيص بن اسحق بن ابراهيم عليه السلام قال وهب وكان بشير بن ايوب المصبي
ذالكفل مقبلا بالشام حتى مات وكان عمره خمسا وتسعين سنة والله اعلم

مجلس في ذكر قصة شعيب النبي عليه السلام

قال الله تعالى والى مدین اخاهم شعيب الایة اختلف العلماء ونسب شعيب فقال اهل التوراة
هو شعيب بن صیفون بن عیفاء بن نبت بن مدین بن ابراهیم وقال محمد بن اسحق هو شعيب بن
میکائیل بن یحیی بن مدین بن ابراهیم واسمه بالسریانیة یثرون واسمه میکیل بنه لوط وکما نسبه
عليه السلام اعمى فذلك قوله تعالى اخبارا عن قومنا فالذالك فينا ضعيفا او ضريبا وكان يقال له
خطيب الانبياء لحسن مراجعته قومه وان الله تعالى بعثه نبيا الى اهل مدین وهم اصحاب الايكة
والايكة الشجر الملتف وقال قتادة بعثه الله تعالى الى امنين اهل مدین واصحاب الايكة قالوا
وكان قوم شعيب هل كفروا بالله وبخس للناس وتطيفت في الكائيل والموازين وكان الله
قد وسع لهم في الرزق وبسط لهم في العيش امتدادا لجامته لهم فقال لهم شعيب يا قوم اعبدا لله
مالكم من الله غيره ولا تشقوا المكيا والميزان الایة ونظيرها في الاعراف فاقولوا الكيل
والميزان ولا تبغوا الناس شيئا هم الایة وذلك لهم كانوا يحيطون على الطريق فيخربون من
قصد شعيبا ليؤمن به انه كذاب فلا يفتنك عن دينك وكانوا يتواعدون المؤمنين بالقتل
ويخوفونهم قال السدي وابوروق كانوا عشاريين وقال عبد الله بن زيد كانوا يقطعون
الطريق وقال النبي صلى الله عليه وسلم دايت ليلة اسرى بي خشبة على الطريق لا يمر بها ثوب
احد الا شقته ولا شئ الا خرقة فقلت ما هذا يا جبريل فقال هذا مثل قوام من امتك يقعدون
على الطريق فيقطعونه ثم تلا ولا تقعدوا بكل صراط توعدون الایة وكان من قول شعيب
وجواب قوم رايه ما ذكره الله تعالى في سورة الاعراف سورة هود وسورة الشعراء قال

في ذكر قصة شعيب النبي عليه السلام

المفسرون وكان ما نهاهم عنه شعيب عبدوا لاجله قطع الدنيا نيز وذلك قوله تعالى قالوا يا
اصولواتك ناسون ان نترك ما يعبد اباؤنا الى قوله الحكيم الرشيد اى السفيه الغاوى وهو على
الضد كما يقال العبثى ابو البيضاء وكقوله تعالى ذق انك انت العزيز الكريم قال ابن عباس رضي الله
عنه كان شعيب كثير الصلاة فلما اكثر فسادهم وقلص اصرارهم دعا عليهم فقال ربنا افتح
بيننا وبين قومنا بالحق وانت خير الفاتحين فاجاب الله تعالى دعاهم فاهلكهم بالرجفة
الزلزلة عن الكلب ويقال بالصحة وبعذاب الظلة قال ابن عباس وغيره وهى ان الله تكافئ
عليهم باياض ابواب جهنم فارسل عليهم بردا وحرا شديدا فاخذ بانفسهم فدخلوا في الجحيم
البيوت فلم يفتقروا لاما فانضمهم الحرق فخر جواهرها الى البرية فبعث الله عليهم بحابة
فاظلمت ووجدوا لها بردا وجماءت ريح طيبة فنادى بعضهم بعضا فلما اجتمعوا فتح الحابة
الصهباء الله عليهم نار او رجفت الارض بهم فاحترقوا كما يحترق الجراد في القلعة فصاروا لها داء
وذلك قوله تعالى فاصهوا فى وادهم جاثمين كان لم يفتوا فيها وقل تعالى فاخذهم عدوهم
الظلة انه كان عذاب يوم عظيم قال ابن عباس ^{سورة هود} بلغن رجلا من اهل مدين يقال عمر بن

جلهم لما راى الظلة فيها العذاب اشعب جده وقول

يا قوم ان شعيبا مرسل فذرنا	اعنكم شميرا وعمران بن شداد
انى رى غيبة يا قومه قد طلعت	تدعو بصوت على حنانه الواو
فانه من يورى فيها ضياء عند	الا الرقيم يمشى بين النجاد

وشبير وعمران كاهنان بهم والرقيم كلب لهم قال ابو عبد الله الجعفي ابو جاد وحطى وهو
وكلن وسعفص وقرشذ اسماء ملوكهم وكان ملكهم يوم الظلة فى زمن شعيب كلن
فقالت اخت كلن تبكيه حين ملك

ابو جاد
صوت

في ذكر مولد موسى عليه السلام

قال اهل التاريخ لهامان الريان بن الوليد فرعون مصر الاول صاحب يوسف عليه السلام وهو الذي ولي يوسف خزائن ارضه واسلم على يده فلما مات ملك بعد قابوس بن نصير صاحب يوسف الثاني فدعاه يوسف الى الاسلام فاجاب وكان جبارا ووقض الله يوسف في ملكه وطان ملكه ثم هلك قائما لملك بعده اخوه ابو العباس بن الوليد بن نصير بن الريان بن اراش بن يوسف بن عمرو بن فاران بن عملاق بن لاوذ بن سام بن نوح عليه السلام وكان اعنى من قابوس بن ابراهيم وامتدت ايام ملكه واقام بنو اسرائيل بعد وفاة يوسف عليه السلام وقد اندثروا وكثروا وهم تحت العساقرة وهم على بقايا من دينهم مما كان يوسف ويعقوب واسحق وابراهيم شرة واقية من الاسلام متمسكون به حتى كان فرعون موسى الذي بعث الله اليه وقد ذكرنا اسمه ونسبه ولم يكن فيهم فرعون اعنى عزائده ولا اعظم قولا ولا اقنى قلبا ولا املك عمرا في ملكه ولا اسوا ملكا لبنى اسرائيل منه وكان يعذبهم وليتعبدهم فجعلهم خدما وحوالا وصنفهم في اعماله فصنف بينون وصنف يهرثون وصنف يتولون الالهة المقدسة ومن لم يكن اهلا للعمل فعليه الجزية كما قال الله تعالى يوم نكسوه العذاب وقد استكبح فرعون منهم امرأة يقال لها اسية بنت مزاحم رضي الله عنها من خيار النساء المعدوبات ويقال هي اسية بنت مزاحم بن عبيد بن الريان بن الوليد فرعون يوسف لا واسم على يده موسى قال مقاتل لم يرام من اهل مصر الا ثلاثة اسية وحزقيل ومريم بنت تامار التي ولدت موسى على قبر يوسف عليه السلام قالوا فعمر فرعون فيهم وهم تحت يده عمر طويل ويقال انه اربع مائة سنة يومهم سوء العذاب فلما اراد الله تعالى ان يخرج عنهم بعث موسى عليه السلام وكان بدن ذلك على ما ذكره السدوسي من رجاله ان فرعون راى في منامه مكان نار اقد اقبلت من بيت المقدس حتى اشتمت على بيوت مصر فاحرقتها واحرق القبط وترك بنى اسرائيل فدعا

٢٣
في ذكر مولد موسى عليه السلام

فرعون الكهنة والسحرة والمعبرين والمبشرين فسالهم عن وياه فقالوا يولد قهظي اسرائيل
 غلام يسلبك ملك ويغلبك على سلطانك ويخرجك وقومك من ارضك يبدل دينك وقد
 اظلمت سانه الذي يولد فيه فامر فرعون بقتل كل غلام يولد في بني اسرائيل فجمع القوابل من النساء
 من اهل مملكته وقال لهن لا يسقط علي يد يكن غلام من بني اسرائيل لا قتلته ولا جاريتها الا
 تركتها وكل هن وكلاء فكن يفعلن ذلك قال مجاهد لقد بلغنانه كان يامر بالقهظي حتى
 حتى يجعل امثال الشفار ثم يصف بعضه الى بعض ثم يوتى بالجمالي من بني اسرائيل فوقض عليه
 ففصح اقدمهن حتى ان المرأة منهن لتضع ولدها في قمع من بين رجليها فتظلم قلوبهن وتتقن
 حلا القصب عن رجليها لئلا يبلغ من جهدها وكان يقتل الغلمان الذين في وقتها ويقتل ويولد
 بعدهم ويعذب بالمحاجة يضعن ما في بطونهن واسرع الموت في شيفه بني اسرائيل فدخل
 رؤس القبط على فرعون وقالوا لوان المولد في قمع في شايح بني اسرائيل وانت تدبج صغارهم
 وقيمت كبارهم فيوشك ان يقع العمل عليها فامر فرعون بدبج الولدان سنة وتركهم سنة فولد
 هرون في السنة التي لا يدبج فيها احد فترك وولد موسى في السنة التي لا يدبج فيها قال فولد
 هرون امه صلاتية امنة فلما كان في العام الذي امر فيه بقتل الولدان حملت بموسى فلما ارادت
 وضعه حوت من شانه واشتد غمها فاوحى الله تعالى اليها ان ارضعيه فاذا خفت عليه فاليقه
 في اليم الى قوله للرسلين فلما وضعت في خفية ارضعته ثم انها اتخذت له تابوتا وجعلت
 مفتاح التابوت من داخل وجعلته في قاع قاتل وكان الذي صنع التابوت خرقيل مؤسرا لفرعون
 وقيل انه كان من بردى فاتخذت ام موسى التابوت جعلت فيه قطنيا ملحوبا ووضعته في
 موسى وصوت راسه ثم القته في النيل فلما فعلت ذلك توارى منها اثمها الشيطان فوسوس اليها
 فقالت في نفسها ماذا صنعت يا بني لوريج عندك لواريته وكفنته وكان احب الي من ازالقه

في ذكر مولد موسى عليه السلام

بيدي في البحر وادخله الى واب البحر ثم عصمها الله تعالى وانطلق الماء بموسى فعلا وج مرة
ويخفضه اخرى حتى ادخله بين الاشجار عند دار فرعون الى الروضة هي مستقي جواري فرعون
وكان بالقرب منها نهر كبير في دار فرعون داخل في بستانه فخرجت جواري فرعون فيعتلن
ويستقين فوجدن التابوت فلخذته وظنن ان فيه مالا فحملنه على حالتها حتى ايدخلنه الى البيت
فلما فتحته رأت الغلام فالق الله تعالى عليها محبة منه فرجته اسينة واجتته جاشد يد اقلما سمع
الذي باحون باسمه اقبوا على اسينة يشفاهم ليدجو الصبي فقالت اسينة للذي باحوا انضروا فان
هذا لا يزيد في بني اسرائيل فالتى فرعون واستوهب اياه فان وهبه له كنتم قد احسنتم وان
امركم بذبجه فلا الوكم ثم انها الت به فرعون وقالت قريين لك لئلا تقتلوه عسى ان ينفعنا
فقال فرعون قريه عين لك اما انا فلا حاجة لي فيه قال سول الله صلى الله عليه وسلم والله يجيب
لو اقر فرعون ان يكون له قرة عين كما اقرت له هداة الله تعالى كما هدى به امراته ولكن الله تعالى
حرم ذلك قال فاراد ان يذبحه وقال الى اخاف ان يكون هذا من بني اسرائيل وان يكون هذا
الذي هلاك على يده وزوال ملكا فلم تنال اسينة تكلمه حتى وهبه لها فلما استأسيت ارادت
ان تسميه باسم اقضاه حاله فسمته موسى لانه وجد بين الماء والشجر وهو بلغته القبط موال الماء وشجر
الشجر فغرب فقيل موسى اخبرنا ابن فضال بن فنجوية اخبرنا محمد بن جعفر اخبرنا الحسن بن علوية اخبرنا
اسماعيل بن عيسى اخبرنا ابن بشير اخبرني جويبر ومقاتل عن الضمك عن ابن عباس قال
ان بني اسرائيل لما كثروا بمصر استطا الواحلي الناس عموا وبالعاصى وافق خيارهم اشراهم
ولم يلدوا بالعرف ولم ينها عن المنكر فسلط الله عليهم القبط فاستضعفوههم وساموهم مؤ
العذاب فذبحوا البناء هم قال وقال بوالياس قال وهب بلغته انه ذبح في طلب موسى سبعون
الف ولد قال الحق عن ابن عباس ان ام موسى لما قارت ولادتها وكانت قابلة من القوابل التي

في ذكر مولد موسى عليه السلام

وكاهن فرعون بجبال سين اسراييل صافية لام موسى فلما ضربها الطلق ارسلت اليها موسى
 فقالت نزل كما نزل نيلين فعني حيك اياي فقالت لها نعم فعالجت قبالتها فلما وقع موكب على الارض
 اضاء لها نور بين عيني موسى فارتعش كل مفصل منها ودخل جب موسى فقلها ثم قالت لها
 يا هذه ما جئت اليك حين دعوتني الا في راي قتل ولدك واخبار فرعون بذلك ولكن وجدت
 لابنك هذا جاما وجدت حب شئ مثل فاحفظه بابنك فاني اراه هو عرق نافلما خرجت القابلة
 من عندها ابصرها بعض العيون فجاء الي بابها ليدخل على موسى فقالت اخت يا امه هذا الحرس
 بالباب فطاش عقلا فلم تعقل ما تصنع به فخوف على موسى فلفت موسى في خرقة والفتة في
 التور وهو مسجور وكان ذلك لها ما من الله تعالى اليها ما اراد الله به بعد موسى فدخلوا فاذ
 التور مسجورا وموسى لم يتغير لهما لون ولم يظهر لهما ابن فقالوا اليها ما ادخل عليك هذه الفتاة
 قالت هي مصايفة لم تدخلت على نائرة فخرجوا من عندها ورجع اليها عقلا فقالت اخت
 موسى اين الصبي قالت لا ادري سمعت بكاء الصبي في التور فانطلقت اليه فوجدته قد جعل
 الله تعالى عليه النار بر داوسا ما فاحتملته قال اسحق بن بشر عن جوير ومقاتل عن الضحاك
 عن ابن عباس قال ثم ان امر موسى لمارات الملح فرعون في طلب الولدان خافت على ولدها
 فخذت في نفسها ان تتخذ له تابوتا ثم تقذفه في اليم وهو النيد فانطلقت الي رجل نجار من
 اهل مصر من قوم فرعون فاشتريت منه تابوتا صغيرا فقال لها النجار ما تصنعين بهذا التابوتا
 فقالت اخبا فيه ابناي وكرهتان تكذب قال ولم قالت اخشيه كيد فرعون قال فلما اشترت
 التابوت وجملته وانطلقت نطق النجار الي المذباحين ليخبرهم بامرهما فلما هم بالكلام اساء
 الله لسانه فلم ينطق فجعل يشير بيده فلم قدرا لاسماء ما يقول فلما اعياهم امره قال كبرهم
 ضربه واخرجوه فلما انتهى النجار الي موضعه بذله الله عليه لسانه فتكلم فانطلق ايضا يريد

في ذكر مولد موسى عليه السلام

الأسماء فاتاهم ليخبرهم فاخذ الله تعالى بلسانه وبصوه فلم يطق الكلام ولم يبصر شيئا فصر به
 واخرجه فوقه في وادي هوى فيه حيران فاشهد الله تعالى عليه ان ارقد لسانه وبصره ان لا يدل
 عليه وان يكون معه يحفظه حيثما كان فعلم الله منه الصديق ففرق عليه لسانه وبصوه فخر الله
 ساجدا وعامرا ان ذلك من الله تعالى فامن به وصدقته فانطلقت ام موسى به والقت في البحر فذلت
 بعدها ارضه ثلثة اشهر وكان لفرعون يومئذ بنت ولم يكن له ولد غيرها وكان من اكرم الناس
 عليه كان لها كل يوم ثلاث حلجات ترفعها اليه كان بها برص شديد وكان فرعون قد جمع لها
 اطباء من مصر والسمرقند في امرها فقالوا له ايها الملك اننا نرى بها الهام من قبل البحر شيء
 يوخذ منه شبه الانسان فيوخذ من ريقه ويلطخ به برصها فتبر من ذلك ذلك في يومكنا وكنا
 من شهر كذا وكذا في ساعة كذا وكذا حين تشرق الشمس فلما كان في يوم الاثنين غدا فرعون
 الى مجلس كان له على شفير النيل ومعه امراته اسيمة بنت مزاحم واقبلت بنت فرعون وجوارها
 حتى جلست على شاطئ النيل مع جوارها يتلأعين وينفضن الماء على وجوههن فينماهن على
 ذلك اذ قبل النيل بالتابوت تضربه الامواج فقال فرعون ان هذا الشيء في البحر قد تعاق
 بالثمر اشقوني به فابتدوه من كل جانب بالسفن حتى وضعوه بين يديه فعا لجوا فتفتح الباب
 فلم يقدر واعليه عالجوا كره فلم يقدر وافتدت منه اسيمة قرأت في جوفها لتابوت نور البرية
 غيرها الامم الذي راد الله تعالى من اكرامها وهدايتها ففجرت التابوت فاذا امرى صبي
 صغير في حمده والنور بين عينيه وقد جعل الله ريقه في ايهامه يصونها لئلا يلقى الله تعالى
 بحجة موسى في قلبها واحبه فرعون وعطف عليه اقبلت بنت فرعون عليه فلما اخرجوه من التابوت
 عمدت بنت فرعون الى ما كان يسيل من ريقه فلطخت به برصها فبرأت فقبلته وضمتها الصغار
 فقالت لغواة من قوم فرعون ايها الملك فانظن ان الولود الذي تحذر منه من بني اسرائيل هو

في ذكر مولد موسى عليه السلام

هذا امر به في البحر واقتله فحم فرعون يقتله فاستوهبته من اسية فوهبه لها ثم انه قال سميه
 فقالت سميت موسى لانه وجد بين الماء والشجر قالوا ثم ازاد موسى قالت لا اخته وكانت تسعوي
 قصبة يابتي اثره واطلبيه هل تمعين ذكر احيى واما قتل هلكته دوات البحر وليت وعد
 الله فصرت به عن حبلى عن بعد وهم لا يشعرون انها اخته وكانت اسية قد ارسلت الى
 من حولها من كل انثى بها لبن لتختار له نظرا اثر في موسى فجعل كلما اخذت امرأة منها لبن
 لم يقبل ثديها حتى اشفت اسية ان يمتنع من اللبن فيموت فاخذت لذلك فامرته فخرج الى
 السوق لتجمع عليه لناس ترجوان تصيب له ظئرا يقبلها وياخذ ثديها ويرضع منها فلم يقبل
 ثدي امرأة فذلك قوله عز وجل وحرمتا عليه المراضع من قبل فقالت اخت موسى حين اعياهم
 امره واعيا الظؤيرة اهل ذلكم على اهل بيت يكفلونه لكم وهم له ناصحون فاخذها وقالوا
 لها وما يدريك بنصهم له ولعلك قد عرفت هذا الغلام قد لبنا على اهل فقالت ما عرفهم وانا
 نصهم لموشفتهم عليهم من اجل غبتهم في ظؤيرة الملك ورجاء منقته فتركوها فانطلقت
 امها فاخبرتها بالخبر فانت فلما وضعت على ثديها في حجرها نزل اللبن من ثديها حتى لا
 جنبية فانطلق البشير الى اسية يبشرها ان قد وجدنا لابنتك ظئرا فارسلت اليها فاتي بها فلما
 رأت ما يصنع بها قالت لها المكنة عندي ترضعي ابنى هذا فاني امر احب شيئا مثل حبه قطفتا
 لا يستطيع ان ادع بتي وولدي فيضيع فان طابت نفسك ان تعطينيه فاذهب به الي بيته وولد
 فيكون معي ولا اول له الا خيرا فعلت والا فاني غير تاركة بتي وولدي وتذكرت امره وما كان
 الله وعدا فتعاسرت على امرأة فرعون وايقنت ان الله سبحانه وتعالى منجز وعده فرجبت
 بابنها الي بيتها من وقتها وقيل كانت غيبة موسى عن امه ثلاثة ايام ثم رده الله اليها وذلك لما
 عز وجل فرددناه الى امك تقر عينها ولا تحزن فلما جاءت امه الي بيتها كادت تقول هو ابني

في ذكر مولد موسى عليه السلام

فصمها الله عن وجل فلذلك قوله تعالى ان كادت لتبتدى لولا ان ربطنا على قلبها لتكون من المؤمنين وابنته الله ثباتا مسنونا ومنظها فلما ترعرع قالت اسيتة لامر موسى احبان ترعى ابني فوجدتها يوم اترىها اياه فيه فقالت اسيتة لخواصها وقهارتها لا يبقى منك احد الا استقبلني بهديته وكرامة فاني باعته بامينته فخصه ما تصنع كل قهرمانة مسكن فام تزك الحدايا والتحف تستقبله من وقت ان خرج من بيت امد الى ان دخل على امرأة فرعون فلما ان دخل عليها اكثرته وفرحت به واعجبها مارات من حسن اثرها عليه ثم قالت لها انطلقى به الى فرعون ليكرمه فلما دخلت به على فرعون اخذه ووضع في حجره فتناول موسى لحية فرعون حتى جذبها وتنف منها بعض شعرات وكان فرعون طويل اللحية ويقال انه لطم وجهه حتى بعض الروايات انه كان يلعب بين يدي فرعون ويديه قضيب صغير فضرب به على راس فرعون فخصب غضبا شديدا وتطير منه وقال هذا مدوى المظلوب فارسل الى الذباحين ليذبحوه فبلغ ذلك امره فذبح فجمادت تسع الى فرعون وقال اللهم ابدلك في هذا الصبي الذي قد وهبت لي فاخبرها بما فعل موسى فقالت انما هو صبي لا يعقل وانما صنع هذا من صباه وانا اجعل فيه سني وبينك امرأ تعرف به الحق واضع له طيبا من الذهب والياقوت واضع له جمر فان اخذ الياقوت فهو يعقل فاذبحه وان اخذ الجمر علت انه صبي ثم انما وضعت له طشتا فيه الذهب والياقوت فطشتا اخر فيه الجمر فهد موسى يده على ان يخذ الجوهر فيقبض عليه فحوا جبريل عليه السلام يده الى الجمر فقبض على حجره ووضعها في فيه فجمادت على لسانه فاخرقته وذلك الذي قاله قوله تعالى واظلم عقدة من اساني يفقهوا قوله فقالت لاسيتة الا ترى الى فعله انه صبي لا يعقل فكف عن قتله وصرق الله عنه ذلك السود فلم يزل عزيزا مكرما في بيت فرعون وحببه الله اليه وللناس كلهم حتى كان يحب كل من يراه ويرى وانه سئل ابليس هل احببت احدا من العالمين قال لا

٢٢٦
في ذكر حليته موسى بن عمران وهرون عليهما السلام

الاموي بن عمران عليه السلام فقل له وكيف ذلك فقال لان الله تعالى قال والقيت عليك حبة
مفي فلم اتمالك ان احببته

الباب الثالث في ذكر حليته موسى بن عمران وهرون عليهما السلام

كل كعب الاحبار كان هرون بن عمران يوحى الله رجلا فصيح اللسان بين الكلام اذا تكلم تكلم
بنو دة وعلم وكان الطول من موسى وكان على راسه شامة وعلى طرف لسانه ايضا شامة سوداء و
كان موسى بن عمران رجلا له لالون جمل طويلا كانه من رجالات اشد شناعة وكان بلسان
موسى عقدة وثقل صفة وعجلة وكان ايضا على طرف لسانه شامة سوداء

الباب الرابع في قصة قتله القبطي ونحي وجبا من مصر
ورود امدين

قال اهل التفسير لما بلغ موسى بن عمران اشدته كان يركب مراكب فرعون ويلبس عابليس
فرعون وكان يدعى موسى بن فرعون وامتنع به عن بني اسرائيل كثير من الظلم والضرر التي
كانت فيهم ولا يعلم الناس ان ذلك الامن قبل الرضاة قالوا فركب فرعون ذات يوم مراكبا ليس
عنده موسى فلما جاء موسى قيل له ان فرعون قد ركب ذكبا موقو في اثره وادركه المقيط
بارض يقال لها منصف فدخلها نصف النهار وقد اخلقت اسواقها وليس في طرفها احد هي
التي قال الله تعالى فيها ودخل المدينة طوعين غفلة من اهلها فبينما هم يمشون ناحت المدينة
اذ هو برجلين يقتلان احدهما من بني اسرائيل والاخر من آل فرعون كما قال الله تعالى
فوجد فيها رجلين يقتلان هذا من شعيبته وهذا من عدوه الآية والذي من شيعته يقال له
السامري والذي من عدوه رجل من القبط كان خبازا لفرعون واسمه فائقون وكان قد
اشترى حطبا اللطيف ففطر السامري ليعمله فاستنح السامري فلما امر به موسى استغاشه

٢٣٦
 في ذكر طيبة موسى بن عمران و هرون عليه السلام

السامري على القبطي فقال موسى ليقطع عن فقال الخباز لموسى انما اخذته في عمل اليك و ابى
 ان يخلي سبيله فغضب موسى فبطش به و خاض السامري من يده فنازع القبطي فوكزه موسى
 فقتله فهو لا يريد قتله فذلك قوله تعالى فوكزه موسى فقضى عليه قال موسى هذا من عمل الشيطان
 انه عدو مضل بين ثم قال باني ظلمت نفسي فاعفوا لي تغفرا انه هو الغفور الرحيم قالوا عجب
 لقتالي موسى بن عمران و عزتي و جلالى لو كانت النفس التي قتلت اقربت لي طرفه عين انه
 الخالق و اذق لا ذمك طعم العذاب انما عفوت عنك لانها لم تقربك ساعة واحدة انى الله
 خالق و اذق قالوا و لما قتل موسى القبطي لم يرهما الا الله تعالى و الاسرائيلى فلما قتله اصبغ في
 المدينة خائفين قتل الخباز فأتوا فرعون و قالوا له ان بنى اسرائيل قد قتلوا رجلا من آل
 فرعون فخذ لنا بمقتلنا لا ترخص لهم في ذلك فقال فرعون اتقوا بقاتله من يشهد عليه
 لا يستقيم ان يقضى بغير بينة و لا يثبت ملك على الاخذ بالظلم فاطلبوا ذلك فيمناهم يطوفون
 لا يجدون بينة اذ فر موسى من العذراى ذلك للاسرائيلى يقاتل فرعونيا فاستفاته الاسرائيلى
 على قتال الفرعون فصادف موسى هو نادى على ما كان منه بالاسم فذكره الذى رآه فغضب
 موسى فمديه وهو يريد ان يبطش بالفرعون و قال للاسرائيلى انك لغوى بين فقر الاسرائيلى
 من موسى و ظن انه يبطش به من اجل انه اخطأ عليه في الكلام و كان غضبان فلما قبل نصره
 و مديده ظن انه يريد قتل فقال له يا موسى اتريد ان تقتلنى كما قتلت نفسا بالاسم الاية و انما
 قال لك مخافة من موسى و ظن ان يكون موسى راده و لم يكن اراده و انما اراد الفرعون
 قتار عافد هب الفرعونى فاجبرهم بما سمع من الاسرائيلى و ذكر ان موسى هو الذى قتل الخباز
 بالاسم هو المثل السائر العذراى العاقلة اخرى عليك من الصديق الاحق و يشد فمما
 ان اللبيب اذا تزايد بغضه اخرى عليك من الصديق الاحق

في ذكر دخول موسى في مدينة قزوين وشيخ شبيب بن شاذان

قال فلما اخبر فرعون بذلك ارسل الذباحين وادهم بقتل موسى وقال لهم اطلبوه فانه غلام لا يهتدى الى الطريق فطلب موسى في ثنيات الطريق وكان موسى سلك الطريق الا اعظم فجاءه رجل من شيعته من اقصى المدينة يقال له حزقيال كان على يقية من دين ابراهيم وكان يقول من صدق موسى امن به وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال سباق الامم ثلاثة لم يكفر وابان الله طرفه عين حزقيال ومن ال فرعون وجيب البخار صاحب دين علي بن ابي طالب كرم الله وجهه بالبجنة وهو افضلهم قال فجاء حزقيال موسى من ال فرعون فاخبر موسى بما امر به فرعون من قتله واخصر طريقا قريبا حتى سبق الذباحين اليه فاخبره الخبر فذلك قوله تعالى وجاءه رجل من اقصى المدينة يسعي قال يا موسى ان الملايكة ترى بك ليقتلوك فاخرج الى ذلك من الناصحين فخير موسى لم يدر اين يذهب فجاءه ملك على فرس بيده صخرة فقال له اتبعناك فهداه الطريق الى مدين اورمى عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس قال خرج موسى من مصر الى مدين وبينهما مسيرة ثمان ليال ويقال نحو من الكوفة الى البصرة فلم يكن له طعام الا ورق الشجر فواصل اليها الا وقد وقع خف قدمه وان خضرة البقل لتري من بطنه

الباب الخامس في دخول موسى في مدينة قزوين وشيخ شبيب بن شاذان

قالت العلماء لما انتهى موسى الى ارض مدين في ثمان ليال نزله اصل تربة واذا تحتها بئر وهي التي قال الله تعالى ولما اورد ماء مدين وجد عليها مائة من الناس يسقون ووجد من قربهم امرأتين تذا ودان اى تحبسان اغنامهما فقال لهما ما خطبكما قالتا لا نتقي حتى يصدركما كما امرتان ضعيفتان لا نقدر على مزاحمة الروم فاذا اسقوا وشبههم سقيا اغنامنا من فضول حاجتهم وما يبقى من حياضهم وابونا شيخ كبير تعيان شعيبا وروى محمد بن سلمة عن ابي حمزة

في دخول موسى مدينة و تن و يخرج شعيب بنتاياه

عن ابن عباس قال سمى ابى امرأة موسى الذي استاجر و شرون صاحب مدينة بن الخشيب
 النبي عليه السلام استاجر بين يدا و يقال جنونا و الاخرى صفورا و هي امرأة شعيب بنتاياه
 فلما قالت ذلك لموسى رحبها و كان هناك بشر على راسها حفرة عظيمة و كان نفر من الرجا
 يبعثون اليها حتى يرفعوها عن راسها و حكى الاستاذ ابو سعيد عبد الملك بن ابو عثمان
 الواعظ ان تلك البئر غير البئر التي تسقى منها الرعاء قال و قد حضرتها و رايتهما قال فرجع
 موسى الحفرة عن راسها و اخذ دلوها و قال لهما قد ما غنمكما فسقى لهما اغنامهما حتى
 ارواها فرجتا اليه ما يريدان من الناس و تولى موسى اليه الظل ظل الشجرة و قال رب انى لما
 انزلت الي من خير فقير قال ابن عباس لقد قال ذلك و لو شاء انسان ان ينظر الى حفرة
 اسعاده من شدة الجوع لنظر هو ما سال الله تعالى الا اكله و قال ابو جعفر محمد الباقر عليه السلام
 و انه محتاج الى شئ ثمرة قالوا فلما رجتا اليه ما قال لهما ما اعجلكما و اسرع رواحكما الليلة
 قالتا وجدنا رجلا صالحا فرجنا فسقى لنا اغنامنا فقال لاحدهما اذهبى فادع عيبتى فجاته
 احدهما و هي التي تزوجها موسى و هي تمشى على استحياء فقالت ان اريد عولي ليجري اليك
 ما سقيت لنا فقام موسى فقدمته و هو يليها اى يتبعها فثبت ربح فالصقت ثوبها في
 فكه موسى ان يرى ذلك منها فقال لهما موسى امشى خلفى و دلينى على الطريق فاذا نظلت
 فارمى قدامى بحصاة حتى الفج فها فانا بنى يعقوب لا ينظر الى اعمار النساء ففتت الطريق
 المنزلى اليها و مشت خلفه حتى دخل على شعيب فقال شعيب موسى عن حاله و قصته فانخرط
 فقال له لا تخف نجوت من القوم الظالمين فقالت احدهما و هي التي كانت الرسول الى موسى
 يا ابت استاجر و ان خير من استاجرت القوي لا مين قال النبي صلى الله عليه وسلم اصدق
 النساء فراسة امراتان كلتاها اقرستا في موسى فاصابت احدهما امرأة فرعون حين قالت

في ذكر نعت عصاموسى وبناتها

قرها عين الى ذلك لاقتلوه والاخرى بنت شبيب حيث قالت يا ايت استاجروا خير من استاجرت
 القوي الامين وانما قالت القوي الامين لانه ازال الحجر العظيم الذي لا يرفع الا ارجون رجلا
 فقال لها ابوها هبك الك عرفت قوته فما اعلمت بامانتها فاخبرتها بما امرها حتى مر استاجرها
 ايام في الطريق فاذا راد فيه شبيب وغنمه فقال لها اني اريد ان انكح احد بناتك هاتين على ان
 تاجر في ثمانى حجج الى قوله من الصالحين اى في حسن العصبة معك الوفاء بشرطك فقال موسى
 ذلك بيني وبينك ايا الاجلين قضيت الآية وروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه سئل
 اى الاجلين قضى موسى قال اكملها وفضلها وروى انه قال قضى او فاهما تزوج بصغرها

الباب السادس في ذكر نعت عصاموسى وبناتها

اختلف العلماء في اسمها والناجح القى كانت فيها الصلح من دلالة قدرة الله فيها قالوا ثم اشبه
 امر ابنته ان تاتي بصاليحها موسى فيستعين بها في رعايته فجاءته بعصا وكانت تلك الصا
 وديعة عنده دفنها اليه ملك على صورة رجل فزدها عليها شبيب امرها ان تاتي بصا آخر
 فما زالت ترجع وتاتي بها بصيها لانها كانت كلما ردتها الى مكانها ولادتها ان تلخذ غيرها
 سقطت هي في يدها فما زالت كذلك حتى اخذها شبيب اعطاها موسى فلما اعطاه اياها نذر
 ذلك لانها كانت وديعة عنده فقال له شبيب رد على العصفاب ان يرد عليه فتنازعا الى ان شرطا
 على انفسهما ان يرتضيا حكما او رجل يدخل عليهما فاتاها ما ملك يمسه فتقا كما اليه فقال ضعما
 على الارض من جمها ففى له فوضعهما موسى على الارض فعالجها الشيخ فلم يطق حملها فانخذها
 موسى بيده فرفعها فلما راى شبيب ذلك تركها له وفي رواية اخرى موسى لبث عند
 شبيب ما شاء الله ثم استاذنه في الانصراف فاذن له وقال له ادخل هذا البيت وخذ
 عصا من العصا تكون معك تدوايها السباع عنك وعن غنمك وكانت عصا الانبياء يؤخذون

عند شبيب

في كرم عصاه و يدق امرها

عند شعيب فلما دخل موسى البيت وثبت اليه العصا فصارت في يده فخرج بها فقال شعيب
 ردها وخذ غير ذلك ان شعيبا كان قد اخبر بامر العصا ولم يدرك شعيب ان صاحبها هو موسى
 فتردها موسى الى البيت فالتقاها وذهب لياخذ ضميرها فوثبت حتى صارت في يده ففعل ذلك
 مرارا فقال لشعيب لم اقل لك خذ ضميرها فقال له موسى قد مردتها لم تفتك فكلما اضلعت ذلك ثبتت
 حتى تصير في يدي فغلام شعيب ان ذلك سر يريه الله تعالى فقال اخذها قالوا ووجه ابنته
 وورعها موسى عشر سنين وولد لموسى اولاد من ابنة شعيب قالوا لها اخرج موسى من مدين وكن
 مصر كان شعيب يزوره في كل سنة فاذا اكل قام موسى على اسرته ثم يكسر له الخبز ويلقيه بين يديه
 ويقول له كل وقال مقاتل بل كان جبريل هو الذي دفع العصا الى موسى وهو متوجه
 الى مدين بالليل قال كعب لما قدم مكة عبد الله بن عمرو بن العاص قلت سلوه عن ثلاث
 فان اجرهم فانه عالم سلوه عن شئ من الجنة وضعه الله للناس عن اول ما وضع في الارض عن
 اول شجرة غرست في الارض فسئل عنها فقال عبد الله ما الشئ الذي وضعه الله للناس
 في الارض من الجنة فهو هذا الركن الاسود واما اول ما وضع للناس في الارض فهو برهوت
 باليمن يرد هار وراح الكفار واما اول شجرة وضعها الله تعالى في الارض فالعويجة التي تقطع
 منها موسى عصاه فلما بلغ ذلك كعبا قال صدق الرجل فعلى هذا القول انما اقتطع موسى
 عصاه من تلك الشجرة فظهر الله فيها قدرته ومعجزة موسى فيها وقال ابن عباس كتب
 صاحب الروم الى معاوية يسأله عن اربعة اشياء لم يركضوا في رحم فلما قرأ معاوية الكفاية قال
 اخراه الله وما على بها ههنا فقيل له اكتب الى ابن عباس فاسأله عن ذلك فكتب اليه فيها
 فكتب اليه ابن عباس في الجواب ما الامر بركة التي لم يركضوا في رحم فادم وحوار والكباش التي
 فدى به اسمعيل وعصا موسى حيث التقاه فصارت ثعبانا وقال اكثر العلماء كانت عصا

في صفة النار التي كانت فيها موسى

موسى من اس الجنة وكان طولها عشرة اذرع على طول موسى وجعلها آدم من الجنة الى الارض
فويرثها الناس صاغرا عن كابر الى ان وصلت الى شعيب فاعطاها موسى واختلف العلماء
في اسمها فقال سعيد بن جبير اسمها ماسا وقال مقاتل بن سليمان اسمها نغمة وقال ابن حبان
اسمها غياث وقال اخرون اسمها علق

الباب السابع في صفة النار التي كانت فيها موسى

قال اهل العلم باخبار الماضين كان عصا موسى شعبتان ومجن وانفل الشعبتين وسنن
حديد في اسفلها وكان موسى اذا دخل فانه لا يلا ولم يكن قرص شعباتها كالشعلتين من
نار قتيان له مد البصر وكان اذا العوزه الماء دلاها في البر فتمتد على قدر قطر البر ويصير في
شبه الدلو فيستقي بها واذا احتاج الى الطعم ضرب الارض بها فيخرج ما ياكل يومه وكان اذا
اشتهى فاكهة من الفواكه غرورها في الارض فتخرج اغصان تلك الشجرة التي اشتهى موسى
فاكتهها واثمرت له من ساعتها ويقال كانت عصا موسى من اللوز وكان اذا اجاع ركزها
في الارض فاورقت واثمرت واطعمت وكان ياكل منها اللوز وكان اذا قابل بها حده يظهر على
شعبتيها شبنان يقا تلون وكان يضرب بها على الجبل الوعر الصعب المرتقى وعلى الحجر والشو
فتخرج له الطريق وكان اذا اراد عبور نهر من الانهار بلا سفينة ضرب بها عليه فانقلبت وبرد له
فيه طريق منفوح وكان يشرب من احد شعبتيها العسل من الاخرى اللبن وكان اذا اعيا في
طريقه ركبها فتمتد الى ابي موضع شاء من غير ركض ولا تحريك وكانت تد له على الطريق
وكانت تقا تل علاه عند وكان اذا طلب منها الطيب فاح منها الطيب فتطيب فيطيب ثوبه
واذا كان في طريق فيه لصوص يخاف الناس جانهم تكلم للعصا فتقول له خذ جانب كذا وكذا
ولا تخذ حيث كذا وكذا وكان يمش بها على غمره ويدفع بها السباع عنهم والحشرات

في صفة العنكب التي كانت فيها موسى

والحيات واذا سافر وضعها على عاتقه وعلق عليها جهازه ومتاعه ومخلاته ومقارعة وكساه
 وطعامه وشرا به قال ابن جبان قال شيب لموسى حين فوجده ابنته وسلم اليها غنما يروها
 اذهب بهذه الاغنام فاذا بلغت مفرق الطريق فخذ على يسارك ولا تأخذ على يمينك ان كان
 الكلابها اكثر فان هناك تينا عظيم الخشى عليك وعلى الاغنام منه فذهب موسى بالاغنام
 اذا بلغ مفرق الطريق اخذت الاغنام ذات اليمين فاجتهد موسى ان يصرفها ذات الشمال فاقطعه
 فخلاها على ما تريد ثم نام موسى والاغنام ترمي واذا التين قد جاء فقامت العاصفارت به
 فقتلته وانت فاستلقت الى جانب موسى وهي امية فلما استيقظ موسى رأى العاصفارية
 والتين مقتول فعلم موسى ان تلك العاصفارية وعرف ان لها شأنا فهذه ما روى عن
 كانت في يده واما اذا القاها في روى انها كانت تغلب حية كاعظم ما يكون من الثعابين
 سواد مدلهمة تدب على اربع قوائم فتصير شعبتاها فافوا فيها ثعالبها ووضعا
 لها صريف وصرير يخرج منها لهب النار ويصير محجتها عرفها لها كالمثال النار
 تلهب وعيناها تلعبان كما يبلغ البرق قلب منها رياح السموم فلا تصيب
 شيئا الا احرقته ثم يال صخرة مثل الناقة الكوماء فتبتلعها حتى ان
 الصغور في جوفها التفتتج وتمز بالثجيرة فتقسمها باينابها وتطعمها
 وتبتلعها وجعلت تلتظ وتبترم كانها تطلب شيئا تاكله وكانت تكون
 في عظم الثعبان وفي خفة الجبان ولين الحية وذلك موافق لنص
 القرآن حيث يقول الله تعالى في موضع فاذا هي ثعبان مبين وفي موضع
 اخر كانها جان وفي موضع اخر فاذا هي حية تسعي

الباب الثامن في ذكر خروج موسى عليه السلام

فخرج موسى من مدين وتكلم الله اياه في الطريق وارساله الى فرعون واستعانته باخيه هرون وكيفيته ذهابهما الى فرعون لتبليغ الرسالة

مدين وتكلم الله اياه في الطريق وارساله الى فرعون واستعانته باخيه هرون وكيفيته ذهابهما الى فرعون لتبليغ الرسالة

قال الله عز وجل فلما قضى موسى الاجل الاية قالت العلماء بسيرة الانبياء لما ورد موسى ومدين واتي عليه من يوم وفردة تسع سنين قال له شعيب اني وهبت لك كل بقاء وابلق من نتاج اغنامي التي تضعها في هذه السنة يعني السنة العاشرة اذ ارد بذلك ميتة موسى ووصلة ابنته صفورا امرأة موسى قال فاحي الله الى موسى ان اضرب بعصا الماء الذي في مستقى الاغنام ففعل موسى ذلك ثم سقى الاغنام من ذلك الماء فما اخطت واحدة من تلك الاغنام الا وضعت حبلها مرتين ما بين ابلق وبلقاء فعلم شعيب ان ذلك ليزق ساقه الله تعالى الى موسى واهله فوجه موسى بشرطه وسلم اليه الاغنام التي وهبها منه وقضى موسى ايام الاجلين واوفاهما فلما مضى ايام الاجل سار باهله منفصلا من ارض مدين وكان في ايام الشتاء ومعه امراته واغنامه وهي في شهرها لا تدرى ما تضع ليل الا ونهارا فانطلق في بيرة الشام عاردا عن المداش والعرايخ في الملوك الذين كانوا بالشام وكان اكبرهم يومئذ طلبة اخيه هرون واخراجهم من مصر ان استطاع اليه سبيلا فسار موسى في البرية غير عارف بطريقها فاجاه المسير الى جانب الطول الامين الغربي في عشية شامية شديدة البرد واظلم عليه الليل اخذت السماء ترعدا تبرق وتقطع واخذ امراته تطلق فهدم موسى الى نده فقد حفر فم ينور فنجح وقام وقد لم يكن له عهد بشي ذلك في الزند واخذ يتامل ما قرب وما بعد فقير او ضجر اثم اخذ يشمع طويل اهل يجمع صا او حركة فيهما هو كذلك اذا نرس من جانب الطور غير انفسب نادا فقال لاهله مكثوا اني ائت من العلى اتيكم منها بقبس واجد على النار هكذا يحسن من يدلني على الطريق وكان قد ضل الطريق فلما

اناها راي نور اعظيها امتداس عنان السماء الى شجرة عظيمة هناك واختلفوا في تلك الشجرة ما كانت
فقيل العوسجة وقيل العناب فخير موسى وان تعدت فلا تصح حيث راي نار اعظيمة ليس لها وطن
وهي تلهب وتشتعل من جوف شجرة خضراء لا تنزاد النار الا عظما ولا تنزاد الشجرة الا
خضرة فلما دنا موسى منها استأخرت عنه فلما راي ذلك رجع عنها وخاف ثم ذكر حاجته الى الله
فوجع اليها ودنت منه فنودي من شاطئ الوادي لايمن في البقعة المباركة من الشجرة ان
يا موسى قظر فلم ير احدا فنودي في انا الله رب العالمين فلما سمع ذلك علم انه ربه تعالى فاداه
ربه ان ادن واقرب فلما قرب وسمع النداء وراى تلك الهيئة خفق قلبه كل ساند وضعت بينته
وصار جيا كيت لا ان روح الحياة تنزود فيه من غير حراك وارسل الله اليه ملكا يشد ظهوره
ويقوى قلبه فلما اناب اليه عقده فودي فاخلع نعليك انك بالواد المقدس طوى وكان السبب في
امره بخلع نعليه ما اخبرنا حامد بن عبد الله الاصبها في قال حدثنا يحيى السدوسي قال حدثنا احمد
ابن بجة قال حدثنا الجمالي قال حدثنا يحيى بن يونس عن حميد بن عبد الله بن مسعود عن
النبي صلى الله عليه وسلم في قوله فاخلع نعليك قال كانتا من جلد حار ميث في بعض الاخبار
غير مدبوخ وقال مجاهد وعكرمة انما قال فاخلع نعليك كي تمس راحة قدميه الارض الطيبة فينالها
بركتهما لانهما قد ست مرتين وقال سعيد بن جبيل انما قال لم ذلك لان الحفوة من امارات
التواضع والاحترام فقيل له ط الامرض حافيا كما تدخل لكعبة من بركة الوادي وقال اهل
الاشارة النعل عبارة عن المرأة وذلك تاويله في المنام فقيل له فرغ قلبك من شغل اهلك ثم
له تعالى تسكين القلب واذها بالدهشت وما تلك بمينك يا موسى قال هو عصا الية فقال الله
تعالى اني يا موسى فاقها فاذا هي حية تسع قد صارت شعبتها انها ومهجها عن فالها
في ظهرها وهي قهز لها انياب وهي كما شاء الله ان تكون ذراى موسى مراظيها فولى موسى

في كبره من يدبر تكبير الله ليايه في المرقول لينا الفرعون استعابا حيا ان يعقبه بها الا فرعون يتلخ
الربان

مدبر اوله يعقب فتاداه ربه تعالى ان يامو اقبل ولا تخف انك من الامنين سنعيد هاسيرتها الاولى
اي نزلها عصا كما كانت ويقال ان الحكمة في امر الله تعالى اياه بالقاء العصا قبل ان يصل
الى فرعون لكي لا يفرغ منها موسى اذ ارادها على تلك الحالة عند فرعون فلما اقبل موسى قال
خذها اذ كانت عصاك ولا تخف لانه كان ادعى الملك فقال هو عصاى فنبه على ذلك وكان
على موسى حجة من صوف فلن كبر على يده وهو لها هاشب ففرد على ان احص يدك فحس كبره عن يده
ثم ادخل يده تحت لجيبها فلما ادخل يده فبعض فاذا هو عصاه في يده وبين شعبيها حيث كان
يضعها ثم قال له اسلك يدك في جيبك فخرج بيضاء من غير سوء اية اخرى انما قال في جيبك
لانه لم يكن له لبوسه كبر واسع فضا عليه فادخل يده في جيبه ثم اخرجها فاذا هي نور
تلتهب بيك عنه البصر ثم ردها فخرجت كما كانت على لون يده فقال الله تعالى اذ انك بها انا
من يدك الى فرعون وملئه الاية ثم قال اذ ذهب الى فرعون ان طغي فقال موسى رب اني
قتلت منهم نفسا فاخاف ان يقتلون واخي هرون هو افصح مني لسانا الى قولك يذوبون قها
له يا موسى اني اوقفك موقفا لا اجعل بعده لاحد عليك سلطانا دوني ولا ينفع لمن يدركك
يبيع كلامي انت في اقرب الاماكن في علي موسى يومئذ مدرعة من صوف قد خالها بخلا
وجبة من صوف وثياب من صوف قلنسوة من صوف الله تعالى يكله ويهد اليه
ويقول له يا موسى انطلق برسالتى وانت بيني ومعنى معك قوتي وبصر بعثتك الى خلق
ضعيف من خلقي بطر نعمتي وامن مكري عبد دوني وغرته الدنيا حتى جحد حقوا وكبروا
وزعم انه لا يعرفني واني احلف بعزتي وجلالي لولا الحجرة والقدرة اللتان جعلتهما بيني وبين
خلقي لبطشت به بطشة جبار يغضب لغضبه السموات والارض والبحار والجبال والشجر
والدواب فلو اذنت السماء لحصبتة والارض لابتلعتة والجبال لدكتته والبحار لغرقته وكر

في ذكر خروج موسى عليه السلام من بين تكاليف اياه في الطريق ولما فرغ من استماعها اخبرنا ان في غير هذا وغيره من

سقط من عيني وهان علي وصغر عندك ووسع علي وانا الغني عنه من جميع خلقي وحق ذلك لي
وانا خالق الغنى والفقير لا اغني الا من اغنيته ولا افقره الا من افقرته فابلهذا سالت وادعته الى
عبادتي وتوحيدك والاطلاق لي وحننك فقيته وباسي وذكره اياتي واعلم انه لا يقوم
لغضبتي شيء وقل للمفيا بين ذلك قولنا لينا العديتد كرا ويحشى ويجلد في خطابك اياه
ولا يروعت ما البسته من لباس الدنيا فان ناصيته بيك ولا يطف ولا ينطق ولا يتفن عن
شيء الا بعلي واخبره بانى من العفو والمغفرة اسمع منى الى الغضب العقوبة وقل له اجب بك
فانه واسع المغفرة وقد اهدت في طول هذه المدة وفي كلها تدعى الربوبية دون وقد صدق
عبادته وفي كل ذلك يطع عليك السماء وينبت لك الارض ويلبسك العافية حتى لم تهرم ولم تقم ولم
تفقرو لم تغلب ووشاء لعاجلك بالتمتة ولسلبك ما اعطاك ولكنه ذو علم عظيم ثم اسلمك
عن موسى سبعة ايام بلياليها ثم قيل له بعد جمع ليال الجب ربك يا موسى فيما كلمك فقال رب
الشرح لي صدرى الى قوله تعالى صبر فقال الله تعالى قد اوتيت سؤالك يا موسى فجاهد نفسك
واخيرا كان قد خطر في قلب موسى ان فرعون في باس عظيم وجد كثير وانا واخى وحيثما في هذا
فقال الله تعالى انكم اجندان عظيمان من جندي وانا معكما اسمع وارى وابصر كما اكون
معكما فلا تستضعفان ولا تستقلان ولو شئت ان اتيه بخود لا تقبل بهما فعلت ولكن
ليعلم ذلك الشقى الضعيف الذى قد اعجبه نفسه جنوده ان الغنة القليلة ولا قليله من تطلب
الغنة الكثيره باذنى ولا يعجبنا كما زينته ولا يهولنا كما عذرت فلو شئت ان ازينكما من بينة الدنيا
وفجتها ما يهت فرعون وماله ان انظر واليهما ويعلم ان مقدرة تخرج عما اتيت كما فعلت فاما
عما ازيد عنكما من متاع الدنيا وزينتها فان ذلك دابى في اوبياى واصفياى اذ ودم عن نفع الدنيا
ولذاتها كما يذو والرعى الشفيق غنمه عن المراعى الرديئة لكي تستكلموا نصيبكم من كرامتى في الاجل

في كونه من موسى عليه السلام في تكليمه اياه الطريق والفرعونين والفرعونين في كونه من موسى عليه السلام

واعلم انه لا يتزين احد من عباد برزينة هي ابلغ من الزهد في الدنيا وهي زينة الابرار ويقال ان الله تعالى كلمه في تلك المدة مائة الف كلمة وان بعثت عشر الف كلمة فيقول له مع كل كلمة قتلت نفسا بغير حق وقيل لموسى عليه السلام بمعرفة ان الله تعالى هو الذي كلمك فقال لان كلام الخلق انما يسمع من جهة واحدة وبجاسة واحدة وهي السمع وان كنت اسمع كلام الله تعالى من جميع الجهات بجوارحي كلها فعرفت انه كلام الله تعالى قالوا ولما صعد موسى الجبل لاجابة الله تعالى صار الجبل عقيقتا فلما نزل موسى عنه عاد الى حالته الاولى فلما رجع موسى شيعة الملائكة وكان قلب موسى مشغولا بولده واوادان يفتنه فامر الله تعالى ملكا فخذ يده ولم تنزل قدمه عن موضعها حتى جاء به الملك ملفوفا في خرقة وناولها الى موسى فاخذ يجره فخلع احداهما بالآخر حتى حطده كالسكين من الحديد فحقت به ابنة ثمران الملك عالج المقطوع من الخنثون فتقل فيه فبر من ساعته باذن الله تعالى ثمران الملك رده الى موضع الذي جاء به ولم يزل اهل موسى يقيمون في ذلك المكان لا يدرون ما فعل موسى حتى مرت بهم رابع من اهل ثمن فعرفهم فاحتلهم ورتداهم الى مدين فكانوا عند شعيب حتى بلغهم خبر موسى بعد ما فلق البحر وجاوزه بنو اسرائيل واغرق الله فرعون فبعث بهم شعيب الى مصر الى موسى قالوا وخرج موسى من فوره ذلك لما بعث الله الى مصر لاطل به بالطريق وكان الله تعالى يهديه ليل وليلين مع زلا ولا سلاح ولا حمولة ولا صاحب له ولا شيء من الاشياء غير الصاوم مدرة صوف وقلنسوة صوف ونعلين وكان يظل صائما وبيت قائما ويستعين بالصيد ويقول لا يخرج حتى يهرق فاما قرب من مصر اوحى الله تعالى اليه لا تخف ولا تجزع ثم اوحى الله تعالى الى اخيه هرون وبيعه بقدر موسى ويضبره انه قد جعله وذي الراس ولا معه الى فرعون وامره ان يمر يوم السبت غرة ذى الحجة مستكرا الى شاطئ النيل يلتقي بموسى تلك الساعة قال فخرج هرون واقتبل

في ذكر خروج موسى عليه السلام من تحت التراب في ايامه في الطريق وارادنا الى فرعون ليعتق بالحيمة ان يغيبه بها فرعون لئلا يتبين له
٢٢٩

موسى فالتقي على شاطئ النيل قبل طلوع الشمس وانقوا له كان يومه وورد لاسد الماء
وكانت لفرعون اسد مقرسه في غيضة محبطة بالمدينة من حوالها وكانت ترو الماء
غيا وكان فرعون اذ ذلك في مدينة تحصينة عليها سبعون سورا وكان بين كل سورين سائين
وانهار ذات مزارع وارضوا سعة في ربح لكل سور سبعون الف مقاتل من وراء تلك المدينة
غبيضة تولى فرعون غربها بيده وعمل فيها وسقها بالنيل واسكنها الاسد فتناسلت وتوالدت
حتى كثرت ثم اتخذت هاجدا من جنوده مقرسه وجعل خلال تلك الغيضة طرفا تقصير منسلكها
الى ابواب المدينة معلومة ليس لتلك الابواب طرق غيرها فمن اخطاها وقع في تلك الغيضة
فتاكله الاسود وكانت الاسود اذا وردت النيل ظلت عليه يوما كلها فتصدع الليل قال فلما
التقى موسى به ورون كان يومه ووردها فلما راتاها الاسد مدت اعناقها ورؤسها اليها وشجعت
بابصارها نحوها وقد نزل الله في قلوبها الرعب فانطلقت نحو الغيضة بسرعة هاربة على
وجوهها يطأ بعضها بعضا حتى اندست في الغيضة وكان لها ستمت يصولونها واداة يدونها
اي يغزونها ويلطونها على الناس فلما اصابها المصاير اخافت ساستها من فرعون ولم يشعروا
من اين اقوام ان موسى هرون انطلقا في تلك الغيضة حتى صلا الى باب المدينة الاكبر الذي
هو اقرب ابوابها الى منزل فرعون وكان منه يدخل ويخرج وذلك ليلة الاثنين بعد صلاه في الحجة
بيوم فاقاما عليه سبعة ايام فكلها واحدا من الحراس وقال لهما هل تدري ان لهذا الباب
فقال موسى ان هذا الباب والارض كلها وما فيها الرب العالمين واهلها عبيده فمع ذلك لم يظن
كلما لم يجمع مثله قط ولم يظن ان احدا من العالمين يفتضح بمثله فلما سمع الرجل ما سمع اسرع الى
كبرائه الذين فوقه وقال لهم سمعت اليوم قولوا وعانيت عجايب من رجلين هما عندك اعظم الشئ
وانطلق ما اصابتني الاسد وما كانا يقدران ان يتقدما على ما قدما عليه الا بصبر عظيم واخبرهم

٢٥٠
 في ذكر خروج موسى عليه السلام من بين تكاثيره اياه الطوفان لما فرغ من استعاب اخيه وكيفية ذمها بها فرغوا

بالقصه فلم يزد ذلك الخبر يتداول بينهم حتى انتهى الى فرعون قال لسك باسناد سار ومو بامله
 نحو مصر حتى اتاهم ايليا فضعف منه وهي لا تعرفه فانما في ليلة كافر يا كلون فيها الطغيشل
 فنزل في جانبها للدار فجاه هرون فلما ابصر ضيفه سال عنده فانه تلهه ضيف فدعا فاكل
 معه فلما قدوا وتحدثا سأل هرون من انت فقال اناموسى فقام كل واحد منهما الى
 صاحبه فاعتنقه فلما اتعارفا قال له موسى يا هرون انطلق معي الى فرعون فاذ الله تعالى قد
 ارسلنا اليه فقال له هرون سمعوا طاعة فقامت اتمها وصاحت فنجت فانت انشد كما انزل
 تذهب الى فرعون فيقتلكما فابيا عليها ومضيا لامر الله تعالى فانطلقا اليه لانا تيا الباب والتمنا
 الدخول عليه ليلا فصرها الباب ففرع فرعون وفرع البواب قال فرعون من هذا الذي يصر
 باي في هذه الساعة فاشرف عليها البواب وكلها فقتل له موسى في انار سول رب العالمين
 فرع البواب واتى فرعون واخبر بما سمع وقال له ان هنا انسانا مجنون يزعم انه رسول رب
 العالمين وقال بن اسحق خرج موسى لما بعث الله تعالى حين قدم مصر على باب فرعون وهو ولغو
 هرون ياتسان الاذن عليه وهما يقولان انار سول رب العالمين فكشاهما بلعناستين نخرجنا
 الى ابيه ويروحان وفرعون لا يعلم بهما ولا يجترئ احد ان يخبره بشانهما حتى دخل عليه
 بطال له يلعب معه ويفضكه فقال له ايها الملك ان على بابك رجلين يقولان قولاهما
 ان لهما الما غيرك فقال فرعون ادخلوهما فادخل موسى معه هرون عليهما

**الباب التاسع في ذكر دخول موسى
 وهرون على فرعون**

قال الله تعالى فاتيا فرعون فقولا انار سول رب العالمين وقال تعالى فتولا له قولنا لعلم
 يتذكر ويخشى وروى عمرو بن عبيد عن الحسن البصري في هذه الآية قال قال لهما اعذبا ليلعه

في ذكر دخول موسى وهرون على فرعون

يتذكر ويخشق فتولا انك ربنا ومعا وانا بين يديك بجنة ونار العبد عندك تلك يتك كوا ويخشق
 وعيد كما وهو عندى لا يتذكر ولا يخشق قال لى لا يقول هلكة قبل ان اعذر لى قال غلما
 اذن فرعون لموسى وهرون دخلا عليه فلما وقفنا عنده عاموسى بلع ماء وهو لا اله الا الله العظيم
 الكريم لا اله الا الله العلى العظيم سبحان رب السموات السبع والارضين السبع وما يفهن وما
 بينهن ورب العرش العظيم وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين اللهم انزلنا من
 نحره واعوذ بك من شره واستعين بك عليه فاكفنيه ما شئت قال متخون ما فى قلب موسى من
 الخوف لنا وكذلك كل من دعا بهذا اللذماء وهو خائف من الله خوفا ونفسه كرهت وهو عليه
 مكرات الموت ثم ان فرعون قال لموسى من انت فقال انا رسول رب العالمين فقاتله فرعون
 فخره فقال اللهم نزلت فينا وليدا وليت فينا من عمره سنين وفعلت فعلتك القفعت وانته
 الكافرين معنا على يتنا هذا الذى هو كيان بعينه قال موسى فعلتها اذا وانا من الضالين لى
 من المخطئين ولما اردت ان القتل ظفرت منكم لما خضعتن فوهب لى حكما وجعل لى من المرسلين
 ثم اقبل موسى بيكر عليه ما ذكره من يده عليه فقال فتمت نعمتها على ان عبدت بخى
 اسرائيل الى اتخذتم عبيدا تنزع ابناءهم من ايديهم فسترق من شئت وتقتل من شئت الى انما
 صيرتم لى ذلك قال فرعون وما رب العالمين قال رب السموات والارض وما بينهما ان كنتم
 موقنين قال فرعون لمن حوله من ملته الاتم تعون انكارا لما قال موسى قال موسى بكر ربنا
 ابا نكر الاولين قال فرعون ان رسولكم الذى ارسل اليكم ليجنون يعنى ما هذا بكلام رجل
 صحيح العقل اذ يزعم ان نكر الها غيرى قال موسى ربنا شرقا والغرب وما بينهما ان كنتم تعقلون
 ثم قال فرعون لموسى لئن اتخذت الها غيرى لاجلك من المسجونين قال ولو جئتكم
 مبين تعرف به صدقى وكن بل وحقها اطلبك قال فرعون فانت به اذ كنت من الصادقين فالتقى

في ذكر دخول موسى وهرون على فرعون

موسى عصاه فاذا هي ثعبان مابين فافتحة فاما قدامات ما بين جانبا القصر واضفة ليجها الاقل
 الارض الا على على سور القصر حتى رأى بعض من كان خارجا من مدينة مصر راسها ثم توجهت
 لفرعون تاخذها فانقض منها الناس وزعم منها فرعون ووثب عن سريره واحدا ثم
 حتى قام من بطنه في يومه ذلك اربعين مرة وكان فيما يزعمون لا يسجل ولا يتخط ولا يتصدع
 واسر ولا تصيبه افة مما يصيب الناس وما كان يقوم الا في كل اربعين يوما ثم واحد وكان
 اكثر ما ياكل اللوز لانه لا يكون له ثقل فيحتاج الى القيام وكانت هذه الاشياء مما زين له ان قالوا
 لان ليس لمن الناس شبيهة قالوا قلما قصدت المحيية صاح يا موسى ان الله سبحانه وحرمة الرضاع
 الا اذا اخذتها وامسكتها عنى وانما من بك وارسلت بنى اسرائيل فاخذها موسى فعادت
 عصاها كانت ثمران موسى نزع يده من جيبه فاخرجها فقال فرعون هذه يدك فما فيها فاخرجها
 موسى فخرجت ثم اخرجها اولها نور ساطع في السماء تكلمت عن الا بصار قدا ضاء ما حولها ودخل
 ضورها البيوت وكان الكوى ومن وراء الحجب فلم يستطيع فرعون النظر اليها ثم ردها
 موسى الى جيبه ثم اخرجها فاذا هي على لونها الاول قالوا فهم فرعون بتصديقه فقام
 اليها مان وجلس بين يديه ثم انه قال له بيما انت له تعبد اذ انت تابع لبعده فقال فرعون
 لموسى امهلني اليوم وغدا فارحى الله لموسى ان قل لفرعون انك ان امتت بالله وحده عمرتك
 في ملكك ورددتك شا باطريا فاستنظره فرعون فلما كان من الغد دخل اليها قالوا فخرجت
 بما وعدت موسى من ربه فقال لها مان والله لا يعدل هذا عبادة هو لادلك يوحا واحدا ونفخ
 في مخزنه ثم قال له ها مان انا اردك شا با فاقى بالوشم فحضب به فهو اول من حضب بالسواد ذلك
 كره صلى الله عليه وسلم ونهى عنه فلما دخل عليه موسى وراه على تلك الحالة هال تلك فارحى
 الله تعالى ليه لا يهونك ما رايت فانه لن يلبث الا قليلا حتى يعود الى حالته الاولى وفي بعض

في قصته موسى وهرون مع فرعون والسحرة وخس وجهم يوم الزينة الى الفضاء للغالبية

الروايات ان موسى وهرون لما انصرفا من عند فرعون اصابها مطر في الطريق فأتيا على عجز من اقرباء اتهما وكان فرعون وجه الطلب في اثرهما فلما دخل عليهما الليل ناما في دارها وجاء الطلب الباب العجوز منتبهة فلما احست بهم خافت عليهما فخرجت العصا من جانبها والى العجوز تنظر اليها فقالتنهم فقتلت منهم سبعة انفس ثم عادت ووطئت لدار فلما اتت بهن وهرون اخبرتهما العجوز بقصة الطلب ونكاية العصا فيهم ثم ان العجوز امت بها مصدتها

السابع العاشر في قصة موسى وهرون مع فرعون والسحرة وخس وجهم يوم الزينة الى الفضاء للفالبة

قالت العلماء باخبار الانبياء ان موسى وهرون عليهما السلام وضع فرعون امرها وما اتيا به من سلطان الله تعالى على السحر فقال للملاد حوله ان هذان ساحران عيلمان فماذا تاملون قالوا اقتلها فقال لعبد الصالح حزقيل مؤمن من آل فرعون اتقتلون رجلا ان يقول بالله الوقول له تعالى سبيل الرشاد وقال الملاد من قوم فرعون ارجئه واخاه وابعث في اليد انظر من يا توك بكل محار عليهم وكانت لفرعون مدائن فيها سحرة معدة للامر اذا احزنه قال ابن عباس قال فرعون لما رأى من سلطان الله تعالى في اليد والعصا ما رأى نال الغالب وهو الكاهن هو مثله فاخذ غلاما من بني اسرائيل فبعث بهم الى قرية يقال لها الغفراء يعلمونهم السحر والاصول الصبيان في الكتاب فعملوهم سحرا كثيرا ثم ان فرعون واعد موسى وعدا ثم بعث الى السحرة فجئ بهم معهم معلمهم فقال له ماذا صنعت فقال له معلمهم قد علمتكم سحرا عظيما كبريا لا يطيقه سحر الارض الا ان يكون امر من السماء فانهم لا طاقة لهم به ثم ان فرعون بعث الى الشرط في ملكته فلم يتركو اني ملكته ساحرا الا انوا به واختلفوا في عدة السحرة الذين جمعهم فرعون

فقطت موسى وهرون مع فرعون والتحرته وخروجهم يوم الزينة الى الفضاء للغالبية

فقال مقاتل كانوا اثنين وسبعين ساحرا اثنان من القطر وهما راسا لقوم وسبعون من بني اسرائيل وقال الكلبي كانوا سبعين ساحرا غير رؤسهم وكان الذي يعلمهم السحر جليو عجوسيين من اهل نينوى وقال كعب كانوا اثني عشر الفا وقال السدي كانوا اربعة ثلاثين الفا وقال مكرمه سبعين الفا وقال محمد بن المنكدر ثمانين الفا والجامع لهذه الافاويل اذ وكن ان فرعون جمع السحرة وهم سبعون الفا فاختر منهم سبعة الاف ليس فيهم الا من هو سحرا ثم اختر منهم سبعمائة ثم اختر منهم سبعين من كبارهم وعلماهم قال مقاتل وكان اسم السحر شمعون وقال ابن جرير يوحنا وقال عطاء كان راسا السحرة بافتقار من اهل الصعيد وكان اخوين فلما جاءها رسول فرعون قال لا اله الا الله ما دلتنا على قهر ربنا فدلتهما عليه فأتيا بها باسمه فاجلها ما فتيا لانه ان الملك وجه الينار سولا لتقدم عليه لانه اتاه وجلا لئلا يبين ما سلا ولا رجال لها عز ومنعة وقد ضاق الملك فرحها من عزها ومنعتها ومعهما عصا اذا اقيها لا يقوم لها شئ حتى تلبع الحديد والخشب والحجارة فاجابها ابوها وقال انظرا لها اذا هانما فاذا قدرتما ان تسلا العصا فلاها فان السحرا يعمل سحر وهو نائم فان عملت العصا وهما نائمان فذلك امر بها العالمين لا طاقة لكما به ولا للملك ولا لجميع اهل الدنيا ثمانتهما اثنيهما خفية وهما نائمان لياخذ العصا فقصدهما العصا فلو اثم انه واحد وهو غدوة يوم الزينة وكان يوم سوق لهم عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال كان يوم عاشوراء ووافق ذلك يوم السبت اول يوم من السنة وهو يوم النير وذكروا ان يوم عيد لهم فجمع اليه الناس من جميع الافاق وقال عبد الرحمن بن زيد بن اسلم كان يجمعهم بالبيقات بالاسكندرية ويقال بلخ ذئب الحية الجزيرة من وراء البحرين يومئذ قالوا ان السحرة قالت لفرعون ان لنا لاجران كما نحن الغالبين قال فرعون نعم وانكم اذ المن المقتر بين بعض في المنزلة فلما اجتمع السحرة والناس جمع

في قصته موسى وهرون مع فرعون والتهمة وخروجهم من ارض مصر الى ارض كنعان

متكنا على عصاه وبعدها هرون حتى اتيا الجمع وفرعون في مجلس مع اشراف قومه فقال
 موسى للهرة حين جاءهم ويلكم لا تقفوا على الله الكذب فيصتكم بعد ذلك قد خاب من امركم
 فتبجى الهرة فيما بينهم فقالت بعضهم لبعض اهكذا يقولون ساخر فذلك قوله تعالى فتكلمت اذ عوامهم
 بينهم واسر والنجوى فقالت الهرة لنا ثينك اليوم وبعثتموه وقالوا بعزة فرعون انا نحن
 الغالبون وكانوا قد جاؤا بالعصاة والجمال يحملها ستون بعيرا فلما ابوا الا الاصرار على الهرة قالوا
 لموسى امان تلقى واما ان نكون نحن لللقين قال لهم موسى بل القوا انتم جبالكم وعصيتكم فالتقوا
 فاذا هي حيات كما قال الحبال فدمرات الوادي يكب بعضها بعضا تسعى فذلك قوله تعالى
 فيصيل اليه من صهرم انها تسعى الى قوله تعالى خيفة موسى فقال موسى والله انها كانت لعصيانا
 ابيهم ولقد عادت حيات وما عصاى هذه فلما حدثت نفسه بذلك اوحى الله اليه لا تخف
 انك انت الاله والى القماني يمينك تلقف اصنوا انما صنعوا كيدوا ولا يفلح الساعر حيث شئت
 ففرج موسى ثم انه التقى عصاه من يده فاذا هي ثعبان سبين كاعظم ما يكون من الثعابين
 اسود مد لها تم يدي على اربع قوائم قصار غلاظ شداد وهو اعظم واحول من بختة عظيم وذئب
 يقوم عليه فيشرف فوق حيطان المدينة براسه وعنقه وكاهله لا يضرب بذئب بل يشرف الاله
 وقمره ويكسر بقوائمه العصور الرعم الصلاب ويطن كل شئ ويصير من الشيطان والبيوت نفسه
 نار وله عينان يلتهايان ناراً ومنغراه ينفخان وهو ما على معرفته شعر كما مثال الراح وصناد
 الشيطان له فاسعة ثنتا عشرة ذراعا وفيه انياب واضراس لها فحيح وكشيش وصريف
 وصرير فاسترضت ما القت الهرة من جالهم وعصيتهم وهي تحيل في اعين الناس عين
 فرعون انها تسعى فجعلت تلقفها وتلعها واحدا واحدا حتى لم يبق في الوادي الا قليل ولا كثير
 مما القوا وانهم قور فرعون هاربين متقلبين فتراحوا وتضاعفوا ووطى بعضهم بعضا

نور
مفرقة

في قصة حن قيل من آل فرعون وامراته ومقتله واولاده رضي الله عنهم اجمعين

مات منهم يومئذ في ذلك الزمان خمسة وعشرون الفا وانهم فرعون فيمن انهم ممن قتلوا وما عو با
 ذلها عقلا وقد استطلق عليه بطنه من يومئذ ذلك وبمائه من تضار ويصل الي ذلك لبيد في
 كل يوم وليلة على الدوام الى ان هلك فلما انهم الناس وعين السحرة ما عاينوا قالوا البصم
 لو كان ساحرا ما قبلنا ولا خفي علينا امره ولو كان سحرا فابن جالنا وعصينا فالقى السحرة
 سجدا قالوا اننا برتب العالمين رب موسى وهرون وكان فيهما اثنان وسبعون شيخا قد
 اشخت ظهورهم من الكبر وكانوا علماء رؤساء وكان رؤس السحرة خمسة فزبا بور وغازو
 وحفظ وخطط ومصفاوهم الذين امنوا حين راوا ما راوا من سلطان الله تعالى فلما راوا
 فرعون ذلك اسف وقال لهم متجددا انتم له قبل ان اذن لكم انه لكبير الذي علمكم السحر الى قوله تعالى
 اشد عذابا وابقى قالوا ان نؤثره على ما جاءنا من البينات الاية فقطع ايديهم وارجلهم من خلف
 وصلبهم في جذوع النخل وهو اول من فعل ذلك فاجموا صخرة كفرة واسوا شهيدا بروة ووج
 فرعون مغلوبا محزوما مكسورا ثم راى الاقامة على الكفر والتماوى في الشرق تاج الله عليه
 الايات واخذ وقومه بالسنين الى ان اهلكهم ثم ان موسى عاد راجعا الى قومه والعصا على
 حالها حية تتبعه وتبصص حوله وتلوذ به كما يلوذ الكلب بالوف جئا والناس ينظرون اليها
 ويتعجبون منها وقد ملوا رعبا فلم تزل العصا على هيئة الحية والناس يجذون وينظرون اليها
 ويتصاعقون ويتصاعطون حتى دخل موسى عليه السلام عسكر بني اسرائيل فاخذ براسها فاذا
 هي عصا كما كانت اول مرة وشقت الله على فرعون امره ولم يجدا الى موسى سبيلا واعتز
 مدينة ولحق بقومه وعسكره وكانوا مجتمعين الى ان صاروا ظافرين

الباب الحادي عشر في قصة حن قيل من آل
 فرعون وامراته ومقتله واولاده رضي الله عنهم اجمعين

في ذكر السيدة بنت من اجرام امة فرعون و مقتلها رحمها الله تعالى

قالت الرواة كان حرقيل من اصحاب فرعون نجارا وهو الذي صنع لامر موسى التابوت حين ولد
واقفته في البحر وقيل انه كان خازنا لفرعون قد خزن له مائة سنة وكان مؤمنا مخلصا يكرم ابا
الابن ظهر موسى على السمرة فاطهر حرقيل امره فاخذ يومئذ وقتل مع السمرة صلبا وهو الذي
ذكره الله في القرآن في قوله تعالى قال يسجد مؤمن من آل فرعون يكتم ايمانه وقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم سابق الامم ثلاثة لم يكفر و ابا الله طرفه حين جيب البطار مؤمن آل نبي و حرقيل
مؤمن آل فرعون و علي مؤمن آل محمد صلى الله عليه وسلم وهو افضلهم و اما امرأة حرقيل فانها
كانت ماشطة بنات فرعون وكانت مؤمنة من اماء الله الصالحات الا انها كانت مع بنات
فرعون تحذهن وكان من قصتها ما اخبرنا به بالاسانيد عن سعيد بن جبير عن ابن عباس عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لما اسرى في مروت براحة طيبة فقلت لجبريل عليه السلام هذه
الراحة قال هذه راحة ماشطة آل فرعون و اولادها كانت تمشط ذات يوم بنت فرعون فوق
المشط من يدها فقالت بسم الله فقالت بنت فرعون ابي قالت لا بل ربى و رب بيتك فقال لها
لاخبرن بك ابن ظم اخبرته و علمها و بولدها و قال لها من ربك فقالت ان ربى و رب بيتك الله فامر
بتور من نحاس فاحمى و امر بها و بولدها ان يلتوا فيه فقالت لمان لى ليك حلبة فقاومها
قالت تجع عظامي و عظام ولدى فتدفعها قال ذلك لما لك علينا من الحق ثم امر باولادها
فالقوا واحدا واحدا في التور حتى اذا كان اخر اولادها ولد اصبيا رضيعا فقال الصبر يا اماه
فانك على الحق فالقيت في التور مع ولدها فسئل ابن عباس فيمن تكلموا المهد فقال تكلم في
المهد اربعة عيسى ابن سريم و شاهد يوسف و صاحب جريج و هذا الصبر

الباب الثاني عشر في ذكر السيدة بنت من اجرام امة فرعون و مقتلها رحمها الله تعالى

في ذكر اسية بنت مناحم امرأة فرعون ومقتلها رحمها الله

قال الله تعالى ضرب الله مثلا للذين آمنوا امرأة فرعون يقال ان امرأة فرعون اسية بنت
 من بنى اسرائيل وكانت مؤمنة مخلصه وكانت تعبد الله مترجحة انها كانت تستعمل في قضا
 حاجتها فتبرز فتصلي يومها في منزرها خوفا من فرعون كانت على تلك الحالة الى ان قتل فرعون
 امرأة حزقيل وكانت اسية منطلعة من كوة في قصر فرعون تنظر الى الماشطة امرأة حزقيل
 كيف تعذب وتقتل فلما قتلت الماشطة عاينت اسية الملائكة وقد عرجت برؤسها الى الله
 من كرامتها وما اراد لها من الخير فزادت يقينا بالله وقصد يقا فيها هي كذلك اذ رجا عليها
 فرعون وجعل يخبرها بخبر الماشطة امرأة حزقيل وما صنع بها فقالت له اسية العبدك
 يا فرعون ما اجراك على الله تعالى فقال لها العلك قد اعتراك الجنون الذي عثر كما جئتك فقالت
 ما اعتراني جنون ولكني امنت بالله ربي وربك رب العالمين فدعا فرعون انها وقال لها
 ان ابنتك فلأخذها الجنون لا تأخذ الماشطة ثم انه اقم لتذوق الموت او تكفرت بالله فكفرت
 بها امها وسالتها موافقة فرعون فيما اراد فابت وقالت تريد ان اكرم بالله فلا والله
 ما افعل ذلك ابدا فامر بها فرعون فهدت بين اربعة اوتاد ثم ما زالت تعذب حتى ماتت بها
 تعالى وذلك قوله تعالى وفرعون ذي الاوتاد عن ابن عباس قال اخذ فرعون امر اسية
 حين ابتدأ بها يعذبها التذخل في دينه فز بها موسى وهو يعذبها فشكت اليه
 باذنه فدعا الله موسى ان يخفف عنها من العذاب فبعد ذلك لم تجد للعذاب الهام
 الى ان ماتت في عذاب فرعون فقالت وهي في العذاب رب ابن لي عندك بيتا في
 الجنة ونجني الآية فوحى الله تعالى اليها ان ارفعى راسك ففعلت فارت البيت والجنة
 من رضى ففعلت فقال فرعون انظروا الى الجنون الذي بها تفعلت وهي في العذاب

الباب الثالث عشر في بناء الضريح

في بناء الصرح

قال الله تعالى قال فرعون يا هامان بن لي صرح الآية قالت العلماء كان الله تعالى قد علم
 لفرعون في كل باب من ابواب التملك والتسلط والثروة والتنعيم والترفع والتمتع ما كان يستحقه
 وعينه من اهل مملكته حتى استعبد هم فعبده ووادعهم الربوبية فقبلوه مع ما اوتي من العمر
 الطويل والقوة والمنعة والسعة والجنود والشوك والعدة والعدد وكان قد بلغ من حجة جسمه
 واعتدال طبيعته وخلقة وقوة تركيبه وبنيته انه ربما لبث اربعين يوما وليلة لا يخرج منه
 الا مرة واحدة وهو مع ذلك ياكل ويشرب ولا يبزق ولا يتخط ولا يتخفق ولا يسعل ولا ياخذ
 وجع في بطنه ولا ترمد عيناه ولا يمرض ولا تصيبه افة في نفسه ولا كراهة قالوا وبلغ من اهل الله
 تعالى لانه كان يركب كل صعب وذلول من دوابه قال سعيد بن جبير ملك فرعون اربع مائة سنة
 لا يرى كروها ولو كان تلك المدة اذ لم يركب يوما وحى ليلة لما اذعى الرزية وقد علم على خطب
 عظيم وخطر جسيم فلم يسه سوء ولا مكروه ولا تلقاه الا المحبوب ومرغوب وكان له قصر من
 قصوره مشرف منيف على الف درجة ومخزنته لدابة من دوابه يركبها فيصعد ذلك القصر عليها
 وكان يركبها صاعدا ونازلا مع ما انعم الله تعالى عليه استدل بالجاه منه فلما عين من امره
 ما عين لم يزد ذلك الاعتوا واستكبارا وعلما من قومه الرعب والخوف فخاف عليهم ان يؤمنوا
 به موسى ويجعلوه مكانه فاحتمل نفسه وعزم على بناء صرح يقوى سلطانا ويشيد مكانه فقاس
 لوزيره يا هامان بن لي صرحا على ابلغ الاسباب سلب السموات فاطلع الى السماء والارض
 كاذبا فامر هامان ببنيانه فجمع له العمال والفعلة ولم يترك احدا يقدر عليه من يعمل البنيان
 الا بعد لنا حتى اجتمع خمسون الف بناء سوى الاتباع والاهراء من بطيخ الاجر والحبص
 ويخذ الخشب والابواب المسامير فليرزق بنى الصرح ويرا الله تعالى امره استدل بالجاه منه
 واتاه الامر على ما يريد الى ان فرغ منه في سبع سنين فارتفع ارتفاعا لم يبلغه بنيان احد من

في ذكر الآيات التي ابتلي الله بها فرعون وقومه حين نفي هلاكهم لظلمها والقدر والجزاء المحجة

الخلق منذ خلق الله السموات والارض فشق ذلك على موسى فاحسب الله تعالى اليه ان يدعو وما يريد فاني مستدرج به واخذ به بقتله واني مبطل كل عمله في ساعة واحدة وكان ذلك الصبح اذا طلعت الشمس ضرب ظله نحو المغرب اذا غربت ضرب ظله نحو المشرق بحيث لا يعلمه الا الله تعالى فلما اتم بناءه بعث الله تعالى جبريل عليه السلام فضرب بجناحه الصبح ضربة فقطعت نواحيه فطلع فوقت قطعة منه في البحر و قطعة في الهند و قطعة في المغرب قال الضحاك بعث الله جبريل فضرب بجناحه الصبح فقتل به على عسكر فرعون فقتل منهم النفي الف رجل قالوا وليه يوحى من عمل فيه الاصابه موت و حريق او عاهة فما من بنجار او حداد او بناء الا يست يده و اما الذين كانوا يطبخون الايجر و الجبن فانهم احترقوا عن اخرهم و اما القهارمة و العمال فاقوا و كان تدمير فرعون من امر الله تعالى علون لك كله ما بين طلوع الفجر الى طلوع الشمس فلما راى فرعون ذلك من امر الله تعالى علم ان حيلته لم تغن عنه شيئا فعزم على قتال موسى وقومه فلما رآه اصحابه فضبوا له الحرب ثم ان عسكر فرعون قالوا لموسى انك لساحر وانت عبد من عبد فرعون ابقت منه و كبرت قيمته و تربيته و هويت احسانه اليك و منته طيبك حيث التفت اليك في العلم قضايتك و تفضلت لما علمت ما انت صائر اليه من سوء الحال فاستنقذك فرعون من الخرق و استدرجك من الموت فاولك و كهلك و مرياك و اتخذك ولدا ثم فزيت من ابقا كما فرجته عد و احاريا فلسنا بمستعين عنك حتى نردك الى عبادته و خذ من لوند يفتك الذر و الهوا و انبأ الله تعالى ذلك و قد علم انه لا يفتني عنهم ما جاهد به موسى لما سبق فيهم من مكر الله تعالى و حقت عليهم كلمة العذاب ابتلاههم الله بالعذاب و بالآيات

الباب الرابع عشر في ذكر الآيات التي ابتلي الله بها فرعون
 في صرح حين دنى هلاكهم لظلمها والقدر والجزاء المحجة

قال القدر

في ذكر الآيات التي ابتلي الله بها فرعون وقوم فرعون في هذا لكم اظها القدر والوقار المحترمة

قال الله تعالى ولقد اتينا موسى تسع آيات بينات قال المضرون هي لصا والبيد البيضاء
والطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم والطمس وفاق البحر فقال تعالى ولقد اخذنا آل
فرعون بالسنين ونقص من الثمرات قال قتادة اما السنون فكانت يباديتهم وواشيهم واما
نقص الثمرات فكان في اصدارهم قال تعالى فارسلنا عليهم الطوفان الاليت واخذنا المفسرين وذلك
الطوفان ما هو قال ابن عباس كان اول الآيات الطوفان وهو الماء ارسل عليهم من السماء
وقال مقاتل هو الماء طغى فوق حروثهم فاهلكها وقال الضحار هو الخرق وقال مجاهد عطاء
هو اللوت الذي يبع الجبارف وروى ذلك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال هو الطاعون
ياغت اهل اليمن ارسل الله الطاعون على نكار فرعون فاقترضهن في ليلة فلم يبق منهن باقية
وقال بوقلاية الطوفان الجحش فهم اول من عذب به فبقى في الارض والجراد والقمل
اختلفوا في القمل ما هو فقال سعيد بن جبيرة عن ابن عباس القمل هو السوس الذي يخرج من
المخضة وروى عن ابي طلحة انه الذي باب وقال مجاهد والسد وقاتة والحكة وغيرهم الجراد
الطيارة التي لها ابخرة والقمل لصغار التي لا يخنق لها وروى عن قتادة قال القمل او كذا
الجراد وقال عبد الرحمن بن اسام هو البراغيث وقال عطاء هو القمل ليل قرابة الحنق والقمل
بفتح القاف وجرم اليم وقال ابو عبيدة هو الحنق وهو ضرب من القزوان قال ابو العلاء
الله الحنق على واهم فاكلها حتى لم يبق منها شيء ولم يقدر على السير قال ميمون بن ابي الصلت
الثقف ارسل الذر والجراد عليهم وعذابا فاهلكتهم ديود

باب في صفة تنزيل هذه الآيات وتفصيلها كيفيتها

قال ابن عباس سعيد بن جبيرة وقاتة ومحمد بن اسحق وغيرهم من اصحاب الاخبار دخل حديث
بعضهم في حديث بعض لما امت الهرة وصلبهم عند الله فرعون وخرج عن الله فغلبوا مقهورا

في صفتين بل هذه الآيات وتفضيلها وكيفيتها

اضرف موسى وهرون الى عسكر بني اسرائيل فامر فرعون قومه ان يكلفوا بني اسرائيل
 ما لا يطيقون فكان الرجل من القبط يجيء الى الرجل من بني اسرائيل يقول له انطلق معي
 فاكنس حشيشا اعلف ووابي واستق لي ونجى القبطية الى الكريمة من بني اسرائيل فتكلفها
 ما لا تطيق ولا يطعمونهم في كل ذلك نجوا فاذا انصف النهار يقولون لهم اذهبوا فاكسبوا
 لانفسكم ما تاكلون فشكوا ذلك الى موسى فقال لهم استعينوا بالله واصبروا لان ارض الله
 يوم تها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين قالوا يا موسى اذينا من قبل ان تاتينا وبعيد
 ما اجتتنا كما نطعم اذا استعملونا من قبل ان تاتينا فلما اجتتنا استعملونا ولم يطعمونا فقال موسى
 عسى بكم ان يهلك مدركم يعني فرعون والقبط ويختلفكم في الارض يعني الشام ومصر
 فيظركم كيف تعملون فلما ابى فرعون وقومه الا التماذي على الكفر والاقامة على الشر والظلم
 دعا موسى به فقال يا رب ان عبدك فرعون قد طغى في الارض وبعي عننا وان قومه تقصوا
 عهدك واخضعوا ومدك رب خذهم بعقوبة تجعلها لهم فقرة واقوى عظة ولين بعدهم من
 الامم اعتبارا فاتبع الله عليهم الآيات المفصلات بعضها في اثر بعض فاخذهم بالسنين فقصر
 من الثمرات فربعت الله عليهم الطوفان وهو الماء ارسل عليهم من السماء حجارة كادوا يهلكون ويوتق
 بني اسرائيل بيوت القبط مشتبكة مختلطة بعضها في بعض فامتلات بيوت القبط حتى قلموا
 في الماء التي اراقهم من جلس منهم غرق ولم يدخل بيوت بني اسرائيل من الماء قطرة واحدة وفاض
 الماء على وجه اراضيهم وزيد فلم يقدر واعلى ان يجر ثور او اولا يماوا شيئا حتى جمدوا ودام
 ذلك عليهم سبعة ايام من السبت الى السبت فقالوا لموسى ادع لنا ربك يكشف عنا هذا العذاب
 فنق من بك ونرسل معك بني اسرائيل فلما علموا انهم لم يونسوا ولم يرسوا
 بني اسرائيل عادوا الى اشر ما كانوا عليه فانبت الله تعالى لهم في تلك السنة من الحنظل والزرع

في صفة نزل هذه الآيات وتقصيدها وكيفيتها

والثمرة ما لم ينبت قبل ذلك فاعشيت بلادهم واخصبت فقاوا هذا كما تفتح بها كان هذا
 الانعزالنا وما سترنا اننا لم نمنظرفا قاموا شهر في عافية ثم بعث الله عليهم الجراد فاكل كل ثمرة من
 وثمارهم واوراق اشجارهم وزهرها حتى كانت لتاكل الابواب الثياب والامعة وتسوق
 البيوت والمنشب المسامير من الحديد حتى تساقطت دورهم وابتلوا الجراد بالجوع فجعل
 لا يشبع وكان لا يدخل بيوت بني اسرائيل ولا يصيبهم من ذلك شيء فجاءوا فنجوا وقالوا يا
 ادخله اربلت بما عهد عندك لتكشفت عنا الرجز لو من ذلك نزلت معك بني اسرائيل فخطوا
 عهدا لله وميثاقه فقال يحوي به فكشف الله عنهم الجراد بعد ما اقام عليهم سبعة ايام من
 السبت الى السبت ويقال ان موسى برز الى الفضاء فاشار الى المشرق بالعصا فنهب الجراد من

حيث جاء كان لم يكن

فصل في بعض ما ورد من الاخبار الغريبة في الجراد

ابن محمد باسناده عن جابر عن انس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وآله انه كان يدعو على الجراد يقول
 اللهم اقطع الجراد اللهم اقطع دابرهم اللهم اقطع دابرهم واها انت صغارهم وافسد بيضه وخن
 بافواههم عن معاشنا واوراقنا انك يميع الدعاء فقال جل من القوم كيف ذلك يا رسول الله تدعو
 على جنود من جنود الله بهلاكه وقطع دابره فقال انما الجراد نثرت من البحر قال ابن عباس
 من راي الحوت ينثره باسناده عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في صد
 الجراد مكتوب جند الله الاعظم وباسناده عن جابر بن عبد الله قال عد الجراد فنته من
 عمر بن الخطاب عن الله عنده فلم يجز عنه شيء فاغتم لذلك فارسل اكبالي اليمن وراكب الى
 الشام وراكب الى العراق يسألون هل من اوشيا من الجراد ولا فاقاه الراكب الذي دخل اليمن
 بقبضة من الجراد فالتاه في يده فلما راه كبر ثلاثا ثم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول

في صفة تنزيل هذه الآيات وتفصيلها وكيفيتها

خلق الله الفئامة منها ستمائة في الجواربعائة في البرقاول ثمان مائة من هذه الامم الجوارفان
 هلك الجوارف تسابع مثل النظام اذا قطع سلكه وباسناده عن ابي امامة الباهلي يحدث عن النبي
 الله عليه وسلم انه قال ان مريم ابنة عمران سألت ربها ان يطعمها الحلال لادم له فاطعمها الجوارف قالت
 اللهم اعشده بغير رضاع وتابع بينه بغير شباع فقالت يا ابا المصطفى ما الشباع قال الصبور واسناده
 عن عبد الله بن خنيس قال لما اخرج الله تعالى بليس من الجنة قال لا تخمن من غير ان نصيبا
 مفروضا قال الله تعالى ولانا متحد من خلقه جنود الجوارف فقال بليس وانا جندي النساء هنت
 شبكي القى لا تقطع ابدنا خبرنا الحسين باسناده عن الاوزاعي يقول كان بيروت جعلت على
 يدكرانه واى وجلا صالحا اركبا على جرادة قال عليه خفان طوي الاظنهما احسن وهو يقول
 الدنيا باطل باطل ما فيها ويقول بيده هكذا في حيث ما اشار استاق الجوارف في ذلك الموضع فبلغنا
 ان ذلك الرجل ملك الجوارف قال فاقام قوم فرعون شهرا في عافية ثريث الله عليهم القتل وذلك
 ان موسى اهران يمشى له كتيب اعرف بقوية من قري مصر قد عي عين شمس في موسى الى
 ذلك الكتيب وكان محيا اعظم اضربه بعصاه فانها ل عليهم القتل فتبع ما بقى من قومهم
 واشجارهم ونباتهم فاكلها واحسن الامراض كلها وكان يدخل بين ثوب احدهم وبين جلد غيره
 وكان يأكل احدهم الطعام فيمتلئ قمارا حتى ان احدهم يبني الاسطوانة بالجعرين في القها حتى
 لا يرفق فوقها شئ ثم يرفع فوقها الطعام فاذا صعد اليه ليا كلة وجد طوقا فلما اصبوا بالاك
 اشد عليهم من القمل اخذ القمل شعارهم وابشارهم واشعار عيونهم وحواجبهم ولزمت
 جلودهم كانوا الجردى عليها ومنعتهم النور والقرار ولم يستطيعوا الهام حيلة وقال سعيد بن
 جبير القمل السوس الذي يخرج من الجيوب فكان الرجل يخرج عشرة قفزة الى الرجم فلا يرد منها
 ثلاثة قفزة فلما داو ذلك شكوا الى موسى صاحوا وقالوا يا ايها الساحر اى بها العالم ان ثوب

في صفة تنزيل هذه الآيات و تفصيلها و كيفيةها

ولا تعود فادع لتأريكت بما عهد عندك يكشف عنا هذا العذاب فليس اسورة فكشف عنهم
الفتل فانتشروا في قطار الارض و اطراف البلاد بعد ما اقام عليهم سبعة ايام من السبت الى
السبت ثم نكثوا العهد و عادوا الى اخبث اعمالهم و قالوا ما كنا نقاط احق ان نستيقن ان اسورة
ساحرنا الا اليوم فيجعل الرمل و اب ففعل ما ذاقوه من و نزل معه بنو اسرائيل فقد هلك ذمنا
و حر و ثنا و ذهب موالنا فما عسى ان يفعل اكثر مما فعل و عزة فرعون لا تصدق به الا و لا شتم
فدعا عليهم موسى بعد ما اقاموا شهر في عافية و قيل ربيعين يوما فادعى الله تعالى اليهم ان
يقوم على ضفة النيل فيعزل عصاه فيريشربيا العسا الى ان تاه و اقصاه و اعلاه و اسفله ففعل ذلك
فتابعت له الضفادع بالتقيق من كل جانب حتى اعلم بعضها بعضا و اسبح ادناها انصاهات انما
خرجت من النيل مثل الليل الدامس مراعاتا فخره و نحو باب المدينة فدخلت عليهم في يومهم
وامتلات منها انبيتهم و انبيتهم و ابنتهم و كان احداهم لا يكف ثوبا و انا و لا طعاما و لا شرابا
الا وجد في الضفادع و كان الرجل يجلس الى ذمته في الضفادع و يهيم ان يتكلم فثب الضفادع
في فيه و كان احداهم ينام على فراشه و سوره فيستيقظ و قد ركبته الضفادع ذراعا بعضها فوق
بعض و تصير عليهم و كما حتى لا يستطيع ان ينصرف الى شقه الا يمن و لا الايسر و كما اطمعهم
يفتح فاه لا كلته فتسببه الضفادع الى فيه و كانوا لا يعصون شيئا من العجائب الا شذخت فيه
و لا يطعمون قدر الا امتلات منه و كانت تشب في نيرانهم فتطفئها و في طعامهم فتفسد كظلتوا
منها اذى شديد و روى مكرمة عن ابن عباس قال كانت الضفادع برة فلما ارسلها الله تعالى
على فرعون سمعت و اطاعت فجملت تقذف نفسها في القدر و وهي تقف و في التناير و
مصبوبة فاذا بها الله تعالى بحسن طاعتها برد الماء قال فضجوا الى فرعون من ذلك ضايق عليهم
امرهم حتى كادوا يهلكون و صارت المدينة و طرقها مملوءة حيا من كثرة ما يطوقونها باقدامهم

في صفة تنزيل هذه الآيات وتفصيلها وكيفية

هذا الدم فهو من بكت ونزل معك بنى اسرائيل فدمه مذكور به فكشف عنهم ذلك وذلك
ان موسى امر ان يضرب بالنيل بجصه ضربته اخرى ضرب به فقتل ماء صافيا كما كان فلم يؤمنوا
ولم يفوا بما اهدوا عليه ذلك قوله تعالى فارسلنا عليهم الطوفان الآيات قال نون بكالى
ابن امرأة كعب لاجار مكث موسى في ال عمران عشرين سنة بعد اغلب الصحوة يريهم الآيات
الطوفان والحجر والقمل والضفادع والدم وقال صاحب الاخبار لما يبس موسى من ايمان
فرعون وقومه وراهم لا يزدادون الا الطغيان والكفر والتماذي والكبر دعاهم وهم وامن
هرون عليهم السلام وهو ربنا انك آيتت فرعون وملائكة زينة واموال في الحياة الدنيا ربنا
ليضلوا عن سبيلك ربنا الحسن على اموالهم واشد على قلوبهم فلا يؤمنوا حتى يروا العذاب
الاليم فاجاب الله دماءها كما قال تعالى قل جيبت دعوتكم فاستجبوا ولا تتبعن الاية قال
وكان لفرعون واصحابه من اثاث الدنيا وزهرتها وزينتها من الذهب الفضة والياقوت
وانواع الحلى والجواهر ما لا يحصى الا الله تعالى وكان اصل ذلك المال مما جمعه يوسف عليه
السلام في زمانه ايام القبط فبقي ذلك في يد القبط فادعى الله الى موسى عليه السلام اني مودع
بنى اسرائيل ما في يد عمال فرعون من العروض والحلى واطلهم جهازا وعبادا الى الارض
المقدسة فاجعل لذلك عيلا تعتكف عليها انت قومك تشكروني وتذكروني وتفظون ذلك
اليوم وتعبدونني فقبلوا اريكم من الظفر ونجاة الاولياء وهلاك الاعداء واستعير العبيدكم
من ال فرعون الحلى وانواع الزينة فانهم لا يمتنعون عنكم للبلاد الحلال بهم فذلك الوقت
ولما قد فت في قلوبهم لكم من الرعب ففعل موسى ذلك كما امره الله تعالى فامر فرعون بنين اهل
وولده وما كان في خزائنه من انواع الحلى فاعيرت لبنى اسرائيل لما اراد الله بذلك ان يفي
على موسى وقومه افضل اموال اعدائهم بغير قتال ولا ايها فجيل ولا رجل الطفام منهم ونفض الا

في قصة اسراء موسى عليه السلام بنى اسرائيل وخبر فلق البحر لهم

عليهم فلما دعاه موسى عليهم مسخ الله الاموال التي بقيت في ايديهم حجارة وكلها من الفلج
والدقيق قال محمد بن كعب القرظي سألني عمر بن عبد العزيز عن التبع ايات القرآن وما الله
فرعون وقومه فقلت الطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم والعصا واليد البيضاء و
الطسوق فلق البحر فقال عمر لا يكون الفقة الا هكذا ثم انه دعا بخر بيطه فيها اشياء مما كان اصيب
لسد العزيز بن مروان اذ كان فيها بقايا اموال فرعون فاخرج البيضة مشقوقة نصفين وانها
لحجر والجوزة مشقوقة وانها لبحر والحصى والعدسة + وروى محمد بن اسحق عن رجل من اهل
الشام كان بمصر قال قد ريت لخلعة مصروعة وانها لبحر وقال القدر ريت انسانا وما شككت
انه انسان وانه لبحر وكان ذلك المسخ في ارقائهم دون احرامهم اذ العبيد من جملة اموالهم
فلم يبق لهم مال الا مسخه الله تعالى ما خلا الذي بايدي بني اسرائيل من الحيا والجواهر وانواع
الزينة وقال ابن عباس اول الايات العصا واخرها الطسوق لوانا وبلغنا ان الدنيا نير والذراهم
صارت حجارة منقوشة كهيئتها اصحاحا وانصافا واثلاثا ورجل سكرهم حجارة

الباب الخامس عشر في قصة اسراء موسى عليه السلام بنى اسرائيل وخبر فلق البحر لهم

قال الله تعالى واوحينا الى موسى ان اسر بعبادى لئلا تكفركم عن ايمانكم قال لعلماء باخبار الانبياء
اوحى الله تعالى للموسى حين اودا اظهاره على عدوه ان اجمع بنى اسرائيل كل اهل ارضه في بيت
في بيت ثم اذ جمعوا اولاد الصنان واخرى يوابد ما على الابواب فاني ارسل على اعدائكم عذابا
واني ارسل الملائكة فلا تدخل بيتا على بابهم وسامرها ان تقتل اباك والفرعون من انفسهم
واموالهم يقتلون انتم ويهلكون هم ثم اخبر وافطير افا انه اسرع لكر ثم اسر بعبادكم حتى انتهى
بهم الى البحر فياتيك امرى فامر موسى بنى اسرائيل ففعلت ذلك ففعلت القبط لبني اسرائيل

فرضت اسراء موسى عليه السلام في اسراييل ومن ضرب فلق البحر

لم يقبلون هذا الدر على ابوابكم فقالوا ان الله تعالى لم يرسل العذاب عليكم فسلم وتملكون
 فقالت لهم القبط فما يعيظكم بكم الا بهذه العلامة فقالوا هكذا امرنا بنينا فاجسروا وقد لعن
 اباك والفرعون وما اتواكلهم في ليلة واحدة وكانوا سبعين الفا فاشتغلوا بذرهم وبنائهم
 من حرفهم على المصيبة سرى موسى وقومه متوجهين الى البحر وهم ستائة الف وعشرون الفا لا يعد
 فيهم ابن سبعين سنة لكبره ولا ابن عشرين سنة لصغره وهم المقاتلة سوا الذرية وكانوا
 على الساقة وهرون على المقدمة فلما فرغ القبط من دفن اباك وهم وبناتهم خرج بنو اسرايل
 قال فرعون هذا عمل موسى وقومه قتلوا اباك اناس انفسنا ثم اخرجوا ولم يرضوا ان
 ساروا بانفسهم حتى ذهبوا باسوانا معهم فنادى فرعون في قومه كما قال الله تعالى فارسل
 فرعون في الهمدان حاشرين ان هؤلاء لشر ذمة قليلون وانهم لنا عائطون واننا لبالجمع حازم
 ثلث فرعون تبعهم في قومه وصل مقدمة هامان في الف الف سبعائة الف كل رجل على
 حصان وعلى راسه بيضة وبيده حربة وقال ابن جرير ارجع اسرايل فرعون في اثمهم وقومه الف
 الف وخمسمائة الف ملك مسور مع كل ملك الف رجل ثم خرج فرعون خلفهم في الدهم وكان
 في عسكر فرعون مائة الف حصان ادهم سوا الا الوان وذلك حين طلعت الشمس واشتقت
 كما قال تعالى فاتبعوهم مشرقين فلما تراءى الجمعان وراى بنو اسرايل عبا وعسكر فرعون قالوا
 يا موسى اين ما وعدتنا من النصر والظفر هذا البحر قد امانا ان دخلنا عرقتنا وفرعون خلفنا ان
 ادركنا قتلنا ولقد اذينا من قبل ان تاتي بنا ومن بعد ما اجتنتنا فقال موسى لقوميه يا قوم استعينوا
 بالله واصبروا ان الارض لله يومئذ من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين قال موسى كما ان
 يملك عدوكم ويستخلفكم في الارض فينظركم كيف تعملون

فصل

٢٦٠
في قصة اسرائيل موسى عليه السلام وسوايل وخبر فلق البحر

قالوا لاسرائيل موسى بنى اسرائيل من مصر وارادوا ان يسيروا ضرب الله عليهم التيه فلم يدروا
اين يذهبون فدعا موسى عليه السلام بنى اسرائيل فسألهم عن ذلك فقالوا له ان
يوسف عليه السلام مات بمصر اخذ على اخوته عهدا ان لا يخرجوا من مصر حتى يخرجوه
معهم فيجنعوه في الارض المقدسة فلذلك نالنا هذا الامر فالحم عن موضع قبر فلامجلوه
فقال موسى ينادى نشهد الله كل من يعلم موضع قبر يوسف الا اخبرني ومن لا يعلم صمت ذناه عن
قولى فكان يهربين الرجلين ينادى فلا يسمعان قوله حتى سمعت عجز منهم فقلت لارائيتان
ذلتك عليه اقلينها سالتك فابى عليهما وقال حتى استاذن ربي فامر ربي ان يعطينا منها
فاعطاهما ذلك فقالت له افي اريدان لا تنزل غرقة من الجنة لا تزلتها معك قال نعم قالت فاذي عجز
كبير لا يستطيع ان اشوق احماني فعملها فلما دنت من النيل قالت له انه في جوف هذا الماء فاج
الله ان يحسنه الماء فدعا الله تعالى فحصره عند فقالت له احفرها هنا ففعل فاستخرجها
وهو في صندوق من مرفحوله معدود فنفي الارض المقدسة قال بروة بن الزبير
وقد كان الله تعالى امر موسى ان يسير بنى اسرائيل اذا اطلع الفجر فدعا ربه ان يؤخر
طلوعه حتى يفرغ من امر يوسف ففعل فمن ثم تحمل اليهود موتاهم من كل بلد الى الارض
المقدسة من فعل نبيهم ذلك اخبرني الحسن بن محمد بسنده عن ابن ابي موسى الاشعري عن
ابن ابي عمير عن النبي صلى الله عليه وسلم قال نزل النبي صلى الله عليه وسلم باعراي فاكرمهم فقال له
عليه السلام تعاهدنا فاتاه الاعرابي فقال له عليه السلام ما حاجتك قال له الاعرابي ناقة
يارسول الله مرحاهم واصرفها اهلها فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ما حاجتك
فقال له حاجتي في رها فقال عليه السلام ان عجز بنى اسرائيل كانت احسن مسته من هذا وذكر
العديش الذي في قصة يوسف قال فلما انتهى موسى الى البحر اجبت الريح وصادت قومي بموج

كالبطل

قصتا سرا موسى عليه السلام بسبب اسرائيل وخير فلق البحر

كالجبال فقال اليوشع بن نون يا كبير الله اين امرت فقد غشينا فرعون والبحر امانا فقال
 موسى ههنا فحاض يوشع بن نون الماء فجاز البحر ولم يوارحوا فيه ابته الماء وقال الذي يكلم ايمانه
 وهو من قبيل موسى ال فرعون يا كبير الله اين امرت قال هاهنا فكيف فرسه بلجام حتى طار
 الزبد نشق ثم اتهم البحر فارتب في الماء فذ هب لقوم ليصنعوا مثل ذلك فلم يقدره وان جعل
 موسى لا يدري كيف يصنع فاوحى الله اليه ان اضرب بصصك البحر وكان الماء من ذلك الوقت
 في غاية الزيادة فضرب موسى البحر بجصاه فلم يطعه فاوحى الله تعالى اليه ان كنه فصره ثانيا
 وقال انفلق يا ابا خالد باذن الله تعالى فانفلق فكان كل فرق كالطود العظيم فلما انفلق البحر
 فاذ بالرجل الذي اقم فرسه بالبر واقف على فرسه لم يتزل سرجه ولا ابده وظهر في البحر اثنا عشر
 طريقا لاثنى عشر سبطا لكل سبط طريق وارسل الله تعالى الريح والشمس على قعر البحر حتى
 صار يديبا كما قال تعالى فا ضرب لهم طريقا في البحر يبسا لا تخاف دركاً ولا جساً قال سعيد بن
 جبيرة رسل معاوية الى ابن عباس يياه عن مكان لم تطلع فيه الشمس الا مرة واحدة فارسل
 اليه انه المكان الذي انفلق عنده البحر بسبب اسرائيل اخبرنا الحسن بن محمد باسناد عن عبد الله
 بن سلام ان موسى عليه السلام انتهى الى البحر قال يا من كان قبل كل شيء والمكون لكل شيء
 والكاشن بعد كل شيء اجعل لنا فرجا ومخرجا فاوحى الله تعالى اليه ان اضرب بصصك
 البحر فضرب بجصاه البحر فانفلق فكان كل فرق كالطود العظيم وروى الاعمش عن شقيق
 عن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا اعلمكم الكلمات التي تكلم بها موسى
 حين جاز البحر بسبب اسرائيل فقلنا بلى يا رسول الله قال قولوا اللهم لك الحمد واليك المنة اشتكى
 المستعان و عليك التكلان ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم قال عبد الله فما تركتهن
 منذ سمعتهن من رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا فحاض بنو اسرائيل البحر كل سبط في

في قصة اسراء موسى عليه السلام في اسراييل وخبر فاق البحر

طريقه على جانبيه الماء كالجبل العظيم لا يرى بعضهم بعضا فافوا وقال كل سبط قد قتل اخوانا
 فاوحى الله الى جبال الامان تشبكي فضا والى امشبات كهيات الطاقات فنظر بعضهم بعضا
 فاخذوا يهاوون البحر وهم يرون بعضهم بعضا ويجمع بعضهم بعضا حتى عبروا البحر سالين
 فلذلك قوله تعالى واذا فرقنا بكر الصراي فلقنا وميزنا الكرام يمينا وشمالا فانجينا كروا غرقنا
 ال فرعون وانتم تنظرون وذلك انه لما خرجت ساقه عسكر موسى من البحر وصلت مقدمة
 عسكر فرعون اليه فاراد موسى ان يدعو البحر ليرجع الى حالته الاولى فاوحى الله اليه ان
 اتكنا البحر هو اى ساكنا على حاله انهم جند مفرقون فلما وصل جند فرعون الى البحر
 راوه منفلقا فقال فرعون انظروا الى البحر كيف انفلق ليصيرت حتى ادرك اعدائي وعبيد الذين
 ابقتوا مني فاقلمهم فانظروا البحر فيها ب قوم ان يدخلوه ولم يكن في خيل فرعون انثى وانما
 كانت ذكورا كلها فجاء جبريل عليه السلام على فرس له انثى وديق مشتهية للفعل وعليه عمامة
 سوداء فقدمهم وخاض البحر فظن اصحاب فرعون ان الفارس منهم فلما شمت الخيول بها
 اقتحمت البحر في ارضها حتى خاضوا كلهم وجاء ميكائيل على فرس خلفا لقوم يستنهم ويقوم
 لهم الحقوا باصحابهم فلما اراد فرعون ان يسلك طريق موسى نهاه وزيره هامان و
 قال له انى قد اتيت الى هذا الموضع مرارا ووالى الى عهد هذا الطريق والى اخاف ولا امن ان
 يكون مكر من الرجل يكون فيه هلاكنا وهلاك اصحابنا فلم يطعه فرعون وذهب معاجلا
 على حصانه لينزل البحر في صنع الحصان فجاءه جبريل على ركة بيضاء فضهلت ففهم اليها
 حصان فرعون فخاض جبريل البحر فتبعها حصان فرعون فاقتحم البحر فلما اتوا فوا في البحر وهم
 اولهم ان يخرج من البحر من الله تعالى البحر ان ياخذهم فالتطم عليهم فغرقهم اجمعين وذلك
 برواى من بنى اسراييل فذلك قوله تعالى واغرقنا ال فرعون وانتم تنظرون يعني الحصان

٢٧٣
في قصة اسرائيل موسى عليه السلام بنو اسرائيل ونحو ذلك

وانظر جبريل عليه السلام بفرعون فلما ادبرته فرعون الغرق قال انت ان لا اله الا الذي
أنت بئسوا اسرائيل وانامن المسلمون فقال له جبريل الان وقد عصيت قبل وكنت من
المفسدين ثم ان جبريل اراه فتياه وتوقيع الذي فيه قال انما هذا فتياك الذي اقيمت به
ثم جعل يدس في فيه من حاله مخافة ان يعيد تلك الشهادة وفي الحديث ان جبريل عليه
السلام قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم ما بغضت احدا من الخلق ما بغضت رجلين اما
احدهما من الجن وهو ابليس عليه لعنة الله حين ابى ان يسجد لادم والاخر من الانس وهو
فرعون حين قال نار بكر الا على وورايتني يا محمد وانا اخذ من حال البحر وادسه فيه مخافة ان
يقول كلمة التوحيد فيرحمه الله بها قالوا فلما سمعت بنو اسرائيل صوت النظام الصرقالوا
لموسى ما هذه الضوضاء فقال لهم ان الله قد هلك فرعون وكل من كان معه فاقبالوا
لموسى ان فرعون لا يموت الا يموت المرثانه كان يلبث كذا وكذا يوما لا يحتاج الى شيء مما يحتاج اليه
الانسان فامر الله تعالى البحر فالتقاء على نحو قوة من الارض وعليه دوع حتى نظر اليه بنو اسرائيل
فذلك قوله تعالى فالיום نجيت بيدك لتكون لمن خلفك آية فيقال انه لو لم يخرج
الله بيدك لثلك فيه بعض الناس فلما جاؤ موسى بنو اسرائيل البحر اتوا على قوم يعكفون
على اصنام لهم قالوا يا موسى اجعل لنا الها كما لهم الهة قال انكم قوم مجنون ان هؤلاء
ما هم فيه وباطل ما كانوا يعملون اخبرني الحسن بن محمد باسناده عن محمد بن قيس قال
جاء يهودى الى على بن ابى طالب كره الله وجهه فقال يا ابا الحسن باصبر ثم بعد ذلك خسا
وعشرين سنة حتى قتل بعضكم بعضا فقال بلى قد كان صبرا وخيرا ولكنكم ما جفت اقداركم
من حال البحر حتى قلت يا موسى اجعل لنا الها كما لهم الهة فلما اعرق الله تعالى فرعون ومن
معه ونجى موسى ومن معه بعث موسى جندين عظيمين من بنى اسرائيل كل واحدنا عشرة الفا

في قصة ذهاب موسى الى الجبل الميقات من به وصفت آياته الله تعالى الا لوح وان التوراة وارتعلق بذلك

الصدان فرعون وهي يومئذ خالصة من اهلها اذ ملك الله عظماءهم رؤساءهم وفادتهم
ومقاتلتهم فلم يبق منهم الا النساء والصبيان والمرضى والمخربون على الجند بن يوشع بن نون
وكالب بن يوقنا فدخلوا بلاد فرعون وعظموا ما كان فيها من اموالهم وكفوزهم فحبوا من ذلك
ما استقلت به الحمول منها وما لم يطيقوا حمله باعوه من قوم آخرين فذلك قوله تعالى تركوا
من جنات وعيون الى قوله تعالى فاكهين كذلك واورثناها قوما آخرين الى اخر القصة
فكان يوشع بن نون استخلف على قوم فرعون رجال منهم وعاد الى موسى من معن
المسلمين غامبين شاكرين

الباب السادس عشر في قصة ذهاب موسى الى الجبل الميقات
وصفت آياته الله تعالى الا لوح وان التوراة وارتعلق بذلك

قال الله تعالى واعدنا موسى ثلاثين ليلة وامنناها بعشر وقال في موضع اخر واذ واعدنا
موسى اربعين ليلة قال العلماء بقصص النبيين وسير الراضين ان موسى كان وعد بنى اسرائيل
وهو بمصر اذا خرجوا منها هلك عدوهم ان ياتيهم بكتاب فيه ما ياتون وما يذرون فلما هلك
الله تعالى فرعون وقومه استنقذ بنى اسرائيل من ايديهم وامنهم من عدوهم ولم يكن لهم كتاب
ولا شريعة يشتهون اليها قالوا يا موسى اشتناها لكتاب الذي وعدتنا به فقال متوكل به ذلك
فامر الله ان يصوم ثلاثين يوما شيطهر ويظهر ثيابه ويأتي طور سيناء ليكلمه يعطيه ذلك
الكتاب فصام ثلاثين يوما فلما صعد الجبل نكر خلوف فيه فتسوك بعود خرنوب قال
ابو العالية اخذ من لحاء الشجر فصه فقالت له الملايكة انا كنا نتم من فيك رائحة المسك فاستدنا
بالسواك فاوحى الله تعالى اليه ان صم عشرة ايام اخر وقال لهما ما علمت ان خلوف فم الصائم
اطيب عندي من رائحة المسك وكانت فتنتهم في العشرة الايام التي ادها الله تعالى

منه

علا

في قصة ذهاب موسى الى الجبل الميقات به وصفتايتاه الله تعالى في الاصحاح وان التوراة واسمها بذلك

على موسى في ذلك قوله تعالى واعدنا موسى ثلاثين ليلة ذالقة واطمناها بعشر يومين من
 ذى الحجة أخبرني الحسن بن محمد باسناده عن ابي هريرة ان جميع الشهور تنقص ما خلا
 ذالقة لقوله تعالى واعدنا موسى ثلاثين ليلة واطمناها بعشر ايام من ذى الحجة ثم سئل
 ربه ان يعين ليلة فلما مضت اربعون ليلة تطهر موسى وطهر ثيابه ليقات ربه فلما اطلع يومئذ
 كلمه وواجهه وقره وادناه كما قال تعالى قرناه نجيا قال وهب كان بين الله وبين موسى
 حجابا فرفعها الله كلها الا حجابا واحدا ففتح موسى لكلام الله تعالى واشتاق الى ربه وطمع
 فيها فقال رب اني انظر اليك قال السدي لما كلم الله موسى غاص الخبيث ابليس في الارض
 حتى خرج من بين قدمي موسى فوسوس في قلبه وقال ان مكلمك الشيطان فعند ذلك سأل النبي
 فقال الله تعالى ان تراني ليس يطيق البشر النظر الي في الدنيا من نظرت مات فقال الهى
 سمعت كلامك فاشتقت للنظر اليك ولا انظر اليك ثم اموت جباري من ان ايشرك بالله
 فقال انظر الى الجبل هو اعظم جبل في مدين يقال زبير وذلك ان الجبال لما علمت ان الله
 يريد ان يتجلى لجبل منها تعاطت وتشامت وجاء ان يتجلى الله لها وجعلت يد يتواضع من
 بينها فلما راي الله تواضعه رضعه من بينهن وخصها بالتجلى قال الله تعالى فان استقر مكانه فو
 تراني فتجلى الله تعالى للجبل واختلف العلماء في معرفة التجلى قال ابن عباس ظهر نوره للجبل
 وقال الضحاك اظهر الله تعالى من نور الحجب مثل منخر الثور وقال عبد الله بن سلام وكعب
 ما تجلى من عظمة الله تعالى للجبل الاكم النجا حتى صار دكا وكا وقال السدي ما تجلى الاقدار
 انحصر يدل عليه ما روى ثابت عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قرأ هذه الآية فقال
 هكذا ووضعت الابهام على المفصل الاعلى من انحصر فساخ الجبل يعني فاروق قال الحسن اوحى
 الله تعالى الى الجبل وقال هل تطيق رؤيتي فقال الجبل ساخ في الارض وموسى نظر اليه

قوله فوسوس في قلبه
 في جميع الجبال فاستقر
 الله ان ذلك في ن
 تكلم الله فليس في قوله
 الذي بين الجبلين

في قصة ذواتها من الجبل ليقاها به وصفتها ايتاه الله تعالى الا لواجح وانما التورية وايعلق بذلك

حتى ذهب جميع وقال ابو بكر بن عمر الوراق حكاه عن سهل بن سعد الساعدي ان الله تعالى اظهر
 من بين سبعين الف حجاب فورا قدر وروهم فجعل الجبل وكان ابو بكر فعذب ذاك كل ما
 وافاق كل مجنون وبرى كل سر يرضو ذال الشوك عن الاشجار واخضرت الارض وان هرت
 ونخلت نارا للجوس وخرت الاصنام لوجوهها وقال السدي ما جعل الجبل الا قدر جناح
 بعوضة فصار الجبل كما وقال ابن عباس تراها وقال سفيان ساخ حتى وقع في البحر قال عطية
 العوفي صار ملامها نارا وقال الكلبي جعله فكا اي مكسر لاجبال اصغارا وبها الاسناد عن
 انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى ان الجبل اجزاء كما
 قال صار بعظمة ستة اجبل فوكت ثلاثة على المدينة احد وقران وخرق ووقعت ثلاثة بمكة
 ثور وشير وحر او خر موسى صفا قال ابن عباس مغشيا عليه وقال قتادة ميتا وقال الكلبي خر
 موسى صفا يوم الخميس يوم عرفة واعطى التوراة يوم الجمعة يوم الحزق قال الواقدي لما خر موسى صفا
 قالت الملائكة ما لابن عمران وسؤاله الرؤية وفي بعض الكتب ان ملائكة السموات والارض
 اتوا موسى وهو مغشى عليه فجعلوا يذكرونه بارجلهم ويقولون يا ابن النساء الحيف طمعت
 في مرقية رب العزة وقال وهب لما سال موسى الرؤية ارسل الله تعالى الضباب الصواعق
 والظلمة والرعد والبرق فاحاطت بالجبل الذي عليه موسى وامر الله تعالى ملائكة السموات
 ان يعرضوا على موسى اربعة فراسخ من كل ناحية فمرت به الملائكة ملائكة السماء الدنيا اكثر
 ان البقر تنبع افواهم بالتبسيح للتقديس بصوت عظيم كصوت الرعد الشديد ثم امر الله
 تعالى ملائكة السماء الثانية ان اصبطوا على موسى فصبوا عليه مثل الاسود لهم لجب
 بالتبسيح والتقديس ففرغ موسى مما راى وسمع واقشعرت كل شعرة في جسده فقال
 قد مت على مسئلة فهل يجيبني من مكاني الذي انا فيه شيء ان اخرجت احترقت وان

فقصة زهاج موسى الجبلي قلت به وصفت آياته الله تعالى لا الواح وانزل القرآن ثم يتعلق بك

فقد تمت فقال له خير الملائكة ورضيهم يا موسى اجعلها سالت فقليل من كثير ما رايت ثم
هبطت ملائكة السماء الثالثة كما مثال النور لم يصف ويرجع لوجب شديد وافواهم
تسبح بالتسبيح والتقديس والتهليل كالجيش العظيم الوانهم كاهب النار ففرغ موسى
عليه السلام واشتد فرجه واقس من الحياة فقال له راس الملائكة مكانك يا ابن عمران حتى
ملا صبرك عليه ثم هبطت عليه ملائكة السماء الرابعة لا يشبه ههنا من الذين مروا به
الوانهم كاهب النار وسائر خلقهم كالثلج الابيض اصواتهم عالية بالتسبيح والتقديس لا يخالج
شي من اصوات الذين مروا به ثم هبط عليه ملائكة السماء الخامسة في سبعة الوان فاستطلع
موسى ان يتبهم طرفه ولم ير مثلهم ولم يسمع مثل اصواتهم فامتلأ جوف موسى فرجا واشتد
خوفه وكثر بكائه ثم قال له خير الملائكة وكبيرهم يا ابن عمران مكانك حتى ترى بعض الاصبر
عليه ثم امر الله ملائكة السماء السادسة ان اهبطوا على عبدى الذى اراد رؤيتى فاعتصموا
عليه فاهبطوا فى يد كل ملك منهم حربة طويلة تلتهم نار الشد من انفسهم لباسهم كاهب
النار واذا بسحوا وقد سواجا وبهم كل من كان قبلهم من ملائكة السموات كلهم يقولون بشدة
اصواتهم سبح قدوس رب العزة ابد لا يموت وفى راس كل ملك منهم اربعة اوجه فلما اراهم
موسى رفع راسه وصوته يسبح معهم ويكبر ويقول ربنا ذكر في بلائنا ربنا لا ادرى هل
انقاص مما انا فيه او لا ان خرجت احترقت وان مكنت احترقت فقال لهم نيس الملائكة و
كبيرهم اوشك يا ابن عمران ان يشتد خوفك ويخلق قلبك فاصبر بنذى انت ثم امر الله تعالى
ان يحل عرش ملائكة السماء السابعة قال الله اروه اياه فلما ابد نور العرش انضغ على جبل
من عظمة رب العزة ورفعت ملائكة السموات اصواتهم جميعا يقولون سبحان الملك
القدوس رب العزة ابد لا يموت بشدة اصواتهم فارح الجبل بان ذلك فرح موسى صمعا على

فصنعت ذهاب سبي الجبل الميقاتية وصفت ايتاه الله تعالى الالواح وانزل التوراة واطبقها

وجعل يس مع روح فقلت لله الحجر الذي كان موسى عليه وجعله كهيئة القبة لتلايحترق موسى
وارسل الله عليه روح الحياة برحمته فقام موسى لسمع الله ويقول امنت بانك رب
صدقت بان لا يراك احد فيميا ومن نظرك الى ملائكتك اضلع قلبه فما اعظمك واعظم
ملائكتك انت رب الارباب والله الالهة وملاك الملوك لا يعد لك شئ ولا يفوقك شئ
تبت اليك الحمد لله لا شريك لك انت رب العالمين قال السدي حفر حول الجبل بالمالكة وحفر
حول الملائكة بالنار وحفر حول النار بالملائكة وحفر حول الملائكة بالنار ثم جعل في
الجبل اخبر في الحسن باسناده عن عروة بن ابيامر الغني قال كانت الجبال قبل ان يخلق الله
لموسى صماء ملساء فلما جعل الله للجبل صا والطورد كما وتقطرت الجبال وصار فيها كهوف
وسقوف قالوا ثم بعث الله تعالى جبريل عليه السلام الى الجنة عدن فقطع منها شجرة فاختد منها
تسعة الواح طول كل لوح منها عشرة اذرع وبذراع موسى وكنت للتم عرضة وكانت الشجرة
التي اخذت منها الالواح من زمر فاخضر ثم امر جبريل ان ياتي بتسعة اعصان من سدنة
المنتهى فجاء بها فصارت جميعا نورا وصار النور فلما طول ما بين السماء والارض وكتب
التوراة لموسى بيده وموسى لسمع صرير القام فكتب الله له في الالواح من كل شئ موعدة
وتفضيلا وذلك يوم الجمعة واشرقت الارض بالنور ثم امر الله موسى ان ياخذها
بقوة ويقربها قومه فوضعت الالواح على السماء فلم تطق حملها الثقل العهود والمواثيق
التي فيها فقالت يا رب كيف اطيق ان احمل كتابك الثقيل المبارك وهل خلقت خلقا يطيق حمل
ذلك فبعث الله تعالى جبريل عليه السلام وامره ان يحمل الالواح فيلعبها موسى فلم يطوق حملها
فقال يا رب من يطيق حمل هذه الالواح بما فيها من النور والبيان العهود وهل خلقت خلقا
يطيق حملها فامده الله بملائكة يحملونها بعدد كل حرف من التوراة فحملوها

في نسخة العشر الكلمات التي كتبها الله تعالى لنوسى

موسى وعرضوا له الألواح على الجبل فانصدع لها الجبل وخشع وقال يارب من يطوق جملتها
الألواح بما فيها وضرب الله مثلا في القرآن فقال تعالى لو انزلنا هذا القرآن على جبل لرايته
خاشعا متصدعا من خشية الله وذلك لامثال فضربها للناس لعلمهم يتفكرون كما انزل التوراة
على الجبل فلم يطوق جملتها قال فلما وضعوها على الجبل بين يدي موسى وذلك عند صلاة العصر
فقبض موسى على الألواح فلم يطوق جملتها فلم يزل يدهم حتى هوى الله عليه جملتها فجعلها اذ ذلك
قوله يا موسى انى صطفيتك الآية وقوله تعالى وكتبنا لى الألواح الآية

فصل في نسخة العشر الكلمات التي كتبها الله تعالى لموسى بنيرو وصفيته الألواح وهي معظرة التوراة وعليها امد كل شريعة

وهي بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من الله الملك الجبار العزيز القهار لعبد ورسوله
موسى بن عمران اسبحنى وقد سنى لا اله الا انا فاعبدنى ولا تشرك به شيئا واشكروا لوالدك
الى المصير اجبت حياة طيبة ولا تقتل النفس التي حرم الله عليك فاضيق عليك السماء
باقطارها والارض برحبها ولا تحلف باسمى كاذبا فانى لا اطهر ولا اذكى من لا يعظم
اسمى ولا تشهد بما لا يعنى سمعت ولا تنظر عينك ولا يعقف عليه قلبك فانى اوقف اهل الشهادة
على شهادتهم يوم القيامة واسألهم عنها ولا تخسد الناس على ما اتيهم من فضلى ويرزقى فان
بما سددت رعيته ساخط القصة ولا تزننى ولا تترق فاجب عنك وجهى واغلاق دون
دعوتك ابواب السموات ولا تدبج لغيري فانه لا يصعد الى من قربان اهل الارض الا
ما ذكر عليه اسمى ولا تفجرون بجليلة تجارك فانه اكرم مقتا عندى واجب للناس ما تحب
لنفسك واكرم لهم ما تكره لنفسك فهذه نسخة العشر الكلمات وقد عطاها الله جميعا للمحمد صلى الله
عليه وسلم في ثمانى عشر آية وهي قوله تعالى في سورة توبى اسر ائيل وقصه ربك ان لا تعبد الا اياه

٢٨٠
 في نسخة العشر الكلمات التي كتبها الله تعالى لموسى

نسخ
 فضل امته
 محمد بن عبد الله بن علي
 سنة ٧٤٣
 الف

الى قوله ذلك مما اوحى اليك ربك من الحكمة ثم جهر في ثلاث آيات من مواضعها
 وهو قوله تعالى قل تعالوا اتلوا ما حرم ربكم عليكم الى قوله تعالى ذكروا شكره لعلمكم بقون
 ان ابن ابوعمر محمد بن ابراهيم باسناده عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 لما اعطى موسى الاواح نظر فيها فقال يا رب لقد اكرمتني بكرامة لم تكرم بها احدا من العالمين
 قبل قل يا موسى اني اصطفيتك على الناس برسالاتي وبكلامي فخذ ما آتيتك من الشاكرين
 اي بقوله لا وجد ومحافظة وتموت على حب محمد بن عبد الله قال موسى يا رب من محمد قال احمد
 الذي ثبت اسم على عرشه قبل ان يخلق السموات والارض بالفى حله وان نبى وصفيه
 خيرتى من خلق وهو احب الى من جميع خلقي جميع ملائكتي فقال موسى يا رب ان كان محمد احب
 اليك من جميع خلقك فهل خلقت امتا كرم عليك من امتي قال الله تعالى ان فضل محمد
 عليا على سائر الامم كفضل علي جميع الخلق قال يا رب ليتني اراه واراهم قال يا موسى
 انك لن تراهم ولو اردت ان تمنع كلامهم اسمعتك قال يا رب فاني اريد ان اسمع كلامهم
 الله تعالى يا امته محمد فاجبنا كلنا من اصحاب ابائنا وارحامها تاتيتك اللهم ببيتك الحمد
 والنعمة تلك الملك لا شريك لك فقال الله تعالى يا امته محمد ان رحمتي سبقت غضبي وغفوتي
 سبق عقابي قد اعطيتكم من قبل ان تسألوني وقد اجبتكم من قبل ان تدعوني وقد عظمتم
 من قبل ان تعصوني من جاء يوم القيمة بشهادة ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله
 دخل الجنة ولو كانت ذنوبه اكثر من زبد البحر وهذا قوله تعالى ما كنت بجانب الغرب لرضينا
 الى موسى الامر وما كنت من الشاهدين وقوله تعالى ما كنت بجانب طور اذ نادينا اخرنا
 ابو عبد الله محمد بن احمد بن علي بن نصير الكوفي قال اخبرنا ابو العباس محمد بن اسحق
 السراج قال حدثنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا سعيد بن عبد الرحمن الخافى عن ابيه ان

٢٨١
 في نسخة العشر الكلمات التي كتبها الله تعالى لموسى

كتب لأخبار راي جبر من اليهوديكي فقال له ما يبكيك فقال ذكرت بعض الامم فقال كتب
 الاخبار انشدك الله لئن اخبرت بك بما ابكاك لصدقني قال نعم قال انشدك الله هل تجد في كتاب
 الله المنزل على موسى عليه الصلاة والسلام ان موسى نظر في التوراة فقال في اجدا امته خير
 الامم اخرجت للناس يامرون بالعرف ويهون عن المنكر ويؤمنون بالكتاب الا اولوا الاخر
 ويقاتلون اهل الضلالة حتى يقتلوا ولا عور بالرجال فقال موسى يا رب اجعلهم امتي فقال
 امته محمد يا موسى قال له العبر نعم قال كتب انشدك الله تعالى هل تجد في كتاب الله المنزل
 على موسى ان موسى نظر في التوراة فقال في اجدا امته هم الحامدون عاقا الشمس المحكون
 اذا ارادوا العراق لو ان فعله ان شاء الله تعالى فقال موسى فاجعلهم امتي فقال لهم امته محمد
 يا موسى قال له العبر نعم قال كتب انشدك الله هل تجد في كتاب الله المنزل ان موسى نظر
 في التوراة فقال يا رب اني اجدا امته ياكلون كفاراتهم وصدقاتهم وكان اولوا الذين يبرون
 صدقاتهم بالنار غير ان موسى كان يجمع صدقات بني اسرائيل في ايدي عبد مملوك وكرامة
 الا اشتراه من تلك الصدقة وما فضل يحضره حفرة عميقة القعر والقاه فيها ثم وضعه على ارجون
 فيدهم السبعون المستحيون المستجاب لهم وهم الشافعون والمشفعون قال موسى يا رب
 اجعلهم امتي قال هي امته محمد يا موسى قال العبر نعم قال كتب انشدك الله هل تجد في كتاب الله
 المنزل ان موسى نظر في التوراة فقال في اجدا امته اذا اشرف احدهم على شرف كبر الله تعالى
 واذا هبط الى ارض ادخل الله تعالى الصعيد لهم طهورا ولا مرض لهم مسجد حيثما كانوا يتطهرون
 من الجنابة طهورهم بالصعيد كطهورهم بالماء حيث لا يجدون الماء غزرا محجلين من
 اثار الوضوء فاجعلهم امتي قال هي امته محمد يا موسى قال العبر نعم قال كتب انشدك الله هل
 تجد في التوراة ان موسى نظر فيها فقال يا رب اني اجدا امته اذا هم احدهم بجنه ولم يعملها

في ثلثة عشر الكلمات التي كتبها الله تعالى الحق

كتبت له حسنة واذا عملها كتبت له عشر الى سبع مائة ضعف واذا هم بسئته ولم يعملها
 لم تكتب عليه لولا عملها كتبت عليه سيئة مثلها فاجعلهم يا رب امي قال هم امة محمد
 يا موسى قال الجبر نعم قال كعب انشدك الله هل تجد في كتاب الله المنزل ان موظرف التور
 فقال يا رب اني اجد امة مرجومة اصفياء يرثون الكاب فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد
 منهم سابق بالخيرات فلا اجد احد منهم الا مرجوما فاجعلهم امي قال هم امة احمد
 يا موسى فقال الجبر نعم قال كعب انشدك الله هل تجد في كتاب الله المنزل ان موظرف
 في التوراة فقال يا رب اني اجد امة مصاحفهم في صدورهم يلبسون الوان ثياب اهل
 الجنة يصطفون فصلااتهم صفوفا كصفوف الملائكة اصواتهم في مساجدهم كدوي
 النحل لا يدخل النار منهم احد ومنهم من لا يرى الحساب الا مثل ما يرى الحر من وراة الشجر
 فاجعلهم امي قال هم امة محمد يا موسى قال الجبر نعم قال فلما عجب موسى من الخير الذي اعطاه
 الله لامة محمد صلى الله عليه وسلم وعليهم اجمعين قال موسى يا ليتني من اصحاب محمد فاجى الله
 تعالى اليه بثلاث ايات يرضيه بهن فقال تعالى يا موسى اني اصطفيتك على الناس رسلا
 وبكلامي فخذ ما آتيتك وكن من الشاكرين الى قوله تعالى والافاسقين وقوله تعالى
 موسى امة تهدون بالحق وبيعدون قال فرضى موسى كل الرضا وقال ابن عباس
 موسى الى طور سيناء الى الميقات قال له ربه ما تبغني قال جئت ابغى الهدى قال وجدته
 يا موسى قال موسى يا رب انى عبادك احب اليك قال الذي يذكرني ولا ينسا قال فاني عباد
 اقضى قال الذي يقضى بالحق ولا يتبع الهوى قال انى عبادك احلم قال الذي يستغنى عن الناس
 الى علمه فيجمع الكلمة تهديه الى هدى وترده عن رذيلة وقال عبد الله بن مسعود لما قرب الله
 تعالى موسى الى طور سيناء راى عبدا في ظل العرش جالسا قال يا رب من هذا قال عبد الله

٢٠٣
 في قصة العشرة الكلمات التي كتبها الله تعالى في

الناس على ما اتاهم الله من فضله بزوال اليد لا يمشي بالقيمة قال يحيى بن عمار غفر له ما جرى
 من ذنبي وما خسر وما بين ذلك وما انت اعلم به مني اعوذ بك من وسوسة نفسي على عيوبك
 من سوء عملي قال قد كتبت ذلك يا موسى قال موسى يا رب اني الاعمى احب لي ان اعلم قال
 تذكركم ولا تنساني قال الحق عبادك خير عبادي قال من لا يكذب لسأله لا يفج قلبه ولا يزن في فرجه
 مؤمن في خلق حسن قال فاني عبادك شر عبادي قال فاجر في خلق سيء جيفة بالليل بطال بالنهار
 قال فلما رجع موسى الى قومه وقد اتاهم بالتوراة ابوا ان يقبلوها ويعملوا بما فيها من الاوصاف
 والاضلال التي كانت عليهم فيها وكانت شريعة ثقيلة فامر الله جبريل فقلع جبالا على قدر
 عسكرهم وكان في حثافي ورسخ فرعه فوق رؤسهم مثل المظلة بمقدار قامة الرجل وقال
 ابو صالح عن ابن عباس امر الله تعالى جبال فلسطين فانقلع من ااصلاحة قاعها
 رؤسهم مثل المظلة فلذلك قوله تعالى واذا اخذنا ميثاقك ورفعا فوقك الطور وقوله تعالى
 واذا نتقنا الجبل فوقهم كأنه ظلة وقال عطاء عن ابن عباس رفع الله تعالى فوق رؤسهم الطور
 وبعث نارا من قبل وجوههم واتاهم البحر ملحا من خلفهم وقيل لهم خذوا ما اتيناكم بقوة
 واسمعوا فان قبلتوه وفعلمت ما امرتكم به والارض تحتكم بهذا الجبل واخرتكم في هذا البحر لوقتكم
 بهذه النار فلما داروا وان لامه رب لهم منها قبلوا ذلك وسجدوا على شق وجوههم بالخلق
 الجبل وهم سجود فصارت سنة في اليهود لا يبعدون الا على انصاف وجوههم فلما زال
 الجبل قالوا يا موسى معنا واطعنا ولو لا الجبل اطعناك وروى قتادة عن الحسن قال
 مكث بعد ما تغشاه نور رب العالمين وانصر الى قومه اربعين ليلة لا يراه احد الا ما
 حتى انه اتخذ لنفسه برنسا وعليه برقع لا يبدي وجهه لاحد مخافة ان يموت في خبر يوم بعد
 الله الحسين بن محمد بن الحسين الثقفي قال حدثنا محمد بن ابي شيبه قال حدثنا ابو عبد الله محمد بن

٢٦٥
في ذكر قصة بني اسرائيل وهرون مع السامريين اتخذ لهم العجل

عبد الله القزويني قال حدثنا محمد بن مروان بن مهران قال حدثنا هاني بن يحيى السلي قال
حدثنا الحسن بن ابي سهل عن جعفر بن قتادة عن يحيى بن ثابت عن ابي هريرة قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لما كلم الله موسى كان يبصر بعد ذلك دبيبا نملته في الليلة المظلمة على الصفا
من مسيرة عشرة فراسخ واخبرنا ابو عبد الله الثقفى قال حدثنا عبد الله بن شيبه قال
حدثنا ابو حامد المستمل قال حدثنا اسحق قال حدثنا خالد بن خراش قال حدثنا عبد بن يزيد
ابن اسلم عن ابيه ان موسى كان اذا غضب اشتعلت قلنسوته نار الشدة

باب في ذكر قصة بني اسرائيل وهرون مع السامريين
حين اتخذ لهم العجل

قال لاهل السير واصحاب التواريخ لما اهلك الله فرعون وقومه قال موسى اني فاهب الي
الجبل ليقات ربك اتيكم بكتاب فيه بيان ما تاتون وما تدرون وتواعدهم ثلاثين ليلة
استخلفت عليهم اخاه هرون فجاء جبريل عليه السلام على هرون فقال له افر من الحياة وهي بقاء ابي
تصيب شيئا الا جي فلما اراه السامري على تلك الفرس عرفه وقال ان هذا الفرس كان اعظيما
واخذ قبضة من تراب حافر فرس جبريل هذا قول السدي وقال الكلبي انما اتخذ السامري من
تراب حافر فرس جبريل العجل حين عبروا البحر بعث الله تعالى جبريل على فرس بقاء خلقت
مدا بصرة عليها تركيب الانبياء كلهم وخاص البر وشمت خيول قوم فرعون وبصرها فخاصت
في اثرها قالوا وانما عرف السامري جبريل دون بني اسرائيل فرعون حين امر بدمج اولاد
بني اسرائيل جبلت المرأة اذا ولدت الغلام انطلقت به سرا في جوف الليل الى صحراء او واد
او صار في جبل فاخفته فيقضي الله له ملكا من الملائكة يطعمه ويسقيه حتى يحتلط بالناس
وكان الذي في السامري جبريل عليه السلام فجعل من احداهما ميه منا ومن الاخرى

في ذكر قصة بني اسرائيل لهرون مع السامري حين اتخذ لهم العجل

علا فمن ثم عرفه ومن ذلك الوقت اذا جامع الطفل يصل بها من فيروى من المصلا لانه جعل
 فيه رذق ويقال ان جبريل عليه السلام وكل بالسامري وعلا ليو ناي قبيل الدين بالعداة والعشوة
 كبير واختلط بالناس فلذلك عرفه دون سائر بني اسرائيل انه هو الذي باه وكان ابو عمرو
 السكندري يقول امة موسى وفرعون وامة موسى اهل نهشت وفرعون اهل اودوخ
 وامة السامري وجبريل وامة جبريل اهل نهشت والسامري اهل اودوخ وقد قال
 قتادة والسكك كان عظيم من عظماء بني اسرائيل من قبيلة يقال لها سامرة ولكن عدو الله
 نافق وقال سعيد بن جبير كان السامري من اهل كرميان وقال غيره ما كان رجلا صائفا
 اهل بالجرى واسمه بنجا وقال ابن عباس سمع موسى يظفر وكان رجلا صاففا قد اظهر الاسك
 وكان من قوم يعبدون البقر فدخل في قلبه حب البقر فلما ذهب موسى ليقاتل ربه كان في ذلك
 قومه ثلاثين ليلة واتيها الله بعشيرة صادت اربعين فعد بنو اسرائيل ثلاثين ليلة فلما اخرج
 اليهم افتتوا وقالوا ان موسى خلقنا الوعد فاغتمها السامري حتى فعل ما فعل قال قور انهم
 عدوا الليل يوموا النهار يوما وكان موسى قد وعدهم اربعين ليلة فلما مضت عشرون
 يوما افتتوا فاتاهم السامري وقال لهم ان موسى قد اخطب عنكم فينبغي لكم ان تتخذوا الهة
 فان موسى ليس براجع اليكم وقد تم الميقات فينبغي لكم ان تتخذوا الهة وانما طبع فيهم
 السامري لانهم يوم عبر موسى الهجرت واعلى قوم من العاقلة وهم يعكفون على اصنامهم
 فقالوا يا موسى اجعل لنا الهة كما لهم الهة الاية فاغتمها السامري فلما كان ذلك اليوم
 موسى مضى من خروجه عشرون يوما وكانوا قد استعاروا احليا كثيرا من ال فرعون حين
 ارادوا الخروج من مصر بعلة العيد واهلك الله فرعون وقومه وبقيت لك الحيلة بايدي
 بني اسرائيل فلما خرج موسى قال لهرون لبني اسرائيل ان حل القبط الذي استعتموه منهم غنية

٢٨٦
في ذكر قصة بني اسرائيل وهرون مع السامريين اتخذوا العجل

ولا يعجل لكم فاجمعوهم جميعا واحفروا له حفرة وادفنوه فيها حتى يرجع موسى فيرى فيه رايه
ففعلا وذلك فجاء السامري بالقبضة التي اخذها من تحت حافر فرعون جبريل عليه السلام فقال
لهرون يا بنى الله هل قد فيها فيه ظن هرون انه من الحلي بيد به ما يريد اصحابه فقال له
فقدت فيها في الحفرة على الحلي فصارت عجلا جسدا له خوار وقال ابن عباس وقد هرون نار
وامرهم ان يقذفوها فيه ففقد السامري تلك القبضة فيها فقال كن عجلا جسدا له خوار
وكان البلاد والفتنة حين صار كذلك وذلك ان السامري قال لهرون التي ما في يدي هي من
انه من تلك الحلي فقال نعم ويقال ان الذي قال بنى اسرائيل ان الغيبة لا تحل لكم هو
السامري فصدم قوه وجموعها ودفنوها اليه فصاغ منها عجلا في ثلاثة ايام ثم التقى فيه
القبضة فحش وخار خورته ثم لم يعبد وقال السامري كان يخور ويمشي فلما خرج السامري العجل كان
من ذهب يصرع بالجواهر كما حسن ما يكون وقال هذا الحكم والامورى فنسبوا خطأ
الطريق فتذكره ههنا وخرج يطلبه فلذلك ابطا عليكم واختلف الموعد في بعض الروايات
ان السامري لما صاغ العجل قدف القبضة فيه اشعر العجل عدل وخار فصار له لحم ودم
ويروى ان ابلين خار في وسطه ويقال ان السامري جعل مؤخر العجل الى حائط وحفر
في الجانب الاخر في الارض واجلس فيه انسانا فوضع فيه في دبره فخار وتكلم بما تكلم به
وقال هذا الحكم والامورى فلما جلس السامري على وفاد بنى اسرائيل جعلهم حتى اضاهم
وقال لهم ان موسى قد اخطار به فاتاكم ربه اراد ان يبيدكم انه قادر على ان يدمر القبضة
بنفسه وانه لم يبعث موسى لحاجته منه اليه وانه قد اظهر اليكم العجل ليحكمكم من وسطه كما كلم
موسى من الشجرة قال علي بن ابي طالب رضي الله عنه انما سمى العجل لانهم تعجلوه قبل رجوع
موسى اليهم وقال الحسن البصري سمى عجل بن اسرائيل الذي عبدوه به موت قالوا فلما داروا

في ذكر قصة بني اسرائيل وهرون مع السامري حين اتخذ العجل

العجل وهو قول السامري فقتلوا به غير اثني عشر الفا وكان مع هرون ستائما الف فمكفوا عليه يعبدونه من دون الله ولجوه حيا ما اجوا مثله شيئا قط فقال لهم هرون يا اسرائيل انما اقتنم به وان ربحتم الرهن فاتبعوني واطيعوا امرى قالوا ان نبرح عليه عاكفين حتى يرجع الينا موسى فاقام هرون فيهن معه من المسلمين واقام من بعد العجل على عبادة وتوحيده هرون ان سار بهن معه من المسلمين الى المفتونين الضالين ان يقول له موسى فقتل بين اسرائيل وكان لها ثاباطيا وقال قتادة في هذه القصة قد ذكره الصالحون الفرة قبلكم اخبرني الحسن باسناده عن راشد بن سعيد قال لما وعد الله موسى ان يعين يوقا قال الله تعالى يا موسى ان قومك قد افتنوا من بعدك قال يا رب كيف يفتنون قل فنجيتهم من فرعون ومن الرهن وانجيت عليهم قال نعم اتخذوا العجل لها من دوني وهو عجبان وجسد لا خوار قال يا رب من نفع فيه الروح قال انا قال انت وعزتك فنتهم ان هي الا فتنتك الآية فقال الله تعالى يا موسى يا اهل تبين يا ابا الاحكام اني رايت ذلك في قلوبهم فيسرت لهم فلما رجع موسى من الليقات الى قومه قرب منهم سمع للخط حول العجل وكانوا يزفنون ويرقصون وله ولم يخبر موسى اصحابه السبعين بما اخبره و به من حديث العجل فقالوا هذا قتال في المحلة فقال موسى لهم لا ولكن صوت الفتنة افتتن القوم بعدنا بعبادة غير الله فذلك قول الله ولما رجع موسى الى قومه غضبان اسفا فلما راهم حول العجل وما يصنعون به القى الواح من يده فمكسرت فصعد عامة الكلام الذي كان فيها ولم يبق فيها الا سدها ثم اعيت له لوهين عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس للمعاين كالحج قال الله تعالى للموسى ان القوم قد فتنوا فلم يلق الا الواح فلما عاين القى الا الواح فمكسرت عن تميم الدار قال قلت يا رسول الله مرت بمدينة صفتها كيت وكيت فريته من ساحل البحر فقال عليه الصلاة

٢٨٨
 في ذكر قصة بني اسرائيل وهرون مع السامريين اتخذ العجل

والسلام تلك نطاكية اما ان في غار من غير انها وضاضا من الواح موحى ومنها بته شوقية
 ولا غريبة تمزجها الا القت عليها من بركاتها ولن تذهب لايام والليالي حتى يكمها رجل
 اهل بيتي يلوها عدا وقسطا كما ملئت جورا وظلما قالوا فلما رأى موسى ما صنع قومون
 بعد من عبادة العجل اخذ بشعر اس اخيه هرون بميمنة ولحيته بشماله وكان هرون قد اصرتهم
 في اثني عشر الفا لم يعبدوا العجل فقال هرون ما منعك ان ذرايتهم ضلوا ان لا تتبعهم
 افصيت امرى هلا قاتلتهم اذ علمت اني لو كنت فيهم لقاتلتهم على كفرهم فقال هرون ابو
 الملاية قال المضرون كان هرون اخا موسى لا بيد واهمه ولكن اذ اد بقوله يا ابن ام ترقية
 واستعطفه عليه لا تاخذ بلحيتي ولا براسي اي يذو ابني في خشيت ان قاتلتهم ان يصيروا
 يقتل بعضهم بعضا فتقول فرقت بين بني اسرائيل ولم ترقب قولك اي ولم تحفظ وصيتي حين
 قلت لك اخلصني في قومي واصليج ولا تتبع سبيل المفسدين ثم ان موسى اقبل على السامريين
 قال فما خطبك يا سامري اي ما العلة وشانك فقال السامري بصرت بما لم يبصروا به فقبضت
 قبضة من اثر الرسول يعني اخذت ثرايا من اثر فرس جبريل فنبتتها وطرحتها في العجل
 وكذلك سولت في نفسي اي زينت لي قالوا فلما علم بنو اسرائيل انهم قد اخطوا وضلوا
 في عبادة تم العجل ندموا على ذلك واستغفروا الله تعالى كما قال تعالى ولما سقطوا ايديهم
 وراوا انهم قد ضلوا قالوا ان لم يرجعنا ربنا ويعفر لنا لنكونن من الخاسرين فقال لهم موسى
 يا قوم انكم ظلمتم انفسكم بالتخاذل العجل قالوا له فاني شئ نضعه وما المجيدة قال قوبوا
 الى بارئكم اي رجعوا الى خالقكم قالوا فكيف تتوب قال فاقتلوا انفسكم اي ليقبل
 البرئ الجرم ذكركم يعني القتل خير لكم عند بارئكم قال بن عباس بن الله ان يقبل توبة
 بني اسرائيل الا بالرجال الذي كرهوا ان يقاتلوهم حين عبدوا العجل قال قتادة جعل الله

في ذكر قصة بني إسرائيل وهرون مع السامريين اتخذ لهم العجل

توبة عبدة العجل القتل لانهم ارتدوا وكفروا والكفر مبيع الدم فلما امرهم موسى بالقتل استلبوا الامره وقالوا فبلا امر الله فجلسوا في الاقنية محبتين واظلت عليهم القوم بالسيف والخناجر وكان الرجل يرى اخاه وابنه واباه وقريبه وجاره فلم يمكنه الا امضاء امر الله تعالى فقالوا يا موسى كيف نصنع فارسل الله ضبابه وسحابة سوداء حتى لا يبصر بعضهم بعضا قتل لهم من حل جوته او مد طرفه الى قاتله او اتقا بيده ورجل فهو ملعون مردودة توبته فكانوا يقتلونهم الى المساء فلما اكثر فيهم القتل وبلغ عدة القتلى سبعمائة الفادع موسى وهرون ربهما وجرعا وقضعا وقالوا يا رب هلكت بنو اسرائيل لبقية البقية فكشف الله السحابة عنهم وامرهم ان يرفعوا السلاح ويكفوا القتل عنهم فلما انكشفت السحابة عن القتلى اشتد ذلك على موسى فاوحى الله تعالى اليه ما يرضيك ان ادخل القاتل والمقتول الجنة فكان من قتل منهم شهيدا ومن بقى منهم مكفرا ذنبه فذلك قوله تعالى قتال عليكم انه هو التواب الرحيم وقالوا امر الله تعالى موسى ان يبرد العجل بالمبرد ويحرقه ثم يذره في النيل فمن شرب طمعه من عجل العجل اصفر لون وجهه واسودت شفاته وقيل ثبت على شارب الذهب فكان علماء الجرم يأخذون موسى العجل فذبحه ثم برده بالمبرد ثم احرقه وجمع رماده وامر السامري بالبو عليه استخفافا فابرو ونصغوا له ثم ذمراه في الماء فذلك قوله تعالى وانظر الى الهالك الذي ظلت عليه كفا الآية قالوا ثم ان موسى امرهم بالشرب من ذلك الماء فشربو منه فاصفرت وجوه الذين عبدوه واسودت شفاهم فاقروا وحبب العجل وعبادته وقالوا يا موسى ان انا قد ندنا على ما صنعنا وتبنا الى الله فلو امرنا ان نقتل نفوسنا لتقبل توبتنا قتلناها فاقبل لهم فاقبلوا انفسكم ثم ان موسى هم بقتل السامري فاوحى الله تعالى اليه لا تقتله فانه غيى فلعنهم موسى وقال له فاذهب فانك في الحياة ان تقول لا ماس ان لك موعدا ان تخلف ابي بعد اباك في القيمة

٢٩٠
في ذكر قصة بني اسرائيل وهرون مع السامري حين اتخذ لهم الجبل

ثم امر موسى بني اسرائيل ان لا يخالطوه ولا يقربوه فصار السامري وحشيا لا يالف احدا
ولا يؤلف ولا يدنو من الناس ولا يمس احد منهم فمن مسه قرض ذلك الموضع بالقرع كما
كذلك حتى هلك قال قتادة ان بقاياهم الى اليوم يقولون ذلك لاي لسان في بعض الكه
انسان من احد من غيرهم او احد منهم حم كلاهما في الوقت قالوا ثم ان الله تعالى امر موسى
ان ياتي به في ناس من خيار بني اسرائيل ليعتدروا اليه من عبادة قومهم الجبل فاختار موسى
سبعين رجلا لينطلقوا معه الى الجبل كما امر الله تعالى وامره ان يكونوا شيوخا فلما ركب
الاستين شحنا فاحى الله تعالى اليه ان يختار من الشباب عشرة فاختارهم فاجتمعوا شيوخا
ومروى انه اختار من كل سبط ستة نفر فصاروا اثنين وسبعين رجلا فقال ثمانون بسبعين
رجلا فليقتل منكم رجلا ان فتشوا على ذلك فقال موسى ان لمن قعد مثل احب من خرج
فقتل يوشع بن نون وكالب بن يوفنا فامر موسى السبعين ان يصوموا ويتطهروا ويظفروا
اثوابهم ثم خرج بهم الى اطور لميقات ربه وذلك قوله تعالى واخترت من قومه سبعين رجلا
لميقاتنا الآية وكان لا ياتي الا باذن منه فلما دنا موسى الى الجبل وقع عليه عمود الغمام حتى
تغشى الجبل كله ودنا موسى ومخلفيه وقال للقوم ادنوا وكان موسى اذا كلمه الله وقع على
وجهه نور ساطع لا يستطيع احد من بني اسرائيل ان ينظر اليه فصرخ ونه الجبابرة والقو
حتى دخلوا في الغمام ونحووا سجدا وسمعوا الله تعالى هو سبحانه وتعالى يحكم موسى وامره
وينهاه واسمعهم الله تعالى اني انا الله لا اله الا انا ذوبك اخرجتكم من ارض مصر فاعبدوا
ولا تقبلوا غيري فلما فرغ موسى من الكلام وانكشف الغمام اقبل اليهم فقالوا ان نؤمن بك
حتى نرى الله جهنم فاخذتهم الصاعقة وهي نار جاءت من السماء فاحرقتهم جميعا قالوا
بل ارسل الله عليهم جندا من السماء فلما سمعوا احدهم ما تو ايوها وليلة فذلك قوله تعالى واذ قلتم

في قصة قارون حين عصى ربه موسى واستكبروا وشركوا بالحق

ياموسى لمن نؤمن لك حتى نرى الله جبهة فاخذتكم الصاعقة وانتم تنظرون فلما ماتوا قال موسى رب لو شئت اهلكتهم من قبل واياى اهلكنا بما فعل السفهاء منا يا رب كيف ارجع الى بنى اسرائيل قد اهلكت خيائهم ولم يزل موسى ينادى رب حتى اجابهم الله ليجيبا رجلا بعد رجل فيظرب بعضهم بعضا كيف يميمون فذللك قوله تعالى ثم بعثناك من بعد موتك الآية اخبرني الحسن باسناده عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا راح من اهل الجحيم سبعون كانوا السبعين الذين وفدوا مع موسى الى ربهم وافضل

باب في قصة قارون حين عصى ربه موسى واستكبروا وشركوا بالحق

قال الله تعالى ان قارون كان من قوم موسى فبغى عليهم الآية قالت العلماء باخبار القدر قارون كان ابن عم موسى لانه قارون بن يهصر بن قاهث بن لاوى بن يعقوب وموسى بن عمران بن قاهث هذا قول اكثر العلماء وقال ابن اسحق تزوج يهصر بن قاهث سهيل بنت ابي ابن بركيان يقشان بن ابراهيم فولدت له عمران بن يهصر وقارون بن يهصر فكل عارض بنت شمويل بن بركيان يقشان فولدت له ورون وموسى ابني عمران فموسى على قول ابن اسحق ابن اخي قارون وقارون عمه لابيئامته وعلى قول الاخرين ابن عمه لجد اجد اجد بالتواريخ وكان قارون اعمى بنى اسرائيل بعد موسى واهرون وافضلهم واجملهم قال قتادة كان يهصر المنور لحسن صورته ولم يكن في بنى اسرائيل اقرب للتوراة منه ولكن عدوا لله نافع كما نافع السامري فبغى على قومه كما قال تعالى فبغى عليهم واختلفوا في معنى هذا البغى قال ابن عباس رضي الله عنهما كان فرعون قد ملكت قارون على بنى اسرائيل حين كانوا بصر و اخبرني الحسين باسناده عن المسيب بن شريك ان قارون كان من قوم موسى فبغى عليهم قال كان عابدا

في قصة قارون حين عصي به موسى واستكبر وأورثه ما لا يطعمها

لفرعون على نوح اسراييل وكان يبغي عليهم ويظلمهم وقال عطاء الخراساني وشهر بن حوشب اذ
 عليهم في الثياب شيرا وروى شيبان عن قتادة قال بغي عليهم بالكبر والبذخ وبكثرة ماله وكان
 اغنى اهل زمانه واثرهم كما قال تعالى ائتينا من الكور زمانا مفاضة الالية اي لثقل وتميل
 بهم اذا حلواها ثقلها واختلفت لفنون في عدد العصبة في هذا الموضع فقال جاهد بن ابي
 العشرة الى الخمسة عشر وعن قتادة ما بين العشرة الى الاربعين وعن عكرمة منهم من يقول
 اربعون منهم من يقول سبعون وعن الفضل ما بين الثلاثة الى العشرة وقيل هم ستون
 وروى جرير عن خيثمة قال جدت في الانجيل ان مفاصح خزائن قارون ودرهتين بغلا غزرا
 محملة ما يزيد منها مفتاح على اصبع لكل مفتاح منها كنز ويقال ان قارون كان ينادي
 بجمل معد مفاصح كنوزه وكانت من حديد فلما اثقلت عليه جعلها منضبة ثقلت عليه فلما
 من جلود البقر على طول الاصابع فكانت تحمل حملا اذا ركب على اربعين بغلا واختلفوا
 في سبب جمع تلك الاموال فقيل كان عنده علم الكيمياء قال سعيد بن المسيب كان موسى يعلم
 الكيمياء فعلم يوشع بن نون ثلث ذلك العلم وعلم كالب بن يوفنا شلة حل قارون مثل فخذهما
 قارون حتى اضاف علمها الى علمه في الخبر ان الله تعالى علم موسى الكيمياء فعلم مواخنة فعلت
 قارون فكان ذلك سببا مواله فنك قوله تعالى انما اوتيته على علم عندى وبالصرف
 في التجارات والزراعات وسائر انواع المكاسب للطالب وقيل في سبب جمعه تلك الاموال
 ما اخبرنا الثقفى باسناده عن ابي الحواري قال سمعت ابا سليمان الداراني كان يقول قد
 ابلس لقارون وكان قارون قد اقام على جبل بعين سنة يتصدق حتى اذا غلب جميع بني
 اسراييل في العبادة بعث اليه ابلس شياطينه فلم يقدر واوليه ففقد هوله وجعل يتبع
 قارون وجعل ابلس يقهره بالعبادة ويفوقه فحضره قارون قال له ابلس يا قارون قد رخصنا

في قصة قارون حين عصته وموسى واستكبروا وثرة الطغاة

هذا الذي نحن فيه لا تشهد بنى اسرائيل جماعة ولا غود لهم مريضا ولا تشهد جنازة قارون احد
من الجبل الى البيعة فكانوا يؤتون بالطعام فقال ابلين يا قارون قدر ضينا ان نكون هكذا
كلا على بنى اسرائيل فقال قارون فاقى راي عندك قال نكتسب يوما في الجمعة ونتعبد ببقية
الجمعة قال فكسبنا في يوم الجمعة وتعبد ببقيتها فقال ابلين قدر ضينا ان نكون هكذا قال
قارون فاقى الراي عندك قال نكتسب يوما ونتعبد يوما فمصدق وتخطى قال فلما كسب يوما
وتعبد يوما اجلس ابلين وتركه ففقت على قارون ابواب الدنيا فبلغ ماله ما اخبرنا به
ابن فضويه باسناده عن السيب بن شريك قال ما ان مفاطحة لتتوب بالعصبة وكانت اربعمئة
الف في اربعين خزانة فصار في الثروة وكثرة المال بحيث يضرب به الامثال نشد ابو العباس

سهل بن محمد المروزي عن بعضهم

وعدتني وعدك حتى اذا	اطمعتني في كنز قارون
جئت من الليل بغسالة	تغسل ما قلت بصابون

فبني قارون ووطنى وتبخر حين استغنى واثر حتى هلك فصار عبرة للغابرين حجة للباقيين
وكان اول طغيانه وعصيانه انه تكبر واستطال على الناس بكثرة الاموال فكان يخرج في زينة
وهيئته ويختال كما قال تعالى مخرج على قومه زينة الاية قال مجاهد خرج على يراذين بيض
عليها سروج الارجوان وعليها المعصفرات وقال عبد الرحمن بن زيد بن اسلم خرج في سبيبين
الفاصليهم للمعصفرات قال وكان ذلك اول يوم ظهرت المعصفرات في الارض فيما كان ابي بكر له
عن مقاتل انه خرج على بئسلة شهباء عليها سرج من الذهب عليه ارجوان ومعه الف فارس
عليهم وعلى واهم الارجوان ومعه ستمائة تجارية بيض عليهن الحلى والثياب الحر على
البغال للشهب فمضى اهل الحضارة والجهالة مثل الذي اوتيه فقالوا يا ليت لنا مثل ما اوتى قارون

٢٩٣
 في قصة قارون حين عصى به موسى واستكبروا وشركوا الله الطيبان

انلذو خطا عظيم فانكر عليهم اهل العلم بالله وقالوا لهم اتقوا الله واعلموا انكم لله بماتوا
 عما نهاكم عنه فان ثواب الله خير من امن وعمل صالحا ولا يلقاها الا الصابرون عزذات الدنيا
 وشهواتها قال الله تعالى ما يلقاها الا الذين صبروا ولا يوفى لهم هذه الحكمة الا الصابرون على
 طاعة الله وعن نية الحياة الدنيا قالوا ثمران الله اوحى الي نبيه موسى عليه السلام ان يامر قومه
 ان يعلقوا في اريدتهم خيوطا اربعة في كل طرف خيط اخضر لو نزل كلون السماء فقال موسى
 يا رب لم امرت بنى اسرائيل بتعليق هذه الخيوط الخضر في اريدتهم فقال الله تعالى ان بنى
 اسرائيل في غفلة وقد ردت ان اجعل لهم علماء في ثيابهم لينذروني بها فانظروا اليه يذركم
 الى السماء ويعلمون اني منزل منها كلامي فقال موسى يا رب فلا تأمرهم ان يجعلوا اريدتهم كلها
 خضر فان بنى اسرائيل تحقر هذه الخيوط قال يا موسى ان الصغير من امرى ليس بصغير وان
 لم يطيعوني في الامم الصغير لم يطيعوني في الامم الكبير قال فدعا موسى بنى اسرائيل ثم قال
 لهم ان الله امركم ان تعلقوا في اريدتكم خيوط اخضر كلون السماء لتذكروا ربكم اذا
 رايتوها ففعلت بنو اسرائيل ما امرهم به موسى واستكبر قارون فلم يطع الله قالوا يفعل هذا
 الا الارباب بعبيد هم نكبي يتميزوا عن غيرهم فكان ايضا هذا من يقينة وعصيانهم قالوا
 فلما قطع موسى بنى اسرائيل البحر جعلت العبارة وهي رياسة المذمجة وبيت القربان لم يورث فكانت
 بنو اسرائيل ياتون بهديهم فيدفعونهم الى هرون فيضد على الذبح فتزول نار من السماء فتاكله
 فوجد قارون في نفسه من ذلك فاتي موسى قال لست اري لك الرياسة والرياسة والرياسة والرياسة
 ولست انا في شيء من ذلك وانا اقر للتورية منكم ولا صبر لي على هذا فقال موسى والله ما جعلتها
 انا في هرون بل الله جعلها له فقال قارون والله لا اصدقك في ذلك حتى تري بيانه قال فخرج
 موسى ورساء بنى اسرائيل وقالها تو اعصيتكم من اجبت عصاه خضر لغيرها حق بالعبارة

بجمعها

٢٩٥
 في قصة قارون حين حوّل حبه حصى واستكبر وان شمل الدنيا

فجمعوا الصخر وجاؤا بها وكتب كل واحد سهم على عصاه فخرمها حتى والقاهما في القبر التي كان
 يبطل الله فيها وجعلوا يجرسون عصيهم حتى أصبحوا فاجتمعت عصاهم وزلزلت واهلوا
 اخضر وكانت من شجر اللوز فقال موسى يا قارون ترى هذا من فعله فقال قارون والله هذا
 يا عجب مما تصنع الصخرة وذهب قارون مغاضبا وامتنع حتى يتابعه وجعل موسى يناديه
 للقرابة التي بينهما وهو يؤذيه في كل وقت ولا يزيد كل يوم الا عتوا وتجبوا ومخالفتهم معادة
 لموسى حتى انه بنى دارا وجعل بابها من الذهب الأحمر وضرب على جدرانها صفائح الذهب كان
 المداد من بني اسرائيل يغدون عليه يروحون فيطعمهم الطعام ويحدثونهم ويضاحكونه قال
 ابن عباس ثمان الله انزل الزكوة على موسى فلما اوجب الله الزكوة عليهم اتى قارون موسى
 ضاحك على كل الف دينار واحد وعن كل الف درهم درهم واحد وعن كل الف شاة شاة
 واحدة وعن كل شيء شيء ثم رجع قارون الى بيته وصبه فوجده كثيرا فلما سمع نفسه بذلك
 بنى اسرائيل وقال لهم يا قوم ان موسى قد امركم بكل شيء فاطعموه وهو الا ان يريد ان يخذل
 اموالكم فقالوا لانت كبيرنا وسيدنا فلما شئت فقال امركم ان تجيؤا بفلاة البقي فنجعل
 لها جعلا على ان تقذف موسى بنفسها فاذا فعلت ذلك خرجت عليه بنو اسرائيل فرفضوه
 فاسترحموا منه فاتوا بها فجعل لها قارون الف درهم وقيل الف دينار وقيل طلستان ذهب وقيل
 حكها وقال لها انا امونك واخططت بنسائي على ان تقذف في موسى بنفسك غدا واخبر
 بنو اسرائيل فلما كان من الغد جمع قارون بنو اسرائيل ثم اتى موسى فقال ان بنو اسرائيل اجتمعوا
 ينظرون خروجك لتامرهم وتنهاهم وتبين لهم اعلام دينهم واحكام شرعهم فخرج اليهم موسى
 وهم في وراح من الارض فقام فيهم خطيبا ووعظهم وقال فيما قال يا بنو اسرائيل من سرق
 قطعنا يده ومن اقترى جلدناه ثمانين جلدة ومن زنى فليس له امره جلدنا ما تبتعدون كما

٢٩٦
 وقصة قارون حين عصي بموته واستكبرها وشهد بالظلمان

له امرأة وجناه حتى يموت فقال قارون وان كنت انت قال ان كنت انت انا ابراهيم
 يزعمون انك فحرت بغلانية قال نا قال نعم قال ادعوها فان قالت فهو كما قالت فدعوها بالجاه
 قال لها موسى يا فلانة انا افضل بك ليقول هؤلاء وعظم عليها وساها بالذي فلق البحر لموسى وبني
 اسرائيل وانزل التوراة على موسى لاصدقت فلما ناشد هاتل ركبها الله بالتوفيق وقالت في
 نفسها لان احدث اليوم توبة افضل من ان اودى رسول الله فقالت لا بل كن بواولكن جعل
 لي قارون جلا على ان اقد فلك بنفسه فلما تكلم بهذا الكلام سقط في يد قارون ونكس
 راسه وسكت للمراء وعرف انه قد وقع في مهلكة فخره موسى سبحانه الله يبكي ويقول يا رب
 ان عدوت هذا قداذني واراد فضيعة وسبني اللهم ان كنت رسولك فاعضبه وسخط عليه
 فارحمي الله تعالى ليهان ارفع راسك واملك الارض به اشئت تطعت فقال موسى يا بني اسرائيل
 ان الله قد بعثني القارون كما بعثني الى فرعون فمن كان معه فليلبث مكانه ومن كان معه فليقتل
 عنه فاصتروا عن قارون ولم يبق معه الا رجلا ثم قال موسى يا ارض خذيهم فاخذتهم
 كما بهم ثم قال يا ارض خذيهم فاخذتهم الى ربكم ثم قال يا ارض خذيهم فاخذتهم الى جنوهم
 ثم قال يا ارض خذيهم فاخذتهم الى احقابهم ثم قال يا ارض خذيهم فاخذتهم الى اعناقهم و
 قارون وصاحبه في كل ذلك يتضرعون الى موسى ويناشده قارون بالله والرحم حتى روى
 في بعض الاخبار انه ناشده سبعين مرة وموسى في جميع ذلك لا يلتفت اليه لشدة غضبه عليه ثم
 قال يا ارض خذيهم فانطبقت الارض عليهم واوحى الله الى موسى يا موسى ما انظنك استغاثوا
 بك سبعين مرة فلم تغتاهم ولم ترجمهم اما وعزتي وجلالي لو اياي دعو الوجود في قري باجيبا
 فتادة ذكرتها ان الله تعالى يصف جسم في كل يوم قامته وانه يجلب لهم فيها لا يبلغون قهره الى
 يوم القيمة اخبرنا محمد بن عبد الله بن حمدون بمراة عليه قال حمد بن محمد بن الحسن قال اخبرنا

وقصة موسى حين لقي الخضر وما جرى بينهما من العجائب التي بلغ من أمرهما ما يبلغ

محمد بن يحيى وعبد الرحمن بن بشير وأحمد بن يونس قالوا أخبرنا عبد الوفاق أخبرنا معمر بن زائدة
 عن همام بن منبه قال أخبرنا أبو هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بينا رجل
 يتجسس في برديه وينظر في عطفه وقد أعجبت نفسه إذ خسف الله به الأرض فهو يتجلجل فيها
 إلى يوم القيمة قالوا أفلا خسف الله بقارون وصاحبه الأرض أصبحت بنو إسرائيل يتكلمون
 فيها بينهم ان موسى انما دعا على قارون ليستبد بداره وامواله وكنوزه فدعا الله موسى فخرق
 خسف الله بداره وامواله الأرض اوحى الله تعالى اليه اني لا اعبد الا ارض لا احد بعدك ابدا
 فذلك قوله تعالى فخرقناه وبداره الأرض فما كان له من فئة ينصرونه من دون الله وما
 كان من المنتصرين فلما حلت نفة الله بقارون حمد الله تعالى المؤمنون الذين عظموا الله
 باسم الله كما أخبر الله تعالى إذ قال له قوم لا تقرح ان الله لا يصب لفرحين اى لا تطرح ولا
 تاشروا تبغ فيما آتات الله الدار الآخرة والآية وندم الذين كانوا يفتنون مكانه بالاسمال
 وحاله كما قال الله واصبح الذين آمنوا مكانه بالاسم يقولون ويكان الله يبسط الرزق لمن يشاء
 من عباده ويقدر فنفى الله بنبيه موسى صلوات الله على سيدنا محمد عليه سلامه والمؤمنين
 من كل بلاء ومحنة واهلك اعداءهم فرعون وهامان وقارون كما قال تعالى وقارون وفرعون وهامان
 ولقد جاءهم موسى بالبينات فاستكبروا في الارض الآية

باب في قصة موسى حين لقي الخضر وما جرى بينهما
 من العجائب التي بلغ من أمرهما ما يبلغ

قال الله تعالى واذ قال موسى لفتاه لا ابرح حتى ابلغ مجمع البحرين او امضه حقا قال لا استاذ
 الا الله اختلف العلماء في السبب الذي قصد موسى لاجله الخضر فروى الحسن بن عمارة عن
 الحكم بن عيينة عن سعيد بن جبيرة قال جلست عند ابن عباس عنده نفر من اهل الكتاب

في قصة موسى حين اتى الخضر والبحر بينهما من الجانبين بلان بلغ من جهلها بلغ

فقال بعضهم يا ابن عباس ان نوحا بن امرأة كعب يزعم عن كعب بن موسى عيسى
الذي طلب العلم انما هو موسى بن ميشا قال بن عباس كذبوا نوح حدثني ابي بكر
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان موسى بن يحيى اسراييل سال به فقال يا رب ان كان في
عبادك احد هو اعلم مني فداخى عليه فقال الله عز وجل نعم في عبادي من هو اعلم منك
نعت له مكان الخضر عيسى واذا ن له في لقائه وروى هرون بن عنتره عن ابيه عن ابن
عباس قال سال موسى ربه فقال يا رب اتي عبادك احب اليك فقال الذي يدكر في ولايتنا
قال فاي عبادك افضل قال الذي يقضه بالحق ولا يتبع الهوى قال يا رب اتي عبادك اعلم قال
الذي يتتقى علم الناس الى علمه عسى ان يصيب كلمة تهدي به الى هلك او ترد عنه عن ربه قال فضل
في الارض احد اعلم مني قال نعم قال يا رب من هو قال الخضر قال فابن الطلبة قال على الساحل
عند العصرة التي يقلت عندها العوت وجعل الحوت علماء له ديلا وقال اذ لي هذا التو
فان صاحبك هناك وكان قد تزود معك كما لمحا وروى عطية العوفي عن ابن عباس قال لما
ظهر موسى وقومه على وراستهم بهم الدار انزل الله عليهم المن والسلوى فخطب موسى قومه
فذكرهم ما اتاهم الله من الخير والنعمة اذ نجاهم من آل فرعون واهلك عدوهم
واستغفرهم في الارض قال وكلم الله نبيكم تكليما واصطفاه لنفسه والحق عليه محبة من اتاكم
من كل ما سالتون فيكم افضل اهل الارض انتم تقرون التوراة فلم يترك النعمة انعمها الله
عليهم الا ذكرها وعرفهم اياها فقال له رجل منهم من بنى اسراييل قد عرفنا الله نقول
فهل على وجه الارض احد اعلم منك يا نوح الله قال لا قال فكتب الله عليه حيث لم يرد العالم فيفتي
البي جبريل عيسى فقال له يا موسى ما يدريك اين اضبع علمي بل ان لي عبد يجيبك بجميع البحر اعلم
منك فسال موسى ربه ان يريه اياه فاوحى الله اليه ان ات البحر فانك تجد على شاطئ البحر

في قصة موسى حين لقي الخضر والجن بينهما من العجايب الى ان يبلغ من امرهما ما يبلغ

هو فانخذره وادفعه الى فتاك ثم الزم شاطئ البحر فاذا نبيت الحوت وهلك منك ثم بعد العبد
 الصالح قال فخرج موسى وفتاه يقصد ان يجمع البحرين للقاء الخضر عليه السلام ومعها حوت
 صالح فذلك قوله تعالى واذا قال موسى يعني ابن عمران لفتاه اي لصاحبه يوشع بن نون بن
 افراتيم بن يوسف عليه السلام لا ابرح اي لا ازال سير حتى ابلغ بجمع البحرين يعني بحر فارس
 والروم مما يلي المشرق قال قتادة وقال ابن كعب هو افرريقيه وقال محمد بن كعب بن جندب
 امض حقبادهما و زمانا طويلا فن هبا ومعها الخبز والسكك المملوح وسارحت انتهى الى
 الخضر فعند مجمع البحرين ليلا كان عقل بن زياد وهي الخضر التي تدون نهر الزيت قال ابو عبد
 عين تعمره الحياة ولا يصيب ذلك الماء شيئا الا عاد حيا فلما اصاب السمكة روح الماء وبرق
 اضطربت في المكمل وحاشت ودخلت البحر فذلك قوله تعالى فلما بلغا عن موسى وفتاه مجمع
 بينهما يعني البحرين نسياتر كما حوتها وانما كان الحوت مع يوشع وهو الذي نسيه يدل
 عليه قوله تعالى في نبيت الحوت ولكنه صرف التسيان اليهما والمراد به احدهما كما قال
 تعالى يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان وانما يخرجان من الملح دون العذب فانخذلت حوت سبيلا
 في البحر سببا اي مذها وسلكا واختلفوا في كيفية ذلك فروى ابن كعب عن رسول الله
 صلى الله عليه وسلم قال انجاب الماء عن مسلك الحوت فصار كوة فلم يلتئم فدخلت الكوة
 على اثر الحوت فاذا هو بالخضر عليه السلام وقال ابن عباس راي اثر جناحه في الطين حين وقع
 في الماء وجعل الحوت لا يمسه شيئا من البحر الا يبس حتى يصير حجرة وروى ابن عباس عن ابي
 كعب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لما انتهى الى الخضر فوضار ووسمها فانا ما فخذلت
 الحوت في المكمل فخرج منه وسقط في البحر هاربا فانخذلت سبيلا في البحر يرافقه الله تعالى
 عن الحوت جرية الماء فصار عليه مثل لطاق فلما استيقظ موسى عليه السلام نسي صاحبه

٣٠٠
 في قصة موسى حين لقي الخضر واجتمع بينهما من الجانب الى ان يبلغ من امرهما ما يبلغ

ان يخبره بالحوث فانطلقا بقية يومهما وليلتها حتى اذا كان من الغد قال موسى لفتاه اتنا
 غداءنا الآية وقال فتادة ردا لله الى الحوث ووجه ضرب حتى اضل الى البحر ثم سلكه
 جمل لا يملك منه موضعا الا صار ماء جامدا طريقا يسا وقال الكلبى قوضا يوشع بن فون
 من عين الحياة فانقضح على الحوث السليح من ذلك الماء وهو في المكمل فعاش وشب في الماء
 فجعل يضرب بدن به الماء فلا يضرب بدن به شيئا من الماء وهو ذاهب لا يبين قال الحكماء كان
 لموسى هيتل خمسة اسفار الاول سفر الحرب وهو قوله تعالى حضرت منكم لما خفتكم الآية و
 الثاني سفر الطور وهو قوله تعالى فلما اتاهانودى ان يولى من في النار ومن حولها الآية وقوله
 تعالى فلما اتاهانودى من شاطئ الوادى الايمن الآية والثالث سفر الطلب وذلك عند خروجه
 من مصر قال الله تعالى اوجينا الى موسى ان اسرعبادى والوايع سفر الحرب هو قوله تعالى
 اخبارا عن قول قومه فاذهب انت ومرتك فقاتل الآية والخامس سفر النصب هو قوله تعالى
 لقد يقيننا من سفرنا هذا نصبا وذلك لما التقى على موسى الجوع بعد ما جاوذا الصخرة ليتذكر
 الحوث ويرجع الى موضع مطلبه فقال له فتاه وتذكر ارايت اذا وينا الى الصخرة فاني نسيت
 الحوث اى تركته ونقدته وقيل فيه اضرار تقديره فاني نسيت ان اذكر امر الحوث وما
 افسانية الا الشيطان ان اذكره واتخذ سبيله في البحر عجباً قال عبد الرحمن بن زيد بن اسلم عجب
 من حوت كان دهر من الدهور يؤكل منه ثم صار حيا حتى حشر في البحر قال وكان شوقا
 وقال وهب بن منبه ظهر في الماء من اثر جرى الحوت خدود شبه نهر من حيث دخل البحر
 انتهى فرجع موسى حتى انتهى الى مجرى البحر واذا هو بالخضر فذلك قوله تعالى قال ذلك
 ما كنا نبغ اى نطلب فارتدا فارتجعا على اثارهما الذي جاء منه قصصا اى يقصان لا يرفعا
 عبد من عبادنا يعين الخضر عليه السلام

في ذكر رجل من اخبار الخضر عليه السلام واحواله

فصل في ذكر رجل من اخبار الخضر عليه السلام واحواله

روى علي بن بكابن فالخ بن عابر بن شالح بن ارغش بن سام بن نوح وانما لقب بالخراساني
اخبرنا به ابو سعيد محمد بن عبد الله بن حمدون بقرا في حديث قال اخبرنا ابو حامد محمد بن محمد بن
الحسين الشريقي قال حدثنا محمد بن يحيى بن عبد الرحمن بن بشر واحد بن يوسف قالوا انبا عبد
الرزاق انبا عبد الله بن حامد الوراق قال انبا انا مكي بن عبدان قال انبا انا ابو الازهر قال حدثنا عبد
الرزاق قال انبا انا سمع عن همام بن منه عن ابو هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم انما سمي الخضر لان جلس على فردة بيضاء فاذا هوى فهدت تحت خضراء واخبرنا
ابو نصر محمد بن علي بن الفضل الخراساني قال انبا انا ابو بكر محمد بن الحسن القضاة قال انبا انا
احمد بن يوسف السلمي قال انبا محمد بن يوسف الفريابي قال ذكر سفيان عن منصور عن
مجاهد قال انما سمي الخضر لان ابينا صلى الله عليه وسلم

فصل في بدو امر الخضر عليه السلام

يروى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اسرى به الى السماء بينما هو على البراق وجبريل
بلاذ وجبرائيل طيبة فقال لجبريل ما هذه الرائحة الطيبة قال انه كان ملك في الزمان الاقل له
سيرة حسنة في اهل ملكته وكان له ابن ولم يكن له ولد غيره قال اصحاب الاخبار وكان ابو
ملك عظيم افسله الى الموت ب يوثق به وكان يختلف اليه وكان بين منزله وموقده رجل
عابد كان يمر به فاعجبه حاله فالقد وكان يجلس عنده والمعلم يظن انه في المنزل ابو ظن
انه عند المعلم حتى شب ونشا واخذ من العابد ثمانية عبادته فقالوا لابي ليس لك ولد غير
يرث ملكك فلوزوجه لعله يرزق اولاد افترض عليه ابو القزوينج فابي ثم علوه فخر عليه
فرضى فزوج جارية من بنات الملوك فرقت اليه فلما بقيت عنده قال لها اني محببتك بامر الله

في بدق امر الخضر عليه السلام

سمعت رسول الله عنك شر الدنيا وعذاب الآخرة وان افضيت سرى عبد بل الله في الدنيا والآخرة قالت وما ذاك قال في رجل مسلم علي بن ابي طالب ليس النساء من حاجتي فان
 رضيت ان تقبلي معي علي ذلك وتتبعيني علي يعني ذلك اليك ان ابنت ابنت لمحتت باهلنا
 فقالت المرأة بل اقيم معك فلما اتت عليها مودة قالوا لا يبيها نظر ابنك لا عاقرا لا يولد ولدنا لابي
 فقال ما ذلك بيدي انما ذلك بيد الله يؤتية من يشاء فدعا المرأة وسألها فرددت عليه مثل
 ما رقت عليه الخضر فكث ابوه زمانا ثم دعا ابنته اليه فقال له احببتك تطلق امراتك هذه وازوجك
 امرأة خيرة لها ولود لربها تزوج منها ولدا فذكره ذلك الخضر والحج عليه ابوه حتى فرق بينهما
 وزوجها امرأة خيرة لها ولودا ثيبا فعرض عليها الخضر مقالته الاولى فرفضت وقالت اقيم معك
 فلبث زمانا ثم ان اباه استبطا الولد منه فدعاه وقال له ليس يولد لك فقال ليس لك بيك ولكن الله
 ثم ادعاه امراته وقال لها انت امرأة شابة ولود وقد كنت ولدت عند غيري ابني لست قلدي
 عند ابني فقالت ما بيني منذ صحبتك وكذلك المرأة الاولى فدعاهما وسألها فقالت مثل ذلك
 فدعا ابني خيرة وعنفه فخرج من ابيه ولم يامن علي نفسه منه فخرج من عنده فها هو علي وجهه ليريد احد
 من خلق الله تعالى بن توجه فندم ابوه علي ما فعل فارسل في طلبه مائة رجل من طرقت شتى
 مختلفة فانطلقوا في طلبه فادركه منهم عشرة في جزيرة من جزائر البحر فقال لهم ان اقول لكم شيئا
 فاكنتموه عني فان كنتموه صرف الله عنكم شر الدنيا وعذاب الآخرة وان ابتم ذلك واقشيت
 سرى عبد بكر الله في الدنيا وفي الآخرة قالوا له قلوا له قل ما شئت قال هل يصح ابني في طلبي احظ غيركم
 قالوا نعم فقال لهم اذ افاكنتموا امرى ولا تقبروا ابني انكم وايتموني وقولوا مثل قول نظرائكم
 الذين ارسلهم في طلبي فلم يروني لانكم اواخبرتموه بي وذهبتم بي اليه قتلتي وصرتم انتم مؤمنون
 بل هي قال فخلوا عنه وانصرفوا فلما دخلوا علي ابيه قال تسعة منهم قد وجدناه وقال لنا كيت

٣٠٣
 في بدو امر الخضر عليه السلام

وكيت فخلينا عنه وقال العاشر ما لنا به علم ومالي به خبر والتسعة قالوا بلى قد نظرنا به
 وان شئت اتيناك به فقال لهم ارجعوا في طلبه واقوفوا وان الخضر خاف ان يظفروا به
 فانما من ذلك الموضع الى موضع اخر فانوا اليه فلم يجدوه فرجعوا وقالوا له انه قتلهم ابو
 قال وان اباه دعا بالمرأة الشيب وقال لها انت صنعت هذا يا بن حجة هرب فقتلها وصمت المرأة
 الاولى بذلك فهربت مخافة القتل وقال العاشر الذي انكره قرية الخضر ما يؤمنني ان يقتلني
 كما قتل التسعة فهرب حتى لقي قرية فاذا المرأة الهاربة ايضا في تلك القرية فكانت تحتط
 فقالت يوما ليم الله فمعها الرجل الهارب فقال لها من انت فاجتبه خبرها فقال يا هذه انا
 العاشر خرجت خوفا لقتل فهل لك ان اتزوجك ونعبد الله حتى نموت فقالت نعم ثم انهما
 انطلقا حتى اتيا قرية فيها بعض الفراعنة فاتخذ ابيتا من قصب ومكثا فيه ووزقا فيه ثلاثة اولاد
 فقال لها الرجل اذا نامت فادفيني في هذا البيت وكذلك كل من مات منكم فاني لا احب
 ان تكون قبورنا مع هؤلاء فاذا كان اخرنا موتا يوصي ان يهدم عليه البيت فمات الرجل
 فدفنته امراته ثم انه بلغ فرعون زمانهم انهم يوجدون الله ويعبدون بنحى بالمرأة الى
 حضرة فامرها ان ترجع عن دينها فابت فامر بقدر من نحاس فملئت ماء واغلى عليها ناشد
 وامر بالمرأة وولدها فلما احضروا قال لها ارجعي عن دينك واول القيتل انت فولادك في هذا القدر
 فابت عليه فامر بولدها الاكبر فالقي فيه ففسخ فيه وكان الثاني وكان في حجرها ابن رضيع
 فارادوا القاءه فرقت المرأة وناذعتهم في شانه فتكلم الغلام الرضيع وقال لها اصبري فانما جميعا
 في الجنة فلما ارادوا ان يلقوها في القدر قالت لهم لي ليكر حاجة يسيرة قالوا وما هي قالت
 اذا رميتوني في القدر فادفنيها بما فيها من عظامنا في بيتنا واهدوه علي فضعوا ذلك فلما
 اسرى برسول الله صلى الله عليه وسلم وجد رائحة طيبة فقال ما هذا يا جبريل فاخبره بقصتهم

٣٠٢
في بلد قمار الحضرة عليهما السلام

وقال هذه واشتد بهم ويروى ان جبريل عليه السلام قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم
ان قوم من اهل تلك المدينة تركوا البحر في تجارتهم فضر بهم الامواج فتكثرت بهم
سفينتهم فانفلت منهم وجلان على لوح من الواح فضر بهم الامواج حتى اسندت بها
الى جزيرة من جزائر البحر فخرجوا يجران في الجزيرة فاذا هما بالحضرة عليهما السلام وعليه ثياب
بيض وهو قايما يصلي فجلسا حتى فرغ من صلاته فالتفت اليهما وقال لهما من انتما قالوا
من مدينة كذا وكذا اخرجنا في هذا البحر لطلب التجارة فانكسرت بنا هذه السفينة ودفعتنا الى
هذه الجزيرة فقالا لهما ان شئنا ان نقيم في هذا الموضع تعبدان الله تعالى وتاتيكم اوزانكم
وان شئنا اردناكم الى منازلكم اقالا بل ترونا الى منازلنا فقال لهما على ان تعطيا عهد الله
وبيثاقه على انكم لا تختبران بشيء مما تريا به فاعطياه العهد والميثاق على الاكتمان فظفرا اذا
سحاب تم فمدعاهن وسالهن فقالت كل واحدة منهن اريد بلدي كذا وكذا فذكرن اريد بلادهم
فقال لهما احملن هذين حتى تضعيهما على سطوحهما فسقطت السحابة وانثقت لهما ثم رفتهما
ومضت حتى وضعتهما على سطوحهما فغزما احداهما على الاكتمان ونزل الى منزله وعزمه الاخر
على اذاعته فنزل من سطوحه وخرج من بابها وانطلق باله الدينة ونادى صيحة فادخل على
الملك فقال له ما نصيحتك فقال رايت ابيك في موضع كذا وكذا اوضع في كذا وكذا فقال له من
يعلم ذلك قال فلان كان رفيقي فبعثت اليه وساله عما قال فقال لماركوب البحر فقد كنت جميعا
وقد انكسرت بنا السفينة وصرت على لوح من الواح فلم تنزل الامواج تضربنا حتى صرنا الى
الساحل فخرجنا من البحر فلم نزل نعيش من الثمر ونبات الارض والثمار ترفع الارض وتضعنا
اخرى حتى انتهينا الى منازلنا فقال له الغادر ابعث معي رسلك حتى ادفعه اليك تعلم ان هذا
قد كذب فامر بالرجل الكاذب فحبس وتوعد بالصلبان وفي صاحبهما قال ابو عبد الغادر

بالصلبان هو كذب ولم يات به فبعث معه سلا فركبوا البحر حتى انتهوا الى الجزيرة فطلبوا
 الخضر فلم يجدوا شيئا فرجعوا بالرجل الى الملك وقالوا هذا الكذب خلق الله طرايبا ما قال شيئا
 فضلبه فدخل عن الاخر فتران اهل تلك المدينة كمدوا الواي يملون العاصي حتى غضب الله عليهم
 قال جبريل عليه السلام فبعثنى الله تعالى اليهم فادخلت جناحي تحتها واقتلعتها فرفعتها حتى سمع
 اهل السماء الدنيا نباح الكلاب وصياح الديوك ثم امرني فقلبتها فجاءت تهوى من فيها حتى
 انتهت الى وجه الارض فبقى بيت الرجل الكاتم والمرأة الكاتمة من جانب سايمين ثم اطلقت
 الارض من فيها فلم يخرج منهم غيرهما فجعلنا يدور في حدود المدينة فلا يلقى كل واحد منهما غير
 صاحبه فلما ان كثر ذلك قال الرجل ليتها المرأة قد هربت ما اصاب القوم وان لم يفلت غيري وغيرك
 فباي شئ ينجونا فاخبرني وانا اخبرك فعاهد كل واحد منهما صاحبه على الكتمان فصارا قافلا
 قصتهما واحدة وانما هما الكتمان فقال لهما اهل تلك ان تزوجني نفسك ونخرج الى المدينة
 من هذه الودان فاكتب عليك وتكتبين علي حتى يقضه الله من امرنا ما يشاء ففعلت
 فذهبا الى مدينة فرعون الالفراعنة فالتقت الهمما بيتا وولد لهما اولاد وتلطفت المودة
 لال فرعون وصارت ماشطة لهما فخطبت عندهم فبينما هي ذات يوم قاعدة تتجسس
 بنت الملك اذ سقط المشط من يدها فقالت بسم الله تعس من كفر بالله فذهبت الجارية من تلك
 وقالت لهما من الله قالت ربي فقالت لهما وان لك لربا غيرا ربي فقالت نعم هو سرور وربا بيك ربي
 كل شئ فخطبت الجارية وودخلت على ابيها وقالت تعلم ان فلانة تقول قولها عجيبا تقول كذا وكذا فلما
 اليها فحضرت فقال لهما ما هذا الذي يلغ عنك فقالت هو ما بلغك قال فهل احد يقول بقولك
 قالت نعم بعلي وصبيتي فبعث اليهم وامتنعهم فاذا هم يقولون قول واحد فقال لهم انا لا ننكر
 على ما اتم عليه حتى ترجعوا الى ديننا فقالوا له اصنع ما انت صانع فامر بقدره من ضاس

في بدو امر الخضر عليه السلام

عظيمة فمالت ماء ثم اشعل تحتها حتى اضطرب الماء ثم دعا بالصبي فوض عليه واحدا
 ليكفرا فابوا ان يكفروا فاخذهم وطرحهم في القدر ثم انه دعا بالزوج وعرض عليه الكفر فابى
 فالقاه في القدر ثم دعا بالمرأة وقال لها انك علينا حقا فان انت رجعت اليه ينادي ولا اتيسر
 في القدر فقالت لا صنع ما انت صانع ثم انها قالت لى البيت حاجة قال وما هي قالت اذا
 صنعت ما انت صانع فزيتنا ان يحفر في حفرة ثم تامر بالقدر فتحمل بها فيها ثريا تون بها ثم
 فيسكب ما في القدر في الحفرة ثم يعيد علينا الثراب ثم هدم علينا البيت ففعل ذلك فهدوا
 راحة المسك تسطح من بيتهم الى يوم القيمة فهدت قصة الخضر مع ابيه وبدوامه وكان في
 زمن افريدون الملك بن القبا على قول عامة اهل الكتب الاول قيل انه كان على مقدمة
 ذي القرنين الاكبر الذي كان في زمن ابراهيم عليه السلام وهو الذي قضى بين ابيس وهي
 بئر كان احقرها ابراهيم عليه السلام لما شيت في صحراء الاردن وان قوما من اهل الارض ادعوا
 الارض الذي احقرها فيها ابراهيم عليه السلام فحاكمهم ابراهيم عليه السلام الى ذي القرنين الذي
 كان الخضر على مقدمة ايام مسيره في البلاد وانه بلغ مع ذي القرنين نهر الحياة وثور
 من مائه وهو لا يعلم به ولا يعلم ذو القرنين ومن معه في محلة فخذ وهو في الحي الى الان
 وقيل ان ذا القرنين الذي كان على عهد ابراهيم عليه السلام وكان الخضر عليه السلام على مقدمة
 هو افريدون الملك وزعم بعضهم ان الخضر من ولد من كان اسن يا ابراهيم خليل الرحمن
 واتبعه على دينه وهاجر معه من ارض بابل وروى محمد بن اسحق بن يسار عن جده بن ميمون
 ان الخضر هو ارميا بن خلفيا وكان من سبط هرون بن عمران وهو الذي بعثه الله نبيا في
 ايام ناشته بن اموص ملك بني اسرائيل والقول الاول شبه بالحق واوله بالعد والصلح لان ناسه
 ابن اموص كان في عصر كوفشت بن كراشت في ايام نختصر وبين افريدون وكوفشت من اهل

٢١٦
 في بدو امر الخضر عليه السلام

والا زمان ما لا يجهد ذوعلم بايام الناس واخبارهم وقد صنع الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في حديث ابي بن كعب ان صاحب موسى بن عمران ان الذي امر بطلبه بالامم منده هو الخضر عليه السلام ورسول الله صلى الله عليه وسلم اعلم الخلق بالامور الماضية والقبلة وموسى بن عمران انما نبى في عصر منو شهر الملك وكان منو شهر الملك بعد ملك جدته افريدون فدل هذا على خطأ من قال ان ارميا بن خلفيا لان ارميا كان في ايام مختصر وبين عهد موسى وبختصر من المدة ما لا يخفى على اهل العلم اللهم الا ان يكون الامر كما قلده من قال ان كان على مقدمة ذى القرنين صاحب ابراهيم عليه السلام فثرب من ماء عين الحياة لا تغلذ ولم يعث في ايام ابراهيم ومن بعد الى ايام ناشئة بن اموص فبعث حينئذ نبيا والله اعلم والصحيح انه نبى عمر محبوب عن الابصار ورزى محمد بن المتوكل عن خيرة بن عبيد الله بن سوار قال الخضر من ولد فارس والياس من بنى اسرائيل يلتقيان في كل عام في ايام واخبرني محمد بن القاسم اخبرنا ابو بكر محمد بن القاسم قال اخبرنا ابو بكر احمد بن محمد بن يعقوب قال اخبرنا يزيد بن سمعان بن حبان الواسطي اخبرنا علي بن المذن وعن سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار قال ان الخضر والياس لا يرايان حين في الارض ما دام القرآن فيها فاذا رفع القرآن ماتا واخبرنا ابو عمرو والعمري اخبرنا ابو احمد محمد بن علي الرزى اخبرنا ابراهيم ابن اسحق الانطاقي اخبرنا ابوهم المروليد بن شجاع السلي اخبرنا عمر بن عبد الواحد السلي عن ابن ثوبان عن بعض اهل العام عن انس بن مالك قال خرجت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم واذا بصوت يهيم من شعب فقال يا انس انطلق فابصر ما هذا الصوت قال فاطلقت فاذا رجل يهيم ويقول اللهم اجعلني من امة محمد المرحومة الغفورية لها المسجيات لها المتاب عليها فاتي رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعلمته بذلك فقال انطلق فقال

عن
 لسان النبي
 من جبريل عليه السلام
 ان الله خلق
 الخضر عليه السلام
 قبل خلق آدم

٣٠٦
في بدو امر الخضر عليه السلام

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرئك السلام ويقول لك من انت فانت فاعلمته بما قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له اقري رسول الله صلى الله عليه وسلم مني السلام وقال الخضر
يقول الكادع ان يجعلني من امتك المرحومة للغفور لها المستجاب لها الكتاب عليها
وجعلنا الى حديث موكوفتاه قالوا فانتهي موسى فتاه الى الغفور وهو قائم يصلي
على طنفة خضراء على وجه الماء وهو مشح بثور الخضر فسلم عليه موسى فقال الخضر واذا بارضاه
السلام فقال ناموسى فقال موسى بن اسرائيل قال نعم قال يا موسى لقد كان لك في نضار ليل
شغل قال موسى ان ربي لم يخلقني الا ليعلمك واتعلم من عملك ثم جلسا يتحدثان فجاءت
خطافة وجملت بمنقارها من الماء فقال الخضر يا موسى خطر بك انك تعلم اهل الارض ما علمك
وعلمى علم جميع الاولين والاخرين في جنب علم الله تعالى الا اقل من الماء الذي كملت الخطافة
بمنقارها فذ لك قوله تعالى فوجد عبدا من عبادنا اتيته رجزة من عندناى بقوة وحكمة وانا
من لدنا طراد قال ابن عباس كان الخضر يعلم علم الغيب فقال له موسى هل اتبعك على ان
تعلني ما علمت رشدا قال انك لن تستطيع معي صبرا الا في اعلم علم الباطن علما علمنا الله تعالى
وكيف تصبر على ما لم تحط به خيرا يعجز على ما لم تعلمه قال موسى سجدتني ان شاء الله جبارا ولا
اعصى لك امر قال فان تبغني فلا تسالني عن شئ علمته مما تنكره حتى احداثك من ذكرا
وايين لك شأنه فانطلقا يسيران يلقيسان سفينة يركبان فيها فمترت بهما سفينة جبارا وثيقة
فركبها فقال اصحاب السفينة هؤلاء بصوص ام وهم بالخروج منها فقال صاحب السفينة ما هؤلاء
ببصوص ولكن ارى وجوههم وجوه الانبياء وقال ابي بن كعب عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم انطلقا يمشيان على ساحل البحر فمترت بهما سفينة فكلوهم ان يحلوهم ففرغوا الخضر
فحلوهم بغير نول فلما ازجوا في البحر اخذ الخضر عليه السلام فاسا فخرق لوحا من السفينة حتى دخلها

في بدو امر الخضر عليه السلام

الماء فحشاها موسى بثوبه وقال له اخرجتها التفرق اهلها وقد جاونوا واحسنوا اليها
 فخرقت سفينتهم ما هذا جزاؤهم من القديت شيئا امر ابي عبيد بن جابر الخضر الملقب
 انك لن تستطيع معي صبرا قال موسى لا توأخذني بما نسيت ولا ترهقني من امر وعسر ايضا كلف
 ولا تقنيق على امرى قال ابن عباس لما خرق الخضر السفينة تمنى موسى ناحية وقال في نفسه
 ما كنت اصنع بمصاحبة هذا الرجل كنت في بني اسرائيل اتلو عليهم كتاب الله صدوة وعشية
 وامرهم فيطيعوني فقال له الخضر يا موسى اتريد ان اخبرك بما حدثت به نفسك قال نعم قال
 قلت كذا وكذا قال صدقت فانطلقا يمسيان حتى اتيا ايلة فاذا هما بغلمان عشرة فيهم غلام هو
 اظرفهم واصواهم وجهما قال ابن عباس كان غلاما لم يبلغ الحلم وقال الضحاك كان غلاما اجل
 الفساد فتاذى منه ابواه وقال الجلي كان الغلام يدير القناع بالليل فاذا اصبح لجا الى ابويه
 فيخلفان دونة شفقة عليه يتولان لقد بات عندنا واختلفوا في اسمه فقال الضحاك كان
 حسودا وقيل الحسين وقال وهب بن منبه كان اسم ابيه ملا من اسم امره وجهه قال فاخذ
 الخضر عليه السلام فقتله واختلفوا في كيفية قتله قال سعيد بن جبيرة اخذته فاخضعه ثم ذبحه
 بالسكين وقال الجلي صرعه ثم نزع راسه قال قوم رفسه برجله فقتله وقال اخرون ضرب
 راسه بالجدار حتى قتله وفي رواية اخرى دخل صبغة فمرو الصبغة فماتها فمات فاما قتله
 قال موسى اقلت نفسا زكية يعجز طاهرة لم تدن بولم تستوجب القتل غير فقتله شيئا
 نكرا اى منكرا اقل قتادة المنكر اشد واعظم من الامر قال فعضب الخضر واقتلع كفت اليم
 الا يبر وقر اللحم عنده فاذا في عظم كفته مكتوب كافر لا يؤمن بالله ابدا + ويديل على صحة
 هذا القول ما اخبرنا به عبد الله بن حامدا اخبرنا احمد بن عبد الله اخبرنا محمد بن عبد الله بن
 سليمان اخبرنا يحيى اخبرنا قيس عن ابي اسحق عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس عن ابي بن كعب قال

سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كان الغلام الذي قتل الخضر طبع كما فرأى فقال الخضر
لموسى المراقب لك تلك لمن تستطيع معي صبرا فقال ان سالتك عن شيء بعد ما فلا تصاحبه ^{حتى} بلغت
من لدني حدرا اعني فراق اخبرنا عبد الواحد بن حامد الوزان اخبرنا مكي بن عبد العزيز
عبد الرحمن بن بشر اخبرنا جاج بن محمد اخبرنا حمزة الزيات عن ابي اسحق عن سعيد بن جبير
عن ابن عباس عن ابي بن كعب قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ذكر احد ابيد عانه
بدا بنفسه فقال ذات يوم رحمة الله علينا وعلى اخي موسى لو لبث مع صاحب البصر العجيب النجاشي
ولكن قال ان سالتك عن شيء بعد ما فلا تصاحبه قد بلغت من لدني حدرا فانطلقا مشيا
حتى اتيا اهل قرية واختلفوا في القرية قال ابن عباس هي انطاكية وقال محمد بن سيرين هي
ايلة وهي اجد رض الله من السماء وقيل هي قرية من قرى الروم يقال لها ناصرة واليه ينسب
النصارى قالوا فوافياها قبل غروب الشمس فاستطعمنا اهلها واستضافواهم فابوا ان يضيفوا
قالوا كانوا اهل قرية لكنا ما وقل فتادة في هذه الالية شر القرى التي لا تصيف الضيف
ولا تعرف لابن السبيل حقه قالوا فلم يجدوا تلك الالية في تلك القرية فرى لاما ولاكو
وكانت ليلة باردة فالتجوا الى حائط على شارع الطريق يريدان ينقضاى يكاديه يهدر
ويقط ولم يكن يمر به اهل القرية ولا غيرهم من الناس الا على خوف منه وكان قد بناه رجل
صالح وبنى بعض الاخبار ان سمك ذلك الحائط كان ثلاثين ذراعا بذراع ذلك المقيم وكان لهم
على وجه الارض خمسمائة ذراع وعرضه خمسون ذراعا فاقامه الخضر اى سواه وقال ابن عباس
هدمه وبناه وقال سعيد بن جبير مع الجدار سواه بيده ونكبه فاستقام فقال له موسى
لو شئت لاتخذت عليه اجر اليكون لنا قوتا وبلغت على سفرنا اذا استصفت هم فاضيفوا
فقال الخضر هذا فراق بيني وبينك ما بينك بنا ويداى المستطعم عليه صبرا ثم اخذ بيده فقال اما

في بدق امر اخضر عليا

السفينة فكانت لساكن يعملون في البحر الاية قال كعب غير وكانت لشراخوة زمول
يكن لهم معيشة غير هاور ثوها من ابيهم خمسة منهم يعملون في السفينة في البحر خمسة
لا يطبقون العمل ذاتا العمل منهم فاحدهم كان مجنون وما والثاني اعور والثالث اعرج والرابع
أدمر والخامس مجنون لا ينقطع عنه العمل الدهر كله وهو اصغرهم والخمسة الذين لا يطبقون العمل
اعرج واصم واخر من مقعد ومجنون وكان البحر الذي كانوا يعملون فيه ما بين فارس الى بحر
الروم وروى عن عكرمة قال قلت لابن عباس في قوله اما السفينة فكانت لساكن كانوا
ساكنين والسفينة تساوى الف دينار فقال ان المسافر ساكن وان كان مع الف دينار ولهذا
قيل ان للسافر ماله على قلة الا ما وقى الله تعالى فاردت ان اعياها قطعا للمعج الطامعين بها
ودفعوا ثلثهم وكان وراءهم ملك ياخذ كل سفينة غصبا وراهم اى امامهم قال الله تعالى
من وراءهم جهنم ومن وراءهم برزخ الى يوم يبعثون اى امامهم وقيل خلفهم لانه كان يحكم
في طريقهم على ان يكونوا يعملون خوفا على الله تعالى الخضر خبره وكان ياخذ كل سفينة
صالحة غصبا وكذلك كان يفرضها ابن عباس فخرقتها وعبتها كي لا يتعرض لها ذلك الملك
واختلفوا في اسم ذلك الملك فقال اكثر العلماء اسمه جندب وكان كافرا وقال ابن اسحق كان
اسمه منواه بن جندب لارودى وقال شعيب الجبائي كان اسمه هدد بن زيد وقيل كان لهذا الملك
ثلثمائة وستون قصر اى كل قصر امرأة قال فلما جاوزوا الملك سد الخضر قوس سفينة و
واما الغلام فكان ابواه مؤمنين فخشينا اى فعلنا ان يرهقها بعثاها اطمينا وكفرا
فيهلكها وقيل خشى ان يدره ليدعو ابويه الى الكفر فيجيباه ويدخل معه دينه لفرط محبتها
له وقيل خشى على الغلام ان يجعل الفساق فيتغافل ابواه فيدخلان النار فاردنا ان يديها
بها خيرا منه زكوة وصلاحا واقر برحما قال ابن عباس يعني واصلا للرحم وبرا ابوالديه

٣١٢
في بدو قاسم الخضر حليلا

فأبدلها الله جارية مؤمنة ادمركت يونس بن مرقع تزوجها نبي من الانياء فولدت له نبيا
 فهدى الله علي يد يمامة من الادم و أخبرنا عبد الله بن حامد قال أخبرنا حامد بن احمد قال أخبرنا
 ابو محمد عبد الله بن يحيى بن الحرث أخبرنا عبد الوهاب بن فليح أخبرنا يمامة بن عبد الله القدي
 عن جعفر بن محمد الصادق عن ابيته في هذه الآية قال بدلها جارية فولدت سبعين نبيا
 ابن جريج ابدلها بافلام مسلم وكان المقتول كافرا وقال قتادة في هذه الآية قد فرج به ابو جبر
 ولد من ايامه من قتل ولو بقي كان فيها لهما كما فرضوا من بقضاء الله تعالى فيها لكونه
 من رضاه فيها لهما البعد فكان لغلامين يتيامين في المدينة واسمهما اصم وصريح كما
 تحت كثرهما واختلعا في ذلك اكثر ما هو فقال ابن عباس سعيد بن جبير كان حفصا قد
 تحتها علمه وقال الحسن وجعفر بن محمد كان لوطا من ذهب مكتوب فيه بسم الله الرحمن الرحيم
 عجبالن يؤمن بالقدر كيف يحزن عجبالن يوقن بالرزق كيف يتعب عجبالن يوقن بالوفا
 كيف يفرح وعجبالن يؤمن بالحساب كيف يجمع وعجبالن يعرف الدنيا وتقلبها كيف يطعن
 اليها الا الا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال اخرون كان ذلك اكثر ما لا يلهي
 ما أخبرنا ابو بكر الخشاشي المزكي أخبرنا ابو الحسن احمد بن محمد بن قيس عن الطرائف أخبرنا
 عثمان بن سعيد أخبرنا صفوان بن صالح الدمشقي أخبرنا يزيد بن مسلم الصنعائي عن يزيد بن
 عن مكحول عن ابي الدرداء قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى كان تحت كثر
 لها قال كان ذهابا وفضة وكان ابوهما اسمهما كاشح وكان صلحا تقيا امينا فحفظا الصالح
 ابيهما ولم يذكر منهما صلاح وكان بينهما وبين الالب الذي حفظا به سبقتا ابا خبرنا عبد الله
 ابن حامد بن محمد قال أخبرنا بشر بن موسى أخبرنا الحميد بن اسحاق بن اسحاق بن سقوة
 عن محمد بن المنكدر قال ان الله عز وجل يحفظ بالرجل الصالح ولده وولد ولده ويقبض الله

في بدء امر المحضر عليه السلام

هو فيها والدويرات التي حوله فما يزالون في حفظ الله وستره * وعن سعيد بن المسيب كان
 اذا راى ابنه قال يا بني لا زيدن في صلاتي من اجلك لعل حفظك يتلو هذه الآية انجزنا
 يحيى بن اسمعيل بن سلمة قال كانت لي اخت اسم مولى فاختلطت وذهب عقلها فوشت
 وكانت في غرفة في اقصى سطوحنا فلبثت كذلك بضع عشرة سنة وكانت مع ذهاب عقلها
 تخرج على الصلاة والطهور وفيها انا فاثم ذات ليلة اذا بنا باب بيتي يدق نصف الليل فقلت من
 هذا فقالت بحة فقلت اخي قلت اخاك فقلت ليلت فقلت فقمت الباب فدخلت ولا عهد لي
 البيت اكثر من عشرين سنة فقلت يا اخي جيرانك خيرا يا اخي بت الليلة فانا في ات في
 منامي فقال لي السلام عليك يا بحة فقلت وعليك السلام فقال ان الله قد حفظك يا اسمعيل
 ابن سلمة بن كهيل سنة جدك وحفظك يا بيت اسمعيل فان شئت دعوت الله لك فيها بابك
 وان شئت صبرت ولك الجنة فان ابا بكر وعمر رضي الله عنهما قد تشفعاك الى الله تعالى لحبابك
 وجدتك يا بحة فقلت ان كان ولا بد من اختيارى احد هما فالصبر على ما انا فيه والجنة وان الله
 لو اسع الفضل الخلق لا يتعظمه شيء في حكمة لو شاء لجمعهم الي قالت فقيل له فجمعها الله لك
 ورضوعن بيت وجدك بجهما ابا بكر وعمر فانزلى فان الله اذهب ما كان بك * ويحكى عن
 بعض العلوية انه دخل على هرون الرشيد فقدم بقتله فلما دخل عليه كرمه وخطب عليه
 فقيل له بر دعوت حتى نجاة الله قال قلت يا من حفظ الكنز على الصبيين اصلاح ايها
 حفظك منه اصلاح ابائي فاراد ربك ان يبلغا الشدة ما ويتخرج اكثرهما المدفون تحت الجدار
 وما فعلته عن امرى وانما فعلته يا من الله تعالى ذلك تاويل ما لم تطع عليه صبرا ويقال لما
 حاب موسى على المحضر في السفينة وقتله الغلام واقامته الجدار محتسبا مجانا قال له
 يا موسى اتلو مني على خرق السفينة مخافة تغرق اهلها وفتيت نفسك حين القتل منك

وانت صغير في اليم ضعيف فحفظك الله وتكلمني على قتل الغلام الكافر بل امر ونسيت نفسك
حين قتلت القبطي بغير امر وتكلمني على تولي اخذ الاجرة في اقامة الجدار ونسيت نفسك
حين سقيت غنم شعيب محتسبا لاجل الملك الجبار قال بعض اهل الاخبار هذا ما كان يرتضونه
وفتاه وقصد هما الخضر حيث كانوا في التيه فلما فارق موسى الخضر رجعا الى قومه وعلم في التيه
ويروى عن علي بن ابي طالب وغيره ان موسى لما اراد فراق الخضر قال له الخضر استودعك
الله ثم قال له موسى اوصني فقال له الخضر لا تكن مشافيا في غير حاجة واياك والجماعة ولا تفضل
من غير عجب ولا تغير الغاطين بخطاياهم وابك على خطيئتك ولا تؤخر عمل اليوم الى غده
ابوامامة الباهلي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا احد تكلم عن الخضر قالوا بل يا رسول الله
قال بينما الخضر يمشي في سوق من اسواق بني اسرائيل اذ لقيه مكاتب فقال له تصدق علي بارك
الله لك فقال امنت بالله وما يقضى الله من امر سيكون سامعي من شيء اعطيكه فقال له
الرجل تصدق علي بارك الله عليك فاني ارى الخير في وجهك فرجوت الخير من قبلك فقال
له الخضر امنت بالله وما يقضى الله من امر سيكون سامعي شيء اعطيكه فقال السائل سالك
بالله لما تصدقت علي فقال له الخضر امنت بالله ما يقضى الله من امر سيكون سامعي شيء اعطيكه
الا ان تاخذ بيدي وتدخلني في السوق فتبيعه قال الرجل هل يكون مثل هذا قال الحق اقول
انك سالتني بعظيم سالتني بوجه ربي وقد اجبتك فخذ بيدي وادخلني السوق فبيعه فاخذ بيدي
الخضر فادخل السوق فباعه باربعائة درهم فلبث عند المبتاع اياما لا يستعمل في شيء فقال
له الخضر استعملني فقال له انك شئ كبير واكره ان اشق عليك قال لا يشق علي ذلك قال فقم
فانقل هذه الجمارة من ههنا الى ههنا وكانت الجمارة لا ينقلها الا ستة نفر في يوم واحد وقاموا
نقلها في ساعة واحدة وامد الله تعالى على نقلها بمالك من الملائكة فتعجب الرجل منه وقال احسنت

في ذكروته عاميل قتل بنى اسرائيل وقصة البقرة

ثم عرض للرجل فقال للخضر اني اراك امينا صالحا ناصحا فاخلقني في اهل قال نعم انشاء الله
 تعالى فاستعملوني في شئ قال اكره ان اشق عليك قال لا يثق ذلك علي فقال ضربت لبنا اريد
 لقصر لي ووصف له ثم خرج لسفره فلما اتقى حاجته ودحج من سفره اذ هو بالخضر عبيدا
 قد شيد شيئا نده على ما اراد فاذا منه تجبا وقال له من انت قال انا المولود الذي كنت اشيرتني
 فقال له سالت بوجه الله ان تخبرني من انت فقال الخضر ان هذا القسم هو الذي اوقعني في
 العبودية اما انا فاسخرت انا الخضر سالتني ما نل بوجه ربك اعطيه ولم يكن معي شئ اعطيه
 فامكنت من نفسي حتى يا عني وبلغني ان من سئل بوجه الله وقره سائلا هو مقيد على قضاء
 حاجته وقت يوم القيمة بين يدي به وليس على وجه لحم ولا جلد الا عظم يتقعرج قال فبئس ذلك
 الرجل انكب عليه يقبله يقول له يا بني انت وامح شقت عليك لرا عرفت فاحكم علي فما اهل
 وان احببت ان اخلي سبيلك فعلت قال نعم بل احب ان تغل سبيل عبد مرني وكان الرجل كافرا
 فاسلم على يديه واعطاه اربع مائة دينار واخل سبيله فاحمى الله اليه قد نجيتك من الزوال
 الكافر على يديك واعطاك مكان كل درهم دينار التعلما ان لا يخسر احد في معاملتي فهذا
 اخر قصة الخضر وموسى وفتاه والله اعلم

باب في ذكروته عاميل قتل بنى اسرائيل وقصة البقرة

قال الله تعالى واذ قال موسى لقوم من الله بامركم ان تنبوا بقره قال المفسرون وجد قتل
 في بنى اسرائيل عاميل الميدين من قتلها واختلفوا في قاتله سبب قتله فقال عطاه والسدكا
 في بنى اسرائيل جل كثير المال له ابن عم مسكين ولا وارث له غيره فلما طالت عليه حياته قتله
 ليورثه وقال بعضهم كان تحت عاميل ابنة عم له ما لها في بنى اسرائيل مثل في الحسن الجمال
 فقتله ابن عم لها لينكحها فلما قتله حمله من قرية الى قرية اخرى فلما لقاها هناك وقال عكرمة

في ذكر قصة عاميل قتييل بنى اسرائيل وقصته البقرة

كان لبني اسرائيل مسجد له اثنا عشر بابا لكل سبط منهم باب فوجد قتييل على باب سبط حرم الى باب سبط اخر فاختم فيه البطان وقال ابن سيرين قتل القاتل ثم احتمله ووضعته على باب رجل منهم ثم اصبح يطلب ثاره ودمه ويد عي عليه قيل اللقاء بين القريتين فاختم اهلها وجاءوا لياؤه الى موسى واقوه بناسوا دعوا عليهم القتلى سالوه القصاص فيالم موسى عن ذلك فحمدوا ولم يكن لهم بيعة فاشتبه امر القتييل على موسى ودفع بينهم قتيلا واختلاف وذلك قبل نزول القسامه في التوراة فالوا موسى ان يدعوا الله لبيئهم ام ذلك القتييل فسأل موسى ربه فامرهم بدمج البقرة فقال لهم موسى ان الله يامركم ان تدعوا بقرة قالوا اتخذنا هزا واجتاك لنا لك عن القتييل فنامرنا بدمج بقرة وانما قالوا ذلك لتباعد الامرين في الظاهر ولم يدروا وجه الحكمة فيه فقال موسى اعوذ بالله ان اكون من الجاهلين اي من المستهزئين بالمؤمنين فلما علم القوم ان دمج البقرة امر من الله تعاقده لزمهم سالوه الوصف فقالوا ادع لنا ربك بين لنا ما هي ولوانما عهد والى اد في بقرة فذبحوا الاجزات عنهم لكنهم شددوا الامر على انفسهم فشد الله عليهم وانما كان تشديدهم قتل من الله وحكمة وكان السبب فيه على ما ذكره السدي وغيره ان رجلا في بني اسرائيل كان يبارى بابيه ويبلغ من بره ان رجلا اتاه بلولة فابتاعها بخمسين الفا وكان فيها فضل ورجع فقال اباه اعطني ثمن اللولة فقال ان ابى نام ومفتاح الصندوق تحت راسه فاصلي حتى يستيقظ واعطيك الثمن فقال يقظ اياك واعطيتك المال فقال ما كنت لافعل ولكن ازيدك عشرة الاف وانظر في حتى ينسب ابي فقال للرجل انما اطعمتك عشرة الاف ان ايقظت اباك وعبحت النقد فقال ان ازيدك عشرين الفا ان تنظرت انتباهه فقال قبلت ففعلوا بوقف اياه فلما استيقظ ابوه اخبره بذلك فدعا له وجزاه خيرا وقال احسنت يا بني وهذا البقرة لك بما

في ذكر قصة عاميل قتل بنى اسرائيل وقصة البقرة

صنعت وكانت بقية جبر كانت لهم وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذا القصة انظروا
 ما صنع الله به لاجل لبر وقال ابن عباس وهب غيرهما من اهل الكتب كان في بنى اسرائيل
 رجل صالح وله ابن طاهر وكان له جمل فاتي بالجملة الي غيضة وقال اللهم اني استودعك هذه
 الجملة لابني حتى يكبر ثم مات الرجل وشبت الجملة في الغيضة حتى صارت عوانا وكان تهيون
 من كل من رآها فلما اكبر الابن وكان بازا بوالدته وكان يقسم الليل ثلاثة اثلث يعل ثلثا ويأكل
 ثلثا ويجلس عند راسه ثلثا فاذا اصبح انطلق فاخطب ظهره فياقي به السوق فيبيعه
 بما شاء الله ثم يتصدق بثلثه ويأكل ثلثه ويعطى والدته ثلثه قالت له امه يويها بنى اسرائيل
 ورتك جملة وذهب بها الي غيضة كذا وكذا واستودعها الله تعالى فانطلق اليها ولعز عليها
 باله ابراهيم واسماعيل واسحق وعيسى عليهم السلام انك اذا نظرت اليها يتخيل لك ان شمع
 الشمس يخرج من جلد ها وكانت اسمها بالذئبة لحسن خلقها وصفا ولونها وصفتها فاتي
 الغيضة فقرأها وهي ترى فصاح بها الفتى وكل لها اعز عليك باله ابراهيم واسماعيل واسحق
 ويعقوبان تروى على فاقبلت تسرع حتى قامت بين يديه فقبض على عنقها وقادها ففكك
 البقرة باذن الله تعالى قالت ايها الفتى الباز بوالدته اركبني فان ذلك اهن لك فقال الفتى
 ان ابي لم يامرني بذلك وانما قلت خذ بعنقها فقالت البقرة والذئبة اسرائيل لو ركبتني ما كنت
 تقدر على ابدان فانطلق فانك لو اشرت الي الجبل ان ينقلع من اصله ينطلق ليعمل لبر بوالدك
 فانطلق الفتى بها فاستقبله عدو الله بلبيس في صورة راع فقال له ايها الفتى اني راع من عادات
 البقر اشتقت الي اهل فاخذت ثورا من ثيرانى وحملت عليه زاروى متاعى حتى اذا بلغت شطر
 هذه الطريق ذهبت لا تحب حتى حاجتى فعدا وسط الجبل وما قدرت علي اني لا اخشى على نفسي
 الهلكة فان رايت ان تحملني على بقرتك هذه وتجيئني من الموت اعطيك بقرتين مثل

٣١٨
في ذكر قصة عاميل قتيل بن اسرائيل وقصة البقرة

بقرة بك فلم يعزل الفتى وقال ذهب فتوكل على الله فلو علم الله منك اليقين لبلغت بلاذوا
 ولا راحة فقال له ابليس لعنه الله ان شئت فنجيها بحكمك وان شئت فاحلفي عليها واعطيتك
 عشرة امثالها فقال له الفتى ان امي لم تأمرني بهذا فيمن الغفلة كذلك اذ طار طائر من بين يدي
 البقرة فقزفت البقرة هاربة في الفلاة وغاب الراعي فدعاها الفتى وقال اللهم الله ابراهيم
 فرجعت اليها البقرة وقالت ايها الفتى البار بوالدته المرتضى الطائر الذي طار فانه ابليس علف
 الله اختلسنا اما انه لو كبني لما قدرت علي ايدا فلما دعوت باله ابراهيم جاءني ملك
 انتر عني من يدا ابليس وردني اليك لبرك باهلك وطاعتك لها فاجاء بها الفتى اليه فقال له
 فقيل مالك ويشق عليك الاحتطاب بالنهار والقيام بالليل فانطلق فبيع هذه البقرة وخذ
 ثمنها فقال بكر ابيها فقالت بثلاثة دنانير ولا تبعتها بغير رضاي وشورت وكان ثمن البقرة
 في ذلك الوقت ثلاثة دنانير فانطلق بها الى السوق فبعث الله الي الفتى ملكا ليحمله قدرة
 وليضرب الفتى كيف يره بوالدته وكان الله به خبير فقتل له الملك بكر تباع هذه البقرة فقال
 بثلاثة دنانير واشترط عليك رضا والدتي فقال له الملك انا اعطيتك ستة دنانير ولا تستامر
 امك فقال الفتى لو اعطينتني وذنها ذهبا لم اخذها الا برضا امر فردها الي امه واخبرها بالحق
 فقالت ارجع فبعها بستة دنانير علي رضاي فانطلق الفتى بالبقرة الى السوق فاتي الملك فقال
 له استامرت والدتك قال الفتى نعم امرتني ان لا اتقصها عن ستة دنانير علي اذ استامرها
 فقال له الملك اني اعطيتك اثني عشر دينارا علي ان لا تستامرها فابى الفتى ورجع الي امه فاجابها
 بذلك فقالت ان ذلك الرجل الذي ياتيك هو ملك من الملائكة ياتيك في صورتي ادي
 ليضربك فاذا اتاك فقل له انا مرفي ان ابيع هذه البقرة امر لا فضل الفتى ذلك فقال له الملك
 اذهب الي ملك وقل لها اسكن هذه البقرة فان موسى بن عمران يشتريها منك فقتل

في ذكر قصة عاميل قتل بنو اسرائيل وقصة البقرة

في نجل اسرائيل ولا شيعها الا بمل مسكها فانير فاسكا البقرة وقد رآه الله على بنو اسرائيل
 ذبح تلك البقرة بعينها مكافاة له على به بوالذنه فضلا منه ورحمة ذلك قوله تعالى قالوا
 لنا ربك يبين لنا ما هي وما سمها قال موسى اني بعني الله يقول انها بقرة لا فارض ولا بكرى
 لا كبيرة ولا صغيرة عوان بين ذلك نصف بين السنين فافعلوا ما تؤمرون من ذبح البقرة ولا
 تكثروا والسؤال قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما لونها قال انه يقول انها بقرة صفراء فاقبلونها
 تسر الناظرين اليها وتعجبهم من حسنها وصفائها لان العين تسر وتولع بالنظر في الشيء الحسن
 وقال علي بن ابي طالب من ليس نعل اصفر قل همة لان الله تعالى يقول صفراء فاقبلونها
 الناظرين قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما هي سائبة امر عاملة ان البقرة تشابه علينا وانا ان شاء
 الله لمهندون الي وصفها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وايم الله لو لم يستنوا لما قبلتكم
 الى الخراب قال انه يقول انها بقرة لاذلولة بذلت بالعمل شيرا الارض تغلبها الزراعة ولا تكتف
 الحرث مسلة بريئة من العيوب لا شيبتي فيها قال عطاء لا عيب فيها وقال قتادة لا بياض فيها
 اصلا وقال محمد بن كعب لا لون فيها يخالف معظم لونها قل فلما قال لهم موسى هذا قالوا لان
 جئت بالحق اى بالوصف الثابت التام اليين عظموها فلم يجدوها باكمال وصفها الا عند الفتنة
 البار بامر فاشترىها منه بمكها ذهبها وقال السك اشترىها بوزنها عشرة مرات ذهبها
 فذبحوها وما كادوا يفعلون من غلو ثمنها وقال القرطبي وما كادوا يذبحونها باجماع
 اوصافها وذلك قوله تعالى واذ قلتم نضايض عاميل هذه الآية اقول القصة فاذا رآتم
 فيها اى فاختلغتم فيها والله مخرج اى مظهر ما كنتم تكتمون اى تحقون فقلنا اضربوه
 بعينه القليل ببعضها اى بعض البقرة واختلفوا في هذا البعض ما هو قال ابن عباس ضربوه
 بالعظم الذي يبلى العضوف وهو القتل وقال النحاس بل سألها قال حسين بن الفضل هذا

٣٢٠
في ذكر بناء بيت المقدس

اولى الاقارب لان المراد من احياء القليل كلامه واللسان الاله وقال سعيد بن جبيرة
 ذنبها قال غياث وهو اولى لتاويلات بالصواب لان عجب الذنب ساس لبدن الذي
 ركب عليه الخلق وهو اول ما يخلق الله واخر ما يبلى قال مجاهد بن يونس اذ عكفة و
 الكلب يفتخها الايمن وقال السدي بالبضعة التي بين كتفيها وقيل باذنيها ففعلوا ذلك
 فقام القليل حيا باذن الله تعالى واوداجه تشب دما وقال قتادة فلان ثم سقطت وهات مكانه
 قال الله تعالى كذلك يحيي الله الموتى كما احيى اسميل بعد موته ويريك آياته ولا تظن انه يشاهد
 حكته لعلمكم تعقلون قالوا فلما كان من امر اسميل ما كان اوحي الله تعالى الى موسى فوجه
 الى الاله من المقدسة بنى اسميل لينصر لكل قتيلا يوجد بين قريتين او حلتين فاخذ اقرب
 القرية من اليد ويلزمهم الدية فان طلوا قاتله سلموه الى هله وان لم يعلموا اتخبروا خمسين رجلا
 من شيوخهم وصلحائهم ثم لياخذوا بقرة حولية ويذبحونها بطن وادميمهم ثم لفتح
 الخمسون رجلا يدبهم عليها ثم ليحلفوا بالله العظيم رب السموات والارض ان ابنى اسرائيل
 واسحق ويعقوب واسماعيل انما قتلناه ولا علم لنا له قاتلا فاذا حلفوا برؤوسهم وادبهم
 الى اوليائه فلم يرزل موسى يفتي بالقسامة بينهم الى ان مات وكذا بنوا اسرائيل حتى جاء الاسلا
 فقضى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالقسامة واتقوا الله

باب في ذكر بناء بيت المقدس والقربان والتابوت والسكينة
 وصفة النار التي كانت تاكل القران وما امن من عبيدك من ذلك

قال الله تعالى لانين قالوا ان الله عهد لنا ان لا نؤمن لرسول حتى ياتي بنا بقران تاكل
 النار الالية انباني محمد بن حمدويه باسناده عن وهب بن منبه قال اوحي الى موسى ان
 يتخذ مسجد الجماعتهم وبيت قدس للتوراة والتابوت السكينة وقبا للقران وان يجعل

في ذكر بناء بيت المقدس

لذلك المسجد سرادقات باطنها وظاهرها من الجلود اليابسة عليها وان تكون تلك الجلود من
 جلود ذبائح القرىان وجبالها التي تمل بها من صواف تلك الذبائح وعهدا ليه ان لا يغزق تلك الجلود
 حاض ولا يدبغ تلك الجلود جنب امره ان ينصب تلك السرادقات على عمد من نحاس طول
 كل عمود منها اربعون ذراعا ويجعل فيها اثني عشر قماشه جافا وانقصه وصار اثني عشر جزءا
 جعل على كل جزء بمائة من العمد سبطا من اسباط بني اسرائيل وامره ان يجعل سعة تلك
 السرادقات ستمائة ذراع في ستمائة ذراع وان ينصب فيه سبع قباب ستة منها شتبكة
 بقضبان الذهب والفضة كل واحدة منهن منصوبة على عمود من فضة طولها اربعون ذراعا
 وعليها اربعة دسوت من ثياب محلاة الباطن الاول سندس خضر والثاني رجوان احمر
 والثالث ديباج والرابع من جلود القرىان وقاية لها من المطر والغبار وجبالها التي تملها
 من صوف القرىان وان يجعل سعتها اربعين ذراعا وان ينصب في جوفها موائد من فضة مربعة
 يوضع عليها القرىان سعة كل مائدة منها اربعة اذرع وفي اربعة اذرع كل مائدة منها اربع قوائم من
 فضة كل قائمة ثلاثة اذرع لا ينال الرجل منها الا قائمة وامره ان ينصب بيت المقدس على
 عمود من ذهب طولها سبعون ذراعا يضع على سبيكة من ذهب حوطولها تسعون ذراعا
 موصع بانواع الجواهر وان يجعل اسفله شتبك بقضبان الذهب والفضة وان يجعل جبالها
 التي تملها من اصواف القرىان وان يجعله مصبوغا بالوان من احمر واصفر واخضر وان
 يلبسه سبعة من الجلال محلاة الباطن الاول منها سندس خضر والثاني رجوان احمر
 والثالث من الديباج الاصفر والرابع من الحرير الاصفر وكذلك ثواب منحها وسانتها من
 الديباج والوشى الظاهر له غاشية من جلود القرىان وقاية من الازمى السدك وامره ان يجعل
 سعة سبعين ذراعا وان يفرش القباب بالقرى الاحمر وامره ان ينصب فيه تابوتان من ذهب

في ذكر بناء بيت المقدس

كما بونت لميثاق مرصع بالوان الجواهر واليواقيت الاحمر والاشهب الزمرد الاخضر و قوائمه
 من ذهب وان يجعل سعته سبعة اذرع في اربعة اذرع وعلوه قامة ومحوان يجعل الاربعة
 ابواب باب تدخل منه الملائكة وباب يدخل منه موسى وباب يدخل منه هرون وباب يدخل
 منه اولاد هرون وهم سدنة ذلك البيت وخزان التابوت وامر الله بنبيه موسى عليه السلام ان
 ياخذ من كل محتلم فيها من بني اسرائيل اثقالا من ذهب فينقعه على هذا البيت وان يجعل
 باقى ذلك المال الذى لا يحتاج اليه من الحل والحل الذى ورثها الله بنى اسرائيل موسى و
 اصحابه من فرعون وقومه دينا فى ارض بيت المقدس ففعل ذلك فبلغ عدد بنى اسرائيل
 ستمائة الف وسبعة وخمسين رجلا فاخذ منهم ذلك المالك اوحى الله اليه انى من اهلكم
 من السماء نار الاضخان لها ولا تحرق شيئا ولا تطفأ اهدا تاكل القرايين المتقبلة وتخرج القناديل
 التى فى بيت المقدس من ذهب معلقة بلاسل من الذهب منظومة من اليواقيت
 واللؤلؤ وانواع الجواهر وامره ان يصنع فى وسط البيت حجرة عظيمة من الرخام وينقر فيها نورة
 لتكون كانون تلك النار التى تنزل من السماء فدعا موسى اخاه هرون وقال الما اذ الله قد اصطفانا
 بنا نتخذ من السماء تاكل القرايين المتقبلة وتخرج منها القناديل واوصانى بها وانى قد
 اصطفيتك بها واوصيتك بها فدعا هرون ابنه وقال لها ان الله تعالى اصطفى موسى
 بامر واوصاه به وانى قد اصطفانى له واوصانى به وانى قد اصطفيتك كما اوصيتك كما اوصيتك كما اوصيتك
 اولاد هرون هم الذين يكونون سدنة هذا البيت وامر القرايين والنيران فثروا ذات ليلة
 ثملوا ثم دخلوا البيت واسرجوا القناديل من هذه النار التى فى الدنيا فغضب الله عليهم و
 عليهم تلك النار فاحرقتهما ومضى هرون يدفعان عنهما النار فلم يغنيا عنهما من امر الله
 شيئا فوحى الله تعالى لموسى هكذا افعل من عصاى من يعرفه فكيف افعل من لا يعرفه

ذكر بينة اسرائيل للشام حتى جاوزوا البحر وصفت من الجبارين قصة النبي وما يتعلق بذلك

من اعدائي وهذا الخبر النصته والله اعلم

باب ذكر بينة اسرائيل للشام حتى جاوزوا البحر وصفت حرب الجبارين وقصة النبي وما يتعلق بذلك

قال الله تعالى واذا قال موسى لقوميا قوم اذكروا نعمة الله عليكم اذ جعل فيكم انبياء وجعلكم
سلاو كما الايات اختلفت عبارات المفسرين في الارض المقدسة ما هي فقال مجاهد هي الطور
وما حوله وقال مقاتل هي ايليا وبيت المقدس وقال عبد الله بن عمر الحرم محرم عقدا
من السموات والارض والبيت المقدس مقدس بمقداره من السموات والارض وقال
عكرمة والسدي هي اريحا وقال الكلبي هي دمشق وفلسطين وبعض الامرون وقال
الضحاك هي الرملة والامرون وفلسطين وقال قتادة هي الشام كله

فصل في فضل الشام واهله

قال زيد بن ثابت بينا نحن جنوس عند النبي صلى الله عليه وسلم قولنا القرآن من الزمان
اذ قال طويحي لاهل الشام قيل يا رسول الله ولم ذلك قال ان ملائكة الرحمن باسطة اجحتها
عليهم عن عبد الله بن خولة قال كنا عند النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا لله لايزال هذا الامر فيكم
حتى يفتح الله لكم ارض فارس الروم وارض حمير وحتى تكونه الجناء اثلاثه تجند بالشام و
جند بالعراق وجند باليمن فقلت يا رسول الله اختر لي ان ادركت ذلك فقال اختر لك الشام
فانها صفوة الله تعالى من بلاده واليهما يجتبي صفوته من عباده يا اهل الاسلام عليكم
بالشام فان صفوة الله من الارض الشام وان الله تعالى قد تكفل بالشام واهله قال عبد
الله بن مسعود حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قسم الله اثني عشر جزءا فجعل منه
تسعة اجزاء في الشام وواحد في العراق وقسم الله اثني عشر جزءا فجعل منه تسعة في العراق

ذكر قصة بلعام بن باعوراء

وواحد بالشام ودخل الشام عشرة آلاف حين رأت النبي صلى الله عليه وسلم ونزل حصر
 ثمانمائة من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فيهم سبعون بدرًا وقال الكلبى صعد إبراهيم عليه
 السلام جبل لبنان وقيل له انظر فيما ادرى بك بصرى فهو مقدس وهو ميراث لذريتك من بعدك
 فذلك قوله تعالى يا قوم ادخلوا الارض المقدسة التي كتب الله لكم يعني كتب الله في
 اللوح المحفوظ انها لكم مساكن وقال ابن اسحق وهبها الله لكم مساكن وقال السدي
 امركم ان تدخلوها

ذكر قصة بلعام بن باعوراء

قال الله تعالى اتل عليهم نبا الذي اتيناها آياتنا فاسلخ منها الآية واختلفوا فيه فقال اكثر
 المفسرين هو بلعام بن باعوراء بن باعور بن ايد بن مارت بن لوط وكان من الكنعانيين
 من مدينة بلقاء وهي مدينة الجبارين وسميت بلقاء لان ملكها رجل يقال له بلق بن صافور
 وكانت قصة بلعام على ما ذكره ابن عباس ابن اسحق والسدي والكلبي وغيرهم ان موسى
 عليه السلام قصد حوب الجبارين ونزل ارض بني كنعان من ارض الشام اتي قوم بلعام
 الى بلعام وكان عنده اسم الله الاعظم فقالوا له ان موسى رجل جديد ومعجزة
 كثيرة وانه قد جاء ليخرجنا من بلادنا ويقتلنا ويهلبها بنى اسرائيل وانا قومك وبنوعك
 وجيرانك ولين لنا من اهلكنا رجل مجاب الدعوة فاقدنا اليينا واشر علينا في هذا الرجل العبد
 الذي قتل رهقنا فارع الله ان يرد عنا موسى وقومه فقال لهم بلعام ويلكم هذا نبي الله ومع
 الملائكة والمؤمنون كيف ادعو عليهم وانا اعلم من الله ما اعلم وانى ان فعلت ذلك ذهبت
 دنياي واخرى فلم ير الواب حتى قال لهم اصبروا حتى استامر منى كان لا يدعوه حتى نظر ايو منى
 في المنام فتو امر في الدعاء عليهم في المنام فقيل له لا تدع عليهم فقال لقومه انى قد امرت

في كرمته بلعام بن باعور

في الدعاء عليهم فهيت عن ذلك فراجعوه فقال حتى اذ امر ثانيا فامر فلم يجب فقال قلنا
 فاجيبوا شيئا فقالوا لو كرم ربك ان تدعو عليهم لنهلك كما فعلت المذة الاولى فليرز الوارثون
 به ويناشدونه ويتضرعون اليه حتى فتوه فاتفق فقالوا لبعضهم اهدوا اليه فيقال انهم اهدوا
 اليه هدية فقبلها ويقال ان بلعام بن باعور اءلما الى ان يدعوه على موسى وقومه اجتمع ابناء قومه
 على ان يحملوا شيئا الى امراته وقالوا انها فقيرة وانه يصفي الى ابيها فانطلق عشرة من عظامهم
 وحمل كل واحد منهم صبيغة من ذهب ملوأة ورقا فاهدوها لها فاقبلت على صلحها
 والحمت عليه حتى قالت له ارجع الى ربك فاساله ان ياذن لك في مؤازرتهم والدعاء على
 عدوهم فلم تنزل به حتى استجاب فلم يجيب اليه بشئ فقالت له انه قد خير لك في الدعاء عليهم
 فلولم ياذن لك لهنالك قالوا فركب انا فانه متوجها الى جبل يطعمه على عسكر بني اسرائيل
 يقال له حسان وكانت مركب العباد الاقوين الاتن فاسار عليها غير بعيد حتى رخصت
 به فنزل عنها وضربها حتى اذلقها فقامت فركبها فلم تسر به كثيرا حتى رخصت به ففعل
 بهامثل ذلك فقامت فركبها فلم تسر به كثيرا حتى رخصت به ففعل بهامثل ذلك
 الله تعالى لها في الكلام حجة عليه فقالت له ويحك يا بلعام اين تن ذهاب الامم التي ازالها الله
 امامي تردني عن وجهي هذا اتذنب الى نبي الله والمؤمنين تدعو عليهم فلم اسمع ذلك
 خو ساجدا فلم ينزل باكي متضرعا حتى خابت عنه الملائكة ثم رفع واستجده الشيطان وقال لبعض
 لوجهك فان ربك يستجيب لك ولولم يرد ذلك لما برحت عنك الملائكة ولم اخلاوا بيديك ب
 اتان وخطى الله سبيلها فانطلقت به حتى اشرفت على جبل حسان فجعل لا يدعوع عليهم بشئ من
 الشر الا صرف الله به لسانه الى قومه لا يدعوع لوقوم بخير الا صرف الله به لسانه الى بني اسرائيل
 فقال له قومه اذرى ما تصنع يا بلعام انما تدعوع لهم وتدعوع علينا فقال هذا امر لا امالك منه

في كرمته بلعام بن باعور

شيئا قد غلبني الله عليه فاندلع لسانه فوقع على صدره فعلم ما حل به فقال القوم قلوبهم
 من الدنيا والآخرة ولم يبق الا المكر والحيلة فسامركم وحدثنا فجموا النساء وزيّنوهن و
 اعطوهن السلع ثم ارسلوهن الى العسكر يبعن فيه ويشترين وامرهن ان لا تمتنع امرأة
 نفسها من رجل ارادها فانهم لوزني رجل منهم كفيتموهم ففعلوا ذلك فلما دخلت النساء
 للعسكر مرت امرأة من الكنعانيين اسمها كبشابت صويرا برجل من عظماء بني اسرائيل يقال له
 زمري بن سلوم من سبط شمعون بن يعقوب بن اسحق بن ابراهيم فقام اليها واخذ بيدها
 حين اعجبه حسنهما وجماله ثم وقف على موسى وقال في ساطنك ان تقول هذا حرام عليك فقال
 اجل هو حرام عليك لا تقربها قال والله لا اطيعك فهذا ثم انه دخل بها قبته فواقعهما فارسل الله
 الطاعون على بني اسرائيل في الوقت وكان فخاص بن حيدر بن هزرك صاحب مشور جلا قد
 اعطى دية في الخلق وقوته في البطش وكان غاشيا حين صنع زمري بن سلوم ما صنع فجاء
 الطاعون بمحوس في بني اسرائيل فاخبر الخبر فاخذ حريته وكانت حديداتها ثم دخل عليها
 القبة وهما متصاحبان فانتظما في حريته ثم خرج بهما وانفها بيدها الى السماء والحريّة قد
 اخذ بلذراعه واعتمد بمرقده على خاصرته واسند الحريّة على لحيته وكان بك العبدارو
 جعل يقول اللهم هكذا تفعل بمن يبصيك فرفع الطاعون عنهم فحسب من هلك من بني اسرائيل
 من الطاعون فيما بين ان اصاب زمري المرأة الى ان قتله فخاص فوجدوه قد هلك منهم سبعين
 النفس في ساعة واحدة من هناك يعطي بنو اسرائيل النبي من كل بيحة فبجوها الخاصر والزراع
 واللحى لا عتماده بالحريّة على خاصرته واخذها اياها بذراعه واسناده اياها بالحينة وبكر من
 كل مواليهم لانه كان بكر العيزار بن هرون ففي بلعام انزل الله تعالى واتل عليهم نبا النبي
 استيناه اياتنا الآية قال مقاتل ان ملك البلقاء قال لبلعام ارفع الله على صوتي والاسئلك فقال

في ذكر قصة بلعام بن باعور

انه من اهل بني لا اذ عم عليه فحي بجنس ثمة ليصلبه فلما راى ذلك خرج على اذن له ليدعو عليه
 فلما عاين عسكرهم قامت به الامان ووقفت فضر بها فقالت له تضرخ وانا ما مودة فاقطن
 وهذه نار انا ما قد نعتت ان اشى فوجع فاخبر الملك فقال له المتدعون عليه الاصلتك فلما
 على موسى باسم الله الاعظم ان لا يدخل المدينة فاستجيب له ووقع موسى وبنو اسرائيل في
 التيبد عانه فقالوا يا رب باى ذنب وقعنا في التيب قال بدعاء بلعام فقال موسى يا رب
 كما سمعت دعاءه على فاسمع دعائى عليه ان تنزع منه لاسم الاعظم والايمان فسلمت الله مما
 كان عليه نزعته من المعرفة فخرجت كحامة بيضاء وانزل الله تعالى هذه الآية وقال خرون هو
 بنى من بنى اسرائيل يقال له بلعام او في النبوة فرشاه قومه على ان يسكرت ففعل وتركهم على اهلهم
 عليه وقال عبد الله بن عمرو بن زيد بن اسلم وابوروق انزلت هذه الآية فامية بن ابراهيم
 الثقفى وكانت قصته انه كان في ابتداء امره قد قرأ الكتاب السالفة وعلما ان الله تعالى مرسل
 رسولا في ذلك الوقت ورجان يكون هو ذلك لرسول فلما ارسل محمد صلى الله عليه وسلم حسده
 وكان قصد بعض الملوك فلما رجع من بقتلى يد فسا اعنهم فقيل له قتلهم محمد فقال لو كان نبيا
 ما قتل اقرباءه فقامات امية ات اخته فارعة رسول الله صلى الله عليه وسلم فسالها عن وفاة
 اخيها فقالت بينما هو راقد ذاتاه رجلا ن فكشوا سقف البيت فنزلوا فقعدا احدهما عند
 رجلية الاخر عند رأسه فقال الذى عند رجليه للذى عند رأسه او عمى قال نعم قال زكا قال
 زكا قالت فسالت عن ذلك فقال خيرا ربي نذرت عيني ثم عشتى عليه فلما اتوا قال

اكر عيش وان تناول دهورا	صاثر امره الى ان يذولا
البيتى كنت قبل ما قد بذلتى	افى قلال الجبال رعى الوعولا
ان يوم حساب يوم عظيم	اشب فيه الصغير يوما ثقيل

٣٢٨
في ذكر قصة بلعام بن باعور

ثم قال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم ما الطيب من شعرك انك بالله ان
تنشدي شعرا خيك فانشدته

لك الحمد والنعماء والفضل ربنا	فلا شئ اعلى منك جدا وامجد
ملك على عرش السماء يمين	لعزته تعنوا الوجوه وتجمد

وهي قصيدة طويلة وانشدته حقاً على اخرها ثم انها انشأت قصيدة لله يقول فيها

عند ذي العرش يعرضون عليه	يعلم الجهر والكلام الخفيا
يوم نأتيه وهو رب رحيم	انه كان وعد ما تبا
يوم نأتيه مثل ما قال فزوا	لمريد رفيه راشدا وغويا
اسعيد سعادة انا ارجو	ام مهان بما كسبت شقيا
رب ان تعفنا المعافاة ظنة	او تعاقب فلم تعاقب برياً
ان او اخذت بما اجترمت فانه	سوف اتقى من العذاب فرياً

فقال صلى الله عليه وسلم امن شعره وكفر قلبه فانزل الله تعالى فيه واتل عليهم نبأ الذين اتينهم
آياتنا الآية وقال سعيد بن المسيب نزلت في ابي عامر بن النعمان بن صيفي الراهب الذي سماه
النبي صلى الله عليه وسلم الفاسق وكان قد تزوج في الجاهلية ولبس المسوح فقدم المدينة فقال
للنبي صلى الله عليه وسلم ما هذا الذي حثت به قال حثت بالحنيفية دين ابراهيم قال فانا عليها
فقال النبي صلى الله عليه وسلم لست عليها ولكنك ادخلت فيها ما ليس منها فقال ابو عامر
امات الله الكاذب منافي مناظرة طويل افريدا وجيدا فخرج الى الشام وارسل الى المنافقين
اعدوا القوة والسلاح وابنو الى مسجد فاني ذاهب الى قيصروا في نجد فخرج محمد واصحابه
من المدينة فنزلت قوله تعالى وارصد المن حارب الله ورسوله من قبل ان ينظر اليه فمات في

في ذكر النقباء الذين اختارهم موسى ليكونوا كهنة على قومهم حين بعثهم الى ارض كنعان جواسيس بن قحطان

الشام طريدا وحيدا فريدا ومنهم من قال انها نزلت في البسوس وكان رجلا قد اعطى ثلاث دعوات مستجابات وكان لدا امرأة وله منها ولد فقالت لدا جعل لي منها واحدة فقال لها دعوتك فأتريد من قالت ادع اللتان يجعلني اجل امرأة في بني اسرائيل فدعا فجعلت لرجل امرأة في بني اسرائيل فلما علمت ان ليس فيهم مثلها رغبت عنده فغضب الرجل فدعا عليها فصارت كلبة نباحة فذهبت فيها دعوتان فجاء بنوها فقاتلوا ليس لنا على هذا قرار ولا صبر صارت اثنان كلبة نباحة وان الناس بعير ونايها فدعا اللتان يرد هالي الحال التي كانت عليها فدعا الله فصارت كما كانت فدعت فيها اثلاث دعوات كلها

باب في ذكر النقباء الذين اختارهم موسى ليكونوا كهنة على قومهم حين بعثهم الى ارض كنعان جواسيس بن قحطان

قال الله تعالى ولقد اخذنا نايثاق بنى اسرائيل وبعثنا منهم اثني عشر نقيبا الايزود لنا وان الله تعالى وعد موسى ان يورثه وقومه الارض المقدسة وهي الشام وكان يسكنها الكنعانيون الجبارون وهم العاقلة من ولد عملاق بن لاوذ بن سام بن نوح ووعد الله ان يهلكهم ويحرق الارض الشام وساكن بنى اسرائيل فلما استقرت بين بني اسرائيل للدار بمصر امرهم الله بالمسير الى اريحا من ارض الشام وهي الارض المقدسة فقال يا موسى اني قد كتبتها لكم دارا وقرارا فاخرج اليها وجاهد من فيها من العدو فاني ناصركم عليهم فخذ من قومك اثني عشر رجلا من كل سبط نقيبا يكون كفيلا على قومه بالوفاء بما امروا به فاختر موسى من كل سبط نقيبا وامرهم عليهم وهذه اسماؤهم من سبط روبيل شموع بن زكور ومن سبط شمعون شمعون ومن سبط يهوذا كالب بن يوفنا ومن سبط جاد حابذ بن يوسف ومن سبط ايلون حدي بن سوري ومن سبط اشير شايون بن مليكيك ومن سبط يهوذا حبي بن قحطان

في ذكر رجل من اخبار عوج بن عنق واحواله

خمل بن وكيل بن خنق من سبط لاوي بن خولان مليكا ومن سبط يوسف نزيه ومن سبط الريم
 يوشع بن نون وهما سبطان لموجي ومن سبط ميثاجي بن سوسقي ومن سبط بنيامين ناظم بن
 زقون ثم انه سار بيني اسرائيل قاصدا الى يافعت موسى الى هؤلاء النقباء يتجسسوا الاخبار
 له ويعلمون حالها وحال اهلها فلقبهم رجل من الجبارين يقال عوج بن عنق

فصل في ذكر رجل من اخبار عوج بن عنق واحواله

قال ابن عمر كان طول عوج ثلاثة وعشرين الف ذراع وثلاثة وثلاثين ذراعا
 بالذراع الاول وكان عوج يجتزع السحاب يشرب منه الماء ويتناول الحوت من قعر البحر فيشوق
 بعين الشمس يرفعها ثم يأكله ويروي نذقي نوحا في ايام الطوفان فقال له اخلق معك
 في سفينتين فقال له اذهب يا عدو الله فاني لم اومر بك فطبق الماء الارض من يهودين
 وما جاو ذر كيتيه وعاش ثلاثة الاف سنة حتى اهلكه الله عليا موسى وكان لموسى عسكر
 في فرسخ فجا عوج ونظر اليهم ثم جاء الى الجبل فوثر منه حفرة على قدر العسكر ثم حملها
 يطبقها عليهم فبعث الله عليه الهدى معه الطيور فجعلت تنقر بيناتيرها حتى قوت الحفرة
 وانقبت فوفقت في عنق عوج بن عنق فطوقته وصرعت فاقبله ثم وطول عشرة اذرع
 وطول عصاه عشرة اذرع وقصر الى ثوبت عشرة اذرع فما اصاب منه الا كعب وهو مصرع
 في الارض فقتله قالوا فاقبل جماعة كثيرة ومعهم المختار فجهدوا حتى خروا اسناده فقاوم
 على نيل صر فحصره سنة قالوا او كانت امه عنق واحد بنات ادم من صلبه ويقال انها كانت
 اول من بغى على وجه الارض وكان له كل اصبع من اصابعها طول ثلاثة اذرع وعرض ذراع
 في كل اصبع ظفران حادان مثل النجلين وكان موضع مقدها خربة من الارض ولم يبلغه
 بعث الله اليها سودا كالقيلد وذئبا ونمورا كالايا ونورا كالبحر وسلطهم عليها فقتلوا

في ذكر رجل من اخبار عوج بن عنق واحواله

واكولها قالوا فلما لقيهم عوج يعني اصحاب موسى وكان على راسه حزمة طيبا خذالته
 عشر نقيبا وجعلهم في حرمته وانطلق بهم الى امراته وقال لها انظري الي هو لاء الذي يزعمون
 انهم يريدون قتالنا وطرحهم بين يديها وقال لاطحنهم برجلي فقالت لدا امراته لا تفعل بل
 خل عنهم حتى ينجروا قومهم بما داروا ففعل ذلك وخلي سبيلهم فجعلوا يتعرفون احوالهم وكان يميل
 عنقود عنهم الا خمسة نفر سبواهم في خشبة ويدخل في فتحة الرمانة اذا تزغ جها خشن نفس او
 اربعة فلما خرجت النقباء قال بعضهم لبعض يا قوم انكم اخبرتم بني اسرائيل خبر القوم فاشلوا
 وارادوا عن نبي الله ولكن اکتوا اشرانهم واخبروا موسى وهرون فير بيان رايها فيهم فاخذ
 بعضهم على بعض الميثاق بذلك ثم انهم انصرفوا الى موسى جاوا ابجته من عندهم وقترة من
 قشور رمانهم واخبروه بما داروا ثم ان النقباء نكثوا العهد وجعل كل واحد منهم يهني سبطه
 وقومه عن قتالهم واخبروهم بما داروا من حالهم الامر جلين منهم وفيما بالاقالوا هو يوشع بن
 ابن افرايم فمضى موسى وكالب بن يوفناختن موسى على اخته مريم بنت عمران فلما سمع القوم ذلك
 من الجواسيس دفعوا السواتهم بالنكا وقالوا يا ليتنا متنا في الارض مصر او ليتنا نموت في
 هذه البرية ولا يدخلنا الله ارضهم فمكروا في نفسوا وولادنا واولادنا واولادنا واولادنا واولادنا
 يقول لاصحابه تعالوا نجعل علينا ريسا وننصفه ايمتروا ذلك قوله تعالى اخبار اعينهم قالوا يا موسى
 ان فيها قوما يجابون الالية قال تنادوا كان لهم بصائر وخلق عجيب ليس لغيبهم مثله
 وانالندخلها حتى يخرجوا منها فان يخرجوا منها فانه يكون قال موسى ادخلوا الارض
 للمقدسة التي كتب الله لكم فان الله سيفتحها عليكم وان الذي ابناكم من ارضه ووفوا لكم
 البحر هو الذي يبلغكم ويظفركم عليه ثم لم يقبلوا قوله ولم يفعلوا اور هو اعلي امره وهو
 بالانصراف الى مصر فخرج يوشع بن نون وكالب بن يوفناختن القوم وهما اللذان اخبر الله

٣٣٢
في ذكر رجل من اخبار عوج بن عنق واحواله

عنهما بالتوفيق والعصمة في قوله تعالى قال رجلان من الذين يخافون انعم الله عليهم بالتوفيق
والعصمة ادخلوا عليهم الباب يعني باب مدينة الجبارين فاذا دخلتموه فانكم غالبون لان الله
منجز وعده فانار ايمانهم وخبر نياهم فكانت جسومهم عظيمة تقوية وقلوبهم ضيقة فالتفتوا
وعلى الله فتوكلوا ان كنتم مؤمنين فاذا دنوا اسرائيل برجموها بالحجارة وعصوهما قالوا
يا موسى اننا لن ندخلها ابدا ما داموا فيها فاذهب انت وربك فقاتلا انا ههنا قاعدون ورسول
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا خصا به يوم الحديبية حين صد عن البيت اذ ذهب
بالهدى فاحره عند البيت فاستشار اصحابه في ذلك فقال المقداد بن الاسود الكندي ان الله
لانقول لك كما قال قوم موسى فاذهب انت وربك فقاتلا انا ههنا قاعدون لكانت قلوب
انا معك مقاتلون والله لتقاتلن عن يمينك وشمالك بين يديك لو خضت بحر الخضاه ولو
تسنت جبلا العلواناه ولو ذهبت بنا الى برك الغماد يعني مدينة بلحيشة لتبعناك فلما سمع ذلك
اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم تابعوه على ذلك فاشرك ذلك جبه النبي صلى الله عليه وسلم قال ابن
عباس لان اكون صاحب هذا المشهد احب من الدنيا وما فيها قالوا فلما فعلت بنو اسرائيل
ما فعلت من معصيتهم فيهم ومخالفتهم امرهم سوى يوشع وكالب غضب الله فدعا
عليهم وقال رب اني لا املك لنفسي ولحمي فا فرق بينا وبين القوم الفاسقين والعاصين وكانت
عجلة يعجلها موسى فظهر الغمام على باب قبة موسى وادعى الله تعالى الموت الى متى يعصيت هذا
الشعب والى متى لا يصدقون بهذه الايات لاهلكتم جميعا ولا جعلنك شعبا اقربوا اكثر
منهم فقال موسى الهى لو انك قتلت هذا الشعب كلهم لرجل واحد لقات الامم الذين سمعوا
ذلك انما قتل هذا الشعب من اجل انهم لم يستطيع ان يدخلهم الارض المقدسة فقتلهم في البرية
وانك طويل صبرك كثيرة نعمتك انت تغفر الذنوب تحفظ الاباء على الابناء وابناء الابناء

في ذكر النعمة التي انعم الله بها على بني اسرائيل التبراح

فانقروهم ولا توقمهم فقال الله تعالى لموسى اني قد غفرت لهم بكلمتك ولكن بعد ما اجبتهم
 فاسقين ودعوت عليهم حلفت بعزتي لا احرمن عليهم دخول الارض المقدسة غير عبدك
 يوشع بن نون وكالب لا يهتكم في هذه البرية اربعين سنة سكان كل يوم من ايام التبراح
 فيها سنة وكانت اربعين يوما ولياتهم خفتهم في هذا الفقار واما بنوهم الذين لم يمشوا ولا
 الحير ولا الشرفانهم يدخلون الارض المقدسة فذلك قوله تعالى فانها محرمة عليهم اربعين سنة
 يتيمون في الارض تيميرن فلان اس على القوم الفاسقين فلبثوا اربعين سنة في ستة فرائح
 وكانوا ستاثة الف مقاتل وكانوا كل يوم يسيرون جادين حتى اذا هم مساوا فاذا هم بالواضح
 الذي منه ارتحلوا وسماوا الموضع الذي هم فيه فارتحلوا وومات اولئك لتقبل العشرة الذين
 افشوا الخبر وكل من دخل التيه من جا وزعشرين سنة مات في المدّة غير يوشع بن نون وكالب
 ابن يوفنا ولم يدخل حداريا من قال فالن يدخلها ابدا فلما هلكوا انقضت اربعون سنة
 ونشأت النواشي من ذوا ربهم ساروا الى جرب الجبارين وفتح الله لهم

باب في ذكر النعمة التي انعم الله بها على بني اسرائيل في التيه
 ونخصهم بذلك ورفع عنهم الهالك كرامته لينيب صفيهم موسى عليه السلام

قال الله تعالى يا بني اسرائيل اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم الاية كقوله تعالى واذا قلنا
 نعمنا الله لا تحصوها والعذلابقع على الواحد التي انعمت عليكم اى على اجدادكم واسلافكم
 وذلك ان الله تعالى طاق لهم البحر وانجاهم من الفرعون واهلك عدوهم واورثهم
 ارضهم وديارهم واموالهم وانزل عليهم التوراة فيها بيان كل شئ يحتاجون اليه اعطاهم
 اعطاهم في التيه وذلك انهم قالوا لموسى اهلكنا واخرجتنا من العرابت البنيان المفازة
 لا ظل فيها ولا كثر فانزل الله تعالى عليهم غمامة بيضاء رقيقة طيبت بغمام المطر بل ارق واطيب

في فكر النعمة التي انعم الله بها على خاسر ابيك التي فيها خصهم بذلك ونفع عنهم الهلاك كرامة لنبينا وصفيته عليه السلام

واورد منه فاطلمهم وكانت تسير فيهم اذا ساروا وتدور عليهم من فوقهم اذا نزلوا وذلك قوله تعالى وظلنا على كبر الغار يعني في التية تقيكم حر الشمس ومنها انه جعل لهم عمودا من نور يضيئ لهم بالليل ذالم يكن ضوءا لمقدرفقوا هذا الظل والنور قد حصل فاين الطعام فانزل الله عليهم المن واختلفوا فيه فقال مجاهد هو شئ كالصمغ يقع على الاشجار وطعمه كالشهد وقال الفصاح هو البريختبز وقال وهب هو الخيرة الرقاق وقال السدكان عسل يقع على الشجر من الليل فياكلون منه وقال مكرونة هو شئ ازله الله عليهم مثل الرب الغليظ وقال الزجاج المن ما يمن الله به مما لا يغب فيه ولا نصب وقال النبي صلى الله عليه وسلم الكلمة من المن وماؤها شفاء للعين قالوا وكان الله ينزل هذا المن كل ليلة يقع على الاشجار مثل النخ لكل انسان منهم صاع كل ليلة فقالوا يا موسى قلنا هذا المن حلاوته فادع الله ربك لنا يطعمنا اللحم فدعا موسى فانزل الله عليهم السلوى اختلفوا فيه فقال ابن عباس اكثر الناس هو طائر يشبه السمانى وقال ابو العالية ومقاتله وطير اسمر بعينه الله عليهم فامطرهم السماء في عرض ميل قدر ربح في السماء بعضها على بعض وكانت السماء تمطر عليهم فلما قيل انه كان طيرا مثل فراخ الحمام طيبا سميئا قد تمطر ريشه وزغبه وكانت الريح تأتي اليهم فيجفون وهو في معسكرهم وقيل انه كان ياتيهم فبستر سلبيهم فياخذونه بايديهم وقال عكرمة هو طير يكون بالهند اكبر من العصفور وقال لمؤرر هو العسل بلغة كنانة قال شاعرهم

وقاسمها بالله جهل لانتم الذن من السلوى اذا ما نشورها

فكان الله ينزل عليهم المن والسلوى وكان احدهم ياخذ ما يكفيه يوما وليتفاد كل يوم بالجمعة اخذ كل واحد ما يكفيه ليرمين لانه لم يكن ينزل عليهم يوم السبت فذلك قوله تعالى انزلنا عليكم المن والسلوى كلوا من طيبات حلال ما نهتكم ولا تدخروا الغد

في ذكر النعمة التي انعم الله بها على بني اسرائيل التي انصهر بذلك ورفع عنهم الهالك كما ان النبي صلى الله عليه وسلم

فحق الغدق وروفسد الاخر واو قطع الله عنهم ذلك قال تعالى وما ظلموا نا اي اضرونا بالمصيبة
ومخالفة الامور كما كانوا انفسهم يظلمون باستحبابهم الغذاء و قطع عنهم مادة الرزق الذي
ينزل عليهم بلا قوة ولا مشقة في الدنيا ولا حساب لا تبعة في العقيب اخبرنا شعيب بن محمد قال
اخبرنا مكي بن عبدان قال اخبرنا احمد بن ابراهيم قال حدثنا روح بن عبادة قال حدثنا
ابن عبد الله بن عباس بن عمير بن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو ان بني اسرائيل
لم يجترؤا على الله ولم يخبثوا اطعامهم ولو احوالهم تخزن انثى زوجه او منها انهم عطشوا في التيه فقالوا
يا موسى من اين نثرب فاستسقىهم موسى فاوحى الله اليه ان اضرب بصاكن الحجر واختلف العالم
فيه فقال ذهب كان موسى يقرع لهم اذ يب حجر في ارض الجبارة فينتج منه عينون لكل سبط
منهم عين وكانوا اثني عشر سبطا تسيل كل عين في جدول السبط الذي امر بقبولهم
منه الوان فقد موسى عصاه متنا عينا واوحى الله تعالى اليه لا تقرب عن الجبارة بالصاكن
كلها قطعت لعالم يعتبرون وكان بنحو ذلك فقالوا كيف بنا اذ اضينا الى امرنا والارض
التي ليس فيها حجارة الا ما امر موسى ان يحولها حجارة فث ما نزل القاه وقال اخرون كان حجارا
مخصوصا بعينه الدليل عليه قوله تعالى فاذ غدا لالف وابدان للتعريف والتخصيص
كقوله رايته الجبل له احلفوني ذلك الحجاره فقال بن عباس كان حجارا خصوصا بمثل
ما هو الجبل امران يحجره منه فكانت بينه في حجارته واد الحجاره الى ان خرج به
بعصاه فينتج عيون كما ذكرنا من قوله فان يومه قد كان حجارا من نكدن وكان فيه اثنتا
عشرة عين و حفره بين سبع مدين حفره بن مدين عذب بن اخذونه فاذا فرغوا واولدوا
حجره بن مدين فيذهب ما كان كل يوم ينجي منه ثلث الف من جميع الاجناس قال السجدة
جبير هو الحجر الذي وضعه على ثوبه يفتد بفضه حجر نوبه فمرونت الحجر بالجبر بن علي

فتح اريحا ونزول بني اسرائيل للشه

فقال ياموسى ان الله يقول لك ارفع هذا الحجر فله فيه قلمة ولك فيه معجزة وهو الذي ذكره الله تعالى في قوله يا ايها الذين امنوا لا تكونوا كالذين اذوا من قبلهم فماتوا وهم يجهلون الاية وهو ما اخبرنا به الحسن بن احمد الخلدى باسناده عن ابى هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال كانت بنو اسرائيل يقتلون عراة ينظر بعضهم الى سواة بعض وكان موسى يقتل وحده فقالوا والله ما يمنع موسى ان يقتل منا الا انما قال فلذبح مرة يقتل فوضع ثوبه على حجر ففزع الحجر ثوبه فشمج في اثره موسى يقول ثوبى يا حجر ثوبى يا حجره نظر بنو اسرائيل الى سواة موسى فقالوا والله ما يمنع من باس قال فقام الحجر بعد ما نظر اليه بنو اسرائيل فاخذ ثوبه وطفق بالحجر ضربا فقال بوهرة والله ان اثر ضربك وبك الحجر ستة اوسبعة قال عبد العزيز الكنانى كان من ضرب بالحجر اثنتى عشرة ضربة فكان يظهر في كل موضع ضربة مثل ثدى المرأة ثم يتغير بالانها والمطردة فلذلك قوله تعالى فانفجرت منها اثنتا عشرة عينا ومنها انهم قالوا الموصى في التيه من ابن لنا اللباس فخلد الله تعالى ايام التيه حتى لا تزيد على الايام ومروا بالاموات الاجدة وظرافة ولا تخلق ولا تحل وتنعو على صبياتهم كما تنو افمكثوا على ذلك زمانا طويلا والله اعلم

باب فتح اريحا ونزول بني اسرائيل للشه

اختلف العلماء فيمن ثوى حروب الجبارين وفيمن كان على يده الفتح فقال قومنا فتح اريحا موسى ويوشع وكان يوشع على مقدمته فسار موسى اليهم من بني اسرائيل فالتية ولم يمت في التية قد خلبها هم يوشع وقتل الجبارين الذين كانوا يذخها موسى بنو اسرائيل فقاربها ما شاء الله ان يقيم ثم رجع الله تعالى لم يعلم احد قبره من الناس هذا والى الاقامة بالصلوات واقربها الى الحق لاجماع العلماء باخبار الانبياء ان عوج بن عتق قتل موسى وقال اخرون

ما قاتل

٢٣٧
قصته وفاته هرون عليه السلام

ما قاتل الجبارين الا يوشع بن نون لم يبر اليهم الا بعد موت موسى وهلاك من كان ابيه
المسير اليها وقالوا مات موسى وهرون عليهما السلام في التيه

قصته وفاته هرون عليه السلام

قال السدي رحمه الله تعالى ان موسى عليه الصلاة والسلام اني متوفى هرون فقلت جبريل
كذا وكذا فانطلق موسى وهرون نحو ذلك الجبل واذا هما بشجرة كبري مثراها وببيت صخر وفيه سرير
عليه فرش واذا فيه ريح طيبة فلما نظر هرون الى ذلك اعجبه وقال يا موسى اني احب ان انا على
هذا السرير فقال نعم عليه فقال اني اخاف ان ياتي رب هذا البيت فيغضب علي قال لم موسى
لا تخف انا اكفيك رب هذا البيت فتم فقال يا موسى نعم معي فان جاء رب هذا البيت غضب علينا
جميعا فنام موسى واخذ هرون الموت فلما وجد حسه قال يا موسى خذ عنتي فلما قبض رفع ذلك
البيت وذهبت تلك الشجرة ورفع السري الى السماء فلما ارجع موسى الى بني اسرائيل وليس معه
هرون قالوا قتل موسى وهرون وحسده لجننا اياه فقال موسى ويحكم ان هرون اخي ووزيري
فكيف اقتله فلما اكثر واعليه قام وصلى ركعتين ثم دعا الله تعالى فنزل السرير حتى نظر اليه
بين السماء والارض فصدقوه وقال عمرو بن ميمون مات متوه و هرون في التيه مات هرون قبل
موسى وكانا خرجا في التيه الى بعض الكهوف فمات هرون ودفنوا نصر في الجحاس ايراني فقالوا
ابن هرون قال مات قالوا كذبت ولكنك قتلت لجننا اياه وكان صحباني بني اسرائيل فتصرع
موسى الى ربه وشكى الي ربه ما لقي من بني اسرائيل فاوحى الله اليه ان انطلق بهم الى قبره فانه
باعثه حتى يخبرهم انه مات مواتا ولم تقتله فانطلق بهم الى قبر هرون فناداه يا هرون فخرج
من قبره يمتض الزراب عن راسه فقال له انا قتلتك قال لا والله ولا كنت فعادوا نصر فواو الله

ذكر فاته موسى عليه السلام

ذكر وفاة موسى عليه السلام

قال ابن اسحق كان موسى قد ذكر الموت واستعظمه فلما كرهه اراد الله ان يحبب اليه الموت ويكره اليه الحياة وكان يوشع بن نون يغذو واليثير يروح فيقول له موسى يا بني الله ما احبث الله اليك فيقول له يوشع يا بني الله الم اصعبت كذا وكذا سنة فهل كنت اسالك عن شيء مما احبث الله اليك حتى تكون انت الذي يبتدئ به وتذكره ولا يذكركه شيئا فلما راي موسى ذلك كره الدنيا واحب الموت قال الاستاذ باسناده حدثني عبد الصمد بن معقل قال سمعت وهبا يقول وذكر من كرامة موسى عليه السلام انه ضاق بنو اسرائيل رعا لما كثر واعليه فبعث الله اليه الف نبى يكونون اعوانا له فلما مال الناس اليهم وجد موسى في نفسه غيرته فلما تمام الله كرامته في يوم واحد واختلفوا في صفة موت موسى عليه السلام حدثنا ابو سعيد محمد بن عبد الله بن حماد باسناده عن ابي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال جاء ملك الموت الى موسى فقال له اجب بك فلطم موسى عين ملك الموت ففقاها قال فرجع ملك الموت الى الله عز وجل فقال يا رب انك رسلتني الي عبدك لا يريد الموت وفقا عينه فذر الله عليه عينه وقال ارجع الى عبدى وقل له الحياة تريد فان كنت تريد الحياة فضع يدك على متن ثور فهاورت يدك من شعرة فانك تعيش بعد وكل شعرة من ذلك سنة قال ثم ماذا قال ثم تموت قال فالان من قريبك ايا رب فادنى من الارض المقدسة رمية حج قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كنت عندك لاريتك قبري الى جانب الطور عند الكييب الاحمر قال سمعت ابا سعيد بن حماد بن حماد يقول سمعت ابا حامد الاشعري يقول سمعت محمد بن يحيى يقول قد صح هذا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم يعني قصة ملك الموت وموسى عليه السلام لا يريدونها الاكل مبتدع ضال في حديث اخر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان ملك الموت كان ياتي الناس عيانا حتى اتى موسى فقبضه فطمه ففقا عينه فجاء ملك الموت بعد ذلك خفيته قال السد في خبر ذكره عن ابي مالك بن اسيد بن اسيد عن ابي صالح بن

ذكر وفاة موسى عليه السلام

عباس وعن مرة المهدي عن ابن مسعود وعن ناس من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
قالوا بينا موسى عليه السلام يمشي وفتاه يوشع بن نون اذا اقبلت ريح سوداء فلما نظر اليها اشع
ظن انها الساعة فقال يا قوم اظن انها الساعة وانى ملتم بموسى بنو اسرائيل فقالوا
القبيل وتراى القبيل في يدي يوشع فلما جاء يوشع بالقبيل اخذته بنو اسرائيل وقالوا
قتلت بنى الله فقال والله ما قتلته ولكنى انسل منى فلم يجد قوه واراد واقته فقال لهم اذ امر
تصدقوني فاخروني ثلاثة ايام فدا الله تعالى فاقى كل رجل من كان يحرسه ان في المناظر
ان يوشع لم يقتل موسى وانما قدر فعناه اليها فتركوه قال وهب بن صبغ جرح موسى ليقتنه
حاجة فترى رهط من الملائكة فعرفهم فاقبل اليهم حتى وقف عليهم فاذا هم يحضرون قبر النبي
قط احسن منه ولم ير مثله قط في الحضرة والنضرة والهجرة فقال لهم يا ملائكة الله هل ينحرون
هذا القبر فقالوا انحرفوا لعبد صالح كريم على ربه فقال موسى ان هذا العبد انزل الله بمنزلة عظيمة
ما رايت كاليوم احسن منه فجمعوا فقالت الملائكة يا صفى الله اتحبان يكون لك قارود
ذلك قالوا فانزلوا واضطجع فيه وتوجه الى ربك ثم تنفس سهل نفس تنفسه فنزل فاضطجع
فيه ثم توجه الى ربه ثم تنفس فقبض الله روحه ثم سوت الملائكة عليه التراب وقيل اناه
سلك الموت بتفاحه من الجنة فثمها فقبض الله روحه ويروى ان يوشع بن نون رآه بعد موته
في المنام فقال كيف وجدت الموت يا بنى الله قال كشاة تليج وهي في الحياة ويروى ان موسى
لهامات قالت الملائكة بعضهم لبعض مات صفى الله موسى بن عمران من الذي يطير في السماء
وكان عمر موسى مائة وعشرين سنة وعشرون شهرا في ملك فرعون ومائة سنة في ملك منجوش
قال الاستاذ رجسا الى قصة حرب ربيعة وخبر الفتح قال فلما انقضت اربعون سنة ومات موسى
بعث الله يوشع بن نون نبيا فاخبرهم انه بنى الله وان الله قد امره بقتال الجبارين فصدقوه

في قصة فاطمة بنت علي

وبليغوه فتوجه بنو اسرائيل الى اريحا ومعه تابوت الميثاق فاحلوا مدينة اريحا ستة اشهر
 فلما كان في الشهر السابع نفخوا في القرون وصاحوا بصوت واحد فنقط سور المدينة
 فدخلوها وقتلوا الجبارين وهزموهم وهجموا عليهم وجعلوا يقتلونهم فكانت الصلبة من
 بني اسرائيل يجتمعون على عنق الرجل يضربونها لا يقطعونها وكان القتال يوم الجمعة فمضى بهم
 بقية وكادت الشمس ان تغرب وتدخل ليلة السبت فحسب يوشع ان يعجزوه فقال اللهم ارد
 الشمس على اولها قال للشمس انت في طاعة الله وانا في طاعة الله فالشمس انقضت وقتها
 ان يقيم حتى ينتقم من اعداء الله قبل غروب الشمس فرددت له الشمس وزيدت في النهار ساعة
 واحدة حتى قتلهم جميعين + اخبرنا احمد بن عبد الله بن حامد الاسفهازي باسناد صحيح عن
 ابن عبد الله قال دخلت على فاطمة بنت علي ورضوان الله عليها فارتيت في عنقها خرز او ريت
 يدها متكين غليظتين وهي عجوز كبيرة فقلت لها ما هذا فقالت انه يكره لمرأته ان تشبه
 بالرجل فحدثتني ان اسم ابنت عميس الخثعمية حدثتها ان علي بن ابي طالب رضي الله عنه كان
 مع نبي الله وقلده وحى الله اليه فجعله بثوبه ولم يزل كذلك حتى دبرت الشمس تقوا فابتدأوا
 ان تعيب ثمران بنى الله سرى عنه فقال اصيلت يا علي قال لا فقال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم
 اردد عليه لشمس فرجعت حتى بلغت نصف المسجد + قال ثم ارسل ملوك الارامنة وكانوا خمسة
 فارسل بعضهم الى بعض فجمعوا كلتهم على يوشع وقومه فحزمت بنو اسرائيل الملوك حتى
 اهبطوهم الى ثنية حوران ورماهم الله باحجار البرد فكان من قتله البرد اكثر من قتل
 بنو اسرائيل بالسيف وهرب الملوك الخمسة واخفقوا في غار فامرهم يوشع فاخرجهم من صلبهم
 فارتز لهم فطرحهم في ذلك الغار وتبع ملوك الشام فاستباح منهم احدوا وثلاثين ملكا حتى غلب
 على جميع ارض الشام وصار الشام كله لبني اسرائيل وفرق عماله في نواحيها ثم جمع الغنائم فلم

نفس
 في قوله
 ساعة

٣٣١
 ذكر وفاة موسى عليه السلام

تنزل النار فوحى الله تعالى لليوشع ان فيها غلولا فامرهم ان يبايعوك فبايعوه فالتصقت
 يد رجل بيده فقال لهم ما عندك فاقام براس ثور من ذهب مكلن بالدر والياقوت والجزع
 كان قد غل فجمعه في القران وجعل الرجل معه فجاءت النار فاكلت الرجل والقران + عن ابي
 هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم غزاه من الانبياء فقال للقوم لا يتبعني بعد ان
 قد ملك بضع امراته هو يريد ان يبيعهها ولا اخر قد بنى له بيتا ولم يرفع سقفه ولا اخر قد اشترى
 غنما وخلفات وهو ينتظر اولادها قال فدنا من القوم صلاة العصر وقرى باس ذلك فقال
 للشمس انت مامورة واناموا موبرا اللهم احبها على ساعة فحبت ساعة حتى فتح الله عليه
 قال ثم وضعت الغنمة فجاءت النار فلم تاكلها فقال ان فيكم غلولا فليبايعني من كل قبيلة منكم
 رجل فبايعوه فالتصقت يد رجل بيده فقال فيكم الغلول انتم ظلمتم قال فاخرجوا مثل راس
 البقرة من ذهب فالقوه في الغنمة وهي بالصعيد فجاءت النار فاكلتها قال النبي صلى الله عليه
 وسلم لم تحل الغنم لاحد قبلنا وذلك ان الله تعالى راي عجزنا ورضنا فوهبها لنا + قالوا
 ثم امرهم الله ان يدخلوا اريحا متواضعين مستغفرين خافضين رؤسهم وذلك قوله
 تعالى اذ قلنا ادخلوا هذه القرية فكلوا منها حيث شئتم وخذوا وادخلوا الباب سجدا وقولوا
 حطة وكان لهم سبعة ابواب مجداى مخنين متواضعين وقولوا حطة اى حط عننا خطايانا قالوا
 وهب لهم اذ نبوا بابائهم وكان توبتهم اذ اذنبوا دخول اريحا فلما فصلوا من الشيب احب الله ان
 يستغفرهم من الخطيئة قال ابن عباس حطة قول لا اله الا الله سميت بذلك لانها حطة الذين
 نكفروا عن خطاياهم واستزيدوا الحسنين احسانا فبدل الذين ظلموا قولا غير الذي قيل لهم وذلك لهم
 دخول مترحفين على استاهم وقالوا حطامقيا يعني حطة حمراء استغفانا يا ربنا الله تعالى
 فانزنا على الذين ظلموا ارجوا من السماء عذابا من السماء بما كانوا يفسقون وذلك ان الله تعالى

في ذكر الانبياء والملوك الذين قاموا بامر بني اسرائيل بعد يوشع وقصة كالب عليه السلام

ارسل عليهم طاعونا وظلمة فهلك منهم سبعون الفا في ساعة واحدة ثم رفع الله عنهم
وجرمهم قالوا فلما استقرت بنو اسرائيل بالشام وصفت لهم توفى الله نبيه يوشع ودفن
في جبل افرائيم وكان عمه مائة وعشرين سنة وتديبه امر بنى اسرائيل بعد موت
موسى سبعا وعشرين سنة

مجلس في ذكر الانبياء والملوك الذين قاموا بامر بني اسرائيل
بعد يوشع وقصة كالب عليه السلام

قالت العلماء باخبار الماضين وامور الامم السالفة لما حضرت الوفاة يوشع بن نون
استخلف على بني اسرائيل كالب بن يوقناختن موسى عليه السلام وهو واحد الرجلين اللذين اشم الله
عليهما قال الله تعالى قال جلان من الذين يخافون نعم الله عليهم فاحسن الخلافة فقبضه الله
عز وجل استخلف على بني اسرائيل بنو يوساقوم من كان فيما ذكر يشب يوسف عليه السلام
في الحسن والجمال والبهاء وكانوا يفتنون به وكانوا من شغفهم به ياتونه وينظرون اليه
ويقولون لربنا ايها العبد الصالح جئنا لنفسام عليك هو يستحي ان يردهم فلما اكثر واخاف الفتنة
فسال الله ان يغير صورته مع سلامة حواسه فجوارحه فاصابه الجسد فصار مجذورا واطواجا
فلبث فيهم مائة واربعين سنة ثم قبضه الله اليه والله اعلم

ذكر خبر حزقيل عليه السلام

قالت العلماء باخبار الانبياء عليهم السلام ان قبض الله كالب وابنه بعث الله تعالى حزقيل بن
اسرائيل نبيا وهو حزقيل بن بوري ويلقب بابن العجوز وانما لقب بابن العجوز لانه سالت
الله تعالى الولد هي عجوز وقد كبرت وعممت عن الولد فوهبه الله تعالى لها وهو الذي احياه الله
تعالى به القوم الذين خرجوا من ديارهم وهم الون حذو الموت فاحياهم الله تعالى بعد موتهم بدعوة

٣٣٢
ذكر خبيس حزن قيل عيشه

في قوله تعالى ألم تر إلى الذين خرجوا من ديارهم وهم الوف لآية قال أكثر المضيرين كانت
قرية يقال لها داودان قرية قبل واسط ووقع بها الطاعون فخرج منها طائفة هاربين من
الطاعون وبقيت طائفة فهلك أكثر من بقى في القرية وسلم الذين خرجوا فلما ارتفع الطاعون
رجعوا سالمين فقال الذين بقوا اصحابنا كانوا حوزنا وصنعنا كما صنعوا البقيتنا ولئن وقع
بها الطاعون ثانية لخرجنا إلى الأرض التي لا وباء فيها فوقع الطاعون من قائلهم مما
أهلها وخرجوا حتى نزلوا واديا أبيض فلما نزلوا المكان الذي يستغنون فيه النجاة والنجاة إذا هم
بملا من أسفل الوادي وآخر من أعلاه ينادي بهم كل واحد منها إن موثوا فما تواجبهما عن محله
ابن زكريا قال سمعت الأصمعي يقول لما وقع الطاعون بالبصرة خرج رجل من أهلها على
حماله معه ولده وخلفه عبد جيسه يسوق الحمار فطفق العبد يرتجز ويقول

الذي يسبق الله على حماري | ولا على ذي مبيعة خطاري

قد أصبح الله أمام التاري

فربيع الرجل لما سمع من قوله بعباله وروى عبد الرحمن بن عوف عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم أنه قال إذا سمعتم بالوباء في بلدة فلا تقعدوا عليها ووقع وتمر بها فلا تخرجوا منها
صنه وقال الضحاک ومقاتل الكلبي إنما فر هولا من الجهاد وذلك أن ملكا من ملوك بني
إسرائيل أمرهم أن يخرجوا إلى قتال عدوهم فخرجوا فمكروا ثم جنوا وكرهوا الموت واعتلوا
وفلوا الملك بهم في الأرض التي تيتها لوباء فلا نأيتها حتى ينقطع الوباء عنها فأرسل
الله عليهم الموت فلما رأوا أن الموت قد كثر فيهم خرجوا من ديارهم فرادى من الموت فلما
الملك ذلك قال اللهم رب يعقوب آل موسى قد ترى معصية عبادك فإنهم آية أنفسهم حتى
يعلموا أنهم لا يستطيعون الفرار من حكمتك وقضائك فلما خرجوا قال الله لهم موثوا فما تواجبهما

تذكر خبر حزن قبيل عيشة

جميعا وماتت دوابهم كوتهم موته رجل واحد فأتى عليهم ثلاثة أيام حتى انقروا واورحوا
 واروحت اجسادهم فخرج اليهم الناس فجزوا عن دفنهم فحظروا عليهم حظيرة دون البيا
 وتركوهم فيها واختلفوا في مبلغ عدد دمهم فقال عطاء الخراساني كانوا ثلاثة آلاف قال ابن
 عباس ووهب كانوا اربعة آلاف وقال مقاتل الكلبي ثمانية آلاف وقال ابو روق عشرة
 آلاف وقال ابو مالك ثلاثين الفا وقال السدي بضعاً وثلاثين الفا وقال ابن جرير اربعين
 الفا وقال عطاء بن ابي رباح سبعين الفا قال فاني على ذلك مدّة وقد بليت اجسادهم وعثر
 عظامهم وتقطعت اوصالهم فشر عليهم حزن قبيل النبي عليه الصلاة والسلام فوقف متفكراً متعباً
 فاوحى الله تعالى اليه يا حزن قبيل تريد ان اريك كيف اجي الموتى قال نعم يا رب فاجابهم جميعاً
 هذا قول السدي جماعة من المفسرين وقال مقاتل والكلبي بل كانوا قوم حزن قبيل فلما
 اصابهم ذلك بكى حزن قبيل قال يا رب كت في قوم يعبدونك ويذكرونك فبقيت جسد لا تم
 فلو شئت اجيت هؤلاء فيمرون بلادك ويعبدونك قال الله تعالى ان تصيب افعالك قال
 نعم يا رب قال الله تعالى قد جعلت حياتهم اليك فقال لهم حزن قبيل اجيوا باذن الله تعالى فاشوا
 وقال هبل صابهم بلا وشدة من الزمان فشكوا ما اصابهم وقالوا يا ليتنا قد شئنا واسترخنا ما
 نحن فيه فاوحى الله الى حزن قبيل ان قومك قد ضجوا من البلاد وزعموا انهم قد ذوالوا ما تروا
 استراحوا وارى راحتهم من الموت ايظنون اني لا اقدر ارجعهم بعد الموت فانطلق الريحانة
 كذا فان فيها اقواما ماتوا فاتاهم فاوحى الله تعالى اليه يا حزن قبيل قم فنادهم وكات اجسامهم
 وعظامهم قد تفرقت ومرت بها الطير والسباع فنادى حزن قبيل ينها العظام ان الله يامر ان
 تعودى فكشى اللحم فكشيت جميعا اللحم وبعد اللحم جلود داود ما وعصبا وعروقها كانت
 اجسادا فنادى ينها الارواح ان الله تعالى يامر ان تعود الى اجسادك فقاموا جميعاً

٣٣٥
في قصة الياس عليه السلام

وعليهم ثيابهم التي ما توافيها وكبروا تكبيراً واحداً ثم روي منصوصاً من المعتمد بجاهد
الهم قالوا حين اجابوا بمعانك اللهم ربنا وبجودك لا اله الا انت فرجوا الى قومهم وتاسلوا ليد
ما اجياهم الله وما شوا دهر ايرفون انهم كانوا موقفي محنة الموت على وجوههم لا يلبسوا ثياباً
الا حاد وميما مثل الكفن حتى ماتوا لا جلمهم التي كتبت الله لهم قال ابن عباس فانه يوجد في
ذلك السبط من اليهود تلك الريح قال قتادة مقتهم الله على فرارهم من الموت وتقصيرهم
في الجهاد فاما تم الله عقوبة لهم ثم بحثهم لبقية اجلمهم ليوفوها ولو كانت اجال القوم قد جاءت
ما بحثوا بعد موتهم فلما اجياهم الله تعالى امرهم بالجهاد قال وقاتلوا في سبيل الله واطوا الله مع علم

باب في قصة الياس عليه السلام

قال الله تعالى وان الياس بن المرسلين الى اخر القصة قال ابن اسحاق والعلماء من اصحابنا
الاخبار لما قبض الله تعالى حزقيل عليه السلام عظمت الاحداث في بني اسرائيل وظهر
فيهم الفساد ونسوا عهد الله الذي عهد اليهم في التوراة حتى نصبوا الكوثان لعبد وها من
دون الله عز وجل فبعث الله فيهم نبياً وهو الياس بن ياسين بن مهران بن عيرار بن هرون
ابن عمران وانما كانت الانبياء بعد موسى يعثون اليهم يتجدد ما نسوا وضيعوا من امرهم
التوراة وبني اسرائيل يومئذ متفرقون في ارض الشام وفيهم ملوك كثيرة وكان سبطك
ان يوشع بن نون لما فتح ارض الشام وملكها بوأها بني اسرائيل وقسمها بينهم فاخذ سبطهم
بعلبك ونواحيها وهم سبط الياس فبعث الله تعالى اليهم نبياً وعليهم يومئذ ملك يقال للاج
قد ضل واضل قومه وجبرهم على عبادة الاصنام وكان هو وقومه يعبدون صنما يقال البعل
وكان طوله عشرين ذراعاً وكان له اربعة وجوه وقال ابن اسحاق قد سمعت بعض اهل العلم
يقولون ما كان البعل الا امرأة كانوا يعبدونها من دون الله تعالى ذلك قوله تعالى اذا

٣٣٦
في قصة الياس عليه السلام

لقوم لا اتقون اذ دعونهم للايمان ولا يطيعونه ولا يحبونه الى ذلك الا ما كان من امر لاجب الملك الذي كان يملكها
امن به وصدقه وكان الياس يقوته امره ويسدده ويرشده وكان للاجب امرأة يقال لها
اريل كما يتخلها على رعيته اذا غاب عنهم في غزاة وغيرها فكانت تبرز بين الناس كغير زوجها
وتركب كما يركب وتجلس كما يجلس في مجلس القضاء وتقف بين الناس وكانت قملة للانبياء
وكان لها كاتب رجل مؤمن حكيم بيكم ايمانه وكان قد خالص من بين يديها ثلثة ائمة توى كانت
تريد قتل كل واحد منهم اذا بحث سوا الذين قتلتهم وكانت في نفسها غير محسنة ولم يكن على
وجه الامراض فخش منها وهي مع ذلك قد تزوجت سبعة ملوك من ملوك بني اسرائيل وقتلهم
كلهم بلا عتيا وكان معمره ويقال انها ولدت سبعة ملوك ولذا قال كان للاجب هذا جار من بني اسرائيل
رجل صالح يقال له مزدكي وكانت له جنينة يعيش منها ويقبل على عمارتها ويزينها وكانت الجنينة
الى جانب قصر الملك امراته وكانا يشرفان على تلك الجنينة تزينها فيها ويأكلون ويشربون
ويقيلان فيها حينئذ وكان لاجب مع ذلك يحسن جوارحها من رذكي وامرته اربيل تحسده
على ذلك لاجل تلك الجنينة وتحتال على غصبها لما سمعت الناس يذكرها الجنينة من جنسها
ويقولون ما احرى ان تكون هذه الجنينة لاهل هذه القصر يتعجبون من امر الملك امراته
كيف لا يغصبها فلم تزل امرأة الملك تحتال على العبد الصالح مزدكي في ان تقتله وتأخذ جنينته
والملك بينها عن ذلك فلا يتجد اليه سبيلا ثم انه اتفق خروج الملك الى سفوحها
غيبته اغتمت امرته اربيل ان تتم لها الحيلة على العبد الصالح مزدكي في ان تقتله وتأخذ
جنينته وهو خافل عما تريد به مقبل على عبادة ربه واصلاح معيشته فجمعت اربيل جمع
الناس وامرهم ان يشهدوا على مزدكي بالزور انه يلبس لاجب الملك فاجابوها الى ان اتهم من

٣٣٤
في قصة الياس عليه السلام

الشهادة الزور وكان حكمهم في ذلك الزمان على من يسب الملك القتل ان قامت البيعة
 فاحضرت مزدكي وقالت له بلغنا عنك انك شقت الملك اغتبتته فانكر مزدكي ذلك فأتت
 البيعة فشهدوا بالزور عليه بحضرة الناس فامرته بقتله فقتلواخذت جينته غصبا فغضب
 الله عليهم بقتل العبد الصالح فلما قدم الملك من السفر اخبرته الخبر فقال لهما ما اصبحت خيرا ولا
 وفقت ولا ارا نافع لي بعد ما ابدوا وانا كما عن جينته لا غنياء وقد كنا نخره فيها وقد جاورنا في
 بنا منذ زمان طويل فاحسنا جواره وكفنا عنه لاذى لوجوب حقه علينا ففقت بنا الجوار
 وما حلك على اجرائك عليه لاسفهاك وسوء رايك قلته تفكر في العواقب لئلا تغضب
 لك حكمت بحكمت فقال لهما ما كان يسع حاك وعظيم خطيئة العفون عن رجل واحد فخطير
 جواره فقالت قد كان ما كان فبعث الله تعالى الياس عليه السلام الى لاجب وقومه وامره
 ان يخبرهم ان الله تعالى قد غضب عليهم لوليه حين قتلوه بين اظهريهم ظلما وقد اى علقه
 انهما ان لم يتوبوا من صنعها ويردوا الجنية على رثة مزدكي ولا يهلكها يعض لاجب امراته
 في جوف الجنية اشروها يكون بسفك دمها ثم يدعها اجيفتين ملقتين فيها حتى تقر
 عظامها عن لحومها ولا يمتعان بها الا قليلا قال فجاء الياس واخبر الملك بما اوحى
 الله اليه في امره وامر امراته والجنية فلما سمع الملك ذلك اشتد غضبه ثم قال يا الياس ان الله
 ما ادى ما تدعون اليه لا باطلا والله ما ارى فلانا و فلانا وسمى ملوكا منهم عبد الاوثان
 الاعلى مثل ما نحن عليه يا كلون ويشربون ويقتعون ملكين ما ينقص من دنياهم ولا من
 امرهم الذي تزعم انه باطل شيء وما نرى لك علينا من فضل قال ثم هم يتعدى الياس قتلها
 فلما سمع الياس ذلك احسن بالشرف فخرج عنه فلحق بشواهق الجبال عاد الملك الى الجادة
 بعد فارقى الياس الى اصعب جبل اشجع فدخل غارا فيقال انه بقى فيه سبع سنين مشريدا

٣٢١
في قصة الياس عيسى

ويصدا فريد خاتفا يا وعا الى الشعاب الكهوف وياكل من نبات الارض وثمار الشجر وهم
 في طلبه وقد وضعوا عليه العيون يتوقعون اخباره ويجهدون في اخذنه والله تعالى يستره
 ويحفظه ويدفع عنه الهلاك فلما تمت له سبع سنين اذن الله تعالى في اظهاره عليهم وشغفه غيظه
 منهم فامر صرافته تعالى ابن الملك لاجب كان احب اولاده اليه اعزهم عليه اشبههم به فادنف
 حتى يشرفه صدمه بهلا وكانوا قد فتوا يجعل فظموه حتى انهم سموه صدمه به فقالوا لها
 بعليك وجعلوا له اربعائة سادن فوكوهم به وجعلوا لهم امانه وجعل الشيطان يدخل في جوف
 الصنم فيكلمهم بانواع الكلام الاربعمائة يصغون باذانهم الى ما يقول للشيطان ويوس
 لهم شريفة من الضلال فيكتبون للناس ويعملون بها ويؤمنونهم الانبياء فلما اشتد ضرر ابن
 الملك طلب الملك ان يشفعوا له الى جلاله يطلبون منه لابنه الشفاء والعافية فدعواهم فاجابهم
 وصنع الله تعالى بقدرته الشيطان عن صنمهم فلم يمكنه الولوج في جوفه ولا الكلام وهم يجتهدون
 في التضرع اليه المريض لا يزاد بذلك الا الما وجد فلما طال عليهم ذلك قالوا للاجبا بها
 الملك ان في ناحية الشام الهة اخرى وهي في العظم مثل الهك فابعث اليها الانبياء يشفعون
 لك اليها فلعلها ان تشفع لك الى جعل فانه غضبان عليك ولا غضب عليك لكان قد اجابك
 وشفى مرض ابنك فقال لاجب لاجي شئ غضب علي وانا اطيعه اطلب رضاه ولما سخطت عت
 قط قالوا من اجل انك لم تقتل الياس وفرطت فيه حتى تجي سالما وهو كما فر بالهك بعد غيره
 فذ لك الذي غضب عليك قال لاجب وكيف الى ان اقتل في يومى هذا وانا مشغول عن طلب
 به جمع ابني وليس لاياس مطلب ولا يعرف له موضع فيقصد فلو عوفي في تضرعت اليه ليركن
 لهم ولا شغل غيري حتى اخذته واقتل واربع الهى منه وارضب قال ثم انه بعث الاربعمائة حتى
 يشفعوا الى الهة اتقى بالشام ويا الوها ان تشفع لي صنم الملك يشفي ابنه فانطلقوا الى

٣٢٩
في قصة الياس عليه السلام

الاصنام وكلوها ففتح الله عز وجل للشيطان الولوج في الاصنام وامر تكلمهم فرجوا الى الملك
واخبروه بذلك فقال الملك وكيف لي ان اقتل الياس في هذا اليوم قال فخرج اربعمائة
حتى اذا كانوا بجبال الجبل الذي فيه الياس وحى الله اليه ان يهبط من الجبل ويأمرهم
وليتوقفهم ويكلهم وقال لا تخف فاني ساصرف عنك شرهم والحق الرعب في قلوبهم
فنزى الياس من الجبل فلما القيم استوقفهم فلما وقفوا قال لهم ان الله ارسلني اليكم والذين
وراءكم فاسعوا اليها القوم رسالة ربكم لتبلغوها صاحبكم ارجعوا اليه وقولوا للذي الله
تعالى يقول لك انت تعلم يا ارجب اني انا الله لا اله الا الله اني انا الذي خلقهم و
رزقهم واحياهم واماتهم فلا يهلكك جهلك وقلة عقلك على ان تشرك في طلب الشفاعة ليلت
من غيري من لا يملكون لانفسهم شيئا الا ما شئت واني اليك باسحق لا غيظتك فيك انك لا تلت
من فوره هذا حتى تعلم ان احدا لا يملك له شيئا دوني فلما قال لهم ذلك رجعوا وقولوا لرجب
فلما صاروا الى الملك ووصلوا اليه قالوا له ما قال لهم الياس واخبروه بان الياس انحط عليهم من
الجبل وهو جل نحيف طويل قد قشفت قمل وتطشرو ويدين جلده وعلية جنة من شعر وعبد
فدخلها على صدره بخلاف فاستوقفنا فلما وقفنا من عنان فقد في قلوبنا الرعب والحيرة
وتقطعت السنتا ونحن في هذا العدد الكثير وهو واحد فلم نقدر ان نكلمه ونواجهه ونملا
اعيننا منه حتى رجعنا اليك ثم انهم قصوا عليه كلام الياس فقال لارجب لا تستفح بالحياة ما دام
الياس حيا ما الذي منعكم ان تبطشوا به حين لقيتموه ووثقتموه وتاقون به وانتم تعلمون انتم
وعدوى قلوبنا قد خبرناك بالذي منعنا عنه ومن كلامه البطش به فقال لارجب اذا ما نطق
الياس لا بالملك والتخديعة فقيض له خمسين رجلا من قومه من ذوي القوة والباس وعهد اليهم
عهده وامرهم بالاحتيا لعلهم يطعموه بانهم قد امنوا به هم ومن وراءهم ليطمئن اليهم و

٣٥٠
في قصة الياس عليه السلام

يغتر بهم ويمكنهم من نفسه فيأتون به ملكهم فانطلقوا حتى اذ تقوا ذلك الجبل الذي فيه
الياس عليه السلام ثم انهم تفرقوا فيه وهم ينادون باطل اصواتهم ويقولون يا نبى الله ابرز
لنا واشرف علينا بنفسك فان اقاد اسبابك وصدقناك وملكك لا نجيبك ذلك جميع قوتنا
بنذرتك ويقرؤن عليك السلام ويقولون قد بلغت ان اسألك عن فناء ما قلت اسبابك اجابك
ما دعوتنا اليه فهل علم الياس انك بيننا ورسول ربنا فاقم بيننا واطهرنا واحكم بيننا فاننا نقاد الى
ما امرتنا ونستهي عما هويتنا وليس يسعنا ان نتخلف عنا بعد ما اتانا بك وطاعتنا لك فقد كنا
وارجع اليك وكل هذا كان مكر امهم وخديعة فلما سمع الياس مقالهم وقع في قلبه ايمانهم
وخاف الله واشفق من سخطه ان هو لم يظهر لهم ولم يجبه بعد الذي سمع منهم فلما سمع على
البروز اليهم رجع الى نفسه وقالوا في دعوتنا لله تعالى فيسألنا ان يعطينا في نفوسهم ويطلعنا على
حقيقة امرهم وكان ذلك الها من الله تعالى وتوفيقا ليقال اللهم ان كانوا صادقين فاصبر
فان في البروز اليهم وان كانوا كاذبين فاكفيهم وارهم بنار محرقهم جميعا فما استتم قوله
حتى حسبوا بان نار من فوقهم فاحرقوا جميعين قال وبلغ لاجب وقومه المحرق فلم يرتدع عن ضمير
السوء واحتمل ثانيا في امر الياس فقيض له نعمة اخرى مثل عدد اولئك واقوى منهم وامكن
في الحيلة والراى فاقبلوا حتى واقوا ذلك الجبل وارقتوه متفرقين وجعلوا ينادون يا نبى الله
انا نعوذ بالله وبك من غضب الله وسطوته انا لسنا كالذين اتواك قبلنا او تلك ذمة ناقوا
خالقوا فصار واليك ليكره بك من غير اربنا ولا علنا ولو علمنا بهم لقتلناهم ولان قد كان الله
امرهم واهلكهم بسوء نياتهم وانتقم لنا ولك منهم فلما سمع الياس مقالهم دعا الله بدعوى اولي
فامطر عليهم نارا فاحرقوا جميعا عن اخرهم كل ذلك ابن الملك في البلاد الشديدين وجعلوا عد
الله تعالى على لسان نبيه الياس لا يتفوه عليه فيموت ولا يخفف عنه من عذابه فلما سمع الملك به

٢٥٢
 في قصة الياس عليه السلام

يبيل لنا من امرنا فخرجوا ومخرجها قال فإوحى الله تعالى إلى الياس أن كل من جاءك منهم فكم
 وكذب ليظفروا بك وإن لأجبان أخبوتهم ورسلة أنك قد لقيت هذا الرجل وليأت بك إليه
 فأنزيتهم ويعرفونه قد آمن في امرك وليرياس أن يقتله فأنطق معه فإن انطلقك معه عنده
 وبراءته عند لأجيب أني سأشغله عنكما وضاعف على ابنه البلاء حتى لا يكون لهم غيره
 ثم أميته على شرجل فإذا مات هو فارجع أنت ولا تقم عنده قال فأنطق الياس معهم حتى قدوا
 على لأجيب فلما دخلوا عليه شدة الله على ابنه الوجع وأخذ الموت يكظمه فشغل الله بذلك
 لأجيب وأصحابه عن الياس ورجع الياس سالما إلى مكانه فلما مات ابن لأجيب فرغوا من أمره
 وفرج عنه أنبىء الياس وسأل عنه الكاتب المؤمن الذي جاء به فقال له ليس به علم وذلك
 أنه قد شغلني عنه موت ابنك والجزع عليه لمرأى أصيبك لا قد استوثقت منه فأطرق عنه
 لأجيب وتركه لما كان به من الحزن على ابنه فلما طال الأمر على الياس ملأ المكث في الجبل
 والمقام به واشتاق إلى العمران والناس فنزل من الجبل وانطلق حتى نزل بأمرأة من بني
 إسرائيل هي مريون بن متى ذى المنون فاستخفى عندها ستة أشهر ويونس ابنها يومئذ وولده
 رضيع وكانت مريون تخدمه بنفسها وتواسيه بذات يدها ولا تخرج عن كرامته فقد عليها
 قال ثم إن الياس عليه السلام ضيق البيوت بعد عودته في الجبال وروحها فأحب اللصوص
 بالجبال فعاد إلى مكانه في الجبال فخرجت مريون لفراقه وأوحشها فقده ثم لم يلبث لأجيب
 مات ابنها يونس حين فطمة فعظمت مصيبتها به فخرجت في طلب الياس فلم تزل ترقى الجبال
 وقطوف فيها حتى عثرت عليه وجدته فلبس عليه ثيابا فأتته فوجدته بموت ابنه وعظمت
 به مصيبتى واشتد فقده بلائى وليس له ولد غيره فأوحشني وأوحشك ثم انجى ابنه يونس
 مصيبتى فإني قد تركته مسجى لمراد فنه وقد أخضيت مكانه فقال لها الياس عليه السلام هذا

٢٥٣
في قصة الياس عليه السلام

مما امرت به وإنما أنا عبد مأمور بعملها امرني ربي ولم يامرني بهذا فجزعت المرأة
وتضرعت فحطفت الله قلب الياس عليها فقال لها وسق ملكت ابنتك فقالت منذ جئت
ايام فانطلق الياس ليلا معها وسار سبعة ايام حتى اتى منزلا فوجد بها يونس ميتا منذ اربع
عشر يوما فتوضا الياس وصلى وودعا فاجاب الله يونس بن متى فلما عاش وجلس ثب الياس
وانصرف وتركه وصاد الى موضعه قال فلما طاب عصبان قومه خلق الياس بذلك ذرعا واجده
البلاء فادعى الله اليه بعد سبع سنين وهو خائف مذعور مجرود بالياس لهذا الخوف
البحر الذي انت فيه الست امية على وجهي في ارضي وصفوني من خلق فاسلك اعطاك قاضي
ذو الرحمة الواسعة والفضل العظيم قال لياس عليه السلام وتلحطني بابائي فاني قد ملك
بني اسرائيل ملوني وابغضتهم فبت وابغضوني فادعى الله اليه يا الياس ما هذا اليوم الذي
اصرى منك الارض واهلها وانما اقوامها واصلحها بكت ولشبهاتك ولكن سلقي اعطتك قال
الياس فان لم تمتني يا الهى فاعطني ثاوى من بني اسرائيل فادعى الله تعالى اليه في شهر يدين
اعطيتك يا الياس قال تمكني من خزائن السماء سبع سنين فلا تنشق عليهم مصابة الابد عوني
ولا تمطر عليهم سبع سنين قطرة الا بشفاعتي فانهم لا يذنبونهم الا ذلك قال الله تعالى يا الياس
انا ارحم بعبادي من ذلك وان كانوا ظالمين قال فست سنين قال انا ارحم بخلقى من ذلك وان كانوا
ظالمين قال فخمس سنين قال انا ارحم بخلقى من ذلك وان كانوا ظالمين قال فاربعة سنين قال
انا ارحم بخلقى من ذلك وان كانوا ظالمين ولكني اعطيت ثاوية منهم ثلاث سنين اجعل خزائن
المطر سيدك ولا انشق عينهم مصابة الابد عوتك لا انزل عليهم قطرة الا بشفاعتك قال الياس
فباي شئ اعيش قال اعزك جيشا من الطير يقتل اليك طعامك شرابك من البرية والارض
التي لم تقط قال الياس قد وضيت ذمتك الله الطير عنهم ثلاث سنين حتى هلكت المواشى

٢٥٧
في قصة اليبس عليه السلام

والدواب والحوام والشجر وجمد الناس جمدا شديدا واليبس على حاله مختلف من قومه
بوضع بناق له فيه الرزق ويأتيه حيثما كان وقد عرفه بذلك قومه فكانوا اذا وجدوا
ريح الخبز في بيت قالوا لقد دخل اليبس هذا المكان فيطلبونه ويلقونهم اهل ذلك المكان ثم
قال بن عباس صاحب بنى اسرائيل القحط ثلاث سنين متواليات فمالي اليبس يحوز فقال لها
عندك طعام فقالت نعم شئ من دقيق و زيت قليل فجاءت به شئ من الدقيق والزيت فدعا
فيهما بالبركة وصهما فبارك الله في ذلك حتى ملأت جرابها دقيقتا وملأت خواصرها زيتا فلما
طوى بنو اسرائيل ذلك عندها قالوا لها من اين لك هذا قالت من بني رجل حاله كذا و
كذا ووصفته بصفته ففرقوه وقالوا لها ذلك اليبس ثم انهم طلبوه فوجدوه فهدب
منهم الى الجبال والله اعلم

قصة اليبس عليه السلام

كان اليبس في البيت امرأة من بنى اسرائيل لها ابن يسمى اليبس بن اخطوب وكان به ضر
فاوته وانحقت امره فدعا له فعوفى من الضر الذي كان به واتبع اليبس اليبس وامن به صدقة
ولزمه فكان يذهب معه حيثما ذهب كان اليبس قداسا كبيرا وكان اليبس غلاما شابا ثم اراد الله
تعالى احوال اليبس عليه السلام انك قد هلكت كثيرا من الخلق من لم يعصوني سوى بنى اسرائيل
من البهائم والدواب والحوام والشجر والنبات بحبس الطر عن بنى اسرائيل فيزعون والله
اعلم ان اليبس قال رب دعني اكون الذي دعوتهم واتهمم بالفرج مما هم فيه من البلاء
الذي اصابهم لعلمهم يرجعون عما هم عليه من عبادة غيرك فقيل له نعم فجاء اليبس الى بنى
اسرائيل وقال لهم ويلكم انكم قد هلكتم جوعا وجهدا وقد هلكت البهائم والدواب والحير
والشجر والنبات بحبس الطر عنكم بخطاياكم وانكم على باطل غير فان كنتم تحبون ان تعلموا ان

قصة اليبس عليه السلام

اسماكم التي تدعونها من دون الله لن تغني عنكم شيئا فاخرجوا باصنامكم هذه فان
 استجابت لكم فذلك كما تقولون وان هي لم تفعل علمتم انكم على باطل غرور وفتنة وحق
 الله تعالى لكم ان يخرج عنكم ما انتم فيه من البلاء قالوا انصفت فخرجوا معهم او ثامنهم فدعوا
 فلم تستجب لهم ولم تخرج عنهم ما كانوا فيه من البلاء فقالوا يا اليااس انا قد هلكنا فادع الله لنا
 فدعا الله اليااس معه اليبس عليها السلام بالفج ما هم فيه وان يسفوا فخرجت صحابة مثل التور
 على ظهر البحر وهم ينظرون اليها فاقبلت نحوهم وطبقت عليهم الا فاق ثم ارسل الله عليهم
 المطر فاثمتهم واحيت بلادهم قال فشكوا الى اليااس هدم الجدران وعدم البنو
 قالوا البيت لنا جوب فادعى الله تعالى اليه ان يامرهم بان يبذروا الملح في الارض ففعلوا
 فانبت الله لهم من الحمص وامرهم ان يبذروا الرمل فانبت الله لهم من الدخن فلما كشف الله
 عنهم الضر نقضوا العهد ولم يترعوا عن كفرهم ولم يقلعوا عن ضلالتهم واقاموا على الخبث
 ما كانوا عليه فلما راى اليااس ذلك دعا ربه ان يرجمه منهم فقبل له انظر يوم ركنا وكذا فخرج الى
 موضع كذا وكذا فاذا جاءك شيء فاركبه ولا تهيب فخرج اليااس معه اليبس بن اخطوب حتى اذا
 كانا بالموضع الذي امر بالخروج اليه قبل فرس من نار حتى وقف بين يديه فوثب عليه اليااس
 فانطلق به الفرس فناداه اليبس يا اليااس ما تا مرني به فقد ذاب اليه كساءه من الجوع الاعلى فكان
 ذلك علامة على استخلافه اياه على بني اسرائيل وذهب ليااس فكان ذلك اخر العهد ورفع الله
 اليااس من بين اظهريه وقطع عنه لذة الطعام والمشرب كساها الرث و كان فيها ملكيا سماويا
 ارضيا وسلطان الله تعالى على لاجب الملك امراته وقومه عدو لهم فقصدتهم من حيث لا يشعرون
 به حتى هقمت فقفلت لاجب الملك امراته في بستان مزدكي فلم تزل جيفة بها سلقاتين في تلك
 الجحينة حتى بليت حومها وهرمت عظامها ونبأ الله تعالى بفضله اليبس عليه السلام وبهته

٢٥٦
قصة اليسع عليه السلام

نبيا ورسولا الى بني اسرائيل ووحى الله تعالى اليه وايداه بمثل ما ايد به عبده الياس فامت
 به بنو اسرائيل كانوا يظلمونه ويستهمون الى ايداه وامره وحكم الله تعالى فيهم قائم الى ان
 فارقه اليسع اخبرنا ابو عبد الله الحسن بن محمد الحافظ عن عبد العزيز بن ابي داود قال ان
 الخضر والياس عليهما السلام يصومان شهر رمضان بيوت المقدس في ايام المومنين كل عام
 واخبرني ابن فضال عن رجل من اهل عقلا ان كان يمشي بالاردن عند نصف النهار فراك
 رجلا فقال يا عبدا لله من انت فقال انا الياس فوقعت على رعدة شديدة فقلت له ادع الله
 ان يرفع عنى ما اجد حتى افهم حديثك واعقل عنك قال فدعاني ثمان دعوات ففهم ما اريد
 يا حنان يا منان يا حى يا قيوم ودعوتين بالسر يانية لم افهمها وقيل هما باهيا شرا هيا فرفع الله
 عنى ما كنت اجد ووضع كفه بين كفتي فوجدت بردها بين يدي فقلت له اوحى اليك اليوم فقال
 منذ بعث محمد صلى الله عليه وسلم رسولا فانه لا يوحى اليك قال فقلت له فكم من الانبياء اليوم
 احياء قال اربعة اثنان في الارض واثنان في السماء اما اللذان في السماء فعيص وادريس
 عليهما السلام واما اللذان في الارض فالياس والخضر عليهما السلام قلت كم الابدان قال ستون رجلا
 خمسون منهم من لدن عرش مصر الى شاطئ الفرات ورجلان بالمصيصة ورجل بمسقلات
 وسبعة في سائر البلدان كلما اذهب الله واحدا منهم جاءها اخر مكانه ولهم يدفع الله عن
 الناس البلاء وبهم يطرون قلت فالخضر اين يكون قال في جزائر البحر قلت هل تراه قال نعم قلت
 اين قال بالموسم قلت فما يكون حديثك قال ياخذ من شعري واخذ من شعري قال وكان ذلك
 حين جرى بين مروان بن الحكم وبين اهل الشام القتال قلت فما تقول في مروان بن الحكم
 قال رجل جبار عات على الله تعالى والقائل المقبول والشاهد البار قلت فاذا قد شهدتم ولم
 اطعن بدم ولا رميت بهم ولما ضرب بسيفنا استغفر الله من ذلك المقام ان اعو الى مثله

ابدأ قال احسنت فهذا فن قال فبينما انا واباه قاعدان اذ وضع بين يديه وغيفا واشد ضيا
 من الثلج فاكلت انا وهو غيفا وبعض الآخر ثم رفعت راسي وقد رفع باقي الرغيف الاخر ف
 رايت احدا وضعه لارابت احدا رفعه قال وله ناقة تزعم في وادي لا دون فرفع راسي اليها
 فلما دعاها جاءت وبكت بين يديه فركبها فقلت له اني ريد ان اصحبك قال ذلك لا يفتد على
 صمقي قال فقلت له اني خلوا زوجتي ولا عيال قال تزوج واياك والنساء الاربع الناشئة
 والمختلعة والملاعنة والبرزة وتزوج ما بدلك من النساء قال فقلت اذ احب ان الفاك قال
 اذا وليتني فقد لقيتني في بيت المقدس في شهر رمضان ثم حالت بيني وبينه شجرة
 فوالله ما ادري كيف ذهب وهذا اخر القصة

مجلس في قصة ذي الكفل عليه السلام

قال الله تعالى اسمعيل وادريس وذا الكفل كل من الصابرين قال مجاهد لما اكبر اليسع قال
 لو اني استخلفت رجلا على الناس يعمل عليهم في حياتي حتى انظر كيف يعمل فخرج الناس ثم قال من
 يتكفل لي بثلاث استخلفت بصوم النهار ويقوم الليل ولا يغضب فقام اليه رجل شاب تدريه
 العيون فقال نافذه ذلك اليوم وقال مثلها في اليوم الثاني فسكت الناس فقل ذلك الرجل
 قال انا اعمد لك فاستخلفه قال فلما راى بليس ذلك جعل يقول للشياطين عليكم بفلان فاعياهم
 فقال دعوني اياه فاتاه في صورة شيخ كبير فقير حين اخذ مضجعه للقائلة وكان لا ينام بالليل
 والنهار الا تلك النومه فدق بليس الباب فقال من هذا فقال شيخ كبير ظلم ففتح الباب فجعل
 يقص عليه القصة ويقول ان بيني وبين قوم خصومة وانهم ظلموني وفعلوا بانعلوا وجعل يطول
 علي حتى حضر وقت الرواح وذهبت القائلة فقال اذا رحمت فاني اخذك بمحقك فانطلق و
 راح الى مجلسه فلما جلس جعل ينظر ليري الشيخ فلم يره وقام يتبعه فلما كان الغد جعل يقص بين النا

٣٥١
في قصة ذي الكفل عليه السلام

ويظهر فلم يره فلما رجع الى القائلة واخذ مضيعة اناه فدق الباب فقال من هذا قال انا
 الشيخ المظلوم ففتح له وقال الم اقل لك اذا عدت فأتني فقال انهم اخبث قوم اذ عرفوا انك قاعد
 يقولون نحن يعطيك حقاك اذا متت بحدوني قال فانطلق فاذا راحت فأتني وفاتت
 القائلة فراح واقبل جعل نظره فلا يراه فشق عليه النعاس فقال لبعض اهله لا تدعن احد يقرب
 هذا الباب حتى اقوم فانه قد شق علي عدم النور فلما كانت تلك الساعة جاء فلم ياذن له احد
 فلما اعياه نظر فاذا كوة في البيت فتصور منها فاذا هو في البيت واذا به يدق الباب من
 داخل فاستيقظ الرجل وقال يا فلان الم امر لي ان لا ااذن لاحد علي فقال ما من قبلي فها
 ايت فانظر من قبل من ايت فقام الى الباب فاذا هو مغلق كما انقلقه واذا الشيخ معه في البيت
 فقال له اتسام والخصوم بيا بك فعرفه فقال ليراع الله ما الجالك على هذه الفعال فقال انك
 اعيتني في كل شئ اردت بك ففعلت معك ما ترى لا غضبك فصمك الله حتى نفي الكفل
 لانه تكفل بامر فوفى به اخبرنا ابن فنجويه قال حدثنا عمر بن الفضل عن ابيه اشتم اخبرنا ابن
 الفضل قال اخبرنا الاعمش عن عبد الله بن مجاهد الله الداري عن سعيد عن ابن عمر قال سمعت
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يحدث حديثا لولده اسمع لامرأة او مرتين لم احدث به سمعت
 اكثر من سبع مرات يقول كان في بني اسرائيل رجل يقال له ذوالكفل لا يزرع عن ذنب عمله
 فاتبع امرأة فاعطاها ستين دينارا على ان تعطيه نفسها فلما قعد منها مقعدا الرجل من
 المرأة ارتعدت وبكت فقال لها ما يبكيك فقالت من هذا الفعل افعلته قط فقال لها اكثر
 قالت لا ولكن حملتي عليها الحماة فقال لها اذهبي فمولى لك ثم انه قال ان الله لا يحصى الله بعد ما
 قط ابدانها من ليلته فقبل مات ذوالكفل فوجدوا على باب داره مكتوبا ان الله تعال قد غفر لك
 الكفل قال ابو موسى الاشعري ان ذوالكفل لم يكن نبيا وانما كان عبدا صالحا تكفل بحمل

وقصة عيسى وهو اسم ميل العبرانية قصة تابوت جالوت وجالوت

رجل صالح وكان يصل لله تعالى في كل يوم صلاة فاحسن الله عليه الثناء وقيل هو الياس
وقيل هو زكريا والله اعلم بالصواب

مجلس في قصة عيسى وهو اسم ميل العبرانية
وقصة التابوت وخبز طالوت وجالوت

وهذه قصة كبيرة تشتمل على ابواب كثيرة قال الله تعالى انزلنا الامم على اسرائيل

فصل في سياق الآية ومقدمة القصة

قال ذهب بن منبه لما بناه الله تعالى ابيح بعد الياس عليهم السلام واستخلفه على بني اسرائيل
كان فيهم ما شاء الله ان يكون ثم قبضه الله تعالى اليه وخلف فيهم الخلف عظم فيهم القضا
وكان عندهم التابوت يتوارثونه كابر اعن كابر فيه السكينة وبقية مما ترك الاله موسى وال
هرون وكانوا لا يلقاهم عدو ويفقدوا التابوت ويرجعون بهم الا هزم الله تعالى ذلك
العدو وكان الله تعالى قد باولاهم في ارضهم فكان احداهم فيما يذكرون بجميع التراب
على حفرة ثم يبدن فيه الحب فيخرج الله له سليبا كله منه هو وعياله ويكون لاخذهم الزيتونة
فيحصر منها ما ياكل هو وعياله سنة فلما كثرت احداثهم وعظمت ذنوبهم وتركوا ما عهد
الله اليهم سلب الله عليهم العمالة وهم قوم كانوا يسكنون غزوة وعسقلان ساحل بحر
مابين مصر وفلسطين وكان جالوت الملك فيهم فظفر واعلى بنجر اسرائيل عليهم على كثير من
اراضيهم وسبوا كثيرا من ذراريتهم واسروا من ابناهم ملوكهم اربع مائة واربعين غلاما وضربوا
عليهم الجزية واخذوا ثوبهم وبنوا على اضطراب من امرهم واختلاف من حالهم يتأدون
اجيانا في غيبتهم وصلاتهم فسلط الله تعالى عليهم من يستقم له منهم ليرجعوا الى التوبة احيانا
ويكفيهم الله شر من بغى عليهم حتى بعث الله فيهم طالوت ملكا ورده عليهم ثوبهم فانقم امرهم

٣٦٠
في بدء امر شمويل وصفته نبوت صلى الله عليه وسلم

واستوثق ملكهم وكان مدة ما بين وفاة يوشع بن نون الذي اخرج اسرائيل في بعضها
الى السياسة فيهم وفي بعضها الى غيرهم ممن يقهرهم ويملك عليهم الى اثنتي عشرة ملك فيهم ورحمت
النبوة اليهم بشمويل النبي عليه السلام اربع مائة سنة وستين سنة وكان اخر من ملكهم
في هذه المدة رجل يقال ايلاف وكان يدبر امرهم في ملكه شيخ كبير يقال له ايلاف الكاهن
كان جبرهم وصاحب قربانهم وكانوا يئسوا من ايلاف فلما مضى من وقت قيام امرهم
مدة بحث الله شمويل نبيا

القول في بدء امر شمويل وصفته نبوت صلى الله عليه وسلم
فينا وعلينا وسيد

قال وهب بن منبه كان لابي شمويل امراتان احدهما عجوز عاقلة تلد اولاد وهي امر
شمويل والاخرى قد ولدت له عشرة اولاد قال وكان لبني اسرائيل عيد من اعيادهم اقاموا فيه
شرائط وقربوا القرابين فحضر ابو شمويل وامراتاه واولاده العشرة ذلك العيد فلما قربوا قربانهم
اخذ كل واحد منهم نصيبا وكان لامر الاولاد عشرة انصبا وللعجوز نصيب واحد فعل الشيطان
ما يعمل بين الضرائر من السد والبغى فقالت امر الاولاد للعجوز الحمد لله الذي كثرتي بولدي
وقللك فوجت العجوز وجوما شديدا فلما كان عند العصر من المتعبد ما فقالت اللهم
بعلمك سمعت كانت مقالة تصاحبة واستطالتهما على بنعمتك التي انعمت عليهما وانت ابتدتها
بالنعمه والاحسان فارحم صنعوا رزقي ولدا تقيار ضيا واجعله لك ذخراني مسجد من مساجد
يعبدك ولا يكفر بك ويطيعك ولا يحدك فاذا رحمت ضعفي ومسكنتي ولجيت دعوتي
فاجعل لي علامة اعرف بها قبول دعائي لما اصحت حاضت وكانت قبل ذلك قد ائست من
الحيف فجعله الله علامة لما سالته فالمرهاز وجهها فحمت وكنت امرها ولقي بنو اسرائيل في ذلك

القول في بلاغ من شمويل وصفة نبوته صلى الله عليه وسلم

الوقت من عدوهم بلاه وشدته ولم يكن لهم نبي بل برامهم فكانوا يباينوا الله تعالى في
 لهم نبيا يشير عليهم ويجاهد من عدوهم معه كان سبط النبوة قد هلك لم يبق منه الا ذلك
 الجبل فلما علوا بعولها تجبوا من امرها وقالوا ما حملت هذه الابن لاني لان اليائسات لا يهمن
 الا بالانبياء كساة امرأة ابراهيم عليه السلام حملت باسحق وايشاع امرأة زكريا حملت بمحيي
 عليه السلام فاخذوها وجسوها في بيت رهبان تلد جارية فتبدلها بغلام لما ترى من رغبة
 بنى اسرائيل ولدها فجعلت للمرأة تدعو الله تعالى ان يرزقها ولدا ذكر افولدت غلاما وبنته
 شمويل تقول سمع الله دعائي فلما شب الغلام سلمته ليتعلم التوراة ففضل عليه وتبناه فلما بلغ
 الغلام الوقت الذي بعثه الله فيه نبيا اتاه جبريل عليه السلام وهو نائم الى جانب الشيخ عيل
 الكاهن وكان لا ينام عليه احد فدعا جبريل بلعن الشيخ عيل يا شمويل فقام الغلام فورا
 سرعوا الى الشيخ وقال يا ابتاه ادعوتني فكم الشيخ ان يقول لا يفزع الغلام فقال يا بني رجع فتم
 فرجع الغلام فنام ثم دعا جبريل ثانيا فانتهى الغلام وقال دعوتني يا ابتاه فقال الشيخ ما شانك
 قال ما دعوتني قال لا فقال شمويل فاني سمعت صوتا في البيت وليس فيه غيري فقال له الشيخ ارجع
 فتوضا وصل فانك ان دعيت باسمك فاجب قل لبيك انا طوعت فامرني بما شئت ففعلت
 تامرني بفعل ذلك الغلام فتودى ثالثة فقال لبيك انا طوعت فامرني بما امرت فافعل واتومرت
 به فظهر له جبريل عليه السلام فقال له اذهب الى قومك فبلغهم رسالة ربك فان الله سبحانه
 عز وجل قد بعثك فيهم نبيا وان الله قد ذررك يوم ذررك للنبوة ورحم وحنانك ذلك
 اليوم الذي تاهت عليها خضرتها فاهب فلا احد اليوم اشد منها عضدا ولا ملاذ فانطلق العليل
 فقال له انك كنت خليفة الله على عباده ودينه ففقت زمانا بامر حاكم بكاتبه محافظا على حدة
 فلما امتدت مدتك ورق عظمك ذهبت قوتك في عمرك وقرب اجلك حرافقة ما يكون ال

القول في بدء امر شمويل وصفته نبقتر صلى الله عليه وسلم

الله تعالى لم تزل فقيرا اليه عطلت الحدود وحوت بين الخصوم وعملت بالرشى والصلوات
 واضعفت حكم الحق حتى عز الباطل واهله واول الحق وجزبه وظهر المنكر وحقى المعروف ونشأ
 الكذب قال الصدوق وما كان الله صاهدا على هذا ولا هلية تتخلفك فبشما ختمت به عملك
 والله لا يجب للعائنين بلغه هذه الرسالة وقربه بالخلافة فلما بلغه شمويل هذه الرسالة فرجع
 ورجع وكان السبب فيما عاتب الله عبدا عيلى وبخه عليه انه كان له بنان شابان فاحدنا
 شيئا فى القران لم يكن فيه وذلك انه كان مسواط القران الذى كانوا يسوطون به كل ادين
 فما خرجا كان ملكا من الذى كان يسوطه فجعل ابناه كلابا فاحس الله الى شمويل الذى انطلق
 الى عيلى فقتله منعك حب اولادك تزجر ابنيك ان يجرد ثا فى قرابان وان يعصيان فلا
 تزعن الكهانة منك ومن ولدك ولاهلكك واياها فاخبر شمويل عيلى ففرغ فرعا شيدا
 وسار اليهم عدوهم ومن حولهم فامر عيلى ابنيه ان يخرجوا بالناس فيقاتلوا ذلك العدو ففترها
 واخرجهمم التابوت فلما تاهبوا للقتال جعل عيلى يتوقع ماذا صنع القوم فجاءه رجل وهو
 قاصد على كرسية فاخبره بان الناس قد انهزموا وان ابنيك قد قتلوا قال فما فعل بالتابوت
 قال ذهب به العدو قال فشفق ووقع على قفاه من كرسية فمات فلما بلغ ملككم ليل الفخرا
 التابوت قد سلب وان عيلى قد مات فمات كدا فلما مات الامير والوزير واخذ التابوت وسج
 اس بنى اسرائيل واختلوا جثرا عليهم عدوهم فقالوا لشمويل بعث لنا ملكا فقاتل في سبيل الله
 وذلك بعد ما دبر شمويل مرهم عشر سنين فلما نالهم النذل والهوان والقتل البس من
 عدوهم بشوئهم معصيتهم سالوا انبيهم شمويل ان يعث لهم ملكا فيقاتلوا في سبيل الله فلما
 كان قوام امر بنى اسرائيل بالاجتماع على الملك والطاعة الملك لانا بنيا وكار الملك هو الذى
 يسير بالجوش ويقاتل العدو وكان النبى منهم هو الذى يقيم له امره ويشير عليه يرشده وياتيه

ذكر قصة الملك طالوت واثيان التابوت وحرب جالوت وما يتعلق به

بالخير من عند الله تعالى قال وهب بن منبه بعث الله شمويل نبيا فلبثوا أربعين سنة في حرم
 حل ثم كان من امر جالوت والعمالة ما كان فسألوا شمويل عليه السلام ان يبعث لهم ملكا فذلك
 قوله تعالى الر ترالى الملامن بنى اسرائيل من بعد موسى ان قالوا النبي لهم ابعث لنا ملكا فنقمنا
 في سبيل الله يعقوب بن شمويل هو بالعبرانية اسمعيل بن بالي بن علقمة بن ماجد بن عموص بن
 ضون بن علقمة صاحب عموص ابن عزير او قال مجاهد هو شمويل بن هلفان اول ريبه اكثر
 من ذلك وقال مقاتل هو من نسل هرون عليه السلام فقال لهم نبهم هل عسيتم ان كتب عليكم
 القتال ان لا تقاتلوا فاجابوا بما قص الله في كتابه قالوا وما لنا ان لا نقاتل في سبيل الله قد
 اخرجنا من ديارنا والاية فلما اخذ شمويل عليهم الميثاق على الطاعة والجماعة والجهاد
 لله تعالى ان يبعث لهم ملكا

ذكر قصة الملك طالوت واثيان التابوت وحرب جالوت

قال الله تعالى قال لهم نبهم ان الله قد بعث لكم طالوت ملكا الاية قال المفسرون ان شمويل
 لما قالوا له ابعث لنا ملكا فبعث الله تعالى ابراهيم عليه السلام ملكا فاقى بعضا من
 في دهن القدر وقيل له ان صاحبكم الذي يكون ملكا طوله هذه العصا وتظلل القرن
 الذي فيه الدهن فاذا دخل عليك رجل قسرا لدهن الذي في القرن فهو ملك بنى اسرائيل وهو
 به راسه وملك عليهم ثم انهم قاموا انفسهم بالعصا فلم يكونوا مثلها وكان طالوت يطولها
 بالعريانية سادك بالعبرانية شاول بن قيش بن اميل بن صارو بن نخوت بن افحج بن انين
 بن يامين بن يعقوب بن اسحق بن ابراهيم الخليل عليه السلام وكان رجلا دبا خايعا لادم قال وهب
 ابن منبه كان يدب الجلود عكرمة والسك يقولان كان مقاي يستقى على حماره من النخيل
 حماره فخرج في طلبه قال وهب بن منبه بل ضاعت حماري طالوت فارسله غلاما له يطلبها

٣٢٣
قصة التابوت وصفته وابتداء امره الى ائنتها

فرا بيت شمويل عليه السلام فقال الغلام لطلوت لو دخلنا على هذا النهر فما اتاه في امر البحر
ليرشدنا ويدعونا فيها بنحير فقال نعم فدخلوا عليه فيبيناهما عند ذلك ان لخير البحر ان نزل
في القرن فقام شمويل قاس طالوت بالصاف فكانت حلطوله فقال شمويل قروب اسك الى
قد هذبدهن المقدس ثم انه قال اله انت ملك بنو اسرائيل قد امرني بنو اسرائيل ان يهلكن عليهم فقال
طالوت انا فقال نعم قال او ما علمت ان سبطي اذ في اسباط بنو اسرائيل قل بل قال او ما علمت
ان بيتي اذ في بيت في بنو اسرائيل قال بل قال فباي اية قال باية انك ترجع وقد وجد ابوك
لحم فكان كذلك ثم ان شمويل قال لبعث اسرائيل ان الله قد بعث لكم طالوت ملكا قال مجاهد
امير اعلى الجيش فقالوا انى يكون له الملك علينا ونحن احق بالملك منه ولم يؤت سعة من
المال وانما قالوا ذلك لانه كان في بنو اسرائيل سبطان سبط بنو قيس وسبط ملكه وكان سبط النبوة
سبط لاوى بن يعقوب منهم موسى وهرون وسبط المملكة سبط يهوذا بن يعقوب منهم داود
وسليمان عليهما السلام يكن طالوت من سبط النبوة ولا من سبط المملكة وانما كان من سبط
بنيامين بن يعقوب وكانوا عمو اذ بنا عظيما كانوا ينكحون النساء على ظهر الطريق نهارا تنصب
الله عليهم ووزع النبوة والملك منهم فلما قال لهم ان الله قد بعث لكم طالوت ملكا انكروا ذلك
لانه كان من ذلك السبط فقالوا انى يكون له الملك علينا ونحن احق بالملك منه مع ذلك
فقيل لهم يؤت سعة من المال قال لهم شمويل ان الله اصطفاه عليكم وازاده بسطة في العلم بالهروب
الجسم يعنى بالطول في قومه والقوة وانما سمي طالوت لطلوه ولذلك كان يفوق الناس وراسته منكبه
وقال ابن كيسان بالجمان وكان طالوت اجمل رجل في بنو اسرائيل واعلمهم والله يؤتى ملكه من
يشاء والله واسع عليم قالوا فما اية ذلك قال لهم نبهم ان اية ملكه ان ياتيكم التابوت لاية

قصة التابوت وصفته وابتداء امره الى ائنتها

قصتنا التابوت وصفته ابتداء امره الى انتهائه

قال اهل التفسير واصحاب الاخبار ان الله تعالى هبط تابوت اعالى ادم عليه السلام من الجنة
اهبط الى الارض في صورة الانبياء من اولاده وفيه بيوت بعد الرسل منهم واخر البيوت بيت
محمد صلوات الله عليه سام من ياقوته حمراء ولذا هو قاهر يصلي عن يمينه الكهل الطبع مكتوب
على جبينه هذا اول من يتبعه من امته ابو بكر الصديق رضي الله عنه وسعديا والفاروق و
على جهته مكتوب قرن من حديد لا تاخذه في الله لومة لائم ومن رآه ذوالنورين اخذ بحجز
مكتوب على جهته بار من البرزخون بين يديه على بن ابي طالب كرم الله وجهه شام سيفه على
عاتقه ومكتوب على جهته هذا الخوه وابن عمه الموقيد بالنصر من عند الله وحوله عمومة الخلفاء
والنقباء والكليبة الخضراء انصار الله وانصار رسوله نور حوافر واهلهم يوم القيمة مثل نور
الشمس في دار الدنيا وكان التابوت نحو من ثلاثة اذرع في ذراعين وكان يعود الشمس اذا
الذي يتخذ منه المشاط موه بالذهب كان عند ادم عليه السلام الى ان مات ثم عند شيث الى ازمات
ثم توارثه اولاد ادم الى ان بلغ الى ابراهيم عليه السلام فلما مات كان عند اسمعيل لانه اكرم ولد فلما
مات اسمعيل كان عند ولده قيثار قيثار في ولد اسحق وقالوا له ان النبوة صرفت عنكم والبر
لكم الا هذا النور الواحد يعني نور محمد صلى الله عليه وسلم فاعطنا التابوت فكان يتبع عليهم
ويقول انه وصية ابي ولا اعطيه لاحد من العالمين قال فذهب ذات يوم ليخرج ذلك التابوت
فصر عليه ففقه فناداه من السماء مصلا يا قيثار فليس لك الى فتح هذا التابوت سبيل الزهوية
بنيت ولا يفتح الابني فادفع الى بن عمك يعقوب سراييل الله فحمل قيثار التابوت وعلقه في
جبل اردش كنعان وكان بها يعقوب عليه السلام قال فلما قرب قيثار من التابوت صرته معها
يعقوب عليه السلام فقال النبي اقم بالله لقد جاءكم قيثار بالتابوت فتوموا نحوه فقام يعقوب
واولاده جميعا فلما نظر يعقوب الى قيثار سعى اليه باكياء وقال يا قيثار ما لي ارى لونك متغيرا

٣٦٦
 قصة التابوت وصفتها ابتداء من اسمها الى انتهائها

فمن
 اشغل ظهري فخذ
 عهد علي بن
 ابي طالب
 عليه السلام

وقوتك حقيقة اوهقت صدق امرائيت بمصيبة بعد ايلك اسمعيل قال يا ارحم الراحمين ولايت
 مصيبة ولكن ائقت ظهري نور محمد صلى الله عليه وسلم فذلك تغير لوني وضعف وكفى قال يقيق
 اني بنات اسحق قال لا ولكن في العربية الجبرية وهي العامرية فقال يعقوب بن جبر شرفا
 لمحمد صلى الله عليه وسلم لم يكن الله ليخزيه الا في العربيات الطاهرات يا قينار وانا مبشرك
 ببشارة قال وما هي قال اعلم ان العامرية قد ولدت لك الباردة غلاما قال قينار وما
 حملك يا ابن عمي وانت بارض الشام وهي بارض الحمر قال يعقوب قد علمت ذلك لا في رايك
 ابواب السماء قد فتحت ورايت نورا كالقمر المدور بين السماء والارض ورايت الملائكة
 ينزلون من السماء بالبركات والرحمة فعلمت ان ذلك من اجل محمد صلى الله عليه وسلم ثم ان
 قينار وضع التابوت الى ابن عمه يعقوب ورجع الى اهله فوجد هاهنا ولدت فلان فاما جلا وفيه نور محمد
 صلى الله عليه وسلم قالوا وكان التابوت في بني اسرائيل الى ان وصل الى نوح وكان موسى يضع فيه
 التوراة ومتاعا من متاعه وكان عنده الى ان مات ثم تداءوا لانياء بني اسرائيل الى وقت شعوبيل
 عليه السلام فوصل الى شعوبيل وقد تكامل امر التابوت بما فيه وكان فيه ما ذكر الله في كتابه من
 من ربه واختلفوا في السكينة ما هي فقال علي بن ابي طالب كرم الله وجهه السكينة ريح
 تخرج هفافة لها راسان ووجهها كوجه الانسان وقال مجاهد لها راس كراس الحرة و
 ذنب كذنب المهرجة وجناحان وقال محمد بن اسحق عن وهب بن منبه عن بعض علماء بني
 اسرائيل لسكينة راس هرة كانت ذاهرخت في التابوت صرخة ايقنوا بالانصر وجاهم الفتح
 وروى السدي عن ابي مالك عن ابن عباس قال هي طشت من ذهب لجة يغسل في قلوب
 الانبياء وروى بكار بن عبد الرحمن عن وهب بن منبه هي روح من الله تكلم اذ اختلفوا في
 شيء فبحرهم ببيان ما يريدون وبقيتها مما ترك ال موسى في الهرون قال المنصور في عصا

قصة التابوت وصفتها وبتدأ امره الى انتهائها

موسى رضاه الا لواح وذلك ان موسى لما التقى الالواح تكسرت فرفع بعضها وجمع ما بقى
 فجعله في التابوت وكان فيه ايضا لوحان من التوراة وقضيز من المن الذي كان ينزل على بني
 اسرائيل ونفلا موسى وعمامة هرون وعصاه قالوا وكان التابوت عند بني اسرائيل في العتقوا
 في شئ تكلم وحكم بينهم واذ لخصر والقتال قاموه بين ايديهم يتفتقون به على عدوهم فلما
 عصوا وافسد واسلط الله عليهم العمالة فضلبوهم على التابوت وسلبوهم اياه وذلك في ايام
 الكاهن الذي ربي شمويك قد مضت القصة فيه وكان جالوت يورسبى قومه التابوت صغيرا
 فلما ذهب التابوت اختل امر بني اسرائيل الى ان بعث الله طالوت ملكا فسالوه الآية على ملكه
 فقال لهم شمويك ان اية ملك ان ياتيكم التابوت وكانت قصة ذلك التابوت ان القوم الذين
 سبوا التابوت اتوا به قرية من قري فلسطين يقال لها اردن وجعلوه في بيت صنم لهم
 ووصفوه تحت الصنم الاعظم فاصبحوا من الغد اذا الصنم تحته فاخذوه وجعلوه فوقه وسروا
 قدمي الصنم على التابوت فاصبحوا من الغد وقد قطعت يدا الصنم ورجلاه واصبح ملقى تحت
 التابوت فاصبحت الاصنام كلها منكسة فاخرجوه من بيت الاصنام ووضعوه في تلج من
 مدينتهم فاخذ اهل تلك لناحية وجمع في اعناقهم حتى هلك اكثرهم فقال بعضهم لبعض
 اليس قد علمتم ان الربى اسرائيل يقوم له شئ فاخرجوه من مدينتكم قال فاخرجوه الى قرية تسمى
 فبعث الله على اهل تلك القرية فارا بيت الرجل صيما فيقضه الفار فيصبح ميتا وقد اكلت
 ما في جوفه فاخرجوه منها الى الصحراء ودفنوه في مجرى لهم فكان كل من تبرز هناك اخذ به
 الباسور والقولنج فاخرجوه ووضعوه في بيت فمكث فيهم عشرين وسبعة اشهر لا يذوق
 احد منهم الا حرقوا واصابهم في المدينة الافات والعاهات وفي واثيهم الموت فسالهم الطاعون
 فحيروا وكانت عندهم امرأة من نساء بني اسرائيل من اولاد الانبياء فقالت انكم لا تزالون توتون

في ذكر امر داود عليه السلام وخبر جالوت وصفة قتله

لا تخفنا فادع الله تعالى ان يجرى لنا نصر ا فقال لهم طالوت يا امرئوس ويل عبيد ان الله مبتليكم
 بنهر فمختركم ليري طاعتكم وهو اعلم بكم وهو نهر بين الاردن وبين فلسطين عذب يقا
 لدا من شرب منه فليس مني اى من اهل بيني وطاعتى ومن لم يطمعه لمر يشربه فانه مني ثم
 استثنى فقال الا من اغترف غرفة بيده وهو ملء الكف ومن فتح الخيل اذ والمرة الواحدة
 فشربو امنه الا قليلا منهم قال لسد كما فواربعة الاف وقال غيره كانوا ثلثمائة بضعة
 عشر رجلا وهو الصحيح يدل عليه حديث البراء بن عازب قال قال لنادي حول الله صلى الله
 عليه وسلم يوم بداهتم اليوم تجدوا اصحاب طالوت حين عبروا النهر وما جاؤهم الا من
 وكانوا يومئذ ثلثمائة وثلاثة عشر رجلا من اغترف غرفة بيده كما امر الله تعالى فوى قلبه
 وصح وروح ايمانه وعبر النهر سالما وكففة تلك الغرفة الواحدة لشربه وحمله فردوا به الذي شرعوا
 وخالفوا امر الله تعالى اسودت شفاههم وغلبهم العطش فلم يروا وبقيوا على شاطئ النهر و
 جنوا عن لقاء العدو ولم يشهدوا الفتح فلما جاؤا النهر مع طالوت القليل الذين ثبتوا معه قالوا
 يعنى الذين شربوا وخالفوا امر الله تعالى لا طاعة لنا اليوم بحالوت جنوده انصرفوا عن طالوت
 ولم يشهدوا وقال الذين يظنون اى يعملون ويوقنون انهم ملاقوا الله وهم القليل
 الذين ثبتوا مع طالوت كمن قلة قليلة غلبت قلة كثيرة باذن الله الاية ومروا قاصدين الى

باب في ذكر امر داود عليه السلام وخبر جالوت وصفة قتله

قال الله تعالى ولما برزوا لجالوت وجنوده قالوا ربنا الى قولك تعالى فذل داود وجالوت قال
 المفسرون والخبرون بالفاظ مختلفة ومعان متففة عبر النهر مع طالوت فيمن عبر اياها ابوداؤد
 ومعه ثلاثة عشر اسنانه وكان داود اسنانه وسبعة فاني ذات يوم اياه فقال ايا باه ما لذت
 بمقلاعى هذه شيئا الا صبت مصرعته فقال بشر باؤ فان الله قد جعله ذقت فذقت فذقت

٣٦
 في ذكر امر عيسى عليه السلام وخبر جالوت وصفته قتله

مقتلا صك ثم اتاه يوما اخرو فقال يا ابتاه لقد دخلت بين الجبال فزيت اسدا وايضا فكتبه وقبضت
 باذنيه فلما فهمتني فقبضت على فكيه ففطر فها براسه وعنقها ليبتري بيدي من غير مكين ولا
 ضرب بحديد تراه هناك مقتولا فقال ابو وابشر يا بني فان هذا خيرا عطاك الله ثم اتاه يوما
 اخرو وقال يا ابتاه اني لامشي بين الجبال فاسبح فمما يفتج جبل لا يسبح معي قال ابشر يا بني فان هذا
 خيرا عطاك الله وسيكون لك شان عظيم قال فلما وصلت غزاة بني اسرائيل مع طالوت العسكر
 جالوت ارسل جالوت الى طالوت ان ابرز الى ابرز الى من يقا تلني فان قتلني فلكم ملكي وان
 قتلته فلي ملككم فشق ذلك على طالوت فنادي فتمسكوه من قتل جالوت زوجته ثم انصرف
 مملكتي فيها بالناس قتال جالوت فلم يجز احد فسال طالوت بينهم شمويل عليه السلام فدعا الله
 تعالى في ذلك فاتي بقرن في يده من القدر من شبه تنور من حديد وقيل ان الذي يقتل جالوت
 هو الذي يوضع هذا القرن على راسه فيغلي الدهن من يده من من راسه لا يسيل على وجهه بل
 يكون على راسه كهيئة الاكليل ويدخل في هذا التنور وفيما هو ولا يتقلقل فيه فدعا طالوت
 اشدا بنى اسرائيل اقوياهم فجزتهم فاما يروا فممنهم احد فادعى الله الى شمويل عليه السلام
 ان في ولد ايشام من يقتل جالوت واني اريد ان اجعله خليفة في الارض من بعدك اعلم
 الخطاب وهو راعي الغنم فقل لا ايشا يعرض عليك بنيه واحدا واحدا فدعا ايشا وقانه اعرض
 على بنيك فاخرج له اثني عشر ولدا امثال السوارى فيهم رجل بارع فجعل يعرضهم على القرن
 التنور فلابرى شيئا ويقول لذلك الجسيم ارجع فيرده على التنور فادعى الله تعالى
 ان لا تاخذ الرجال على صورهم ولكن اناخذهم على صلاتهم وقلوبهم فقال لا ايشا اعلم
 لك ولد غيرهم قال لا قال شمويل رب قد زعم اني ليس ولد غيرهم فقال كذب فقال شمويل يا ايشا
 ان ربي كذبت قال صدق الله يا بني الله ان لي ابنا صغيرا يقال داود استحييت ان يراه الناس

٣٧١
في ذكر امر داود عليه السلام وخبر جالوت وصفته قتله

لنصر قامة وحقارتة وخلقت في الغنم يرعاه وهو في شعب كذا وكذا وكان داود عليه السلام
 قصيرا سقيما سفر الزرق لعينين فدعا طالوت ويقال خرج اليه فوجدوا قد جال بالملح
 بينه وبين الزبيبة التي كان يترواح اليها فوجدته يحمل الغنم شاتين شاتين يربح بهما السبل
 ولا يخوض بهما الماء فلما رآه شمويل قال هذا هو لا شك فيه هذا يرحم اليها ثم فهو ارحم بالناس
 فدعا فوضع القرن على راسه فقاموا واجلسوا التور فملاوه فلما رأى طالوت ذلك قال له هل
 لتان تقتل جالوت وازوجك ابنته واجري حكمت في ملكته قال نعم قال فهل بقيت من نفسك
 شيئا تتقوى به على قتله قال نعم اناراعى الغنم فبحي الاسد والنمر والذئب لياخذ شيئا فاقول اليه
 واقبضه وافتح لحيه عنها واخرقها الى قفاه فلما سمع طالوت منه ذلك رده الى عسكره فمروا
 عليه في الطريق بحجر فناداه يا داود احملي فاني جرحه من الذي قتل كذا وكذا فوضعه
 في مخللة ثم من بحجر اخر فناداه يا داود احملي فاني جرح موسى عليه السلام الذي قتل به ملك كذا
 وكذا فحملي في مخللة ثم من بحجر اخر فقال حملي فاني جرحك الذي تقتل به جالوت وقد خيبتني
 الله لك فوضعه في مخللة فلما تصافوا للقتال برز جالوت وسال المبارزة فانتدب داود
 وكان طالوت اعطاه فرسا ورعاه وسلاحا فركب الفرس وليس السلاح وسار قليلا فوجد
 في نفسه رهوا فانصرف وعاد سريعا الى الملك فقال من حوله جين الغلام فجا حتى وقف على
 الملك فقال له ما شانك فقال له داود ان الله تعالى ان لم ينصرني فما يغني عن هذا السلاح شيئا
 فدعني اقاتل كما اريد فقال له طالوت افعل ما تريد فاخذ داود عليه السلام مخللة فقتلها واخذ
 المقلاع ومضى نحو جالوت وكان جالوت من اشد الناس واقواهم وكان يهزم الجيوش
 وحده وكان له بيضه ووزنها ثلثمائة رطل حديد وكان له قوس يلق مثل الشدة والقوة وعظم
 الخلق فلما برز جالوت الى داود التقى الله تعالى في قلبه الرعب فقال انت تبرز الي قال نعم وكان

ذكر بقية قصته طالوت وكان من آل داود عليه السلام بعد قتل جالوت

جالوت وركب على فرس أبلق وعليه السلاح التام فقال ليا بني تأتيني بالجمر المقلاع كما توتى
الكلب بالجمر قال نعم انت اشرف من الكلب قال لا جرم ولا قمن لحمت بين سباع الارض وطير
السماء فقال داود لبم الله ويقسم الله لحمت بين السباع وطير السماء واخذ جمر منها وقال
لبم الله يا ابراهيم ووضع في مقلاعه واخذ جمرًا ثانياً وقال لبم الله الله اصحق ورضه
في مقلاعه ثم اخرج ثالثاً وقال لبم الله لا يعقوب وضعه في مقلاعه قال فصارت الاجار
الثلاث كلها جراً واحداً وادار المقلاع ويرى به فصر الله له الروح حتى اصاب الجمر فلبى
فخالد مسافر وخرج من قفاه وقتل من وراءه ثلاثين رجلاً ويقال انه من بعد ما خرج
من قفاه تكسر وتفتت باذن الله تعالى حتى عم جميع جنود جالوت فلم يبق منهم احد الا
اصابته منه قطعة ومثل ذلك صلواته تنبئنا محمد صلى الله عليه وسلم يوم بدر حين خاض الخندق
التراب فانهمز الجيش وخر جالوت قتلاً واسرع داؤه عليه اليه فخره اسر وانقرع من يده
خاتمته واقبل برأسه يجره حتى القاه بين يدي طالوت ففرح المسلمون فرحاً شديداً وانصروا
الى مدينتهم سالمين غانمين بحمد الله رب العالمين

وقتل
ذات صابرة
كلمة نبينا محمد
صلى الله عليه
وسلم

ذكر بقية قصة طالوت وما كان من آل داود عليه السلام بعد قتل جالوت

قالوا لما قتل داود جالوت ذكر الناس داود وعظم في انفسهم فجاء داود المطروح قال
انجز له ما وعدتني واعطني امراتي فقال له طالوت انريد ابنة امك بغير صداق عجز اصالح
ابنتي وشانك بها فقال داود لطالوت ما شرطت علي صدقاً ولا يمين شيئاً فحكوا لسداً
بما تريد اقضيه مهرها وعلل الازاء والوفاء لك به فقال طالوت صدقها نصيبات من الملك فقال له
بنو اسرائيل اطهر وانجز له ما وعدت فلما راي طالوت بسوء اخراشيل الى داود احوه من شاة

ذكر بقية قصة طالوت وما كان من دلي داود عليه بعد قتل جالوت

عليه وقال لا حاجة لابنتي في الماء لا أكلفك ما لا تطيق أنت رجل جري فوج بالناس
 من المشركين فانطلق فجاهدهم فاذا قتلت منهم ما نقي رجل بخصته برؤسهم فوجت ابنته فالتهم
 داود عليه وجعل كل ما مثل منهم رجلا احتز رأسه ونظف فخذه حتى نظم رؤسهم ثم جاء بهم
 الى طالوت والقاهم بين يديه وقال ما دفع الي امراتي فزوجها امراته واجري خاتمه في ملكه فان
 الناس الى داود عليه واجبه بنو اسرائيل واكثر واسم ذكره فوجد طالوت من ذلك نفسه
 فاذا قتله قال ذهب بن منبه كانت لاسيما واليه لو لم يمشن يتوكون على العصي ويغزون
 في اطراف العصي زوجة من حديد وكان داود عليه اجالس في ناحية البيت فدخل طالوت
 فوماه بالعصا بغتة ليقتله بهاصبر فلما احس داود بذكر احد من رعيته وامان نفسه من
 غير ان يبرح من مكانه فارتكرت العكاز في الجدار فقال له داود امدت فمضى قال لطلوت
 لا بل ردت ان اقف على ثباتك عند الطعان ويربط جاشك بلا قران فقال له داود عليه
 اظقيته على ما قدرته في قال نعم ولكن اعدك فومعت قال معاذ الله ان اخاف لا الله واليا
 الا اليه ولا يدفع الشر الا هو ثم ان داود اتمرت بها من الجدار وصرها صرة منكورة وقال الله
 لي كما ثبتت لك في يقين طالوت بالهاك فقال له انشدك بالله وبجريمة المصاهرة التي بيني وبينك
 وما كان هذا القول من داود عن قصد قتل طالوت ولكن كان مقال تخويف وتحذير فقال
 داود لطلوت ان الله قال كتب في التوراة جزء البيعة ستة مثله اوحى الالبادي ظلم قال
 طالوت فانقول قول مما ييل لترسبقت التي يد لك بقيلني انابا سيطيك اليك لقتل الي
 اخاف مد رب العالمين بها في قد عفوت عمت لوجه الله تعالى فلبث طالوت ثم اناب
 فتلاح بد عليه فعزم على نيايته ويقتله في داره الخبر بذلك بنت طالوت زوجة
 داود اخبره رجل يقال ذوالعنبره قال لداود انك لقتل السليمة قال ومن يقتلوقان

٣٦٣
 ذكر بقيقة قصته طالوت وما كان من ذلك أو دخلت بعد مقتل جالوت

ابي تان هل اجرت جرما قالت حدثني لا يكذب ولا عليك باس ان تعيب الليلة حتى تنظر
 مصداق ذلك فقال لمن كان اراد ذلك لا يستطيع خروجا ولكن اثبتني بزق من خرقة ثمة به
 فوضع في صبغته على السري وبجاء ودخل تحت السري قال فدخل طالوت نصف الليل
 واراد ان يقتل داود فلم يجد فقال لابنته اين بعلك فقالت هونائم على السري فصرها باليف
 فسأل الخمر فلما وجد رجع الخمر قال رحم الله داود ما كان اكثر شربه للخمر وخرج فلما اصبح علم انه
 لم يفعل شيئا فقال ان رجلا طلبت منه ما طلبت لخلق ان لا يدعي حتى يدر لك ثار من ثار انه
 استتر بحجاب وحراسه اغلق دونها ابواب قال فاق داود ذات ليلة وقد هدات العين
 واعى الله عنه الحجاب وفتح الله له الابواب فدخل عليه وهونائم على فراشه فوضع به احد
 راسه وسماه عند رجليه وسماه عن يمينه وسماه عن شماله ثم خرج فلما استيقظ طالوت وجد
 السهام فصر فيها فقال رحم الله داود هو خير مني ظفرت به فقصصت ماله وظفرت فكف عنه
 لو شاء لوضع هذا السهم في حلقى وما انا بالذي منه فلما كانت الليلة القابلة اتاه داود ثانيا
 واعى الله عنه اعين الحجاب فدخل وهونائم على فراشه فاخذ ابريق طالوت الذي كان يتوضا
 منه وكوزه الذي كان يشرب به وطلع شعرات من لحيته وشيئا من ثيابه ثم خرج وهو في ثوبه
 صر يوحى لك سلط على داود العين وشغل قلبه فم يقاته عليه ثم ان طالوت كذب ان يور فوجد داود عليه عيشي في
 البرية فقال طالوت في هذا القتل داود انا اكب هو ماش وكان داود اذ فر لم يدركه فركض طالوت في اثره
 واشتد داود في الجري فدخل غارا فلاحى للرجال العنكبوت فنتجت عليه بيتا فلما انتهوا طالوت
 الى الغار ونظر الى بناء العنكبوت قال لو كان ههنا الخرق بيت العنكبوت فتركه ومضى فلما مضى
 خرج داود من الغار وانطلق الى الجبل مع المتعبدين فجعل يتعبد فيه فطعن العمامة والعماد
 على طالوت في شان داود فجعل طالوت لا ينهها احد عن قتل داود ولا قتله فجعل يقتل العماد

فانها قد الى
 العنكبوت الى
 فاعلم ان الله خلق
 على كل شيء حكما
 فادركت كل شئ بل
 الهامة ونبرها
 من الصبح

ذكر قبيلة قصص طالوت وما كان عندنا في واقعة علينا بعد مقتل جالوت

فلم يكن يقدر في بني اسرائيل على المريطيق قتله لا قتله ولم يكن يجازب جيشا الا هزمه
 حتى اتى بالمرأة تعلم الاسم الا عظم فامر خبازة بقتلها فزجها الخبازة وقال لعننا فنتاج الى عالم
 فزكها ووضع الله في قلب طالوت التوبة فندم على فعله فقبل على البكاء حتى رجع الناس
 وكان كل ليلة يخرج الى القبور فيبكي ويبندى نشد الله عبدا يعلم توبة الا اخبرني بها فلما
 كثرت عليهم بكاءه نادوا مناد من القبور يا طالوت اما ترضى انك قتلنا احياء حتى تؤذي اهلنا
 فاذا دخرنا وبكاء فزج الخبازة فقال له مالك يا مالك فقال هل تعلم لي في الامر من عالم الساله
 هل من توبة فقال الخبازة يا الملك هل تدبر ما مثلك قال لا قل ما مثلك الا كمثل سلك نزل
 قرية عشاء فصاح الديك فطير منه فقال لا تتركوا في هذه القرية ديك الا ذبحتموه فلما اراد ان يركب
 قال لامها به اذا صاح الديك فابتظونا حتى ندلج فقبل له وهل تركت ديك كما يبيع حتى وان
 تركت عالمي الا مرض فاذا دخرنا وبكاء فلما راي الخبازة ذلك قال رايت ان دللتك على عالم
 لعنتك تقتله قال لا فتوثق منه الخبازة بلايمان فاجبره ان المراقا العالمه عنده فقال لخطوبنا ايها
 اسالها هل من توبة وكانت تعلم الاسم الا عظم وكان انما يعلم هذا الاسم اهل بيت لهانيت
 وجالهم وعلمت نسؤهم فلما بلغ طالوت الباب قال الخبازة انها ان وانك فزعت منك شجمله
 خلفه ودخل عليها الخبازة فقال لست اعظم الناس عليك منة انجيتك من القتل واوثقتك
 عندي قالت بلى قال لي البيت حاجته هذا طالوت يسال اهل من توبة فلما سمعت بذكره غشيت
 عليها من الفرق فلما افاقت قال لها انه لا يريد قتلك ولكن يسالك هل من توبة قالت لا والله ما له
 من توبة ولكن هل تعلمون قبر شمویل عيتي قالوا نعم قالت فانطلقوا بنا الى قبره فلما وصلوا اليه
 صلت عنده ركعتين ثم انها نادت يا صاحب القبر فخرج شمویل عيتي من القبر يفيض
 التواب عن راسه فلما نظر الى الثلاثة المرأة والخبازة والملك فقال لهم اقامت القبة قالوا لا

في خلافة داود عليه السلام وابتلائها

ولكن هذا طالوت يسالك هل من توبة فقال له شمويل ان فعلت ياطالوت بعكك قال المراج شيئا من الشر لا فعلته وقد جئت اطلب لتوبة قال كرمك من ولدك قال عشرة رجال قال ما اعلم لك من توبة الا ان تتحلى من ملكك وتخرج انت وولدك تجاهد في سبيل الله ثم تقدر ولدك حتى يقتلوا بين يديك ثم انك تقا تلح حتى تقتل اخرهم ثم يرجع شمويل اليك الى القبر فسقط ميتا ورجع طالوت احزن ما يكون وخاف ان لا يتابعه ولده فبكى حتى ذهب اشعار عينيه ونخل جسمه فدخل عليه اولاده فقال لهم ارايتم لو دفعت الى النار اكنتم تنقذوني قالوا نعم فنذرت بما قدرنا عليه قال فانها النار ان لم تفعلوا اما اقول لكم قالوا فاعرض علينا مقاتلتك فذكروهم القصة فقالوا وانك لمقتول بعدا قال نعم قالوا لا خير لنا في الحياة بعدك قد طابت انفسنا بالذي سالت فتميز باولاده الى الغزو وكانوا عشرة فقاتلوا بين يديه حتى قتلوا ثم شد بهم فقاتل حتى قتل فجاء قاتله الى داود يبشره بقوله له قد قتلت عدوك فقال داود ما كنت

بالذي قتها بعده فضرب عنقه

مجلس في خلافة داود عليه السلام وما يتعلق بها

قال الله تعالى يا داود انا جعلناك خليفة في الارض لابتة قالت العلماء باخبار الابدان الى استشهد طالوت اتي بنو اسرائيل وداود فاعطوه خزانة طالوت وملكوه على انفسهم وذلك بعد قتل داود ورجالوت بسبع سنين ولم تجتمع بنو اسرائيل على ذلك احد بعد يسوع بن نون الاعلى داود عليه السلام فلذلك قوله عز وجل وقاتل داود جالوت واتاه الله الملك والحكمة الآية

باب في ذكر نسب عليهما

هو داود بن ايشابن عوميد بن برع بن سلون بن بنحشون بن عيمود بن بن بنصر بن
ابن بارص بن يهوذا بن يعقوب بن اسحق بن ابراهيم خليل الرحمن صلوات الله عليهم اجمعين

باب في ذكر صفة وحليته

أخبرني الحسن بن محمد الدينوري بإسناده عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم زرقة العينين يمن وكان داود عليه السلام أزرق العينين أحمر الوجه دقيق الساقين سبط الشعر أبيض الجسم طويل اللحية فيها جعود تده حسن الصوت والخلق طاهر القلب نقيته

باب في ذكر ما حصل لله تعالى به نبوته أو نحوه عليه السلام
الفضل الكرامت حين أعطاه الله النبي وآله الهدى

فإنها أنزل عليه الزبور بالعبرانية مائة وخمسين سورة وفي خمسين منها ذكر ما يكون من جنس خبر وأهل بابل في خمسين منها ذكر ما يلقون من الروم من أهل يرون وفي خمسين منها موعظة وحكمة ولم يكن فيها حلال ولا حرام فذلك قوله تعالى وأتينا داود ذبوراً ومنها الصوت الطيب والنفحة الطيبة اللذيذة والترجيع والالحان ولم يعط الله أحداً من خلقه مثل صوته وكان يقرأ الزبور بسبعين لحناً بحيث يعرف المحموم ويفيق الغمر عليه وكان إذا قرأ الزبور يزد إلى البرية فيقوم وتقوم معه علماء بني إسرائيل خلفه وتقوم الناس خلف العلماء وتقوم الحجارة خلف الناس وتقوم الشياطين خلف الجن وتدنوا الوحوش والسباع ويؤخذ بأعناقها وتظله الطيور مضطجة ويكد الماء الجاري ويمكن الرجح وما صنعت المزامير والبرابط والصنوج الأهل صوتته وذلك إن إبليس لعنه الله حسده واشتد عليه فقال العفارية كالأثر وما ذكره فقال والده من بابها شئت فقال أنه لا يصفها الناس عن داود إلا ما يضافه ويجادده في مثل حاله فهو المزامير والعيدان والأوتار والملاهي على جناس أصوات داود فمنها سنها الناس فما ألها فاعتروا بها ويقال لاورد عليه السلام كان إذا قرأ الزبور بعد ما قارف الذنب لا يقف

٣٦٨
في ذكرها خصل الله تعالى به نبي داود عليه السلام

له الماء ولا تصتلي له الوحوش ولا البهائم ولا الطيور كما كانت قبلها ونقصت نعمته فقال الحجر
ما هذا فأوحى الله تعالى للبير ذلك من الطاعة وهذه وحشة المعصية يا داود أذ الغيبت
هي التي غيرت صوتك وحالت فقال الهى اولى ليس قد غفرتيها الى قال بلى ولكن ارتفعت الى الاله
التي بيني وبينك من الورد والقرب فلن تدرى ابدأ أخبرنا ابو سعيد بن احمد بن حمدون
عن وهب بن منبه قال هذا ما حدثنا ابو هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال خفنا الله
على داود القرآن فكان يامر بدوا به ان تخرج فكان يقول القرآن قبل ان تخرج دابته وكان لا يأكل
من عمل يده قال الاستاذ الامام اراد بالقرآن الزبور وبالاستاذ اخبرنا ابو بكر الجوزي عن ابي
موسى الأشعري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد اعطيت من امان من امير ال
داود فقلت اما والله يا رسول الله لو علمت انك تسمع لجرته لك تجبر وان خبرنا ابو بكر قال
اخبرنا ابو الجاسم بالاستناد عن البراء بن عازب قال سمع النبي صلى الله عليه وسلم صوت
ابى موسى فقال كان صوت هذا من صوت ال داود ومنها تنخير الجبال والطيور يسبح
معه اذا سبح كما قال الله تعالى ولقد اتينا داود منا فضلا يا جبال اوبي معه والطيور والناله
المحديد وقوله تعالى انا اخبرنا الجبال معه يسبحن بالصمتى والاشراق ويقال ان داود عليه السلام
كان اذا تغزل الجبال فيسبح الله تعالى جعلت الجبال تجاوبه بالتسبيح نحو ما يسبح ثم قال في نفسه
ليلة من الليالي لا يعبدن الله تعالى عبادة لم يعبدوا احد بشاها فصعد الجبل فلما كان في
جوف الليل دخلته وحشة فأوحى الله تعالى الى الجبال ان انمى داود واصطكت الجبال
بالتسبيح والتقديس والتهليل فقال داود في نفسه كيف يسبح صوتي مع هذه الاصوات فربط
عليه جبريل عليه السلام واخذ بعضده حتى انتهى به الى البحر فوكره برجله فانفجر له البحر فأتته
به الى الارض فوكرها برجله فانفجرت له الارض فأتته به الى المحوت فوكره برجله فأتته به الى

في ذكر ما خص الله تعالى به نبي داود عليه السلام

الصخرة فوكر الصخرة برجله فانفلقت فخرج منها دودة تنشق فقال له جبريل الزبنيك
 يتمتع تشيش هذه الدودة في هذا الموضع قوله تعالى سبح بالعشوى والاشراق قال
 المفسرون يعني صلاة الضحى وصلاة الاوابين بين العشاءين قال ابن عباس كان داود يوم
 تسبيح الحجر والشجر والمد في مناهله اكرم الله تعالى بالحكمة وفصل الخطاب فالحكمة هي الاصابة
 في الامور واما فصل الخطاب فاختلافوا فيه فقال ابن عباس بيان الكلام وقال ابن مسعود
 والحسن المعنى علم الحكم والنظر في القضاء كان لا يتعرج في القضاء بين الناس قال علي بن ابي
 طالب كرم الله وجهه هو اليقينة على من ادعى اليه من انكر اخبرنا ابو عبد الله قال
 سمعت زيدا يقول فصل الخطاب الذي اعطى داود عليه السلام ما اخبرنا ابو حفص عن الاشر
 عن ابي صالح عن كعب الاحبار في قوله وفصل الخطاب قال للشهود ولايمان عن الشعب
 قال سمعت زيدا يقول فصل الخطاب الذي اعطى داود اما بعد قال الاستاذ الامام
 رحمه الله تعالى وهو اول من قالها ومنها السلسلة التي اعطاها الله تعالى له ليعرف الحق
 من المبطلة في المحاكمة اليه وهو ما روى الضحاك عن ابن عباس قال ان الله تعالى اعطى داود
 سلسلة موصولة بالجرية والفلك وراسها عند محراب داود عليه السلام حيث يتحاكم الناس اليه
 وكانت قوتها قوة الحديد ولونها لون النار وحلقها مستديرة مفصلة بالجوهر ومد من قبة
 بقضبان اللؤلؤ والرطب فلا يحدث في السماء حادث الاصلصت السلسلة فيعلم داود ذلك
 الحادث ولا يمسها ذو امة الا برئى وكان علامة دخول قوم في الدين ان يمسوها بايديهم ثم
 يمسحون باكفهم على صدورهم وكانوا يتحاكمون اليها فمن اعتدى على صاحبها وانكر ما بين
 حقا في السلسلة فمن كان صادقا محقا من يده الى السلسلة فينالها ومن كان كاذبا ظالما لم
 ينلها فكانت فيهم الى ان اظهر فيهم المكر والخديعة قال بلغنا ان بعض ملوكهم اودع رجلا في

٣٨٠
في ذكر ما خص الله تعالى به نبيه داود عليه السلام

ثنية فلما جاء يستردها انكرها فتعاقبا كما الى السلسلة فعلم الرجل الذي كانت عنده الجوهرتان
 به لا تنال السلسلة فعلا الى عكازة له فنقرها ثم ضمنها الجوهرة واعتمد عليها حتى حضره غيره
 عند السلسلة فقال صاحب الجوهرة ان لي عندك ودعة فقال خصمه ما اعرف لك ودعة فان
 كنت صادقا فتناول السلسلة فتناولها بيده ثم قيل للمذكر قم انت ايضا فتناولها فقال صاحب
 الجوهرة الزم انت عكازي هذه فاحفظها حتى تتناول السلسلة فاخذها وقام الرجل فقال اللهم
 ان كنت تعلم ان هذه الودعة التي يديها قد وصلت اليه فقرب مني السلسلة فهدت يده فتناولها
 فتعجب القوم وتفكروا فيها فاجابوا وقد رفع الله تلك السلسلة وكان عمر بن الخطاب يخطب في يوم
 عنه اذا اشتبه عليه الامر بين الخصمين الذين يتحاكم ان اليه يقولوا احوجكم الى السلسلة بن اسرائيل
 كانت تاخذ بنق الظالم فتجوه الى الحق جوار منها القوة في العبادة وشدة الاجتهاد كما قال الله
 تعالى واذكر عبدنا داود ذا الاید يعنى لقوة في العبادة انه اوابى قواب سبع مطيح
 وكان يصوم يوما وينظر يوما يصوم النهار ويقوم الليل وما امرت به ساعة من الليل الا
 وفيها من ال داود قائم يصلي ولا يوم من الايام الا وفيه منهم صائم ومنها قوة الملك كما قال
 الله تعالى وشددنا ملكه اى فويناه وقر الحسن شددنا ملكه بالتشديد وقال ابن عباس كان
 اشد ملوك الارض سلطانا وكان يجرس بحر ايه كل ليلة ثلاثة وثلاثون الف رجل قال السكا
 كان يجرسه كل ليلة اربعة الاف رجل اخبرنا عبد الله بن حامد عن عكرمة عن ابن عباس
 ان رجلا من بنى اسرائيل تعدى على رجل من عظامهم فاجتمعوا على داود عليه السلام فقال
 المتعدى ان هذا قد غصبني بقرته فقال داود الرجل عن ذلك فجدد سأل الاخر البيه فامرهم
 له بيته فقال لهم اداود قوما حتى انظر في امركما فقاما من عنده فارحم الله تعالى في منامه
 ان يقتل الرجل الذي تعدى فقال هذه رؤيا ولست اعجل حتى تبين فارحم الله تعالى اليه مرة

في ذكر ما خصل الله تعالى به نبي داود عليه السلام

نحسرى ان يقتله فقال هذه روي افاوحى الله تعالى اليه مرة ثالثة ان يقتله فاسلوا الله الى
 الرجل فقال ان الله تعالى قد اوحى الي ان املك فقال له الرجل تقتلني بغير ذنب ولا بينة فقال
 داود نعم والله لا تغدن امر الله فيك فلما عرفها الرجل انه قاتله قال لا تعجل علي حتى اخبرك في
 والله ما اخذت بهذا الذنب ولكني كنت اغتلت ولده هذا فقتلت فامر بداود فقتلوا اشتد
 هيبه بنى اسرائيل عند ذلك لداود واشتد له ملكه فلذلك قوله تعالى وشددنا ملكه وبقا
 كان داود اذا جلس للحكم كان على عينية الف رجل من الانبياء وعن يساره الف رجل من
 الجناد ومنها شدة البطش فيروى انه ما فر ولا انما من عدوه قط ومنها الائمة الحديدية
 وكان سبب ذلك على ما روى في الاخبار ان داود عيى له الملك بنى اسرائيل كان من علاج
 ان يخرج الى الناس متكررا فاذا راي رجلا لا يعرفه تقدم اليه فيسأله عن داود فيقول له ما تقول
 في داود واليك هذا اي الرجل هو فيثنون عليه ويقولون خبرنا فيما هو كذلك يوما من
 الايام اذ قبض الله له ملكا في صورة الامويين فلما رآه قتل ما ليرداو وعطى عاده فسأله فقال
 له الملك نعم الرجل هو لولا خصلة فيه فراع داود ذلك فقال ما هي يا عبد الله قال ان داود ياكل
 ويطعم عياله من بيت المال قال فتنبه لذلك وسأل الله تعالى ان يسبب له سببا يستغني به عن بيت
 المال فينفق منه ويطعم عياله قال ان له الحديد فصار في يده مثل الشمع والجبين والطين المبلول
 وكان يصرفه بيده كيف يشاء من غير ادخال نار ولا ضرب بجديد وعمله الله تعالى صنعة الدرع
 فكان يتخذ الدرع وهو قول من عملها وكانت قبل ذلك صفايح فيقال ان كان يبيع كل درع منها
 باربعة آلاف درهم فياكل ويطعم عياله ويتصدق منها على الفقراء والمساكين فلذلك قوله تعالى
 وعلمناه صنعة لبوس لكم وقوله تعالى والناله الحديد ان اعلمها بغات اي دروعا كواولها
 وقد روى في السرداي لا يجد الساميه قاتل فعلق ولا غلاظ ففكر الخلق فكان يفعل ذلك حتى اعتد

في قصة داود عليه السلام حين ابتلى بالخطيئة وما يتصل بذلك

من ذلك ما لا يروى ان لقمان الحكيم راي داود عليه السلام وهو يعمل درعا فتعجب من ذلك ولم يدر ما هو فاذا ان يساله فسكت حتى فرغ داود من نسج الدرع فقام فلبسه وقال نعم القبيص هذا الرجل المحارب فعلم لقمان ما يراد به فقال الصمت
حكمة وقليل فاعله

باب في قصة داود عليه السلام حين ابتلى بالخطيئة وما يتصل
بذلك

قال الله تعالى هل تاتك نبا الخضم اذ تصوروا المحارب ذو خلوا على داود ففرغ منهم ايات
اختلف العلماء باخبار الانبياء في سبب امتحان الله تعالى نبيه داود عليه السلام بما امتحنه الله به
من الخطيئة فقال قوم كان سبب ذلك انه تمنى يوما من الالام ان يعطيه الله تعالى منزلة ابراهيم
واسحق ويعقوب وساله ان يختص بمثل الذي كان يمتنهم ويعطيه من الفضل مثل الذي
اعطاهم فرى السك والكلية ومقاتل عن اشياخهم دخل حديث بعضهم في بعض قالوا
كان داود عليه السلام قد قسم الدهر ثلاثة ايام يوما يقضي فيه بين الناس ويوم يلطوف فيه بنسائه
ويوم العبادة وبقراءة الكتب وكان يجهد فيما يقرأ من الكتب فضلا براهيم واسحق ويعقوب
عليه السلام فيقول يا رب ربي الخير قد ذهب به الي اباي الذين كانوا قبلي فارحم الله تعالى اليه
انهم ابتلوا ابلايا لم يبتل بها احد فصبوا عليها البتلى ابراهيم عليه السلام بنا والنموز وبنج ولد
وابتلى اسحق بالذبح وذهب بصره وابتلى يعقوب بالعزن وذهب بصره على يوسف
وانك لم تبتل بشئ من ذلك فقال داود عليه السلام يا رب فابتلني كما ابتلتهم واعطني كما اعطيتهم
فاوحى الله تعالى اليه انك مبتلى في شهر كذا في يوم كذا فاختر من على الصبر فلما كان في اليوم الذي
وعده الله دخل داود محرابه واغلق بابا وجعل يصلي ويقرأ الزبور فبينما هو كذلك اذ جاءه

٣٩٦
في قصة داود عليه السلام حين ابتلى بالخطيئة وما يتصل بذلك

الشیطان وتمثال فحسوة حمادة من ذهب فيها من كل لون حسن فوقت بين يديه فتدبره
ليأخذها وفي بعض الروايات ليبدفها إلى ابن له صغير فلما أهوى إليها طارت غير بعيد من غير أن
تؤسسه من نفسها فامتد إليها ليأخذها ففتحت فتبعها طارت فوقت في كوة فذهب ليأخذها
فطارت من الكوة فنظر داود أين تقع فبعث إليها من يصيدها فنظر إلى امرأة في بستان على شط
بركة تغتسل هذا قول الكلبي وقال السدراها تغتسل على سطح لها فرأى امرأة من أحسن النساء
خلفا فحبب داود من حسنها وحانت منها التفاتة فابصرت ظن داود عليه السلام فنشرت
شعرها فظن يدها كلفه فزاد بذلك عجايبها فسال عنها فقيل له هي سابع بنت شائع امرأة
أوريا بن حنان وزوجها في عزاة البلقاء مع أيوب بن صوير بن اخت داود فكتب داود إلى
ابن اخته أيوب صاحب بيت البلقاء أن بعث أوريا إلى موضع كذا وكذا وقدمه على التابوت
وكان المقدم على التابوت لا يجعله إلا يرجع إلى ورائه حتى يفتح الله على يديه ويستشهد بعبادته
به ففتح له فكتب إلى داود بذلك فكتب إليه داود أيضا أن بعث إلى غزوة كذا وكذا ونسبها
أشد منه بأسا فبعثه فقتل في المرة الثانية فلما انقضت عدتها تزوجها داود فهي امرأة
عليه السلام وقال آخرون إنما سبب مقتله أن نفسه حدثته أنه يطيق قطع يومه بغير مقارنة
سبيته وعن الحسن بن شبيب بن محمد قال إن داود عليه السلام جزأ الدهر أربعة أجزاء يوما
لنساءه ويوم العبادرة به ويوم القضاء حوائج المسلمين ويوم البتلى إسرائيل يذكرهم
يذكرهم نبيهم ويسألونهم فلما كان يوم بني إسرائيل ذكر وافقوا أهل ياقى على أن لا يسموا
لا يصيب فيه ذنبا فاضرم داود في نفسه أنه سيعطيق ذلك فلما كان يوم عبادرة به غلب
وامرأن لا يدخل عليه أحد أنكب على التوراة فبينما أهوى إليها ذهب فيها كل شيء
حسن قد وقعت بين يديه فأهوى إليها ليأخذها فطارت فوقت غير بعيد من غير أن تؤسسه

٣١٢
 وقصة داود عليه السلام حين ابتلي بالخطيئة وابتعد بذلك

من نفسها فما زال يتبعها حتى اشرف على امرأة تغتسل فاعجبه خلقها وحسنها فلما رأت ناله
 في الارض جللت جسدها بشعرها فزاده ذلك اعجابا بها وكان قد بعث زوجها في بعض شوق
 فكتب اليه ان سر الى مكان كذا وكذا مكانا اذا وصل اليه قتل ولم يرجع ففعل فاصيب فخطبها
 داود وتزوجها وقال بعضهم في سبب ذلك كما اخبرنا قتادة عن الحسن بن محمد بن داود
 عليه السلام قال ابني اسرائيل حين ملك والله لا اخلد فيكم ولم يستثن فابتلى وقال ابو بكر بن
 محمد بن عمر الوراق كان سبب ذلك ان داود عليه السلام كان كثيرا للعبادة فاعجب بعمله فقال لاهل
 في الارض احد يعمل على فاتاه جبريل عليه السلام فقال ان الله تعالى يقول اعجبت بعبادتك
 والعجب يا كل العباد فان اعجبت ثانيا وكنتك الى نفسك فقال داود يا رب كلني الى
 نفسي سنة فقال انها لكثير قال فشهرا فقال انه لكثير قال فاسبوعا فقال انه لكثير قال فيوما
 قال انه لكثير قال فساعة قال فثانك بها قال فوكل الحراس لبس الصوف ودخل الحراب و
 وضع الزبور بين يديه فبينما هو في نسكه وعبادته اذ وقع الطائر بين يديه وكان من امر الله
 ما كان قالوا فلما دخل داود بامرأة ارياء لم يلبث الا يسيرا حتى بعث الله تعالى ملكين فيصوي
 رجلين فطلب ان يدخل عليه فوجداه في يوم عبادته فمنهم المرسلان يدخل عليه فتسورا
 الحراب وهو يصلي فما شعر الا وهما بين يديه جالسان فذلك قوله تعالى وهل اتاكم بما للضم
 اذ تسوروا الحراب اذ دخلوا على داود ففرغ عنهم حين همما عليه ثم حرا به بغير اذن قالوا لا
 خصمان بنى بعضنا على بعض فاحكم بيننا بالحق ولا تخطط اي ولا تجر ولا تقطر واهدنا
 الى سواء الصراط ارشدنا الى وسط الطريق المستقيم ان هذا الخلق تسبح وتسعون فحجوة
 نعمة واحدة وهذا من احسن التعريض حيث كنا بالتعاج عن النساء والعرب تفعل ذلك كثيرا
 تورى عن النساء وتكفى عنها بالقاب كالطباء والنعايج والبقر وهو كثير فاش في شعارهم فقال

في قصة داود عليه السلام حين ابتلي بالخطيئة من ما يقبل بذلك

فأثبه الله على ذلك لأن ذنوب الأنبياء وإن صغرت فهي عظيمة عند الله وقيل بعضهم كل من
 داود إن أوربلاء كان قد خطب تلك المرأة ووطن نفسه عليها فلما غاب في غزاة خبها داود
 فتزوجت منه لجلالة الله فأغتم لذلك أوربلاء غما شديدا فأثبه الله على ذلك جيش لم يتره هذه
 الواحدة لمخاطبها الأول قد كان عند سبع وتسعون امرأة وإنما قال النبي صلى الله عليه وسلم لا يج
 أحدكم على بيع أخيه ولا يخطب على خطبة أخيه وما يصدق ما ذكرناه ما قيل عن المفسرين
 المتقدمين مما أخبرنا به عقيل بن محمد الفقيه المغازي عن ذكره عن ابن عباس بن مالك قال سمعت
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إن داود عليه السلام حين نظر المرأة قطع على بنه إسرائيل
 وأوصو صاحب البلقاء إذا حضر العدو فقدمه فلا يابن يدي لتأبوت وكان التأبوت
 في ذلك الزمان يستنصر به من قدم بين يديه لم يرجع حتى يقتل وينهر الجيش عنه فقتل سبع
 المائة ونزل الملكان ليقتصان عليه قصته فظن داود ومجد فمكث أربعين ليلة ساجدا بكنه
 نبت الزرع من رموه حواطه وأكلت الأرض جبينه وهو يقول في سجوده ذل داود ذلة مؤبده
 مما بين المشرق والمغرب رب إن لم ترحم ضعف داود وتغفر له ذنبه جعلت ذنبه حديثا في الخلق
 من بعد فجا جبريل عليه السلام بعد أربعين ليلة فقال يا داود إن الله قد غفر لك اللهم إذ
 هممت به فقال داود قد علمت أن الله قادر على أن يغفر اللهم الذي هممت به وقد عرفت
 أن الله عدل لا يهيف فكيف بغلان يعجز أوربلاء إذا جاء يوم القيمة فقال يا رب مني الله عند
 داود قال جبريل ما سألت ربك عن ذلك لأن شئت لأفعلن قال نعم فرجع جبريل عليه السلام
 ومجد داود فمكث ما شاء الله ثم نزل فقال قد سألت الله يا داود عن الذي استغفرتني فقال
 الله تعالى قل لداود إن الله يجمعكم كواكب يوم القيمة فيقول له منك الذي عند داود فيقول لك
 يا رب فأقول إن ذلك الجنة ما شئت وما شئت عوضا عن ذلك أخبرنا ابن فنجويه بإسناده

في قصة داود حين استل بالخطيئة وما يتصل بذلك

كعب الاحبار عن وهب بن منبه قال اوجيها ان داود عتيت بالما دخل عليه الملكان وقضى على نفسه تحولا في صورتهما فخرجا وهما يقولان ففعل الرجل على نفسه وعلم داود انما فتناه فخرنا
 ساجدا اربعين يوما لا يرفع راسه الا للحاجة لا يد منها او صلاة مكتوبة ثم يعود فيجد قام
 اربعين يوما لا ياكل ولا يشرب وهو يبكي حتى بنت العشب حور راسه وهو ينادي به تعالى
 ويسال التوبة وكان يقول في سجوده سبحان الملك الاعظم الذي يتب الخلائق بما يشاء سبحان
 خالق النور سبحان الحائل بين القلوب والهي خلت بيني وبين عدوي اليس فارتبقت
 اذ لك في قدمي سبحان خالق النور الهي تبكي الشكل على ولدها اذا فقدته ويبكي داود على
 خطيئته سبحان خالق النور الهي يسئل الثوب فيذهب دمرته ووحضه والخطيئة لازمتها لا ذهب
 عن سبحان خالق النور الهي لم اتعظ بما وعظت به غيري سبحان خالق النور الهي امرؤ ان
 اكون لليتم كالا ب الرحيم والارملة كالزج العطوف فنسيت عهدك سبحان خالق النور
 الهي خلقتني وفي سابق علمك كان ما انصاثر اليه سبحان خالق النور الهي الويل للداود اذا
 كشف عن الغطاء فيقال هذا داود الخاطي سبحان خالق النور الهي باي عين انظر اليك
 يوم القيمة وانما ينظر الظالمون من طرف خفي سبحان خالق النور الهي باي قدم اقوم
 امامك يوم تزل قدم الخاطئين يوم القيمة من سوء الحساب سبحان خالق النور الهي وضعت
 البجور وكنت اعرفها با اسمائها فتبينت فتركنتي والخطيئة لازمتني سبحان خالق النور الهي
 امطرت السماء ولم تمطر حولي واعشبت الارض ولم تعشب حولي بخطيئتي سبحان خالق النور
 الهي انا الذي لا اطيق حرمك فكيف اطيق حرم نارك سبحان خالق النور الهي انا الذي
 لا اطيق صوت رعدك فكيف اطيق صوت جحيم سبحان خالق النور الهي كنت قسرت
 الخاطئين بخطاياهم وانت شاهد حيث كانوا سبحان خالق النور الهي فرق القلب بين

٣٦١
 في قصة داود عليه السلام حين ابتلى بالخطيئة واتصل بذلك

العيان من مخافة الحريق على جسدي سبحان خالق النور الهى العظيم لك وانا العبد
 الضال الضعيف الذى لم اراع وصيتك سبحان خالق النور الهى ولو يلدنا من الذنوب
 العظيم الذى صاب ولا علم له بذلك سبحان خالق النور الهى انا المستغيث وانت المغيث فمن
 يدعوك المغيث الا المستغيث سبحان خالق النور الهى اسالك يا ابي ابراهيم واسماعيل واسحق
 ويعقوب ان تعطيني سؤلي سبحان خالق النور الهى برحمتك اغفر لذنوبي ولا تباغضني
 ورحمتك لهواني فانك ارحم الراحمين سبحان خالق النور الهى انى اعوذ بك من دعوة
 لا تستجاب وصلاته لا تقبل ذنبا لا يغفر وعذاب لا يفر سبحان خالق النور الهى انى اعوذ بك
 وببور وجهك الكريم من ذنوبي التى اوبقتني سبحان خالق النور الهى فزرت اليك من ذنوبي
 ولعنت بخطيئتي فلا تجعلني من القانطين ولا تخزني يوم يبعثون سبحان خالق النور الهى فرغ
 الحنين وفرغت الدموع وتناثر الدود من ركبتي بخطيئتي الزمير ليس بك سبحان خالق النور
 قالوا فاتاه النداء اجتمع انت فطعم او ظمان انت تسقى او مظلوم انت فتصبر ليجبه في ذكر
 خطيئتي بشئ فصاح صيحة فهاج منها ما حوله ثم نادى يا رب الذنبا الذى اصبته فنورى اذ اذ
 ارفع واسك فقد غفرت لك فلم يرفع واسه حتى اتاه جبريل عليه السلام فرفعه قال وهب بن صب
 ان داود عليه السلام اتاه نداه انى قد غفرت لك فقال يا رب كيف وانت لا تطلم احد فقال ذ
 الى قبر اوريا فناداه وانا اسمع نداه فكفك فقلت له قال فانطلق داود عليه السلام حتى اتى قبره
 وقد لبس المسوح فجلس عند قبره ثم ناداه يا اوريا فقال اليك من هذا الذى قطع على لذي
 وايظننى قال نادا فداود قال ما جاء بك يا بنى الله قال جئت اتصل بك كان منى اليك قال طما
 منك الى قال عرضت لك للقتل قال عرضتني للجنة وانت في حل فاجى الله تعالى الى داود عليه
 السلام المر تعلم انى حكم عدل لا يقضه الا بالحق الا اعلمت انك تزوجت امراته قال فاطلق داود

في قصة داود عليه السلام حين ابتلى بالخطيئة برما يتصل بذلك

اليه فتداهيا او ربا فلجا به فقال من هذا الذي تطمح علي لذني قال انا داود قال يا ابا عبد الله صلوات الله
 ليس قد عفوت عنك قال نعم لكن انا ما فعلت بك ذلك الا لما كان امرنا اني قد تزوجتها فانا
 فسكت او ربا ولم يجب فدعاه فلم يجب فقام عند قبره وحشا التراب على راسه ثم نادى الويل
 ثم الويل لداود سبحان خالق النور ثم الويل لداود ثم الويل الطويل لداود سبحان خالق النور
 الويل لداود ثم الويل الطويل له اذ انضبت الموازين القسط ليوم القيمة سبحان خالق النور
 الويل لداود ثم الويل لداود ثم له حين يؤخذ برقبته ثم يدفع الى المظلوم سبحان خالق النور
 الويل لداود ثم الويل الطويل له حين يصعب على وجهه مع الخاطئين الى النار سبحان خالق النور
 الويل لداود ثم الويل الطويل له حين تقرب بالزيانية مع الظالمين الى النار سبحان خالق النور
 قال فاتاه النداء من السماء يا داود قد غفرت لك ذنبك ورحمتك ودثيت لطوارمك كما استجبت
 دعائك واقلت عثرتك قال يا رب كيف لي ان تغفروني فصاحي لم يعرف عنه قال يا داود ان
 اذ لم يعرف فانا اعطيه يوم القيمة ما لم تر عيناه ولم تمسح اذناه فاقول له قد رضيت بحمدك فيقول
 يا رب من اين هذا ولم يبلغه علي فاقول هذا عوض من اجل عبدك داود فاستوهبك منه
 فيهبك لي فقال داود يا رب لان قد عرفت انك قد غفرت لي فذلك قوله عز وجل واستغفر
 له وخبركها وانا بفقيرنا له ذلك وان له عندنا الزلفى وحسن ما بومرعي بومرعي عن محمد
 ابن كعب ومحمد بن قيس قال في قوله تعالى وان له عندنا الزلفى وحسن ما بان اول من يشرب
 الكاس يوم القيمة داود عليه السلام اخبرنا ابو الحسين بن محمد حدثنا محمد بن علي اخبرنا بكر
 ابن احمد بن معقل اخبرنا عمر بن محمد الشرمي قال انصر الكعبه قال حدثنا ابو سعيد
 الله المزني قال حدثنا محمد بن المنكدر عن محمد بن عبد الرحمن بن عوف حدثنا ابو سعيد الخدري
 قال تبت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله اني رايت للبيات في منامى كما نحت

٣٩
 وقصة داود عليه السلام حين ابتلى بالخطيئة وما يتصل به ذلك

شجرة والشجرة تقرا سورة ص فلما بلغت الشجرة أتت إلى البجدة تسجدت فسمعتها تقول في سجودها
 اللهم اكتب لي بها اجر او احطط عني بها وزيرا وادزقني بها شكرا او تقبلها مني كما تقبلتها من عبدك
 داود عليه السلام فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ان جدت انت يا ابا سعيد قال قلت لا
 يا رسول الله فقال انت احق بالسجدة من الشجرة ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى
 بلغ السجدة فسجد ثم قال مثل قول الشجرة قال وهب بن منبه ان داود عليه السلام لما تاب الله عليه
 بكى على خطيئته ثلاثين سنة لا تترك له دمعة تلي الا ولا نهارا وكان اصحاب الخطيئة وهو
 ابن سبعين سنة وقسم الدهر بعد الخطيئة على اربعة اقسام يعني اربعة ايام فخلع القضاة
 بين الناس ويوم النساء ويوم ما يسبح في الفيات والجبال والقفار والسواحل ويوم يلغوا في
 داره وفيها اربعة آلاف محراب فيجتمع اليه الرهبان فينوح بعضهم على بعض ويساعدون على ذلك
 فاذا كان يوم سياحة يخرج الى الفيات فيرفع صوته كالزماير ويبكي فيبكي معه الشجر والهدى
 والطيور والوحش حتى يسيل من دموعه مثل الانهار ثم يرحل الى الجبال فيرفع صوته كالزماير
 فيبكي ويبكي معه الجبال والحجارة والدواب والطيور حتى تسيل الاودية من بكائهم ثم يرحل الى
 الساحل فيرفع صوته كالزماير فيبكي ويبكي معه الحيتان ودواب البحر والطيور والماء والسمك
 فاذا انتهى رجع فاذا كان يوم نوحه على نفسه نادى مناد ينادي ان اليوم يوم نوح داود عليه السلام
 فليحضر من يساعده قال فيدخل الدار التي فيها المحاريب فيبسط له ثلاث فرش من سوج
 حشوها الليف ليجلس عليها وتجي الرهبان اربعة آلاف راهب عليهم البراقع عليهم مسح
 وفي ايديهم العصا ثم يجلسون في تلك المحاريب ثم يرفع صوته بالبكاء والنوح فيرفع الرهبان
 معه اصواتهم فلا يزال يبكي حتى يغرق الفرش من دموعه ويقع داود فيها مثل الفرح يضطرب
 فيبكي ابنه سليمان عليه السلام فيأخذ داود من تلك الدموع بكفه ثم يمسح بها وجهه ويحس

في قصة داود عليه السلام حين اجتلب بالخطيئة وما يتصل بذلك

يأرب غفر لما ترى فلو عدل بكاء داود ودموعه يبكاء أهل الأرض ودموعهم بعد لها
 أخبرنا ابن فضال عن عثمان بن أبي عاتكة أنه قال كان من دعاء داود عليه السلام سبحانك اللهم
 إذا ذكرت خطيئتي ضاقت علي الأرض برحبها وإذا ذكرت رحمتك ارتدت إلي روح الهى
 أتيت أطباء عبادك ليذا ووفى فكلام عليك دلونى وقال صلى الله عليه وسلم خذ الدرع
 وجرد داود مثل خذ الماء في الأرض أخبرنا ابن فضال عن الحسن بن عبد الله القرظي قال
 لما أصاب داود الخطيئة فرغ إلى العباد فأتى راهبا في قلته جميل فناداه بصوت عال فله يهه فلما
 أكثر عليه لصوت قال الراهب من هذا الذي ينادى بيني قال نادى داود بنى الله قال صاحب القصور
 الحسن بن الحسينة والخيول المسومة والنساء والشهوات لمن نلت الجنة بهذا أنت أنت قال
 داود فمن أنت قال نارا هب داعب منزوم مترقب قال فمن أنيسك ومن جليست قال الصد
 تراه ان كنت تريد ذلك قال فخلل داود الجبل ورمى إلى القلعة فاذا هو ميت سجد فقال له
 هذا أنيسك هذا جليست قال نعم قل وما هذا قال تلك قصة مكتوبة في لوح من مخاض عند
 رأسه فقرا داود الكتاب فاذا فيها فلان بن فلان ملك للولك عشت الف عام وبنيت الف
 قصر والف مدينة وهزمت الف عسكر تزوجت الف امرأة واقضت الف بكر فينا انا
 ملكي اذ اتاني ملك الموت فاخذني واخرجني مما كنت فيه فهذا التراب فراشي والودج جبراني
 قال فخر داود عليه السلام غشيتا عليه وعن نافع عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم كان الناس يعورون داود عليه السلام فيظنون انه مريض وما به الا الحياء والخوف من الله
 تعالى قال وهب بن منبه لما تاب الله على داود كان يبدا اذا دعاه فيستغفر للمخاطبين قبل نفسه
 فيقول اللهم اغفر للمخاطبين فعساك ان تغفر لداود معهم وعن قتادة عن الحسن بن داود
 بعد الخطيئة لا يجالس الا المخاطبين ثم يقول تعالى الى داود الخاطى ولا يشرب شرابا الا هو

في ذكر خروج ابن داود على ابيه وما كان من امرهما

ممن وجع بدموع عينييه وكان يجعل خبز الشبيرة اليابس في قصعته ولا يزال يبكي حتى يتبلد دموعه
 وكان يندرع عليه الملح والرماد فيأكل ويقول هذا اكل الناطقين قال كان داود عليه السلام
 قبل الخطيئة يقوم نصف الليل يصوم نصف الدهر فلما كان من خطيئته ما كان صام الدهر
 كله وقام الليل كله وقال وهبان داود عليه السلام لما تاب الله عليه قال يا رب اغفر لي
 قال نعم قال فكيف لي ان لا افسخ خطيئتي فاستغفر منها الى والناطقين الى يوم القيمة قال نعم
 الله خطيئته في يده اليمنى فما رفع بها طعاما ولا شربا الا بكى اذا راهوا ما قام خطيبا في الناس
 الا بطراحة فاستقبل الناس ليروا وهم الخطيئة واخبر فاعبد الله بن حمد عن ثابت قال كان
 داود عليه السلام اذا ذكر عقاب الله تعالى تغلعت اوصاله ولا يشدها الا الانبياء فاذا ذكر رحمة
 الله تعالى تراجت وعن ابي عبد الله الجلي قال ما رفع داود بعد الخطيئة راسه الى السماء
 قط حتى مات صلى الله على نبينا محمد وعليه وسلم تسليما كثيرا الى يوم الدين

باب في ذكر خروج ابن داود على ابيه ما كان من امرهما

قال هب وغيره من اهل الكتابان داود عليه السلام لم يزل قائما بالملك بعد طالوت الى ان كان
 من امره وامر امراة اوريا ما كان فلما وقع الخطيئة واشتغل بالتوبة منها استخفت بنو
 اسرائيل واستضعفوه واجتمع اهل الزينج من بني اسرائيل ذهابا الى البر والادوية من ابنة
 طالوت يقال له شالون وقيل ايشا وقالوا له قد كبر ابولنا واشتغل بخطيئته وتوبته و
 ضاعت حقوق الناس وضعف امر الملك فلم يزلوا به حتى بايعوه وخلصوا داود وعادوا معه
 هذا الابن الذي نفسه فلما راي ذلك داود وخروج من بين اظهريه مع ابن اخ له يقال له ثواب و
 توغل في الجبال فاشار قومه على انه ان يقتل اياه فلما بلغ ذلك داود ارسل اليه رفيقه وقال له

في قصة أصحاب السبت

هل سمعت باين قتل باه فقال له الابن وهل سمعت انت بنبي اذ نزل فلم تقبل توبته فقال له الرسول ان كان الله تعالى قد اذن لك في هذا كما فلا تبأ شروا نك وان لا يجول في الاخرة احد ثم منك فقبل منه ذلك فكف عن قتل ابيه داود وبقوا ابيه ملكا سنتين فلما تاب الله على داود وصار الناس تائبين فخار رب بنه فهزمه ووجهه في طلبه فاقبل من قواده واوصاه ان يتوفى حقه و يتلطف في اسره فطلبه القائد هو منهزم فاضطر الى شجرة فربض بها وكان الغلام ذابحة فقتلوه بغصن من اغصانها بشعره فحبسه ولحقه القائد فقتله مخالفا لمراد داود عليه السلام فخرج من عليه داود حزنا شديدا وتكره للقائد وكان له باس شديد فملا قارة العدو وفكره داود ان يقتله فتركه لاجل مجاهدة العدو فلما حضره الموت وصى ولده سليمان عليهم السلام بقتل القائد فقتله حين فرغ من دفن ابيه وكانت مدة داود من يوم خرج من ملكه وانقطع عنه الرجوع الى ان قبل الله توبته وورد عليه ملكه ورجع الى قومه سنتين

باب في قصة أصحاب السبت

قال الله تعالى واسألهم عن القرية التي كانت حاضرة البصرة بعد وبن في السبت الآية قال ابن عباس ووهب بن نصيب ان قوما من بني اسرائيل سكنوا قرية على شاطئ البحر بين مصر ومدين يقال لها ايلة حوز الله عليهم صيد الحيتان وسائر العمل يوم السبت وامرهم ان يتفرغوا لعبادة تم ذلك اليوم وذلك في زمان داود عليه السلام فكان اذا دخل يوم السبت لم يبق حوت في البحر الا اجتمع هناك ويخرج من الماء خرطيمين حتى لا يرى الماء من كثرتهم حتى اذا مضى السبت تفرقوا ولزم من مفر البحر لا يرى منهم الا القليل فذلك قوله تعالى ان تائبهم حيث يوم سبتهم شرعا ويوم لا يثبتون لان تائبهم كذلك نبأوهم الآية سمعت بالقاسم قال سمعت ابي يقول سئل الحسن بن الفضل هل تجوز في كتاب الله الحلال الا ياتيك الاقوت والحرام ياتيك

٢٩٢
في قصة اصحاب السبت

جزا فقال نعم في قصة داود عليه السلام واهل بيته اذ تاتيهم حيتانهم يوم السبت ثم شرعوا ويوم لا
يسبتون لان تاتيهم قال فعد رجال منهم فحضروا الحياض حول البحر وشرعوا اليها من لانها وقلوا
كانت عشية الجمعة فتقوا تلك لانها فيقبل الموج بالحيتان الى الحياض فلا تطيق الخروج
منها بعد عتها وقله الماء فاذا كان يوما لاحداخذوهما وقل انهم كانوا ينصبون الحبال
والشصوص يوم الجمعة ويخرجونها يوما لاحد قال وكانت الحيتان تاتيهم يوم السبت كثيرا في
غير يوم السبت لا ياتيهم حوت واحد فاخذ رجل منهم حوتاً ويطي في ذنبه خطاً ثم ربط الى
خشبة في الساحل ثم تركه في الماء الى يوم الاحد فاخذوه فشواه فوجد جارية ربيع الحوت فقامت
له يافلان اني اجد في بيتك ربيع الحوت فانكره فاطلع الجارية تنوره فاذا هو في بيته فقال
انى ارى الله سيعذبك فلما راي العذاب لم ياخذواخذ في السبت الاخر حوتين فلما راي العذاب
لا ينزل عليهم اخذوا وملحوا واكلوا وباعوا فاشرى واوكلت اموالهم ولو نزل عليهم عقوبة
فقت قلوبهم وتجبوا وتعجزوا على الذنب وقالوا ما نرى السبت الا قد احلنا وانما هو من الله
على ابائنا لا لهم قتلوا ابناهم فلما فعلوا ذلك صار اهل تلك القرية وكانوا لخوا من سبي
الفاثلاثة اصناف صنفا مسك ونهى صنفا مسك ولم يشبهه وصنفا نستهكوا الحصة فكان
الذين نهوا الشىء الفا فلما ابى الجرهمون قبول النصيحة قال لناهون والمسكون والله اعلم
من القرية ولانساكنكم في قرية واحدة ثم قهوا القرية بينهم بجدار ومكثوا على ذلك
سنين فلعنهم الله على لسان داود عليه السلام وغضب عليهم لاصرارهم على المعصية فخرج
الناهون ذات يوم من بابهم والجرهمون لم يفتقروا بابهم ولا خرج منهم احد فلما ابطوا اتسروا
عليهم الحائط فاذا هم جميعهم قد سحقوا قرده فذلك قوله تعالى فلما نسوا ما ذكروا به انجينا
الذين يبهون عن سوء واخذنا الذين ظلموا بعذاب بئس اى شديد كما كانوا يستغفون فلما

٢٩٥
قصة داود وسليمان عليهما السلام في الحرب

عتوا عما نهوا عنه قلنا لهم كونوا قردة خلستين اي صاغرين نظيره قوله تعالى العن الذين كفروا من
بنى اسرائيل على لسان داود يعنى عصاة اهل ايلة وعيسى بن مريم يعنى كفار اصحاب المائدة
باعتصامهم كانوا يعتقدون قالوا فلما دخلوا عليهم وراوا انهم قد سخوا عرفت القردة انسابهم
من الانس ولم تعرف الانس انسابهم من القردة فجعل القردة ياتي نسيبهم من الانس فيتم شيابو
يبكى فيقول له الرجل الم منهم فيقول القرد براسه نعم قال قتادة صادت الشباب قردة و
الشيخ خنازير فما نجا الا الذين نهوا واهلك سائرهم ثم خرج المسوخون من المدينة
وهاموا على وجوههم مقعيرين ومكشوا كذلك ثلاثة ايام ثم هلكوا وكذلك لم يبق قورس
اكثر من ثلاثة ايام ولم يتوالدوا ولم يتناسلوا ثم بعث الله عليهم ريحا وطر افضهم في البحر
فاذا كان يوم القيمة اعادهم الله تعالى المحصورهم البشرية فيدخلهم النار ويرى عابونصر
عن ابى سعيد الخدرى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اهلك الله قوما ولا قرا
ولا امة بعد اب من السماء بعد ما انزل الله التوراة على وجه الارض غير اهل القرية التي كانت حاضرة
البصر الذين سخوا قردة الم شمع قول الله تعالى ولقد اتينا موسى الكتاب من بعد ما اهلكنا

القرون الاولى

باب في قصة اوى وسليمان عليهما السلام في الحرب

قال الله تعالى وداود وسليمان اذ يحكما في الحرب اذ نفشت فيه غنم القوم وكنا الحكم
شاهدين قال ابن عباس وقتادة كان الحرب زرعوا وقال ابن مسعود وشريح كان الحرب كوما
قد تلت عن اقيدة اذ نفشت فيه غنم القوم رعت ليلافا فاسدت وتوالفت بالليل والحمل بالنهار
وهما جميعا الرعى بلا راع وكنا الحكم شاهدين لا يخفى علينا منه شئ قال ابن عباس وقتادة
ان رجلا من رجلى داود احد هما صاحب غنم والاخر صاحب حرب فقال صاحب الزرع

٣٩٩
 وقصة استخلاف داود ابنه سليمان عليهما السلام ذكره في امر الخاتم

ان هذا انفلتت عنه ليل الفوقعت في حرثي فلم يتبق منه شيئا قال داود داذهب فان الغنم ان
 فاعطاهم قاب المغنم بالحرث فمر على سليمان فقال لهم كيف قضى بينكما فاخبره فقال سليمان
 لو وليت امركما القضيبت بغير هذا فاخبر بذلك داود فدعاها فقال له كيف كنت تضع القضيبت
 بينهما فقال كنت اضع الغنم الى صاحب الحرث سنة فيكون له نسلاها ووصفها ومنها ما يولد
 صاحب الغنم لاهل الحرث مثل حرم ثم فاذا كان العام المقبل صار الحرث كهيئتة يوم كان في
 الى اهلها وياخذ صاحب الغنم غنمه وقال ابن مسعود وشريح ان راعيا نزل ذات ليلة بجنب كرم
 فلذت الاغنام الكرم وهو لا يشرفا كالتقضان وافسدت الكرم فصار صاحب الكرم
 من الغد الى داود فقضى بالاغنام لصاحب الكرم لانه لم يكن بين ثمن الاغنام و ثمن الكرم
 تفاوت قال فراب سليمان وهو ابن احدى عشرين سنة فقال لهما ما قضى بينكما داود فقضا
 عليه القصة فقال سليمان غير هذا ارفق بالفرقيين فعاد الى داود فاخبره بذلك فدعا
 سليمان وقال له بحق النبوة والابوة الا انصرتي بالذي هو ارفق بالفرقيين فقال سليمان تسلم
 الاغنام الى صاحب الكرم لينتفع بنسلاها ووصفها ومنها ما يولد راعي في اصلاح الكرم لان
 يعود كهيئته ثم يتسلمه صاحبه وترد الاغنام الى صاحبها فقال داود والقضاء ما قضيت حكم
 بذلك فذلك قوله تعالى فهمناها سليمان وكلا اتينا حكما وعلما قال الحسن كان الحكم ما قضى
 به سليمان ولم يعنف الله داود في حكمة قال الاستاذ وهذا يدل على ان كل مجتهد يصيب

ف
 وهذا
 يدل على ان
 كل مجتهد يصيب
 ١١

باب في قصة استخلاف داود ابنه سليمان عليهما السلام
 ذكره في امر الخاتم

قال ابو هريرة رضي الله عنه انزل الله تعالى كما باس السماء على داود عتيدت ما تختم
 من ذهب فيه ثلاث عشرة مسألة فادعى الله تعالى اليه ان سل عنها ابنك سليمان فان هو

في قصة استخلاف داود ابن سليمان عليهما السلام وذكر هذا امر الخاتم

اخرجها فهو الخليفة من بعده قال فدعا داود علي السبعين قسما وسبعين جبروا واجر
 سليمان بين ايديهم وقال يا بني ان الله تعالى انزل على كتابا من السماء فيه مسائل واخر
 اسالك عنها فان اخرجتها فانت الخليفة من بعدي فقال سليمان ليس انجح الله عما بدله وما
 توفيتي الا بالله قال داود يا بني ما اقرب الاشياء وما ابعد ما وانزل الاشياء وما اوحشها
 وما احسن الاشياء وما اقبها وما اقل الاشياء وما اكثرها وما القائمات وما الساعيات وما الشراك
 وما المتباغضان وما الامر الذي ذاكبه الرجل جداخوه وما الامر الذي ذاكبه الرجل ذمراخوه
 فقال سليمان عليا اما اقرب الاشياء فالاخوة وما ابعد الاشياء فما فانك من الدنيا واما
 انزل الاشياء فمجد في روح واما اوحش الاشياء فمجد لا روح فيه وما احسن الاشياء
 فلايمان بعد الكفر واما اقب الاشياء فالكفر بعد الايمان واما اقل الاشياء فاليقين واما اكثر
 الاشياء فالشك واما القائمات فالسما والارض واما الساعيات فالشمس والقمر واما المشتركان
 فالليل والنهار واما المتباغضان فالموت والحياة واما الامر الذي ذاكبه الرجل جداخوه
 فالعلم عند الغضب واما الامر الذي ذاكبه الرجل ذمراخوه فالحدة عند الغضب قال فسكوا
 الخاتم فاذا جواب المسائل هواء على ما نزل من السماء فقال القسيسون والرهبان لانرضى
 حتى نسأل عن مسألة فان اخرجها فهو الخليفة من بعده فقال سليمان عليا سلوني
 وما توفيتي الا بالله فقالوا له ما الشيء الذي اذا صلح صلح كل شيء من الانساق اذا فسد فسد
 كل شيء من الانساق فقال هو القلب فقال داود فصعد المنبر فحمد الله تعالى واشنى عليه ثم قال
 ان الله تعالى يامرني ان استخلف عليكم سليمان قال فضجت بنو اسرائيل وقالوا غلام حدث
 يستخلف علينا وفيما من هو افضل منه واعلم فبلغ ذلك داود عليا فدعا رسلا اسباني
 اسراييل قال لهم ان قد بلغتم مقالكم فاروني عصيكم فاي عصاة اثمرت فارسلوا جوابا هذا

٣٩١
وقصة استخلاف داود ابنه سليمان عليها السلام وذكر بدء امر الخاتمة

الامر بعدى قالوا قد رضينا فجاؤا بعصيمهم فقال لهم داود ليكتب كل رجل منكم اسم على عصاه
فكتبوا ثم جاء سليمان بعصاه فكتب عليها اسم داود و دخلت بيتا وعلق عليها الباب وسد الباب
وحرسه رؤس سباط بنى اسرائيل فلما أصبح صلى لهم الغداة ثم اقبل ففتح الباب فخرج عصيمهم
كاهن واما عصا سليمان فقد اوقرت واثمرت قال فسلموا الامر في ذلك لداود وعصيمهم فلما راوا ذلك
داود حمد الله وحمل سليمان خلفه ثم سار به في بنى اسرائيل فقال ان هذا خليفتي عليكم من
بعدي قال وهب بن منبه لما استخلف داود ابنه سليمان عليها السلام وعظه فقال يا بني اياك
والهزل فان نفعه قليل ويصح العداوة بين الاخوان و اياك والغضب فلا الغضب يستخف
بصاحبك و عليك بتقوى الله وطاعته فانهما يغلبان كل شيء و اياك وكثرة الغيرة على الصلوات من
غير شيء فان ذلك يورث سوء الظن بالناس وان كانوا ابراء واقطع طمعك عن الناس فان ذلك
هو الغنى و اياك والطبع فانه الفقر الحاضر و اياك وما يعتذر منه من القبول الفحل و عود نفسك
ولسانك للصدق والزور الا لصان فاذا استطعت ان يكون يومك خيرا من امسك فافعل صلوا
موسع ولا تجالس السفهاء ولا ترد على عالم ولا تماره في الدين واذا غضبت فاصق نفسك بالانزاع
فقول من مكانك واجرح رحمة الله فانها وسعت كل شيء قالوا ثم ان سليمان بعد ان استخلف اخفى
امره وتزوج باسرة واستتر عن الناس واقبل على العلم والعبادة ثم ان امراته قالت له ذات يوم
يا بني انت وامى ما اكل خصالك والطيب رائحتك ولا اعد لك خصلة اكرهها الا انك في مؤنة
ابى فلو دخلت السوق فتعرضت لرزق الله لرجوت ان لا يخيبك الله فقال سليمان انما عملت
عما لقط ولا احسنه ثم انه دخل السوق بصبيته يوم ذلك فلم يقدر على شيء فوجع فاجبرها فقالت
خذ ليكون ان شاء الله فلما كان اليوم الثاني مضى حتى انتهى الى ساحل البحر فاذا هو بصياد فقالت
له هل لك ان اعينك وتعطيني شيئا قل نعم فاعانه فلما فرغ اعطاه الصياد سمكين فاخذهما

وحمد لله تعالى ثم انشق بطن احدها فاذا هو بجناحه في بطنها فاخذته وصره في ثوبه وجره الله عز وجل واخذ السمكتين وجاء بهما الى منزله ففرجت امراته بذلك فاخرج الخاتم ولبسه في اصبعه فعكفت عليه الطير والريح ووقع عليه بهاء الملك ثم لم يلبث ابوه ان مات فلما مات حمل المرأة واباهما الى اصمخند والله اعلم

باب في ذكر وفاة داود عليه السلام

قال الشيخ ابو يزيد سمعت الشيخ بابا عمر الفارابي يروي ان داود عليه السلام كانت له وصيفة تعلق الابواب كل ليلة وتأتيه بالمفاتيح ثم تنام ويقبل داود على رده في الصبغة فانعلقت ذات ليلة الابواب وجاءت بالمفاتيح ثم ذهبت لتنام فزرت رجلا قائما في وسط الدار فقالت له ما دخلك هذه الدار فان صاحبها رجل غيور فخذ حذرة فقال لها انا الذي دخل الدار على الملوك بغير اذنهم قال فلما سمع داود ذلك وكان في الحرب اقفى صلى فرجع واضطرب وقال لها على به فاتاه فقال له داود ما ادخلك هذه الدار في هذا الوقت بغير اذن فقال لها الذي دخل الدار على الملوك بغير اذن فقال له اذا فانت ملك الموت قال نعم قال فجئت داعيا ام ناعيا فقال بل ناعيا فقال داود عليه السلام اهلا ارسلت الي قبل ذلك واذنتي لاستعد للموت فقال كم ارسلت اليك فلم تنتبه قال من كانت رسلك التي ارسلت الي فقال يا داود اين ابوك ايتسا واين امك اين اخوك اين جارك اين قهارتك اين فلان وفلان فقال ما توكلهم فقال ما علمت انهم رسلي اليك ان التوبة تبلغك قال الاستاذ رضي الله عنه وفي هذا المعنى قال ابو بكر الصديق رضي الله عنه لا يزال المرء ينعي اخاه حتى يكون ثمرة وقد يرجو الرجاء فيقول للموت دونه وقد نظمه بعض الشعراء فقال

واذا حملت الى القبر وجنارة
فاعلم بانك بعدها محمول

في قصة سليمان عليه السلام وابتغى

واذا وليت امور قوم مدة	فاعلم بانك عنهم معزول
وقال اهل التاريخ كان عمر داود عليه السلام مائة سنة وكانت مدة ملكه اربعين سنة وقد مضى في قصة ادم وما وهب لداود من عمر علمه السلام	
مجلس في قصة سليمان عليه السلام وابتغى	
قال الله تعالى وورث سليمان داود يعني نبوته وحكمته وعلوه وما كد و نساؤه وولده وكان لداود عليه السلام تسعة عشر ابنا وقال مقاتل كان سليمان عليه السلام اعظم ملكا من ابي داود و افضى منه وكان داود عليه السلام اشد تعبلا من ابنه سليمان وكان سليمان حين اتاه الله الملك والحكمة ابن ثلاث عشرة سنة وكان ملكه ما بين الشام الى مصر وقيل انه ملك الارض كلها وروى مجاهد عن ابن عباس قال ملك الارض اربعة مؤمنان وكافران فاما المؤمنان فسليمان عليه السلام وذوالقربين واما الكافران فالفرزدق بن كنانة وبختصر	
باب في صفة حلينة سليمان	
قال وهب بن نبيه وكعب الاخبار كان سليمان ابيض جيبا وضييضا جميلا كثير الشعر يلبس من الثياب البياض وكان خاشعا متواضعا يخاط المساكين ويجالسهم ويقول مسكين جالس مسكينا وكان ابوه في ايام ملكه يشاوره في كثير من امورهم مع صغر سنه و فوره عقده وعله صلى الله على نبينا محمد وعليه وسلم	
باب فيما خص الله بنبيه سليمان عليه السلام حين ملكه من انواع المناقب والمواهب وغير ذلك	
قال الله تعالى ولقد اتينا داود وسليمان علما وقال الحمد لله الذي فضّلنا على كثير من عباده المؤمنين وقال تعالى اخبار عند رب اغفر له وهب له ملكا ليبنى لاحد من بعدك انشاؤنا	

فيما خص الله به نبيه سليمان عليه السلام حين ملكه من افواج الائناء والمواب وغير ذلك

فاجاب الله دعاءه واكرمه بخصاصه ولم يكرم بها احدا من خلقه قبله ولا بعده فمنها تغير الله له
الريح كما قال عروة وجعل فعفزاله الريح تنجوي بامرهم وخاضعت لصابى اى اراد ببلغة سمير قال محمد بن
اسحق وغيره من اصحاب الاخبار ان سليمان كان يمشى في الارض الا انها حتى يذله ويقهره وكان اذا اراد الغزوة
وكان لا يسمع بملك في ناحية من الارض الا انها حتى يذله ويقهره وكان اذا اراد الغزوة
بمعسكره فيضرب له خشب ثم يصب له على الخشب سوير ثم يجعل عليه الناس والدواب والالة
الحرب كلها حتى اذا صاحبه ما يربا امر العاصف من الريح فدخلت تحت تلك الخشب
فما لها حتى اذا استقلتها امر الريحاء فمرت به شهر في غدوة وشهر اخرى وحده الريح اى اراد كما
تعالى وسليمان الريح غدوها شهر ورواحها شهر واما محمد بن شهر وقال ابن اسحق ذكر لي ان رجلا تزاد
من ناحية الدجلة فوجد فيه كتابا مكتوبه باكتبه بعض اصحاب سليمان اما من البحر او من الارض
مخون نزلناه وما بيناه وسبنا وجدناه غايرونا من اهل الحرف فقلناه ونحن راى شوا الله
فباشقون الشام قال وكان فيها بلغة ثم معسكه الريح الريحاء تهوى بالوجه لرادوا انها القوت
بالزرعة فلا تحركها واخبرنا الحسن بن محمد بن محبوب باسناده عن وهب بن منبه عن ابيه قال
ان سليمان عليه السلام ركب الريح يوما فمرت بهجرات فظفر اليها الحرات وقال لقد اوتى اداود
ملكاً عظيماً فحملت الريح كلامه والقنه في اذن سليمان عليه السلام فنزل حتى اتى الحرات وقال لانه
سمعت قولك وانما نزلت اليك لئلا تمضى مما لا تقدر عليه ان نسيجه واحدة يقبها الله
منك خير مما اوتى اداود فقال له الحرات اذهب الله همك كما اذهبت همى وقام قائلاً
نجبت السالمين سليمان عليه السلام افرى في فرسخ ذهباً في ابراهيم وكان يوضع ابراهيم
من الذهب في وسط البساط فينقله على حوله ثلاثه الاف كرم من الذهب والفضة فينقله
الانبياء على كرسى الذهب في العالم على كرسى نفضة وحولم الناس حرم الناس الجح

فيما اخبرته به نبي سليمان عليه السلام ملك من انواع المناقب الواهب غير ذلك

والشياطين وظلم الطير باجته التالفة عليهم الشمس وتوضع ریح الصبا الباطم سيرة
شهر من الصباح الى المراح وسيرة شهر من المراح الى الصباح اخبرنا ابن فضال بن اسناد
عن محمد بن كعب القرظي قال بلغني ان عسكر سليمان عليه السلام كان مائة فرسخ خمسة و
عشرون منها للانس وخمسة وعشرون منها للجن وخمسة وعشرون منها للوحوش وخمسة
وعشرون منها للطير وكان له الف بيت من القوارير على الخشب فيها اثلاثمائة تسير وسما
امراة في امر الريح العاصفة فتعلمه ويامر الرعاء فتسير به فاحسب الله تعالى المير وهو ساثر بين
السماء والارض اني قد زدت في ملكك انه لا يتكلم احد من المخلوق بشيء الا اجبت الريح به
اليك فالخير ترك به ومنها تعليم الله له كلام الطير حجة النمل كما قال تعالى يا ايها الناس علمنا منطق
الطير الآية قال ابن فضال بن اسناد عن كعب الاحبار قال صاح ورشان عند سليمان فقال
انذرون ما يقول قالوا لا فقال انه يقول لدو اللوت وابنوا الخراب وصاحت فاخته
عند سليمان فقال انذرون ما تقول قالوا لا قال انها تقول ليت ذا المخلوق يخلقوا صاحب
طاوس فقال انذرون ما يقول قالوا لا قال انه يقول كما تدين تدان صاح هدهة فقال انذرون
ما يقول قالوا لا قال انه يقول من لا يرحم لا يرحم وصاح صرد فقال انذرون ما يقول قالوا لا قال
انه يقول استغفروا الله يا من يدين فمن ثم نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قتله قال
وصاح الطيطو فقال انذرون ما يقول قالوا لا قال انه يقول كل حي ميت وكل جديد بال
قال وصاح خطاف فقال انذرون ما يقول قالوا لا قال انه يقول قد و اخيرا تجد ومن ثم
نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قتله وهددت حمامة فقال انذرون ما تقول قالوا
لا قال انها تقول سبحان رب الاعلى مثل سائمة ومل ارض وصاح قمرى فقال انذرون ما
يقول قالوا لا قال انه يقول سبحان الحي الذي لا يموت ابدا وصاح غراب فقال انذرون ما يقول

قال ابن
فضال بن
اسناد

قالوا

فيما خصل بقدره نبي سليمان عليه السلام من أنواع المناقب والمواهب غير ذلك

قالوا لا قال فإنه يلعب العشارين والحدادة تقول كل شيء مالك لا وجه القطة تقول من سكت
سلم والعنقاء تقول ويل لمن الدنيا هو والبازي يقول سبحان ربنا لا على وجهه والصفحة يقول
سبحان ربنا لقدوس من الصفوة يقول سبحان المذكور بكل مكان وأخبرنا ابن ميهوزبنا سنا
عن مكحول قال صاح دواج عند سليمان فقال تدرين ما يقول قالوا لا قال فإنه يقول الرحمن
على المرثل مستوى وبأسناده عن صالح المري عن الحسن قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
الدينك إذا صاح يقول ذكر الله يا غافلين وروى عن جعفر بن محمد الصادق عن أبيه عن جده
عن الحسين بن علي عليهم السلام أنه قال إذا صاح النسر يقول يا ابن آدم عش ما شئت فإن أخرج
الموت وإذا صاح العقاب قال في البعد عن الناس انزع إذا صاح القنبرة قال اللهم العن مبغضني
إن محمد وإذا صاح الغطاف قر الحمد لله رب العالمين ويهد الضالين كما يهد الضالين وقال في قد
السنجي مؤسليمان بلبيل فوق شجرة وهو يحرثه واسم يمينه نبي فقال لأصحابه انظروا ما يقول
هذا اللبيل قالوا الله ورسوله أعلم قال أنه يقول أكلت نصف ثمرة فعلى الدنيا العفو وأخبرنا أبو
عبد الله بن حامد بأسناده عن ابن مسعود عن أبيه قال كان مع النبي صلى الله عليه وسلم في سفرة
فرأى شجرة فيها فرخ حامة فأخذناها فجماد الحامة وشكت إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال لي
صلى الله عليه وسلم من فجع هذه الحامة بفرخها فقلنا نحن فقال ذوهما إلى موضعها وروى
أن قبرة باضت في طريق سليمان عليه السلام فقال الذي ذكره لا نرى إلا أن تبغض في طريق
سليمان الملك لو ركبنا لينا الحطم بيضا قالت لا نرى ويجت ان بنى الله أرحم بنا من ذلك فسمع
سليمان قوطها فبعثت إليها جنيا حين أراد ان يركب قال اجعل بيضا تحت رجلك وإياك ان تبغضها
بشيء فلما مر سليمان في وكبه وجاء ذوها قالت لا نرى إلا ان نرى ان بنى الله أرحم بنا من ذلك
فقال الذي ذكره لا نرى عندي ملك هدية قالت وما عندك قال عندك جرادة أو غيرها لو كنت

فيما حصل لله بهجته سليمان عليه السلام ملك من انواع المناقب الموهب غير ذلك

فقال لا حتى عندى ثمرة اذ خرتها الولدى قال فاخذ التمرة والجرادة ثم طارا حتى وقفا بين
يدي سليمان وهو على سيره في مجلس فوضعاها بين يديه سجدا لدهنهما وصحح يدهما
فابصرهما فابصر سليمان هذه القشرة التي على راس لقنبر من مسج سليمان عليه السلام اياها + قال ومن سليمان
بوكبه على نملة فقالت النملة سبحان الله العظيم ما اعظم ما اوتي الا اودى فنتبم سليمان
من قولها وفسر قولها الجنود ثم قال الا انبتك في ذواتها من هذه النملة قالوا بل قال تقول
اتقوا الله في السر والعلانية والقصد في انفق الفقر والعديل في الغضب والرضا وروى ان
سليمان عليه السلام خرج يوما يستقي ومعه الاخر والجن فمر بنملة عرجا ناشرة جناحها
رافعة يديها وهي تقول اللهم انا خلق من خالقك لا اغفر لنا عن ذنوبك فلا تقبلنا بذنوب
بنينا هم واسقنا فقال سليمان له من معاذ جعوا فقد بقيتم بدعوة غيركم وحكى ان نملة دبت على سليمان
فحماها ورعى بها فوقعت النملة فقال اتياه في الصور وما هذا البطش ما علمت اني امه من انت
عبد نفسي على سليمان فبا افاق قال اتوني بها فانوه بها ان الهامنا لك لجلدي في قوقب في
ضعيف واخذتني ووصيتني فقال لها سليمان اجعليني في حل فان لم تصدك ذلك فقالت ذنوب
ان لا تنظر الى الدنيا بعين الشهوة ولا تنفرق في شهادتك وخدمتك ولا يستعين احد بك
الا بدلت له قال قد فعلت ذلك فانت باتت في حل ومنها قصة رادى للم قال لله تعالى وحشر
سليمان جنوده من الجن والانس والبطر فيهم يوم يومون اي يجلس ولم على اخيرهم حتى اودى التوه
على وادى النمل الاية قال له جوي وكب في غيرهما من اهل الكتاب سليمان عليه السلام كان اذا ركب
حمل امله وحشاه وخدمه رشا به في مركب الذي هببت له ووقد اتخذ فيه بلابح ومخاريج
فيها تانير الحديد وقد راعفها ما يسبح كل قدر عشرة من الجوز وقد اتخذ ميايز للذئب
امام فيطبخ الطباخون ويخبر الخبازين ويحرق الدواب بين يديه يبيز السباع والارض والريح

فما خص الله به نبي سليمان عليه السلام من أنواع المناقب الواهب غير ذلك

تهوى لهم فسار من اصطر الى اليمن وتوغل في البادية فسلك على مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم فقال سليمان هذه دار هجرة نبي بعث في آخر الزمان طوبى لمن امن بها تبعه ثم اتى ارض المزمع فراه حول البيت اصناما تعبد من دون الله فجاءوا ذالبيت فلما جاوزه سليمان بكى البيت فاحسب الله تعالى البيت ما يبكيك فقال يا رب هذا نبي من انبيائك وقوم من اوليائك عزوا على فلم يهبطوا بي ولم يصلوا عندى ولم يذكروك بحضرتي وهذه الاصنام تعبد لحو من دونك فلا فاحسب الله تعالى اليه لا تنك فانى سوف املاك وجوها مجد الى انزل فيك قرانا جديدا وبشئ منك في آخر الزمان بنيا هو لاجب الانبياء الى واجعل فيك عبادا من خلقي يعبدونى وارض على عبادى فريضته يزفون بها اليك زفا مثل زيف النور الى كرها ويحون اليك حين الناقة الى ولدها والحمامة الى بيضها والطهرت من الاوثان وعبدت الشيطان ثم امر الله سليمان عليه السلام ان ينزل عليه يصلى فيه ويقرب عنده قربا نافعا ففعل ذلك قال فذبح عندا كعبة خمستا الاف ناقة وخمسة الاف ثور وعشرين الف شاة وقال من حضر من اشراق قومه ان هذا المكان يخرج منه نبي عرب يعطى النصر على جميع من ناوله ويكون السيف على رفة من خالفه وتبلغ هيبتة مسيرته شهر القريب والبعيد عنده سواء لا تاخذنه في الله لومة لائم فطوبى لمن ادركه وصدقة قالوا فكم بيننا وبين خروجه يا بول الله قال قريب من الف عام قال ثم ان سليمان مضى حتى اتى على وادى لسدير واد من الطائف فأتى على واد النمل فقامت نملة تمشى وكانت عرجاء تتكاوس وكانت مثل الذئب العظيم وقال الشيخ كانت بنتا حنين واختلفوا فى اسمها فاخبرني ابن ميمونة باسناده عن النعمان قال كان اسم نملة سليمان طاخية وقيل حزمى فنارت لمارات سليمان في موكبه يا ايها النمل ادخلوا مساكنكم لا يحطنكم سليمان وجنوده وهم لا يشعرون وكان لا يتكلم خلق الا حلت

فما
كانت منك
في آخر الزمان
يا مؤمن
الانبياء

فيما خصل الله به نبيه سليمان عليه السلام من أنواع المناقب الواهب غيره ذلك

الريح والقنطرة في سامع سليمان قال مقاتل فسمع سليمان كلامها من ثلاثة اميال فتبسم
ضاحكا من قولها وقال رب وزعني ان اشكر نعمتك التي انعمت علي وعلى والدي الآية
وفي بعض الاخبار ان سليمان لما سمع قولها نزل عليها وقال اشقوني بها فاتوه بها فقال لها لم
حدت النمل هل سمعت اني ظالم اما علمت اني نبي عدل فلم قلت لا يحطنكم سليمان جزوا
قالت النمل يا نبي الله اما سمعت قوله وهم لا يشعرون مع اني ما اردت حطم النفوس وانما اردت
حطم القلوب خشيت ان يتبين ما اعطيت فيفتقن ويشغلن بالنظر اليك عن التسبيح لئلا
لها عظيمه فقالت له النملة هل علمت لم سمى ابوك داود قال قالت لانه داوي جراحة قلبه فقالت
وهل تدري لم سميت سليمان قال لا قالت لانك سليم وكنت الى ما وتيت بسلا من تصدق
لك ان تلحق بابيلت داود ثم قالت تدري لم مخافته تعالى لك الريح قال قالت ليخبرك ان
الديا كل ما ربح فتبسم ضاحكا من قولها استعجابا وقال رب وزعني ان اشكر نعمتك التي انعمت
علي وعلى والدي الآية اخبرني ابن ميمونة باسناده عن ابن عباس قال نهى رسول الله صلى
الله عليه وسلم عن قتل اربعة من الدواب للهدى والصدور والفضلة والنملة ومنها قصة
العنقاء في ثبات القضاء والقدر ما اخبرنا ابو محمد عبد الله بن حامد باسناده عن محمد بن جعفر
الصادق قال عاتب سليمان الطير في بعض عتابه فقال لها انتك تاتين كذا وتغيبين كذا فقالت
والله رب السماء والارض انما اخصص على الهدى ولكن قضاء الله ياتي الى منتهى علم وقدره قال
صدقت لاحيلة في القضاء فقالت العنقاء لست اومن بهذا فقال لها سليمان الا اخبرتك
با عجب العجب قالت بلى قال انه ولد الليلة غلاما بالمغرب جارية بالشرق هذا ولد ملك كبير
وهذه ابنة ملك والجارية والولد يجتمعان في امنع المواضع بقدره الله تعالى واهولها على
سفاح في جزيرة في وسط البحر فقالت العنقاء يا نبي الله او قد ولد هذا الولدان المذكوران

فيما خص الله بنبيه سليمان عليه السلام من انواع المناقب الموهب وغير ذلك

قال نعم الليلة قالت فهل اجبرت بهما من هما وما اسمها واسم ابها قال لي اسمها اكدنا وكذا واسم
 ابها اكدنا وكذا فقالت العنقاء يا بني الله انا بطل لقد وافق بينهما فقال لها سليمان انك
 لا تقدرين علي ذلك قالت بلى فاشهد سليمان عليها الطير وكفلتها البومة فمزت العنقاء
 وكانت في كبر الجمل عظاما ووجهها وجه انسان ويداها يدا انسان وشدباها ثديا امرأة
 واصابعها كذا ذلك فحملت في الهواء حتى شرفت على الدنيا فابصرت كل دار وما فيها وكل
 انسان وابصرت الجارية وهي في مهدها وقد اجلسوها فاختلست الجارية من المهدي
 طارت بها حتى انتهت الى جبل شاهق في السماء في جوف البحر ووسط جزيرة وفي الجزيرة
 شجرة عالية لا يراها طائر الا بالجهد طيرانه ولها اعصان عجيبة تنز يد على الف غصن كل
 غصن كاعظم ما يكون من شجر الارض كثيرة الورق فاتخذت لها كرا في وسط الشجرها
 واسعا مضيئا وطيها وارضعتها ووضعت الجارية تحت جناحها وصارت تاتيها بانواع الطعام
 والشراب وتحفظها من البرد والحرق وتونسها بالليل ولا تجر احد ايشانها في يوم امرها وهي تبت
 الى سليمان وتروح اليه وكوها فعلم سليمان بذلك ولم يبد لها فبلغ الغلام مبلغ الرجال وصار
 ملكا من ملوك الدنيا وكان يلهو بالصيد ويحبه يطلبه فصار لا يقرب الا ولا نهار او كان ابو
 ملكا عظيما فلما رأت الملك ولدها لاهيا بالصيد لم ير نجره عنده حتى نال منه من الاطوبى اولم اعظما
 فقال يوما لصحابه كل صيد البر وقلواته ومغازاته قد نلت منه فلو ركبت البحر فانال من صيد
 فانه كثير الصيد وكثير العجائب فقال للمشيرين من وذرانه نعم ما رايت وهو اكثر شئ من خلق
 الله صيدا وعجائب فامر الغلمان بتهييز ما يحتاجون اليه هيا السفن وجعل ياخذ من كل شئ
 يملك واخذ من الوزراء والندماء والمشيرين والغلمان والجواري والطباخين والنجارين
 والدواب والبراة والصفور وكلاب الماء وجميع ما يحتاجون اليه مما يرون ويشتبه

فمزت العنقاء
 وكانت في كبر
 الجمل عظاما
 ووجهها وجه
 انسان الخ

فيما حصل لله بهنبيد من قبله حين ملك من انواع المناقب الواهب وغير ذلك

من الملاحى ركب السفن ومرت في البحر كذلك يتصيد ويتلذذ وبالفرح ولا يعرف شيئا غير ذلك حتى ساء سيرته شهر فارسل الله على سفينه ومجاخيفه فضربتها وساقها حتى قهرت من جزيرة العنقاء والجزارية وهي سيرت خمسين سنة في منتهى خمسين ليلة كل ليلة مسيرت سنة ثم وكدت سفينه باذن الله تعالى واصبح الغلام فرأى سفينه واكدته فاخرج راسه منها ناجية ونظرا فاذا هو جبل شاهق في وسط جزيرة في البحر في لون الزعفران طويلا لا يدرك اين منتهاه ولا عرضها واذا هو بشجرة خضراء في راس الجبل ملتفة كثيرة الاغصان والاوراق ورقها فخرض اذان الفيلة فتوح برح الاقحوان ليس لها ثم بيضاء الساق فقال لاصحابه اني ارى عجبا ارى جبلا شاهقا في وسط جزيرة لم ار مثله ولا مثل طوله ولا عرضها شجرة فيها كل حسن قد اعجزه منظرها ثم ان حركت سفينة وجاء بها الى الجزيرة التي فيها الجبل و ارساها عندها وقال لاصحابه اقبوا ههنا حتى امضوا وبصر هذه الجزيرة وهذا الجبل الذي في وسطها هل فيها عمارة او اثر ادى في تلك الجزيرة واتيكم بحبرها انما نزل من السفينة هو صرقة وادواني الجزيرة فلم يروا فيها اثر عمارة ولا عبر بها ادى قبله ثم انهم عدلوا الى راس الجبل فرأى اصل الشجرة وكانت الجزارية قد نظرت الى السفينة وهي جزارية فلم تعرف ما هو لانها اخذت صغيرة ولم تدبرها السفن فبقيت متعجبة وليس عندها احد قال عن ذلك بيناهم متفكرة في امر السفينة اذا حس حديث الاوميين فاخرجت راسها من الوكر فنظرت بمينا وشمالا فلم ترا احد فنظرت الى اصل الشجرة فاذا بالغلام ومرقته فتعجبت منهم لما رأت حشمتهم وجمالهم وكيف وصلوا الى ذلك الموضع وان الغلام لما بلغ اصل الشجرة نظر يمينا وشمالا وبقى متعجبا من عظم تلك الشجرة ورفعها في السماء وصار ينظر الى اغصانها وكانت الجزارية قد اخرجت راسها لتنظر الى السفينة فحانت منها التفاتة الى اصل الشجرة فوقعت عينها في عين

فياخسر الله به نبيه سليمان عليه السلام ملك من انوار المناقب الواهب غير ذلك

الغلام فرأى الغلام صورتها ورأى عجايب من عظم جمالها وكثرة شعرها ووزناتها فقال لها الغلام
 بلسان فصيح اجزية انت ام اذية قالت لا والله انما من جبار الانس فمن انت فافهمي الغنة
 فقالت لا ادري ما تقول وما انت الا اني ارى وجهك كوجهي وكلامك ككلامي
 وانني لا اعرف شيئا عن العنقاء وهي امي التي ربنتني وحضنتني وهي تاتيني كل ليلة وتبصني بنتها فقال
 لها الغلام وامن العنقاء فقالت هي في فوفيتها فقال للغلام وما نوبتها قالت تمد وكل يوم اولى
 ملكها سليمان فتسلم طيبة تقيم عنده الى الليل ثم تحببني وتحدثني بكل ما يحكم به سليمان وانه
 لملك عظيم على ما تصف لي امي العنقاء من ملكه وانها تخبرني بما احسن الناس وجهها وتم
 خلقا مني قال فان تعد الغلام ثم قل عرفته وهو الذي قتل ابي وسبي دولته وان لم تطلقها
 ومن يؤذي لي المخرج وقد محزته له الطير والرياح ثم كي الغلام ساعة فقال له الجارية
 ما يبكيك قال علي وحدتك في مثل هذا الموضع الذي لا انس فيه ولا احد وان مثلك في
 الدنيا عدد الشجر والهدر وكلامهم في مقاصب الذهب والفضة والعيش الهنيئ والرغد واللذة
 الحسنة مع الازواج يتعانقون ويتنعمون ويتوالدون الاولاد مثل خلقك وخلق ابايت ان
 هاجت الريح فازعجتك من وكرت من يمنعتك ان تقعي في البحر وازوقت في البحر في الدنيا
 يخرجك قال فخرمت الجارية من قوله قالت وكيف لي ان يكون معي انسي مثلك بعد شي بمثل
 حديثك ويحفظني مما ذكرت فقال لها الغلام ولا تعلمين ان الله اتحدت سليمان نبيا وخلقه
 الريح والطير هو الذي رحمت وساقني اليك لاكون لك الفاو لمجهها وانيسا وان لي اولاد الموت
 فقال له الجارية وكيف تصيرت واصير اليك وان العنقاء هذه تروح وتجيئي وتحضنتني
 الى صدرها بين جناحها فقال لها الغلام تكثيرين جزعتك وحشتك بكلامك على العنقاء
 وانت هذه فاذا جاءت اليك قالت لك ما تحبين ما تريد من ما شانك فاخبرها بوجدتك في النار

فما حصل لله بنسب سليمان عليه السلام ملك من انواع المناقب والمواهب غير ذلك

ثم انظري ما يكون من ردها عليك فاجبرني بذلك ففعلت ان العنقاء رجعت اليها فوجدت
 باكية حزينة فقالت لها يا بنية مالك فقالت لها الوحشة قتلتني وانى لمن عجزت عنى
 من ذلك فقالت لها يا بنية لا تخافى ولا تحزنى فانى استامر سليمان عليه السلام ان اتيه يوما ويوما
 لا اتيه فيكون ذلك انساك فلما اجبت اخبرت الغلام بجوابها فقال لها او تصبرين على ذلك
 لا ولكنى ساخرين دوابى هذه فرها وايقربطنه واخرج ما فيه والطيب بطيب معى وادخلنا
 فى جوفه والقيبه على راس سفينة هذه فاذا جاءتك لتلقا تقولين لها ارى عجايب الخلق
 ملقاة على كوثل هذه السفينة فلو اختطفتها وحميتها التى فكانت معى فكري فلنظروا لها
 وانس بها كان احب الى من كونك عندى نهارا او امساكك عن تجار سليمان واخبار
 المسلمين فلما رجعت العنقاء وجدتها على حالتها وكان سليمان قد شغل عنها فلم يقص اليه في
 استئذانها اياه فى المقام يوما والغد يوما فقالت لها يا بنية ان نبى الله قد اشتغل عن النبوة بالحكم
 بين الامميين فلم اصل اليه قالت لها انى لا اريد ان تخطى عنه نهارا لكان اخبار سليمان واخبار
 المسلمين وانى ارى عجايب فى البحارى شيئا لم تقعا فما هو قالت لها العنقاء هذه سفينة قوم سبأ
 واكبين فى البحر قالت فما الذى اراه ملقى على راس هذه السفينة قالت دابة ميتة القوفا
 قالت فلحقيلها الى لا ستافس بها وانظر اليها فانقضت العنقاء فاختطفت الفرس وكان
 الغلام فى بطنها فحملتها الى عشها فقالت البحارية يا اماء ما احسنه وضعتك ففرجت لعقله
 بذلك وقالت يا بنية لو علمت لكنت ايتتك بمثل هذا منذ حين ثم انما طارت الى غيبها عند
 سليمان فخرج الغلام من بطن الفرس فلا عجب ولا مسها واذ قضها واجلها من ساعتها وفرح كل
 واحد منها بصاحبه استانس وكان سليمان عليه السلام قد جاءه الخبر باجتماعها من قبل البحر
 وان العنقاء راحت وكان مجلس سليمان يومئذ مجلس الطير وحكمهم فجلس سليمان عليه السلام

الطير

فيما خص الله به نبي سليمان عليه السلام من ملك من انواع المناقب والمواهب وغير ذلك

للطير في مرتبة ودرج يعرفها الطير وامرهم ان لا تدع طيرا الا حشرته اليه فحشرت الجميع
الطيور ثم امر عرفاء الجن ان يحشروا قبائل الجن من سكان البحار وسكان الجوارح واليهام
والمغارات والفلاوات والامصار فحشروا اليه وامر الشياطين فاحضرت كذلك وكذلك
الانس كهيئتهم ثم كل اية تدب على وجه الارض فاشتد الخوف وقالوا في انفسهم شهد
بالله ان نبي الله قدها من عظيم فاؤل بهم قد خرج في تقديم الطير منهم العدة وكانت
الطير لا تشكر الا بالسهام وكذلك الجن والشياطين فتقدمت العدة تنس على وجهها وكان
قد جحدوا ولدها فقالت يا نبي الله انه سفد في حجة اذا احتضنت بيته واخرجت الكعبة
فقال سليمان للذكرها تقول فقال يا نبي الله انها لا تمتنع من الطير وهي تحوم البراك فلا اترك
هل هو مني او من غيري قال نعم سليمان بولدها فحج به فوجد الشبه واحد فالحقه بالذكر
ثم قال لها لا تمكيني من السفاد حتى تشهدى عليه بذلك الطير بالصراخ فانه لا يجحدك
بعدها ابدا الى يوم القيمة فهي اذا سفدها ذكرها صاحت وقالت يا طيور سفدني
اشهدوا معاشر الطيور واشهدوا ثم خرج بهم العنقاء فتقدمت اليه فقال لها سليمان اقول لك
في لقدر فقالت يا نبي الله لي من القوة والاستطاعة ما ادفع الشر اني بالخير فقال لها سليمان
فاين الشرط الذي كان بيني وبينك زعمت انك تفرقين بقوتك استطاعتك بين الجارية
والغلام فقالت قد فعلت قال سليمان الله اكبر فاشتمى بها الساعة والخلق شهودا لعلم صدق
قولك ثم امر عرفاء الطير ان يكون معها لا يفارقها حتى تاتيها فمترت العنقاء حتى قربت من
الجارية وكانت الجارية اذا قربت منها العنقاء تسمع خفيضا جعته اقباء الغلام ويدخل
جوف الفرس فلما راتها البنت قالت لها كالفزعة ان لك شانا اذ رجعت من ساعتك قالت
لها اي لعمرى ان لى شانا هذا سليمان قد امر باحضار الساعة لامر كان بيني وبينه وامرني

فيما حصل لله به بنبيه سليمان عليه السلام حين ملكهم انواع المناقب الواهب غير ذلك

واني لا رجوع في اليوم فيك قالت لها كيف تحلينني قالت ظهري قالت وهل ستقر
على ظهرك واني اري هو ال البحر فلا امن ان ازل فاسقطوا هلك قالت في منقاري قالت
فكيف اصبر في منقارك قالت لها فكيف اصنع ولا بد لي من احضارك عند سليمان وهذا
عرفني الطير عوي قدومها بكفيا في البومة فقالت لها ادخل في جوف هذا الفرس ثم رفقيني
على ظهرك او في منقارك فلا اري شيئا ولا اسقط ولا افزع من شيء قالت اصبت قال
فدخلت جوف الفرس اجتمعت مع الغلام وحملت العنقاء الفرس في منقارها وطارت حتى
وضعت الفرس بين يدي سليمان عليه السلام فقالت يا بنى الله هي الان في جوف الفرس فان
الغلام فتبسم سليمان طويلا ثم قال لها اتؤمنين بقضاء الله وقدره وانه لا جبر الاحد في
دفع قضاءه وقدره وعلمه السابق الكائن من خير وشر فقالت اومن بالله واقول المشيئة
العباد والقوة فمن شاء فليفعل خيرا او شرا قال سليمان كذبت ماجل الله من المشيئة للعباد شيئا
ولكن من شاء الله ان يكون سعيدا كان سعيدا ومن شاء ان يكون كافرا كان كافرا ولا يقدر
احد ان يدفع قضاء الله وقدره بحيلة لا بفعل ولا اجرام واذا الغلام الذي قد ولد بالمغرب مع الجارية
التي ولدت بالشرق قد اجتمعا الان في مكان واحد على سفاح وقد حملت الجارية من الغلام
بولد فقالت العنقاء لا نقل يا بنى الله هذا فان الجارية سمى في جوف هذا الفرس فقال سليمان
الله اكبر اين البومة المتكفلة بالعنقاء قالت ها انا يا بنى الله قال سليمان انت على مثل قول
العنقاء قالت نعم فقال سليمان قد مر الله السابق قبل الخلق اخرجها على قضاءه ومشيئته
فامر البومة فتفتحت جوف الفرس واخرجتها جميعا من جوف الفرس فلما العنقاء فترعت
وذهبت وطارت في السماء فاخذت نحو المغرب اخفت في بحر من بحارها وامنت بالقد
وحلفت لا تنظر في وجه طير ابدا استحياء منه واما البومة فانها لم تمت الا جام والجبان قالت

٢١٣
فيما حصل لله به نبيه سليمان عليه السلام حين ملك من انواع المناقب الواهب غير ذلك

اما بالنهار فلا خروج له ولا سبيل للمعاش فهي اذا خرجت نهارا وبجتها الطير اجتمعت عليها
وقالت لها يا قدرية في تخضع لهذا وهذا ما كان من شان الغناء والبومة والقضاء والقدر
والله اعلم بالغيب وفيها تخصيص الله تعالى سليمان عليه السلام بالخيال الجياد العرب التي اخرجها له
من البصر في قول اكثر اهل الاثر قال الله تعالى ادع من عليه بالعشي الصافيات الجياد و
الصافيات الخيل القائرات على ثلاث قوائم وقد قامت الاخرى على طرف الحافر من يد
او رجل الجياد السريع قال الحسن بلغني انها كانت خيالا خرجت من البحر الجحش وقال
الكلبى غزا سليمان اهل نصيبين فاصاب منهم الفرس وقال مقاتل ووث سليمان بن
ابير داود الفرس وكان ابوه اصابها من العمالة قالوا فاضلى سليمان صلاة الظهر فعد على
كرسيه فعرض عليه منها تسعمائة فاشتغل بحسنها وكثرتها ولا يجاب به لخصه غابت الشمس
وفاته صلاة العصر ولم يعلم احد بذلك هيبة له فاعتم لذلك وقال قد وهما على ذرها فاقول
وعقرها بالسيف قربها الى الله تعالى بقومها مائة فرس فما في يدي الناس من الخيل العربية
في من نسل تلك المائة وقال كعب كانت الافراس اربعة عشر فامر بضرب اعناقها وسوقها
بالسيف وقتلها فسلب الله ملكا اربعة عشر يوما لانه ظلم الخيل قتلها قال الحسن فلما
عقر الخيل لاجل الله تعالى بدل الله تعالى مكانها خيول منها واسرع وهي الريح تجرى بامر
رؤساء كيف يشاء عندوها شهر ورواحها شهر وكان يغدو من ايلياء فيقتل في اصحطه ثم يروح
منها في بيت بابل ويروى ان سليمان سار من ارض العراق غاديا فقاتل بمدينة مرو وصل الى
مدينة بلخ تحمل الريح وظل الطير بخيله وجوده ثم سار من مدينة بلخ منتظلا لباد التربة ثم
جاوزه الى ارض الصين ثم عطف يمينه على مطلع الشمس على ساحل البحر حتى ارض الهند ثم
خرج منها الى مكران وكرمان ثم جاوزه ما حتى ارض فارس فترها اياما ثم غدا منها فقال الكسوة

فيما حصل لله برئيد سليمان عليه السلام من انواع المناقب الواجب غير ذلك

روح الى الشام وكان مستقر مدينة تدمر وكان قلا من الشياطين قبل خروجه من الشام
الى العراق ان يبني له تدمر فبنوها بالصفايح والعمد والرخام الابيض والاصفر
وفي ذلك يقول الشاعر

واذكر سليمان اذ قال للليك له	اقم في البرية فاحددها عن الفند
وجيش الجيوش اني قد اجمعت لهم	بناء تدمر بالاحجار والعمد

قال ووجدت هذه الابيات منقورة في حفرة تدمر في كسركا انشاها بعض الحكماء
سليمان بن داود عليه السلام

ونحن ولا حول سوا ربنا	نروح الى الاوطان من ارض تدمر
اذا نحن رحنا كان امرنا حنا	مسير شهر والغد والآخر
اناس سروروا والله طوع نفوسهم	لصخرة دين للنبي الطهر
لهم في معالي الدين فضل رافعة	وان نسبوا يومنا من خير عشر
متى ركبوا الريح المطيعة اعتوت	مبادرة عن شهرها لم تقصر
تظلم طير صنفوا عليهم	متى رفرت من فوقهم لتفتت

وجئنا الى القصص وقال قوم من العلماء معنى قوله تعالى خلق سحابا بالسوق والاعناق
حسبا في سبيل الله وكوى سوقها بميم الصدقة وقال الزهري صح سوقها واعناقها من
الغبار قال هي رواية الواقدي عن ابن عباس قال قال علي بن ابي طالب كرم الله وجهه ثم ان الله امر
الملائكة المتكلمين بالشمس حتى تروها على سليمان وصلى العصر فوقفها حد ثنا ابو عبد الله عقيب
الاخبارى باسناده عن علي بن ابي طالب خي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما اراد الله تعالى ان يخلق الخيل قال الريح الجنوب في خالق منك خلقا فاجعله عز اوليائي و

فيما خص الله بنبيه سليمان عليه السلام ملك من انواع المناقب الموهوب غير ذلك

ومذلة لا عدائي وجلال الاله طاعته فقالت المريح الهوى سيدك وولاي في طبيعة قبض
منها قبضة فخلق فرسا وقال المخلقتك عر يلو جعلت الخير معقودا بنا صيتك الغنام يحجرت على
ظهيرك وعطفت عليك صاحبك جعلتك تطير بالاجناس فانت للطلب انت لله يوسجل
على ظهيرك وجلال يسحونني ويحمدونني ويكبرونني فتبصروا اذا سبحوا وتصلوا اذا هملوا و
تكبرني اذا كبروا وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من تسيحة وتحميدة وتحميدة وتكبير
يكبرها صاحبها فتممها الا يتعيب بمثلها قال فلما سمعت الملائكة صفتها ونظر واخلفتها قالوا
ربنا نحن ملائكتك فبعتك ونحدرت فماذا لنا فخلق الله لهم خيلا يلقا عناقها كاعناق
البعث فلما ارسل الله الفرس الى الارض واستوت قدماه عليها سهل فليل له بورك
من دابة اذ بصهيلك اذل الله المشركين واذل بك اعناقهم وملا بك اذانهم وارعب بك
قلوبهم فلما عرض الله تعالى على آدم من كل شئ قال لداخر من خلقي ما شئت فلخار الفرس فقل
لداخرت عزاء وعز ولدك خالد ما خلدها وبقايا ما بقوا بركتي عليك عليهم ما خلقت خلقا
احب الي منك ومنهم ومنها قوله تعالى واسئله عين القطر اذ بنا له عين النحاس سبيلت ثلاثة
ايام كاي سبيل الماء وكانت بارض اليمن انما ينتفع الناس ليوم بها اخرج الله لسليمان عليه السلام
ومنها تخيير الله تعالى له الجن والانس والطيور والوحش والشياطين يعاون له ما يشاء كما قال
تعالى من الجن من يعمل بين يدي ربنا دون ربه ومن يزغ منهم عن امرنا ندقة من عذاب السعير
وذلك ان الله تعالى وكل بهم ملكا بيده سوط من نار فمن زاغ عن امر سليمان ضربه ضريرة
احرقته فصاعلت له الشياطين باسمه واحد ثوبه له العمامات والطواحين والقوارير والصابون
اشياء كثيرة واحفر له نهرا الملك والقوارير ابيه بين خاتقين وقصر شيرين وما عملوا له
الغياصة كما قال تعالى من الشياطين من يغوصون له الاية وقال تعالى الشياطين كل بناء

وغواص وكافوا يعضون في البحار ويستخرجون انواع اللؤلؤ من الدر والمرجان
وسائر الجواهر البحرية وكافوا يستخرجون له اليواقيت والزمره وانواع الجواهر الثمينة من
المعادن وهم اول من فعل ذلك

حديث القبة

قال وهب بن منبه بينما سليمان عليه السلام على ساحل البحر والرياح من تحته والانس غيبية
ولجن عن شماله والطير تظله اذ نظر الى عظم امواج البحر فدعت نفسه ان يعلم ما في قعر البحر
فامر الريح فسكنت من تحته ثم قعد على كرسى ملكه ثم دعا من الغواصين فقال اخبر
من اصحابك مائة رجل فاختر له مائة فقال اختر له من المائة ثلاثين فاختر له ثلاثين
فقال اختر له من الثلاثين عشرة فاختر له عشرة فقال اختر له من العشرة ثلاثة فاختر له ثلاثة
فقال الواحد منهم غص حتى نظر الى قعر البحر وتايق بالخبر فقال له سمعنا وطاعة لك يا بنى الله فخاص
وابعد ثم خرج فقال له سليمان ما الذي رايت قال يا بنى الله ما رايت الا امواجا وحيثا فاعلم اني
رايت سلكا عظيما فقال له اين تريد فقلت له ان بنى الله سليمان ارسلني انظر لعمري هذا البحر
فقال الرجع اليه فاقرأ عليه مني السلام وقل ان قومنا ركبوا هذا البحر منذ اربعين عاما ما
عليهم سوكيم فخرجوا يصلحونه فسقط من احداهم قدمه فهو يتجلىل في البحر ولم يبلغ قعره
بعد فرجع اليه واخبره بالخبر فتعجب بنى الله سليمان عليه السلام من ذلك ولها عما كان فصد
قال فبينما هو على شاطئ البحر اذ راى قبة من زجاج تضربها الامواج في لجة البحر فاجازها
وقال للغواصين غوصوا في اثارها فاصوا واخرجوها فلما وضعت القبة على ساحل البحر
انفتح لها بابان بصراعين وخرج من القبة شاب عليه ثياب بيض من اللبن وكان رايت
سما فجاها حتى وقف بين يدي سليمان فقال له سليمان يا فتى من الجحيم انت امر من الانس قال بل

٢١٥
 قصة مدينة سليمان عليهما السلام التي كان يسافر في الهواء

من الأئمة قال فيجب سليمان من ذنوبه ثم قال لما يبلغ بك ما أدى فقال يا بنى الله كانت
 لي والدلة وكنت من أبناء الناس بها اطعمها واسقيها بيدي ولا اترك شيئا من صنائع الدنيا الا
 صنعت بها فلما حضرتها الوفاة سألته ان تدعولي فرغعت راسها الى السماء وقتت يديا بيدي
 عرفت بزلوني في فارق العباد في موضع لا يكون الا بليس وجنوده عليه سبيلك فانت
 قد منتها فخرجت يوما الى ساحل البحر فاذا انا بجمدة الغيرة والعتية فغضبي ان ادخلها فاما دخلتها
 انطبقت على ابوابها وتزخرت الامواج بها وكان هذا اخر عهدك يا بنى الله فقال له سليمان
 فمن اين مطعمك مشربك فقال يا بنى الله اذا كان الليل جاءني طائر ابيض فتمسك به فتمسك به
 فيدفعه الي فاكله فهو يقينتي من الطعام والشراب فقال له سليمان فمن اين تعرفه ليل والنهار
 وانت في ظلمة هذا البحر قال يا بنى الله في القبة تخيطان خيط ابيض وخيط اسود فاذا رايت
 الخيط الابيض زائدا علمت انه النهار واذا رايت الخيط الاسود زائدا علمت انه الليل فقال
 له سليمان هل لك حاجة فاجبتنا رغبة قال لا يا بنى الله ان نشأت اذن وان اعود الى قبتي فاذن له
 فانطلق ودخله انطبق عليه بابها وتزخرت به الامواج فكان اخر العهد به ومنها قوله
 تعالى يعاون له ما يشاء من محاريب وثمانين رجلا كالجوهر يقال انها الحياض كانت
 تسع البغضة الواحدة طعام الف رجل فيجتمعون عليها اياكلون بين يدي وقد سررتها
 ثابتات لا تزول يسبح القدر الواحد عشر جزر

قصة مدينة سليمان عليهما السلام التي كان يسافر فيها في الهواء

ومما عملوا المدينة من قوارب عشرة آلاف ذراع في عشرة آلاف ذراع فيها الف سقف
 ما بين كل سقفين عشرة آلاف ذراع في كل سقف جميع ما يحتاج اليه من السكن والقباب والرفق
 اسفلها افلاظ من الحديد واعلاها ارق من الماء يرى من داخلها ما ويرى خارجها منصفان

٢١٨
صفة كرسى سليمان عليه السلام

ونفاث الشمس بالنهار والقمر بالليل وعلى السقف الاعلى قبة بيضاء عليها علم ايض يستخفى
به في الليل الدجى العسك كهيئة الاشعاع مد البصر وبها من الاركان الف ركن على
مناكب لشياطين تحت كل ركن منها عشرة من الشياطين تسع سليمان وجنود وحشمه
واولاده علوا وسفلا تحبها الريح الى حيث يشاء وكانت تلك المدينة مستقرا ياكل ويشرب
وينام ويقنع بها وفي سفها مراط واصطبلات واواري واواخي لخيله ورواية وما
عملوا له كرسى ملكه

صفة كرسى سليمان عليه السلام

قال الله تعالى والقينا على كرسى جسد انا ب يروى ان نبى الله سليمان عليه السلام
الشياطين باخذ كرسى يقعد عليه للقضاء وامر ان يعمل يدعى محولا بحيث لو راها
مطل او شاهدت وراى تدع وجهت قال فعلموا له كرسى من انياب الفيلة وفضوه بالياقوت
والؤلؤ والزبرجد وانواع الجواهر وحنوه باربع فخلات من الذهب شاربها الياقوت الاحمر
والزمرذ الاخضر على راس فخلتين منها طاقسان من ذهب على راس الاخيرتين نسران من
ذهب بعضها مقابل بعض وجعلوا من جانبها لكرسى سدين من ذهب على راس كل واحد
منها عمود من الزمرذ الاخضر وقد عقدوا على الفخلات اشجار الكرم من الذهب الاحمر
واخذوا عناتيدها من الياقوت الاحمر بحيث يظل عريش الكرم والفخل الكرسى قالوا و
كان سليمان اذا اراد صعوده وضع قدميه على الدرجة السفلى فيستدبر الكرسى وجذبها
ويدور ودوران الرحى المسرعة وتنتشر تلك النسور والطواويس اجنتها ويبسط الاسنان
ايديها ويضربان الارض باذناهما لو كنك يفعل في كل درجة يصعدا سليمان اذا استوى
بالاخذ بالنسران اللذان على الفخلتين المسك الغيرة يقتلوا حمامة من ذهب قائم على

ذكر بيت المقدس وصفة بنيانه وبدوامه

عمود من جوهر من اعمدة الكرسي التورانية فقطعها سليمان فيقرؤها على الناس ويدعوهم
الى فضل القضاء قال وتجلس عظماء بني اسرائيل على كرسي الذهب الفضة المنصبة بالجوهر
وهي الكرسي عليهم وتجلس عظماء الجن فيجلسون على كرسي الفضة عن يساره وهي الف
كرسي حافين به جميعا ثم تظلم الطير وتتقدم الناس اليه للقضاء فاذا دعا بالبياض وقدمت
الشهود لاقامة الشهادات دار الكرسي بجميع ما فيه وما حوله دوران الرجم المسرعة قاله
لوهب بن منبه ما الذي كان يدير ذلك الكرسي قال بلبلان من ذهب ذلك الكرسي
مما عمله صخر الجني قالوا فاذا دار الكرسي بسط الاسدان ايديهما ويضربان الاخر باليد
ويشتر النيران والطاؤون ان اجنحتها تقزع منه الشهود ويدخلهم من ذلك رعب
شديد فلا يشهدون الا بالحق فهذا نشان كرسي سليمان عليه السلام ومجاثب ما كان فيه
فلما توفي سليمان عليه السلام بعث بختنصر فلخذ ذلك الكرسي وحمله الى انطاكية فاذا دار نصد
عليه ولم يكن له علم بالصعود عليه ولا باحواله فلما وضع قدميه على الدرجه السفلى وضع
الاسديده اليمنى فضرب ساقه ضربه شديده دقها ودماء فحمل بختنصر فلم يزل يجر ويجرح ويخرج
منها حتى مات وبقى الكرسي بانطاكية حتى غزاها ملك من الملوك يسمى كدش بن سداس
فهزم خليفته بختنصر وورد الكرسي الى بيت المقدس فلم يستطع احد من الملوك الجوار عليه
ولا الاستمتاع به فوضع تحت الصخرة نقاب ولم يعرف خبره ولا يدركه اين هو والله اعلم

ومنها بيت المقدس * صفة بنيانه وبدوامه

قال الله تعالى سبحان الذي اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصا
الاية وقال تعالى ونجيناه و لوط الى الارض التي باركنا فيها للعالمين قيل بالمياه و
الاشجار والثمار وقيل ان كل ماء عذب يخرج من تحت اصل الصخرة التي بيت

ذكر بيت المقدس وصفة بنيانها ويدوامه

المقدس يهبطن السماء اليها ثم يتفرق في الارض من ذلك قوله تعالى ركنافها للعلمين
 وروى خالد بن معدان عن عباد بن عباد بن الصامت قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حفرة بيت
 المقدس على نخلة من نخيل الجنة وتلك النخلة على نهر من انهار الجنة على ذلك الهراسية بنت
 مزاحم وروى ابنه عمران رضي الله عنهما اينظمان حط اهل الجنة الى يوم القيمة واما بدء بناء بيت
 المقدس وصفة بنيانه على ما ذكره اهل البصيرة بالسيرة هو ان الله تعالى بارك في نسل ابراهيم
 حتى جعلهم في الكثرة غاية لا يحصون فلما كان زمان داود عليه السلام البت فيهم مدة طويلة
 بارض فلسطين وهم يزدادون كل يوم كثرة فاعجب داود بكثرة قومه وادان بعلمه عن بني اسرائيل
 كم هم فامر بعدادهم وبعث بذلك عرفاء ونقباء ووامهم ان يرفعوا اليه ما يبلغ من عددهم فكانوا
 يعدون زمانا من الدهر حتى عجزوا فبعث الله جبريل عليه السلام واوحى اليه يا داود قد علمت اني
 وعدت اباك ابراهيم يوم امرت بهن بجد ولدك فامرهم ان يباركوا لي في ذرية حتى يصيروا
 بعدد نجوم السماء واجعلهم بحيث لا يحصى عددهم فارتدان تعلم عددهم انه لا يحصى عددهم
 غيري واني قد اقيمت لابنتيهم بيوت يقاتل منها عددهم ويذهب عندك اجدالك بهم وب
 بكثرتهم فاختروا اما ان ابتليكم بالجوع والقطط ثلاث سنين اسلط عليكم عدوكم ثلاث
 اشهر والموت ثلاثة ايام فجمع داود بنى اسرائيل واخبرهم بما اوحى الله تعالى اليه فخيرهم فيه
 فقالوا له انت عالم بما هو اير لنا وانت نبينا فانظر لنا غير الجوع لا صبر لنا عليه وتسلط العدو
 امر فاضح فان كان لا بد فالموت لانه بيده لا يبيد غيره فامرهم داود ان يتجهزوا بالموت فاضتلوا
 وتحنطوا ولبسوا الاكفان وبرزوا الى صعيد بيت المقدس قبل بناء المسجد بالزوارك والاهل
 وامرهم ان يفضوا الى الله تعالى فيضرعوا اليه لعلهم يرحمهم فارسل الله اليهم الطاعون
 فاهلك منهم في يوم وليلة الواكثرة لا يدري عددهم ولم يعرفوا من ذوقهم الا بعد وقته

ذكر بيت المقدس وصفة بنيانها وبيدولها

بشهر فلما أصبحوا في اليوم الثاني خردوا ودعوا ليليا ساجدا لله تعالى يهتد له الله تعالى ويقول
 يا ربنا اكل الخبز الحامض بنوا اسرائيل باع غيرهم ون يعضن ذنبت وبنوا اسرائيل يعاقبون
 فما كان من شيء فخر انزله واعف عن بني اسرائيل في استجاب الله دعاءه وكشف عنهم الطامون
 ورفع عنهم الموت فرأى داود عليه السلام الهلاكه سالين سيوفهم فغداها وارفقوا في سلم
 من ذهب في صحرة بيت المقدس الى السماء فقال داود لبني اسرائيل ان الله تعالى قد من عليكم
 وحكم فجدروا له شكرا قالوا كيف تامرنا قال امركم ان تتخذوا في هذا الصعيد الذي
 رحمكم الله فيه مسجد لا يزال فيه منكم ومن بعدكم ذكرا لله تعالى فلخذ داود في بناءه فلما
 اراد وان يبني ثوبا بالبناء جاء رجل صالح فتيه يختبرهم ليعلم كيف اخلاصهم في بناءهم فقال
 لبني اسرائيل ان لي فيه موضعا انا محتاج اليه ولا يحل لكم ان تجيبوني عن حقي فقالوا ايا هذا
 ما من احد من بني اسرائيل الا وله في هذا الصعيد حق مثل حقتك فلا تكن اجمل الناس ولا
 تضايقتنا فيه فقال نا عرف حقي وانتم لا تعرفون حقا فقالوا والله ما ترضى وتطيب نفسك ولا
 اخذناه منك كهذا فقال لهم اتجدون هذا في حكم الله وحكم داود قال فرجع خبره الى داود
 عليه السلام فقال رضوه فقالوا بكم ناخذ من بني اسرائيل الله قال خذوه بمائة شاة فقال الرجل
 يا بني الله قال داود خذوه بمائة بقرة قال زدني قال بمائة بعير قال زدني يا بني الله فامرنا
 تشريه الله تعالى والله كرم لا يحل فقال داود حيث قلت هذا فاحكم اعطيك قال تشريه
 بحاطط مثله في تونا ونحلا وعنيا قال نعم فقال الرجل انت تشريه الله تعالى فلا تجمل قال سلوا الله
 قال انت اكرم على الله مني ولكن ابن لي حولا جدا را مشرفا ثم تملوه ذهبا وان شئت و قال داود
 هذا هين فالتفت الرجل الى بني اسرائيل قال لهم هذا هو النايب المخلص ثم قال لداود يا بني الله
 لان ينظر الله لي في بنا واحد اجاب لي من كل شيء وهبت لي ولكن كنت اختبرتكم فجدوا في

ذكر بيت المقدس وصفة نبينا نذوبدا وامر

بناء بيت المقدس وكان ذلك فيما قيل الاحكام عشرة سنة مضت من ملك داود وكان داود يتقبل
 الحجارة على ظهره وكان له حبار بنو اسرائيل حتى رفعوه قائمة وعجزوا فاحس الله تعالى البيان
 هذا بيت مقدس من انك رجل سفك الدماء ولست بباينة ولكن ابن لك ام لك بعدك اسم سليمان
 اسلم من سفك الدماء واقضى تماما على يد يه ويكون صينته وذكره واجروك باقيا صلواته
 زمانا الى ان توفي داود عليه السلام واستخلف سليمان فامر الله باتمام بيت المقدس فخرج سليمان
 الجن والانس والشياطين وقيم عليهم الاحكام وخص كل طائفة بعمل يصلح لها وارسل الجن
 والشياطين في تحصيل عمل الرخام والبلور الابيض الصافي من معادنه وامر ببناء المدينة
 بالرخام والصفائح وجعلها اثني عشر بيضا لكل بيض منها سبط من الاسباط وكان اثني عشر
 سبطا فلما فرغ من بناء المدينة ابتدأ في بناء المسجد فوجه الشياطين فزقا فريق منهم يستخرجون
 الذهب والفضة والياقوت من معادنه وفريق يعنصون في البحر ويستخرجون انواع الدرر
 وفريق يقطعون انواع الرخام وفريق يعنصون على الجواهر وفريق ياتون بالاسك والعنبر
 وانواع الطيب من اماكنها فلقى بشئ من ذلك لا يحصيها الا الله تعالى ثم انه احضر الصناع
 وامرهم بنحت تلك الحجارة وتنقيدها والواحا واصلاح تلك الجواهر ونقشها فكانوا يعملونها
 فتصورت صوتا شديدا اصلايتها ففكره سليمان تلك الاصوات فدعا الجن وقال لهم هل عندكم
 حيلة في نحت هذه الجواهر من غير قصويت فقالوا يا بنى الله لعين الجن اكثر تجار باءوا اكثر
 علما من محضر الحضرة فارسل اليه من ياتيك برطبع سليمان بخاتمة طابعا وكان يطبع الشياطين
 بالفضة ولسان البحر الحديد وكان اذا طبع بخاتمة لمع ذلك كالبرق الخاطف فكان لا يرام احد
 من جن ولا شيطان الا انقاد اليه باذن الله تعالى فارسل الطابع مع عشرة من الجن
 فاقوه به وهو في بعض جزائر البحر فارو الطابع فلما نظر اليه كاد ان يصعق خوفا فاقبل سرعا

ذكر نبي المقدس وصفة نبينا نوره وبل وامره

مع الرسل حتى دخل على سليمان فقال سليمان وسله عما حدثت لعفريت في طريقه فقال لو ايليه
 الله انه كان يضحك في بعض الاحياء من الناس فقال له سليمان ما رضيت بتمردك على ربي
 الجي الى طاعتي حتى صرت تضر من الناس فقال يا نبي الله اني لست اضرهم غير
 ان ضحكى كان تجبا مما كنت اسمع وارى في طريقى فقال له سليمان وما ذلك قال مررت على شط
 نهر فوجدت رجلا ومعه بغلة يريد ان يقيها وجره تيريد ان يستقيها فسقى البغلة ولا
 البقرة ثم اراد ان يقضى حاجته فشال البغلة باذن البقرة فقربت البغلة وكسرت البقرة فضضكت من جوع
 الرجل حيث توهم ان البقرة تقبض البغلة ومررت ايضا برجل اخر وهو جالس عند اسكاف
 ينسج على اصلاخ خف له فسمعت يشترط عليه ان يصلمه بحيث يبقى معه اربع سنين وفتى نزل
 ملك الموت اليه من قبله فضضكت من قلة عقله وجعله ومررت بجوز تمكهن وتخبى الناس بما
 لا يعلمون من امور السماء وقد كنت عهدت رجلا دفن في موضع فراشها ذهب كثيرا ففرغ
 الخالية فرايتها تموت جوعا وتحت راسها ذهب كثير وهي لا تعلم بمكانه ثم تخبر الناس بامر السماء
 فضضكت منها ومررت برجل في بعض المدن وقد كان به داء فيما قبل فاكل البصل فبرئ من داءه
 فصار يطيب الناس وكان لا ياتي احد ياله عن حلة الا امره باكل البصل وانه لا ضرر حتى ان
 ضرر يصير الى الدماغ فضضكت منه ومررت في بعض الاسواق فرايت الثوم وهو افضل الادوية
 يكال كيلا ويرت الفلفل وهو من السموم القاتلة يوزن وزنا فضضكت ومررت بناس قد
 جلسوا يبتهاون الى الله ويبالون الرحمة والغفرة فمل منهم قوم فقاموا وجاء اخرون فجلسوا
 فرايت الرحمة قد نزلت عليهم واخطات الذين كانوا من قبل وغشيت الذين جاؤا فضضكت تجبا
 للقضاء والقدر فقال له سليمان هل علمت من كثرة تجاربك وجولاتك في البحار شيئا تختل
 هذه الجواهر بتلين ويسهل نحتها وثقبها بلا صوت قال نعم يا نبي الله اعرف حجرا ابيض كاللبن يقال

٢٢٢
ذكر بيت المقدس وصفته بنيانه وبدوامه

السامور غير اني لا اعرف معدن الذي هو فيه ليس في الطير شئ اصيل ولا اهدك من العقاب
فامر بفراخه ان يجعل في صندوق من تلك الجواهر فاني اتي بذلك الحجر فيضرب به الصندوق
حتى يثقبه ليصل الكا والاده قال فامر سليمان بفراخ العقاب ان تغم في صندوق من حجرها يوم
وليلة فحجب عن افراخه فمرسها وجاء بالحجر بعد يوم وليلة فثقب به الصندوق حتى وصل الى
افراخه فوجه سليمان مع العقاب نظر من انين حتى اتوه منه بقدر ما علم ان فيه الكفاية واستعمل
ذلك في ادوات الصناعات فسهل عليهم فتحها من غير صوت وهو حجر يستعمل في نقش الخواتيم
وثقب الجواهر اليوم وهو ثمانين عزين قالوا فبنى سليمان المسجد بالرخام الابيض والاصفر
والاخضر وعده من الذهب الصافي وسقفه بالواح الجواهر الثمينة ونصص سقفه وحيطانه
باللؤلؤ والياقوت وانواع الجواهر وبطارضه بالواح الفيروز فامر ان يكون يوجد يومئذ
في الارض بيت ابي ولا انور من ذلك المسجد وكان يضيء في الليل كالقمر في ليلة البدر
فلما فرغ منه جمع اليه اجدار بنى اسرائيل واعلمهم انه بناه الله تعالى وكل شئ منه خالص لله
تعالى واتخذ ذلك اليوم الذي فرغ منه عيد الميثاق في الارض قط اعظم عيد من ذلك اليوم
ولا اطعمه اكثر منه فذبح فيه من البقر والغنم والخرز وخرز البقر خمسة وعشرين الفا معلوفة ومن
الغنم اربع مائة الف شاة قالوا ومن عجائب ما اتخذ سليمان بيت المقدس انه بنى بيتا
وطين حائطه بالبحر وصقله فكان اذا دخل الباراستبان خياله في ذلك الحائط ابصر طرادا
دخله الفاجراستبان خياله في ذلك الحائط اسود فارتدع عن ذلك كثير من الناس عن الفجور
والغيانه فهو نصب في زاوية من زوايا المسجد عصا بنوس فكان من مسها من اولاد الانبياء
لم يضره منها شئ ومن مسها من خيرهم احترقت يده فلما فرغ سليمان من بناء بيت المقدس
قرب قربان على الصخرة ثم قال اللهم انت وهبت لهذا الملك منا منك على وجهك تخليقتك على

في قصة بلقيس ملكة سبأ والهدى وما يتصل به

ارضك واكرمتي به من قبل ان اكون شيئا فلك الحمد اللهم اني اسال الله ان يدخل هذا المجد خصلا ان لا يدخله احد يصلي فيه ركعتين مخلصا فيها الا يخرج من ذنوبه كيوم ولدته امه ولا يدخله من ذنوبه الا بت عليه ولا خانثا لا امنته ولا سقيما لا شفيته ولا مجربا لا انصبتة ولا غنيته واذا اجبت دعوتي واعطيتني طلبتي فاجعل علامته ان تقبل قرباني فان فزت فار من السماء فسدت ما بين الخائفين ثم امتد منها عنق فاحتمل القران وصعد به الى السماء وكان بيت المقدس على باباء سليمان عليه السلام الى ان غر بجنته بنو اسرائيل فحرب بيت المقدس والقي فيه الجيف وكبس بالتراب ونقل جميع ما فيه من الذهب والفضة والجواهر والاثينة الى ارض بابل وكان بيت المقدس خرابا الى ان بناه المسلمون في زمن عمر الخطاب رضي الله عنه باسمه والله اعلم

باب في قصة بلقيس ملكة سبأ والهدى وما يتصل به

قال الله تعالى وتفقد الطير فقال مالي لا ارى الهدى هذا وكان من الغائبين لاية فالت العلماء باخبار القدماء ان نبى الله سليمان بن داود وعلمه بالهدى فلما فرغ من بناء بيت المقدس عزم على الخروج الى ارض الحوم فجهز للسير واصطحب معه من الناس والجن والشياطين والطيور والوحوش ما بلغ عسكره مائة فرسخ وامر الريح الرخاء فحماهم فلما وافوا الحرم اقام به اسبوعا الله ان يقيم وقرب القرابين وقضى الناسك وبشراهد بخروج نبينا محمد صلى الله عليه وسلم واخبرهم انه سيد الانبياء وخاتم النبيين ان ذلك ثبت في زبورهم ثم احبان يسير الى ارض اليمن فخرج من مكة صباحا وسار نحو اليمن يوم بجم سهيل فوافى صنعاء وقت الزوال وذلك سيرة شهر راي ارضا بيضاء حسنة تنهر بحضرتها فاحبالنزل واليه يصلون في

٢٢٦
 وقت بلقيس ملكة سبا والهدى طيئبه

فطلبوا الماء فلم يجدوه وكان الهدى دليله على الماء وكان يرى الماء من تحت الأرض كما
 احدكم كما سببه فينظر الأرض فيعرف موضع الماء وعمقه ثم ينجي الشياطين فيسلخونه كما
 يبلغ الأهاب يستخرجون الماء قال سعيد بن جبیر لما ذكر ابن عباس هذا الحديث قال بلغني
 ابن الأزمري كيف يبصر الماء من تحت الأرض لا يبصر الفخاذا غطى بقدر اصبع من تراب
 قال ويحك اذا جاء القدر عى البصر ويرى قتادة عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم انها كمن قتل الهدى فان كان دليل سليمان على الماء طلب سليمان الهدى فلم
 يجدها فوجد ثوران الهدى لها جاء قال جرير بن سبابة ياقين اني وجدت امرأة تملكهم الآية
 وذلك انه لما نزل سليمان قال الهدى هدى نفسان سليمان قد اشتغل بالنزول فان قفع الى نحو
 السماء ونظر الى طول الدنيا وعرضها ونظر مينا وشمالا فرأى بستان بلقيس فما الى المخضرة
 فوقع فيها فاذا هو بهد الهدى اليمن فخط عليه كان اسم هدى سليمان فيصور واسم هدى
 اليمن عفيف قال عفيف يعفور من اين اقبلت والى اين تريد قال اقبلت من الشام مع محمد سليمان بن
 داود عيسى فقال له الهدى هدى ومن سليمان بن داود قال ملك الجن والانس والشياطين
 والوحوش والرياح فمن اين انت قال ناسن هذه البلاد قال ومن ملكها قال امرأة قال اسمها
 قال يقال لها بلقيس وان لصاحبكم سليمان ملكا عظيما ولكن ليس ملك بلقيس وانه فانها ملكة
 اليمن كله وتحت يدها اثنا عشر الف قيل مع كل قيل انة الف مقاتل والقبيل هو الفان تبلغت اهل
 اليمن فهل انت منطلق معي حتى تنظر الى ملكها قال فاني اخاف ان يتفقد في سليمان في وقت
 الصلاة اذا احتاج الى الماء فقال له الهدى سليمان ان صاحبك ليس من اتيه بخبره والملك
 فانطلق معه حتى اتي بلقيس ونظر ملكها وصاحبه الى سليمان الا وقت صلاة العصر قال فلما نزل
 سليمان ودخل عليه وقت صلاة العصر طلب الهدى ذلك انه نزل على غير ما فسأل الانس

في قصة بلقيس ملكة سبا والهدد وما يتصل به

عن الباء فقالوا لا نعلم ههنا ماء فسأل الجن الشياطين فقالوا لا نعلم فقعد عند ذلك الهدد
 فلم يجده فتوعدته فقال ابن عباس في بعض الروايات عنه وقعت قطعة من الشمس على ابن سليمان
 فنظر فإذا موضع الهدد فقال فدعا عريف الطير وهو النسر فسأله عن الهدد فقال اصلى الله
 الملك ما ادري اين هو وما ارسلته الى موضع غضب عنك ذلك سليمان وقال لا من بنه عذابا
 شديدا ولا ينجده واختلف العلماء في العذاب الشديد ما هو فقال اكثر المفسرين كان عذابه
 ان ينتف ويثبه وذنبه ويده مع عطاء ثم يلقيه في بيت النمل فتلدغه وقال الضار لا تمنعه
 ولا شدة رجليه ولا شمسه وقيل ان ملكا طليبا بالقطران ولا شمسه وقيل لا ووجه القصر
 وقيل لا فرق بينه وبين الفه وقيل لا تمنعه من خدمته وليا يتقى بسلطان مابين اى حجة ^{تحت}
 وروى عن ابن عباس قال كل سلطان في القرآن حجة قال ثم دعا العقاب سيد الطيور
 فقال اعدى بالهدد الساعة فرفع العقاب نفسه ورون السماء حتى التصق بالهواء فنظر الى الدنيا
 كالقصعة بين يدي احدكم فنظر يمينا وشمالا فاذا هو بالهدد هدم مقبلا من نحو الامم فانقض
 العقاب نحوه يريد فلما راى الهدد هدم ان العقاب يريد به بسوءنا شك الله وقال له بحق الذي
 قوالك واقدرة على الارض حتى لا تعرض لبسوء قال فولى العقاب عنه وقال له ويحك تكلمت
 امك ان نبى الله سليمان قد حلف ان يعذبك او يذبحك ثم طار اجمعين ^{فما انتهى}
 الى المعسكر تلقاهما النسر والطير كله وقالوا لى ابن عتب في يومك هذا فلقد توعد له نبى الله
 سليمان واخبروه بما قال فقال الهدد وما استثنى نبى الله قالوا بلى انه قال وليا يتقى بسلطان
 مابين قطار الهدد العقاب حتى اتى سليمان وكان قاصدا على كرسية فقال للعقاب قد
 انتك بريان نبى الله فلما قرب الهدد منه رفع راسه اخرج نبه وجناحيه يحيطان على الارض
 فواضعا سليمان فهد سليمان يده الى راسه فنجذها وقال ابن كثر لا عذبك هذا بشدة فقال

٢٢٨
وقصة بلقيس ملكة سبا والهدى ما يتصل به

له الهدى هديا بنى الله ذكر وقوفك بين يدي الله فلما سمع ذلك سليمان ان قد عفا عنه الخبر
الحسين بن محمد الشافعي باسناده عن عكرمة قال انما صرف سليمان عن ذبح الهدى بقوله
ثم ساله الذي ابطل عنى قال الهدى هدى ما اخبر الله بها حطت بما لم تحط به علمت ما لم تعلم به
وجئتك من سبا بتبايقين انى وجدت امرأة تملككم واوقيت من كل شئ واسمها بلقيس بنت
البيشرخ وهو الهدى ها ذوقيل هي بلعنة بنت ثراجيل بن ذى جرد بن البشير بن الحرث بن
قيس بن منعة بن سبا بن يشجب بن يعرب بن قحطان وكان ابو بلقيس الذي يسمي البشير
ويلقب بالهدى ها ذمكا عظيما الشان وكان ملكا ورضيها وكان يقول لاهلها
ليس احد منكم كفوا الواى ان يتزوج منهم فزوجوا بامرأة من الجن يقال لها ويحانة بنت الشكر
وكانت الانس اذ ذاك ترى الجن وتخاطبهم فولدت له بلعنة وهي بلقيس ولم يكن له ولد غيرها
وتصدق هذا ما اخبر به ابن ميمون بتاسناده عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
كان احد ابوي بلقيس جنيا قالوا فلما مات ابو بلقيس ولم يخلف ولدا غيرها طمعت في الملك
وطلبت من قومها ان يبايعوها فاطاعها قوم وعصاها الآخرون فاختروا عليها رجلا فلكوا
عليهم وانفرتوا فرقتين كل فرقة منهم استولت على طرف من ارض اليمن ثم ان هذا الرجل
الذى ملكوه اساء السيرة في اهل مملكة حتى كان يهدى به الى حرمه وعينته فيجرح من فاولاد اصحابه
خلعه فلم يقدر واعليه فلما اوت بلقيس ذلك دبرتها الغيرة فاودت اليه وعرضت نفسها عليه
فاجابها الملك الى ذلك وقال ما منعني ان ابذل لك بالخطبة الا الايا منك فقالت ارفع عينك
فانك كفوكم بغير فاجمع رجال قومي واخطبني منهم فجمعهم وخطبها منهم فقالوا لا تراها تفعل
هذا فقال انما هي التي ابتدأتني واى احبان تسمعوا فقولها فتشهدوا عليها فلما جاؤها
وذكرها ذلك قالت نعم انى اجبت الولد لرجل منى كنت ارجب عن هذا والساعة قد

صفة القصر الذي بنته بلقيس

رضيت له فزوجها منه فلما زفت عليه خرجت في ناس كثير من خدنها وحشها حتى نخت
 منازلهم وورعهم فلما جاءته سقنة الحجية سكر ثم حزنت واسه انصرفت من الليل الى منزلها فلما
 اصبح الناس وراوا الملك قتيلا ورأسه منصوب على باب داره علموا ان تلك المناكحة كانت
 مكر او خديعة منها فاجتمعوا اليها وقالوا لها انت احق بهذا الملك من غيرك فقالت
 لولا العار والشار ما قتلتموني لكن رايته قد عم فساده فاخذت في الحمية ففعلت به ما فعلت
 فلما كوها واستتب امرها في المملكة وروى عن ابن ميمونة باسناده عن الحسن بن علي عن ابي
 قال ذكرت بلقيس عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لا يفلح قوم ولوا امرهم امراة قالوا
 فلما ملكت بلقيس اتخذت قصر وعرشا

صفة القصر الذي بنته بلقيس

قال الشيخ روى ان بلقيس لما ملكت امرت ببناء قصر فحفر اليها خمسة انة اسطوانة من
 رخام طول كل اسطوانة خمسون ذراعا فامرت بها فصبغت على تل قريب من مدينة صنعاء و
 جعلت بين كل اسطوانتين عشرة اذرع ثم جعلت فيها سقفان منظومة بالواح الرخام والحج بعضها
 البيض بالرخام حتى صارت كأنها لوح واحد ثم بنيت فوق ذلك قصر مربع من الجرجس
 في كل زاوية من زواياه قبة من ذهب مشرفة في الهواء وفيما بين ذلك بجالس جيطانها من ذهب
 وفضة موصعة بالوان الجواهر المربعة وجعلت في اى فباب ذلك القصر ما يلي المدينة درجا
 من الرخام الابيض والاحمر والاحمر في جوانبه حجر لجاها ونوايه اوحراسها وخدمها وحشها
 على قدر مراتبهم خمسة عشرها كان مقدم من ذهب منقش باليواقيت الحمر والزمر
 والاحمر ومؤخرة من فضة مكلل بالوان الجواهر وله اربع قوائم قائمة من ياقوت احمر
 وقائمة من ياقوت اخضر وقائمة من زمر داخضر وقائمة من دراصفر وصفائح السريجن

٢٣
قصة القصر الذي بنته بلقيس

ذهب عليه سبعون بيتا وعلى كل بيت باب مغلق وكان له حوله ثمانين ذراعا في ثمانين
ذراعا في الهواء فذالك قوله عز وجل واوتيت من كل شيء أمرا متحتاج اليه الملك من الآلهة و
العدة ولها عرش عظيم أي سر يفتح من جدها وقومها يسجدون للشمس من دون الله و
ذالك أنها قالت لوزيرها ما كان يعبد إلا في الماضي قالوا كانوا يعبدون الله السماء قالت بين
هو قالوا هو في السماء وعلم في الأرض قالت فكيف عبدوا وأنا لا أراه ولست أعرف شيئا أشبه من
نور الشمس فهي أومئنا بغير لنا عبادته فبذرت الشمس من دون الله تعالى وحملت قومه على
عبادتها وكانوا يعبدون لها إذا طلعت وإذا غربت قال فلما قال ذلك الهدى سليمان قال
ل سليمان سننظر صدقت أم كنت من الكاذبين ثم إن الهدى لحم على الماء فاختفوا الركب
وهي الأبار التي تطوي بطن كل واحد في الناس والدواب وكانوا قد عطشوا ثم كتبت سليمان كتابا
من عبد الله سليمان بن داود إلى بلقيس ملكة سبأ باسم الله الرحمن الرحيم السلام على من
اتبع الهدى أما بعد إن اتعوا على ما اتقوا في مسلمين قال ابن جرير وغيره لم يرد سليمان على ما
قصر الله تعالى في كتابه شيئا وكان أبلغ الناس في كتابه وأقله أملا وكان ذلك لأنبياء عليهم الصلاة
والسلام كانوا يكتبون جمالا ولا يطيلون كتابا ولا يكثرون قالوا فلما كتبت الكتاب طبعه بالمد
وخته بخاتمه وقال الهدى هذا ذهب بكتابي هذا فالقه إليهم ثم قول عنهم وكس قريبا منهم فظهر
مأذون رجوع أي بركة ون من الجواب فأخذ الهدى هذا الكتاب التي بلقيس وكانت بأرض يقال
لها ما روى عن صنعاء على ثلاثة أيام فوافاه في قصرها وقد غلقت الأبواب وكانت إذا قدرت
غلقت الأبواب أخذت المفاتيح فوضعتها تحت رأسها ومضت إلى فراشها فاتاه الهدى
نائمة مستلقية على ظهرها فالتقى الكتاب على نحرها هذا قول قتادة وقال مقاتل حمل الهدى
الكتاب بمنقاره وطار حتى وقف على رأس المرأة فزفر ساعة والناس ينظرون حتى رخت

قصّة الفصّر الذي بنته القيس

للراة واسها فالقى الكتاب في حجرها وقال صب بن منبكات لها كوة يضيء طاعة مستقبلة للشمس
تقع الشمس فيها حين تطلع فاذا نظرت اليها سجدت لها فاجاء الهدى الى تلك الكوة فندها
بجناحينها رفعت الشمس ولم تعلم فاستبطات الشمس فقامت تنظرها في الضيف في وجهها
قالوا فاخذت بلقيس الكتاب كانت قارئة كاتبة عربية من قوم تبع بن شراحيل الحميري فلما
رايت الخاتم ارتعدت ونصعت لان ملك سليمان كان في خاتمه وعرفت ان الذي ارسل
هذا الكتاب هو اعظم ملكا منها وقالت ان ملكا تكون رسالة الطير ملك عظيم فقررت الكتاب
تاخر الهدى غير بعيد ثم انها جاءت حتى تعدت على سير يملكها وجمعت الملائكة من قوسها
اثنا عشر الف قيل تحت يد كل قيل منهم مائة الف مقاتل كانت تكلمهم من وراء الحجاب فاذا
احزنها المر اسفرت عن وجهها فلما جاؤا واخذوا اجالسا لهم بلقيس الى القى الكتاب
كريم اي شريف لشرف صاحبه وقال الضحك سمته كريمة لانها كانت تحتها ما يدل عليه ما اخبرني
به ابو حامد الوراق باسناد عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كرم الكتاب ختمه
وقيل سمته كريمة لانه مصدر بيسم الله الرحمن الرحيم فذلك قوله تعالى انه من سليمان وانه
بسم الله الرحمن الرحيم ان لا تغلوا على استوني سليمان قالت يا ايها الملائكة اتوني في امرى
واشيروا على فيما عرض لي ما كنت قاطعة امر احدى تشهدون اي تحضرون ففانوا يجيبين لها
نحن اولو قوة واولو باس شديد عند الحرب الامر الين فانظري ما ذا الامر وتجد بنا الامر
طائعين فقالت لهم بلقيس حين عرضوا انضمهم الحرب ان الملوك اذا دخلوا قرية افسدوا
وجعلوا عزة اهلها اذلة اي هانوا اشرافها وكبراءها لكي يستقيم لهم الامر فصدق الله قولها
فقال وكذلك يفعلون انشدني ابو القاسم الجدي في هذا المعنى قال انشدني في معناه

ان الملوك بالحيثما حلوا | فلا يكن لك في اكنافهم ظل

قصة القصر الذي ستمتد بالقيس

ما ذاتو مل من قوم إذ غضبوا وان مدحتهم خالوا فخذ عنهم فاستغن بالله عن ابوابهم كرها	جاروا عليك وان رضيتهم ملوا واستثقلوا كما يستثقل الكل ان الوقوف على ابوابهم ذل
---	---

قال الله تعالى مخبر عنها وفي رسالة اليهم هدية وذلك ان بلقيس كانت امرأة لبيبة حليمة قد ساست الملائكة من قومها وحربت الامر وساسته في رسالة اليهم الى سليمان وقوميه هدية اصانته عن ملكي واختبره بها الملك امرئ فان يك ملكا قبل الهدية وانظر وازيل نيبا ليقبل الهدية ولم يرض منا الا ان نتبعه على يده ثم انها اهدت اليه صفا وصالفا قال ابن عباس البتيم لباسا واحدا حتى لا يكون يعرفوا لذكر من الاثني وقال مجاهد البتيم الثياب لباس الجوارى والبتيم الجوارى لباس الغلمان واختلفوا في عدد هم فقال الكل في عشرة جوار وعشرة غلمان وقال مقاتل مائة وميفع مائة وميفعة قال مجاهد مائة غلام ومائة جارية وقال وهب خمسة غلام وخمسة مائة تجارية وارسلت اليه ايضا بصفايح الذهب واختلفوا في كيفيةها وعددها اخبرني ابن ميمونة ايضا باسناده عن ثابت البناني في قوله تعالى وفي رسالة اليهم هدية قال اهدت له صفايح الذهب في اوعية الديبايح فلما بلغ ذلك سليمان امر الجين فهو هو الاله الاخر بالذهب ثم امر به فالتمس في الطريق في كل مكان فلما جاء اورشليم في الطريق في كل مكان قالوا قد جئنا نحن شيئا نراه ههنا سلقى لا يلتفت اليه فصفر في اعينهم ما جاءه وبقيل كانت اربع لبنات من ذهب وقال وهب بن منبه غير من اهد الكتب عميد بلقيس الى خمسة مائة تجارية وخمسة مائة غلام والبتيم الجوارى لباس الغلمان الا بتيه والنالتو والبتيم الغلمان لباس الجوارى جعلت في سوادهم اساور من ذهب في اعناقهم اطواقا من ذهب في اذانهم اقراطا وشنوفام صعات بانواع الجواهر وحملت الجوارى على خمسة مائة

فرس الغلمان على خمسمائة برذون على كل فرس من سرج من ذهب مرصع بالجواهر غواشها من
 الديباج الملون وبعت اليها ايضا خمسمائة تبنة من ذهب خمسمائة تبنة من فضة وتاجا
 مكلا بالدر والياقوت المرتفع وارسلت اليها ايضا بالسك والعنبر والعود والالنجج وعمل الحقة
 فجعلت فيها دقة ثمنية غير مثقوبة وجرع خرزة مثقوبة معوجة الثقب وعت رجالا اثرا
 قومها يقال للمندرين عمرو وضمت اليها رجالا من قومها اصحاب ابي عقيل وكنت معهم كتابا
 بنسخة الهدية وقالت في الكتاب ان كنت نبيا نيز بين الوصائف والوصفاء واخبرنا بما في الحقة
 قبل ان تقصها واثقب الدرقة ثقب مستويا وادخل خيطا في الخرزة ثم امرت بالقيس الغلمان
 فقالت لهم اذ اكلتم سليمان فكلوه بكلام فيه تائيد وتحنيد يشبه كلام النساء وامرت
 الجوارى ان يكلوه بكلام فيه غلظة يشبه كلام الرجال ثم انها قالت للرسول انظر الي الرجل
 اذا دخلت عليه فان نظرك اليك نظر غضب فاعلم انه ملك فلا يهولك منظره فانا اعزمته وان
 رايت رجلا يشا لطيفا فاعلم انه نبي مرسل فتعلم كلامه وقرت الجواب فانطلق الرسول بالهدايا
 فلما راى الهدى ذلك قبل سرع الى سليمان واخبره بالخبر كذا مر سليمان الجن ان يصنعوا
 له لباسا من الذهب والفضة ففعلوا ذلك ثم امرهم ان يبسطوا له من موضعه الذي هو فيه الى
 سبع فراسخ ميدانا واحدا بلبسات الذهب والفضة وان يجعلوا حول الميدان جيطا ناشرة
 من الذهب والفضة ففعلوا ذلك فقال لهم اى الدواب احسن مما رايتم في البر والبحر
 فقالوا يا نبي الله انا راينا في بحر كذا دواب مختلفة الوانها لها اجنحة واعراف ونواص
 فقال سليمان على بها الساعة فاتوه بها فقال شدوها عن يمين الميدان وعن يساره على
 لبسات الذهب والفضة والقوا لها علوفة منها ثم قال الجن على باولادكم فاجتمع خلق كثير فقامهم
 فيها عن يمين الميدان عن يساره ثم تعد سليمان فحجس على سريره ووضع اربعة الاف كرم عن

٢٣٦
صفة القصر الذي بنته بالقيس

يمينه ومثلها عن يساره وامر الشياطين ان يصطفوا صفا فارتفعوا وانزلوا فاصطفوا فارتفعوا
وامر الوحوش والسباع والطيور فاصطفوا فارتفعوا عن يمينه وعن يساره فلما اقبل
القوم ودنوا من الميدان ونظروا الى ذلك سليمان وراوا الدواب التي لم تراعينهم مثلها تروث
على لبن الذهب والفضة تقاصرت اليهم انفسهم ووروا بما معهم من الهدايا وفي بعض
الروايات ان سليمان عليه السلام امر بفرش الميدان بلبينات الذهب والفضة وامرهم ان
يتذكروا في طريقهم على قدر اللينات التي معهم فلما رأت الرسل موضع اللينات خاليا وكل
الارض مفروشة خافوا ان يتهموهم بذلك فطرحوا ما معهم في ذلك المكان قال فلما جاؤا الى
الميدان وراوا الشياطين نظروا الى منظر عجيب ففزعوا منهم فقبل لهم جوزوا فلاحقوا
عليكم قال فكانوا يرون على كرويس كرويس من الجن والانس والطيور والسباع والوحوش
حتى وقفوا بين يدي سليمان عليه السلام فنظر اليهم سليمان انظر لصنابوجه تطلق وقال يا اولي
الالبصار اني انزل اليكم كتابا واعطوه كتاب الملكة فلما نظر اليه وقرأه قال لهم اين الحقبة
فاتي بها فخر كما فخر بيل عليه السلام فاحبره بما في الحقبة فقال ان فيها درة ثمينة بلا ثقب
وخزيرة مشقوبة معوجة الثقب فقال له الرسول صدقت فالثقب الدرقة وادخل الخيط
في الخزيرة فقال سليمان عليه السلام من لي بثقبها فقال الانس فلم يكن عندهم علم فلما اقبلت
الجن فلم يكن عندهم علم ذلك ثم سال الشياطين فقالوا له ارسل الى الارضة فارسل اليها
فلما اتت اخذت شعرة في فيها ومرت في الخزيرة حتى خرجت من الجانب الاخر فقال لها سليمان
سلي حاجتك قالت ان تصير رزقي في الشجر قال لك ذلك ثم قال من اخذ الخزيرة يسلكها بالخيط
فقال دودة بيضاء انا لها يا بنى الله فاخذت الدودة خيطا في فيها ودخلت الثقب فخرجت من
الجانب الاخر فقال لها سليمان ما حاجتك فقالت ان تصير رزقي في الفواكه قال لها ذلك ثم انزل من

صفة القصر الذي بنيت بالقيس

الجوارح والاعلام بان امرهم ان يغسلوا وجوههم وايدى يهم فكانت الجارية تاتخذ الماء من
الائتية باحدى يديها ثم تجعله في اليد الاخرى ثم تضرب به الوجه الغلام ياخذ من الماء
بيديه ويضرب به وجهه وكانت الجارية تصب على باطن ساعد هذا الغلام على ظهر الساعد
كانت الجارية تصب الماء صبا وكان الغلام يجرد الماء على ساعد واحد فميز بينهم بذلك ثم ردت
سليمان الهدية كلها وقال تدرونني بما انا في الله خير مما اتاكم بل انتم تجدون يتكلمون
لانكم اهل المفارقة والمكاثرة في الدنيا ولا تعرفون غير ذلك ليست الدنيا من حلال الله
تعالى قد مكنت منها واعطاني ما لم يعط احد من العالمين فيها ومع ذلك فانه سبحانه وتعالى
اكرمني بالنبوّة والحكمة ثم انه قال للذين ربن عمرو القوم ارجع اليهم بالهدية فلما اتهم
بجنود لا قبل لهم بها واخرجهم منها اذلة وهم صاعقون ان لم ياتوني مسلمين قالوا قلنا
رجعت رسول بلقيس اليها من عند سليمان واخبروها قالت والله ما هذا بملك وما لنا نرجع
فبعثت الى سليمان اني قادمة عليك بملوك قومي حتى انظر ما امرك وما تدعوا اليه فزيت ثم ان
بلقيس امرت بعرشها فجعلت سبع ابيات بعضها داخل بعض في آخر قصير من قصورها ثم اغلقت حونه
الابواب ووكلت به حراسا يحفظونه ثم انها قالت لمن خلفت على سلطانها احتفظ بما قبلك
وسرير ملكي فلا تخلص اليها احد ولا يراه حتى اتيتك ثم انها امرت مناديا ينادي في اهل
ملكها ليؤذنهم بالرجيل ثم شخصت الى سليمان في اثني عشر الف قيل من ملوك اليمن تحتك
كل قيل مائة الف مقاتل قال ابن عباس كان سليمان عليه السلام رجلا عيبا لا يستد ابشوحه
يكون هو الذي يبال عنه فخرج يوما فجلس على سرير ملكه فرأى رجلا قريبا منه فقال ما
هذا قالوا بلقيس يا رسول الله قال وقد نزلت منها بهذا المكان قالوا نعم قال ابن عباس
وكان ما بين الكوفة والحيرة قدر فرسخ فاقبل سليمان على جنوده وقال ايكري بانيه بعرشها قبل ان

صفة القصر الذي نشأ بالقيس

ياتون في سليمان أي طائعين خاضعين واختلف العلماء في السبب الذي لاجله أمر سليمان بالبناء
 العرش فقال أكثرهم لأن سليمان علم أنها إذا أسلمت حرم عليه ما لها فأراد أن يأخذ سرورها قبل أن
 يجرم عليه أخذها بإسلامها وقال قتادة لأنه أعجبه صفة لها من صفات الهدى فأراد أن يراه
 قبل أن يراها وقيل ليرىها قدر قوة الله تعالى وعظيم سلطانها في مجرته يأتي بها في عرشها قال غيره
 من الجن وهو الهامد القوي أنا أتيت به قبل أن تقوم من مقامك أي من مجلسك الذي تقصص
 فيه قال ابن عباس كان له عادة كل يوم يجلس يقضى فيه إلى نصف النهار واختلفوا في اسمه
 فقال وهب أنه كودي وقال شيب كوزان واتي عليه لقوى أي قوى على حمل أمين على
 ما فيه من الجواهر فقال سليمان أريد اسرع من هذا فقال الذي عنده علم من الكتاب الآية
 واختلفوا فيه فقال بعضهم هو جبريل عليه السلام وقال آخرون سلك من الملائكة أي دابته به
 نسبة عليه السلام وقال آخرون بل كان رجلا من بني آدم ثم اختلفوا فيه فقال أكثر المفسرين
 هو اصف بن برخيا بن شعيب بن ملكيا وكان صديقا يعلم اسم الله الأعظم الذي إذا دعى به
 وإذا استناب أعطى أخبرنا ابن ميمونة بإسناده عن ابن عباس قال إن اصف قال سليمان حين
 صلب ودعا الله تعالى مد عينك حتى ينتهي طرفك قال فهدى سليمان عينيه فنظر نحو السماء فبعث الله
 الملائكة فحملوا السريين تحت الأرض يخذون الأرض خذلة فخرقت الأرض بالسريين
 فنبج بين يدي سليمان واختلف العلماء في الدعاء الذي دعا به اصف بن برخيا عند الإتيان بالقرآن
 فروى عن عائشة رضي الله عنها وعن أبيها أن الاسم الأعظم الذي دعا به اصف بن برخيا هو
 يا قيووم روى عن الزهري قال دعاء الذي عنده علم من الكتاب يا الهنا والكل شيء لنا واحدا
 لا اله الا انت استخى بعرشها وقال مجاهد إذا الجلال لا كرام حدثنا ابن ميمونة بإسناده
 عن زيد بن اسلم مولى عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال الذي عنده علم من الكتاب رجل صالح

٢٣٦
صفة القصر الذي بنته بالقيس

وكان في جزيرة من جزائر البحر فخرج ذلك اليوم ونظر من ساكن الأرض وهل يعبد الله ولا يعبد
فوجد سليمان فلما سمع من اسماء الله تعالى فاذا هو بالعرش قد حمل فأتى به سليمان عليه السلام
من قبل ان يرتد اليه طرفه وهو بأسناده عن مجاهد قال حدثنا سهيل بن حرب قال روى عن
ابي برة ان اسم الذي عنده علم من الكتاب اسطور وقال قتادة اسمه سليمان وقال محمد بن
المنكر انما هو سليمان عليه السلام علماء وفقهاء قاله عالم من بني اسرائيل نا أتيت به قبل ان يرتد اليك
طرفك فقال سليمان عليه السلام قال النبي صلى الله عليه وسلم ليس احد عند الله اوجه منك فان دعوت الله
وطلبت منه كان عندك قال صدقت ففعلت لك فجئ بالعرش في الوقت فلما رأى سليمان
العرش استقر اعنقه وهو لا اليه من ما ركب الى الثامنة فله ارتداد الطرف وهو مدية يسيرة قال
هذا من فضل بي ليبلوني اشكرهم اكره ومن شكر فانا يشكر لنفسه اي لم ينفعه بذلك لانفسه
حيث استوجب شكره لتام النعمة ودوامها لان الشكر قيد النعمة الوجودية وصيد النعمة
المفقودة ومن كفر فان ربي غنى عن شكره كبريا بالافضل ممن يكفر نعمته فقال سليمان عليه السلام
نكروا لها عرشها اي زيد وافيه وانقصوا منه واجعلوا اعلاه اسفله واسفله اعلاه ننظر
اتهدى الى عرشها فتعرفه ام تكون من الجاهلين الذين لا يهتمون اليه عليه السلام ان يختبر
عقلها وانما حمل سليمان على ذلك ما ذكره وهب بن منبه ومحمد بن كعب وغيرهما من اهل العلم
ان الشياطين خافت ان يتزوجها سليمان ويستولدها فتعنت اليه اسرار الجن فلا ينفكون
تخبر سليمان وذريته من بعده فارادوا ان يهدوه فيها فاساءوا لثناء عليها وقالوا لرب
عقلها شيئا وان رجلها كما فرحمار فاراد سليمان ان يختبر عقلها بتكبير عرشها ونظر اليه
ببناء الصرح فلما جاءت بلقيس قيل لها هكذا عرشك قالت كانه هو فشبته به وكانت قد تركت
خلفها في بيت خلف سبعة ابواب مغلقة والمفتاح معها فلترقت بذلك لم تنكر فعلم سليمان

صفة القصر الذي بنته بلقيس

كما لعقلها قال الحسين بن الفضل شهبوا عليهم فثبت عليهم واجابتهم على حسب سؤالهم لوقالوا
 لها هذا عرشك لقاتل نعم فقال سليمان واوتينا العلم بائنا لها ومجيبها طائفة من قبلها اي من
 قبل مجيئها وكنا مسلمين طائعين خاضعين لله تعالى هذا قول مجاهد وغيره وقال بعضهم هو من قوس
 بلقيس لما رأت عرشها عند سليمان قالت قد عرفت هذا واوتينا العلم بجملة نبوة سليمان عليه
 السلام بالآيات المتقدمة من قبلها اي من قبل هذه الآية وكنا مسلمين اي منقادين للمطيعين
 لأمير من قبل ان جنناك فلما وافت سليمان عليها قيل لها ادخلي الصرح وذلك ان سليمان
 لما اقبلت بلقيس تريد امر الشياطين فبنوا الصرح اي قصر من زجاج كانه الماء
 بياضوا جروا من تحت الماء والحق في السمك ثم وضع سريره في صدره وجلس عليه حكفت
 حلي الطير والحجر والاشجار ما امر ببناء الصرح لان الشياطين قال بعضهم لبعض قد سخر الله
 سليمان ما سخر بلقيس ملكة سبا ينكحها فتلد غلاما فلا تنفك من العبودية والسخرية
 ابدا فارادوا ان يزهدوه فيها فقالوا ان رجلا رجل حمار وانها شعراء الساقين لان انها
 كانت بخية فاراد سليمان ان يعلم حقيقة ذلك وينظر قد ميبها وساقها فامر ببناء الصرح وقام
 وهب بن منبه انما بنى الصرح ليضرب عقلها وفهمها يعاينها بذلك كما فعلت هي بتوجيهها
 اليه الوصائف والوصفاء ليبين بين الذكر والانشى فلما جاءت بلقيس قيل لها ادخلي الصرح
 فلما رأت حبيبته لجة وهي معظم الماء فكشفت عن ساقها التوضئة سليمان فنظر سليمان عيناها
 فاذا هي احسن الناس ساقا وقد ما الا انها كانت شعراء الساقين فلما راي سليمان ذلك فسر
 بصر وعنها ناداهما انه صرح مزود من قوارير ولبس ماء فلما جلست قالت ليا سليمان ان اريد
 ان اسالك عن شيء قال بلوقالت اسالك عن ماء ووعى ليس من الارض ولا من السماء وكان سليمان
 اذا جاءه شيء لا يعلمه سأل عنه الا ان كان عندهم علم ذلك ولا سأل البحر فان علموا والا سأل

صفة القصر الذي بنته بلقيس

الشياطين فقال الشياطين عن ذلك فقالوا ما همون ذلك ائمة الخيل ان تجرى ثم امد الائمة
 من عرفها فقال لها سليمان عرق الخيل فقال صدقت ثم قالت اخبرني عن كوزيك فوثب
 سليمان عن سريره وخر ساجدا وصعق فقامت عنده وتفرقت جنوده فجاء جبريل عليه السلام
 وقال لها سليمان يقول لك ربك ما شانك قال اجبريل قولي علم بما قالت قال ان الله يامر بان
 تعود الى سريرك فتزسل اليها والى من حضورها من جنودك وجنودها فتسألها وتسألهم عما
 سالتك عنه ففعل ذلك سليمان فلما دخلوا عليه واستقروا قل لها عما داساتني قالت عن ملك
 روي ليس من ارض ولا من سماء فاجبت قال وعن ابي شعيب سالتني ايضا قالت ما سالتك عن شيء الا هذا
 فقال الجنود فقالوا مثل قولها وانسأهم الله تعالى ذلك وكفى الله سليمان الجواب ثم ان سليمان
 دعاه الى الاسلام وكانت قد اهدت حال الهدى والهدية والرسول بالعرش والصح فاجابت
 وقالت رب اني ظلمت نفسي بالكفر واسلمت مع سليمان لله رب العالمين واختلف العلماء في امرها
 بعد الاسلام فقال اكثرهم لها اسلمت بلقيس اريد سليمان ان يتزوجها فلما هم بذلك كرهوا ما اوتى
 شدة كثرة شعرها وقان ما افضح هذا فقال الانس عما يذهب لك فقالوا الموتى فقات المرأة
 ما لم ينه حديد قط فكره سليمان موسى وقال انها تقطع ساقيها فقال الجن فقالوا لا والله ثم رآها
 الشياطين فتكروا عليه قالوا لا تدري فلما الحج عليهم قالوا نحن نخشاك لك عليه حتى يكون كالقصة
 البيضاء فاتخذن واله النورة والحمام قال ابن عباس انه اول يوم رؤيت فيه النورة فاستنكها
 سليمان عليه السلام اخبرني ابن ميمونة بسنده عن ابي موسى يبلغ به النبي صلى الله عليه وسلم
 قال اول من اتخذ الحمامات سليمان عليه السلام فلما التصق ظهره بالجدار قال اواه من عذاب
 الله تعالى قالوا فلما تزوجها سليمان اجباها شديدا واقربها على ملكها وامر الجن فبنوا
 لها بارض اليمن ثلاثة حصون لم ير الناس مثلها ارتفاعا وصنوا وهي سلحين وغدران بنين

٢٢
في ذكر عزرة سليمان عليه السلام ابان زوجة الجرادة ونحو الشيطان الذي اخذ خاتمه من يده وسببه وال ملك

ثم ان سليمان كان يزورها في كل شهر مرة بعد ان ردها الى ملكها ويقوم عندها ثلاثا ثم ياتي
ثم يكر من الشام الى اليمن ومن اليمن الى الشام وروى محمد بن اسحق عن بعض اهل العلم
عن وهب بن منبه قال سليمان لبلقيس لما اسلمت وفرغ من امرها الختاري جلا من قومك حتى
ازوجك ياه قالت ومثلي ينكح الرجال يا بنى الله وقد كان لي في ملكي قومي من السلطان ما
كان قال نعم ان لا يكون في الاسلام الا ذلك ولا ينبغي لك ان تحرمي ما احل الله لك قلت
زوجتي ان كان ولا بد من تبع الاكبر ملك همدان فزوجها اياها ثم ردها الى اليمن فسلطت
ذاتج على اليمن ووعا سليمان زوجة امير جن اليمن فقال له اعمل الذي تبع ما استملك فيه ثم
فضيع لذي تبع المصانع باليمن ثم لم يزل يها ملكا يعمل فيهما ارا حتى مات سليمان عليه السلام
فلما حال الموت ببلغ الجن موت سليمان اقبل رجل منهم فسلك تهامة حتى اذا كان في جوف
اليمن صرخ باعلى صوته يا معشر الجن ان سليمان بنى الله قدمات فارفعوا ايديكم قال فحدثت
الشياطين الى حجرين عظيمين فكتبوا فيها كتابا بالمسند يعني خط الحجارة ثم بنينا سلحين
وابنيين وبنينا صروح ومرواح ومفتون وهنك وهنيدة ودلوم وهذه الحصون كانت
باليمن عملتها الشياطين لذي تبع ولولا صرخ تهامة لم يرفعوا ايديهم فانطلقوا وقد قوا
ملك ذي تبع وملك بلقيس مع ملك سليمان عليه السلام والله اعلم

باب في ذكر عزرة سليمان عليه السلام ابان زوجة الجرادة
ونحو الشيطان الذي اخذ خاتمه من يده وسببه وال ملك

قال الله تعالى والقينا على كرسيه جسدا ثمانا ثم روى محمد بن اسحق عن بعض العلماء ان سليمان
اخبر ان في جزيرة من جزائر البحر جلا يقال له صيدون ملك عظيم الشأن لم يكن للناس اليه
سبيل لكانه في البحر وكان الله قد اتى سليمان في ملكه سلطانا لا يتبع عليه كفى بر ولا يجوز فخرج

في ذكر عز و صلاح سليمان عليه السلام ووجه الجراد وخبير الشيطان الذي اخذ خاتمه من يده وسبب وان ملكه

الى تلك المدينة فعملته الرياح على ظهرها حتى نزل عليها بلجنوده من الجن والانس فقتل ملكها و
ما فيها فاصاب فيها اصاب بنتا لذلك الملك يقال لها جرادة لم ير مثلها حسنا ولا مصفا
لنفسه ووعاها الى الاسلام فاسلمت على يده في الظاهر على خيفة منه ثم قلة ثقة فاجها جاشيدا
لم يجهاد من نسائه وكانت منزلتها عنده منزلة عظيمة وكانت على منزلتها عند الاله
منزنها ولا يرقاد معها فتق ذلك على سليمان فقال لها ويحك ما هذا الحزن الذي لا يذهب
الدمع الذي لا يرقا فتالت اني اذكر ابي اذكر ملكه وملكه وما كان في فجر نوح ذلك فقال لها
سليمان قل ابد لك الله ملكا هو اعظم من ملكه وملكه وملكه وملكه وملكه وملكه وملكه وملكه
الاسلام وهو خير لك من ذلك كله قالت ان ذلك كذلك لكني اذا ذكرت اصابني ما ترى من الحزن
قلوانك امرت الشياطين يصورون لي صورته في رؤيها اراه بكرورة وعشيرة لم تجوز في
ذلك حزني ويسليني عن بعض الجدة نفسي فامر سليمان الشياطين ان يمشوا اليها صورته اياها
في ارضها لا تنكره شيئا فتلاوه لها حتى نظرت الى ابيها بعينه الا انه لا روح فيه فعدت اليه
حين صنعوه فازرته وقصته وعمته وردته بمثل شيئا بالتي كان يلبسها ثم انها كانت اذ خرج
سليمان من دارها تغدو اليه في اولها فتجد له ويمجد له معها كما كانت تصنع معه في
ملكه وتروح اليه كل عشية تفعل مع مثل ذلك وسليمان لا يعلم شي من ذلك اربعين صباحا فبلغ
ذلك اصف بن برخيا وكان صديقا وكان لا يرد عن باب سليمان اى ساعة اراد دخول بيته دخل
حاضرا مرغابا فاتاه فقال يا بنى الله كبير سفي دق عظمي ونقد عمري قد حان الزهاب مني وقد
اجبت ان اتوب ومقام قبل الموت اذكر فيه من مضم من انبياء الله تعالى واثنى عليهم بملفهم
واعلم الناس بعض ايجالون من كثير من امورهم فقال فعل فجمع له سليمان الناس فقام فيهم
خطيبا فذكر من مضم من انبياء الله تعالى واثنى على كل نبى بما فيه وذكر ما فضاهم الله سبحانه

في ذكر غزوة سليمان عليه السلام وحبته الجادة وخب الشيطان الذي اخذ خاتمه من يده وسبب والى ذلك

الى سليمان فقال ما كان احكم في صغرت واومر عت في صغرت وافضلك في صغرت واحكم امرت في صغرت وابعدك من كل ما يكره في صغرت ثم انصرف فوجد سليمان في نفسه صغرت حتى امتلا غيظا فلما دخل سليمان داره ارسل اليه فلما اتته قال يا اصف ذكرت من صغرت من انبياء الله تعالى فاثبتت عليهم خيرا في كل زمانهم وعلى كل حال من امورهم فلما ذكرتم اثبتت على خير في صغرت وسكت عما سوى ذلك من امري في كبري فما الذي حدث في اخبرني فقال الهان غير الله يوبد في مبارك اربعين صباحا في صغرت امراتة فقال سليمان في دارى فكان نعم في دارى فقال انا لله وانا اليه راجعون لقد علمت انك ما قلت ما قلت الا عن شئ بلغك ثم ان سليمان سجد الى داره فكس ذلك الصم وماتت تلك المرأة والى ذلك ما اثر انما امر بشباب الطهر فاتي بها وثياب لا يغزلها الا الابكار ولا تمسها امرأة ذات دم قلبها ثم خرج الى فلاة من الارض وحده وامر برماد ففرش ثم اقبل تابا الى الله تعالى حتى جلس على ذلك الرماد وتعمت فيه بثياب تذل الله تعالى وتضرعا اليه يبكي يدعوه ويستغفر مما كان في داره ويقولون فما يقول رب ما كان ينبغي لآل داود ان يجيدوا غيرك وان يقروا في دورهم واهاليهم عبادة غيرك فلم ينزل كذا يوم حتى اصابه شرع الوحاره وكانت له وليدة يقال لها امينة كان اذا دخل من هبها واراو قضا الحاجة تلور والصلبة امرأة من نساءه وضع خاتمه عند هاتق يظهر كان لا يمس خاتمه الا وهو متطهر لان خاتمه كان من ياقوته خضراء اتاه بها جبريل عليه السلام مكتوب عليه لا اله الا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان ملكه في خاتمه فوضع يوم من الايام عند هاتق كما كان يضع عند منول فالتها الشيطان صاحب البحر على صورة سليمان وكان اسمه حفرا ظننته سليمان لانها لم تنكر منه شيئا فقال يا امينة خاتمي فناولته اياه فجعلته في يده ثم خرج حتى جلس على سرير سليمان فعكفت عليه الطير الجن والانس الشياطين فخرج سليمان فاتي الى امينة وقد تغير من حاله ونفسه ما

في ذكر عزرة سليمان عليه السلام وجملة الجردة وخبر الشيطان الذي خذ خاتمه من يده من سبب وال ملكه

كان معهودا له عند كل من رآه فقال يا امينة خاتمي فقالت ومن انت قال سليمان بن داود
 فقالت كذبت لست سليمان فقد جاء سليمان واخذ خاتمه وها هو جالس على سريره ملكه فعرف
 سليمان ان الخبيثة قد دركته فخرج سليمان وجعل يقف على المذابح من دور بني اسرائيل فيقول
 اناس سليمان بن داود فيحشون عليه التراب يسونه ويقولون انظر والى هذا الجنون واهى شئ
 يزعم يقول انه سليمان فلما واهى سليمان ذلك خرج متوجها الى البحر فكان ينقل الحيطان لاصحاب
 البحر من البحر الى السوق فيعطون به كل يوم سمكتين فاذا امسى باع احدي السمكتين باربعة
 وشوي الاخرى فياكلها فمكث كذلك اربعين صباحا عذبة ما كان ذلك الوثن يعبد في داره
 فانكر اصف بن برخيا وعلما بنى اسرائيل حكمه عدوان الله الشيطان في تلك الاربعة عشر يوما فقال
 اصف يا معشر بنى اسرائيل هل رايت من اختلاف حكم سليمان ما رايت قالوا نعم فقال اصف
 حتى ادخل على نساءه فاسالهن هل نكرن منه في خاصة امره ما انكرناه من عامة امر الناس
 وعلا نيتي فدخل على نساءه فقال لهن ويحك هل نكرتن من امر سليمان بن داود ما انكرناه
 فقلن اشد ما يدع امرأة منا في دمه ولا يغتسل من جنابة فقال اصف اتالله وانا ليدرجون
 ان هذا هو البلاء المبين ثم اذ خرج الى بنى اسرائيل فقال ما في الخاصة اعظم ما في العامة فلما
 مضت اربعون صباحا زال الشيطان عن مجلسه ثم عرف في البحر فقد في الخاتم فيه فابتلغته سمكة
 فاصطادها بعض الصيادين وقد عماله سليمان صدر يومه ذلك حتى اذا كان العشاء اعطاه
 السمكتين وكان من جملة السمكة التي ابتلغت الخاتم فحمل سليمان سمكته في باع التي ليس في بطنها
 الخاتم بالاربعة ثم عمدا الى السمكة الاخرى نشقها ليشويها فوجد خاتمه في جوفها فاخذها فجعله
 في يده ووقع ساجدا فعكفت عليه الطير والجن والانس والشياطين واقبل على الناس وعلم ان
 الذي دخل عليه لما حدث في داره من عبادة الوثن فرجع الى ملكه واظهر التوبة من

في ذكر غزوة سليمان عليه السلام وجملة الجردة وخبر الشيطان الذي اخذ خاتمه من يده وسبب والملك

ذنب ثم اثم الشياطين وقال اتقوني بعض المار وطلبت الشياطين حتى اتت به فحمت له حضرة
فادخل فيها ثم سد عليه باخرى ثم وثقها بالحديد والوصاص ثم امر به فقد فس في البحر فهذا
حديث وهب بن منبه وقال السدي في سبب ذلك كان سليمان مائة امرأة وكانت امراتهن
يقال لها جردة وهي اشر فناء وامنهن عنده وكان اذا اراد ان ياتي حاجته ودخل مذهب نوع
الخاتم ولم ياتن عليه احد من الناس غيرهما فجاءته يوما من الايام وقالت له ان اخي بينه وبين
فلان خصومة وانا احب ان تفضله اذ اجاءك فقال نعم ولم يفعل فابتلى بقوله فاعطاهم خاتمه
ودخل المخرج فخرج الشيطان في صورته فقال لها مات الخاتم فاعطته فجاءته حتى جلس على
مجلس سليمان وخرج سليمان بعده فسألها ان تعطيه خاتمه فقالت له الر تاخذ قال لا اخرج من
سكاته تايبا ومكث الشيطان يحكم بين الناس ربعين يوما فانكر الناس حكمه واجتمع قراء بنى
اسرائيل علماء وهم فجاءوا حتى دخلوا على نساءه فذكروا له ما انكروا فقالوا ونحن قد انكرنا هذا
فان كان سليمان قد ذهب عقله واساء احكامه فليس لنا صبر على ذلك فبكى النساء عند ذلك
قال فاقبلوا ويشون حتى توه واحد قوا به واخذوا مجالسهم ثم انهم نشروا التوراة فقرأها فلما
قرأوا التوراة تطار من بين ايديهم حتى ذهب الى البحر فوقع الخاتم من في البحر فابتلع الحوت قال
واقبل سليمان على حاله الق كان فيها حتى انتهى الى صياد من الصيادين وهو جائع وقد اشتد
جوعه فاستطعمهم من صيدهم وقال في سليمان بن داود فقام اليه بعضهم فضر به بصاه فنج
فان صر وهو على شاطئ البحر فلما الصيادون صاح بهم الذي ضربه وقالوا له بشما صنعت
حيث ضربته فقال انه زعم انه سليمان بن داود فاعطوه سمكتين مما ضرب عندهم فاشعل
ساكن فيه من السم الضرب حتى قلم الى شاطئ البحر فشق بطنها وجعل يفسلها مما فوجد خاتمه فخطب
احداها فاخذها ولبس فرقة الله عليه ملكه وبهاءه وجاءت الطير حتى حطت عليه فخرق القوم

٢٢٥
 في ذكر غزوة سليمان عليه السلام وحبس الجراد وخبر الشيطان الذي اخذ خاتمته من يده وسبب واد ملكه

فجاؤا يعتذرون اليه مما صنعوا فقال ما اؤاخذكم على عدوانكم ولا الوكم على ما كان منكم هذا
 ما كان لا بد منه ثم جاء حتى تم ملكه وامران يا قوا بالشيطان الذي اخذ خاتمته فاقى به فجعله في
 صندوق من حديد ثم طبقة واقفل عليه بقفل ختمه بخاتمته ثم امر به فالق في البحر وهو فيه
 كذلك الى الساعة + وفي بعض الروايات ان سليمان عليه السلام لما اقتن سقط الخاتم من يده
 وكان فيه ملكه فاخذ به سليمان واعاده عليه فسقط من يده فلما رآه سليمان لا يثبت في يده
 ايقن بالفتنة فقال اصف لسليمان انت مفتون بذنبتك والخاتم لا يماسك ربعة عشر يوما فنزل
 الى الله تائبا من ذنبتك انا اقوم مقامك واسير في عمالك واهل بيوتك يسيرك الى ان يتوب اليك عمالك
 ويردك الى ملكك فصر سليمان هاربا الى به واخذ اصف الخاتم فوضعه في يده فثبت في الجسد
 الذي قال الله تعالى والقينا على كره سبي جسدك ثم اناب هو اصف كاتب سليمان وكان عنده علم
 الكتاب فاقام اصف في ملك سليمان وعالم يسير يسيرته ويعمل بعمله اربعة عشر يوما الى ان رجح
 سليمان الى منزله تائبا الى الله تعالى ودنا الله عليه ملكه فاقام اصف من مجلسه وجلس
 سليمان على كره سبه واعاد الخاتم في يده فثبت + وقيل سبب ذلك ما اخبرنا شيخ بن محمد
 الجعفي باسناده عن سعيد بن المسيب ان سليمان بن داود اجتمع عن الناس ثلاثة ايام فاقام الله
 اليه ان يا سليمان اجتبت عن عبادي ثلاثة ايام فام تنظر في امورهم ولم تصف مظلوما من ظالم
 وذكر حديث الخاتم واخذ الشيطان اياه كما روينا وقال في اخره قال علي كرم الله وجهه فكرت
 ذلك الحسن فقال ما كان الله تعالى ليطاع على نساءه ونعوذ بالله ان يسلط الشيطان على
 نساء انبيائه بالباشرة وكيف يعتقد ذلك احد قد نزه الله تعالى انبيائه عن مثل هذا البصيح
 هذا قول الصحاح لا هو الا اليق بانبياء الله تعالى اقرب الى التقوى وقال بعض القسرينا كان سبب فتنة
 سليمان انه امر ان لا يتزوج امرأة الا من بنى اسرائيل تزوج امرأة من غيرهم فعوقب على ذلك

بنا
 بالله

٢٣٦
في ذكر وفاته سليمان عليه السلام

وقيل ان سليمان عليه السلام اصاب بنت ملك صيد من اعجب بها وعرض عليها الاسلام
فامتنعت فخوفها سليمان فقالت له ان اكرهتني على الاسلام قتلت نفسي فخاف سليمان ان يقتل
نفسها فترجح بها مشركه فكانت تغدسها لها من ياقوتة اربعين صبا في خفيته من سليمان ان
اسلمت فعوقب سليمان بزوال ملكه اربعين يوما وقال الشعبي في سبب زوال ملك ولد سليمان
ابن فاجتمعت الشياطين فقال بعضهم لبعض ان عاش له ولد لم تنفك مما نحن فيه من البلا والهمزة
فسيلنا ان نقتل لده او نخبله فعلم سليمان ذلك فامر الصحابة ان تاخذ ابنة وام الریح فحمله
وغذا ابنة في الصحاب فامس مضرة الشياطين فعاتبه الله لثقتهم من الشياطين ومات الولد قاله
علي كرسيد وهو الجسد الذي قصه الله علينا بقوله والقينا على كرسيد جسدا ثم انا رب الله اعلم

باب في ذكر وفاته سليمان عليه السلام

قال الله تعالى فلما قضينا عليها الموت الاية قال هل التار يخ لبث سليمان في ملكه بعد ان
مرقه الله عليه عمل الجن والشياطين ما يشاء من محاريب و تماثيل وجفان كالجوار وقد
راسيات وغير ذلك ويعذب من الشياطين من يشاء ويطلق من يشاء ويامرهم بحمل الحجارة
الثقيلة ونقلها الى حيث احب قال فتزيا لهم ابليس وهم داثون في العمل فقال كيف انتم قالوا
ما لنا طاقة مما نحن فيه فقال ابليس تذهبون تحملون الحجارة وترجعون فراغوا منها وشاءوا
قالوا نعم قال فانتم في راحة قالوا بلغت الرج ذلك سليمان فامرهم ان يحملوا ذاهبين وارجعين
فجاءهم ابليس فقال كيف انتم فشكوا اليه اخرجهم انهم يحملون ذاهبين وارجعين فقال
لهم ابليس تنامون بالليل قالوا نعم قال فانتم في راحة قالوا بلغت الرج ذلك سليمان
فامرهم ان يعملوا بالليل والنهار فتزيا لهم ابليس فشكوا اليه انهم يعملون بالليل والنهار
داثون في العمل فقال كيف انتم قالوا لا طاقة لنا فيما نحن فيه فقال لهم ابليس ما يشاء فعله

قالوا

٢٣٧
في ذكره فآفة سليمان عليه السلام

قالوا نعم قال فوقعوا الفرج وقد بلغ الامر منتهاه فلم يلبثوا الا قليلا وقد مات سليمان عليه السلام
قال ابن عباس وغيره كان سليمان عليه السلام يجتنب في بيت المقدس من السنة التي استتب في الشهر
والشهرين واقل من ذلك الا يزيد خله في طعامه شرابه فدخله في المرة التي مات فيها وكان
بدا امره في ذلك انه لم يكن يوما يصبح فيها الا تنبت له بيت المقدس من شجرة فيسألها سليمان
ما اسمك فتقول الشجرة اسمي كذا وكذا فيقول كاي شيء انت فتقول لكذا وكذا فيامر بها
فقطع فان كانت تنبت لغرب غرسها في مكان كذا وكذا وان كانت لدواء كتبت عليها كذا
وكذا فيسألها هو يصلي يوما اذ امرى شجرة نابتة بين يديه فقال لها ما اسمك قالت الحنوبية قال
ولاي شيء بنتك قالت لخراب هذا المسجد فقال سليمان بن داود ما كان الله تعالى الضمير وانما
انت الذي على وجهك هالك وخراب بيت المقدس فترعها وغرسها في جائطه ثم قال اللهم عم على
الجن موثق حتى تعلم الانس ان الجن لا يعلمون القيب وكانت الجن تخبر الانس انهم يعلمون من القيب
اشياء وانهم يعلمون ما يكون في غد ثم ان سليمان دخل الخراب فقام يصلي متكئا على عصاه
فمات ثم بقي على تلك الحالة ولم يعلم بذلك من الشياطين احد منهم مع ذلك يعلمون ولا يخافون
ان يخرج فيعاقبهم وقال عبد الرحمن بن زيد قال سليمان لملك الموت اذ امرت بي فاعلمني قال فانا
فقال يا سليمان قد امرت بك وقد بقيت سويعة فدعا الشياطين فبوا الصرحا من قوارير ليس
له باب فقام يصلي واتكأ على عصاه فدخل عليه ملك الموت فقبض روحه وهو متكئ على عصاه
وفي رواية اخرى ان سليمان عليه السلام قال ان اتى يوم لا يحيا به ان الله تعالى اتاني من الملائكة
ما ترون وما تر علي يوم فملك صاف من الكبر وقد حبت ان يكون لي يوم واحد يصفو
الي اللبنة الا اغتم فيه ويكن ذلك اليوم غدا فلما كان من الغد دخل قصره وامر باغلاق ابوابه
ومنع الناس من الدخول عليه من رفق الاخبار اليه لئلا يسمع شيئا يسوءه ثم اخذ العصا

٣٣٣
 في ذكر وفاة سليمان عليه السلام

بيده ووضعها فوق خصمه وانكاس عليها ينظر اليه مما ليك اذ نظر ثوبا با حسن الوجه عليه شيئا
 بيض قد خرج عليه من جانب القصر فقال له السلام عليك يا سليمان فقال عليك السلام لا تكلم
 دخلت على هذا القصر بغير اذني وقد منعت من دخوله اما منعت البواب الجواب ما هيته
 حين دخلت قصرى بغير اذني فقال انا الذي لا يحجبني حاجب ولا يدفعني لبواب كما اخاف الله
 ولا اقبل منهم الرشاد وما كنت لا ادخل هذا القصر بغير اذن فقال له سليمان من اذن لك فدخل
 فقال له ربي قال فارقد سليمان وعلم انه ملك الموت فقال له ماتت ملك الموت قال نعم قال فم
 جت قال لا قبض روحك قال يا ملك الموت هذا يوم اربعتن يصفونك لا اسمع فيه ما ينبغي فقال
 يا سليمان انك اردت يوم يصفونك فيه عيشك حتى لا يغيبك فيه شيء وذلك يوم لم يخلق في الدنيا
 فارض بقضاء ربك فانه لا رة له قال فاقبض كما امرت فقبض ملك الموت روحه هو متك على عصاه
 قالوا وكان الشياطين تجتمع حوله وحول محرابه ومصلاه اينما كان وكان للمحراب بابان بين
 يديه وباب خلفه فقال بعض الشياطين لصاحبه اذ كنت جليدا فادخل من الباب الذي بين يديه
 واخرج من الباب الذي خلفه فدخل ذلك البعض لم يكن شيطان ينظر اليه سليمان في المحراب
 الا احترق فمر ذلك الشيطان فلم يسمع صوته ثم رجع فلم يسمع فوقف بالبیت فلم يحترق فتمطر اليه سليمان
 وقد سقط ميتا فخرج فاخبر الناس ان سليمان قد مات ففتحا عليه فخرجوه ووجدوا منساة
 وهي العصا بلغة الحبشة قد اكلتها الارضة فلم يعلموا منذ كم مات فوضعوا الارضة على العصا
 فاكلت منها يوم وليلة ثم حسبوا على ذلك الخوف فوجدوه قد مات منذ سنة وكانوا يعالجون بين
 وينظرون اليه فيجبون انه حي ولا ينكرون احتباسه عن الخروج الى الناس لطول صلاته قبل ذلك
 وفي رواية ابن مسعود فمكثوا ايدا فون له بعد موته حولا كما مالا فيقول الناس ان الجن كانوا
 يكذبون في ادعائهم علم الغيب فلوانهم علموا الغيب علموا موت سليمان ولم يلبثوا في العناء

في قصة مختصر خبر شعيب وارميا وانيال وعزير

والعذاب سنة يعلمون له قران الشياطين قالوا للارضة لو كنت تأكلين الطعام لا يميناك بالحب
 الطعام ولو كنت تشربين الماء لا سقيناك اعذب بالشراب كما ان نقل الميت الماء والطين شكرالك
 فالذي يكون في جوف الخشب فهو ما تاتيها به الشياطين والشياطين تسكن اليها فذلك قوله
 تعالى فلما قضينا عليه الموت ما دلهم على موته الا دابة الارض تأكل منساة الآية قال اهل التايخ
 كان عمر سليمان ملكا ثلاثا وخمسين سنة وملكها ملكه منها اربعون سنة وذللك انه ملك
 وهو ابن ثلاث عشرة سنة وابتدأ في بناء بيت المقدس لاربع سنين مضين من ملكه ثم
 ملك من بعد سليمان ابن له يقال له رجيم وكان قد استخلفه فبأه الله وكان نبيا ولم يكن ملكا
 ثم قبض وكان ملكه سبع عشرة سنة ثم ملكهم بعد ابنه افيان رجيم وكان ملكا ثلاثا وسبعين
 سنة ثم ملك بعد ابنه اسابن افيان وكان رجلا صالحا وكان اعرج يعثر به عرق النساء فطع فيه
 الملوك اضعفه واقترقت ملوكه بنى اسرائيل فغزاهم ملك من ملوك الهند يقال له روح الهند
 في جمع كثير وقبيلة كبيرة فبعث الله عليهم الملائكة فغزتهم فقتلهم فقتلهم فقتلهم فقتلهم
 بعث الله عليهم الرياح والامواج فضربت سفنهم بعضها في بعض فتكسرت وغرق روح الهند
 ومن كان معه واضطربت الامواج حتى اقلت اثقالم وامواهم وسلبهم الى محلة بنى اسرائيل
 ونودوا واخذوا ما عنكم الله تعالى كونوا له من الشاكرين ثم لم تزل تغزوهم الملوك ملك
 بعد ملك من ملوك العراق وغيرهم فيهلكهم الله تعالى الى ان ظهر فيهم الظلم والفساد وقت
 نهم العاصي وعبد بعض ملوكه بنى اسرائيل الاصنام من دون الله تعالى فغضب الله
 عليهم بكفرهم ومعصيتهم وسلط عليهم مختصر

مجلس في قصة مختصر خبر شعيب وارميا وانيال وعزير
 عليهم وعلى نبينا السلام وايضا

قصة شعيا عليه السلام

قال الله تعالى وقضينا الى بنى اسرائيل في الكتاب الى قوله عز وجل وجعلناهم

للكافرين حصيرا

قصة شعيا عليه السلام

قال محمد بن اسحاق وغيره من اهل السير والاهخبار كان ما انزل الله تعالى على موسى خيرا من اسرائيل من احداثهم وما هم فاعلون بعده كما قال تعالى وقضينا اليهم اسرائيل في الكتاب لتفسدن في الارض مرتين ولتعلن علوا كبيرا الى قوله حصيرا فكانت بنو اسرائيل يركبون الاحداث والذنوب وكان الله تعالى يقاومهم وتطفأ عليهم واحسانا اليهم وكان اول ما نزل بهم بسبب ذنوبهم من تلك الوقائع كما اخبر الله تعالى على لسان موسى عليه السلام ان ملكا منهم كان يدعى صديقة وكان الله تعالى اذ ملك ملكا من الملوك بعث له نبيا يثدده ويرشده ويكون واسطة فيما بينه وبين الله تعالى فيما يحدث من امورهم ولا ينزل عليهم كتابا وانما يامرهم ان يامرهم باحكام التوراة والنهي عن المعاصي والمنكرات والدعاء الى ما تركوا من الطاعات فلما ملك ذلك الملك بعث الله تعالى شعيا بن امصيا وذلك قبل بعث ذكرى او يحيى وعيسى وشعيا هو الذي بشر بيت المقدس حين شكى اليه الخراب فقال بشرا يا ليتك راكب الحمار ومن بعد صاحب البعير فملك ذلك الملك بنى اسرائيل وبيت المقدس زمانا فلما انقضى ملكهم عظمت فيهم الاحداث الرديئة وشعيا معه فبعث الله عليهم سحابة ملك بابل فنزل هو وجنوده في ستمائة الف راية فاقبل سائر ارضه نزل حول بيت المقدس والملك مريض في ساقه فرجة شديدة فجاء اليه شعيا فقال يا ملك بنى اسرائيل ان سحابة ملك بابل قد نزل هو وجنوده في ستمائة الف راية واقبل سائر ارضه نزل بيت المقدس وقد هابهم الناس وتفرقوا منهم فبكى ذلك على الملك قال بنى الله هل تاك وحى من الله فيها

٢٥١
قصّة شعيب عليه السلام

حدث فقيرنا به كيف يفعل الله بنا وبعدونا سنجاريب جنوده فقال النبي صلى الله عليه وآله
 فينا هم كذلك اذ اوحى الله تعالى لشعيب عليه السلام ان انت ملكت بنى اسرائيل فامر ان يوصى
 بوصيته ويستخلف على مملكته من يشاء من اهل بيته وعترته فاتي شعيب صدقة فقال اترى ان
 قد اوحى الي ان امرت ان توصى بوصيتك وتستخلف من شئت على مملك من اهل بيتك فان
 ميت فلما قال ذلك شعيب اصد يقة اقبل على الله تعالى واصلى دعا وبكى قائم دعا وهو بك
 ويضرع الى الله تعالى بقلب مخلص ظن صادق اللهم رب الارباب والالهة القدوس
 المقدس يا رحمن يا روف يا من لا تاخذ سنة ولا نوم اذكرني بحبيتي وفعلي حسن صنعا
 في بنى اسرائيل وذلك كما كان منك وانت اعلم بمنى عزى علائتي اللهم ان الله استجاب له
 وجهه وكان عبدا صالحا فاوحى الله تعالى لشعيب وامره ان يخرج صد يقة الملك ان يره قد
 استجاب له وجهه وقبل منه وقد اخرج له خمس عشرة سنة واخذ الله من عدو سنجاريب ملك
 بابن جنوده فاتي شعيب اليه واخبره بذلك فلما قال له ذلك هب عن الوجع واتقطع عنه الحزن
 وخز ساجد لله تعالى وكان يا الهى واله الهى لك سجدت وسبحت وكبرت وعظمت انت الذى
 تعطى الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء وتعز من تشاء وتذل من تشاء مال اللبيب والشهادة
 انت الاول والاخر والظاهر والباطن وانت رحم وتجب دعوة المضطرين انت الذى اجبت
 دعوتى ورحمت قصرت عي فلما رفع راسه اوحى الله الى شعيب ان قل للملك صد يقة ان يا امر
 عبدا من عبيد فيا تبه بما التين فيحصله على فرجة فيشفي ففعل ذلك فبرئ فقال الملك
 لشعيب سل بكن ان يجعل الناعل بما هو صانع بعدوا هذا فقال الله لشعيب قل لداؤك فينتك عدوك
 هذا وانجيتك منه وانهم سيصبحون موثقى كلهم الا سنجاريب خمسة نفر من كبرائه وكتابه فلما
 اصبحوا اجاءهم صاخر يصرخ على باب المدينة يا ملك بنى اسرائيل قل كفاك الله عدوك فخرج فان

ن
توثق

٢٧٢
 قصة شيبان عليه السلام

سجاريب ومن معه قد هلكوا فلما خرج الملك التمس سجاريب فلم يوجد له الموت فبعث
 الملك في طلبه فادركه الطلب هو ومن معه فخمسة نفر من كبارته في غارة احداهم يختصم في صلبه
 في الجوامع ثم اتوا بهم سلك بنى اسرائيل فلما راهم خزا سجد الله تعالى من حين طلعت الشمس
 الى العصر ثم قال يا سجاريب كيف ترى فعل بنا بكم الم يقتلكم بحوله وقوته ويخرج انتم عاقلون
 فقال له سجاريب قد اتاني خبر وبكم ونصرتنا يا كرم من قبل ان اخرج من بلادي فلم اطع
 من شد اولم يلقني في الشقوة الا قلته عتلي فلو سمعت وعقلت ما غرتوكم ولكن الشقوة غلبت
 علي وعلى من معي قال فقال صديقة الحمد لله وبالله العالمين الذي كفاناكم عايشا بن اسرائيل
 يهلك ومن معك لكر امتك عليه لكوننا ايقاك ومن معك لتزدادوا شقاوة في الدنيا والآخرة
 في الآخرة وتجبروا من وراءكم بما رايتم من فعل بنا بكم ومن معك ولد مات ومن معك هون
 عند الله من رقرادة لو قتلت ثم ان ملك بنى اسرائيل امر امير جيشه فخذ في رقابهم الجوامع
 وطاف بهم سبعين يوما حول بيت المقدس وايليا وكان يطعمهم كل يوم رغيفين من شعيركة
 رجل منهم فقال سجاريب لملك بنى اسرائيل اقتل خير ما فعلنا فان فعل ما اردت فامرهم الملك
 الى صحر القتل فادعى الله الى شعبي ان قل للملك يرسل سجاريب ومن معه ليندروا من وراءهم
 وليكروا ويحلوا حتى يلبثوا بلادهم فبلغ شعبياء الملك ذلك ففعل فخرج سجاريب ومن
 معه ليندروا من وراءهم حتى قدموا بابل فلما قدموا اجمع سجاريب للناس فاخبرهم كيف
 فعل الله بجنوده فقال له كهانه وسحرته يا ملك قد كنا نقص عليك خبرهم وخبر نبهم ووجه الله
 اليه فلم تطعنوا وهي ام لا يتطعمها احد وكان في امر سجاريب مما خوفوا به ثم كفاهم الله اياه تذكره
 وعبرته ثم لبث سجاريب بعد ذلك سبع سنين ثم مات واستخلف من بعده بنو خلفه
 ابن بنه وكان يختصم رجل كما يعرجه ويقضي بقضائه فلبث سبع عشرة سنة ثم قبض الله

٣٥٣
 قصة شعيب عليه السلام

تعالى ملك بنى اسرائيل صديقة فرجع امرئ بن اسرائيل وتانسوا في الملك حتى قتل بعضهم بعضا
 وظهر فيهم البغى والفساد ونبيهم شعيب فيهم لا يرجون اليه لايقبولون قوله فلما فعلوا ذلك
 قال الله تعالى لشعيب عليه السلام قم في قومك يوحى عليك فلما قام النبي اطلق الله لسانه
 بالوحى فقال يا شعيب اسمع ويا ارض نصحت فان الله اراد ان يقضه شان بنى اسرائيل الذين يابم
 بنعمته واصطفاكم لنفسه وخصه بهم بكرامته وفضلهم على عباده واستقبلهم بالكرامة وهم كانوا
 الضائعة التي لا راعى لها فاولى شاردوها وجميع ضالها وجبر كسيرة هاوداوى مرضها وامن
 هزينا وحفظ سمينها فلما فعل ذلك بطرت فتسلحت كبا شهاقتل بعضهم بعضا حتى ليقوم بينهم
 عظيم صبح يجر اليه كسيرة فويل لهذه الامة الخاطئة الذين لا يدرون اجاءهم الخير ام الشر وان
 البعيرين كوطنة فينتابه وان الحمارين كالكروى الذى يشبع عليه فيراجه وان الثورين كرو
 المسح الذى ليس فيه فينتابه وان هؤلاء القوم لا يدرون من اين جاءهم الخير وهم اولو
 الالباب والعقول ليسوا بقر ولا حمير انى ضاويلهم مثلا فليسمعوه قل لهم كيف ترون فى ارض
 كانت خرابا مواتا فبعيت خرابا زمانا لحويد الا عمران فيها وكان لهارب حكيم قوى فاقبلها
 بالعمارة وكره ان تخرب ارضه فاحاط عليها جدارا وشيد فيها قصرا واجرى نهرا وابت عليها غرسا
 من الزيتون والزمان والنخيل والاعناب انواع الثمار كلها وولى ذلك مستحفظا ذارعا حفيظا
 قويا امينا فانظرها فلما اطاعت جاء طلعها فخرنوا فقال بنست الارض هذه نرى ان نهدمها
 وقصرها ويغضب ماء نهريها ويحرق غرسها حتى تصير كما كانت خرابا اول توتة مواتا لا عمران فيها
 فقال الله تعالى قل لهم ان الجدار ذمتى وان القصر شريعتى وان النهر كتابى وان القيم بينى
 والغراب هم وان المخرنوب الذى طلع الغراس اعمالهم الجيثة وانى قد قضيت عليهم قضاءهم
 على انفسهم وانه مثل ضرب به الله لهم فمرهم يتقربوا الى بذيح البقر والعنم وليس بينا وبينهم اللحم

حديث
 قدس

٣٥٣
قصة شعيب عليه السلام

ولا آكله ولكن يتقربون الي بالتقوى والكف عن ذبح النفس التي حرمتها فايد بهم مخصوة
منها وبناتهم مزقولة بدمائها ويشيدون الى البيوت والمساجد يطهرون اجوافها ويحسون
قلوبهم واجسادهم ويدنسونها فاني حاجته الى تشييد البيوت ولبس اسكنها وارجو ان
ترويقي للمساجد ولبس ادخلها وانما امرته برضاها لذكر فيها واسمع وتكن معلما لمن اراد ان
يصلى فيها يقولون لو كان الله يقدر على ان يجمع الفتنة لجمعها ولو كان الله يقدر ان يفتح قلوبنا
لفتحها فاعمد الى عودين يابسين ثم انهما ودهم في اجمع ما يكون فقل للعودين ان الله يامر
كما ان تكونا عودا واحدا فلما اكل لهما ذلك خطا انصارا عودا واحدا فقال الله تعالى قل لم انة
قدرت على ان اذلف بين العودين اليابسين فكيف لا اقدر على الفتح ان شئت امر كيف لا
اقدر على ان افتح قلوبهم وانا الذي صورتهم يقولون صمنا فلم يرفع صيامنا وصلينا
فلم تفر قلوبنا وتصدقنا فلم تزل صدقاتنا وان دعونا بمثل جنين الجحان بكينا بمثل عول الدنيا
في كل ذلك لا يسمع ولا يستجاب لنا قال الله تعالى فسلم ما الذي يمنعني ان استجب لهم لست
اسمع السامعين وانظر الناظرين واقرب بالحيبين وارحم الراحين اذ ات بيدي قلت كيف
ويدي بسوطتان بالخير انفق كيف اساءت فاتي الخواشن عندي لا يفتحها غيري امر يقولون
رحمتي ضاقت فكيف ورحمتي وسعت كل شيء انما يتراحم المتراحمون بفضل امر يقولون
البحل يعتريني لولست اكره الاكرهين وانا الفتح بالخيرات لست اجود من اعطى اكرهين
سئلوا ان هؤلاء القوم نظر ولا انفسهم بالحكمة التي نوريت في قلوبهم قد بدروها وادبثروا
بها الدنيا لا يبصروا ويقنوا ان انفسهم هي عند العداة لهم فكيف ارفع صيامهم وهم يلبسوا
بالزور ويقنوا عليهم بطعمة الحرام ام كيف نور صلواتهم وقلوبهم طاغية تركز الى من
يجارون وينتهك محارمي ام كيف تركو عندي صدقاتهم وهم يتصدقون باموال غيرهم و

انما اجزى عليها اهلها الغضوبين ام كيف استجيب لهم دعاء وانما هو قول السنتم والعقل
 من الملك بعيد انما استجيب قول المستضعف المسكين وان من علامة رضاي رضا المسكين ولو
 وهو المسكين وقربوا الضعفاء وانصفا المظلوم ونصوا للفقير وعالوا الغائب ولو الى الفقير
 واليتيم والارامل والمسكين حقه ولو كان ينبغي ان اكره البشر اذا تكلمهم وكففت اذا هم وكنت
 انور ابصارهم واسمع اذا نهم وسعول قلوبهم واعمرت ان كانهم وكنت قوة ايديهم ورحم
 وكنت السنتم الا انهم يقولون لما سمعوا كلامي وبلغتهم رسالتى انها قاريد من قوله واتخذ
 ستواترة وتاليف فيما يولف المحرمة والكهنة وزعموا ان لو يشا وان ياتوا بجديث مثل فعلوا
 وان يطلعوا على علم الغيب بما توحى اليهم الشياطين اذا اطعموا وكلمهم يستخفي بالذي يقول
 ويسروهم يعلمون انى اعلم غيب السموات والارض واعلم ما يدون وما يكتمون وانى
 قد قضيت يوم خلقت السموات والارض قضاء سينته على نفسي وجعلت له اجلا ثم جعل
 لا بد انى واقع فان صدقوا فيما ينقلون من علم الغيب فليضربوا عنى انقذه وفى اى زمان
 يكون وان كانوا يقدرون على ان ياتوا بما يشاؤون فليأتوا بمثل هذه القدرة التى بها اتصفوا
 مظهره على الدين كله ولو كره المشركون وان كانوا يقدرون على ان ياتوا بما يشاؤون فليأتوا بمثل
 هذه الحكمة التى ادب بها امر ذلك القضاء ان كانوا صادقين فانى قضيت يوم خلقت السموات
 والارض ان اجعل النبوة فى الاحرار واجعل الملك الرعاء واجعل العز فى الازلاء والقوة
 فى الضعفاء والغنى فى الفقراء والثروة فى الاقلاق والمدائن فى القلوات والجمام فى المغاور
 والثرى فى الغيطان والعلم فى الجهلة والحكم فى الاميتين فسلمهم من هذا ومن القيم بهذا
 يد من انفسهم ومن اعوان هذا الامر وانصاره فانى باعت لذلك نبيا اميلا اعمى من العميان ولا
 صال من الصالين ليس بفظ ولا غليظ ولا بصخاب الامواق ولا مترقى الفخس ولا قوال بالخنا

فانى
 باعت لذلك
 نبيا اميلا
 ١٣

٢٥٦
 قصة ارميا عليه السلام

اسدده بكل جميل واهب له كل خلق كرم يجعل السكينة لباسه البرشعارة والفقو صميرة
 والحكمة معقوله والصدق والوفاء طبيعته والعفو والمعروف خلقه والصدق سيرة والحق شريعته
 والهدى امامته الاسلام ملك واحمل اسماء هدى به بعد الضلالة واعلم به بعد الجهالة وارفع به بعد
 الخلالة واشهر به بعد المنكره واكثر به بعد القلة واغنى به بعد الفقر واجمع به بعد الفرقة واوفا به
 قلوبا مختلفة واهواء مشتتة واهما متفرقة واجعل امته خيرا ممة اخرجت للناس يادرون
 بالمعروف ويهتدون عن المنكر بايات وتوحيدى يصلون قيدا وعودا وكوعا وسجودا و
 يقابلون في سبيل الله صفوا وزجورا يخرجون من ديارهم واموالهم ليتقاء رضوان الله عليهم
 التكبير والتحميد والتسبيح والتعظيم والتوحيد في سيرهم ومجالسهم ومضاجعهم ومقابلهم وشوا
 يكبرون ويهللون ويقدمون على من الاشراف ويظرون الى الوجوه والاطراف يعقدون
 الثياب في الانصاف قرانهم وماؤهم وقرانهم في صدورهم رهبان بالليل ليوث بالنازك
 فضل الله يؤتية من يشاء والله ذو الفضل العظيم فلما فرغ نبياهم شعيا من مقالته غدا على القتل
 فهرب منهم فلقية شجرة فانفلقت له فدخلها فادركه الشيطان فاخذ بجمدة من ثوبه فلام
 اياها فوضعوا المنشار في وسطها فنشرها حتى قطعوها و قطعوه وهو في وسطها والله اعلم

قصة ارميا عليه السلام

فاستخافت الله على نبى اسرائيل بعد قتلهم شعيا رجلا منهم يقال له ناشتة بن امون وبعث
 الله اليهم الخضر نبيا ليدعوه ويأتيه بالخبر من الله تعالى واسم الخضر ارميا بن خلفا وكان من سبط
 هرون بن عمران وانما سمي الخضر لانه جلس على فروع بيضاء فقام عنها وهي تزهو خضر فقال الله
 تعالى لا رميا حين بعث الى اسرائيل ارميا من قبل ان اخلفت اخترتك ومن قبل ان
 اصورتك في بطن امك قد كنتك ومن قبل ان اخرجك من بطن امك لم تكنك ومن قبل ان تلغ

٢٥٦
قصته ارميا عظيما

السعي بنائك ولا امر عظيم اجبتينك فذكر قولك نعم وعرفهم احدثهم وادعهم ان فقال
ارميا اني ضعيف ان لم تقوني عاجزان لم تنصروني فقال الله تعالى انا الهك فقام ارميا
فيهم خطيبا ولم يد رما يقول فالحمد لله تعالى في الوقت خطبة بليغة طويلة بين لهم فيها ثواب الطاعة
وعقاب المعصية وقال لهم في اخرها فاني احلف بعزتي وجلالي لا يقصن قلبم فتنة يتخبر بها المعلم
ولا سلطان عليهم جبارا قاسيا البس الحية وانزع من قلبه الرحمة يتبعه عدو مثل اولاد ابي القاسم
ثم اوحى الله تعالى الى ارميا عظيما اني اصلاك بنى اسرائيل يافت ويا فت هم اهل ابل و هم من
طرد يافت بن نوح فلما سمع ارميا بكى وصاح وشق ثيابه وحتا الرما على راسه فلما سمع الله
تضرع ارميا وبكاه و نادا ايا ارميا اشق عليك ما اوحيت اليك قال نعم يا رب هل كنت قبل ان
ارحم في بنى اسرائيل الا اسوبه فقال الله وعزتي وجلالي لا اهلك احد من بنى اسرائيل حتى
يكون الامم في ذلك من قبلك فخرج ارميا بذلك وطابت نفسه قال الذي بعث موسى بالحق
لا ارضى بهلاك بنى اسرائيل ثم اتي الملك فاجبره بذلك وكان ملكا صالحا فخرج واستبشر وقال
ان يعذبنا ربنا فبذ نوب كثيرة وان يرحمنا فبرحمته ثم اقم لبثوا بعد الوحى ثلاث سنين لم يزلوا
فيها الامصية وتمادوا في الشر و ذلك حين اقترب هلاكهم وقال الوحى رحاهم الملك الى التوبت علم
يفعلوا فسلط الله عليهم بختصر فخرج في ستمائة الف راية يريد اهل بيت المقدس فلما فصلوا اختصر
ساوا الى الملك اتي الملك الخبر فقال له ملك ارميا انت زعمت ان الله اوحى اليك فقال ارميا ان الله
لا يخلف الميعاد واثابه واثق فلما قرب الاجل اراد الله هلاكهم بعث الله الى ارميا ملكا قد
تمثل في صورته رجل من بنى اسرائيل فقال له يا بنى الله اني استفتيت في اهل رحى وصل الراحم
ولم ازل اليهم محسنا ولا يزيدوا كواحي يا هم الا استغفنا في فائتة فيهم فقال الراحم فيها بينك بين
الله وصلهم و ابشر بخير فانصرف الملك فاما ما ذكرنا قبل عليه في صورته ذلك الرجل فقد

بين يديه فقال ارميا علما ظهرت اخلاقهم لك بعد فان يا بني الله والذي بعثك بالنبيا
 ما احلمكم تياتيها احد من الناس الى اهل رحمة لا قد منها اليهم وافضل قال ارميا علية السلام ارجع
 الى اهلك فاحسن اليهم ورسول الله الذي يصلح عباده الصالحين ان يصلحهم فقام الملك فمكث
 اياما وقد نزل بختنصر و جنود حوث بيت المقدس باكثر من الجراد ففزع عن منهم بنوا اسرائيل
 و شق عليهم فقال ملكهم لا ارميا يا بني الله ابن ما وعدك الله به قال لا يروى لوطي ثم اقبل الملك على
 ارميا وهو قاعد على جدار بيت المقدس فيحك في تبشر بخبر به الذي وعدك فطعن يدي به
 وقال الهانا الذي تبيتك في شان اهل مرتين فقال له ارميا علية السلام المريان لهم ان يبتهم وامن
 الذي هم فيه فقال له يا بني الله كل شيء كان يصيبني منهم قبل اليوم كنت اصبر عليه اليوم وياتهم
 في عمل لا يرضى الله تعالى فقال ارميا علية السلام على اي عمل ايتهم قال على عمل عظيم من عخط الله
 تعالى فضربت لذلك واتيتهك لا تخزيه واني اسالك بالله الذي بعثك بالحق نبيا الاما دعوت
 الله تعالى عليهم ليهلكهم فقال ارميا علية السلام يا ملك السموات والارض ان كانوا على حق ووصوا
 فابتهم وان كانوا على عخطك وعمل لا رضاه فاهلكهم قال فما خرجت لك كلمة من فم ارميا
 تماما حتى ارسل الله صاعقة من السماء في بيت المقدس فالتهب مكان القران و خسف بسبعة
 ابواب من ابوابها فلما راى ذلك ارميا صلح وبكى و شق شيا به و حثا الرماة على راسه وقال يا ملك
 السموات والارض ان ميعادك الذي وعدتني فنودي انه لم يصبهم الذي اصابهم الا بقتلك
 و دعائك فاستيقن ارميا علية السلام انها فتياه وان ذلك السائل كان رسوك به فطار ارميا
 حتى خالط الوحوش و دخل بختنصر و جنود بيت المقدس ثم امر جنوده ان يملأ كل رجل منهم تراب
 ترابا ثم يقذف في بيت المقدس ففقد فوا في التراب حتى ملوه ثم انصرفوا الى بابل واحتمل
 معه سبايا بني اسرائيل و امرهم ان يجمعوا ما كان في بيت المقدس فجمعوا كل صغير وكبير من

٢٥٩
قصة ارميا عليه السلام

بن اسرائيل فاختر منهم سبعين الف صبوا فلما ارادون يقسم الغنائم في جنده قالت له الملوك
الذين كانوا معها ايها الملك تلك غنائمنا كلها واقسم بيننا هو ولا الصبيان الذين اخترتهم من
اسرائيل فنقل ذلك فاصاب كل واحد منهم اربعة فلان وكان من اولئك الظلمان دانيال
وحانيا وعوزايو ميشايل وسبعة الاف من اهل بيت داود واحد عشر الف من سبط يوسف
ابن يعقوب وانيه بنيامين وثمانية الاف من سبط يسخرين يعقوب اربعة الاف من سبط
يهودا بن يعقوب واربعة الاف من سبط روبيل ولاوي بن يعقوب ثمان مائة من سبط اشير
جعلهم بختصر ثلاث فرق فثلثا اقره بالشاه وثلثا سب وثلثا قتل وذهب باواني بيت المقدس
حتى قدمها بابل وذهب بالعلمان السبعين الف الف وسائر السبا يلحقهم قدم بهم بابل وكانت هذه
الوقعة الاولى التي نزلها الله على بني اسرائيل باخذ اثمهم وظلمهم وذلك قوله تعالى فاذا جاء وعدنا
اولهم ابغنا عليكم عبادنا اولى باس شديد يعذب بختصر وجوده وكان بدن امر بختصر على
ما روى ججاج عن ابن جريج عن يعلى بن مسلم عن سعيد بن جبير قال كان رجل من بني اسرائيل
يقول التوراة حتى اذا بلغ بختنا عليكم عبادنا اولى باس شديد يديكي فاضت عيناه الطوق للصوف
ثم انطلق الى المسجد وقال رب اني هذا الرجل الذي جعلت هلاكه بني اسرائيل على يدي فمكروا
في المنام انهم مسكين بيابل ويقال بختصر فانطلق بماله واعتذله وكان رجلا موسرا فقيل له ان
تريد قال اريد التجارة ثم ذهب حتى نزل دارا بيابل فاستكر اهاليها فيها احد غيرهم فجعل يدعو
المساكين ويتلطف بهم حتى لا ياتي احد مسكين الا اعطاه فقال هل بقي مسكين غيركم قالوا نعم
مسكين بفتح ال فلان مريض يقال بختصر فقال العلمانه اطلقوا وانطلق معهم حتى اتاه فقال
له ما اسمك قال بختصر فقال العلمانه احموه فقتلوه اليه ومرصحتي برافكساه واعطاه نفقة
ثم اذن لاسرائيل في الرحيل فبكى بختصر فقال لاسرائيل من ايكيك فقال بكى لانك فعلت

معى ما فعلت ولا جد شيئا اجازيك به فقال جزاى شئ يسير قال ما هو قال انا اخرج ملكا
وملكت بيت المقدس اعطينى ما اطلبه فجعل يتبعه ويقول له استهزى به ولا يمنعه ان يعطيه
ما سالد الا انه يرى انه يستهزى به قال فبكى الاسرائيلية وقال قد علمت ما يمنعت ان تعطينى
ما سالتك الا الله تعالى يريد ان ينفذ قضاءه فكتب له كتابا و ضرب بالدهر ضربا نه فقالوا
يصحون وهو ملك بابل لو اننا ارسلنا طليعة الى الشام قالوا اما ضربت لو فعلت قال فن ترون
قالوا فلانا بيعت رجلا واعطاه مائة الف فخرج بختصر في مطبخه لم يخرج الا ايا كل في مطبخه فلما
قدم الى الشام رأى صاحب الطليعة اكثر اهل الارض فرها ناورجا لاجل ذلك فذكر ذلك فعيين
فلم يصيد ولم يسالهم عن شئ وكان بختصر دخل الشام ولم يزل يجلس مجلس اهل الشام يسالهم
ويقول لهم ما منعكم ان تغزوا بابل فلو غزوتتموها لنتم منها شيئا كثيرا فقالوا انا لانفس القتال
ولاننا نرجو ان نتقد بمجالس اهل الشام وليرف سرايرهم ثم ان الطليعة رجعوا فاخبروا ملكهم بما
داوا وكان بختصر رجع معهم فجعل يقول لفراس الملك لو دعاني الملك لاخبرته غير الخبر
الذى اخبره فلان وفلان فرفع ذلك الى الملك فدعاه فاخبره بالخبر وقال ان فلانا نالوا اكثر اهل
الارض كراعا ورجالا جلد اكبر ذلك فذرعده ولم يسالهم عن شئ ولقى لمرادع مجلسا بالشام
الاجلست فيها سال اهلها فقلت لهم كذا وكذا وكذا وكذا فقال سعيد بن جبيرة قال صاحب
الطليعة لبختصر فضحكت لك مائة الف وينار وتوجع عما قلت فقال لو اعطينتني بيت ما اريد
ما رجعت عما قلت ثم ضرب بالدهر ضربا نه فقال الملك لو بعثنا جريدا خيلا الى الشام فان وجدنا
مساغا ساغولوا الا مسكوا قد مرنا عليه فقالوا اما ضربت لو فعلت ذلك قال فن ترون قالوا فلانا
قال بل الرجل الذي اخبرني بما اخبرني فدعا بختصر فبعثه ثم اتخبط معه اربعة الاف من اهلهم
ونظفوا فحاصوا خلال الديار فسوا ما شاء الله تعالى ولم يخربوا ولم يقتلوا ومات

٢٦١
قصته ارميا عليه السلام

يصحون الملك فقالوا استخلفوا مسلما قالوا على سلك حتى تاتي اصحابكم فانهم فيها انكروا له
حتى جاء بختصر بالسيد وما معه فقسمه بين الناس فقالوا ما اينا احد الحق بالملك منه فهذه
القصة الاولى فمذكور على انفسهم وقال السدي سارده ان رجلا من بني اسرائيل في ذلك الزمان
ان خراب بيت المقدس هلاك بني اسرائيل على يد غلام يتيم ابن ارملة من اهل بابل يدعى
بختصر وكانوا يصدون فصدق رؤياهم فاقبل يال عنه حتى نزل في بيت امه كان قد ذهب
يختطب فجاء وعلو اسد حزمة تحطب فالتقاها ثم قعد في جانبها لبيت فكله ثم اعطاه ثلاثة دراهم
وقال له اشتر بها طعاما وشرا بافا اشتري بدرهم لحم او بدرهم خبز او بدرهم خمر او جاء به
فاكلوا وشربوا حتى اذا كان اليوم الثاني فعلم مثل ذلك واليوم الثالث فعل كذلك ثم قال له
الاسرائيلي في احب ان تكتب لي امانا اذا انت ملكت يوما من الدهر فقال بختصر اقمه مني قال
لا اسخر منك ولكن ما عليك ان تجعل عندي لك يدا فكلمته امه فقالت ما عليك ان كان
والا لم ينقصك شيئا فكتب له امانا فقال رايت ان جئت والناس حولك قد جالوا بيني وبينك
فاجعل لعمامة تعرفني بها قال ترفع صيفتك على قصبة فاعرفت بها فكتب له امانا واعطاه
اياها ثم ان ملك بني اسرائيل كان يكرم يحيى بن زكريا عليه السلام ويدعى مجلسه ويستشير في امره
ولا يقطع امر او دنه وان الملك هوى ان يتزوج بنت امرأة له هذا قول السدي وقيل كانت
بنت اخيه لما روى سعيد بن جبيرة عن ابن عباس قال بعث عيسى بن مريم يحيى بن زكريا عليهم
السلام في اثني عشر من الحواريين يعلمون الناس وكان فيما نهاهم عنه نكاح بنت الاخت
قال وكان ملككم ابنة اخت تهب ويديان يتزوجها وكان لها في كل يوم حلة يقضيها
لها وذكر الحديث في مقتل يحيى بن زكريا عليه السلام رجعا الى حديث السدي قال فسأل يحيى عن
نكاحها فقال لست ارضاها لك فبلغ ذلك امها فحقدت على يحيى حين نهاه ان يتزوج ابنتها

٧٦٢
 قصص ارسياء عليهما السلام

فعمرت حين جلس الملك على شرايه فالبست ابنتها شيا باحمر ارقا قافاخرة وطيبتها و
 البستها من العلى شيئا لا قيمة له من غايته واللبستها فوق ذلك كساء اسود وارسلتها الى الملك امرتها
 ان تسقيه الخمر وان تتعرض له فان راودها عن نفسها ابت عليه حتى يعطيها ما سالته ويكون الذي تساله
 ان تؤتي براس يحيى بن زكريا في طشت ففعلت ذلك جعلت تسقيه الخمر وتتعرض له فلما اخذ من
 يدها الشراب راودها عن نفسها فقالت لا افعل حتى تحطيني ما سالتك قال وما تسالينني قالت
 اسالك ان تبعث الي يحيى بن زكريا فأتيت به براسه فخطشت فقال ويحك سليني غير هذا قلت ما
 لريد غير هذا فلما ابت عليه بعث الي يحيى فاتي براسه فجعلت الراس تتكلم حتى وضعت بيديه
 وهي تقول انها لا تحمل لك فلما اصبح الملك واذا به يحيى يغلى فامر بالتراب فالتقى عليه فرقى
 الدم فوق التراب يغلى فالتقى عليه ايضا فارتفع الدم فوقه فلم يزل يلقي عليه من التراب حتى بلغ
 سور المدينة وهو مع ذلك يغلى فبلغ سفاريب ملكه بابلغ ذلك فنادى في الناس واراد ان يبش
 لهم جيئا ويؤمر عليهم رجلا فاتاه بختصر وكلمه وقال ان الذي ارسلت تلك المرثه ضعيف انه
 قد دخلت المدينة وسمعت كلام اهلها فابشطنه فبعث بختصر حقه اذا بلغوا ذلك المكافؤ وراهم
 اهلهم فخصوا في مدائنهم فلم يطعمهم فلما اشتد عليه المقام وجاع اصحابه لاراد الرجوع فخصت
 اليهم عجوز من عجائز بني اسرائيل قالت يا بن امير الجند فاتي بها اليه فقالت بلغني انك تريد
 الرجوع بجندك قبل ان تفتح هذه المدينة قال نعم قد طال مقامى وجاع اصحابى فلست استطيع
 المقام فوق الذي كان منى قالت ارايت ان دلتك على فتح المدينة تطيبني فاسالك تحمل
 ما امرك بقتله وتكف عن امورك بالكف عنه قال لها نعم قالت اذا أصبحت فاقسم جندك لاربعة
 اقسام ثم اقسم على كل اربعة رجلا ثم ارفعوا سيديكم الى السماء ونادوا يا ربنا ولسنا على من
 قتل يحيى بن زكريا عليه السلام فانهم اذا فعلوا ذلك تساقط سور المدينة ففعلوا ذلك فتساقط سور

٢٧٣
 قصة دانيال عليه السلام

المدينة ودخلوا من جوانبها فانطلقت بالي ديجين زكريا عليه السلام وقالت له اقتل على هذا الد حتى يسكن فقتل عليهم سبعين الف حتى سكن فلما سكن الد قالت له كف يدك فان الله تعالى اذا قتل في الارض حتى يقتل من قتل ومن رضى بقتله وانما صاحب الصحيفة بصحيفة فكف عنه وعن اهله بيته وخرّب بيت المقدس وامران تفرح فيه الجيف وقال من طرح عليه جيفة فله جزية في تلك السنة واعانه على خرابه الروم من اجل ان بنى اسرائيل قتلوا يحيى بن زكريا فلما خرب بخت نصر ذهب بوجوه بنى اسرائيل وسراياهم

قصة دانيال عليه السلام

وذهب دانيال وقوم من اولاد الانبياء وذهب معه براس جالوت فلما قدم بخت نصر لرون بال ووجد نجاريب قد مات فملك مكانه واستقام له الامر وثبت على ذلك مدة ثم ان بخت نصر رأى رؤيا عجيبه فافزعته فسأل عنها السحرة والكهنة فحجروا عن تفسيرها فبلغ ذلك دانيال وكان في السجن مع اصحابه وقل جد صاحب السجن واعجب به لما رأى من حسن سمعته وهدايته فقال انيا لصاحب السجن انك قد احسنت الى وان صاحبكم قد رأى رؤيا فادله على لا عجزها له فيما للسبحان واخبر بخت نصر بقصة دانيال فقال على به وكان لا يقف بين يديه احد الا يجد فاتوا به فقام بين يديه ولم يجد له فقال انما الذي منعك من الجود انى فقال انى ربى اتانى العلم والحكمة وادرنى ان لا اسجد الا لله فحشيت ان يجردت لغيره ان ينزع منى والعلم الذى اتانى و يهلكنى فاعجب به وقال نعم ما فعلت وقد احسنت حيث وفيت بعهدك واجلست عليه ثم قال هل عندك علم بهذه الرؤيا واهل لك فى تفسيرها قال نعم قال فاخبرنى فاخبره برويائه التى راها قبل ان يخبر بها ثم عابه انه وكانت الرؤيا ما اخبرنا عبد الله بن حامد باسناد عن وهيب بن منبه يقول ان بخت نصر رأى فى منامه صنوا من ذهب من صدره من فضة وبطنه من نحاس وفتح

٣٦٣
 قصة دانيال عليه السلام

من حديد وساقه من فخاوشم وراى جمل من السماء قد وقع عليه فذاق ثوبا بالبحر حتى ملا ما بين
 المشرق والمغرب وراى شجرة اصلها في الارض فرعها في السماء ثراى رجال يبيع ناس وسمع
 مناديا ينادى اى ضرب جن عها يتفرق الطير من ذرعها وتفرق الدواب السباع من تحتها
 واترك اصلها قائما فعبرها له دانيال عليه السلام فقال ما الصنم الذى رايت راسه من ذهبان
 الراس المذهب وانت افضل الملوك واما الصنم الذى رايت من فضة فهو ابنتك يملك من
 بعدك واما البطلن الذى رايت من نحاس فملك يكون بعد بنتك واما ما رايت من الفخاوشم
 من حديد فتفرق فرقتان في فارس تكونان اشدا للموت ولما الفخاوشم فآخر ملكهم يكون دون
 الحديد واما الحجر الذى رايت قد وقع من السماء وراحت ملا ما بين المشرق والمغرب فنجي بعث الله
 في اخر الزمان فيفرق ملككم كل يوم بملك حتى يلا ما بين المشرق والمغرب واما الشجرة التى
 رايت والطير الذى طيرها والسباع والدواب التى تحتها واما امر يقطعها فيذهب ملكك و
 يردك الله طائر اسرا عظيم فتملك الطيور ثم يردك الله ثورا فتملك الدواب ثم يردك الله
 اسدا فتملك السباع والوحوش تكون منذ مضت الله على ما ذكرناه سبع سنين في ذلك كله
 وقلبت قلبا لان حتى تعلم ان الله له ملك السموات والارض هو يقدر على الارض من عليها
 واما ما رايت من اصلها قائم فان ملكك قائم فسلح هب بن منه اكان مؤمنا ام لا فقال وجدت
 اهل الكتاب قد اختلفوا في ذلك فمنهم من قال مات مؤمنا ومنهم من قال مات كافرا لا يحرق
 بيت المقدس الكذب القوي وقتل الانبياء و غضب الله عليه غضبا شديدا فلم يقبل منه يومئذ
 توبة قالوا فلما عبر دانيال المختصر مرثيا و اخبره بها اكرمه و اكرم اصحابه وجعل يقبل عليه
 ويستشير في اموره حتى كان اكرم الناس عليه واجهم اليه فحسد الجوس على ذلك فوشوا
 به و اصحابه الى المختصر فقالوا لاندان دانيال واصحابه ما يعبدون الهك ولا ياكلون ذبيحتك

بسم الله
 على النبي محمد
 وآله

٢٦٥
 قصة دانيال عليه السلام

فداءهم وسألم فقالوا اجل ان لنا رباً نعبدك ولنا ناكل من ذبيحتكم فامر باخذهم
 والقوا فيه وهم ستة والتمس معهم سبع ضاري لياكلهم ثم قال انطلقوا لناكل ونشرب فذهبوا
 فاكلوا وشربوا ثم انهم رجسوا فوجدوهم جلوسا والسبع مفترش ذراعيه بينهم ولم يقدروا ان
 احدوا ولم يذكروا بشئ ووجدوا معهم رجلاً زائداً فعذبوهم فوجدوهم سبعة فقال يا بال هذا
 السابع وانما كانوا ستة فخرج اليهم السابع وكان ملكاً من الملائكة فطمم بخصر لطمته فضا
 في الوحوش والسباع وصحى الله سبع سنين ثم رده الى صورته وورد عليه ملكة قال الملكة فلما
 رد الله عليه ملكة كان دانيال واصحابه اكرم الناس عليه فحسد لهم الجوس ايضا وشو لهم ثمانية
 وقالوا بخصر ان دانيال ذلنا بالخمر لم يملك نفسه ان يبول كان ذلك فيهم ما راجع لهم
 بخصر طعاما وشربا فاكلوا وشربوا منه ثم قال للبواب انظر اول من يخرج عليك ليبول
 فاضرب بالطبرزان فان قالنا بخصر فقتل لئلا يكتبت بخصر امرني فجلس الله عن دانيال
 واصحابه البول فكان اول من قام من القوم يريد البول بخصر فقام مدلاً وكان ذلك ليلا
 فقام يصيح ثياباً فلما راه البواب شد عليه فقال له انا بخصر فقال كذبت ان بخصر امرني ان
 اقتل كل من يخرج اولا ثم ضربه فقتله واما محمد بن اسحق فانه قال في هلاك بخصر غير ما قال
 السدي وذلك انه قال باسناده لما اود الله هلاك بخصر قال ان كان في يده من اسراييل
 ارايم هذا البيت الذي خربت وهو لاء الناس الذي قتلت من هم وما هذا البيت فقالوا هذا
 بيت الله تعالى مسجد من مساجده وهو لاء اهله كانوا من ذراعي الانبياء فظلموا وقتلوا
 فلسط الله عليهم عدوهم بن نوبهم قال فاخبروني ما الذي يطالع في السماء واطلع عليها فاقتل
 من فيها واتخذها ملكا فاني قد فرغت من الارض وما فيها قالوا ما يقدر عليها احد من الخلق فقالت
 لتفعلن اولا فتدنكن عن اخركم فشكوا الى الله وتضرعوا فبعث الله تعالى عليه بقدمته ليبريه

بخصر

بخصر

خبر وفات دانيال عليه السلام

ضعفه وهوانه بعوضه فدخلت في مخزفه ثم ساخت فيه حتى عصفت بامه وما غر فما كان يقتر ولا يسكن حتى يضرب على امره وما غر فلما عرف الموت قال لخاصته من ههنا انا ماتت فشقوا راسي وانظروا ما الذي قتلني فلما ماتت شقوا راسه فوجدوا البعوضة حاصنة بامه وما غر في الله العباد قدرته وسلطانه وبخى الله تعالى من كان بقي في يديهم من بني اسرائيل ورحمهم وربهم للاولياء والشرفين وانها اوربوا وكثروا حتى كانوا على احسن ما كانوا عليه فيزعمون ان الله احيا المؤمنين الذين تموتوا ولحقوا بهم ثم ارفع لهم ارجعوا الى الشام وجدوا مختصر قد احرق التوتير وتولير معهم عهد من الله فجدد الله قوتهم وردّها اليهم على لسان عزيز وسند ذكر القصة في بيان شاء الله تعالى كان عمر مختصر ايام وسبعة نيفاً وخمسة مائة عام وخمسين يوماً فلما مات مختصر استخلف ابنه فلسطين وكانت ابيه بيت المقدس التي جعلها مختصر له بابل عنده وكان نجسها بلعوم الخنازير وشرب فيه الخمر واقصه دانيال فلم يقبل منه فاعتزله دانيال فبينما فلسطين قاعد ذات يوم اذ بدت له كف معلقة بغير ساعد فكبت ثلاثة احراف ثم شهدته ثم غابت فخب من ذلك تغيير ولم يدري ما هي فدعا دانيال عليه السلام واعتذرا اليه ساله ان يقر له ذلك الكتاب ويخبره بتاويله فقال دانيال بسم الله الرحمن الرحيم وزن فخف ووعدا بنجر وجميع ففرق فقال اما قوله وزن فخف اي وزن عمالك في اليزان فخف ووعدا بنجر اي وعد ملكك بالخمر فا بنجر اليوم وجميع ففرق اي جمع لك ولوالدك من قبلك ملكا عظيما ثم فرق اليوم فلا يجمع الى يوم القيمة فلم يلبث الا قليلا حتى اهلكه الله تعالى وضعف ملككم وبعث دانيال عليه السلام بارض بابل الى ان مات بالسوس والله اعلم

خبر وفات دانيال عليه السلام

قال هذا الخبر لما فتح الله السوس على يد ابي موسى الاشعري في خلافة عمر بن الخطاب

رضي الله عنه قتل بوموسى ملكها سابو واحتوى على المدينة فغنم ما فيها واخذ اموال سابو وملكها وجعل يدور في الخزانة فياخذ ما فيها حتى افضول الخزانة مقفلة وقد ختم على قفلها بالرصاص فقال بوموسى لاشعري لاهل السوس ما في هذه الخزانة فاني اراها محتومة بالرصاص فقالوا له ايها الامير ليس فيها شئ من حاجتك فقال لا بد له ان اعلم ما فيها فاصحوا بابها حتى انظر ما فيها فكسروا القفل ونقصوا الباب فدخل بوموسى الخزانة فنظر فاذا هو بمحيط طويل معنور على مثال الحوض وفيه رجل ميت وقد كفن باكفان منسوجة بالذهب و راسه مكشوف قال فتعجب بوموسى من طوله وكل من كان معه ثم انهم شبروا انفه فاذا هو يزيد على شبر فقال بوموسى لاهل السوس يحكم من هذا الرجل قالوا ان هذا الرجل كان بالعراق وكان اهل العراق اذا حبس عنهم المطر استقوا به فيقون فاصابنا من قحط المطر ما كان يصيب اهل العراق فارسلنا اليهم وما لنا اليهم ان يدفعوه الينا حتى نقتدى به فابوا علينا فنهنا عليه عندهم خمسين رجلا و حملناه الى بلدنا هذا ثم استقيناه ففبقينا وانما من الراي ان لا نرده اليهم فلم يزل يقيم عندنا الى ان ادركه الموت فمات فهداه قصته و حاله قال فاقام بوموسى لاشعري بالسوس و كتب الى عمر بن الخطاب رضي الله عنه يخبره بما فتح الله عليهم من مدينة السوس وما والاها و كتب في كتابه امر ذلك الرجل الميت فلما وصل الكتاب قرأه عمر بن الخطاب رضي الله عنه دعا اكابر اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فسألهم عن ذلك فما وجد عند واحد منهم علمه فقال علي بن ابي طالب رضي الله عنه ان هذا الرجل دانيال الحكيم وهو نبى غير مرسل كان في قديم الزمان مع مجتصر ومن كان بعد من الملوك وجعل على بن ابي طالب رضي الله عنه يحدث عمر بن الخطاب رضي الله عنه قصة دانيال اولها الى اخرها الى وقت وفاته قال كتب الى صاحبك مره ان يصله عليه يد فذني موضع

تفسير

٢٦٨
خبر وفات دانيال عليه السلام

لا يقدر عليه هذا السوس فكتب عمر الى ابي موسى بذلك فلما قرأ ابو موسى كتاب عمر امر اهل
السوس ان يكفوا شهرهم الى موضع اخر ثم امر بدانيال فكفن باكفان غيلة كانت عليه صلى
عليه وهو جميع من كان معه من المسلمين ثم امر بقبر فخفله في وسط النهر ثم دفنه واجرى عليه
النهر فيقال ان دانيال عليه السلام في نهر السوس الماء يجري عليه الى يومنا هذا والله اعلم
قال الاستاذ رضوان الله عنه فهذا الذي ذكرت جميع امر يختص الذي جاء في التفسير لا اذ ولت
من يروي يختص هو الذي غر ابنا سواثيل عند قتلهم يحيى فخط عند اهل السير والاخبار
والعلماء بما هو الماضين من اهل الكتاب والمسلمين وذلك انهم مجمعون على ان يختصرنا
غر ابنا اسرائيل عند قتلهم نبينهم شيئا وفي عهد ارميا عليه السلام وهي الواقعة الاولى التي
قال الله تعالى فيها فاذا جاء وعد اوليها بغنا عليكم عبادنا اوليها من شديدنا فما سوا خلا
الديار الا يتعين يختص وجوده قالوا ومن عهد ارميا وتخریب يختص بيت المقدس الى
مولد يحيى بن زكريا اربع مائة واحد وستون سنة وذلك انهم يعدون من لدن تخریب
بختص بيت المقدس اخر عمرانه في عهد كوربن بن حوسون شير بن اصيل بن ابل من قبل من
اسفنديار بن يستاسف سبعين سنة ثم من بعد عمرانه الى ظهور الاسكندر عليه السلام بيت المقدس
واحصاه مملكتها وضمها الى مملكة ثمانية وثمانون سنة ثم من بعد ملكه بيت المقدس الى
مولد يحيى بن زكريا ثلث مائة وثلثون سنة وانما الصحيح في ذلك ما ذكره محمد بن اسحق بن
يسار قال عمرت بنو اسرائيل بيت المقدس بعد عمرت الشام وعاد اليها ملكها بعد اخر المختص
ايها وسببهم منها فجعلوا يجلثون الاحداث بعد محلات عزير عليه السلام فبعث الله فيهم كلابيل
ففرقوا يكدون وفرقا يقتلون حتى كان اخر من بعث الله اليهم من انبيائهم زكريا ويحيى و
عيسى عليه السلام وكانوا من آل داود عليه السلام فمات زكريا وقتل يحيى بسبب نصيب الملك عن نكا

م
غنى عند
احل السير
والاخبار
١٢

٢٤٩
خبر وفات زينا عليا

تلك المرات فلما رفع الله عيسى من بين أظهرهم وقتلوا يحيى بن زكريا عليهم السلام بعث الله ملكا من ملوك بابل يقال له كرويس فسار إليهم بأهل بابل حتى دخل عليهم الشام فلما دخل عليهم امر رئيسا من رؤس جنوده يقال له بنو زرادان صاحب القتل فقال لهم اني قد خلقت بالهيم لئن انا ظهرت وظفرت على اهل بيت المقدس لا تقتلهم حتى تسيل ساوهم وطع عسكري الا اني لا اجدا حدا قتلهم وان يقتلهم حتى يبلغ ذلك منهم ثم ان بنو زرادان دخل بيت المقدس فاقام في البقعة التي كانوا يقربون فيها قربانهم فوجد فيها ما يغلي فسالهم عن ذلك فقالوا هذا دم قربان قريش فلم يقبل منا فلذلك هو يغلي كما تراه واقد قرى بائنا من ثمان مائة سنة الفريان فقتلنا الا هذا قال ما صدقتموني الخبر فقالوا له لو كان اول دما شئنا لقبل منا ولكن قد انقطعت منا الملوك والانبيا والوحي فلذلك لم يقبل فذبح منهم بنو زرادان على ذلك اربع سبعمائة وسبعين رئيسا من رؤسهم فلم يهدل الدم فامر بسبعة الاف من بنيهم وازواجهم فذبحهم على الدم فلم يهدل فلما راي بنو زرادان الدم لا يهدل قال لهم ويلكم يا بني اسرائيل اصدقوني قبل ان افنيكم واصيروا على امرهم فلكم طالما ملككم في الارض تفعلون فيها ما شئتم اصدقوني قبل ان لا اترك منكم فافزع نار الاثني ولا ذكرا الا قتلت فلما راوا الجد وشدة القتل صدقوه الخبر وقالوا ان هذا دم نبي منا كان بينها ناعن امور كثيرة من مخط الله فلواتنا الحنا فيها كان ارشد لنا وكان يجبرنا بامرهم فلم يصدقوا وقتلناه فهذا دم يغلي فقال بنو زرادان ما كان اسم قالوا يحيى بن زكريا قال لان صدقتموني بمثل هذا يتقم منكم بكر فلما راى بنو زرادان انهم صدقوه خر ساجدا وقال من حوله اغلقوا ابواب المدينة واخرجوا من كان ههنا من جيش كرويس ابقوا من بيتي من بني اسرائيل ثم قال يحيى بن زكريا قد علم ربو وبلد ما اصاب قومك من اجلك وما قتل منهم من اجلك فاهد باذن الله تعالى قبل ان لا ابقى احد من

٢٧٦
خبر وفات دانيا عليا

قومت هذا دم يحيى بن زكريا باذن الله تعالى ورفع بنو زازاد ان عنهم القتل ثم قال امت
 بالذي امتت به بنو اسرائيل صدقت به وايقنت انه لا رب غيره فاحمى الله تعالى الى راس من رؤس
 بقية الانبياء بنو زازاد ان حنون صدوق وحنون بالعبرانية حديث الايمان ثار بنو زازاد ان
 قال لبيئ اسرائيل ان عدو الله كرهوس امرني ان اقتل منكر حتى قسيل دماؤكم وسط عسكره
 واني لست استطيع ان اعصيه فقالوا له افعل ما امرت به فامرهم فحضر واخذ قائم اس باسوا لهم
 من الخيل البغال والحمير والابل والبقر والغنم فذبحوها حتى سالت الدم في العسكر ولم يقتل
 الذين كانوا قتلوا قبل ذلك فطرحوا على ما قتل من مواشيهم وكانوا فوقهم فلم يظن كرهوس
 الا ان ساقى الخندق من بنو اسرائيل فلما بلغ الدم الى عسكره ارسل الى بنو زازاد ان ارفع
 عنهم القتل فقتل بلقتنه دماؤهم ثم انه انصرف عنهم الى بابك قد افنى بنو اسرائيل وكانوا يعينهم
 وهي الواقعة الاخيرة التي انزل الله تعالى فيها قوله تعالى وقصينا الى بنو اسرائيل في الكتاب
 لتفسدن في الارض مرتين الايات فكانت الواقعة الاولى بالتحضر وجنوده ثم واداه لهم الكوفة
 عليهم وكانت لهم الديانة والرياسة وكانت الواقعة الاخيرة تكروم وجنوده فام قتم لهم من بعد ذلك
 قائمة ولامية وانتقل عن الشام ونواحيها الى الروم واليونانية الى ان تناسل بنو اسرائيل كثيرا
 وانتشر واجد ذلك واحد ثوا الاحداث واستقلوا الحار وضيعوا الحدود فسلط الله عليهم
 بلطوس بن اسنا بوس فحزب بلادهم وطردهم عنها فزع الله تعالى منهم الملك والرياسة وضر
 عليهم الذلة فلبسوا في امة من الامم الا و عليهم الصغار والذلة والجزية والملك في غيرهم وبقي
 بيت المقدس حرا الى ايام عمر بن الخطاب رضي الله عنه فخرج المسلمون بامره والله اعلم
باب في ذكر الذي مر على قرية وهي خاوية على عروشها
 قال الله تعالى او كالذي مر على قرية وهي خاوية على عروشها الآية واختلفوا في ذلك الما من كان

في ذكر الذي من على قرية وهي خاوية على عروشها

فقال عكرمة بن قنادة والربيع بن انز والفصاح والسدي هو عزي بن شرحبيل وقال وهب بن
 منبه وعبد الله بن حميد وعبيد بن عمير هو ارميا بن خلقيا وكان من سبط هرون بن عمران
 وهو الخضر واختلفوا ايضا في القرية التي تم عليها فقال عكرمة وهو قنادة والربيع هو بيت
 المقدس قال الفصاح هي ارض المقدسة وقال السدي هي سلما باد وقال الكلبي هي ديار بلخ
 وقيل هو ديار قزوين وقيل هي قرية الغنم وهي على فرسخين من بيت المقدس وكان السبب في
 ذلك ما روى محمد بن اسحاق بن دينار عن وهب بن منبه ان مختصر لهما وطى الشام وغرب بيت
 المقدس وقتل بنو اسرائيل سيماهم طاران مياحة خالط الوحوش فلما ولي مختصر عنهم ولجأ
 الى بابل معه سبايا بنو اسرائيل قبل ارميا على حماره ومعه عصي عنق في ركوة وسلة تين حتى
 غشي ايلياء فلما وقف عليها وعان خرابها قال اني يحيى هذه الله بعد موتها ثم ربط ارميا
 حماره بجمل جديح الذي اتى الله تعالى عليه لنوم فلما نام نزع منه الروح مائة عام ومات حماره وعصيره
 وتبين عنده واعى الله عنه العيون فلم يره احد من ذلك حتى ومنع الله السباع والطيور من لحمه فلما مضى
 من مائة سبعون سنة ارسل الله ملكا الى ملك من ملوك فارس عظيم يقال له يوشك فقال له
 ان الله يامر ان تنقر بقومك وتعم بيت المقدس وارضها حتى يعود الامر ما كانا فانذرت
 الملك الف قهرمان مع كل قهرمان ثلاثمائة الف عامل وجعلوا يعمرونها واهلك الله تعالى
 مختصره بجوضة دخلت في مائة ونحوها فنجى الله تعالى من بقي من بنو اسرائيل لم يميت منهم جميعا
 احد بيابل ودهم الله تعالى له بيت المقدس ونواحيها فعمروها ثلاثين سنة وكثرت اهلها كلوا
 كما حسن ما كانوا عليه فلما مضت المائة عام على عزي ارجى الله منه عينيه وسائر جسده ميت ثم
 احيى جسده وهو ينظر ثم نظر الى حماره فاذا عظامه متفرقة بيض تلوح وجمع صوتا من السماء
 ايها العظام البالية ان الله يامر ان تجتمعى فاجتمعى بعضها الى بعض واتصل بعضها ببعض

٢٧٢
في ذكر الذي مر على قرية وهي خانبة على عرشها

ثم نادى ثانيتهما ان الله يامر ان تكسى لحم او دما وجلدا فكان كذلك نادى الله يامر ان
تحيى ضمام حماره ينطق باذن الله تعالى وعلمه ساريا فهو الذي يوجد في الغلوات اخبر في ابن
فنجويه الحافظ باسناده عن وهب قال ليس في الجنة كلب ولا حمار ولا كلب اهل الكهف وحمار
ارميا الذي مائة الله مائة عام ثم بعثه وقال للذين قالوا ان البار كان عزيزا ان يختص بها
خرب بيت المقدس قتل اربعين الف رجل من قراء التوراة والعلماء بها وقتل فيهم ابا عزيز
وجده وكان عزيز يومئذ ضالما قدام قراء التوراة وتقدم في العلم فاقتدم مع سببا ياتي في
الارض بابل وهو من ولد هرون وكان معه سبعة الاف من اهل بيت داود فلما بنا
عزيز من بابل وقتل على حماره حتى نزل على ديره قتل على شاطئ دجلة فطاف في القرية
فلم ير فيها احد واعلمه شجرها حاملا فاكل من الفاكهة واعتصر من العنب فشرب منه وجعل
فضل الفاكهة في سلة وفضل العنب في رزق فلما راي خراب القرية وهلاك اهلها قال في
يحيى هذه الله بعد موتها لم يشك في البعث ولكن قالها تعجبا ثم ربط حماره بحبل جديد ثم نادى
الله مائة عام ثم بعثه فاتاه جبريل عليه السلام فقال له كم لبثت قال لبثت يوما او بعض يوم وذلك
ان الله تعالى امانة ضحى وحياء اخر النهار قبل غيوبة الشمس فقال لبثت يوما وهو يرى ان
الشمس قد غربت ثم التفت فرأى بقية الشمس فقال ويبض يوم فقال له جبريل عليه السلام بل
لبثت مائة عام فانظر الى طعامك على التين وشرايت يعنى عصير العنب لم يتسنه يعنى لم يتغير وانظر
الى حمارك قال قور وذلك ان الله تعالى امر ميت حماره فاحيا الله تعالى راسه وسلخ جسده
ميت ثم قال له انظر الى حمارك فانظر الى حماره قائما كهيئته يوم ربطه جبال يطعم ولم يشرب مائة
عام وانظر الى الرسن في عنقه جديد لم يتغير وهذا قول العسك وتمامه وتقدير الآية على هذا
القول وانظر الى حمارك وانظر الى عظامك كيف نشزها وقال اخرون ان راسه وعظام حماره كما

في ذكر الذي من على قريته وهي خاوية على عروشها

قد منا ذكره فنك قوله تعالى ولنجعلك آية للناس أي عبرة ودلالة على البعث بعد الموت
 وقال الضحاك هو انه عاد الى قريته واولاده واولاد اولاده فوجدهم شيوخا ومجانزا وهو اسير
 والهجية اخبرنا ابو عبد الله الحسين بن محمد الحافظ باسناده عن ابن عباس قال لما احيا الله
 عزير بعد مائة مائة سنة وكب حماد حتى اتي محلة فانكره الناس وانكر منا زله فانطلق على وهم
 منه حتى اتي منزله فاذا هو بهجوز عمياء مقعدة قد اتي عليها مائة وعشرون سنة وكانت امته له
 فخرج عنهم عزير وهي بنت عشرين سنة وكانت عرفت وعقلته ذبا صايرا الكبر اصبها الزمان
 فقال لها عزير يا هذه هذا منزل عزير قلت نعم هذا منزل عزير وما ريت كذا وكذا سنة يذكرون عزيرا
 وقد نسيه الناس قال فاني انا عزير كانت سبحان الله فان عزير اقد فقد ناه منذ مائة سنة والسمع
 له بذكر قال فاني انا عزير كان الله قد ماتني مائة سنة ثم بعثني قلت فان عزير كان رجلا مستجابا
 الدعوة يدعوا للرخص صاحب البلاء بالعافية والشفاء فيعافيه الله تعالى ويشفيه فادع الله تعالى
 ان يرد علي بصري حتى اراك فان كنت عزير اعرفتك قال فدنا رب وصرح بيده على وجهها
 وعينها فاستجاب الله له فعوفيت ومرت الله عليها بصرها ثم اخذ بيدها وقال لها قومي يا ذ
 الله تعالى فاطلق الله رجليها فقامت صهيحة كأنما شطت من عقال فنظرت الى عزير فخر
 فقالت لشهد انك عزير ثم انها انطلقت الى محلة بني اسرائيل وهم في اقيتهم ومجالسهم وابن
 عزير شيخ ابن مائة سنة وثمانين سنة وبنو بنه شيوخ في المجلس فنارت هذا عزير قد
 جاءكم فكنن بوهما فقالت انا فلانة مولا تكمد على ربه فرت على بصرك واطلق رجلي ونعمت
 الله مائة مائة سنة ثم بعثه قال فهض الناس واقبلوا اليه فقال ابنه كانت لابني شامة سود
 مثل الحدال بين كتفيه فكشف عن كتفيه فاذا هي بحالها فعرف عند ذلك انه عزير وعيها

باب في ذكر تمام قصة عزير عليه السلام

في ذكر تمام قصته عزير عيسى وحاله بعد ما رجع الى قومه

وحاله بعد ما رجع الى قومه

قال الله تعالى وقالت اليهود عزير ابن الله تكلمت العوفي عن ابن عباس قال كان عزير
اهل الكتاب وكانت التوراة عندهم فعملوا بها ما شاء الله ان يعملوا ثم اصابها وعملوا بعين الحق و
كان للتأبوت فيهم فلما راي الله تعالى انهم قد اصابوا وعملوا بالاهواء رفع الله عنهم التأبوت
وانسأهم التوراة ونسخها من صدورهم فارسل الله عليهم مرضا فاستطلقت بطونهم حتى كان
الرجل من كبد حتى نسوا التوراة وفيهم عزير فمكثوا ما شاء الله ان يمكثوا بعد ما انقضت التوراة
من صدورهم وكان عزير قد امر علماءهم ان يدعوا الله تعالى فدعا الله هو وياهم وابتدل
اليان يد اليه ما نسخ من صدره فبينما هو يصلي صهرا الى الله تعالى ان نزل نور من السماء فاذن
ضاد اليه الذي كان ذهب من صدره من التوراة فاذن في قومه قال قوم قد اتانا الله التوراة
ورقمها الى فطوق يعلمهم فمكثوا ما شاء الله ان يمكثوا وهو يعلمهم التوراة ثم ان للتأبوت نزل
فلك بعد ذلك مما به منهم فامارا والتأبوت عرضوا ما كان في علي الذي كان يعلمهم عزير فوجدوا
مثله فقالوا والله ما اوتي عزير هذا الا لان ابن الله قال السنن وابن عباس في روايتهما وانما
قالت اليهود هذا لان العاقبة ظهر واعليهم فقتلوهم واخذوا التوراة وهرب علماء وهم الذين
بقوا ودفنوا التوراة في الجبال وغيرها ولحق عزير بالجبال والوحوش وجعل يتعبد في رؤس
الجبال ولا يخاطب الناس ولا يزل الا يوم عيد وجعل يبكي ويقول يا رب تركت بني اسرائيل خيرا
عالم وجعل يبكي حتى سقطت اشفار عينيه فنزل مرة الى العيد فلما رجع فاذا هو بامرأة قد مثلت
له عند قبر من تلك القبور وهي تبكي تقول يا مطمأه يا مكسيه فقال لها عزير يا هذا اتفق الله
واصبري احتسب آما علمت ان الموت سبيل للناس ثم قال لها ويحك من كان يطعمك ويصنعك
ويكسوك قبل هذا الرجل يعنى وجهها الذي كانت تندبه فقالت الله تعالى قال فان الله

في ذكر تمام قصة عزير عليه السلام وحاله بعد ما رجع الى قومه

عزير وجل حيايموت ابدا قالت يا عزير فمن كان يعلم العلماء قبل بني اسرائيل قال الله تعالى
 فلم تنبكي عليهم وقد علمت ان الموت حق وان الله حي لا يموت فلما علم عزير انه قد خصه الله
 فقالت له يا عزير اني لست امرأة ولا كفى الدنيا اما انه سينبع لك في مصلاك عين وتنبت شجرة
 فكل من ثمرة تلك الشجرة واشرب من ماء تلك العين واغتسل وصل ركعتين فانه سيأتيك شيخ
 ويعطيك شيئا فما اعطاك فخذ منه فلما اصبح نبعت العين في مصلاه ونبتت شجرة ففعلوا امره
 فاجاء شيخ وقال له افتح فاك فافتح فاه فالق فيه شيئا كهيئة القوارير ثلاث مرات ثم قال ادخل
 هذه العين فامش فيها حتى تبلغ املك قال فدخل وجعل لا يرفع قدمه الا في يد في علم فوجع اليهم
 وهو من اعلم الناس بالتوراة ثم قال يا بني اسرائيل قد جنتكم بالتوراة قالوا يا عزير ما كنت
 كذبا فربط على كل اصبع له قلما وكتب باصابعه كلها حتى كتب التوراة كلها عن ظهر قلبه فاجلهم
 التوراة والسنة فلما رجع العلماء استخرجوا كتبهم التي دفنوها وقابلوها بتوراة عزير
 فوجدوها مثلها فقالوا اما اعطى الله له هذا الا لانه ابنه وقال الكل ان يجتصروا لظنهم على
 بني اسرائيل وهدم بيت المقدس وقتل من قر التوراة وكان عزير اذ ذاك غلاما صغيرا
 فاستصغره فلم يقتله ولم يدرا انه قد قر التوراة فلما مات مائة سنة ورجعت بنو اسرائيل الى بيت
 المقدس وليس فيهم من يقرأ التوراة بعث الله تعالى فيهم عزيرا ليبدلهم التوراة ويكون لهم
 اية فاتاهم عزير وقال انا عزير فكن بوه وقالوا ان كنت عزيرا كما توعد فامل علينا التوراة فكيفها
 وقال هذه التوراة ثم ان رجلا قال ان ابي حدثني عن جدي ان التوراة تبعت في خابية
 دفنت في كرم فلان في موضع كذا فانطلقوا معه حتى اخرجوا الخابية والتوراة فيها
 فاخذوها وقابلوها بما كتب لهم عزير فلم يجدوه غادرونها اية ولا هم فانجسوا وقالوا الله
 تعالى لم يقذف التوراة في قلب رجل واحد منا بعد ما ذهبت من قلوبنا الا ابنه فخذ ذلك

٢٧٦
في ذكر غزوة بختنصر العرب وقصة يوحنا بن برخيا وخراب حضور

قالت اليهود عزيز بن الله

مجلس في ذكر غزوة ولا بختنصر العرب وقصة
يوحنا بن برخيا وخراب حضور

قال الله تعالى وكم قصصنا من قرية كانت ظالمة واننا انما بعد ما قوموا الخرين الى قول حصيد
خامدين قال هشام بن محمد الكلبي وغيره كان بين نزول العرب بصرى العراق واتخاذهم الحيرة
والانباء منزلا ان الله تعالى اوحى الي يوحنا بن برخيا بن زيبيل بن سبيل بن سبيل هذا هو
اول من اتخذ الطفيل وكان من ولدي يهوذا بن يعقوب ان انت بختنصر وامره ان يغزو
العرب الذين لا اغلاق لبيوتهم ولا ابواب ويطلب بلادهم ويقتل مقاتلتهم ويستج اموالهم
لكفرهم بي واتخاذ الالهة ووني وتكذبهم انبيائي ورسلي وذلك بعد قتل اهل حضور
بلدة باليمن بعث الله اليهم نبيا فاقبل يوحنا حتى قدم على بختنصر بابا بلدا فخر به بما اوحى الله اليه
وقص عليه ما امره به وذلك في زمن معد بن عدنان فاحى الله تعالى الي يوحنا اني قد سلطت
بختنصر على اهل قرية عربية لا انتقم به منهم فعليك بمعد بن عدنان الذي من ولده النبي محمد صلى
الله عليه وسلم الذي اخرجته في اخر الزمان واختم به النبوة وارفع به من اطاعه فخرج تطوعا له
الارض حتى سبق بختنصر فلقى عدنانا وقد تلقاه فمظرك معد ولعد يومئذ اثنتا عشرة سنة
فحمل يوحنا على البراق واراد خلفه فانهما الى ارض بجران من ساعتها قالوا او وثب بختنصر
على من كان في بلاده من تجار العرب وكانوا يقدمون عليه بالتجارات والامتياز فجمع
من ظفر به منهم فبنى لهم ديرا على نجف وحصنه ثم ضمهم فيه فقيدوا واكل بهم حرسا وخطبة
ثم نادى في الناس بالغزوة فتابوا لذلك وانتشر الخبر فبين يلبسهم من العرب فخرجت اليه
منهم مسالين مستامنين فاستشار بختنصر فيهم يوحنا فقال ان خرجهم اليك من بلادهم

في ذكر لقمان الحكيم عليه السلام وذكر بعض مواظبه وحكمه ووصيته لابنه

قبل نهوضك اليهم رجوع منهم عما كانوا عليه فاقبل منهم واحسن اليهم قال فانهم يختصروا
 السواد على شاطئ الفرات والتقى بختصر مع العرب فخرمهم واشحن فيهم بالقتال والامور وما
 حتى بلغ الحجاز والتقى عدنان في قومه من العرب ويختصروا بنات عرق فخرمهم ونادى كملوا
 من جوف السماء بالثارات الانبياء فاخذت منهم السيوف من خلفهم ومن بين ايديهم فندوا
 على ذنوبهم ونادوا بالويل فذلك قوله تعالى فلما احسوا باسنا اذا هم منها يركضون اي يركضون
 هاربين فاخذت منهم السيوف وقالت لهم الملائكة لا تتركضوا وارجعوا الي ما اترفتم فيه
 ومساكنكم الاية فلما عرفوا انه واقع بهم اقرؤا بالذنوب قالوا يا ويلنا انك كما ظلمنا فما زالت
 تلك دعوتهم فما زالوا يدعون بها حتى هلكوا فذلك قوله تعالى فما زالت تلك دعوتهم حتى
 جعلناهم حصيدا خامدين ثم رجع بختصر له بابل بما جمع من سبايا العرب فاقام في الانبار
 فقيل لنبأ العرب وانضم اليه المستامنون من العرب وخلق بختصر اهل الدين بعد فراغه
 من غزو العرب وابتنوا لانفسهم بلدين فموا احدهما الانبار والاخرى الحيرة ثم خالطهم
 بعد ذلك النبط ومات عدنان وبقيت بلاد العرب خرابا في حياة بختصر فلما مات بختصر
 رجع معد بن عدنان ومعه انبياء بنى سراسيل حتى اتى مكة فاقام اعلامها حج الانبياء معه

مجلس في ذكر لقمان الحكيم عليه السلام وذكر بعض مواظبه وحكمته ووصيته لابنه

قال لله تعالى ولقد اتينا لقمان الحكيم يعنى العقدا العلم والعمل به والاصابة في الامور
 واختلفوا في نسبه فقال محمد بن اسحق بن بشار هو لقمان بن باعور بن ناخور بن تاج وهو
 انزل ابو ابراهيم عليه السلام وقال وهب كان ابن اخت ايوب عليه السلام وقال مقاتل كان ابن خاله ايوب
 وقال الواقدي كان تاضه بنى سراسيل وقال اخرون كان عبدا وقال مجاهد كان لقمان

٣٢٨
في ذكر لقمان الحكيم عليه السلام وذكر بعض مواظبه وحكمته وصيته لابنه

عبد اسود عظيم الشفتين مشقق القدمين وروى الاوزاعي عن عبد الرحمن بن حرملة قال
جاء اسود الى سعيد بن المسيب ياله فقال لسعيد بن المسيب لا تخزن من اجل انك اسود فانه
كان من خير الناس ثلاثة من السودان بلال ومجيب مولى عمر بن الخطاب رضي الله عندهم ولقمان
الحكيم كان اسود نوبيا من السودان مصر فاستأفرت جدتنا الامام ابو منصور الخنصاري وخطبا
باسناده عن سعيد بن المسيب ان لقمان عليه السلام كان عبد حبشيا نجارا واخبرني ابن فضال
باسناده عن سعيد بن المسيب ان لقمان عليه السلام كان خياطا واتفق العلماء انه كان حكما
ولم يكن نبيا الا بحكمة فانه كان يقول ان لقمان كان نبيا تغرد بهذا القول جدنا ابو منصور
الخنصاري عنه باسناده انه قال كان نبيا قال بعضهم خير لقمان بين النبوة والحكمة
فاختار الحكمة وروى نافع عن عبد الله بن عمر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
حقا قول لم يكن لقمان نبيا ولكن كان عبد اعصمه الله تعالى كثيرا التفكر حسن اليقين احب
الله فاحبه الله فمن عليه بالحكمة وذلك انه كان قائما نصف النهار فجاه النداء يا لقمان مالك
ان يجعلك الله خليفة في الارض تحكم بين الناس بالحق فاجاب لصوت فقال ان خير شيء
قبل العاقبة ولم اقبل البلوى ان عز علي فمعها وطاعة فاني اعلم انه ان فعلت اعاخي و
عصمتي فقالت الملائكة لم يا لقمان قال لان الحاكم باسداء المنازل واكدها ينشاه الظلم من كل
مكان ان اصاب فارحون يخجوان وان اخطا اخطا طريق الجنة ومن يكن في الدنيا ذليلا خيرا من
ان يكون شريفا ومن تخير الدنيا على الاخرة نغته الدنيا ولا تبقى له الاخرة فتجيب الملائكة
من حسن منطقتهم فامر نومة فاعطى الحكمة فانتبه فتكلم بها ثم نودي داود بعد فقيل
ولم يشترط بها ما اشترط لقمان فتم بالخطبة خير مرة كل ذلك ويعفو الله عنه وكان لقمان
يواظبه بحكمته فقال له داود طوبى لك يا لقمان اعطيت الحكمة وصرف عنك البلاد و

في ذكر بعض ما روى من حكم لقمان ومواعظ المذكورة في القرآن

اعطى اود الخلافة وابتلى بالبيعة والقتنة

باب في ذكر بعض ما روى من حكم لقمان و مواعظ المذكورة في القرآن

قال الله تعالى ولقد اتينا لقمان الحكمة واذ قال لقمان لابنه وهو يعظه يا بني لا تشرك بالله ان الشرك لظلم عظيم الايات اخبرنا ابو عبد الله الحسين الدينوري عن عكرمة قال كان لقمان من اهل ناهون مملوك علي سيدنا قال فحبه مولا مع رفقة له اليستان له ليا توه بشي من ثم فجاؤا وليس معهم شي وقد كوا الثمره واحالوا على لقمان فقال لولا ان ذا الوجهين يكون عند الله امينا فاسقتن واياهم ما حيا ثم ارسلنا فلنقتن ففعل فجعلا يتقاو ز الفاكهة وجعل لقمان يتقيا ماء تقيا صرف صدقه من كذبهم قال فاوه ماروي من حكمت ابينا فهو مع مولا اذ دخل المخرج فاطال فيه الجلوس فناده لقمان ان طول الجلوس على الخلاه يتبع منه الكبد ويورث الباسور وتصد العراة تقالي الراس فاجلس هوينا و قم قال فخرج وكتب حكمته على باب الحش قال وسكر مولا يوما فخطا قوما على ان يشرب ماء بمحيرة فلما افاق عرف ما وقع فيه فدعا لقمان ثم قال له مثل هذا اليوم كنت خبا تمك قال اخرج كرسيتك باربعه ثم اجتمعوا قال لهم على اي شي خاطرتموني قالوا على ماء هذه البيرة فقال لهم لقمان ان لها مواد فاحبسوا عنها موادها حتى يشربها قالوا وكيف نستطيع ان نجس موادها فقال لقمان وكيف يستطيع شربها ولها مواد اخبرنا ابن فضال عن باسنده عن خالد الربيعي قال كان لقمان عبدا حبشيا نجارا فقال السيد اذيج لنا شاة فذبح له شاة فقال اشتي باطيب مضغتين منها فاتاه باللسان والقلب فقال اما كان فيها شي اطيب من هذا قال لا فسكت عنه ثم قال اذيج لنا شاة فذبح شاة فقال اشتي باخبت مضغتين منها فجاءه بالك

٣٨٠
في ذكر بعض ما روي من حكم لقمان ومواعظ المذكورة في القرآن

والقلب فقال له امرتك ان تأتيني بالطيبها مضغتين فأتيتني باللسان والقلب امرتك ان
تأتيني باخبثها مضغتين فأتيتني باللسان والقلب فقال له ليس بالطيب منهما اذا طابا ولا اخبث
منها اذا اخبثا واخبرنا عبد الله بن حامد باسناده عن محمد بن مجلان قال قال لقمان الحكيم
ليس مال كحصه ولا نعيم كطيب نفس واخبرنا عبد الله باسناده عن ابي هريرة قال قال رجل
بلقمان والناس مجتمعون عليه فقال له الست لعبد الاسود الذي كنت راعيا بموضع كذا
وكذا قال بلى قال فما بلغ بك ما اري قال صدق الحديث واداء الامانة وترك ما لا يحسنه
اخبرني الحسين بن محمد عن ابيه قال قال لقمان ضرب الوالد الولد كالماء للزرع وعن عبد الله
ابن دينار ان لقمان قدم من سفر فلقاه غلامه في الطريق فقال له ما فعلت قال مات قال الحمد
لله ملكك امرى قال فما فعلت امراتي قال ماتت قال جلد فراشي قال ما فعلت اخي قال
ماتت قال استرت عورتى قال ما فعلت اخي قال ماتت قال انقطع ظهري اخبرنا الحسين بن
الحسن بن محمد باسناده عن شقيق قال قيل للقمان ايتي الناس اشرف قال الذي كيا بال
ان يراه الناس مسيئا وقيل للقمان ما اقمح وجهك قال تعيب بهذا على النفس او على الناس
وروي الحارثي عن سفيان الثوري قال قال لقمان لابنه ان الدنيا بحر عميق قد غرق فيها انا
كثير فلتكن سفينتك فيها تقوى الله وليكن حشوها ايمانك بالله وشراعها التوكل على الله
فلعلك تنجو وما اظنك ناجيا يا بني كيت لا يخاف الناس ما يوعدون وهم في كل يوم
يقصون يا بني خذ من الدنيا بلغة ولا تدخل فيها دخولا تقصر فيها باخرتك ولا ترخصها فتكون
عيلا على الناس وهم صياما يقطع شهوتك ولا تصم صياما يمنعك عن الصلاة فان الصلاة
عند الله اعظم من الصوم يا بني لا تتعلم العلم لتباهي به العلماء وتماري في السفهاء وترتضي في المجالس
ولا تترك العلم زهادة فيه ورغبة في الجهالة يا بني اختر المجالس على عينك فان ايت قوما

في ذكر بعض ما روي عن حكم لقمان ومواعظه المذكورة في القرآن

يذكر الله فاجلس اليهم فانك ان تلت عالما يفتك علمك يزيدك علما وان تكثر استاملا
يعلموك ولعل الله ان يطالعهم برحمته فتعلم معهم واذا رايت قوما لا يذكر الله فلا تجلس
اليهم فانك ان تكن عالما لا يفتهم علمك وان تكن جاهلا لا يزيلا بحملا فاعل الله يطالعهم
بالعقوبة فتعلم معهم يا بني لا تصنع برك الا عند راعيه كما ليس بين الكباش والذئب خطتك ذلك
ليس بين البار والفاجر خطلة ومن يحب المرء يشتم ومن يدخل سداخل السوء يتهم ومن يقارنا
قرين السوء لا ينام ومن لا يملك لسانه يندم يا بني كن عبدا للاخيار ولا تكن خليلا للاشرار
يا بني كن امينا تكن غنيا ولا ترا الناس انك تفضي الله وقلبك فاجر يا بني جالس العلماء
وزاجهم بركيتك ولا تجادلهم فيمنعوك حديثهم والطف بهم في السؤال اذا تركوك ولا تجزمهم
فيما لوك يا بني لا تطلب من الامر هدرا ولا ترفض منه مقبلا فان ذلك يقل الرأى ويزيد بالعقل
يا بني ان تاديت صغيرا تنفعت كبيرا يا بني اذا سافرت فلا تامن على دابتك فان ذلك يبيع
في اذبارها وليس لك من فعل الحكماء الا ان تكون في محل يمكنك فيه التمدد واذا قررت من
المنزل فانزل عن دابتك وسر ثم ابدأ بعطفها قبل نفسك واياك والسفر في اول الليل وعليك
بالتعريس والادلاج من نصف الليل الى اخره وسافر بيسفك وخفك وعماسك وكسانك
ومقائك وابرتك وخيوطك ومخزنتك ونزودك من الادوية ما تنفع به انت ومن معك ان
لا يحابك موافقا موافيا الا في معصية الله يا بني اياك والتضع فانه بالنهار شهرة وبالليل ريبة
يا بني لا تامل الناس بالبر وتنسى نفسك فيكون مثلك مثل السراج يضي للناس بقرقنه
يا بني لا تحقرن من الامور صغارها ان الصغار غدا تصير كبارا يا بني اياك والكد فان يفسد
دينك وينقص عند الناس ورائك فعند ذلك يذهب جياؤك وجاهك ونهاؤك وبيع
منك اذا حدثت ولا تضل اذا قلت ولا خير في العيش اذا كان هكذا يا بني اياك وسوا الخلق

في قصة بلوقيا

والصبر وقلة الصبر فلا يتقيم لك على هذه الخصال صاحب ولا يزال لك من الناس عليها
بجانب والزم نفسك التوكل في امورك والصبر على مرارات الاحوال واحسن مع جميع الناس
خلقك فان من حسن خلقه واظهر بشره وبسطه حتى عند الابرار واحب الاخيار وجانبه
النجار يا بني لا تعلق نفسك بالهموم ولا تشغل قلبك بالاهزان واياك والطبع وارض بالقضاء
واقنع بما قسم الله لك يصف عيشك وتسر نفسك وتستلذ حياتك وان اردت ان يجمع
لك غنى الدنيا فتطعم طعمك مما في ايدي الناس فان ما بلغ الاسباء والصديقون بلبلوا الا
بتطعم طعمهم مما في ايدي الناس يا بني ان الدنيا قليل وعمر فيها قليل من قليل وقد بقي قليل من
قليل القليل يا بني اجعل معرفتك في اهله ولا تنصرف في غيرها فتنصرف في الدنيا وتصر ثوابه في
الآخرة وكن مقصدا ولا تكن مبتدئا ولا تمسك المال تقيرا ولا تقطع تبذيرا يا بني الزم الحكمة
تكرم بها واعزها تقربها وسيدا خلاق الحكمة دين الله عز وجل يا بني للعاسد ثلاث
علامات يغتاب صاحبها ان غاب ويتلق اذا شهد ويثمت فيه بالمصيبة ثم خبر لقمان
الحكيم وملوحي لا ينه انعم والله اعلم

مجلس في قصة بلوقيا

اخبرنا ابو بكر محمد بن عبد الله العزيمية باسناده عن عبد الله بن سلام الاسرائيلي قال كان
في بني اسرائيل رجل يقال له اوشيا وكان من علماءهم وكان كثير المال وكان اماما لبني اسرائيل
وكان قد عرف به النبي عليه السلام وامنه في التوراة فضاء وكتمه عنهم وكان له ابن يقال له بلوقيا
خليفتا به في بني اسرائيل وكان ذلك بعد سليمان فلما مات والده اوشيا وبقي بلوقيا
والامامة والقضاء في يده ففتش يوما خزان والده فوجد فيها تابوتا من حديد مقفلا فقتل
من حديد فسال الخزان عن ذلك فقالوا لا ندري فلحقنا على القفل حتى فكناه فاذا فيه صندوق

في قصة بلوقيا

من خشب الساج ففكها فاذا فيه اوراق فيها نعت النبي صلى الله عليه وسلم وامته محققة
 بالملك ففكها وقرأ ما فيها على بنى اسرائيل ثم انه قال الويل لك يا ابت من الله فيما كتبت
 وكنت من الحق عن بنى اسرائيل فرده الى اهله فقال بنو اسرائيل يا بلوقيا لولا انك
 لمانا وكبيرنا لنبشنا قبره واخرجناه منه واحرقناه بالنار فقال يا قوم لا خير مما تبغ حظ
 نفسه وخسر بينه ودينياه فالحقوا بعث النبي صلى الله عليه وسلم وامته بالتولية
 قال وكانت ام بلوقيا من الاحياء فاستاذنها في الخروج الى بلاد الشام وكانوا
 يومئذ ببلا دمصر فقالت له وما تصنع بالشام فقال اسال عن محمد وامته
 فلعل الله تعالى ان يرزقني الدخول في دينه فاذنت له فبرز بلوقيا ليدخل
 بلاد الشام فيبينا هويبيرا اذا انتهى الى جزيرة من جزائر البحر فاذا هو بحيات
 كأمثال الابل عظاما وفي الطول ما شاء الله وهم يقولون لا اله الا الله محمد رسول الله
 فلما واينه قلن له ايها الخلق المخلوق من انت وما اسمك فقال سمى بلوقيا وانا من بنى
 اسرائيل فقلن وما اسرائيل قال من ولد ادم فقلن سمعنا باسم ادم ولم نسمع باسم اسرائيل
 قال فقال لهم بلوقيا ايها الحيات من انتم فقلن نحن من حيات جهنم ونحن نعذب
 الكفار فيها يوم القيمة قال بلوقيا وما تصنعن ههنا وكيف تعرفن محمد فقلن ان جهنم
 تقوم وتزفر في كل سنة مرتين فتلقينا الى ههنا ثم نعود اليها فشدتة المحر من
 حرها في الصيف وشدتة البرد من بردها في الشتاء وليس في جهنم دراة من
 دراتها ولا باب من ابوابها ولا سردق من سردقاتها الا وقد كتب الله عليه
 لا اله الا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم من اجل ذلك عرفنا محمد صلى الله عليه
 وسلم قال بلوقيا ايها الحيات هل في جهنم مثلكن او اكبر منكن فقلن ان في جهنم

في قصة بلوقيا

تدخل حداثا في انفا احداهن وتخرج من فيها ولا تشعربها العظما قال سلم بلوقيا
عليهن ومضى حتى اتى جزيرة اخرى فاذا هو بحيات كالمثال للجدوع والسوارك
وعلى متن احداهن حية صغيرة صفراء ككل امثت اجعت الحيات حولها فاذا
نفخت صرير تحت الارض خوفا منها فلما رايتها ورايتها قالت ايها المخلوق المخلوق
من انت وما اسمك قلت اسمي بلوقيا وانا من بنى اسرائيل من ولد ابراهيم
المخليل فاخبرني ايها الحية من انت قالت انا موكلة بالحيات واسمى بلوقيا
اني موكلة بهن لقتلت بنى ادم كلهم في يوم واحد ولكن اذا صفرت صفره واحدا
وسمع صوتي دخلت تحت الارض ولكن يا بلوقيا ان لقيت محمدا صلى الله عليه
وسلم فاقرنه مني السلام ثم مضى بلوقيا الى بلاد الشام فاقى بيت المقدس
وكان بها خبر من اجابهم يهوى عفان الخبير فاتاه فسلم عليه فقال له يا بلوقيا ليس
هذا زمان محمد ولا زمان امته بينك وبينه قرون وستون ثم قال عفان
الخير يا بلوقيا اني موضع الحية التي اسمها قليب فان قد مررت ان اصيدها
رجوت ان انا لسلك ملكا عظيما ونحيا حياة طيبة الى ان يبعث الله تبارك
محمدا صلى الله عليه وسلم فتدخل في دينه فمن حرص بلوقيا على الدخول
في دين محمد صلى الله عليه وسلم قال انا اريك المكان فقام عفان واخذ
تابوتا من حديد وعمل فيه قدحين من فضة في احدهما خمر وفي الاخر لبن ثم
سار جميعا حتى انتهيا الى موضع الحية ففتح باب التابوت وتخيا فجاءت الحية
تبغى الوراثة فدخلت التابوت فثرت اللبن والخمر فسكرت ونامت فقلد عفان
ودب الى التابوت وبيبا خفيفا فاعلق عليها باب التابوت وحصنه واخذها هورا

٢٠٥
قصة بلوقيا

جميعا فلم يزل يبصر ولا بنت الاكلها باذن الله تعالى فتراثت الشجرة يقال لها القمل
فقال يا عفان من ياخذني ويفطعني ويدقني ويعصر ما في ودهني ويطلب
به قدميه فانه يخوض البحر السبعة فلا تبطل قدماه ولا يغرق فقال عفان
يا الله طلت ثمرانه قطع تلك الشجرة فذقتها وعصر ماؤها واخرج دهنها
وجعله في كوز ثم حلى عن الحية طارت بين السماء والارض وهي تقول يا
بنى ادم ما احراكم على ربكم ومن تصلوا الي ما تر يدون قال فذهبت الحية و
سار عفان وبلوقيا الى البحر فطليا اقدما ثم دخلا في اليم ومشيان الماء كما
كانا يمسيان على الارض حتى قطعوا البحر الاول ثم الثاني فاذا هما بجبل في وسط
البحر ليس به عال ولا متدان ترابه كالمسك عليه غماما بيض وفيه كهف وفي الكهف
سرى من الذهب وعلى السرى شاب مستلق على قفاه ذو وفرة واضع يده
اليمنى على صدره والشمال على بطنه كالنائم وليس بناثر وهو ميت على راسه
تنين وخاتمه بالشمال وكان هذا سليمان بن داود عليه السلام وكان ملكه في
خاتمه وكان خاتمه من ذهب وقضه من ياقوت احمر مربع مكتوب عليه
اربعه اسطر في كل سطر اسم الله الاعظم وكان عند عفان علم من الكتاب
فقال بلوقيا من هذا الميت يا عفان فقال هذا سليمان بن داود زيدان فاخذ خاتمه
وتملك ملكه وزوج الحياة الى ان يبعث الله محمدا صلى الله عليه وسلم فقال بلوقيا
ليس قد سال ربه فقال ربه هب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي فاعطاه اياه
على ما سال ولا يزال ملك سليمان الى يوم القيمة لدعائه فقال عفان يا بلوقيا
اسكت ان الله معنا ومعنا اسم الله الاعظم ولكن انت يا بلوقيا اقرا التوراة

في قصة بلوقيا

فتقلد معفان لينزع الخاتم من يد سليمان من اصبعه فقال للتين ما اجراك
على ربك ان غلبتنا باسما الله تعالى فمن ثقلبك بقدره الله تعالى قال فكلامنا
التين ذكر بلوقيا اسم الله تعالى فلم تعمل نفخات التين فيها شيئا ودنا عصفان من
السرييلين مع الخاتم من اصبعه فاشتغل بلوقيا بالنظر اليه ثم وجبريل عليه السلام
فلما نزل صاح بهما صيحة ارجعت الارض والجبال وتزلزلت منها فالتقطت مياه البحار جفها
والتطمت حتى صار كل عذب ما للحا من شدة صيحته وسقط عصفان على وجهه
وسقط بلوقيا على وجهه ونفخ التين فخرج من بطنه شعلة كانها البرق الخاطف
واحترق عصفان وعادت نفخته في البحر فماتت النفخة بشئ الا احرقته ولا بماء
الاممضنة واظلمت وان بلوقيا لما راى لعذاب ذكر اسم الله الا اعظم فلم يملكه مكر ومكره ثم
جبريل عليه السلام في صورة رجل فقال له يا ابن ادم ما اجراك على الله فقال له بلوقيا
من انت يرحمك الله فقال له انا جبريل امين الله رب العالمين فقال بلوقيا لجبريل
انما خرجت جبالا على الله عليه السلام ودينه ولم اتصد خطا ولم اتعمده قال فبذلك نجوت
ثم صعد جبريل عليه السلام ومضى بلوقيا تظلي قدميه بذلك الدهن فضل الطريق
الذي جاء منه واخذ في طريق اخرى فسار ومضى ستة ايام ووقع في السابغ فاذا هو بمخرج
من ذهب حشيشها الوردس والزعفران واشجارها الزيتون والفضة والرومان فقال بلوقيا
ما شبه هذا المكان بالجنة على ما وصفت قال فدنا بلوقيا من بعض الشجر فتناول من ثمرها فقال
الشجرة يا خاطي يا ابن الخاطي لا تاخذ مني شيئا بقى متعبا واذا اجزاء الشجر قويتر كقوى
وبايد يهم سيوف مسلولة وهم يتناوشون بعضهم بعضا بالضرب والطعن فلما رآه بلوقيا
احاطوا به واحد قوا من ورائه وهم اياه سوا فذكر بلوقيا اسم الله فتعجبوا منه وهابوه واخذوا

في قصة بلوقيا

سيوفهم وقالوا بجمعهم لا إلا الله محمد رسول الله ثم قالوا اللهم أنت يا عبد الله أنا من بني
 آدم فقالوا ما اسمك قال سمي بلوقيا وأنا من بني إسرائيل فقالوا تعرفنا آدم ولا تعرفنا إسرائيل
 فما الذي وقعت اليه فقال اني خرجت في طلب نبي يبي محمد صلى الله عليه وسلم وانفذت
 الطريق الذي اردته ورايت من الاهوال كذا وكذا فقالوا يا بلوقيا نحن من الجن المؤمنين و
 نحن مع ملائكة الله في السماء ثم نزلنا الى الارض وقاتلنا كفرة الجن ونحن هم هنا قهرون
 نعزوهم ونجاهد هم الى يوم القيمة واسما نموت الى يوم القيمة وانت تصير معنا فقال بلوقيا
 لملك الجن وكان اسمه جحر ايا حضر اخبرني عن خلق الجن كيف كان قال لما خلق الله تعالى
 جهنم خلق لها سبعة ابواب وسبعة السنة وخلق منها خلقين خلقا في سماء سماه جبلت خلقا
 في ارضه سماه تلميت فاما جبلت فانه خلق في صورة اسد وتلميت في صورة ذئب وجعل الاسد
 ذكرا والذئب انثى وجعل طول كل واحد منهما مائة وخمسة مائة عام وجعل ذئب الذئب بمنزلة
 ذئب العقرب وذئب الاسد بمنزلة ذئب الحية وامرهما ان ينتفضا في النار انتفاضة فسقط من
 ذئب الذئب عقرب ومن ذئب الاسد حية فحيات جهنم وعقاربها من ذلك ثم امرهما ان
 يتناكحا فعملت الذئب من الاسد فولدت سبع بنين وسبع بنات فاحسب الله اليها من ذئب
 البنين من البنات كما امر آدم فستة من البنين اطلقوا واحدا ليطلع ولم يترجح فلعن ابوه وهو
 ابليس وكان اسمه الحرث وكنيته ابو مرة فهذا اول خلق الجن يا بلوقيا وانت دواب لا تثبت
 مع الانس ولكنك اجلد فرس وبارقع حتى لا يعرف من راكبه وراكب عليه على اسم الله تعالى
 فاذا انتهيت الى اقصا اعمالى على ساحل بحر كذا وكذا فاذا انت بشيخ وشاب وشايخ معها
 فانك ستلقاها هناك فارفع الفرس اليها وامش فحفظ الله واشدا فركب بلوقيا على
 ذلك الفرس حتى انتهى اليهم فسلم على الشيخ وشباب ونزل عن الفرس ودفعها اليهم وكان

٣٦٨
في قصة بلوقيا

قد فضل من عند ملك الجن عند الغداة وبلغ اليها ضيفا فلما قال له يا بلوقيا منكم
فارت الملك قال فارقت من غد وتة فالأما اسرع ما جئت قد اتعبت فرسنا فقال يا بلوقيا
مددت اليك يدي ولا حركت عليه رجلا ولم اركضه وكصا قال بلوقيا ولكن فرسنا الصربك بمنزلة
وثقلت فطار ما بين السماء والارض ليس يحج نفسه منك فكم تراه جاب بك قال نعم فاجعلوا كثر
قال بلوقيا جاب بك في هذه المدة الميرة مائة وعشرين سنة وكان يطير بك بين السماء والارض
حول الدنيا دون قاف وانت لا تعلم قال فحلوا عند السرج والبعاء والبرقع فاذا العرق يقطر ويسيل
من كل شعرة منه وله جناحان انقضا وتكسر من كثرة الطيران والدوران والاشياء والكلاب
قال بلوقيا هذا والله عجيب فقالوا بعجايب الله لا تتفطن ثم سام عليها ما فخر فكلمهم فيها
هو يسير اذ رأى ملكا احدى يديه بالشرق والاخرى بالمغرب وهو يقول لا اله الا الله
محمد رسول الله فسلم عليه بلوقيا فقال له الملك من انت ايها الخلق المخلوق قال نا بلوقيا وانا
من بني اسرائيل من ولد ادم ثم قال له بلوقيا ايها الملك ما اسمك قال اسمي يعقوب وانا ملك
مؤكل بنظرة الليل وضوء النهار قال فما بال يديك مبسوطتين قال في يدي اليمنى ضوء النهار وفي
يمنى اليسرى ظلمة الليل لو سبق النهار الليل اضاءت السموات والارض ولم يكن الليل البدر او سبق
الظلمة النور لا ظلمت السموات والارض ولم يكن ضوءا ابدا وبين يدي لوح معلق فيه طرقت سطر
ابيض وسطا سود فاذا رايت السواد ينقص نقصت الظلمة واذا رايت السواد يزداد زدت
الظلمة واذا رايت السواد ابيض يزداد زدت النهار واذا انتقص نقصت فلذلك الليل
في الشتاء اطول من النهار والنهار اقصر وفي الصيف النهار اطول والليل اقصر ثم سلم بلوقيا
ومضى فاذا هو بمكان اخر قائم يده اليمنى في السماء ويده اليسرى في الارض قدماه تحت الكثر
وهو يقول لا اله الا الله محمد رسول الله فسلم عليه بلوقيا فقال له الملك من انت ما اسمك

٢٠٩
 في قصة بلوقيا

اصح بلوقيا و افا من بني اسرائيل واسرائيل من ولد ادم ثم قال بلوقيا ايها الملك اسلمت قال
 مخائيل قال فما لي ارى يمينك في السماء وشمالك في الماء قال اجس الريح يميني والى شمالى و
 لو رفعت شمالى عن الماء لخرت البحار كلها في ساعة واحدة وتلاطت باذن الله و افرقت
 الدنيا من عليها و يدى اليمنى فى الهواء و اجس الريح عن ولد ادم لان فى السماء رحمتى الهائمة
 ولو ارسلتها لسفقت من فى السماء و من فى الارض قال فسلم بلوقيا و مضى فاذا هو باربعة من
 الملائكة احدهم واسه كراس الثور و الاخر واسه كراس النسر و الثالث واسه كراس الاسد و الرابع
 واسه كراس الانسان فاما الملك الذى واسه كراس الثور فانه يقول اللهم ارحم البهائم ولا تعذبها
 وارفع عنها برد الشتاء و حر الصيف واجعل فى قلوب بني ادم لها الرافة و الرحمة كي لا يكيدون
 ولا يكفونهم فوق طاقتهم واجعلني من اهل شفاعت سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم يوم القيمة
 و اما الذى واسه كراس النسر فيقول اللهم ارحم الطيور و ارفع عنها برد الشتاء و حر الصيف
 واجعلني من اهل شفاعت محمد صلى الله عليه وسلم يوم القيمة و اما الذى واسه كراس الاسد
 فيقول اللهم ارحم السباع ولا تعذبها و ارفع عنها حر الصيف و برد الشتاء واجعلني من اهل شفاعت
 محمد صلى الله عليه وسلم يوم القيمة و اما الذى واسه كراس الانسان فانه يقول لا اله الا الله محمد رسوله
 صلى الله عليه وسلم اللهم ارحم المسلمين ولا تعذبهم و ارفع عنهم النار واجعلني من
 اهل شفاعت محمد صلى الله عليه وسلم يوم القيمة و مضى بلوقيا حتى انتهى الى جبل قاف و قال
 بملك قاف على جبل قاف و ان جبل قاف محيط بالدنيا من يا قوته تخضرو و ذلك قوله
 تعالى ق و القرآن الجيد فسلم بلوقيا على الملك فقال له الملك من انت قال انبلوقيا
 و اتانا من بني اسرائيل من ولد ادم فقال له الملك و اين تريد قال خرجت فى طلب من العرب
 يقال له محمد و لست ارى اثره و لا ادرى باى بلاد انا فقال له الملك لا اله الا الله محمد رسوله

٢٩٠
في قصة بلوقيا

قال من باب الصلاة على محمد فقال بلوقيا ايها الملك ما اسمك قال اسمي حزقيا شيلان ارضي
مهنا قال تاامين الله على جبل قاف في يده وترمة يعقده وترمة يحمله وعروق الارض كلها
مشدودة عليه والوتر في كفه قال فاذا اراد الله ان يضيق على عباده امرني ان امد الوتر
اعقد مو او ثقب عروق الارض فتضيق الدنيا على العباد واذا اراد الله ان يوسع عليهم امرني
ان ارخي الوتر فافتق عروق الارض فتتسع الدنيا على العباد واذا اراد الله ان يخوف قوما
امرني ان احرك عروق تلك الارض فمن اجل ذلك موضع يهتز وموضع لا يهتز وموضع يترن
وموضع لا يترن قال بلوقيا ايها الملك ما وراء قاف قال وراء قاف اربعون دنيا غير الدنيا
التي جئت منها في كل دنيا اربعة الف باب في كل باب اربعة الف ضعف مثل الدنيا التي جئت
منها وليست فيها ظلمة بل كلها نور وارضها ذهب عليها حجب من نور وسكانها الملائكة لا يبرون
ادم ولا ابليس ولا جهنم وهم يقولون لا اله الا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك هو
ولذلك خلقوا به امر الى يوم القيمة قال بلوقيا فما وراءهم ايها الملك قال حجب وراء الحجب
علم الله وقدرته قال بلوقيا اخبرني ايها الملك على اي شيء هذا الجبل وموضع قال بين قريتين
واسمهما يحموت وهو ابيض راسه بالشرق وسؤخره بالمغرب بين قريتي مسيرة ثلاثين الف سنة
وهو ساجد له تعالى على صخرة بيضاء قال بلوقيا ايها الملك كم الارضون وكم البحار قال الارضون
سبع والبحار سبع قال فجهنم اين هي قال تحت الارض السابعة فسلم عليه بلوقيا ومضى حتى
انتهى الى حجاب طرف في السماء واسفل في الباطن عليه باب مقفل وعلى القفل خاتم من نور وعلى
الباب ملكان احدهما راسه كراس الثور والاخر راسه كراس الكباش وبدنه كبدن الثور
وهما يقولان لا اله الا الله محمد رسول الله فسلم عليها بلوقيا فرزعا ليليا وقال بلوقيا ايها
الخلق المخلوق من انت وما اسمك قال اسمي بلوقيا وانا من بني اسرائيل من ولد ادم فقال لا اله الا الله

في قصة بلوقيا

ألا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه أسماء ما عرفناها قال كيف تعرفون محمدًا
 وما تعرفون آدمًا ومحمدًا من نسله فقالوا هكذا خلقنا وهذا أمرنا ولم نسمع باسم آدم ولا إسرائيل
 فقال بلوقيا افتح لي الباب حتى أجوز فقال لا تخسن فتحوون لله ملكا في السماء اسم جبريل
 عسى أن يقدر على فتحه فدعا بلوقيا ربه قائلاً فإمر الله تعالى جبريل فتدأ إليه وفتح له ثم قال يا
 ابن آدم ما جئك على الله ثم جاز بلوقيا حتى انتهى إلى البحرين بصرى الملح وبحر عذب ففرح بينهما
 حاجزاً ورفق البحر بالمالح جيلاً من ذهب في البحر العذب جبلاً من فضة وبينهما ملك على صورة
 النملة ومعه ملائكة على تلك الصورة فسلم عليهم بلوقيا فرقة وأعطيتهم وقالوا من أنت فأخبرهم
 بقصته ثم قال لهم بلوقيا من أنتم قالوا نحن أسماء الله على هذين البحرين لا يلتقيان ولا يبتغيان
 فقال لهم بلوقيا ما هذا الجبل الأحمر قالوا هذا كثر الله في الأرض فكل ذهب يظهر في الأرض
 من هذا الجبل الأحمر وكل مافي الدنيا من ماء عذب وملح إنما هو من ماء هذين البحرين
 وماؤها انما يجرى من تحت العرش من قبل أن يخلق الله الملائكة والجبل الأبيض من فضة
 وهو كثر الله وكل فضة في الدنيا ومعدن من فضة فمن عروق هذا الجبل ثم سلم بلوقيا ووضعه
 حتى انتهى إلى البحر عظيم فآذله وبعثت كثيره عظيمة قد اجتمعت وحوت عظيم يقضيه بين الحيتان
 فقال بلوقيا قال لا إلا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فسلم عليه بلوقيا
 ثم قال له من أنت فأخبره بحاله وأنه خرج بطلب النبي صلى الله عليه وسلم فرقة عليه السلام قال
 يا بلوقيا إن لقيت محمداً فأقره مني السلام فقال بلوقيا نعم إن شاء الله تعالى ثم إن قال
 ليها الحيتان إنى جئت عطشان وماء هذا البحر الملح وما جد ما أكل وما أشرب قال
 الموت الأعمى يا بلوقيا ما طعمت طعاماً إذا أكلته قسيرا ربعين سنة لا تعب ولا شام ولا يجرى
 ولا تقطش فأطعم ذلك الموت قسراً ببعض فأكله ومضغ حتى بلغ العملين ومن قبل ذلك

٢٩٢
في قصة بلوقيا

واي شأ بهجري على الماء كان الهدر فقال له بلوقيا من انت فقال سل الذي خلفي فسار
بلوقيا يوما وليلة فاذا هو باخر يمر على الماء ضوءه كضوء القمر فقال له بلوقيا من انت فقال
سل الذي خلفي فسار بلوقيا يوما وليلة فاذا هو بثالث كان القمر يلوح في آخر الثمر فقال
له بلوقيا انشدك الله الالهة واقفت على فوقك وقال بلوقيا لماذا تقطن في خشيت ان
تفوتني مثل اصحابك الماضين ثم قال له من كان الاول قال سرافيل صاحب الصور والكتابة
ميكائيل صاحب المطر وازاق العباد والثالث جبريل امين الله تعالى فقال له بلوقيا لولا
تضعون في هذا اليم قال جنة من جيات البحر فاذت سكانه قد عوا عليها فاستجاب الله دعوتهم
وانا امرنا ان نسوقها الى جهنم ليعذب الله بها الكفار يوم القيمة قال بلوقيا كم طولها وكم
عرضها قال طولها مسيرة ثلاثين سنة وعرضها مسيرة عشرين سنة فقال بلوقيا لكون
في جهنم مثل هذه الحية او اكبر منها قال نعم ان في جهنم من الحيات ما تدخل هذه
الحية في انف احدها ولا تشربها وتخرج من فيها ولا تشرب بها من عظم خلفها فانها يوقها
ومضى الجزيرة اخرى فاذا هو ببلاد ربيع من بين قبرين فسلم عليه بلوقيا وقال له يا شاب
من انت وما اسمك قال اسمي صالح قال فما هذان القبران قال احدهما قبر ابي والاخر قبر امي
وكانا صالحين خاتما هبنا ولنا عند قبرهما موت فسلم عليه بلوقيا ومضى حتى انتهى الى جزيرة
فاذا هو بشجرة عظيمة عليها طائر واقف راسه من ذهب وعينه من ياقوت ومنقاره من لؤلؤ
ويده من زمردان وقوائم من زمرد فاذا ما تدق موضوعة تحت الشجرة وعليها طعام وحيوت
مشوى فلم عليه بلوقيا فذو الطائر عليه فقال له بلوقيا من انت ايها الطائر قال انا من طيور
الجنة وان الله تعالى قد بعثني الى ادم بهذه المائدة لما اخطى من الجنة واني كنت مع جن
لحقوا وابعث الله له الاكل وانا هبنا من لدن ذلك الوقت فكل غريب وجار سبيل من عبد الله

٢٩٣
في ذكر قصة ذي القرنين عليه السلام

الصالحين يمر بها يأكل منها وأنا أمين الله عليها الى يوم القيمة فقال بلوقيا ولا تمغيروا ولا تنقص
فقال طعام الجنة لا يتغير ولا ينقص قال بلوقيا افاكل منها قال كل فاكل حاجته ثم قال له
ايها الطائر وهل معك احد فقال معي ابو العباس ياتيني احيانا قال من ابو العباس قال الخضر
عليه السلام فلما ذكر الخضر اذ به قد اقبل عليه ثياب بيض فما خطا خطوة الا بنت الحشيش تحت
قدميه قال فسلم على بلوقيا وسالته عن حاله فقال بلوقيا ما التغييبية واريده الرجوع الى امي
فقال للخضر بينك وبين امك مسيرة خمسمائة عام وانا ارددك اليها في مسيرة خمسمائة شهر فلما
الطائر ان كان بينك وبينها مسيرة خمسمائة سنة فانا ارددك اليها مسيرة خمسمائة يوم فقال الخضر
عليه السلام فانا ارددك اليها في ساعة واحدا ثم قال غمض عينيك فغمضها ما ثم قال لها فمعي عينيك
ففتحتها فاذا هو جالس عندها ثم فسالها من جاء بك اليك قالت طير بيض يطير بك بين السماء
والارض فوضعت قدسي ثران بلوقيا حدثت بني اسرائيل بما راى من العجائب والاعجاز
فاثبتوها وكتبوها الى يومنا هذا فهذا ما كان من حديث بلوقيا وما راى من العجائب

في البحر والبر سهلا وجبلا والله اعلم

مجلس في ذكر قصة ذي القرنين عليه السلام

قال الله تعالى ويسالونك عن ذي القرنين قل ساتلو اعليكم منه ذكورا

باب في نسب ولقبه

قال اكثر اهل السير هو الاسكندر بن فيلبش بن بطريروس بن هرير بن هريروس بن منطون
روى بن لطين بن يونان بن يافث ويقال نسبة يتهى الى العيص بن اسحق بن ابراهيم خليل
الرحمن عليه السلام وزعم بعض القدماء ان الاسكندر هو اخو داود بن داود ذلك ان دارا
الأكبر بن بهمن بن اسفنديار بن يتاسف كان تزوج ام الاسكندر وكانت بنت ملك

في ذكر بدو امره وسبب استكمال ملكه

وكان اسمها هيلانة وانها حملت الى زوجها ادا الاكبر فوجد منها اثنتي عشرة كريمة فانما ازوجت
 في زوال ذلك منها فاجتمع راي اهل المعرفة في مداواتها على شجرة يقال لها سندس من طين
 لها وغسلت مما شافا ذهب ذلك كثيرا من نتنها ومن عرقها ولم يذنب لك كذا فانه تنقص
 عنها البقية تتهاون فانها ذرة ما على اهلها وقد علققت منه فولدت له في اهلها غلاما سمته باسمه ولم
 الشجرة التي غسلت بها اسمها اسكندر من هذا الصلح ثم ضعف قبيل اسكندر وكثير من القريين
 واختلفوا في سبب تسميته بذلك فقال بعضهم سمي بذلك لانه ملك الروم وفارس وقيل
 لانه كان في مقدم راسه شبه القريين من لحم وقيل لانه راي في المنام كأنه اخذ بقرة في
 الشمس وكان تاويله وزياده انه طاق المشرق والمغرب قتيلا لانه دعا قومه الى التوحيد فضروا
 على قريته الايمان ثم دعاهم الى التوحيد فضربوه على قريته الايمان وقيل لانه كان له ذواتان
 حستان والذواته تنتمي قريته وقيل لانه كان كريم الطرفين من اهل بيت شرف من قبل ابيه
 وقيل لانه كان انقرض فحرقته قرنان من الناس وهو حي وقيل لانه كان اذا حارب قاتل بيديه
 ومكابيه جميعا وقيل لانه اعطى علم الظاهر والباطن وقيل لانه دخل النور والظلمة والله اعلم

باب في ذكر بدو امره وسبب استكمال ملكه

قال الله تعالى انما مكناك في الارض واتيناك من كل شيء سببا فاتبع سبب اوله لانه لم يكن
 اليوناني ابو الاسكندر ملك اليونانيين فلما مات ملك بعده الاسكندر وقال اخرا لاسكندر
 اخو ادا الاصغر وكان ابو هيلانة جدا لاسكندر لانه ملك من ملوك الروم فلما مات صار الملك
 لابن بنته لاسكندر وكانت ملوك الروم يؤثرون الاناث وجميعا الى ملوك الفرس كانت الاموال
 التي كان ابو الاسكندر يؤتيها الى ملوك الفرس بيضة من ذهب فلما ملك لاسكندر وكان رجلا
 ذاعزمية وقوة وملك غزاه ملك الروم فقتلهم واستجمع له ملك الروم ثم غزا بعض ملوك الفرس

ظفر

في ذكر بدو امره وسبب استكمال ملكه

فظفرهم فانس بدنك من نفس القوة فاستجبت علي والاصغر ملك فاروق استنجح من حل
 ما كان ابو يعجله اليه من الخراج ولا تاوذة عن نفسه عن ملك الروم فكتب اليه دارين دارا
 بقصة الخراج ولا تاوذة عن نفسه عن ملك الروم فلجا بالاسكندر بنى قلعة تحت تلك الدجلة
 التي كانت تبيض ذلك البيض واكلت لحمها فلما وصل اليه الكتاب بذلك سخط عليه كتب اليه
 يؤثي بسور صنيعة امتناعه عن حل الخراج اليه بعث اليه بصوليحان وكره قيصير مسموم واعلمه
 فيما كتب به اليه انك صبور اني ينبغي لك ان تلعب بالصوليحان والكرة التي بعثت بهما اليك
 ولا تقلد الملك ولا تلبس به ولا تستعصر ولا تبث اليك من ياتي بك في وثاق ولو كانت
 جنودك بعد رحب المسموم الذي بعثت به اليك بعث اليه الاسكندر فاجاب ذلك اني قد
 فحمت ما كتبت قد نظرت ما ذكرت في كتابك من ارسال الصوليحان والكرة وضمت الكرة
 الي الصوليحان وشبهت الكرة بارضك واني محق علي ملكك واضيغ الي ملكي واضيغ بلاد
 الي بلادى واني نظرت الي المسموم الذي بعثت الي كظري الي الصوليحان والكرة وبعث الي دارا
 مع كتابه صخرة من خردل واحل في الجواب انما بعثت اليك بدنك لان جنودك مثل ذلك
 فلما وصل الي دارين دارا جواب الاسكندر جميع جنوده وناهب لبحار بتا الاسكندر وان
 الاسكندر ايضا تاهب للقاء وفادي في عسكره بالرجيل وسار نحو بلاد دارا فالتقيت
 خراسان مما يلي الخزر واقتل اشدا للقتال صارت الدائرة علي چند دارا فرض له فارسا من
 قرابته واهل بيته وثقته وقيل ان احدهما كان صنيعة فطناه فارد ياه عن مركبه واراد ا
 يطعنهما اياه الخطوة عند الاسكندر والوسيلة والي الاسكندر فنادى ان يؤخذ دارا والسيرو ولا
 يقتل فاخبر بشان دارا فاسرع نحو وقف عليه فلما وجود بنفسه فنزل اليه فجلس عنده
 واخبره انه لروهم قط بقتله وان الذي صاب له لم يكن قط برايد واما غدره به فثقتهم قال لي

في ذكر حوادث التي كانت في أيام ذي القرنين بعد قتل دارا ووصف مسيره الى البلاد والافاق

بذلك فاسعفت به فقال له دارا ان ليك حاجتين احدهما ان تستقم لي من الرجلين اللذين
فتكابي وسماها وبلادها والثانية ان تزوج ابنتي روشك فاجاب الى الحاجتين وامر
بصلب الرجلين وان ينادى عليهم لهذا جزاء من اجترأ على ملكي وعشاهل بلده وترى عجب
روشك وكان ملك دارا اربع عشرة سنة فلما قتل اجمع ملك الروم وكان قبل ذلك
متفرقا وتفرق ملك فارس وكان قبل الاسكندر مجتمعا

باب في ذكر الحوادث التي كانت في أيام ذي القرنين بعد
قتل دارا ووصف مسيره الى البلاد والافاق

قالت العلماء بانخبار القدماء لما قتل الاسكندر دارا ملك البلاد ودانت للعباد فهدم ما
كان في بلاد الفرس من بيوت النيران وما كان يارض الهند من بيوت الاوثان وقتل الهرا بذة
واحرق كتبهم ودعا الناس الى الاسلام والتوحيد قال المرتضى في سبب حرق كتبهم ان الجوس
جعلوا حروف كتبهم من الذهب المضروب بمسامير الذهب حل جلود النيران فبلغ عددها
اشعة الفافاق حرقوها للحصول على ذلك الذهب في اثنتي عشرة مدينة منها اثلاث مدن عظيمة
هراة وروم وسمقند ومدينة بارض اصفهان بنيت على مثال الجنة ومدينة بارض اليونان
يقال لها هيبلا قوس ومدينة بارض بابل لزوجة روشك بنت دارا مدينة الاسكندرية
ثم انه رأى في منامه انه اخذ بقربة الشمس ورأى في منامه انه يسير الى افاق الارض شرقا وغربا
واختلف العلماء في نبوته فروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ادري اكان ذي القرنين
نبيا ام لا فلو صح الحديث لكان الخوض في مثل هذه المسئلة تكالفا ثم اختلفوا بعد فيه فقال
قوم لم يكن نبيا وانما كان عبدا صالحا وملكا حادا لافاضلا وقال اخرون بل كان نبيا غير مرسل
والصحيح ان شاء الله انه كان نبيا غير مرسل بالاروى ذهب غيره من اهل الكتب قالوا كان

ذو القرنين

في ذكر الحوادث التي كانت في أيام ذى القرنين بعد قتل دارا ووصف مسيرته إلى البلاد والأماكن

ذوالقرنين رجلا من الروم ابن عجوز من عجاثرهم ليس لها ولد غيرم وكان اسمه الاسكندر وكان
 كان اسمه عباس وكان عبدا صالحا فلما استحك ملكه واجتمع امره اوحى الله تعالى اليه يا ذا
 القرنين اني قد بعثت الي جميع الخلائق ما بين الخافقين وجعلتك حجة عليهم وهذا تاويل
 ودياك واني باعثتك الى امم الارض كلهم وهم سبع امم مختلفة السنتم منهم امتان بينهما عرض
 الارض وامتان بينهما طول الارض وثلاث امم في وسط الارض وهم الانس والجن ويا جوج
 ويا جوج فاما الامتان اللتان بينهما طول الارض فامة عند مغرب الشمس يقال لهما ناست
 وامة اخرى بحياها يقال لهما منسك وهي عند مطلع الشمس واما الامتان اللتان بينهما عرض
 الارض فامة في قطر الارض الايمن يقال لهما هاويل والاخرى بحياها في قطر الارض الايسر
 يقال لهما تاويل فلما قال الله تعالى له ذلك قال ذوالقرنين للهي انك قد نددتني بالمرعظيم لا يند
 عليه الا انت فاجرتني عن هذه الامم التي بعثت اليها باي قوة اكابرهم وباي جمع وجيلة اكابرهم
 وباي صبر اكاسيهم وباي لسان اناطقهم وكيف لي بان افقه لغاتهم وباي سمع اسمع اقوالهم
 وباي بصر انقدهم وباي حجة اخاصهم وباي عقل اعقل عنهم وباي قلب وحكمة ادبر
 امرهم وباي قسط اعدل بينهم وباي حلم اصبرهم وباي معرفة انفصل بينهم وباي علم اقهر
 امرهم وباي اسطو عليهم وباي رجل اطوهم وباي طاقة احصيهم وباي جناد قاتلهم وباي
 رفق اولفهم وايس عندي يا الهى شئ مما ذكرت يقوم لهم ويقويني عليهم وانما الرؤفاهم
 لا تكلف نفسا الا وسعها ولا تحملها فوق طاقتها ولا تشقيها بل انت ترجمها فقال الله تعالى
 ساطوئك ما حملتك واشرح لك سمعتك وصدرك فسمع وتعي كل شئ واشرح لك فهمك ففقه
 كل شئ وابسط لك لسانك تنطق بكل شئ وافتح لك بصرك فتدرك كل شئ واجعل لك قوتك فلا يفتك
 شئ واشدك عضدك فلا يهولك شئ واشدك كندك فلا يغلبك شئ واشدك قلبك فلا يفزعك

في ذكر الحوادث التي كانت في أيام ذمى القرنين بعد قتال اراو وصف سيرته الى البلاد والاقاق

شئ واشتدك يديك فتسوط على كل شئ واشتدك وطاك فتهلك كل شئ والبسات الهيبه فلا
 يروعت شئ واخرت النور والظلمة واجعلها اجناس جنودك يهديك النور امامك فتسوط بالظلمة
 من ودانك فلما قيل له ذلك حدثه نفسه بالمسير والحج عليه قومه بالمقام فلم يفعل ذلك بل من
 طاعة الله تعالى ثم امرهم ان يبنيوا له مسجدا وان يجعلوا طول المسجد اربع مائة ذراع وعرضه
 مائتي ذراع وعرض اساس جائطه اربعة وعشرين ذراعا وطوله في السماء مائة ذراع وامرهم
 ان ينصبوا فيه السوادى قالوا كيف فضع قال اذا فرغتم من شان الجيطان فاكبوها بالتراب
 حتى ليستوى الكبس مع حائط المسجد فاذا فرغتم فضعتم من الذهب على المور قدره وعلى القتر
 قدره وقطعتوه مثل قلامة الظفر ثم خلطتموه ببن الكبس وجعلتم خشيا من نحاس وقد
 نحاس وصفاشخ من نحاس قد يبيون ذلك وانتم ممنكون من العمل كيف شئتم على ارض مستوية
 وجعلتم طول كل خشبة مائة ذراع واربعه وعشرين ذراعا ومائتي ذراع فيها بين الجيطان كل
 حائط اثنا عشر ذراعا ثم دعون المساكين لنقل التراب فيسارعون اليه لما فيه من الذهب والفضة
 فمن حمل ثيابا ففعله واذلك فخرج المساكين ذلك التراب استقر السقف بما عليه واستخذه
 المساكين فكان جندهم اربعين الفا فجعلهم اربعة اجناد في كل جند عشرة الاف ثم عرض
 جنده فوجدهم فيما قيل الف الف واربع مائة الف منهم من جنده ثمان مائة الف ومن جند وارا
 ست مائة الف ومن المساكين اربعين الفا ثم انطلق يوم الامة التي عند مغرب الشمس فنكث قوله
 تعالى حتى اذا بلغ مغرب الشمس وجدها تغرب في عين حمئة اي ان حملوا من قرحامية بالف من
 غيرهم فحاروا اخيرا عبد الله بن حامد الاصفهاني باسناده عن ابن عباس قال قرأ فيها
 ابي بن كعب كما قرأه رسول الله صلى الله عليه وسلم في عين حمئة قال ابن عباس كت جالس
 عند معاوية اذ قرأ هذه الآية وجدها تغرب في عين حمئة فقلت ما قرأها الا حمئة فقال معاوية

في ذكر العوادم التي كانت في ايام ذى القرنين بعد قتل دارا ووصف مسيرته الى البلاد والافات

لعبدالله بن عمير قهر وها قتل اقر وها كما قتلها يا امير المؤمنين قال بن عباس فاطت الجبال
 معها فارس معاوية الى كعب فجماءه فقال ابن قبح الشمس تغرب في التوروة يكعب قال ما العربة
 قائم اعلم بها معنى واما الشمس فاني اجدها في التوروة تغرب في حماد وطين وانشدت ما تزاد
 به تبصرا وهو قول متبع

قد كان ذوالقرنين قبله سلا	سلكا تدوين له الملوك وتبجد
بلغ المشرق والمغرب يبتغى	اسباب امور من حكيم مرشد
فراى غيب الشمس عند غروبها	في عين ذى خلب وثاط حرمه

فقال معاوية ما الخلب يكعب فقلت الطين بكلامهم قال فما الشاط قلت الحماة قال ما الحمد
 قلت الاسود فدعا رجلا فقال كتب ما يقول فلما بلغ مغرب الشمس وجد عند حاجب واحد
 لا يحصيه الا الله تعالى وقوة وباس لا يطيقه الا الله تعالى وراى السنة مختلفة واهوا مشبهة
 فلذلك قوله تعالى وجد عند حاجب واحد ناسا فلما وراى ذلك كاشروهم بالظلمة فغضب حولهم ثلاث
 عساكر منها فاحاط بهم من كل مكان حتى جمعهم في مكان واحد ثم اخذ عليهم بالنور ودعاهم
 الى الله تعالى الى عبادته فتمت من امن به ومنهم من صد عنه فهدى الى الذين قولوا عنه فادخل عليهم
 الظلمة فدخلت في فواهم وانوفهم واذا انهم واجوا فهم ودخلت في بيوتهم وودهم وغشيتهم
 من فوقهم ومن تحتهم ومن كل جانب فلما خوفوا صا حواز تغيروا فلما اشتقوا ان يهلكوا فيها خجوا
 بصوت واحد فكشفها عنهم واخذهم عنوة فدخلوا في دعوة فجماد من اهل المغرب هم عظيمة
 فجعلهم جندا واحدا ثم انطلق بهم يقودهم والظلمة تسوقهم من خلفهم وقصرهم والنور امامهم
 يقوده ويبدله وهو يسير في ناحية الامم من اليمين وهو يري الامم التي في قطر الارض من اليمين التي
 يقال لها اويل ومخا بته له قلبه ويده ومرايه وعملة ونظمه فلا يخطى ما اذا عمل عملا فانطلق

في ذكر الحوادث التي كانت في أيام ذي القرنين بعد قتل دارا ووصف سيره إلى البلاد والأفاق

يقود تلك الامة وهي تتبع حتى اذا انتهى الى بحر او مخاضة هيا سفنا من الواح صغار
 مثل النعال فيلحمها في ساعة ثم يجعل فيها جميع ما معه من تلك الامة وتلك الجنود واذا
 قطع البحار ولا نها وقتها ثم يدفع الى كل رجل منهم لوحا فلا يكثر بجمل فلم يزل ذلك
 دابه حتى انتهى الى هاويل ففعل فيها كفعله في ناسك فلما فرغ منها مضى على وجهه ناحية
 الارض اليمن حتى انتهى الى منسك عند طلوع الشمس وجدها تطلع على قوم فعل فيها وجند
 فيها جنودا كفعله في الامة اللتين قبلها ثم كرم مقابله حتى اتى ناحية الارض ايدس وهو
 يريد تاويل وهي الامة التي يجيال هاويل وهما متقابلتان بينهما عرض الارض كلها بلغها
 عمل فيها وجند جنودا كفعله في الامة اللتين قبلها فاذن له ان ياتيها فاذن له ان ياتيها فاذن له ان ياتيها
 قوم لم يجعل لهم من دونها سورا وذلك انهم كانوا في مكان لا يستقر عليه بناء وكانوا
 يكونون في اسراب لهم حتى اذا زالت الشمس خرجوا الى معاشهم وحرثهم وقال الحسن
 كانت ارضهم ارضا لا تحتمل البناء وكانوا اذا طلعت الشمس عليهم دخلوا الماء فاذا ارتفعت
 عنهم خرجوا فروعوا كما ترى اليها ثم وقال ابن جرير جاءهم من جيش المنتفق على طلوع
 الشمس فبناه اهلها فقالوا ما نبرح حتى تطلع الشمس فنزاهها ثم انهم قالوا ما هذا العظام
 فقالوا هذه جيف قوم طلعت عليهم الشمس فماتوا ههنا قال فذهبوا هاربين في الارض
 وقال الكلبى هم امة يقال لها منسك حفاة عمرة عمارة عن الحق قال وجد شاعر ابن مالك
 ابن امية قال وجدت رجلا بيمر فقلت بحدث الناس وهم حوله مسقون له بمجموع ذلك
 بعض من سمع حديثه فاخبرني ان حدثتهم عن القوم الذين تطلع عليهم الشمس قال خرجت
 حتى جاوزت الصين فرسالت عنهم فقيل لي ان بينك وبينهم يوما وليلة فاستأجرت رجلا ثم
 سرت ببقية يومى وليلة حتى بعثتهم فاذا احدهم يفرش ذنه ويلتحف الاخرى وكان صا

في صفة سد ذي القرنين وما يتعلق به

يجس لسانهم فسألهم فقالوا له اذا انتظر كيف تطلع الشمس قال في بيئنا نحن كذلك اذ دعنا
 كهية الصلصلة تفتش على فوقعت فلما افقت قت وهم يمضون على بالذهر ظلمت
 الشمس على الماء اذ هوى على الماء كهية الزيت واذا طرف الماء كهية الفسطاط فلما ارتفعت
 ادخلوني من بالهم انا وصاحبي فلما ارتفع النها وخرجوا الى البحر فجعلوا اصطادوا واليه
 ويخرجون في الشمس فينضحوا والله اعلم

باب في صفة سد ذي القرنين وما يتعلق به

قال الله تعالى حق اذا بلغ بين السدين وجد من دونهما قوما لا يكادون يفقهون قولا فقلت
 العلماء باخبار القدماء لما فرغ ذو القرنين من امر الامم الذين هم في اطراف الارض وطان
 المشرق والمغرب عطف منها على الامم التي في وسط الارض من ارض واكلانس ويابجج وما جج فلما
 كان في بعض الطريق مما يلي منقطع الترتك نحو المشرق قالت له امتصالحه من الامم في الارض
 ان بين هذين الجبلين خلقا من خلق الله ليس فيهم مشابهة من الارض وهم اشبا ابهائم
 ياكلون العشب ويفترسون الدواب والوحوش كما تفتق بها السباع وياكلون حشرات
 الارض كلها من الحيات والعقارب وكل ذي روح مما خلق الله في الارض وليس الله خلق
 يتوناهم ولا يزادون كزيادتهم فان انت طلعت على ما يفنون ناهم وزيادتهم فلاتك
 انهم يبطلون الارض ويخرجون اهلها منها ويظهرون عليها ويضدون فيها ليست تمهناست
 منذ جاوتهم الارض نوقع ان يطلع علينا اقولهم من بين هذين الجبلين فهل جعل الله
 الاجلال واجرا على ان تجعل بيننا وبينهم سدا حجازا فلا يصلون الينا فقال لهم ذو القرنين ما
 يمكن في ذنبي قواني عليه خير من خراجكم فاعينوني بقوة اجعل بينكم وبينهم ردا فاجروا
 كالحائط قالوا وما تلك القوة قال نعمة وصناع يصنعون البناء والعمل والالة قالوا وما

وصفة سد ذي القرنين وارتباطه

تلك الآلة قال القوفي زبر الحديد ما يقطعه واحد تهاز برة واقوى النحاس فقالوا من اين لنا
من الحديد والنحاس فاجاب هذا العمل قال ما ذكر على معادنهما قالوا فباي قوة تصطب الحطب
والنحاس فاستخرج لهم معدنا آخر يقال له الساهون وهو اشد ما خلق الله في الارض بياضا
وهو الذي قطع به سليمان اساطين بيت المقدس وحضوره وجواهره ثم انه قاس ما بين الجبلين ثم
لو قد على ما جمع من الحديد والنحاس النار وصنع منها زبرا مثل العصور العظام ثم اذوا النحاس
فجعله كالطين والملاط لتلك العصور التي هي من الحديد ثم في كيفية بنائه على ما ذكر
اهل السير انه لما قاس ما بين الجبلين وجد ما بينهما مائة فرسخ فلما انشأ في عمل حفره الاساس
حتى يبلغ الماء ثم جعل عضة خمسين فرسخا ثم وضع الحطب بين الجبلين ثم نزع عليه الحديد
ثم نزع الحطب على الحديد فلم يزل يجعل الحطب على الحديد والحديد على الحطب حتى
ساوى بين الصدفين وهما الجبلان ثم امر بالنار فارسلت فيه ثم قال انظروا حتى يصل فرغ
القطر فيه وهو النحاس المذاب فجعلت النار تاكل الحطب ويصير النحاس مكان الحطب حتى
لزم الحديد النحاس فصارت كانه برودة من صفة النحاس وحرته وسواد الحديد وحرته
فصار سد اطول اعظم احصينا قال تعالى فما استطاعوا ان يظهره اى يعلوه وما استطاعوا
له نقبا قال قتادة ذكر لنا ان رجلا قال يا بنى الله قد رايت سدا يا جوج وما جوج قال اذنته لو قال
كالبرد المحرط طريقة سوداء وطريقة حمراء فقال له قد رايت ويقال ان موضع السد وراى خرد
بقرب مشرق الارض بينه وبين الخنز ومسيره اثنتين وسبعين يوما وذكر ان الواثق بالله الملقب
راى في المنام ان السد مفتوح فوجه سلام الترحمان في خمسين رجلا واعطاه خمسة الاف دينار
واعطى كل رجل من الخمسين الف درهم ووزق سنة واعطاه مائة بقدره فقال الرزق والماء
وخرج من سرمن راى بكتاب الواثق بالله الى الحق بن ابي اسحاق صاحب مدينة وكان بتقليس

في صفة سد ذي القرنين وما يتعلق به

وكتب له اسحق بن ابراهيم صاحب السريون وكتب له صاحب السريالي ملك اللان وكتب له ملك اللان
 الى الان الى الجند في بلاد شاه ملك الخزرجة فامر عند حتى اخذ معه خمسين رجلا اولاد فارس و
 خمسة وعشرين يوما حتى انتهوا الى ارض سوداء منسنة الريح وكانوا قد جالوا معهم شيئا ثم وثق
 الرائحة الذكية فساروا تسعة وعشرين يوما ثم ساروا عن سبب نطق الريح ما هي فقالوا مات
 ههنا قوم ثم ساروا في مدن مخراب عشرين يوما فساروا عن تلك المدن فقالوا قد ظهر فيها
 ياجوج وماجوج فخر بوما ثم ساروا الى حصون بالقرب من الجبل يتكلمون بالعربية والفاذ
 يقرؤن القرآن ولهم مكاتب ومساجد فقالوا الناس من هؤلاء القوم قلنا ورسول الله صلى الله عليه وسلم
 فقالوا ومن هو امير المؤمنين قلنا من اولاد العباس ملك بالعراق فتجبوا منه وقالوا شيخ
 او شاب وزعموا انهم لم يبلغهم خبره ثم فارقوهم وساروا الى جبل ملس ليس عليه خضرة
 واذا جبل مقطوع بواد عرضه مائة وخمسون ذراعا وعضاد تاه مبنيان مقابلتا الجبل عرض
 كل عضادة خمسة وعشرون ذراعا مبنية بياض من حديد مركبة في نحاس في سبعين خمسين
 ذراعا واذا وتد من حديد طرقاته على عضادتين طولها مائة وعشرون ذراعا قد مركب على
 العضادتين على كل واحدة مقدار عشرة اذرع في عرض خمسة اذرع فوق ذلك اللبن الحديد
 النيب في النحاس الى راس الجبل ارتفاعه مائة البصر وفوق ذلك شرف من حديد في طرف
 كل شرافة قرنان صيني بعضها الى بعض منظومة كل واحدة في صاحبها فاذا باب لمصراعك
 منصوبان من حديد عرض كل باب خمسون ذراعا ارتفاع خمسين ذراعا قائمتاها وذورها
 على قدر الدرهم وعلى الاباب قفل طولها سبعة اذرع في غلط ذراع وارتفاع القفل من الارض
 خمسة وخمسون ذراعا وفوق القفل مقدار خمسة اذرع غلق وعلى الغلق مفتاح طولها ذراع
 ونصف معلق في سلسلة طولها ثمانية اذرع في استدارة اربعة اشبار والحلقة التي في

في فوائدهما القرنين الظلمات مما يلي القطب الشمالي لطلب عين الحياة

السلسلة مثل حلقة المصنوق وعرض عتبة الباب عشرة اذرع في طول مائة ذراع نحو
 ما في العنادتين والظاهر منها خمسة اذرع وهذا كله بذراع السواد وليس تلك الحصون
 يركب كل جمعة في عشرة فوارس مع كل فارس سوزبة من حديد ووزن كل واحد خمسون
 مناهض بالثقل بالمرزبات كل يوم ثلاث ضربات ليصيح من وراء الباب الصوت
 فيعلموا ان هناك حفظة ويعلم هؤلاء ان اولئك لم يجدوا في الباب حدا فاذنوا بالاصوات
 اليد بالاذنهم فيمحمون من داخل دويوا بالقرب من هذا الجبل حصن كبير عظيم عشرة فراسخ
 في مسيرة مائة فرسخ لانه عشرة في عشرة ومع الباب حصان طول كل واحد منها اذرع في
 مائة ذراع وعلى باب هذين الحصنين حفرتان وبين الحصنين ماء عين مذبح احد الصغير
 التي ابنا المقي فيها السدم قدوم الحديد وغازف من حديد وهناك بعض اللبن من الحديد
 قد التزق بعضه ببعض من الصدا والبنية ذراع ونصف في عرض شبر وسالناهل وداء ذلك احد
 من اهل ياجوج وياجوج فذكروا انهم راوا منهم عدة فوق الشرف فبست ربح سوداء فالتهم
 الى جانبهم وكان مقدا والرجل في راي العين شبرا ونصفا قال فلما انصرفنا اخذ بنا الادلاد على
 نواحي خراسان فعد لنا اليها فوقفنا الى لقرب من سمرقند على سبعة فراسخ وكان اصحاب
 الحصن ثم ذودونا الطعام ثم سربنا الى عباد الله بن طاهر فوصلنا بمائة الف درهم ووصل كل واحد
 كان معي بمائة درهم واجري على كل فارس خمسة دراهم وعلى كل راجل ثلاثة دراهم
 كل يوم حتى صرنا الى الري ورجعنا الى سرمن راي بعد ثمانية وعشرين شهرا والله اعلم

باب في دخول ذي القرنين الظلمات مما يلي القطب الشمالي لطلب عين الحياة

روى عن علي بن ابي طالب كرم الله وجهه انه قال كان ذو القرنين قد ملك بلدين للشرق

في دخول ذمى القرنين الظلمات مما يلي القطب المشرك لطلب عين الحياة

والغرب وكان له خليل من الملائكة اسمه نفاثيل يترجمه فيناهما ذات يوم تصدقوا
 لذو القرنين يارفاثيل حدثني عن عباد تكم في السماء فيكي وقال يا ذا القرنين وما عباد تكم عند
 عباد تكم ان في السماء من الملائكة من هو قائم لا يجلس ابدا ومن هو ساجد لا يرفع رأسه ابدا ومن
 راكع لا يستوي قائما ابدا يقولون سبحان للقدوس رب الملائكة والروح ربنا ما عبدك
 حق عبادتك فيكي ذو القرنين بكاء شديدا ثم قال اني احب ان احيش فابلغ من عبادة ربي
 حق عبادة فقال نفاثيل او تحب ذلك يا ذا القرنين قال نعم قال نفاثيل فان الله عينا في
 الارض تسمى عين الحياة فما من الله عز وجل ان من يشرب منها شرب يموت ابدية يكون
 هو الذي يسأل ربه الموت فقال له ذو القرنين هل تعلمون انتم موضع تلك العين فقالوا لا
 نتحدث في السماء ان الله في الارض ظلمة لا يطؤها الناس ولا جان فخص نظرنا ان تلك العين في تلك
 الظلمة فجمع ذو القرنين علماء اهل الارض واهل دراسة الكتب واثاب النبوة فقال لهم اخبروني
 هل وجدتم فيما قرأتم من كتب الله تعالى وما جاءكم من الامم ادب وسالتم من كان قبلكم من
 العلماء ان الله وضع في الارض عينا سماها عين الحياة فقالت العلماء لا فقال عالم من العلماء
 اني قرأت وصية ادم عليه السلام فوجدت فيها ان الله خلق في الارض ظلمة لم يطؤها الناس ولا جان
 ووضع فيها عين الخلد فقال ذو القرنين اين وجدتها قال وجدتها في الارض التي على قرن
 الشمس فيبث اليها ذو القرنين وحشد اليها الفقهاء والاشراف من الناس والملوك ثم سار يطلب
 مغرب الشمس فسار اثنتي عشرة سنة الى ان بلغ طرف الظلمة فاذا هي مثل الدخان وليست
 كظلمة الليل فعسكر هنالك ثم جمع علماء معسكره فقال اني اريد ان اسلك هذه الظلمة فقالت العلماء
 ايها الملك ان من كان قبلك من الملوك والانبياء لم يطؤوا هذه الارض فان تطأها فانها تنفخ
 عليك لترتكبها ويكون فيه فساد الارض ومن عليها فقال لا بد من ان اسلكها فقالوا ايها الملك

في دخول ذوي القرنين الظلمات ميلة القطب الشمالي لطلب عين الحياة

كف عن هذه الظلمة ولا تطلبها فاننا نونعلم انك ان طلبتها ظلمت بما تريد ولم يحط الله علينا
 لا تبصرك وكما يخاف من الله تعالى فساد ارض الارض ومن عليها فقال ذو القرنين لا بد من
 ان اسلكها فقالت العلماء شأنك بها فقال ذو القرنين اى التذات وبالليل ابصر قالوا الخيل
 قل و اى الخيل بالليل ابصر قالوا الالاناث قال و اى الالاناث ابصر قالوا البكارى قال فارسل ذو
 القرنين فخرج له ستة آلاف فرس اثني اربكار اثم اتخبط من عسكرو اهل الجبل والعقل ستة آلاف
 رجل فذبح لكل رجل منهم فرسا وعقد راية للخضر عليه السلام وجعله مقدما في الفين وبعث
 ذو القرنين في اربعة آلاف رجل قال ذو القرنين لبقية عسكرو لا تبرجوا من عسكرو هذا
 الى شتى عشرة سنة فان نحن رجنا اليكم و الا فارجوا الى بلادكم فقال الخضر ايهما اللذ اننا
 نملك الظلمة ولا ندرى كم السير فيها ولا يصير بضنا بضنا وكيف نضع الضلال انما اسلبنا فذبح
 ذو القرنين الى الخضر عليه السلام خزيمة حمراء وقال له حيث يصيبكم الضلال فاطرح هذه في
 الارض فاذا صاحت فليرجع اليها اهل الضلال اين صاحت فكل فصار الخضر بين يدي ذي
 القرنين يرتحل الخضر ويحيط ذو القرنين فيبينما الخضر عليه السلام يسير اذ عرض له وادقطن الخضر
 ان العين في الوادى والحق في قلبه ذلك فقام على شفير الوادى ومكث طويلا ثم اجابته
 الخنزرة فطلب صوتها فانتهى اليها فاذا هي على جانب العين فتزع الخضر ثيابا ثم دخل العين
 فاذا ماؤها اشديا من اللبن واحل من الشهد فتربوا وغتسل وتوضا وليس ثيابا به ثلثة رطل الخنزرة
 نحو اصحابه فوقعت وصاحت فرجع الخضر الى صوتها والى اصحابه فركب وقال اصحابه سيره
 على اسم الله وان ذو القرنين متر فلخطا الوادى فسلكوا تلك الظلمة في اربعين يوما ثم خرجوا
 الى ضوء ليس كضوء شمس ولا قمر ولا ارض حمراء وملة شخاشية فاذا هم بقصر جص في تلك
 الارض طوله فرسخ في فرسخ عليه باب فانزل ذو القرنين بعسكرو ثم اخرج وحدهم فدخل

في دخول ذي القرنين الظلمات مما يلي القطب الشمالي لطلب عين الحياة

القصر فإذا حديدية قد وضع طرفها على جانب القصر من ههنا وههنا وإذا طاروا وشبه
 الخفاف من مومابانغ إلى الحديدية معلقا بين السماء والأرض فلما سمع الطائر شخصته ذي
 القرنين فقال من هذا قال ناز والقرنين فقال الطائر يا ذا القرنين ما كفاك طول الرق حتى وصلت
 التي ثم قال يا ذا القرنين حدثني فقال سل فقال هل كثيريناء البحر والجم في الأرض قال نعم
 فانتفض الطائر انتفاضة ثم انتفخ فبلغ ثلث الحديدية ثم قال يا ذا القرنين هل كثرت شهائد الو
 في الأرض قل نعم قال فانتفض الطائر ثم انتفخ حتى ملأ الحديدية قوسا ما بين جدران القصر
 بحيث رأى ذو القرنين ذلك ففرق فرقا شديدا فقال الطائر لا تخف حدثني قال هل ترك
 الناس شهادة إن لا إلا الله بعد ذلك قال لا فانضم الطائر إلى ثلثه ثم قال يا ذا القرنين هل تر لنا
 غسل الجنابة بعد قال لا فعاد الطائر كما كان ثم قال يا ذا القرنين اسلك هذه الدج وجره حتى
 أعلى القصر فسلكها ذو القرنين وهو خائف وجل لا يدري على ما يلج حتى استوى على صدره للدج
 فاذا سلج ممدود عليه صورة رجل شاب قائم وعليه ثياب بيض رافعا وجهه إلى السماء وانما
 يده على فيه فلما سمع شخصته ذي القرنين قال من هذا قال ناز والقرنين فقال ذا القرنين يا ذا القرنين قد
 قربت وافى منتظرا من رب يامرني أن اتفخ في الصور ثم إن صاحب الصور أخذ شيئا من بين
 يديه كأنه حجر فقال يا ذا القرنين خذ هذا فان شبع هذا شبعت وإن جاع هذا جعت فاخذ
 ذو القرنين الحجر ونزل حتى أتى صاحب الفخذ ثم قام بالطائر ومأقاله وما أورد عليه وما قال له
 صاحب الصور ثم جمع علماء عسكره وقال خبروني ما هذا الحجر وما أمره فقالوا أيها الملك أخبرنا
 ما قل لك صاحب الصور فقال ذو القرنين قال إن شبع هذا شبعت وإن جاع جعت فوضعت
 العلماء ذلك الحجر في كفة الميزان واخذوا حجرا مثله ووضعوه في الكفة الأخرى ثم رفعوا الميزان
 فإذا الذي جاء به ذو القرنين أثقل فوضعوا معه حجرا آخر ورفعوا الميزان فإذا الذي جاء به ذو القرنين

في خروجي القرينين الظلمات ملية القطب الشمال لطلب عين الحياة

انقل فوضوا معه الخروف وهو الميزان فاذا الذي جاء به ذوالقرنين ثقل فلم يزلوا يضعون حجرا بعد حجرا حتى وضعوا الف حجرا ثم رفعوا الميزان فما ابالا الكفة جميعا فقالت العلماء انقطع علينا وزن هذا لانعرف احدنا علم ولا نعلم فقال الخضر عليه السلام وكان واقفا انا اعلم علمه فاخذ الخضر عليه السلام الميزان بيده ثم اخذ الحجر الذي جاء به ذوالقرنين فوضعه في احدى الكفتين واخذ الحجر من تلك البحارة فوضعه في الكفة الاخرى ثم اخذ كفا من تراب فوضعه على الحجر الذي جاء به ذوالقرنين ثم رفع الميزان فاستوى فخرت العلماء بحمد الله تعالى وقالوا سبحان الله هذا علم الله علينا والله لقد وضعنا معه الف حجرا فما استقل به فقال الخضر عليه السلام ايها الملك ان سلطان الله عز وجل قاهر لخلقك وامر نافذ فيهم وحكم جار عليهم وان الله ابتلى خلقه بعضهم ببعض فاتلى العالم بالعالم والجاهل بالجاهل والعالم بالجاهل والجاهل بالجاهل فابتلى في بيتك وبتلك فقال ذوالقرنين صدقت فاخبرني ما هذا الحجر فقال الخضر ايها الملك هذا مثل ضرب منك صاحب الصور ان الله تعالى سكن لك في الارض والبلاد فاعطاك منها ما لا يحيط احد من خلقه واطمأنك منها ما لم يوطن احد من خلقه فلم تشبع وانيت نفسك شرها حتى بلغت من سلطان الله والبرهان انس ولا جان فهذا مثل ضرب منك صاحب الصور ابن ادم لا يشبع ابد حتى يمشي عليه التراب ولا يملأ جوفه الا التراب فيكون ذوالقرنين ثم قال صدقت يا خضر في ضرب هذا المثل لا يجرم الا طلبت ثرائي البلاد بعد حبيبي هذا حتى اموت ثم انما انصرف واجعلت اذا كان في وسط الظلمة وطمح الوادي الذي فيه الزبرجد فقال من معد ما سمعوا خشية تحت حوافر دوابهم ما هذا الذي تحت ايها الملك فقال ذوالقرنين خذ وامن فان من اخذ منه قدمه ومن تركه فقد فرغ من اخذ منه شيئا ومنهم من تركه فلما خرجوا من الظلمة ونظروها اذا هو زبرجد فقدموا الاخذ والتارك قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم رحم الله اخي القرين لو نظروا ذلك الزبرجد

سبحان

ف قصة ذكر يا وابنه يحيى وعيسى عليهما السلام

في هذا امر ما ترك منه شيئا حتى كان يخرج الى الناس لانه كان راغبا في الدنيا ولكنه ظفربه
وهو زاهد في الدنيا لاجابة له فيها ثم انه رجع الى العراق وملك ملوك الطوائف كلها ومثا
في طريقه قبل وصوله بشهر وقال علي بن ابي طالب كرم الله وجهه انه رجع الى دومة الجندل
وكانت منزله فاقام بها حتى مات قالوا وكان عمره ستا وثلاثين سنة وكان ملكه سبع عشرة
سنة وكان قبل دارا في اول السنة الثالثة من ملكه فلما مات حمل الناس بالاسكندر وهو في ذلك
قالوا فلما مات الاسكندر عرض الملك على ابنة اسكندر روس من بعده فاجبوا واختار النسك
والعبادة فملكته اليونانية عليهم فيما قبل بطليموس بن الوسوع وكان ملكه ثمان وثلاثين سنة
وكانت المملكة في حيات الاسكندر ويعد وفاته الى ان تحول الملك الى الروم للمضامن اليونانية
ولبنى اسرائيل بيت المقدس ونواحيها الديانة والرياسة على غير وجه الملك الى ان خرب
بلادهم الفرس والروم وطردهم عنها بعد قتل يحيى بن زكريا عليهما السلام والله اعلم

مجلس في قصة ذكر يا وابنه يحيى وعيسى عليهما السلام

وهو مجلس يشمل على ابواب كثيرة قال محمد بن اسحق وغيره من اهل الاخبار عبرت بنو
اسرائيل بعد رجوعهم من ارض بابل الى بيت المقدس وبلاد الشام وانتظام امورهم ولم
يزالوا يحدثون الاحداث ويعود الله عليهم بفضله رحمة ويبعث فيهم الرسل فزفقا يكدون
وفزقا يقتلون كما قال الله تعالى حتى كان من يبعث فيهم من انبيائهم زكريا ويحيى وعيسى
وكانوا من آل بيت داود عليهما السلام

نسب زكريا عليه السلام هو زكريا بن يوحيا بن ادن بن سلم بن مدني

ابن يمان بن داود بن سليمان بن مسلم بن صدقة بن ناخور بن سلوم بن نوح ناسط

٥١٠
في ذكر مولد مريم عليها السلام وخبر تحريرها

ابن ابي بن رجب بن سليمان بن داود عليه السلام

باب في ذكر مولد مريم عليها السلام وخبر تحريرها

قال الله تعالى اذ قالت امرأة عمران رب اني نذرت لك ما في بطني محررا الآيات قال انما
 هي حنة بنت فاقوذ جدة عيسى عليه السلام وعمران قال ابن عباس هو عمران بن ماثان وليس
 بعمران ابي موسى بل بينهما الف وثمانمائة سنة وكانت بنو ماثان رؤس بني اسرائيل
 واجبارهم وملوكهم هو قال ابن اسحاق هو عمران بن سالم بن اسود بن ميثان بن حزقييل بن
 ابن يوثام بن عزرا بن ارضيا بن امضيا بن ناثوس بن نوثان بن باروخ بن يوشافاط بن طوم بن ابي بن رجب
 ابن سليمان بن داود عليه السلام وكانت القصة في ذلك ان زكريا بن يوحيا وعمران بن ماثان كانا
 متردجين باختين احدهما عند زكريا بن يوحيا وهي ايشاع بنت فاقوذ التي يحيى وكانت الاخرى
 عند عمران وهي حنة بنت فاقوذ اتر مريم وكان قد اسك عن حنة الولد حتى ايست وعجزت
 وكانوا الهربيت من الله بمكان فيبناهي في ظل شجرة اذ نظرت طائر يطعم فراخه فكرت عند ذلك
 شهوتها للولد ودعت الله تعالى ان يهب لها ولدا وقالت اللهم لك على ان ردققت ولدا ان تصدق
 به على بيت المقدس فيكون من سديت وخدمه نذرا وشكرا فحوت بمرم عليها السلام فحزرت ما
 في بطنها ولم تعلم ما هو فقالت رب اني نذرت لك ما في بطني محررا اي عتيقها الذي لا اشغالها
 خالصا لله تعالى وخالدا ما لبيتك المقدس جبا عليه مفرغا لعبادة الله ولخدمته فقبل عن
 الكائن انك انت اليميع العليم قالوا وكان الحزرا واختر واذ رجل الحزرا والنذرا الكنت يقول
 عليها ويكنها ويخدمها ولا يبح عنها حتى يبلغ العلم فاذا بلغ خبره بين ان يقيم وبين ان يذهب
 حيث شاء وان اراد ان يخرج بعد القية استاذن ردقاده من السديت ليكون خروجه على علم
 منهم ولم يكن احد من بني اسرائيل وعلمائهم الا من في نسبه محرر لبيت المقدس لم يكن محررا

ابن ابي بن رجب بن سليمان بن داود عليه السلام
 قالوا فاقوذ جدة عيسى عليه السلام
 هو عمران بن ماثان وليس بعمران ابي موسى بل بينهما الف وثمانمائة سنة
 وكانت بنو ماثان رؤس بني اسرائيل
 واجبارهم وملوكهم هو قال ابن اسحاق هو عمران بن سالم بن اسود بن ميثان بن حزقييل بن
 ابن يوثام بن عزرا بن ارضيا بن امضيا بن ناثوس بن نوثان بن باروخ بن يوشافاط بن طوم بن ابي بن رجب
 ابن سليمان بن داود عليه السلام وكانت القصة في ذلك ان زكريا بن يوحيا وعمران بن ماثان كانا
 متردجين باختين احدهما عند زكريا بن يوحيا وهي ايشاع بنت فاقوذ التي يحيى وكانت الاخرى
 عند عمران وهي حنة بنت فاقوذ اتر مريم وكان قد اسك عن حنة الولد حتى ايست وعجزت
 وكانوا الهربيت من الله بمكان فيبناهي في ظل شجرة اذ نظرت طائر يطعم فراخه فكرت عند ذلك
 شهوتها للولد ودعت الله تعالى ان يهب لها ولدا وقالت اللهم لك على ان ردققت ولدا ان تصدق
 به على بيت المقدس فيكون من سديت وخدمه نذرا وشكرا فحوت بمرم عليها السلام فحزرت ما
 في بطنها ولم تعلم ما هو فقالت رب اني نذرت لك ما في بطني محررا اي عتيقها الذي لا اشغالها
 خالصا لله تعالى وخالدا ما لبيتك المقدس جبا عليه مفرغا لعبادة الله ولخدمته فقبل عن
 الكائن انك انت اليميع العليم قالوا وكان الحزرا واختر واذ رجل الحزرا والنذرا الكنت يقول
 عليها ويكنها ويخدمها ولا يبح عنها حتى يبلغ العلم فاذا بلغ خبره بين ان يقيم وبين ان يذهب
 حيث شاء وان اراد ان يخرج بعد القية استاذن ردقاده من السديت ليكون خروجه على علم
 منهم ولم يكن احد من بني اسرائيل وعلمائهم الا من في نسبه محرر لبيت المقدس لم يكن محررا
 اطر

في ذكر مولد مريم عليها السلام وخبر شجرها

الاظلمان وكانت البعارة لا تتكلف ذلك ولا تصلح لما يصيبها من الحيض والاذى فخرت لم
مرم ما في بطنها فلما فعلت ذلك قال لها زوجها عمران ويحك ماذا صنعت اريت ان كان منك
بطنك انثى والاشى عورة لا تصلح لذلك فوجعا جميعا في هم من ذلك فهلك عمران وضحاها
فلما وضعتها اذا هي جارية فقالت حسنة وكانت ترجوان يكون خلافا معتذرا الى الله تعالى ربي
وضعتها انثى والله اعلم بما وضعت ولين الذكر كالانثى اى في خدمتها الكيسة والعبادة فيها
لعورتها وضحاها وما يعترها من الحيض والنفاس والاذى وانى سميتها مريم وهى بلغتهم
العبادة والخادمة وكانت مريم عليها السلام اجمل النساء وامثلهن فى وقتها اخبرنى الحسن بن
محمد باسناده عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حسبك من نساء العالمين
اربع مريم ابنة عمران وآسية اميرة فرعون وخديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد صلى الله عليه
وسلم وانى اعينها اى اجورها وامنعها بلك وذريتها من الشيطان الرحيم اخبرنا عبد الله بن
حامد باسناده واخبرنا ابو سهيل احمد بن محمد بن هرون باسناده عن العيرى ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال ما من مولود الا والشيطان يمه حين يولد فيستهل صارخا من سوا الشيطان الا مريم
وابنها ليقول ابو هريرة قلوا ان شتمت انى اعينها بلك وذريتها من الشيطان الرحيم واخبرنا
شعيب بن محمد باسناده عن قتادة قال كل اذى يطعن الشيطان فى جنبه حين يولد الا يئس
عليها السلام جلينها احباب واصابت الطعنة المحجاب ولم ينفذ اليها منه شئ قال وذكرنا انهما
كانا لا يصيبان من الذنوب كما يصيب صائر بنى آدم قال الله تعالى تقبلها ربها بقبول حسن
الهار واجعة الى المنذرة اى تقبل الله المنذرة اى مريم من حنة وابنتها نيا تا حسننا يعنى سوى
خلقها من غير زيادة ولا نقصان فكانت تنبت فى المدة اليسيرة كما ينبت المولود فى المدة الطويلة
وقال ابن جرير وابنتها ربها فى غدا انها وربها نيا تا حسننا تحتم امرأة بالغة قالوا افلا ولد

٥١٢
في ذكر عولس من عي عليها الماء خير بها

مریم اخذتها انها حنة فلفتها في خرقة وحملتها الى المسجد ووضعتها عند اجبار ابنه
 هرون وهم يومئذ ثلاثون في بيت المقدس كليل الحجة اذ الكعبة فقالت لهم دعكم هذه
 النديرة فتناظر فيها الاجبار لانها كانت بنت امهم وصاحب قريتهم فقال لهم زكريا انا احق بها
 منك لان عندي خالتها فقالت لاجبار لا تفعل ذلك فانها لو تركت لاسحق الناس واقرهم اليها
 لتركت لامها التي ولدتها ولكنها اقترع عليهم فكون عند من خرج سهرا فانفقوا على ذلك
 ثم انطلقوا وكانوا تسعة عشر رجلا الى نهر جبار قال السكهمون هذا اردن فالقوا اقلامهم اى
 سهامهم وقيل اقلامهم التي كانوا يكتبون بها التوراة في الماء فانفق قلم زكريا فوق الماء ولقد
 اقلامهم ورسبت في الماء قاله ابن اسحق وجماعة وقال السدي بل ثبت قلم زكريا فوق الماء
 كما في طين وجرت اقلامهم مع جريان الماء فذهب الماء بها فمهم وقريهم زكريا عيسى
 وكان راس اجبار ونبيهم فذلك قوله تعالى وكفلها زكريا فاضمها الى نفسه وقام بامرها وقل
 ابن اسحق فلما كفلها زكريا فاضمها الى خالتها ام يحيى واسترضع لها حتى اذا انشأت وبلغت مبالغ
 النساء بنى لها محررا اى عذرة في المسجد وجعل بابا الى وسطها لا يرقى اليها الا بسلام مثل باب
 الكعبة فلا يصعد اليها غيره وكان ياتيها بطعامها وشرابها ودهنها في كل يوم وكان زكريا عليه
 السلام اذا خرج اطلق عليها بابها فاذا دخل عليها عزقتها وجد عندها رزقا اى فاكهة في غير
 حينها فاكهة الصيف في الشتاء وفاكهة الشتاء في الصيف فيقول لها اني لك هذا فقوله
 عند الله من قطع الجنة قال الحسن يجد عندها قوتها وكان رزقها ياتيها من الجنة فيقولها
 زكريا من اين لك هذا فقوله هو من عند الله قال الحسن وكانت وهو صغير ياتيها رزقها
 محمد بن اسحق ثم اصابت بنى اسرائيل زمته وهي على ذلك من طلبها تضعف زكريا عن جعلها
 فخرج اليها اسرائيل قال يا بنى اسرائيل تعلمون والله اني لقد كبرت وضعفت عن حمل ابنة

٥١٣
في ذكر مولد مريم عليها السلام ونجوتها

عمران فأيكم يكفلها بعدى فقالوا وإنا لله لقد جهدنا وأصابنا من الجهد ما ترى فتدافعوا
بينهم ثم لا يجدون من يعيها فتقارحوا عليها بالأقدام فخرج السهم على رجل صالح تجارون بنو
إسرائيل يقال له يوسف بن يعقوب بن ماثان وكان ابن عم مريم ففعلها قال فعرفت مريم في
وجهه شدة مؤنة ذلك عليه فقالت له يا يوسف احسن الظن بالله فان الله سيرفقا ففعل يوسف
يرزق لكانها من فياتها كل يوم من كسبه بما يصلحها فإذا أدخلها عليها وهي في الكسبية انما الله
تعالى وكثرة فيدخل اليها ذكر يا فيرى عندها فضلا من الرزق ليس يقدر ما ياتها به يوسف
فيقول لها يا مريم اني لك هذا قالت هو من عند الله ان الله يرزق من يشاء بغير حساب اخبرنا
عبد الله بن حامد باسناده عن جابر بن عبد الله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أتاه ليلة ايطم
طعمه حتى شق ذلك عليه طاف في منزل زواجه فلم يصيب بيت احد منهن شيئا فالتى فاعلمت
رضوا لله عنها فقال يا بنيت هل عندك شئ اكل فاني جائع فقالت لا والله يا بنت وامى فخرج
رسول الله صلى الله عليه وسلم من عندها بعثت اليها اجارة لها برغيقين وبضعة لحم فاخذت منها
ووضعت في جفنة وغطت عليه قالت لا وثرن بها رسول الله صلى الله عليه وسلم على نفسه ومن
عندي وكانوا جميعا محتاجين الى شبعة من طعام فبعثت حسنا وحسنا الى جدتهما رسول الله
صلى الله عليه وسلم فرجع اليها فقالت يا بنت وامى يا رسول الله قد اتانا الله بشئ فخبائت لك قال
فصلن به فاني فكشف عن الجفنة فاذا هي مملوأة خبز ولحما فلما نظرت اليه بهتت وعرفت انها
بركة من الله فحمدت الله تعالى وصلت على نبيه فقال عليهما من اين لك هذا يا بنيت قالت هو
من عند الله ان الله يرزق من يشاء بغير حساب فحمد الله رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال
الحمد لله الذي جعلك شبيهة بسيدة نساء بنى اسرائيل فانها كانت اذا رزقها الله ورزقا حسنا
فصلت عنه قالت هو من عند الله ان الله يرزق من يشاء بغير حساب فبعث رسول الله صلى الله

٥١٣
في مولده بن زكريا عليهم السلام

عليه السلام الى علي رضي الله عنه فاتي فاكل الرسول علي وفاطمة والحسن والحسين وجميع
ازواج النبي صلى الله عليه وسلم ورضي عنهم جميعا حتى شبعوا وبقيت الجنة كما هي قالت
فاطمة رضي الله عنها واوسعت منها على جميع جيرانها وجعل الله فيها بركة وخيرا طويلا وكان
اصل الجنة رغيفين ورضعة لحم والباقي بركة من الله تعالى

باب في مولد يحيى بن زكريا عليهم السلام

قال الله تعالى هنالك دعا زكريا ياربه قال رب هب لي من لدنك ذرية طيبة انك يسمع الدعاء
قلت العلماء باخبار الانبياء لما راي زكريا عليه السلام ان الله يرزق مريم الفلكة في غير حينها قال
ان الذي قدره علي ان يوتي مريم بالفلكة في غير حينها من غير سبب ولا فعل احد لقادر علي ان
يصلح زوجتي ويهب لي ولدا علي الكبر فطرح في الولد وكان اهله يتهقدوا فقرضوا زكريا ثوبا
وايس من الولد فها تلك اي فخذ ذلك دعا زكريا ياربه قال رب هب لي اول عطف من لدنك ذرية
طيبة تسلا نقياسا لخالصيا انك جميع الذماء فادنة الملائكة يعني جبريل وذلك ان زكريا كان
العجرا الكبير الذي يقرب القربان ويفتح باب المذبح فلا يدخل احد حتى ياذن له بالتخول فيها
هو في محرابه عند المذبح قائم يصلي والناس ينتظرونه ان ياذن لهم بالتخول ذاهوب جمل شب
عليه ثياب بيض ففرغ منه فناداه وهو جبريل عليه السلام يا زكريا ان الله يبشرك بتيسيح
واختلفوا فيه لم يسمي يحيى قال ابن عباس لان الله تعالى احياه بعقراته وقال قتادة ضرع
لان الله تعالى احياه قلبه بالايمان والنبوة وقال الحسن بن الفضل لان الله تعالى احياه بالطاعة
حتى لم يتغير ولم يسميهم بعصية به دليله ما اخبرني به الحسن بن فضال عن اسناده عن حكيم بن اعين
عبار قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من احد يلقى الله عز وجل وهم يخطيئة او عملها
الا يحيى بن زكريا فانه لم يسم ولم يعمل قال الاستاذ وكان شيخنا ابو القاسم الجعدي يقول يحيى بذلك لانه

٥١٥
في ولد يحيى بن زكريا عليه السلام

استشهد والشهداء اعيانهم عند ربهم يزقون قال النبي صلى الله عليه وسلم من هو ان المذنب على
 اللسان يحيى بن زكريا قتلته امرأة قال وسمعت بانصوري الخشاوي يقول قال عمر بن عبد الله
 المقدسي وحى الله الى ابراهيم الخليل عليه السلام ان قل ليسارة وكان اسمها كذلك اني يخرج
 منك عبد لايم بمعيية اسم يحيى فمى له من اسمك حرفا فوهبت له اول حرف من حروف
 اسمها الياء فصار يحيى وصار اسمها سارتم صدقا بكاره من الله يعنى عيسى عليه السلام
 لان الله تعالى قال من غير اب كن فكان فوقع عليه اسم الحكمة لانها وجد ويحيى اول من
 امن بعيسى وصدقه وذلك ان امه كانت حاملا به فاستقبلتها مريم وقد حلت بعيسى
 فقالت لها اري يحيى يا مريم احامل انت فقالت لى ما اتقولين هذا قالت ارى اى فانه يوجد
 لما فى بطنتك فذلك تصديقه واما انه به وكان يحيى اكبر من عيسى بستة اشهر وذلك ان
 يحيى كان قبل ولد عيسى بستة اشهر ثم قتل يحيى قبل ان يرفع عيسى الى السماء وسند كذا قال
 سعيد بن المسيب وسيد السيد الفقيه العالم وقال سعيد بن جبير السيد الذى يطبع ربه من
 جبل وقال الفخام السيد الحسن الخلق وقال عكرمة الذى يفضى وقال سفيان الثوري
 وحضور قال ابن عباس وابن مسعود وغيرهما هو الذى لا ياتى النساء ولا يقرهن فعول محض
 فاعلم حتى انه حصون نفسه عن الشهوات وقال ابن المسيب والفخام هو الصالحين الذى لا باءة له
 ودليل هذا التاويل ما اخبر فى به ابن فضال بن فنجويه باسناده عن ابي صالح عن ابي هريرة قال سمعت
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كل ابن ادم يلقي الله بدنه قد اذنبه يعتدب عليه ان شاء
 اوى صرا لا يحيى بن زكريا فانه كان سيديا وصورا ونبييا من الصالحين ثم اوما النبي صلى الله عليه
 وسلم الى قذارة من الارض فاخذها قال وكان ذكره مثل هذه القذارة وقال الهذلي المصون الذى
 لا يدخله اللعب ولا الا بالهيل قالوا فلما نادى جبريل زكريا بالبشارة قال رب اى سيدك قال

في ذكر ولد يحيى بن زكريا عليه السلام

لجبريل هذا قول أكثر المفسرين وقال الحسن بن الفضل انما قال زكريا يا رب الله لا جبريل لك
 يكون لي غلام من اين يكون لي ولد وقد بلغته الكبر وامراتي عاقرا لا تلد عقيم قال الكلبي كان
 زكريا يوم بشر بالولد ابن اثنين وتسعين سنة وقيل تسع وتسعين سنة وروي الضحاك عن
 ابن عباس قال كان زكريا بن عشرين ومائة سنة وكانت امراته بنت ثمان تسعين سنة فلجب
 كذلك الله يفعل ما يشاء فان قيل لم انكر زكريا ذلك وسال الآية بعد البشارة الملائكة اكان ذلك شكا
 في وجهه ام لا كما والقدمه وهذا لا يجوز ان يوصف به اهل الايمان فكيف الاشياء فالجواب
 عنه ما قال عكرمة والسكاتان زكريا لما سمع نداء الملائكة جاءه الشيطان فقال يا زكريا ان
 الصوت الذي سمعت ليس من الله وانما هو صوت الشيطان يضربك ولو كان من الله لوجا
 البيت خفية كما ناديت خفية وكما يوحى اليك في سائر الامور فقال ذلك فعلا للوسوسة وفيه جوار
 اخر وهو انه لم يثك في الولد وانما شك في كيفية والوجه الذي يكون منه الولد فقال له يكون
 ولدي كيف يكون لي ولد انما جعلت وامراتي شابا من امر تزوجه كذا على كبرنا امر تزوجه من امر امة
 غيرها من النساء فقال ذلك مستغربا لمنكر او هذا قول الحسن قال من جعل له الهية قال ايتيه
 الا تكلم الناس ثلاثة ايام وتقبل بكيتك على عبادتي وطاعتي لانه حبس لسانه عن الكلام
 ولكنه نهى عن يدل عليه قوله تعالى فاذا ذكرته بك كثيرا وسبح بالعشي والابكار هذا قول قوم
 من اهل العلم وقال اخرون عقلا سانه عن الكلام عقوبة لسؤاله الآية بعد مشافهة الملائكة
 اياه ولم يقدر على الكلام ثلاثة ايام الا من اى اشارة وعلى هذا اكثر المفسرين وقال عطية
 اراد به صور ثلاثة ايام لانهم كانوا اذا اصاموا لم يتكلموا الا من اى اشارة فولد يحيى بن زكريا عليه السلام
 وفي بعض الاخبار انه لما ولد يحيى رفع الى السماء فتعدى بانهار الجنة حتى فطم ثم انزل الى ابيه
 وكان يضيئ البيت لنوره وحسن وجهه وجماله

باب في صفته وجليته عليه السلام

قال كعب الاحبار كان يحيى بن زكريا نبيا حسن الوجه والصوت قلين للصالح قليل الشر قصير
الاصابع طويل الانف مقرون الحاجبين رفيع الصوت كثير الغيرة قوي افي طاعة الله
تعالى وقد ساد الناس في عبادة الله وطاعته

فصل في نبوته وسيرته وذكركم هذا ومجده

قال الله تعالى يا يحيى خذ الكتاب بقوة واتيناه الحكم صبيا قيل ان يحيى قال له اقربين
الصبيان يا يحيى اذهب بنا نلعب فقال لهم ما للعب خلقت وقال اخرون انه نوح صغيرا وكان
يعظ الناس ويقت لهم في اعيادهم ووجههم ويدعوهم الى الله تعالى ثم ساج ودخل الشام
يدعو الناس ولما بعث الله تعالى الى بنى اسرائيل امره ان يامرهم بنحو خصال وخراب لكل فصل
منها مثلا امرهم ان يعبدوا الله لا يشركوا به شيئا وقال مثل الشريعة كم مثل رجل اشترى عبدا من
خالص ماله ثم اسكنهم دارا وادفع لهم مالا يتجرون فيه وياكل كل واحد منه ما يكفيه ثم يؤذون
اليه فضل الربح فخذ العبد الى فضل الربح فدفعوه الى عدو سيدهم وامرهم بالصلاة فقال ان
مثل المصلحة كمثل رجل استاذن على ملك فاذن له ودخل عليه فقبل الملك عليه بوجهه ليرجع
مقالته ويقض حاجته فلما دخل عليه الرجل التفت يمينه وشماله ولم يهتم بحاجته فاعرض الملك
عنه ولم يقض حاجته وامرهم بالصدقة وقال مثلها كمثل رجل اسره العدو فاشترى نفسه
بشن معلوم فجعل يعمل في بلادهم ويؤدى اليهم من كسبه القليل والكثير حتى اوفى شئنه فاعتق
وامرهم بذكره عن رجل قال مثل المذكور مثل قوم لهم حصن ولهم مدد فاذا اقبل عليهم عدوهم
دخلوا حصنهم فلم يقدر عليهم كذلك من ذكر الله تعالى لا يقدر عليه الشيطان وامرهم
بالصيام وقال مثله كمثل الجنة لا تدع عدوه يصل اليه وقتته

في نبوته وسيرته وذكره هذا جهده

والماسي في شهر فروع عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال كان من زهاد يحمون ابي
 ابي بيت المقدس فظفر الى المهتدين من الاحبار والرهبان وعليهم مدارج الشعر والصفوف
 برال صوف واذا هم قد فرغوا تراقيمهم وسلكوا فيها السلاسل وشدوا بها الى سواك للجد فلما
 نظروا ذلك اتيهم فقال يا اما النبي لم مدرعة من شعر وبرنسان صوف حتى اتي الى بيت
 المقدس واعبد الله تعالى مع الاحبار والرهبان فقالت له امه حتى ياتي بغير الله ذكر يا عبيد
 فاما امر في ذلك فلما دخل ذكر يا اخبرته بما قال لها يحيى فقال له ذكر يا يا بني ما يدعوك
 الى هذا وانما انت صبي صغير فقال ليا ابت اما لبيت من هو اصغر من ذاق الموت قل لي فقال
 لامه النبي لم مدرعة من الشعر وبرنسان الصوف ففعلت فتدعج بالمدرة على يده ووضعت
 البرنس على راسه ثم اتي بيت المقدس واقبل جيدا لله مع الاحبار والرهبان حتى اكلت مدرة
 الشعر لم تظفر ذات يوم الى ما قد نخل من جسد فبكى فاحسب الله تعالى اليه يا يحيى تبكي على ما قد
 نخل من جسدك وعزتي وجلالي لو اطلمت على النار اطلاعة لتدريعت مدارج الحديد
 فمضت من المسوح فبكى يحيى حتى اكل الدمع لحم خديه وبدت للناظرين اضراسه فبلغ ذلك
 فدخلت عليه اقبل ذكر يا واجتمع الاحبار والرهبان فقال ذكر يا لابني يحيى ما يدعوك لهذا
 يا بني انما سالت ربي ان يهبك لي لتقربك عيني قال انت امرتني بذلك يا ابت كان وعنتي قال انت
 القائل ان بين الجنة والنار عقبة كواد لا يقطمها الا الباكون من خشية الله تعالى قال يحيى
 فجد واجتهد وقام ففرض مدرعة فاخذته امه فقالت اتاذن لي يا بني ان اتخذتلك قطعتين
 من لبديوان اضراسك وينشفان دموعك فقال لها شاك فلتخذت له قطعتين لبديوان
 اضراسه وينشفان دموعه فبكى حتى ابتلت من دموع عينيه ثم اخذتها فصورها ففقدت
 الدموع من بين اصابه فظفر ذكر يا لابنه والدموع فرفع راسه الى السماء وقال اللهم ان

في نبوت سيده وذكر نهدي وجد

هذا بنو هذه دموع عينيه وانما رحم الرحمن وكان ذكرها اذا اراد ان يعظ بنو اسرائيل
 بينا وشمالا فنادوا اي يحيى لم يذ كر حنة ولا نار اجلس يومنا يعظ بنو اسرائيل واقبل يحيى
 قد لف واسه بعباءة وجلس في غمار القوم فالتفت ذكرها يمينها وشمالا فليبر يحيى فالتفت
 حدثني يحيى جبريل عن الله عز وجل ان في جهنم جبلا يقال السكران في اصل تلك الجبل
 واديقها لاه الغضبان خلق غضبا لرحمن تبارك وتعالى في ذلك الوادي جب قامت ما تسمع
 في ذلك الجب توابع من نار في تلك التوابع صناديق من نار وفيها من نار واطلاق نار
 فرجع يحيى راسه وقال ولغفلتاه عن السكران وعن غضب الرحمن ثم خرجها على وجهه فقالت
 ذكرها من مجلسه ودخل على ام يحيى فقال لها يا ام يحيى قومي فاطمة يحيى فاني قد تخوت ان
 لا تراها الا قد ذاق الموت فقالت وخرجت في طلب فمرت بغتيان من بنو اسرائيل فقالوا لها يا
 ام يحيى اين تريدين قالت اطلبك لذي يحيى ذكرت النار بين يديها راسه على وجهه ففتت ام يحيى
 والفتية معها حتى مرت براعي غنم فقالت ياراعي هل لبت شابا من صفتي كذا وكذا قال املك
 تطلبين يحيى بن زكريا قالت نعم ذلك ولذي ذكرت النار بين يديها راسه على وجهه فقال تركته
 الساعة على عقبه كذا نانا فقاد يديه في السماء وناظره الى السماء يقول وعزتك يا مولاي اذوق
 بامر الشراب حتى انظر الى منزلي منك فاقبلت امه فلما رات دنت منه فاخذت برأسه ففتت
 بين يديها وناشدته بالله ان يطلق معها الى المنزل فانطلق معها الى المنزل فقالت لاه لاه
 تخليج مدبرعتك للشعر وتلبس مدبرعتك بالصوف فانه الين ففعل ثم انما الجفت له عدل لكل
 واستوفى فنذهب به النوم فلم يرقم اصلا ثم فودي في منامه يا يحيى اودت دار اخير من داري
 وجوار اخير من جوارى فاستيقظ وقام وقال رب اقل عثرة وعزتك لا استظان بطل شوبيت
 المقدس ثم قال لاه فاوليتي مدبرعة الشعر فقد علمت انكما ستورداني المهالك فقد نثرت اليه

في مقتله عليه السلام

ودفعت اليه الدرعة وتعلقت به فقال لها اذكري يا ام يحيى وعبيد فان ولدك قد كشف لعمرك
قناع غفلته ولن يتفجع بالعيش فقام يحيى فلبس مله وعنه ووضع البرنس على راسه ثم اتى بيت
المقدس فجعل يعبد الله مع الاحبار والرهبان حتى كان من امره ما كان واقفا على

باب في مقتله عليه السلام

اختلف العلماء في سبب قتله فقال بعضهم كان يحيى عليه السلام في زمن ملك من ملوك بني
اسرائيل كان للمرأة وهي ابنة ملك صيدا وكانت تكثر للانبيا والصلحاء وكانت تعلموا
تبرز للناس كان يحيى يجرها عن ذلك يقول لها لا تبرزى كاشفة وجهك كان كثير ما يقولها
مكتوب في التوراة ان الزناة يوقفون يوم القيمة ويحجم انقن من الجيف فامرت يحيى فصين
وكان قد حبس رجل من اولاد الملوك وكان كثيرا ما يضل اليها بالليل فعلم بها وبيرحمي فوجره
فبلغ ذلك امرأة الملك فحلت بنتها لها واستقبلت بها زوجها فقال لها لم فعلت ذلك فقاتت
لها عليك حق فقال لي ما شئت فقاتت البنت استوهب منك هل العجب اصنع فمما شئت فظن
ابوها انها تحجم وتسرحهم فقال ابوها قد فعلت فامرت انها باهل السجن تعرضوا عليها فلما امر
بها يحيى امرت به فذبح ولخذ راسه في طشت ثم حملت الطشت الى ابيها بامراتها وقالت
ايها الملك اني قد ذبحتك ذبيحة من اعظم ما وجد تولو كان مثله الف لذبيحةم ذلك قالوا
هو قالت يحيى بن زكريا فقال هلكت واهلكت ابويك فغير الله ما بهم من النعم وسلط عليهم عدوا
فذبح البنت وابويها وسلط عليهم الكلاب السباع حتى اكلتهم + وروى عبيد بن جبير عن ابن
عباس قال كان عيسى بن مريم ويحيى بن زكريا في اثني عشر من العواريين يعلمون الناس قال
وكان ما نهوهم عن نكاح بنت الريح وكان لملكهم بنت اخ قحجيري يدان يتزوجها وكان لها
كل يوم حلة عند يقضيها اليها فلما بلغ انها انيت من نكاح بنت الريح قالت لابنتها اذا دخلت على

في مقتله عليه السلام

الملك فسالت عن حاجتك فتولى حاجتان تدعى يحيى بن زكريا فلما دخلت عليه لها حاجتها
 فقالت حاجتي ان تدعى يحيى بن زكريا فاسألني هذا فقالت ما اسألك لاهذا فلما ابنت عليه
 دعاه يحيى بن زكريا وادعابطشت فلما جهر فيه فبذنت من روم فظرة فلم تزل تغلج حتى بعث الله
 عز وجل يختصم عليهم فجهدت عجوز من بنى اسرائيل فدلته على ذلك الدم فالتقى الله في قلبه ان
 يقتل طوى ذلك الدم سبعين الف منهم على سن واحد ليسكن قتلهم فسكن وقال السكبان ساء
 كان ملك بنى اسرائيل يكوم يحيى بن زكريا ويدفن مجلسه ويتشبهه في امره ولا يقطع امره
 وورثه انه هو وان يتزوج ابنة امرأة له فقال عن ذلك يحيى فنهاه عنه وقال استرضاها
 لك فبلغ ذلك امها فمهدت على يحيى حين نهاه ان يتزوج ابنتها فمهدت الى ابنتها حين جلس
 الملك على شرابه فالبستها ثيابا راقا عرا وطيبتها والبستها من الحل والبستها فوق ذلك كساه
 اسود وارسلتها الى الملك وامرته ان تسقيه وان تتعرض له فاذا راودها عن نفضها ابنت عليه
 حتى يعطيها ما تساله فاذا اعطاها ذلك سألته ان ياتيها براس يحيى بن زكريا فطشت ففعلت ذلك
 وجعلت تسقيه وتعرض له فلما اخذ منه الشراب راودها عن نفسها فقالت لا افعل حتى تطيبني
 ما اسألك قال وما تساليني فالت ان تبعث الى براس يحيى بن زكريا في هذا الطشت قال ويحك
 سألني غير هذا قالت ما اسألك الا هذا فلما ابنت عليه بعث اليه فاق براسه والراس يتكلم
 حتى وضع بين يديه وهو يقول لا تتحل لك فلما اصبح اذا مده يغلى فامر بتراب فالتقى عليه فانفع
 الدم فوقه فلم يزل يغلى ويلقى عليه التراب حتى بلغ سور المدينة وهو مع ذلك يغلى وذكر الحديث
 الطويل الذي في قصة سفهام ريب ويختصر كما قد سألنا في اخبار مختصره وقالت علماء التصرف
 الذي قتل يحيى ملك من ملوك بنى اسرائيل يقال له هيردوس بسبب امرأة يقال لها هيردوبا
 كانت امرأة اخ له يقال له فيلقون عشقها فوافقت على الجور فنهاه يحيى واعلم انها لا تتحل له

تفكر في دوس
 وعبر في دوس
 عند المصعب في دوس
 وهو يدعى انقاد
 العوازل والارواح
 اعلم بصديق المال

ذكر مقتل زكريا عليه السلام

فالت الملة هيردوسون ياتيها براس يحيى فلما فعل ذلك سقط في يده وجرح جرحا شديدا
قال كعب الاحبار كان يحيى من اجل الناس وجهوا واحسنهم في زمانه فاجتته املة الملك الذي
كان في زمانه حيا شديدا فارسلت اليه تراوده عن نفسه فارسل اليها انه لا علم له بالنساء و
الملك احق ان يطاقر اشبه فلما انتهى اليها الرسول غضبت غضبا شديدا وقالت كيف لي
ان اقتله ولا يخبر الناس في قدره وده فلما نزل بالملك حته وهب اليها يحيى بن زكريا فارسلت
اليه وهو قائم يصلي في بيت المقدس في محراب داود من يضرب عنقه ويأخذ راسه فلما اخذوا
راس يحيى خسف الله بها وياهلها الارض عقوبة لها بقتلها يحيى عليه السلام

ذكر مقتل زكريا عليه السلام

قال كعب الاحبار فلما سمع زكريا ان ابنه يحيى قتل وخسف بالقوم انطلق هاربا في الارض
حتى دخل بيتا عند بيت المقدس فيه الاشجار فنادته شجرة فاجاب الله اليه بها فلما اتاها
له الشجرة ودخل زكريا في وسطها فانطلق ابليس لعنه الله حتى اخذ بطرف رءاه فاخرج من
الشجرة ليصد قوه اذا خبرهم فلذلك تصنع اليهود الخيوط في اطراف رءاهم لا يدرون ذلك الا هو
بذلك ولخذ الملك واهله ياتسون زكريا فاستقبلهم ابليس لعنه الله فقال لهم ما تملقون
قالوا انقص زكريا فقال ابليس انه دخل في هذه الشجرة قالوا انقصك قال فلقى ان رءاهم
علامته تصدقوني بها قالوا فاننا اياها فاداهم طرف رءاه فاخذوا المناشير فحزبوا الشجرة
فنشروها نصفين فسلط الله عليهم ما خبت اهل الارض علما محوسيا فانتقم الله به من بني
اسرائيل بل يحيى و زكريا قتل عظيم بنى اسرائيل و سبعة من سبعمائة وسبعين الفا وقيل الاسبغ في قتل
زكريا ان ابليس جاء الى عجالس بنى اسرائيل فاتفق بهم زكريا و قتل ما اجلبها احد غير زكريا
وهو الذي كان يدخل عليها فطلبوا زكريا فحزبوا وابتعدوا عنها وهم وشرارهم فسلك واديا

في مولد عيسى عليه السلام وفي حمل مريم بعبسى عليهم السلام وما يتصل به

كثير الاشجار فتشبه له الشيطان في صورته راع فقال لها ذكر يا قدامك كواكب فادع الله ان يفتح لك هذه
الشجرة ففعل ذلك فانفتحت له فدخل فيها واخرج ابلين هديب ودائه منها فمردت بنو اسرائيل
بالشيطان فقالوا يا راعي هل رايت رجلا هينا من صفتك كذا وكذا قال نعم محر هذه الشجرة فافتحت
له فدخل فيها وهذا هديب ودائه فقطعوا الشجرة مع ذكرها وقلقوها فلقين بالمشاير طولا
فبعث الله الهالكه ففسلوا ذكرها وصلوا عليه ودفنوه وفي الخبر ان الشمس بكت على يحيى اربعين
سبعا وكان بكاءها ان طلعت وغربت حراء ويروى ان يحيى سيد الشهداء يوم القيامة
وقائد هم الى الجنة والله اعلم

مجلس في مولد عيسى عليه السلام وفي حمل مريم بعبسى عليهم السلام وما يتصل به

قال الله تعالى واذا ذكر في الكتاب مريم اذا انتبذت من اهلها مكانا شرقيا قالت العلماء باخبار
الانبياء لما مضى من حمل عيسى عليه السلام ثلاثة ايام ومريم يومئذ بنت خمس عشرة سنة وقيل
بنت ثلاثة عشرة سنة وكان مع مريم في المسجد من المحررين ابن عم لها يقال له يوسف الفجار
وكان رجلا جليما انجا ويتصدق بعمل يده وكان يوسف ومريم يلبيان خدمنة الكنيسة
وكانت مريم اذا تقدمت ماؤها وما يوسف اخذ كل واحد منها قلنته وانطلق اللغاة التي فيها
الماء فيستقيان منه ثم يرجعان الى الكنيسة فلما كان اليوم الذي لقيها فيه جبريل عليه السلام
وكان اطول يوم في السنة واشده حرا تقدمت ماؤها فقالت الا انك عجب بنيا يوسف فنتقم فقال
ان عندي لفضلا من ماء اكنفي به يومى هذا الى غد قالت ولكم والله ما عندي ماء فاخذت قلنتها
ثم انطلقت وحدها حتى دخلت المغارة فوجدت عند جبريل عليه السلام قد مثله الله لها
بشراسوا فقال لها يا مريم ان الله قد بعثني اليك لاهب لك خلاصا وكما قالت في اعراسها

٥٢٣
 في مولد مريم عليها السلام وفي حمل مريم بعيسى عليه السلام وما يتصل به

سنت ان كنت تقيا اي مؤمنا مطيعا قال علي بن ابي طالب كرم الله وجهه علمت ان التقي ذخرته
 وخشية وهي تحسبه رجالا من بني آدم + قال عكرمة وكان جبريل عرض لها في صوت رجل شاب
 امره مضى الوجه بعد الشعر سوى الخلق قلت الحكماء انما ارسل الله تعالى في خصوصية البشر
 لنسب مريم عليها السلام وقد روى على استماع كلامه ولو نزل على صورة ته الق هو عليها الفرعت نفوت
 ولم تقدر على استماع كلامه فلما استعادت منه مريم قال انما ارسل رسول ربك لاهب النار فلا تكلمها
 قالت اني يكون لي غلام ولم يمسسني بشر لانه بغيا قال كذلك قال ربك هو علي هين لانه فلما
 قال لها ذلك استسلمت لقضاء الله فنفخ جيب درعها وكانت قد وضعت عنها فلما انضف عنها لبست
 مريم درعها وحملت بعيسى عليها السلام ملات قلبها وانضفت الى المسجد + وقال السك وعكرمة
 ان مريم عليها السلام كانت تكون في المسجد ما دامت طاهرة فاذا اطاحت تحولت الى بيت
 خالتها حتى اذا ظهرت عادت الى المسجد فينماهي تغتسل من الحيض وقد اتحدت مكانا
 شرقيا اي مشرقا لان كان في الشتاء في اقصى يوم في السنة قال الحسن انما اتحدت النصارى
 المشرق قبله لان مريم اتحدت مكانا شرقيا فالتحدت فضربت من دونهم حجابا اي شرقيا
 مقاتل جعلت الجبل بينهما وبين قومها فينماهي كذلك في تلك الحالة اذ عرض لها جبريل وبنيها
 بعيسى ونفخ في جيب درعها قال رهب فلما اشتمت على عيسى كان معاذ وقرابة لها يقال له
 يوسف النجار وكانا منطلقين الى المسجد الذي عند جبل صهيون وكان ذلك المسجد يومئذ من
 اعظم مساجدهم وكانت مريم ويوسف النجار يجذمان ذلك المسجد وكان لخدمته فضل عظيم
 وكانا يلبيان معا لخدمة ابائهما وبتجيره وتطهيره وكان لا يعلم في زمانها اشتد اجتهادا وعبادة
 منها وكان اول من انكر حملها ابن عمها وصاحبها يوسف النجار فلما ارادى الذي بها استغظه
 واستفطحه ولم يد رماذ ايصنع من امرها وكما اراد ان ينهاه ذكرها لاجلها وعبادتها وبراءتها

في ذكر ميلاده عليه السلام

وانها لم تغب عنه ساعة واحدة واذا اراد ان يبرءها راي الذي ظهر بها من العمل فاما اشتد ذلك
عليها كلها فكان اول كلامها اليها ان قال لها المنقذ وقع في نفسي من امره شيء وقد حصلت
على ان اكتبه فخلبني ذلك ورايت ان الكلام فيه اشقى لصدة فقالت له قل قولا جميلا قال لها
اخبريني يا مريم هل نبت زرع بغير بدن قالت نعم قال فهل نبتت شجرة بغير غيث قلت نعم قال فهل
يكون ولد من غير ذكر قلت لم تعلم ان الله عز وجل نبت الزرع يوم خلقت من غير بذر والبذر انما
يكون من الزرع الذي انبت من غير بدن والم تعلم ان الله تعالى نبت الشجر من غير غيث وبالقدرة
جعل الغيث حياة الشجر بعد ما خلق كل واحد منها على حدة او تقول ان الله لا يقدر ان يخلق
الشجر حتى يستعان بالماء ولو لا ذلك لم يقدر على ان يات قال يوسف لها لا اقول هذا ولكني اقول
ان الله تعالى يقدر على ما يشاء يقول الشيء كن فيكون فقالت له مريم الم تعلم ان الله خلق آدم
وامراته من غير ذكر ولا انثى قال بلى فلما قالت له ذلك وقع في نفسه ان الذي بها شيء من امر
الله وان لا يسهه ان يسالها عن ذلك لما راي من كتابها لذلك ثم تولى يوسف خدمة
المسجد وكفها كل عمل كانت تعمل فيه لما راي من رقة جسمها واصغار لونها وكلف وجهها
وتقربتها وضعف قوتها وكان جبل صهيون على باب بيت المقدس وسمت من الثقات
ان قبره وارده على الفيدو ثم كنيسة مشرفة على عين السلوان وسأكت بعض الرهبان فقال هذا
صهيون والكنيسة التي خدمت فيها مريم ويوسف هذه وقد افسح فيها صهي وروعا الخلق
الى الله تعالى ثم نقل من هذه الى القمامة وهي كنيسة عظيمة داخل بيت المقدس يدعون ان
عيسى عليه السلام اقتل ودفن فيها وبعد ثلاثة ايام عرج به الى السماء فلا ينقطع ابد الدهر منها
وانه ينزل فيها والله اعلم

باب في ذكر ميلاده عليه السلام

في ذكر ميلاده عليه السلام

قالوا فلما أثقلت مريم وودنا نفاسها أوحى الله تعالى إليها أن مسجد بيت المقدس بيت من بيوت
الله تعالى الذي ظهر ورفح ليدنكر فيها اسمه فابرنى على موضع تاوين فيه فتحوت مريم إلى بيت
خالها اخت امها الرجيبي فلما دخلت عليها قامت رجيبي واستقبلتها فالتزمتها فكانت امرأة زكيا
يا مريم اشعرت اني جلي قالت مريم و انت ايضا شعرت اني جلي قلت امرأة زكيا فاني اجد ما في
بطني مسجد لما في بطنتك فذلك قوله تعالى صدق بكلمة من الله فلما وافت بيت خالتها وخالها
انك ان ولدت بين اظهر قومك عيرون وقد فونك وقتلوك وولدك فاطلعني من عندهم اى فخرج
وقال الكلبى قيل ابن عمها يوسف ن مريم حملت من الزنا الا ان يقتلها الملك وكانت قد سميت له
فهرب بها يوسف فاختلمها على حماره ليس ينهوا وبين الا كان شئ فانطلق بها يوسف حتى اكا
قريبا من ارض مصر في منقطع بلاد قومها ادرك مريم النفاس فالبها الى اصل نخلة يابسة وذلك
في زمن الشتاء + قال الكلبى لما كان يوسف ببعض الطريق اراد قتلها فاتاه جبريل عليه السلام
فقال له انه من روح القدس فلا تقتلها + واختلف العلماء في مدة حمل مريم عليها السلام
ووقت وضعها عيسى عليه السلام فقال بعضهم كان مقدرا رحلها تسعة اشهر كرحل سائر النساء
وقيل ثمانية اشهر وكان ذلك اية اخرى لانه لم يعيش مولودا ثمانية اشهر غير عيسى وقيل ستة
اشهر وقيل ثلاث ساعات وقيل ساعة واحدة + وقال ابن عباس ما هو الا ان حملت وضعت ولم
يكن بين الحمل والوضع والانتباذ الا ساعة واحدة لان الله تعالى لم يرد كرمها فضلا قال الله عز
وجل فحملته فانتبذت به مكانا نصيبا اى بعيدا من قومها + وقال مقاتل حملته امة في ساعة وصورة في
ساعة ووضع في ساعة حين زالت الشمس من يومها وهى بنت عشرين سنة وقد كانت حاضت
حيضتين قبل ان تحبل بعيسى عليه السلام قالوا فلما اشتد بها الخاض المتجات الى النخلة وكانت نخلة يابسة
ليس لها سعف ولا كرايعف ولا عروق فاخوشتها الملائكة وكانوا صفا واحدا بين يها اى يحيطين

٥٢٧
في ذكر ميلاده عليه السلام

بها وكانت تلك النخلة في موضع يقال له بيت لحم فقالت حين اشتد الامر باليهودية قبل
هذا وكنت نسيما منيا اى جيفة ملقاة فتوديت ان لا تخزني قد جعل ربك تحتك سر يا هو
اليت يجزع النخلة تاقط عليك رطبا جنيا فذلك قوله تعالى فنادى بها من تحتها الا تخزني من قرا
بكسر الميم والتاء فهو جبريل عليه السلام ناداهما من سفح الجبل ومن قرأ بفتح الميم والتاء فهو عيسى
عليه السلام اخرج من بطن اسنادهما وكلها باذن الله تعالى قالوا فاولدت عيسى اخرج
الله له نورا من ماء عذب باردا اذا شربت منه وفاتوا اذا استعملته فذلك قوله تعالى قد
جعل ربك تحتك سر يا وهو النور الصغير قال بن عباس ضرب عيسى وقيل جبريل عليه السلام
بوجه الارض فظفر الماء وحيث تلك النخلة بعد يبها فتدلت غصونها واوبرقت واثمرت
وارطبت وقيل لها هزى اليك يجزع النخلة اى حركية تاقط عليك رطبا جنيا غصن الاريا
قال الربيع بن خيثم سأل النساء عندي خير من الرطب كالأرطوخة خير من العسل قال عمرو بن ميمون
ما ادرى المرأة اذا عسرت حلها ولا ذتها خير من الرطب وقرا هذه الآية + قالت عائشة رضي
الله عنها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يبيض التمر ويحنت به اولاد العصابة حين يولدون
وقال بعض البلغاء في وصف التمر طنة الصغيرة ونملة الكبيرة قالوا اثران يوسف البخاري حطب
فجعله كالخيطه حوالها بالقرب منها اذ قد اضربها البرد ثم اشعلها نادا لتصطلي بها ثم كسر لها
سبع جوزات كانت في خوجر فاطمها اياها من اجل ذلك فو قد انصارت النار ليلة الميلاد
وتلعب باليوزة فقال ذهب فلما ولد عليه السلام اصبت الاصنام كلها بكل رضى منكوسة على
رؤسها فزعمت الشياطين ولم يدبروا والم ذلك فساروا مسرعين حتى جاؤا الى ابيهم لعنه الله
وغضب عليه وهو على عرشه في لجة خضراء يقتل بالعرش يوم كان على الماء فاقوه وقد خلت
ست ساعات من النهار فلما رأى ابا بلين اجتماعهم فرزع من ذلك ليرهم جميعا منذ توهم قبل ذلك

في ذكر ميلاده عليه السلام

الساعة وانما كانوا في اشتاقنا فاسألهم فاجبروه انه حدث في الارض حدث فلبسحت الارض
كلها منكوسة على رؤسها ولم يكن شيء اعون على هلاك بني آدم منها الا انهم كانوا يذخرون في
اجوافها فتكلمهم وتدبر امرهم فيظنون انها هي التي تكلمهم فلما اصابها هذا الحدث صغرها
في عين الناس وادلها وقد خشينا ان لا يعيدوها بعد هذا واعلم اننا لم تكن نائيك حتى احصينا
الارض وقلبنا البحار وكل شيء فلم تزد بها ارضا الا لبعثنا لقتالهم ابليس فما يكون الا امر عظيم
فكروا مكانكم فطال ابليس عند ذلك وليث عنهم ثلاث ساعات فترمين بالمكان الذي ولد
فيه صيسى فلما رأى الملائكة محرقين بين تلك المكان علم ان ذلك الحدث فيه فاذا ابليس اخذ الله
ان ياتي من فوقه قال فاذا رؤس الملائكة ومناكبهم الى السماء ثم اذ ان ياتي من تحت
الارض فاذا اقدام الملائكة راسية فاذا ان يدخل من بيناهم فتعوه عن ذلك يد راعليه حيث
النبي صلى الله عليه وسلم كل ابن آدم يطعن الشيطان في جنبه باصبعه حين يولد الا يحبس بن
منه عليه السلام حبه الله تعالى عنده فذهب يطعن قطعن في الحجاب وقال وذهب فذهب
ابليس اخذ الله الى اصحابه فقتال لهم ما جنتكم حتى احصيت الارض كلها شرقها ومغربها
وبرها وبحرها والناقين والنجوا الا على وكل هذا بلغت في ثلاث ساعات ثم اخبرهم بولده
وقال ما اشتملت قبله رحم اني على ولد لا يعلى ولا وضعته الا وانما خسرها وانى لا رجوان يضل
به اكثر من يهتدى به وما كان نبيا شدة على عليكم من هذا اللؤلؤة ثم اخرج قوم في تلك الليلة
يؤمنون من اجل نعم طلع كانوا من قبل يتعدون ان مطلع ذلك البع من علامات مولود في
كتاب دانيال فخر جوا يريدون معهم الذهب والمر واللبان فترى واهلك من ملوكة الشام فسلم
ابن تزيون فاجبره بذلك قال خبايا المر والذهب واللبان اهدى قوه بهذه الاشياء قالوا تلك
امثال لوان الذهب سيد المتاع كله وكذلك هذا النبي سيد اهل زمانه وكان المر يجبره الكرم

في رجوع مريم بابنها عيسى بعد ولادتها اياه الى جماعة قومها من بيت لحم

والجرح وكذلك هذا النبي يشفي الله به كل مقيم ومريض ولان اللبان دخانه يدخل السماء ولا يدخلها دخان غيره وكذلك هذا النبي يرفع الله الى السماء ولا يرفع في زمانه احد غيره فلما قتل ذلك لذلك الملك حدثت نفسه بقتله فقال لهم اذهبوا فاذا علمتم بمكانه فاعطوا بذلك فانزعجوا في مثل ما رغبتم فيمن امره فانطلقوا حتى قد مواعلي مريم ودفنوا ما كان معهم من الهدية اليها عيسى السلام وارادوا ان يرجعوا الى ذلك الملك ليعلموه بمكانه فليقيم ملك وقال لهم لا ترجعوا اليه ولا تعلموه بمكانه فانه انما اولد قتله فانصرفوا في طريق اخر قال مجاهد قالت مريم عليها السلام كنت اذا خلوت مع عيسى عيسى عليه السلام حدثني وحدثته فاذا اشغلتني عنده انسان يسبح في بطني وانا اسمع والله اعلم

باب في رجوع مريم بابنها عيسى بعد ولادتها اياه الى جماعة قومها من بيت لحم

قال ثم ان جماعة من قومها لما هيا الله تعالى لامته مريم عليها السلام امرها ويراها الله لها السلام ولادتها قال كلي يا مريم من الرطب واشربي من الماء العذب وقرري عينا وطبي نفسا فلما قرين من البشر احد فسالك عن ولدك او لامك عليه فقولي اني نذرت لله ان لا اكل من الرطب ولا اشرب من الماء ولا اكل من اللحم ولا اشرب من الخمر ولا اكل من الفواكه ولا اشرب من الشراب والكلاء فلان اكل اليوم انسياقات به قومها تحملها قال الكلبي احتمل يوسف النجار مريم وعيسى الى غار فادخلها فيه اربعين يوما حتى تعالت من نفاسها فخرجها بها فانت مريم تحملها بعد اربعين يوما فكلها عيسى في الطريق فقال يا انا اله بشري فافعل الله عيسى فلما دخلت على اهلها ومعهما الصبي بكوا وحزنوا وكانوا اهل بيت صالحين فقالوا ليرحم الله نبيهم فقد جئت شيئا فريا عظيما يا اخت هرون قال قتادة كان هرون رجلا صالحا من اقبياء بني اسرائيل

في ذكر خروج مريم وعيسى عليهما السلام الى مصر

وليس لمريم اخي موذكو وانتهى حياز تير يوم مات اربعون الفاً من بني اسرائيل كلهم
 ليحي هرون وقال وهب كان طرون من افسق بني اسرائيل اظهرهم فسادا فشيء هوها به ما كان
 ابوك عمران امر اسوي وما كانت امك بضي اي زانية فمن ابن لك هذا الولد فاشارت لحم مريم الى
 عيسى ان كلوه فغضبوا وقالوا كيف نكلم من كان في المهدي صبيا قال وهب فاما ذكرها عيسى
 وهو ابن اربعين يوما الى عبد الله انا في الكتاب الآية فاقتر على نفسه بالعبودية اول
 ما تكلم تكن يب اللنصارى والزاما للبحر عليهم قال عمرو بن ميمون ان مريم لما اتت قوما
 بعيسى اخذوا الحجارة وارادوا ان يجرحوها فلما تكلم عيسى تركوها قالوا ثم لم يتكلم بشيء
 بعد ما حتى كان بمنزلة غيره من الصبيان والله اعلم

باب في ذكر خروج مريم وعيسى عليهما السلام الى مصر

قال الله تعالى وجعلنا ابن مريم وامته آية واويناها الى بؤرة ذات قرار ومعين قالوا كان ولد
 عيسى بعد مضي اثنين واربعين سنة من ملك اغسطوس واحد وخمسين سنة مضت من
 ملك الاشكانيين ملوك الطوائف كانت المملكة في ذلك الوقت لملوك الطوائف وكانت الرياسة
 الشام ونواحيها القيصري ملك الروم وكان الملك عليها من قبل قيصري هردوس فلما عرف هردوس
 ملك بني اسرائيل خبر المسيح قصد قتله وذلك انهم نظروا الى نجم قد طلع فعرفوا ذلك بسبب
 عندهم في كتاب لهم فبعث الله ملكا الى يوسف النجار وانجبه بها اراد هردوس ان يجره
 بالغلام وامره الى مصر ووحى الله الى مريم ان الحقيق بمصر فان هردوس ان ظفرا بابك قتله فاذا
 مات هردوس فادجى الى بلادك فاحتمل يوسف مريم وابنها على حمار ليحتمل ويرد ارض مصر
 وهي الربوة التي قال الله تعالى واويناها الى ربوة ذات قرار ومعين ذكر ابو اسحق الشيبلي
 في التفسير ذات قرار ومعين قال عبد الله بن سلام هو دمشق وقال ابو هريرة هي الرملة وقال

في صفة عيسى وحبته عليهما السلام

قنطرة وكعب هي بيت المقدس وقال كعب هي اقرب الارض الى السماء وقال ابو زيد هي مصر
وقال الضحان هي عربة دمشق وقال ابو العاليا يليا وقال القران الارض المستوية والمعين
الماء الطاهر فاقامت مريم بمصر اثنتي عشرة سنة تغزل الكتان وتلتقط السنبل في اشرف
المصارين وكانت تلتقط السنبل والمهد في منكبها والوعاء الذي فيه السنبل في منكبها الاخرجة
تم لعيسى اثنتي عشرة سنة وروى عن محمد بن علي الباقر رضي الله عنه انه قال لما ولد عيسى
كان ابن يوم كان ابن شهر فلما كان ابن تسعة اشهر اخذت والدته بيده وجاءت بالكتاب
واقعدته بين يدي الموقد فقال له الموقد بقل بسم الله الرحمن الرحيم فقال يا عيسى
فقال الموقد بقل امجد فرجع عيسى عليهما السلام فقال له هل تدري يا امجد فعلاه بالقضيب
ليضرب فقال يا موقد لا تضربني ان كنت تدري ولا فاسا فحرقني فقلت فقال الموقد ب
فسر لي فقال عيسى الالف لا اله الا الله والياء بوجه الله والبعيم جلال الله والذال دين الله
هو زلزال الماء هي جهنم وهي الهاوية والواو ويل لاهل النار والزاء من غير اهل جهنم حتى حلت
الخطايا عن المستغفرين كل كلام الله غير مخلوق ولا يبدل لكلماته سققت صاع بصاع
والجزاء الجزاء قرشتم تقرشهم حين تقشهم اي تجتمع فقال الموقد رب لا تباريتها المراقضه
ابنك فقد علم ولا حاجة له الى الموقد ابخرنا الحسين بن محمد بن الحسين الفخر بالسنة عن
ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان عيسى ابن سلتا ام لم يعلم فقال
له المعلم قل لبيم الله فقال عيسى وما لبيم الله قال المعلم ما ادري قال عيسى الباء بهاء الله والياء
سنة الله والميم ملكة جل وعلا والله اعلم

باب في صفة عيسى وحبته عليهما السلام

قال كعب الاحبار كان عيسى بن مريم رجلا احمر له البياض ما هو سبط الراس ولم يدعه من

في ذكر الآيات والمعجزات التي ظهرت لعيسى عليه السلام في صباه الى ان نبى

واسقطو كان عيسى يمشي حافيا ولم يتخذ بيتا ولا حلية ولا متاعا ولا ثيابا ولا ثوبا الا ثوبين
وكان حيثما غابت الشمس صف قدميه وصلح حتى يصبح وكان يبرئ الاكبر والابرار ويحيي
الموتى باذن الله وكان يخبر قومه بما ياكلون في بيوتهم وما يدخرون لخذوا كان يشي على الجبال
في البر وكان اشعث الراس صغير الوجه زاهدا في الدنيا راعيا في الآخرة حريصا على عبادة
الله وكان سياحا في الامم حتى طلبته اليهود وارادوا قتله فرفضه الله الى السماء فاعلم

باب في ذكر الآيات والمعجزات التي ظهرت
لعيسى عليه السلام في صباه الى ان نبى

قال ذهب كان اولية زاهدا الناس من عيسى ان امه كانت نازلة في دار دهقان من ارض مصر
انزلها بها يوسف الفجار حين ذهب بها الى مصر وكانت دار ذلك الدهقان تسمى اليها المساكين
فمروا بالدهقان مال من خزائنه فلم يتهم المساكين فحزنت مريم لصيبة ذلك الدهقان فلما
راى عيسى حزن امه لصيبة صاحب ضيافتها قال لها يا اماه لتجدين ان اوله على الثقات ثم يابنه
قال لها قول لي يجمع لي المساكين في داره فقالت مريم للدهقان ذلك فخرج له المساكين فلما
اجتمعوا عمل رجلين منهم احدهما اعمى والاخر مقعد فحمل المقعد على عاتق الاعمى وتكلم
لهم ثم به فقال للاعمى نا اضعف عن ذلك فقال له عيسى كيف قويت على ذلك البارحة فلما
سمعوه يقول ذلك ضربوا للاعمى حتى قام فلما استقل قام هو المقعد الى كوة الخزانة فقالت
عيسى للدهقان هكذا احتل على مالك البارحة لان الاعمى استعان بقوته وللمقعد عيني
فقال للاعمى والمقعد صدق والله فرقا على الدهقان ما لكه فاخذ الدهقان ووضع
في خزانته وقال يا مريم خذي نصفه فقالت اني لم اخلق لذلك قال الدهقان فاعطيتك
قلت هو اعظم مني شأنه لم يلبث الدهقان ان اعرب لابن له فوضع له عيد الفصح عليه اهل مصر كلام

الاول

في ذكر الآيات والمعجزات التي ظهرت لعيسى عليه السلام في صباه الى ان نبى

فكان يطعمهم شهرين فلما انقضى ذلك ذار قوم من اهل الشام ولم يعلم الدهقان بهم حتى نزلوا
 به وليس عندهم متذ شرايب فلما راى عيسى اهتمامه بذلك دخل بيتا من بيوت الدهقان فيه
 صفان من جلود فامر عيسى يده على افواهها وهو يمشى فكلم امه يده على جرة استلقت شرايبا
 حتى اتى عيسى على اخرها وهو يومئذ ابن اثنتي عشرة سنة + آية اخرى قال السدي كان
 عيسى عليه السلام اذا كان في الكتاب يحدث الصبيان بما يصنع اباؤهم ويقول للغلام انطلق
 فقد اكل هلك كذا وكذا ونحو ذلك كذا وكذا وهم ياكلون كذا وكذا فينطلق الصبي الى اهله
 فيبكي عليهم حتى يعطوه ذلك الشيء فيقولون له من اخبرك بهذا فيقول عيسى فحبسوا عنده
 صبيا منهم وقالوا لا تلجوا مع هذا الساحر فجمعوهم في بيت فاجاب عيسى يطلبهم فقالوا اليسوا
 ههنا فقال لهم فما في هذا البيت قالوا اخنا زير قال كذلك يكونون ففتح عنهم فاذا هم خنازير قشرا
 ذلك في الناس فسمت به بنو اسرائيل فلما خافت طيله اتمه حملته على حمار لها وخرجت به هاربة
 الى مصر آية اخرى قال السدي لما خرج عيسى وامه عليه السلام الى يسيحان في الارض اذا جاء
 بنو اسرائيل وراى في قرية على رجل فاضافها واحسن اليها وكان ملك ذلك الوقت جبارا
 عنيدا فجاء ذلك الرجل يوما مصحبا من بنيان فدخل منزله ومريم عند امراته فقالت لها من هم
 ما شان زوجك اراه من بنيان فقالت لها لا تساليني فقالت اخبرني لعل الله يخرج كربة عليك
 فقالت ان لنا ملكا يجعل على كل رجل منا نوقا يطعمه ويستقيه الخمر وهو وجوده فان يجعل
 عليه واليوم يومنا وليس عندها ساعة قالت فتولي لا يهتم له بشئ فانه قد احسن الينا وان امر
 اجن ان يدعوا له فيكتفى ذلك ثم قالت مرير لعيسى فقال ان فعلت ذلك يقع شر قالت فلا ابتالك
 لانه احسن الينا واكرهنا قال عيسى فتولي له اذا اقترب ذلك فاملا قدورك وخوابك
 ماء ثم اعطى ففعل ذلك فدعا عيسى فتقول ما امل القدور لهما ومقاوما الخوابي خمر

المراد

المراد

في ذكر الآيات المعجرات التي ظهرت لعيسى عليه السلام في صباه الى ان نبوت

لم ير الناس مثله قط فلما جاء الملك اكل فلما شرب سأل من اين هذا الخمر قال من ارض
 كذا وكذا قال الملك فان خمرى قتل وقي بها من تلك الارض وليبت مثل هذا فقال له من
 ارض اخرى فلما خاط على الملك وشبه عليه قال خبرني على الحق قالوا ناخر له عندي غلام
 سأل الله شيئا الا اعطاه اياه واندها الله تعالى فجعل الماء خمر او كان للملك ابن يريدان
 فيختلفه فمات قبل تلك بايام وكان احب الخلق اليه فقال الملك ان رجلا دعا الله حتى جعل
 الماء خمر ليستجاب له حتى يحيى ابي فدعا عيسى في كل ذلك فقال له عيسى لا تفعل لان الله عاش
 وقع شر فقال الملك لا ابالى بعد ان اراه قتل عيسى ان احييته فمات كوني انا وامي نذرت حيث
 نشاء قال نعم فدعا الله تعالى فعاش الغلام فلما راه اهل مملكته قد عاش تبادروا بالسلاح
 وقالوا اكلنا هذا حتى اذاد ناموته يريدان فيختلف ملينا ابنه فيا اكلنا كما اكلنا ابوه فاقبلوا وذهب
 عيسى وانه آية اخرى قال ذهب بيننا عيسى يلعب مع الصبيان اذ وشب غلام على صحبت
 فوكزه برجله فقتله فالقاء بين يدي عيسى وهو ملتح بالدم فاطلع الناس عليه فاتهموه به
 فاخذوه وانطلقوا به الى قاضي مصر فقالوا له هذا قاتل هذا فقال القاضي قال عيسى لا ادرى
 من قتله وما انا بصاحبه فارادوا ان يبسطوا بعيسى عليه السلام فقال لهم اتقوني بالغلام فقالوا
 له ما تريد منه قال اريد ان اساله من قتله قالوا وكيف يكلك وهو ميت فاخذوه واقابله
 الى مقتل الغلام فاقبل عيسى على الدماء فاحياه الله تعالى فقال له عيسى من قتلك قال قلت
 فلان الذي قتلك فقال بنو اسرائيل من هذا قال هذا عيسى بن مريم قالوا فمن هذا الذي معه
 قال قاضي بنو اسرائيل ثم مات الغلام من ساعته فخرج عيسى الى امة وتبعه خلق كثيرين
 الناس فقالت له امة يا بنى الاله انك عن هذا فقال لها ان الله حافظنا وهو ارحم الراحمين
 آية اخرى قال اعطاه سلت مريم عيسى بعدما اخرجته من الكتاب الى اعمال شتى فكان

الآية العجبة

الآية العجبة

في ذكر رجوع مريم وعيسى عليهما السلام الى بلادهما بعد موت هرودوس

اخر ما دفعت الى الصباغين قد دفعت الى رثيهم ليتعلم منه فاجتمع عنده ثياب مختلفة
فمرض الرجل سفر فقال عيسى انك قد تعلمت هذه الحرفة وانا خارج في سفر لا ارجع الى
عشرة ايام وهذه ثياب مختلفات الالوان وقد علمت كل واحد منها على اللون الذي يصنع بها
ان تكون فارغ منها وقت قدومي ثم خرج فطوى عيسى عليه السلام اجبا واحدا على لون واحد و
ادخل في جميع الثياب وقال لها كوني باذن الله تعالى على ما اريد منك فقد علم الصباغ و
الثياب كلها في جيب واحد فقال يا عيسى ما فعلت قال فرغتها منها قال اين هي قال في الجيب
فقال كلها قال نعم قال كيف تكون كلها في جيب واحد لقد اسدت تلك الثياب قال قم فانظر
فقام فاخرج عيسى ثوبا اصفر وثوبا اخضر وثوبا احمر الى ان اخرجها على الالوان التي ارادها
فجعل الصباغ يتعجب وعلم ان ذلك من الله عز وجل فقال الصباغ للناس تعالوا انظروا
الى ما فعل عيسى عليه السلام فامن به هو واصحابه وهم الحواريون والله عز وجل اعلم

باب في ذكر رجوع مريم وعيسى عليهما السلام الى بلادهما بعد موت هرودوس

قال وهب لما مات هرودوس ملك بعد اثنى عشر سنة من مولد عيسى عليه السلام اوحى الله
تعالى الى مريم فيخبرها بموت هرودوس ويأمرها بالرجوع مع ابن عمها يوسف النجار الى الشام
فخرج عيسى وانه عليهما السلام وسكن في جبل الخليل في قرية يقال لها ناصرة وفيها سميت الناصرة
وكان عيسى يتعلم في الساعة عام يوم وفي اليوم علم شهر وفي الشهر علم سنة فلما تمت له
ثلاثون سنة اوحى الله تعالى اليه ان يبرز للناس ويدعوهم الى الله ويضرب لهم الامثال
ويدلوي المذنب والزمن والعميان والمجانين ويخرج الشياطين ويخرجهم ويذلهم وكانوا يرون
من خوفه ففعل ما امر به فاجاب الناس وماوا اليه واستانسوا به وكثرت اتباعه وعلا ذكره

في قصة الحواريين عليهم السلام

ومر بها اجتمع عليهم من المرضى والزمنى في الساعة الواحدة خمسون الفاخر اطاق منهم ان يشفي
اليده مشوا ليدرون لم يطبق وصل اليه عيسى عليه السلام وانما كان يداويهم بالداء بشرط الايمان
ودعاؤه الذي كان يشفي به المرضى ويحيى به الموتى اللهم انت الذي من السماء والله من في
الارض لا اليه ما غيرك وانت جبار من في السموات وجبار من في الارض لا جبار فيها غيرك
وانت ملك من في السموات وملك من في الارض لا ملك فيها غيرك وانت حكيم من في السموات
وحكيم من في الارض لا حكم فيها غيرك قد رتكت في الارض كقدرتك في السماء وسلطانك
في الارض كسلطانك في السماء اسالك باسمائك الكرام انك على كل شيء قدير

باب في قصة الحواريين عليهم السلام

قال الله تعالى فلما احسن عيسى منهم الكفر قال من انصارى الى الله قال الحواريون نخاضر
الله اننا بالله واشهد باننا مسلمون وقال الله عز وجل واذا وحيت الى الحواريين ان الله لهم
ووفقتهم ان اسواي وبرسولى قالوا امنا واشهد باننا مسلمون اعلم ان الحواريين كانوا
اصفياء عيسى بن مريم واوليائه وارضياؤه وانصاره ووزمراهه وكانوا اثني عشر رجلا
اسماؤهم سمعون الصغار المسى بطرس واندراوس اخوه ويعقوب بن زبدي ويحيى اخوه
وفيلبس وبرقولوموس وقوما ومثى العشار ويعقوب بن حلفا ولبا الذي يدعى تلموس
وثمعون القناني ويهوذا الاسخريوطى عليهم السلام واختلف العلماء فيهم ولم يوافقوا بذلك قال ابن
عباس كانوا صيادين يصطادون السمك فزبدهم عيسى فقال لهم ما تصنعون فقالوا نضطاد
السمك فقال لهم الا تمثون معى حتى نضطاد الناس قالوا له وكيف ذلك قال ندعوا الى الله
قالوا ومن انت قال ناعيسى بن مريم عبد الله ورسوله قالوا فهل يكون احد من الانبياء يوقك
قال نعم النبي العرقي فاتبعه اولئك واسنوا به وانطلقوا معه قال السدي كانوا ملاحين وقال

ارطاة كانوا اقصارين سمو بذلك لانهم كانوا يجورون الثياب اي يبيسونها اخبرنا
ابن فنجويه باسناده عن مصعب قال الحواريون اثناعشر رجلا اتبعوا عيسى فكانوا اذا لجلوا
قالوا يا روح الله جعنا فيضرب بيده الى الارض سهلا كان او جبلا فيخرج لكل انسان
رغيفين فياكلهما واذا عطشوا قالوا يا روح الله عطشنا فيضرب الارض سهلا كان او جبلا
فيخرج الماء فيشربون فقالوا يا روح الله من افضل منا اذا شئنا اطعمتنا واذا شئنا اسقينا
واسناك واتبعناك قال افضل منكم من يجعل بيده وياكل من كسبه قال فصاروا يعملون
الثياب بالكرام قال ابن عون صنع مالك من الملوك طعاما فدعا الناس اليه وكان عيسى
على قصعة فكانت القصعة لا تنقص فقال له الملك من انت قال انا عيسى بن مريم قال الملك
ان اترك ملكي واتبعك فانطلق بمن اتبعه منهم وهم الحواريون وقيل هو الصباغ واصحابه
وقدمت القصة قال الضحاك هو الحواريين لصفاء قلوبهم وقال عبد الله بن المبارك
هو الحواريين لانهم كانوا نورانيين عليهم اثر العبادة ونورها وبياضها وهاؤها واصلها
الحوار عند العرب شدة البياض ومنه الاحوير والحوير وقال الحسن الحواريون الاصل
وقال قتادة هم الذين تصلح لهم الخلافة وقال النضر بن شميل الحواري خاصة الرجل من
يستعين به فيما ينوبه ومنه قول النبي صلى الله عليه وسلم لكل نبي حواري حواري الزبير
فهؤلاء حواري عيسى بن مريم عليه السلام فاسما حواري وهذه الامة فاخبرنا الحسين بن محمد
الدينوري باسناده عن سفيان بن عمار بن قتادة قال ان الحواريين كلهم من قريش وهم ابو
بكر وعمر وعثمان وعلي وحمرزة وجعفر وابو عبيدة بن الجراح وعثمان بن مظعون وعبد الله بن
ابن عوف وسعد بن ابى وقاص وطلحة بن عبيد الله والزبير بن العوام رضي الله عنهم جميعا

ذكر خصائص عيسى عليه السلام والمعجزات التي ظهرت

ذكر خصائص عيسى عليه السلام العجرات التي ظهرتها على يديه بعد بعثته الى ان رفع صلوات الله عليه

على يديه بعد بعثته الى ان رفع صلوات الله عليه

منها تأييد الله اياه بروح القدس قال عن من قائل وايدناه بروح القدس نظيرها في سورة المائدة لا واذ قال الله يا عيسى بن مريم اذكر نسق عليك وعلى والدتك اذ ايدتك بروح القدس واختلافها فيقال الربيع بن انس هو الروح الذي نفخ فيه الروح اضافة سبحانه الى نفسه تكريما وتخصيضا نحو بيت الله وناقته الله والقدس هو الله تعالى يدل عليه قوله تعالى وروح منه فنحننا فيه من روحنا وقال اخرون اراد بالقدس الطهارة اي الروح الطاهرة وسعى عيسى عليه السلام روحا لانه لم يتضمنه اصله الفحول ولم تشمل عليه ارحام الطواش انما كان امره من الله تعالى قال السدي وكعب روح القدس جبريل وتأييد عيسى جبريل عليه السلام هو انه كان قريبه ورفيقه بعينه ويسير معه حيثما سار الى ان صعد به الى السماء وقال سعيد بن جبير وعبيد بن عمير هو اسم الله الاعظم وبه كان يحيى الموتى ويرى الناس تلك العجائب ومنها تعليم الله اياه الاحجيل والتوراة وكان يقرؤها من حفظه كما قال الله تعالى واذ علمت ان الكلام اي الخط قيل الخط عشرة اجزاء فتسعة منها العيسى والحكمة والتوراة والاحجيل ومنها خلقه الطير من الطين كما قال الله تعالى محرابنا ان قد جئتكم باية من ربكم اني اخلق لكم من الطين كهيئة الطير فانفخ فيه فيكون طيرا باذن الله وقال تعالى واذ تخلق من الطين كهيئة الطير باذني فكان يصور من الطين كهيئة الطير ثم ينفخ فيه فيكون طيرا باذن الله ولم يخلق غير الخفاش وانما خص بالخفاش لانه اكمل الطير خلقا فيكون ابلغ الخفاش لان له ثديا واسنانا ويلد ويحرض ويبيض ويبيض قال وهب كان يطيرها وام الناس منظره واليه فاذا غاب عنهم سقط ميتا ليميز فعل الخلق عن فعل الله تعالى وليعلم ان الكمان لله عز وجل ومنها اجراء الكه والابوص كما قال تعالى وتبرئ الكه والابوص باذني والابوص الذي به وضع الكه

٢٢١
فَكَرَّصَانُصْرَ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَالْمَجْرَاتِ الَّتِي ظَهَرَتْ عَلَى يَدَيْهِ بَعْدَ بَعْثِهِ إِلَى أَنْ رَفَعَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ

الَّذِي وَلَدَ عَمِي لَمْ يَرْضُوا قَطُّ وَلَمْ يَكُنْ فِي الْأَسْلَامِ أَكْبَرُ غَيْرِ قِتَادَةٍ وَأَمَّا خَصُّ هَذَيْنِ لِأَنَّهُمَا
أَجْيِبَا الْأَطْبَاءَ وَكَانَ الْغَالِبُ عَلَى نَمَانِ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ فَأَرَاهِمُ الْعَجْزَةَ مِنْ جَسَدِكَ وَيُرَى
أَنَّ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ بَدَى فِيهِ عِيَانٌ فَقَالَ مَا هُوَ إِلَّا فُقَيْلٌ هُوَ لِأَنَّ قَوْمَ طَلْبُو الْقَضَاءِ فَلَمَّسُوا
أَعْيُنَهُمْ بِأَيْدِيهِمْ فَقَالَ لَهُمْ مَا دَعَاكُمْ إِلَى هَذَا قَالُوا اخْتِنَانُ قَبْضَةِ الْقَضَاءِ فَصَنَعْنَا بِأَنْتُمْ مَا تَرَى
فَقَالَ أَنْتُمْ الْعُلَمَاءُ وَالْحُكَمَاءُ وَالْأَكْبَارُ وَالْأَفْضَالُ سَجَّوْا أَعْيُنَكُمْ بِأَيْدِيكُمْ وَقُولُوا بِسْمِ اللَّهِ فَفَعَلُوا
ذَلِكَ فَأَذَاهُمْ جَمِيعًا قِيَامٌ يَنْظُرُونَ + وَمِنْهَا حَيَاةُ الْمُوتَى بِإِذْنِ اللَّهِ قَالَ تَعَالَى وَإِذْ تَخْرُجُ
الْمُوتَى بِإِذْنِ وَلِيِّهَا مِنْهُمُ أَمْوَاتُهُمْ الْعَاذِرُونَ وَكَانَ صَدِيقًا لَهُ فَارْسَلَتْ خَاتَمَةَ إِلَى عِيسَى أَنْ
لَا تَكُنِ الْعَاذِرُ مَيُوتَ فَإِنَّهُ كَانَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ سِتْرٌ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ فَاتَاهُ هُوَ وَاصْبَاهُ فَوَجَدَهُ قَدِمَاتٍ
مِنْهُ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ فَقَالُوا لَأَنْتَ أَنْطَلِقَ بِنَا إِلَى قَبْرِهِ فَأَنْطَلَقْتُ مَعَهُمْ إِلَى قَبْرِهِ وَهُوَ فِي حُجْرَةٍ مُطَبَقَةٌ فَقَالَ
عِيسَى اللَّهُمَّ رَبِّ السَّمَاوَاتِ السَّبْعِ وَالْأَرْضِينَ السَّبْعِ أَنْتَ أَرْسَلْتَنِي إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ دَعَوْتُهُمْ إِلَى دِينِكَ
وَاجْتَبَيْتَهُمْ أَنِّي أَجِطُّ الْمُوتَى بِإِذْنِكَ فَاسْمِعِ الْعَاذِرُ فَقَامَ الْعَاذِرُ وَخَرَجَ مِنْ قَبْرِهِ وَبَقِيَ وَوَلَدُهُ وَمِنْهَا
ابْنُ الْجَوْزِيِّ وَكَانَتْ الْقِصَّةُ فِيهِ أَنَّ عِيسَى مَرَّ فِي سِيَاحَتِهِ مَعَ الْحَوَارِيِّينَ بِمَدِينَةٍ فَقَالَ لَنْ فِي هَذِهِ
لِلْمَدِينَةِ كَثْرًا مِمَّنْ يَنْدُبُ يَسْتَخْرِجُونَنَا فَقَالُوا يَا رُوحَ اللَّهِ لَا يَدْخُلُ هَذِهِ الْقَرْيَةَ أَحَدٌ غَيْرَ
الْأَقْتَالِ فَقَالَ لَهُمْ عِيسَى مَكَانَكُمْ حَقٌّ أَعُوذُ بِكُمْ فَضَوْحَتِهِ دَخَلَ الْمَدِينَةَ فَوَقَفَ عَلَى بَابِهَا
السَّلَامُ عَلَيْكُمْ يَا أَهْلَ الْمَدِينَةِ غَيْرِ بَابِ طَعْمِهِ فَقَالَتْ لَهَا امْرَأَةٌ مَجْزُومًا تَرْضَى أَنْ أَدْعَكَ لِأَنْ تَذْهَبَ
بِنْتِ الْوَالِيِّ حَتَّى تَقُولَ طَعْمِي فِي بَيْنِ عِيسَى بِالْبَابِ إِذَا قَبِلَ ابْنُ الْجَوْزِيِّ فَقَالَ لَهُ عِيسَى اخْفِظِي
لِي بِنْتِكَ هَذِهِ فَقَالَ لَهَا الْفَتَى مِثْلُ مَقَالَةِ الْجَوْزِيِّ فَقَالَ عِيسَى أَمَا أَنْتَ لَوْ فَعَلْتَ ذَلِكَ ذُو جَنَابٍ
بِنْتُ الْمَلِكِ فَقَالَ لَهَا الْفَتَى مَا أَنْ تَكُونِ مَجْزُومًا وَمَا أَنْ تَكُونِ عِيسَى بْنِ مَرْيَمَ قَالَ نَاعِيصَةٌ فَلَمَّا
وَبَاتَ عِنْدَهُ فَلَمَّا أَصْبَحَ قَالَ لَهَا أَخْذِي وَأَدْخُلِي عَلَى الْمَلِكِ وَقُلِي لَهُ جِئْتُ أَخْطُبُ بِنْتَكَ فَأَنْهَى سَائِرَ

ذكر خصائص عيسى عليه السلام والعجرات التي ظهرت على يديه بعد سبعة الى ان رفعه صلي الله عليه

بضربك واخراجك فمضى الفتي حتى دخل على الملك فقال له جئت اخطب اليك ابنتك فلم
بضربه فخرج فخرج الفتي الى عيسى فاخبره الخبر فقال اذا كان غدا اذهب اليه
واخطب بنته فانه ينالك بدون ذلك ففعل الفتي ما امره عيسى فمضى بدون ذلك الضرب الاول
فخرج الى عيسى فاخبره فقال ارجع اليه فانه سوف يقول لك انا ازوجك اياها على حكمي و
حكمي قصر من ذهب وفضة وما فيه من ذهب وفضة ووزر بجد فقتل الفتي ذلك فاذا بعث
معك احد فاخرج به فانك سوف تجده فلا تحدث فيه شيئا ثم انه دخل على الملك فخطب فقال
تصدقوا بحكمي فقال وما حكمت فكم بالذي سماه عيسى فقال نعم رضيت ابعث من يقبض
ذلك فبعث معه رجلا لاسم اليهم ما سأل الملك فتعجب الناس من ذلك فلم اليه الملك ابنته
فتعجب الفتي من ذلك وقال يا رب الله تقدر على مثل هذا وانت على مثل هذه الحال فقال له
عيسى اني اشرت ما يبقى على ما يفنى فقال الفتي انا ايضا اريد واصص بك فخطب من الدنيا واتبع
عيسى فاخذ عيسى بيده واتي بها اصحابه وقال لهم هذا الكوز الذي قلت لكم فكان معدن
الجبون والى ان مات ومقبره وهو ميت على سريره فداها الله عيسى فجلس على سريره ونزل من على
اعناق الرجال ليس الثياب وحمل السرير على عنقه ورجع الى اهله فبقي وولد له ومنها
ابنة العاشر رجل كان ياخذ العشر قيل لها تقيها وقد ماتت بالاسم فدعا الله عز وجل فهاشت
وبقيت وولد لها ومنها سام بن نوح قال له الحواريون وهو يصف لهم سفينة نوح قالوا ان
لنا من شهد السفينة صنعت لنا ذلك فقاروا في ثلث ضرب بيده واخذ قبضه من تراب وقال
هذا قبر سام بن نوح ان شئتم اجيئة لكم قالوا نعم فدعا الله باسمه الاعظم وضربا لتل بعصاه
وقال احي باذن الله فخرج سام بن نوح من قبره وقد شاب نصف واسه فقال اقد قامت القبر
قالوا لكن دعوتك باسم الله الاعظم قال ولم يكونوا يشيرون في ذلك الزمان وكان سام قد

ذكر خصائص عيسى عليه السلام والمجرات التي ظهرت على يديه بعد بعثته الى ان وضع صلوات الله عليه

عاش خمسمائة سنة وهو شاب ثم اخبرهم بحبر السفينة فقال له عيسى مت فقال بشرط ان يوحى
الله من سكرات الموت فدعا الله عيسى عليه السلام ففعل ذلك وقد ذكر هذا الخبر في قصة نوح
عليه السلام ومنها عزير وليتيم قالوا لعيسى عليه السلام اجدوا لانا حرقناك بالنار وجمعوا الحطب
كثيرا من حطب الكرم وكانوا في ذلك الوقت يدفنون موتاهم في صنابير في من حجارة
مطبوقة فوجدوا قبر عزير مكتوبا على ظهره اسمها فعالموا ليفتقروا فلم يفتقروا وان يخرجون
فرجعوا الى عيسى فاخبروه فناولهم انا فيه ماء وقال لهم افنضوا قبره بهذا الماء ففعلوا
فانفتح الطبق فأتوا به عيسى وهو في اكله ولا مرض لا تاكل اجساد الانبياء ثم انه نزع
شيا به عنه ثم جعل ينضح على جسده الماء ولحمه وشعره ينبت ثم قال احي يا عزير يا ابن الله
تعالى فانا هو بالاس وكل ذلك تراه اعينهم فقالوا العزيز ما تشهد لهذا الرجل يخون عيسى
فقال اشهد انه عبد الله ورسوله فقالوا يا عيسى ادع لنا ربك يبقية لنا ليكون بيننا وبيننا
حيما فقال عيسى رددوه الى قبره فرددوه الى قبره فعاد ميتا فامن بعيسى بن مريم من امر محمد
من عانده قال الكلبى كان عيسى يحيى الموتى بياحى يا قيوم ومنها اخباره عليه السلام عن الغيوب
قال الله عز وجل اخبار عنه وانبتكم بما تاكلون وما تدرون في بيوتكم قال الكلبى لما ابراهيم
الاكره والابرس واجيا اللوقى قالوا هذا ساحر ولكن اخبرنا بما ناكل وما ندر فكان يخبر الرجل
بما ياكل في خلاته وبما ياكل في عشائه ومنها مشيه عليه السلام على الماء يروى ان خرج في بعض رحلاته
ومعه رجل من اصحابه قصير وكان كثيرا اللزوم لعيسى فلما انتهى عيسى الى البحر قال لبراه الله بصحة
ويقين فمشى على وجه الماء فقال الرجل القصير لبراه الله بصحة ويقين فمشى على وجه الماء
فدخله العجب فقال هذا عيسى روح الله يمشى على الماء وانا مشى على الماء قال فانغمس في
الماء فاستغاث بعيسى فتناوله عيسى من الماء واخرجه وقال لسا قلت يا قصير فاخبره بما خامر

ذكر حديث جامع في هذا الباب

خاطره فقال له عيسى لقد وضعت نفسك في غير الوضوح الذي وضعتك الله فيه فمقتل الله
 علي ما قلت فتب الى الله ما قلت فتا بالرجل وعاوا الى مرتبة التي وضعت فيها فاتقوا الله ولا يصد
 بضمك بعضا وحدثنا الامام ابو منصور الخزازي باسناده عن معاذ بن جبل ان رسول
 الله صلى الله عليه وسلم قال لو عرفتم الله حق معرفته لعلمتم العلم الذي ليس بعد جمل وابلغ
 ذلك احد قط قالوا و انت يا رسول الله قال لا انا قالوا يا رسول الله قد بلغنا ان عيسى بن مريم
 مشي على الماء قال نعم ولو اذوا خوفا و يقين الشئ على الهواء قالوا يا رسول الله ما كنا نرى
 ان الرسل تقصر فقال ان الله تعالى ابلغ شانا من ان يبلغ احد شانه

ذكر حديث جامع في هذا الباب

قال وهب خرج عيسى عليه السلام في الامر من نصبه يهودي وكان مع ذلك اليهودي
 رغيغان ومع عيسى رغيغ فقال له عيسى تشاركني في طعامك قال اليهودي نعم فلما ارى انه
 ليس مع عيسى الا رغيغ واحد ندم فقال عيسى الى الصلاة فذهب صاحبه اكل رغيغا
 فلما قضى عيسى صلاته قدما طعامها فقال لصاحبه اين الرغيغ الاخر فقال ما كان الا
 رغيغ واحد فاكل عيسى رغيغا وصاحبه رغيغا ثم انطلقا فجاها الى شجرة فقال عيسى لصاحبه
 لو انا ابتناقت هذه الشجرة حتى تصبح فقال فعل فيها تاثر اصعبا منطلقين فلقي اعمى
 فقال له اريت ان انا عالجتك حتى يرد الله عليك بصلة فهل تشكوه قال نعم فس عيسى بصره
 و دعا الله له فاذا هو صحيح فقال عيسى لليهودي بالذي راك الا عمى بصيرا كم كان معك
 من رغيغ فقال والله ما كان الا رغيغ واحد فسكت عيسو عنه و مر فاذا هو بقعد فقال
 له عيسى اريت ان عالجتك فعافاك الله فهل تشكوه قال نعم قال فدعا الله تعالى عيسى فاذا
 هو صحيح قائم على رجليه فقال صاحب عيسى ما اريت مثل هذا فقال له عيسى بالذي راك الا

في ذكر حديث مع في هذا الباب

بصيرا والمقعد هيمان صاحب الرغيث الثالث فحلف له ما كان معه الا رغيث واحد
 فسكت عيسى عنه فانطلقا حتى انتهيا الى نهر عجاج فقال عيسى لا اري جسرا ولا سفينة
 فخذ بجزقي من ورائي وضع قدمك موضع قدمي ففعل فاشيا على الماء فقال له عيسى بالذي
 اراك امر لا اعمى والمقعد وسخرت الماء من صاحب الرغيث الثالث فقال لا والله ما كان الا رغيث
 واحد فسكت عيسى ثم انطلقا فاذا هما بطباء ترعى فدعا عيسى بطبي فذبجه وشوى منه
 بعضا واكله ثم ضرب عيسى بقية الطيب بعصاه وقال قم بانتي انت من جبل فاذا الهي يخذوك
 فقال الرجل جهنم الله فقال عيسى بالذي رايت هذه الآية من صاحب الرغيث الاخر فقال
 ما كان الا رغيث واحد فترايا صاحب بقرة نادى عيسى يا صاحب البقر اجز رننا من بقرة هذ
 عجلا فقال ابعت صاحبك اليهودي ياخذك فانطلق اليهودي فجا به وذبحه وشواه وجماله
 البقر ينظر اليه فقال عيسى كل ولا تكسر عظما فلما فرغوا قذف بعضهم في جلده ثم ضرب بعصاه
 وقال له قم باذن الله فقام العجل ولذخوار فقال له عيسى يا صاحب البقر خذ عجلك قال عجلك
 من انت قال ناعيسى بن مريم قال عيسى السمار ثم فر منه فقال عيسى لصاحبه بالذي احيا
 العجل كم كان معك من رغيث فقال ما كان معي الا رغيث واحد فسكت ووضيحت
 دخلا قرية فنزل عيسى في اسفلها واليهودي في اعلاها فاخذ اليهودي عصا عيسى وقال لنا
 الان ابري المرضي واخي الموتى قال وكان ملك تلك القرية من بني مدين فاذا انطلق اليهودي
 ونادى من يتبعني طيبا حتى اتي باب الملك فاخبر بوجهه فقال دخلوني عليه فان ابري من
 رايتموه قد مات فانا احياه فقيل له ان وجع الملك قد اعمى الالهة قبلك وليس من لجيب
 يدوي ولا يشفيه الا صلبه فقال دخلوني عليه فادخل عليه فضرب الملك بعصاه فأت فجعل
 يضرب الملك بالعصا وهو ميت ويقول قم باذن الله فلم يقم فاخذ لي صلب فبلغ ذلك عيسى

في ذكر حديث صحيح في هذا الباب

فاقبل عليه وقدم فجع على الخشبة فقال لهم عيسى ان ايتتم لواحييت اكر للملك هل تزكون
 صاحبه قالوا نعم فدعا الله عز وجل فاحياه وقام فانزل اليهودى من الخشبة فقال يا عيسى انت
 اعظم للناس على منة والله لا افارقك ابدا فقال لعيسى انشدك الله الذى احيا الطير والحجر بعد
 ما اكلناهما واحيا هذا بعد مامات وانزلت من على الجذع بعد ما صلبك كما نزلت من
 من رغيث قال فحلف بهذا كله وقال والله ما كان معى الا رغيث واحد فقال عيسى لا يمر
 فانطلقا حتى اتي اقربة عظيمة تخر بة فيها اكثر ثلاث ثينات من ذهب قد جفرت بها السباع والكلاب
 فقال للرجل لعيسى هذا المال لك فقال عيسى اجل واحدة لى واحدة لك وواحدة لك لى اكل الخبز
 الثالث فقال ليهودى لعيسى انا صاحب الرغيث الثالث اكلته وانت تصلى فقال لعيسى هو
 لك كلها فانطلق عيسى وتركه يتظر وهو لا يستطيع ان يحمل منهن واحدة لثقلها عليه
 فقال له عيسى صرفان لاهل اهل يهلكون عليك ف جعلت نفس اليهودى تطلع الى المال ويكره
 ان يعصى عيسى ويعجزه حمل المال فانطلق مع عيسى فيهما هو كذلك اذ من بالمال ثلاثة نفر
 فاتوا عليه فقال اثنان منها لصاحبهما الثالث انطلق الى بعض هذه القرى فانت بطعامه ونزل
 ودواب تحمل عليها هذا المال فلما ذهب صاحبهما قال احدهما للاخر هل لك ان نقتله اذا
 رجع ونقتسم المال بيننا قال نعم وقال الذى ذهب فى نفسه انا ابعده في الطعمه سما فاذا اكله
 ماتنا جميعا بل كل من فعل ذلك فلما رجع اليهما ووصل قتلاه ثم اكل الطعمه الذي جاء به
 اليهما فانا وان عيسى حيا من به وهم حوله مقتولون فقال لا اله الا الله هكذا اتضح الدنيا
 باهلها ثم ان عيسى احياهم باذن الله فاعتبروا وروا ولم ياخذوا من المال شيئا ثم طلعت نفس
 اليهودى صاحب عيسى الى المال فقال اعطى المال فقال عيسى خذ ملكتموه وخطت في الدنيا
 والافرة فلما ذهب ليحمله خسف به الارض فانطلق عيسى عليه السلام

(ومنها نزل المائدة)

قال الله تعالى اذ قال الحواريون يا عيسى بن مريم هل لي بطيغ ريبك ان ينزل علينا من السماء قلا تبقوا الله ان كنتم مؤمنين الآية واختلف العلماء في صفة نزل المائدة وكيفيتها وما كان عليها فروى قتادة عن جابر عن عمار بن ياسر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال نزلت المائدة عليها خبز ولحم وذلك لانهم سألوا عيسى طعاما ياكلون منه ولا يفقدون فقال لهم اني فاعل ذلك وانها مقيمة لكم ما لم تحبوا او تحبوا فان فعلتم ذلك عذبتهم قال فاضربوهم حتى خانوا وخبوا وفي بعض الروايات ان بعضهم سرق منها وقال لعليها لا تنزل ابدا فرفعت وصحوا قرصة وخنازير وقال بن عباس قال عيسى لبي سرائيل صوموا ثلاثين يوما ثم سلوا الله ما شئتم يعطيكوه فصاموا ثلاثين يوما فلما فرغوا قالوا يا عيسى اننا ان عملنا لاجد قضينا عملا اطعمنا طعاما وانما صنعنا فادع الله ان ينزل علينا مائدة من السماء فلبس عيسى المسوح وانترش الرماد ثم دعا الله تعالى فقال اللهم ربنا انزل علينا مائدة من السماء الآية فاقبلت الملائكة بمائدة يملونها عليها سبعة ارفعة وسبعة احوات ووضعتها بين ايديهم فاكل منها اخر الناس كما اكل اولهم وروى عطاء بن السائب وغيره ان ذلك كانت المائدة اذا وضعت لبيق اسرائيل اختلف عليها الايدي فيها كل الطعام الا اللحم وقال عطية العوفي نزلت سمكة من السماء فيها طعم كل شئ وقال قتادة كانت مائدة تنزل من السماء وعليها ثمر من ثمار الجنة وكانت تنزل عليهم بكرة وعشبة حيث كانوا اكلون والساوي لبيق اسرائيل وكان حصب نزل الله اقرصة من شعير وحيثما نال فقيل لو هب ما كان ذلك يفضي عنهم من شئ مما يلي ولكن الله ضعف لهم البركة فكان قوم ياكلون ثم يخرجون ويحيى اخرون فياكلون حتى اكلوا باجمعهم وفضل وقال كعب الاخبار نزلت مائدة من السماء منكوسة تطير بها الملائكة

بين السماء والارض عليها كل الطعام الا اللحم وقال مقاتل الكل استجاب لله لعيسى عليه السلام
فقال اني منزلها عليكم كما سالتم فمن اكا من ذلك الطعام ثلمه يؤمن بصلته مثالا لعنة
وعبرة لمن بعدهم قالوا قد رضينا قد ماشيمون الصغار وكان افضل الحوارين فقالوا هل
طعام فقال عيسى يمكن صغيرتان وستة ارغفة فقال علي بها فظمها عيسى قطعها صغارا وقال
اتعدوا في روضة وتوافقوا فاكل رقيقة عشرة ثم قام عيسى ودعا الله تعالى فاستجاب له رزق
فيها البركة فصارت اجحاحا وسحاحا ثم قام عيسى يمشي فجعل يلقي في كل رقيقة ما ملكت
اصابعه ثم قال كلوا بسم الله فجعل الطعام يكثر حتى بلغ ركبهم فاكلوا ما شاء الله وفضل
والناس خمسة الاف وينف وقال الناس جميعا شهدنا انك عبد الله ورسوله ثم سالوه مرة
اخرى فانزل الله خمسة ارغفة وسكنين فصنع بها ما صنع في المرة الاولى فلما رجعوا الى قريتهم ونشروا
هذا الحديث خصلت منهم من لم يشهد وقال يحكم انما امر اعينكم فمن اراد الله به الخير ثبتته على
بصيرة ومن اراد فتنه رجع الى كفره فمضوا قردة وخنازير ليس منهم صبي ولا امرأة فكوا كذلك
ثلاثة ايام ثم هلكوا ولم يتوالدوا ولم ياكلوا ولم يشربوا وكذلك كل مسوخ ويروى عن عطاء
ابن ابي رباح عن سلمان الفارسي انه قال والله ما تبع عيسى من المساوي ولا انتهت ريتيها ولا
قصفة ضحكا ولا ذب ذبا با عن وجهه ولا اخذ طل فخره من شيا ناطق ولا عبث قط ولم اسال
الحواريون ان ينزل عليهم الموائد صونا قال اللهم انزل علينا مائدة من السماء الالية وارزقنا
عليها طعاما مانا كل وانت خير الرازقين فنزلت سفرة حمراء بين غمامتين غمامة من فوقها
وغمامة من تحتها وهم ينظرون اليها وهي قصى منقضة حتى سقطت بين ايديهم فبكي عيسى
وقال اللهم اجعلني من الشاكرين اللهم اجعلها رحمة ولا تجعلها مشقة وعقوبة وهم ينظرون
اليها فنظروا الى شئ لم يروا مثله قط ولم يجدوا ريحها الطيب من رائحة ذلك فقال عيسى لهم

ومنها نزل المائدة

احسنكم ولا يكشف عنها وينكر اسم الله ويأكل منها فقال شمعون الصفا من الجوارين
انت اولى بذلك منا فقام عيسى وقوا صلى صلاة طويلة وبكى كثيرا ثم كشف المنديل
عنها وقال بسم الله خير الرازقين فاذا هو بيعة مشوية ليس عليها فلوس ولا شوك فيها قيل
سيلا ناس الدم وعند اربها ملح وعند ذنبها خمل وحوالها من انواع البقول ما خلا الكراث
واذا ختمت رغفة على واحد منها زيتون وعلى الثاني عسل وعلى الثالث سمن وعلى الرابع لبن
وعلى الخامس قديد فقال شمعون يا روح الله امن طعام الدنيا هذا من طعام الاخرة فقال
عيسى عليه السلام ليس صارتون من طعام الدنيا ولا من طعام الاخرة ولكن افعله الله بالقدرة
الغالبية كلوا مما سالتم بهم يدكم ويزدكم من فضله قالوا يا روح الله لو اريتنا من هذه الاية آية
اغرى فقال عيسى يا سمكة اجي باذن الله فاضطربت السمكة وعاد عليها فلوسها وشوكها فقربوا
منها فقال عيسى ما لكم تسالون اشياء اذا اعطيتوهما كرهتموهما ثم قال فما اخوفني عليكم ان
تعدن بوايا سمكة عودي كما كنت باذن الله فعادت السمكة مشوية كما كانت قالوا يا روح الله
كن اول من يأكل منها ثم ناكل نحن فقال عيسى معاذ الله ان اكل منها ولكن يأكل منها من سالها
فما هو ان ياكلوا منها فدعا لها عيسى اهل الفاقة والمرضى واهل البرص والجذام والمبتلين و
قال كلوا من رزق الله ولكم الهناء واغيركم البلاء فاكلوا منها وصد منها الف وثلاثمائة
رجل وامرأة من فقير وامن ومرضى ومبتلى كلهم شعبان يتجشأ ثم نظر عيسى اليه السمكة فلما
كهيئتها حين نزلت من السماء ثم طارت المائدة صعدا وهم ينظرون اليها حتى قوارت
منهم فلي ياكل منها يومئذ مريض الابرار ولا من الاصبح ولا مبتلى الا عوفي ولا فقير الا استغنى
ولم يزل غنيا حتى مات وندم الجواريون ومن لم ياكل وكانت اذا نزلت اجتمعت الاغنياء
والفقراء والصغار والكبار والرجال والنساء يزدحمون عليها فلبثت اربعين صباحا تنزل

ضحى فلا تنزل منصوبة ياكل منها حتى اذا فاء الفين طارت صعدا وهم ينظرون حتى
تغيب عنهم وكانت تنزل غبا تنزل يوما ولا تنزل يوما كناية ثمود فارجى الله عيسى
ان يجعل ما تدفق رزق للفقر ووزن الاغنياء تنظم ذلك على الاغنياء شكوا وشكوا الناس فيها فقلاوا
اترون المائدة تنزل من السماء حقا فقال لهم عيسى هلكم فتمموا العذاب الله فارجى
الله تعالى الى عيسى اني شرطت على الملئك بين شرط ان من كفر بعد نزولها عذبت عذبا
لا اعد بها احد من العالمين فقال عيسى عليه السلام ان تعذبهم فانهم عبادك وان تغفر لهم فالك
انت العزيز الحكيم فسمع منهم ثلثمائة وثلاثون رجلا ياتوا من يلبتم على الفرش مع نساءهم
في ديارهم فاصبحوا خنازير يسعون في الطرقات والكناسات ويأكلون القاذورات في
الحشوش فلما راى الناس ذلك فرغوا الى عيسى ابن مريم فبكوا وبكى على المسوخين لهولهم
فلما ابصرت الخنازير عيسى بكى وجعلت تطوف به فجعل عيسى يدعوهم باسمائهم واحدا بعد
واحد فيكون ويشيرون برؤسهم ولا يقدررون على الكلام فعاثوا ثلاثة ايام ثم هلكوا
ومنها ما روى ان عيسى عليه السلام صلى رجلا جالس عند قبر وكان يكثر المرد به
فيجد به جالسا فقال يا عبد الله انك يكثر الجلوس عند هذا القبر فقال يا روح الله هذه
امراة كان لي من جماتها ووافقتها كيت وكيت ولي عندها ودعة قال افقتب ان ارع الله
فيصيبها لك قال نعم فتوضا عيسى وصلى ركعتين وودعا الله عز وجل فاذا السور قد خرج من القبر
كان جرح محترق فقال امرأت فقال يا رسول الله انارجل في عذاب منذ اربعين سنة قل
كانت في هذه الساعة قيل له اجب فاجبت يا رسول الله قد مر على من اليم العذاب لمان
رد في الله الى الدنيا اعطيتهم عهدا ان لا اعصيا ابدا فادع الله لي فرق له عيسى عليه السلام وودعا
الله عز وجل ثم قال له امض فمضى فقال صاحب القبر يا رسول الله لقد غلطت بالقبر انما

قبرها هذا فدعا الله عيسى عليه السلام فخرجت من ذلك القبر امرأة شابة جميلة فقال له عيسى
 اعترفها قال نعم هذه امرأتى فدعا الله عيسى حتى ردها عليه فاخذ الرجل بيدها حتى انتهى
 الى شجرة فنام تحتها ووضع راسه في حجرها ثم به ابن الملك فظها ونظرت اليه واعجب كل واحد
 منها بما صاحبه فلما اراها فوضعت راس زوجها عن حجرها واتبعته الفسق فاستيقظ زوجها
 فتعقدها فلم يجدها فطلبها فدل عليها فعلق بها وقال امرأتى فقال الفتى هو جارتي فبيناهم
 كذلك اذ طلع عيسى عليه السلام فقال الرجل هذا عيسى ثم قص عليه القصة فقال لها عيسى ما
 تقولين قالت ان جاريتي هذا ولا اعرف هذا فقال لها عيسى ردي علينا ما اعطيناك قالت قد
 ضلت فسقطت مكانها ميتة فقال عيسى هل رايتم اعجب من هذا رجلا اما تالله كما تراهم يشبه
 فاسم وهذا رايتم امرأة اما تالله مؤمنة ثم احياها فكفرت ومنها فضل السماء اذ قال الله
 عيسى انى متوفيك وبل فعلك الى ومطهرتك من الذين كفروا الاية وقولهم انا قتلنا المسيح
 عيسى ابن مريم رسول الله وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم الى قوله تعالى بل قد الله
 اليه وكان الله عزيزا حكيمًا روى الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس ان عيسى عليه السلام
 استقبل رهطًا من اليهود فلما راوه قالوا قد جاء السحرة ابن السحرة الفاعل ابن الفاعلة ينقلون
 وانه فلما راى ذلك عيسى وعظماؤهم فقال اللهم انت ربى وانا من روحك خرجت وبكلمتك
 خلقت ولما اتهم من تلقاء نفسى اللهم من سببى وسببى فاستجاب الله دعاءه وسبغ
 الذين سبوه وامه مخاضير فلما راى ذلك راس اليهود واميرهم فرجع لذلك وخاف دعوته
 فاجتمعت كلمة اليهود على قتل عيسى فاجتمعوا عليه فانت يوم وجعلوا يسا لونه فقالوا
 اليهود ان الله يبغضكم فغضبوا من مقالته غضبا شديدا وثامروا عليه ليقتلوه فبعث الله تعالى
 اليه جبريل عليه السلام فادخله خوخة وواراه في سقها ورفع الله تعالى من روزنة فلما راس

اليهود من اجل انهم قالوا فلطيانوس ان يدخل الخوخة فيقتله فلما دخل فلطيانوس
 لم ير عيسى فابطاع عليهم فظنوا انه يقا تل فيها فالتقوا الله عليه شبه عيسى فلما اخرج ظنوا
 انه عيسى فقتلوه وصلبوه وقالوا ذهب ان عيسى لما امله الله تعالى ان يخرج من الدنيا
 جزع من الموت وشق عليه فدعا العواريين وصنع لهم طعاما وقالوا حضروا لي ليلة فاليكم
 حاجة فلما اجتمعوا اليه من الليل عشا لهم وقام يخدمهم فلما فرغوا من الطعام اخذ يغسل
 ايديهم ويوصيهم ويصيح ايديهم بشيا به فتعاطوا ذلك وتكلموا به فقالوا من امر على شيئا ما
 اصنع فليس مني ولا انا منه فاقرؤه حتى اذا فرغ من ذلك قال لهم انا ما صنعت بكم الليلة مما
 خدمتكم على الطعام وغسلت ايديكم بيدى ولا ليكون لي لكم في سوة ولا لكم ترون اني اخدم
 فلا يتعظم بعضكم على بعض وليبدنوا بعضكم لبعض كما بدنت نفسي بكم واما الحاجة التي
 استغثتكم عليها فتدعون الله وتجتهدون في الالمام ان يؤخر اجلي فلما نصبوا انفسهم للامانة
 وادادوا ان يجتهدوا رسل الله عليهم النوم حتى لم يستطيعوا دعاء فجعل يوقظهم ويقولون سبحان
 الله ما تصبرون في ليلة واحدة وتعينونني فيها فقالوا والله ما ندري ما لك لقد كنا نهم ففكرنا
 وانطلق الليلة سهرانا وما نزيد دعاء الا حيل بيننا وبينه فقال بيننا وبيننا المرامح وتبقى الختم وجعل
 ياتي بكلام مثل هذا يعني نفسه ثم قال ليكرن في احدكم قبل ان يصبح الديك ثلاث مرات فيسبح
 احدكم يداهم يسيه قوليا كلن ثم فخر جوا وتفردوا وكانوا اليهود تطلبه فاخذوا واشمعون احد
 الحواريين فقالوا هذا من اصحابه فخذوا وقالوا انما من اصحابه فنزكوه ثم اخذوا فخذوا كذلك
 ثم سمع صوت ديك فبكوا وحزنوا ذلك فلما اصبح اتى احد الحواريين ذلك اليهود فقال لهم طمعتون
 لي ان دلتكم عليه فاجعلوا الثلاثة من دهمها فاخذها ودلهم عليه كان شبه عليهم قبل ذلك فاجتهدوا
 واستوتقوا منه ويربطوه بالجبل وجعلوا يقولون انه يقولون انت كنت تحبى الموتى وتبرئ الكه

ذكر نزل عيسى من السماء بعد فمبعثه ليام

والابرص فلا تفتك نفسك من هذا الخبر ويصدقون عليه يلقون عليه لشوك ثم انهم
 نضبو الخشب ليصلبوه عليها فلما اتوا بالخشبة ليصلبوه اظلمت الارض وارسل الله الملائكة
 فحالوا بينهم وبين عيسى الذي شبه عيسى على المذى ولهم عليه اسم يهود الصلبي ومكانهم
 يظنون انه عيسى وتوفي الله عيسى ثلاث ساعات ثم رفعه الى السماء فذللك قوله تعالى اني متوفيك
 ورافعتك الي ومطهرتك من الذين كفروا فلما صلب الذي هو شبه عيسى جاءت مريم امر عيسى
 وامرأة كان عيسى وعالها و ابراهيم البنون يبكيان عند الصلوب فاتاهما عيسى وقال علي من
 تبكيان فقالتا عليك فقال ان الله تعالى رفعني فلم يصيبني الاخير وان هذا شخص شبه
 لهم وقال مقاتلان اليهود وكلاهما عيسى رجلا يكون عليه رقبيا يدور معه حيثما اراد فضعه
 عيسى الجبل فجاء الملك فرفعه الى السماء والقي الله تعالى شبه عيسى على الرقيب فظن
 اليهود انه عيسى فاخذوه وكان يقول لهم اني لست عيسى اني فلان بن فلان فلم يصداقوا
 وقتلوه وصلبوه قال قتادة ذكر لنا ان نوح الله عيسى قال لا حسابا يكره يقذف عليه
 فانه مقتول فقال رجل من القوم انا يا نبي الله فقتل ذلك الرجل ومنع الله عيسى ورفعه اليه
 وقيل ان الذي شبه بعيسى وصلب مكانه رجل اسراييلي يسمي اشوع بن قنديرا والله اعلم

ذكر نزل عيسى من السماء بعد رفعه لبعثه ليام

قال وهب وغيره من اهل الكعب لما رفع الله عيسى عليه السلام في السماء سبعة ايام
 ثم قال الله له ان اعداءك اليهود اعجلوك عن العهد الي اصحابك فانزل عليهم واوصهم
 واهبط على مريم الجدلانية فانها لم يبك عليك احد بكاءها ولا يحزن عليك احد حزنها
 فانزل عليها واخبرها انها اول من طلعت بك وامرها ان يجمع لك الحواريين فبثهم في الارض عاة
 الى الله تعالى وكانت قصة مريم الجدلانية انها كانت من بني اسراييل في قرية من قرى افلاكية

ذكر نزول عيسى من السماء بعد فبعثنا نيام

يقال لها مجد كان وكانت امرأة صالحة وكانت تستحاض فلا تطهر فخطبها اشرف بنى
اسرائيل فامتعت فخطبوا انها ترضت بنفسها عنهم ولم يكن ذلك ترضوا وانما ارادوا تخطه
عليها عنهم فلما سمعت بجي عيسى عليه السلام بما كان يشق الله على يديه من الرضى والرضه
اقتلت اليه وجاء الشفاء فلما رأت عيسى وما البسه الله من الهيبة اسحبت انضرت الوجع
ووضعت يدها على ظهره فقال عيسى لقد مسني ذوعاهة بنيت حسنة ولقد اعطاه الله ما
رجاه وطهره بطهارتي فاذهب الله عنها ماها وبوت وطهرت فلما امر الله عيسى بالنزول عليها
بعد سبعة ايام من رفعه صبط عليها فاشتعل الجبل حين صبط نوره فاجتعت الحواريين بنبتهم في
الارض دعاة الى الله ثم بعد الله وكساه الريش والبسة النور وقطع منه شهوة الطعام والمشرب
فهو يطير مع الملائكة حول العرش فكان انيا ملكيا ارضيا سماويا وقرق الحواريون حيث
امرهم فتلك الليلة التي اصبط فيها هي الليلة التي تزخر فيها النصارى قالوا فوجه بطرس الى
رومية واندراوس وعتي الى الارض التي ياكل اهلها الناس وتوما ويا الى ارض المشرق
وقيليس ويهوذا الى لقيروان وافرقيية ويحيى الى افوس قرية اصحاب الكهف و
اليعقوبين الى اورشليم وهي ايليا ارض بيت المقدس وبرتولو وماوس الى الاعرابية وهي
ارض الحجاز وشمعون الى ارض برب فاصبح كل واحد من الحواريين الذين بعثهم يحدث
بلغة من ارسله عيسى اليهم قال بن اسحق ثم عمدا اليهود الى البقية الحواريين اصحاب عيسى
يشموسهم ويعذونهم ويطوفون بهم فسمع ذلك ملك الروم وكان صاحب ثن فقيل له ان
كان في هؤلاء الناس الذين تحت يدك من بنى اسرائيل عدوا عليه قتلوه وكان يخرجه من
الله وقد حياهم المعنى وابوالهم الاسقام وخلق لهم من الطين كهيئة الطير ففخ في مكان
طائر اذن الله واخبرهم بالغيب واداهم الجباب فقالوا للروم فامنعكم ان تذكروا الى من

ذكر وفاة مريم ابنة عمران عليها السلام

امر فوالله لو علمت لخليت بينه وبينهم ثم انه بعث الى الحواريين فانتزعهم من ايديهم فلما اتوه سالهم عن دين عيسى فاجروا ونجروا فبايعهم على دينه واستننوا بشبه عيسى والعشبة التي صلب عليها فافكر بها واصابها ما سها منه وغزا بني اسرائيل فقتل منهم خلقا كثيرا فن هناك كانت اصل النصرانية في الروم وقال اهل التواريخ حلت مريم بعيسى ولها ثلاث عشرة سنة وولدت عيسى ببית لحم من ارض اورشليم لخمسة وخمسة وستين سنة من غلبة الاسكندر على بابل واحدى وخمسين سنة مضت من ملك الاسكانيين واول وحى الله اليه على ابن ثلاثين سنة ورفعه من بيت المقدس الى ليلة القدر من شهر رمضان هو ابن ثلاث وثلاثين سنة فكانت نبوته ثلاث سنين وعاشت امر مريم بعد رفعها ست سنين والله اعلم

ذكر وفاة مريم بنت عمران عليها السلام

قال وهب لما اراد الله تعالى ان يرفع عيسى عليه السلام اخي بين الحواريين فامر رجلين منهم يقال لاحدهما شمعون والآخر يحيى ان يلتزمهما ساعة لا يخارقاها فانطلقا بهما صريحا الى ماريوت ملك الروم يدعونه الى الله تعالى وقد بعث الله تعالى اليه قبل ذلك يوسف عيسى فلما اتوه امر يشمعون وندلوس فقتلا وصلبا منكمين وهربت مريم ويصير حتى اذا كان في بعض الطريق لحقها الطلب فخافا فانثقت لهما الارض فخا بها واقبل ماريوت ملك الروم واصحابه فحفروا ذلك الموضع فلم يجدوا شيئا فرددوا التراب على حاله فاحلوا الزامر من الله تعالى فقال ملك الروم من حال عيسى فاجبره به فاسلم كما ذكرنا والله اعلم

ذكر نزول عيسى عليه السلام من السماء في المرة الثانية في آخر الزمان

قال الله تعالى وانه لعلم الساعة فلا تمتزن بها الاية وقيل للحسين بن الفضل اول تجايع

ذكر نزول عيسى عليه السلام من السماء في المرة الثانية في آخر الزمان

عيسى عليه السلام في القرآن قال نعم قوله وكهلا وهو لم يكن يكمل في الدنيا وإنما معناه وكهلا بعد نزوله من السماء أخبرنا أبو صالح شعيب بن محمد البيهقي باسناده عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الأنبياء أخوة العالات إماماتهم شتى ودينهم واحد وفي أول الناس بعيسى بن مريم عليه السلام لأنه لم يكن بيني وبينه نبي ويوشك أن ينزل في كرب من حكاهم لا وإن نزل على امتي وخليفتي عليهم فإذ رأيتوه فاعرفوه فإنه رجل مربع الخلق إلى الحمرة والبياض سبط الشعر كأن رأسه تقطر ولم يصبه بلل ينزل بين منصرتين فيكسر الصليب ويقتل الخنزير ويضع الجزية ويغيض المال ويهل من الروحاء حاجا أو معترا أو ملبيا فها جميعا ويقا تل الناس على الإسلام حتى يهلك في زمانه المال كلها غير الإسلام وتكون الجودرة واحدة لله رب العالمين ويهلك الله في زمانه مسيح الضلالة الكذاب الذي وقع الأمانة في الأرض حتى ترع الاسود مع الأبل والنور مع البقر والذي تاب مع الغنم وتلبص الصبيان بالحيات فلا يضر بعضهم بعضا ثم يلبث في الأرض أربعين سنة ويتزوج ويولد له ثم يتوفى ويصلى عليه المسلمون ويدفنون في المدينة يجب عمارة وإن شئت من أهل الكوفة

الأيام من به قبل موته ويوم القيمة يكون عليهم شهيد لا ي قبل موت عيسى بعيد ما أبو هريرة ثلاث مرات وأخبرنا محمد بن القاسم الفارسي باسناه عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا هبط الله المسيح عيسى يعيش في هذه الأمة ما يعيش ثم يموت في مدينة من هذه ويدفن إلى جانب قبر عمر فطوبى لأبي بكر وعمر يحشران بين نبين وأخبرني أبو قال محمد بن أحمد بن محمد بن علي باسناد عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف يهلك الله أمة أنا في أولها وعيسى في آخرها والمهدي من أهل بيتي في وسطها

من إذا هبط
عيسى عليه السلام

باب في قصة الرسل الثلاثة الذين بعثهم عيسى

وقضت الرسل الثلاثة الذين بعثهم عيسى عليه السلام الى انطاكية وذلك في ايام ملوك الطوائف

عليه السلام الى انطاكية وذلك في ايام ملوك الطوائف

قال الله تعالى واضرب لهم مثلا اصحاب القرية اذ جاءها المرسلون بينه رسل عيسى عليه السلام
اذ ارسلنا اليهم اثنين واختلفوا في اسببها فقال ابن اسحاق فاروض وروماض وقال
وهب يحيى ويونس وقال مقاتل يومان ومالوس وقال كعب صادق وصديق فلما
غرز نابا ثالث اى فتورينا برسول ثالث وهو شمعون الصفار واس الحواريين في قول اكثر
المفسرين وقال كعب سمه شلوم وقال مقاتل هيمان قالت العلماء بانخبار الانبياء بعث
عيسى عليه السلام سولين من الحواريين الى مدينة انطاكية فلما قربا من المدينة اتيا شيخا
يرعى غنيمات له وهو جيب النجار صاحب يس فلما عليه فقال من انتما قالار سولاي عيسى
عليه السلام ايدعوكم من عبادة الاوثان الى عبادة الرحمن قال الحكا اية قالانتم نحن نبرئ
المريض ونشفى الاكبر والابرص باذن الله فقال الشيخ ان الى بنا مريضا صاحب فراش منذ
سنتين قالافانطلق بنا الى منزلك فنطلع على حاله فاتي بهما الى منزله فلما نظر الى ولد الشيخ
وهو في تلك الحالة قربا اليه ودعيا له وسماه بيدهما فقام في الوقت باذن الله عييا فاشفا
الخير فللمدينة وشفى الله على يدهما كثيرا من المرضى وكان في مدينة انطاكية فرعون
من الفراعنة يعبد الاصنام يقال له سلاهن وقال وهب سهر بطيحيس وكان من ملوك
الروم قالوا فانتهى الخبر الى الملك فدعاها اليه وقال لهما من انتما قالار سولاي عيسى قال
ايتكما قالانبرئ الاكبر والابرص ونشفى المرضى باذن الله تعالى قال وفيهم جماعة قالاجنابك
ندعوك من عبادة ما لا يسمع ولا يبصر الى عبادة من يسمع ويبصر قال الملك اولنا الذي
الطنا قالانتم قال من قالوا وجدك بعد عدمك والعتك قال قوما حتى انظر في امركما
فتبعها الناس فاخذن وهما وضربوهما في السوق وقال وهب بعث عيسى بهذين لسولين

في قصة الرسل الثلاثة الذين بعثهم عيسى عليه السلام الى انطاكية تدور تلك في ايام ملوك الطوائف

الى انطاكية فاتيها فلما وصل الى ملكها وطالت مدة مقامها فخرج الملك ذات يوم فكبرا
 وذكر انتم تعالي فغضب الملك فامر بهما فحسبوا وجلد كل واحد منهما مائة جلدة قالوا فلما
 كذب رسولان وضر بابك عيسى وامر الحواريين شمعون الصفا وعلى اثرهما لينصرهما
 فدخل شمعون البلد متكررا فجعل يعاشر حاشية الملك حتى انوابه فرغوا خبره الى
 الملك فدعاه ورفقته عشرة وانسبه واكرمه ثم قال له ذات يوم ايها الملك اني بلغني انك
 وجلين في السجن وضرتهما حين دعوك الى غير دينك فهل كلمتها وسمعت قولها فقال لها
 الغضب يبقى وبين ذلك قال فان راي الملك دعاهما حتى تطالع علي ما عندهما فدعاهما الملك
 فلما حضرا بين يديه قال لشمعون استخبرها فقال شمعون لها من ارسلكما اليها هنا قال الذي
 خلق كل شيء فقال لها شمعون ضغاه واوجز اقل انه يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد قال
 شمعون وما ايتكما الا ما تقناه ثبى الاكبر والا برص ونشئ المرحمة والرحمة يا ذا الله قال فان
 الملك فحى بفلام مطوس العينين موضع عينيه كالجمجمة فما زال يدعوان الله تعالى حتى اتفق
 موضع البصر فلما اخذ ابند قمين من الطين فوضعاها في جد قتيبه فصارتا مثلتي نبيصع
 فغضب الملك فقال لشمعون الملك ان انت سالت الهة حتى يصنع لك صنيعا مثل هذا فيكون
 لك الشرف ولا الهة فقال الملك ليس لي عنك سرا علم ان الهنا الذي نعبد لا يسمع ولا يبصر
 ولا يضر ولا ينفع وكان شمعون اذا دخل الملك على الصتم يدخل الدخول فيصلي كثيرا ويتضرع حتى تنزل
 انه على صلته فقال الملك للرسولين ان الهكما الذي تعبدان يقدر على اجبا ميت قال الهنا
 يقدر على كل شيء فقال الملك ان ههنا ميتا قدمت منذ سبعة ايام وهو ابن الدهقان انا انقرته
 فلما دفنه حتى يرجع ابوه وكان ابوه غائبا فجاءوا بالبيت وقد تغير واروح فجعلوا يدعوان بهما
 عارنية وجعل شمعون يدعو سرا فقام البيت وقال لهم اني قدمت منذ سبعة ايام مشركا

فادخل

في قصة الرسل الثلاثة الذين بعثهم عيسى عليه السلام الى انطاكية وذلك في ايام ملوك الطوائف

فادخلت في سبعة اودية من النار وانما الحذر كما انتم فيه فامسوا بالله ثم قال ان ابواب
السماء فتحت ل فرأت شابا حسن الوجه يشفق لهؤلاء الثلاثة فقال الملك ومن الثلاثة فقال
شعرون وهذا ان و اشار الى صاحبه فقبحا الملك فلما علم شعرون ان قولهم قد اثر في الملك الخبر
بالحال دعاه فامن قومه وكان الملك من امن وكفر اخرون فقال كعب وهيب بل كفر الملك
واجمع هو وقومه على قتل الرسل فبلغ ذلك جيب بن مري صاحب يمين وقال ابن عباس ومثله
اسمه جيب بن اسرائيل النجار قال وصحب كان سقيا قال اثر فيه الجذام وكان منزله عند قصبة
باب من ابواب مدينة انطاكية وكان مؤمنا ذابدا فجمع كسبه اذا اصابه فيقسمه نصنين
يلطم نصفاه لاد ويتصدق بالنصف الاخر فلما بلغه ان قومه قد قصدوا قتل الرسل جاءهم
وكان قبل ذلك يكتم ايمانه ويعبد رب في غار فلما اتاه خبر الرسل اظهر دينه وذكر قومه وعالمه
طاعة للرسلين كما اخبر الله تعالى في كتابه وذلك قوله تعالى وجاء من اقصى المدينة رجل يبيع
الى قوله محسدون فقال لقومه اوانت مخالف لديننا ومتابع دين هؤلاء الرسل مؤمن بالله
فقال وما لي لا اعبدا الذي فطرني واليه ترجعون الى قوله ان انت تبرك فاسمعون فلما قال لهم
ذلك وثبوا اليه وشبه رجل واحد فقتلوه ولم يكن احديهم ضاع عنه وقال عبد الله بن مسعود
وطؤه بارجلهم حتى خرج قصبة من دبره وقالوا لك كما نواير مونة بالحجارة وهو يقول اللهم
اهد قومي حتى قطعوه وقتلوه وقال الحسن خروا خروا في حلقه وعلقوه فمسرور المدينة وثبوا
في سوق انطاكية فاجاب الله له الجنة فذلك قوله تعالى قيل ادخل الجنة فلما افضى الى الجنة الله
وكرامته قال يا ليت قومي يعلمون بما غفرت لي ربي وجعلني من المكرمين قالوا فلما اقبل غضب
الله عليهم وعجل لهم النعمة وامر جبريل فصاح بهم يصحوا فأتوا عن اخرهم فذلك قوله تعالى
وما ازلنا على قومه من بعده من جند من السماء وما كنا منزلين على غيرهم من كفار الامم

قصة يونس بن مته عليهما السلام

كانت الاصيحة واحدة فاذا هم خامدون اي ميتون + اخبرنا ابو بكر الخشاعي باسناد عن ابن ابي ليلى عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سباق الهم ثلاثة لم يكفروا بالله طرفة عين حر قيل مومن ال فرعون وجيب التجارى مومن الين وعلى بن ابي طالب كره الله وجهه وهو افضلهم

قصة يونس بن متى عليهما السلام

قيل متى اقدم ينسب احد من الانبياء الى امه عيسى بن مريم ويونس بن متى عليهما السلام وهو الذى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه لا ينبغي لاحد ان يقول تاخير من يونس بن متى قال الله تعالى وذا النون اذ ذهب مغاضبا الايات قالت العلماء باخبار القبط كان يونس رجلا صالحا يتعبد في جبل وكان في قرية من قرى الموصل يقال لها نينوى وكان قومه يعبدون الاصنام فبعث الله اليهم يونس بن متى عليهما السلام بالنبى عن الكفر والامر بالتوحيد وكان يونس عليهما السلام رجلا صالحا يصبر على الناس فلحق بالبحر يعبد الله تعالى فيه وكان حسن القراءة يستمع الى قرأتها الوحش كما كان لداؤد في زمانه وكان يعزير حدة ولذلك نبى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يكون مثل الحفنة وعجلة ظهرت منه قال الله تعالى فاصبر كما صبر اولو العزم من الرسل قال تعالى ولا تكن كصاحب الحوت لانه كان قليل الصبر على قومه والمداراة لهم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يونس بن متى في عجلة وخصه ظمأ حمل اعباء النبوة تضيق تحتها تضيق الروح تحت الحمل الثقيل ولذلك السبب ذهب مغاضبا واختلف العلماء في صفة مغاضبته وسبب ذلك ووقته فقال قوم ذهب مغاضبا لقومه وهو رواية الضحاك واللعوف عن ابن عباس قال كان يونس بن متى وقومه يكتوف فلسطين فخر ملك فبى منهم تسعة سباط ونصفا وبقى سبطان ونصف كانوا اثني عشر سبطا فيهم النبوة والملك

قصة يونس بن متى عليه السلام

فاجرى الله تعالى الى شياء النبي ان سر الى حزقيا الملك وقال له يوحنا نبيا قويا امينا فاني القى
 الخوف في قلوب اولئك الاسباط حتى يرسلوا معي بنى اسرائيل فقال له الملك من ترى وكان في
 مملكتك خمسة من الانبياء فقال يونس فانه قوتى امين فدعا الملك يونس وامره ان يخرج فقال
 له يونس هل امرك الله باخراجي قال لا قال هل سماني لك قال لا فقال ههنا عيبي انبياء اقوياء
 امنا فالحو عليه فخرج مغاضبا للنبي والملك ولقومه فاتي بحر الروم وكان من امره ما كان
 وقال الحسن البصري انما غاضب ربه من اجل انه امره بالمسير الى قومه لينذرههم باس ويدرهم
 اليه قال ربه ان ينظره ليتاهب للشعور اليهم فقال له الامر اسرع من ذلك ولم ينظر حتى سال
 ان ينظر الي ان ياخذ فعله بلبسها فقبل له نحو القول الاول وكان رجالا في خلقه ضيق فقال
 اجعلني ربي ان اخذ فعلى فذهب مغاضبا وروى شهر بن حوشب عن ابن عباس قال
 اتى جبريل يونس عليه السلام فقال له انطلق الى اهل نينوى فانذرهم ان العذاب قد حضر
 ان لم يتوبوا قال له التمس دابة قال الامر اجعل من ذلك فغضب وانطلق الى البحر فركب سفينة
 فكان من امره ما كان فعلى هذه الاقوال كانت رسالة يونس بعد نجاة من بطن الحوت
 قال ابن عباس انما كانت رسالة يونس بعد ان بدأ الحوت ودليل هذا القول ان الله ذكر
 قصة يونس في سورة الصافات ثم عقبها بقوله وارسلناه الى مائة الف ويزيدون وقال
 اخرون بل كانت قصة الحوت بعد دعائه قومه وتبليغ الرسالة وانما ذهب عن قومه مغاضبا
 لربا ذكف عنهم العذاب بعد ما وعدهم به وذلك انه كره ان يكون بين قومه قد جروا عليه
 الكذب والخلف فيما وعدهم ولم يعلم السبب الذي رفع به عنهم العذاب والمهلكات فخرج
 مغاضبا وقال والله لا ارجع اليهم كذا ابدا او علمتهم العذاب في يوم ولم يأتهم + وفي بعض
 الاخبار ان قومه كان من عادتهم ان يقتلوا من جروا عليه الكذب فلما لم يأتهم العذاب ليحيا

قصته يونس بن متى عليه السلام

الذي وعدهم خشوا ان يقتلوه فغضب وقال كيف ارجع الى قومي وقد خلفتهم الوعد ولم يعلم سبب صرف العذاب عنهم لانه قد كان يخرج من بين اظهريهم لنزول العذاب قال علي بن ابي طالب كثر ما رآته وجه بعث الله يونس بن متى الى قوم سدوم وهولاء ثلاثين سنة فاقام فيهم يدعوا الى الله تعالى ثلاثا وثلاثين سنة فلم يؤمن به الا رجلان احدهما ربهيل كان عالما حكيما والاخر تنوخا وكان عابدا زاهدا قال ابن عباس بن مسعود وغيرهما لما ليس من ايام قومه دعاهم فقبل له ما اسرع ما دعوت على قومك ارجع اليهم فادعهم اربعين ليلة فخرج فان اجابوا له ولا فاني مرسل عليهم العذاب فرجع ودعاهم سبعة وثلاثين ليلة فلم يجيبوه فقام خطيبا فيهم وقال في محذركم العذاب الى ثلاثة ايام ان لم تؤمنوا ثم قال لهم ان آية ذلك ان تغربوا وان اتممتم فلما اصبحو اتغيرت الوانهم فقالوا لبعضهم قد نزل بكم ما قال يونس وانما نخرج رب علي كذبا فانظروا فان يات فيكم الليلة فامسوا من العذاب وان لم يبت فيكم فاعلموا ان العذاب محتمل فلما كانت ليلة الاربعين ورأى يونس تغير الوانهم علم ان العذاب نازل بهم فخرج من بين اظهريهم فلما اصبحو اتشاهم العذاب قال سعيد بن جبيرة كما يغشى التراب القبا اذا دخل فيه صاحب وقال مقاتل كان العذاب فوق رؤسهم قد رسيل وقال ابن عباس قد وثق ميل وقال وصبا قامت السماء غيما سودها ثلاثون دخانا شديدا فخطب حتى غشى مدينتهم واسودت اسطحهم فلما اراوا ذلك ايقنوا بالهلاك والعذاب فطلبوا انبياهم يونس لم يجدهم فخذل الله في قلوبهم التوبة والهمهم الرجوع اليه فخرجوا الى الصعيد بانفسهم ونساءهم صبيبا لهم ولهم ولبسوا المسح واظهروا الايمان والتوبة لله واخلصوا النية وفرقوا بين كل والدق وولدها من الناس والدواب والاشجار فمن بعضها الى بعض وعلت اصواتهم واخطأ حينهم وعجوا وتضرعوا الى الله وقالوا انما بما اجاء به يونس فرحمهم بهم واستجاب دعوتهم وقبل قوتهم

قصه يونس بن متى عليه السلام

وكشف عنهم العذاب بعدما اظلمهم وذلك يوم عاشوراء وقيل كان يومه لان جبال نصفت
شوال قال ابن مسعود وبلغ من قربة اهل نينوى ان تراءوا الظالمينهم حتى ان الرجل اتى بالرجل
وضع عليه اساس بنائه فيقتلوه ويرده + وروى صالح بن ابي عمير عن ابي خالد قال
لما غشى قوم يونس العذاب مشوا الى شيخ من بقرية علمائهم فقالوا له قد نزل بنا العذاب فأتنا
قال قولوا يا حي حين لا احي يا حي حين تخيم الموتى لا اله الا انت فقالوا هو فكشفت الله عنهم العذاب
وسمعوا الى حين كما قال تعالى فلو لا كانت قرية امتت اى فلم تكن قرية امتت وضع التخصيص
موضع النفي لان فيه ضربا من المحن تنفعها ايمانها في وقت الياس عند معاينة العذاب الا
قوم يونس لما امنوا ففهم ايمانهم في ذلك الوقت لما سلم الله من عدوهم كشفنا عنهم عذاب
الجزى في الحياة الدنيا ومتعناهم الى حين قالوا وكان يونس قد خرج من بين اظلمهم وتوسل
العذاب والهلاك لقومه فلم ير شيئا وكان من كذب لم يكن له بينة قتل قال يونس كيف ارجع
الى قومي قد كذبتهم فانطلق معاتباً به مغاضباً الى قومه فاق البحر كما قال تعالى وذا النون اذ
ذهب مغاضباً فظن ان لن نقدر عليه اى ان لن نقدر عليه العقوبة تقول العرب قدر الله
يقدره تقدره يقدره يقدره قدره وقد قرئ بها جميعاً في قوله تعالى نحن قدرنا بينكم الموت
وقوله تعالى اذنى قدره فهدى هذا قول اكثر المفسرين وكان عطاء معناه فظن ان لن يضيق
حليله الحسب من قول الله تعالى الله يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر اى ويضيق وقوله تعالى من
قدره عليه وذكروا وقال ابن زيد هو استعناهم معناه انظروا ان لن نقدر عليه وكان الحسن معناه
ظن ان يعجز به فلا يقدر عليه قال يونس ان يونس لما اصابه الذنب نزل مغاضباً به
فاستزل الشيطان حتى ظن ان لن نقدر عليه وكان له سلف وعبادة فابى الله ان يدعه للشيطان
فلما اتى يونس البحر اذا قوم يركبون سفينة فخلوه بغير اجرة فلما دخلها احبست السفينة ووقفت

قصة يونس بن متى عليه السلام

والسفن تسير يمينا وشمالا فقال الملاحون ان فيها عبدا ابقا من سيده وهذا من السفينة
 اذا كان فيها ابوق لم تجر فاقرعوا فوقت القرعة على يونس فقال انا ابوق فقالوا اتلق في
 الماء فاقرعوا ثانيا وثالثا فخرجت القرعة على يونس فخرج نفسه في الماء فلنك قوله تعالى
 فساهم فكان من المدحضين فلما وقع في الماء وكل الله به حوتا فابتلعه وادعى الله تعالى
 الصوت اني لما جعلك ربك رزقا بل جعلناك لرحرزا ومسكنا فخذوه ولا تكسروا عظامه ولا تعقدش
 لجلها واتلج الصوت حوت اخر فاهوى به الى مسكنه في البحر فالتقه حوت اخر وانطلق به
 من ذلك المكان حتى مر به على الابلية ثم مر به على جله ثم انطلق به الى نينوى يقال ان الله
 رفق له جلد الحوت حتى كان يرى جميع ما في البحر فلما انتهى به الى سفلى البحر سمع يونس صا
 فقال في نفسه ما هذا فادعى الله تعالى اليه وهو في بطن الحوت ان هذا تبسج ورواب البحر
 فسبح وهو في بطن الحوت فسمعت الملائكة تسبحه فقالوا ربنا اننا نسمع صوتا نضعفنا من ونا
 بارض مجهولة قال ذلك عبدى يونس عصاني فحبسته في بطن الحوت في البحر فقالوا العبد
 الصالح الذي كان يصعدك من في كل يوم وليلته عمل صالح قال نعم قالوا فثغروا له عند فلك
 وهو قوله فنادى في الظلمات ان لا اله الا انت قال ابن عباس ظلمة الليل وظلمة البحر وظلمة بطن
 الحوت سبحانك اني كنت من الظالمين وروى حيد بن مسيب عن سعيد بن مالك قال سمعت رسول
 الله صلى الله عليه وسلم يقول اسم الله الذي زادى به اجاب واذا سئل بها عطي دعوة يونس بن متى
 فقلت يا رسول الله هي ليونس بن متى خاصة ام لجماعة المسلمين فقال هي ليونس خاصة لجماعة
 المسلمين عامة اذا دعوا بها المر سمع قوله تعالى فنادى في الظلمات الى قوله وكذلك نوحى المؤمنين
 فلما راعاه يونس وشغقت له الملائكة امر الله الحوت ففقد فذالى ساحل نينوى كما قال تعالى
 فنبتناه بالعرابى بوجع الارض وهو مستقيم اى عليه ضعيف كالفرج للمعيط واختلفوا في

قصته يونس بن متى عليه السلام

مدة مكث يونس في بطن الحوت فقال مقاتل ثلاثة ايام وقال عطاء سبعة ايام وقال
 الضحاك عشرين يوما وقال السدوسي والكثير اربعين يوما فلما اخرج الله من بطن الحوت اتيته
 شجرة من يقطين وهو القرع فجعل يتظل بها واكل الله به وعلته فقتلها اليه في شرب منها لبنا
 فذلك قوله تعالى وابتنا عليه اى عند شجرة من يقطين قالوا فبست الشجرة فبكي عليها فاحى الله
 اليها تبكي على شجرة بيت ولا تبكي على مائة الفا وين يدون امدت ان اهلكهم ثم ذهب يونس
 فاذا هو بين الامير عني غما فقال من اين انت يا غلام قال فاص من قوم يونس فقال لماذا رجبت اليهم
 فقل لهم انك لقيت يونس فقال للغلام ان كنت يونس فانت تعلم ان ان لم يكن لي مينة قتلت
 فمن يشهد لي فقال يونس تشهد لك هذه البقعة وهذه الشجرة وهذه الشاة واشار الى شاة
 من غنمه فقال له الغلام فرمهم قال لهم يونس اذا جاءكم هذا الغلام فاشهدوا له قالوا نعم فوج
 الغلام الى قومه ثم قال للملك اني قد لقيت يونس وانه يقر عليكم السلام فامر الملك بقتله
 وقال كذبت فقال ان لي بينة فارسلوا معي احد يشهد فارسلوا معه رجلا فاتي بالبقعة والشجرة
 والشاة وقال اشهدكم يا الله هل شهدكم يونس قالوا نعم فوج القوم من عميرين وقالوا للملك
 شهدت له الشجرة والارض والشاة فاخذ الملك بيده الغلام واجلسه فجلسه وقال انت احق
 بهذا المكان مني قال فاقام لهم امرهم ذلك الغلام اربعين سنة ثم اثمهم فخرجوا يلقون يونس
 فوجدوه فخرجوا به وامسوا به فاقام لهم امرهم + يروى ان يونس عليه السلام من عندهم فنزل
 قرية ليلا فاضافه رجل وكان ذلك الرجل قد عمل كثيرا من الفخار فاحى الله اليه يا يونس من
 صاحب هذا الفخار ان يكسر تلك الفخارات فقال له يونس ذلك فلما سمع ذلك من شجرة وقال
 شئ عجلته بيدي اعيش فهدوا تمتع بشئنا وبعيالي تا مني بكسر فيكي يونس فاحى الله بهذا
 عمل فخار من طين لم تطب نفسه بكسر وانت طبت نفسها ووطنها على مائة الف ويزيد

من عبادي ففسي يونس ومبطوادي اقال فلما شهدت الشجرة والارض والشاة للغلام و
كانت الشاة التي كانت مع الغلام قالت لهم ان لم يردتم يونس فاهبطوا الى الوادي فبطوا فاذا هم
بيونس فانكبوا على رجليه يقبلونها وسالوه ان يدخل معهم المدينة فقال لا طبع لي من دينكم
فكبوا والمواويل فاجابهم للدخول فاتي له بجملة من فضة واجلس عليها فقتل له جبريل عليه السلام
عاصم على سبابتة وهو ينادي هذا مجلس الجارين فوثب يونس من الجملة وجعل يسعى
حتى دخل معهم المدينة فكث مع اهله وولده اربعين ليلة ثم خرج سائحا خرج الملك معه
وصير الغلام الراعي ملكا لتلك المدينة كما ذكرنا فلم يزل الاساقية يعبدون الله تعالى حتى ماتوا
عليهم السلام وكانت نبوة يونس في زمان ملوك الطوائف والله اعلم

باب في قصة أصحاب الكهف

قال الله تعالى لم حسبت ان اصحاب الكهف والرقيم كانوا من اياتنا عجبا اختلف العلماء في الرقيم
قال الثعالب بن بشير الانصاري سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكر الرقيم قال ان ثلاثة
نفر خرجوا برقادون لاهليهم فيبيناهم يعيشون اذا صاح بهم السماء فاووا الى الكهف فانطقت
صخرة من الجبل عليهم فانطقت على باب الكهف فارصدت عليهم فقال قائل منهم كل منكم
يذكر احسن عمل عمله فاعل الله برحمته رحمتنا فقال رجل منهم قد عملت مرة حسنة كان لي اجراء
يعلمون عمالي فاستاجرت كل رجل منهم باجرة معلومة فجاء رجل منهم ذات يوم وسط النهار
فاستاجرت بشرط اصحابه فعمل في بقية النهار لا يعمل رجل منهم نهارة كذا فرييت على من الايام
ان لا انقص شيئا مما استاجرت به اصحابه لما اجتمعت في عمله فقال رجل منهم اتعطي هذا
مثل ما اعطيتني ولم يعمل الا نصف النهار فقلت له يا عبيد الله لم انقصك شيئا من شرطك انما
هو مالي احكر فيه باشتت قال فنفضت زهبا تركت اجرة فوضعت حقد في جانب البيت ماشاء

في قصة أصحاب الكهف

الله ثم مرت بي بعد ذلك بقر فاشترت به فضيته فبليت ما شاء الله فرجع بعد ذلك الشيخ نيف
 لا يعرف فقال لي ان لي عندك حقا فقلت له اذكر لي حتى اعرفه قل فذكره فقلت له ايها ابن ابي و
 هذا حقا وعرضتها عليه فقال يا عبد الله لا تصدق لي ان لم تصدق علي فاعطني حتى ضللت والله
 ما اسخر ان هذا الحقا ومالي فيه شيء خذ منها اليك اللهم ان كنت فعلت هذا الوجه الكريم
 فافرح عنا فانصدع الجبل بصره والضوء وقال الآخر قد عملت حسنة مرة كان لي فضل مال
 واصاب بالناس شدة فجاءتني امرأة تطلب مني عروفا فقلت والله ما هو ووزن نفسك فابت
 علي وذهبت ثم انهارت فاجعت فذكرتني يا الله فابيت عليها وقلت والله ما هو ووزن نفسك فابت
 علي وذهبت وذكرت ذلك لزوجها فقال لها ان زوجها اعطيه نفسك واغني عنك فاجعت
 اليك تشكرني يا الله فابيت عليها وقلت والله ما هو ووزن نفسك فلما رأت ذلك اسلمت الي
 نفسها فلما اكشفتها لوهمت بها الرعدت من تحقق فقلت لها ما شانك فقالت اؤخاف الله
 العالمين فقلت لها خفي في المشدة ولم اخض في الرخاء فتركها واعطيتها ما تقب بها كصفتها
 اللهم ان كنت فعلت هذا الوجه الكريم فافرح عنا فانصدع الجبل حتى تعارفنا وقال الآخر
 قد عملت حسنة مرة كان لي ابوان كبيران وكان لي غنم فكنت اطعم ابوي واسقيهما ثم ارجع
 لي غنمي قال فاصابني يوم اغيث فحسبني حتى اسيت فاتيته اهلي واخذت محلي فقلت
 غني وتركتها قائمة مكانها ومضيت الي ابوي فوجدتها قد ناما فشق علي ان اظهما
 وشق علي ان اترك غني فمابرحت جالساً ومجلى في يدي حتى ايقظهما الصبح فسيتهما اللهم
 ان كنت فعلت ذلك الوجه الكريم فافرح عنا ما نحن فيه قال النعمان لكان في اسمع من رسول
 الله صلى الله عليه وسلم قال كان الجبل طاق ففرج الله عنهم فخرجوا وقال ابن عباس الرقيم
 بين غطفان وايلة دون فلسطين وهو الوادي الذي فيها أصحاب الكهف قال كعب بن قريظهم

في قصة اصحاب الكهف

وقال سعيد بن جبير وغيره من ائمة الاخبار الرقيم لوح من حجارة وقيل من رصاص كقولهم
اسماء اهل الكهف وقصتهم ثم جعلوه في صندوق ووضعوه على باب الكهف ثم ذكر الله خبر
اصحاب الكهف فقال فاوى القيتة الى الكهف فقالوا ربنا اتنا من لدنك رحمة قال اهل
التفسير واصحاب التواريخ كان امر اصحاب الكهف في ايام ملوك الطوائف بين عيسى ومحمد ^{عليهما السلام}
ولما قصتهم فيقال لما ولي امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه الخلافة اتاه قوم من
اصحاب اليهود فقالوا له يا عمر انت ولي الامر بعد محمد صلى الله عليه وسلم وصاحبنا نازيد بن
سالك عن خصال ان اخبرتنا بها علمنا ان الاسلام حق وان محمدا كان نبيا وان لم نخبرنا
بها علمنا ان الاسلام باطل وان محمدا لم يكن نبيا فقال عمر سلوا عما بدكم قالوا اخبرنا عن السما
الموات ما هي واخبرنا عن مغامح السموات ما هي واخبرنا عن قبر سار بصاحبنا هو واخبرنا
عن انذر قوم لا هم من البن ولا هم من الانس واخبرنا عن خمسة اشياء مشوا على وجه الارض
ولم يخلقوا في الارحام واخبرنا ما يقول الدراج في صياحه وما يقول الديك في صراخه وما
يقول الفرس في صهيله وما يقول الضفدع في نقيقه وما يقول الحمار في نحيبه وما يقول العنبر
في صغيره قال فكس عراسه في الارض ثم قال لا عيب بعمر اذا سئل عما لا يعلم ان يقول لا اعلم وان
يسال عما لا يعلم فثبت اليهود وقالوا ان شهد ان محمدا لم يكن نبيا وان الاسلام باطل فوشب سائما
الفارسي وقال لليهود ففوقوا قليلا ثم توجه نحو علي بن ابي طالب كرم الله وجهه حتى دخل
علي فقال يا ابا الحسن اعنث الاسلام فقال وما ذالك فاخبره الخبر فاقبل يرفل في بردة وسوانته
صلى الله عليه وسلم فلما نظر اليه عمر وشب قائما فاعنثه وقال يا ابا الحسن انت لكل عضلة
وشدة تدعى فدعا علي كرم الله وجهه اليهود فقال سلوا عما بدكم فان النبي صلى الله عليه وسلم
علم الف باب من العلم فتشعب لي من كل باب الف باب فالوه عنها فقال علي كرم الله وجهه ان ل

في قصة أصحاب الكهف

عليكم شريطة اذا اخبرتكم كما في قولكم دخلتم في ديننا واؤمنتم فقالوا نعم فقال سلوا عن خصلته
 خصلة قالوا اخبرنا عن افعال السموات ما هي قال افعال السموات الشرك بالله لان الصمد
 ولا اله الا الله وان كنا مشركين لم يرتفع لهما عمل قالوا فاخبرنا عن مفااتيح السموات من اهلها قال شهادة
 ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله قال فجعل بعضهم ينظرون بعضهم ويقولون صدق النبي
 قالوا فاخبرنا عن تبرسار بصاحبه فقال ذلك الحوت الذي التقم يونس بن متى فسار به في البحار
 السبعة فقالوا اخبرنا عن اندر قوم لا هم من الجن ولا من الانس قال هي غملة سليمان بن داود
 قلت يا ايها النمل دخلوا مساكنكم لا يحطمنكم سليمان وجنوده وهم لا يشعرون قالوا فاخبرنا عن
 خمسة مشوا على الارض ولم يخلقوا في الارحام قال ذلك ادم وحواء وناقه صالح وكيش
 ابراهيم وعصاموسى قالوا فاخبرنا ما يقول الدرّاج في مباحه قال يقول الرحمن على العرش
 استوى قالوا فاخبرنا ما يقول الديك في صراخه قال يقول ذكره الله يا غافلين قالوا اخبرنا
 ما يقول الفرس في سهيله قال يقول ذا مشية المؤمنين الى الكافرين الجهاد اللهم انصرنا عبادة
 للمؤمنين على الكافرين قالوا فاخبرنا ما يقول الحمام في هيقه قال يقول عن الله العشار وينفق
 في عين الشياطين قالوا فاخبرنا ما يقول الضفدع في نقيقه قال يقول سبحان رب العرش العظيم
 في لبح البحار قالوا فاخبرنا ما يقول القنبر في صفيره قال يقول اللهم العن بخصمه محمد وآل محمد و
 كان اليهود ثلاثة نفر قال ثنان منهم نشدان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله ووشب الحبر
 الثالث فقال يا اعلى لقد وقع في قلوب اصحابي ما وقع من الايمان والتصديق وقد بقي خصلة
 واحدة اسالك عنها فقال سل عما بدالك فقال اخبرني عن قوم في اول الزمان ماتوا اثلاثمائة وتسع سنين
 ثم احياهم الله فما كان في قصتهم قال على رضوا الله عندي يا يهودي هؤلاء اصحاب الكهف وقد انزل
 الله على نبينا قرآنا في قصتهم وان شئت قرأت عليك قصتهم فقال اليهودي ما اكثر ما قد سمعنا

في قصة اصحاب الكهف

قرأنا لكم ان كنت عالما فاخبرني باسمائهم واسماء ابائهم واسماء مدينتهم واسم ملكهم واسم
 كلهم واسم جبلهم واسم كهفهم وقصتهم من اولها الى آخرها فاجبتني على كرام الله جبره برودة
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال يا اخا العرب حدثني جيبه يمتد على اذنك عليه السلام ان كان
 بارضه وصية مدنية يقال لها افسوس ويقال هي طرسوس وكان اسمها في الجاهلية افسوس
 فلما جاء الاسلام سموها طرسوس قال وكان لهم ملك صالح فمات ملكهم وانتشر امرهم فمض
 بهم ملك من ملوك فارس يقال له دقيانوس وكان بجوار اكارا فاقبل في عسكره حتى دخل
 افسوس فاتخذن لها دار ملكه وبني فيها قصر افوشيا ليهودي وقال ان كنت عالما فصف لي
 ذلك القصر وبخائسه فقال يا اخا اليهود ابيني فيها قصر من الرخام طوله فرسخ في عرض فرسخ
 واتخذن فيه اربعة آلاف اسطوانة من الذهب والفضة يدل من الذهب لها سلاسل من
 الجبين تسرج في كل ليلة بالادهان الطيبة واتخذن لشرقي المجلس مائة وثمانين كوة ولغزبة
 كذلك وكانت الشمس من حين تطلع الى حين تغيب تدور في المجلس كيفما دارت واتخذن
 فيه سيران من الذهب طوله ثمانون ذراعا في ارض اربعين ذراعا مرصعا بالجواهر
 وقصب على عيين السورين ثمانين كرسي من الذهب فاجلس عليها ابطا وقتة واتخذن ايضا
 ثمانين كرسي من الذهب عن يارها فاجلس عليها امر اقلته ثم جلس هو على السورين ووضع
 التاج على راسه فوشيا ليهودي وقال يا علي ان كنت عالما فاخبرني هم كان تاجه فقالوا انما
 اليهود كان تاجه من الذهب لسبب ان له تسعة اركان على كل ركن لواء يقضي كما يقضي
 للصباح في الليلة الظلماء واتخذن خمسين غلاما من ابناء البطارقة فمنطقهم بناطق الليلاج
 الكاهن وسرولهم بسر اويل لقرن الاخضر وتوجههم ودمعهم وخطهم واعطاهم من الذهب
 واقامهم على راسه واسطنج ست غلة من اولاد العلماء وجعلهم ذراعا فما يقطع اصدا

في قصة اصحاب الكهف

دونهم واتمام منهم ثلاثة عن يمينه وثلاثة عن يساره فوشب اليهود وقالوا اهل اتركنا صاوا
 فانهم في ساكنات سما الستة فقال على كره الله وجهه حدثني جيسي محمد صلى الله عليه وسلم
 ان الذين كانوا عن يمينه سماؤهم قملينا ومكلمينا ومجملينا واما الذين كانوا عن يساره
 فرطليوس وكشطوس وساديوس وكان يستشيرهم في جميع اموره وكان اذا جلس كل يوم
 في حصن داره واجتمع الناس عنده دخل من باب الدار ثلاث غلث علمه من يد احد هم جامن
 الذهب مملوء من المسك وفي يد الثاني جامن من فضة مملوء من ماء الورد وفي يد الثالث
 طائر فيصيح به فيطير الطائر حتى يقع في جام ماء الورد فيترغ فيه فينشف ما فيه بريشه وجناحه
 ثم يصيح به الثاني فيطير فيقع في جام المسك فيترغ فيه فينشف ما فيه بريشه وجناحه ثم يصيح
 به الثالث فيطير فيقع على تاج الملك فينفض ريشه وجناحه على اس الملك بما فيه
 من المسك وماء الورد فهكث الملك في ملكه ثلاثين سنة من غير ان يصيب صداع ولا وجع
 ولا حمى ولا عاب ولا بصاق ولا مخاط فلما راي ذلك من نفسه عتا وطغى وتجبر واستصعد على
 الربوبية من دون الله تعالى ودعى اليه وجوه قومه فكل من اجاب اعطاه وجابه وكساه
 وخلق عليه من لم يجبه ويتابعه قتله فاجابوه باجمعهم فا قاموا في ملك زمانا بعيدا من نبون
 الله تعالى فيبيناهو ذات يوم جالس في عياله على سريره والتلج على راسه اذ ان بعض طائفة
 فاخبره ان مساكرا الفرس قد عشيته يريد في قتاله فاغتم لذلك عما شديدا حتى سقط التاج
 عن راسه وسقط هو عن سريره فنظر احد فتيته الثلاثة الذين كانوا عن يمينه الى ذلك كان
 حاقلا يقال له قملينا فتفكر وتدكر في نفسه وقال لو كان دقيانوس هذا اليها كما يرجم لما حزن لما
 كان ينام ولما كان يبول ويتغوط وليست هذه الا نعال من صفات الاله وكانت الفتيمة
 يكونون كل يوم عند واحد منهم وكان ذلك اليوم نوبة قملينا فاجتمعوا عنده فاكلوا وشربوا ولم

في قصة أصحاب الكهف

يأكل تمليحا ولم يشرب فقالوا يا تمليح ما لك لا تأكل ولا تشرب فقال يا اخوتي وقع في قلوبنا
 سحيق من الطعام والشراب للنام فقالوا وما هو يا تمليح فقال اطلت فكري في هذه السماء
 فقلت من رخصها سقفا محفوظا بلا ملاقة من فوقها ولا دعامه من تحتها ومن اجري فيها
 شمسها وقمرها ومن زيناها بالنجوم ثم اطلت فكري في هذا الارض من سطحها على ظهر اليم الزمير
 ومن حبها وربها بالجبال الرواسي لثلاث قعيد ثم اطلت فكري في نفسي فقلت من اخرجني
 من بلن امي ومن غدا في ورياني ان لهذا صنعا ومدبرا سووقيانوس الملك فانكبت القبية
 على جليده يقبلون بها وقالوا يا تمليح لقد وقع في قلوبنا ما وقع في قلبك فاشرع علينا فقال يا
 اخوتي ما اجد لي ولاكم حيلة الا الهرب من هذا الجبار الى ملك السموات والارض فقالوا والراعي
 ما رايت فوشب تمليحنا فاتباعتموا ثلاثه دراهم وصورها في ردائه وركبوا خيولهم وخرجوا
 فلما ساروا قدر ثلاثه اميال من المدينة قال لهم تمليح يا اخوتاه قد ذهب عنا ملك المليونر ال
 عنا امره فان نواعن خيولكم وامشوا على ارجلكم لعل الله يجعل لكم من امركم فرجا ويخرجكم من نزلوا
 عن خيولهم ومشوا على ارجلهم سبع فراسخ حتى صارت ارجلهم تقطع ما لا يهم لم يعتادوا
 المشي على اقدامهم فاستقبلهم رجل راع فقالوا ايها الراعي عندك شربة ماء اولين فقال
 عندي ما يحبون ولكن اري وجوهكم وجوه الملوات وما الهنك الا هرا يا اخبروني بقصتكم
 فقالوا يا هذا ناد خلنا في دين لا يصل لنا الكذب فينجينا الصدق قال نعم فاجرو به بقصتهم فقال
 الراعي على ارجلهم يقبلها ويقول قد وقع في قلبه ما وقع في قلوبكم فقفوا الى ههنا حتى ارد
 الاعنام الى اديابها واعود اليكم فوقفوا له فردها واقبل يسعي فتبعه كلب له فوشب اليهودي
 قائما فقال يا اعل ان كنت عالما فاخبرني ما كان لون الكلب اسم فقال يا اخي اليهودي صدق جيبه
 محمد صلى الله عليه وسلم ان الكلب كان ابلق بواد وكان اسمه قطير اقال الاستاذ اختلف العلماء

في قصة اصحاب الكهف

في لون كلب اصحاب الكهف فقال ابن عباس كان عمرو قال مقاتل كان اسفرو قال محمد بن
 كعب كان من شدة حمرة وصفرة يضرب بل الحرة وقال الكلبي لونه كالثلج وقيل لون الحرة وقيل
 لون السماء واختلفوا في اسمه ايضا فروى عن علي كرم الله وجهه ان اسمه ريان وقال ابن عباس
 كان اسمه قطيرا وهي احد الروايات عن علي وقال شعيب البجلي كان اسمه حمرا وقال الاوزاعي
 نقوى وقال مجاهد مطورا وقال عبد الله بن سلام بسيط وقال كعب كان اسمه واسمه
 تقوى واخبرني ابن فضال باسناد عن ابو حنيفة رضي الله عنه ان اسم كلهم كان تطورا
 وقيل قطيل اخبرني ابو علي الزهري باسناد عن ابن عباس عن قوله تعالى اعلمهم الاقليل قال انا
 من اولئك الاقليل هم مكسبين او قائلين او مطليوسين وبيسوسين وسانوسين ودانوسين وكثولوس
 وهو الراعي والكلب اسمه قطير كلب انزفوق القاطي ودون الكوكي وقال محمد بن اسحق القاطي
 الكلب الصغير قال ما بقي بنيسابور محدث الا كتب عن هذا الحديث وكتبه ابو عمرو
 الجبيري عن **وجعنا الى الحديث** قال فلما نظر الفتية الى الكلب قال بعضهم لبعض يا اخوتنا
 ان يفضنا هذا الكلب بنبيهم فالحو عليه طردوا بالحجارة فلما نظر اليهم الكلب وقد الحوا
 عليه بالحجارة والطراقتى على بجليه وتمطى وقل بلسان طلق ذلق يا قوم لم تطردوني وانما شهد
 ان لا اله الا الله وحده لا شريك له دعوني احسبكم من مدوكم واتقرب بذكر الله سبحانه
 وتعالى فتركوه ومضوا فصعد بهم الراعي جبلا وانخطب بهم على كهف فوثب اليهم وقال يا اعلى
 ما اسم ذلك الجبل وما اسم الكهف قال امير المؤمنين يا اخا اليهود اسم الجبل نابلوس واسم
 الكهف الوصيد وقيل خير **وجعنا الى الحديث** قال اذا بلغنا الكهف اثنا عشرة
 وعين غزيرة فاكلوا من الثمار وشربوا من الماء وجهم الليل فادوا الى الكهف ورض الكلب
 على باب الكهف ومد يديه عليه امر الله ملك الموت بقبض ارواحهم ووكل الله تعالى كل

قوله
 وقيل خير
 في
 جوف الحيوان حرم
 وقيل عدم
 فليرو
 ١٢

في قصة أصحاب الكهف

الشيخ والتفت الى تمليخا وتبينه وقال له ما اسمك قال تليخا بن فلسطين فقال الشيخ انا على
 فاعاد عليه فانكب الشيخ على يديه ورجليه يقبلها وقال هذا جدى وهرت الكعبة وهو احد
 الفتية الذين هربوا من دقيانوس ملك الجبار الجبار السموات والارض ولقد كان عيسى
 عليه السلام اخبرنا بقصتهم وانهم سيميون فانهم ذكروا الى الملك فركب الملك واتى اليهم وصرخ
 فلما راى الملك تليخا نزل عن فرسه وجلس تليخا على عاتقه فجعل الناس يقبلون يديه
 ورجليه ويقولون له تليخا ما فعل باصحابك فاخبرهم انهم في الكهف وكانت المدينة قد
 عليها رجلان ملك مسلم وملك نصراني فركبا في احصاءها واخذ تليخا فلما صار واقربا من الكهف
 قال لهم تليخا يا قوم اني اخاف ان اخوفكم يحسون بوقع حواف الخيل والدواب صلصلة البع
 السلاح فيظنون ان دقيانوس قد غشيهم فيوتون جميعا ففقوا قليلا حتى دخل عليهم فاخبرهم
 فوقع الناس ودخل عليهم تليخا فوشب اليه القية واعتنقه وقالوا الحمد لله الذي نجاك من
 دقيانوس فقال دعوني منكرو من دقيانوس كرهتم قالوا البشاي وما ابيض يوم قالوا انتم ثمانية
 وتسع سنين وقدامات دقيانوس وانتم من قرن بعد قرن وامن اهل المدينة بالله العظيم
 فقالوا يا تليخا اتريد ان نصير نائمة للعالمين قال فماذا تريدون قالوا ارفع يديك عن ايدى قومنا
 ايديهم وقالوا اللهم بحق ما ارى من العجايب في انفسنا لا تقبض ارواحنا ولم يطلع علينا احد
 فامر الله ملك الموت فقبض ارواحهم وطس الله باب الكهف واقبل الملكان يطوفان حول
 الكهف سبعة ايام فلا يجدان له بابا ولا منفذ لولا مسلكا فابقنا حينئذ بلطف منج الله اليكم
 وان احوالهم كانت عبرة اراهم الله اياها فقال المسلم على بنى ما قوا انا بنى على باب الكهف
 مسجد او قال النصراني بل ما قوا على بنى فانا بنى على باب الكهف وبرا فاقبل الملكان فقلب
 المسلم النصراني فبنى على باب الكهف مسجد فذلك قوله تعالى قال الذين غلبوا على امرهم

في قصة اصحاب الكهف

فتحدثن عليهم سجدا وذلك يا يهودى ما كان من قصتهم ثم قال على كبر الله وحب لليهود
 سالتك يا الله يا يهودى وافق هذا ما فى توراتك فقال اليهودى ما زدت حرفا ولا نقصت حرفا
 يا ابا الحسن لا تميزني يهوديا فاشهدن لا الا لا الله وان عتد اعبده ويره سوله وانك اعلم هذه الامه
 وقال عبید بن عمير كان اصحاب الكهف فتيا نامطوقين مستيرين ذوى ذواتب وكانهم كلب
 صيدهم فخرجوا فى عيد لهم عظيم فى زى وموكب واخرجوا معهم الهتهم التى كانوا يعبدونها من
 دون الله فقلن فى الله فى قلوبهم الايمان وكان احدهم وزير الملك فاسنوا واخفى كل واحد منهم
 الايمان عن صاحبه فقالوا فى انفسهم من غير ان يظهر بعضهم لبعض فخرج من بين اظهر هؤلاء
 القوم لثلا يصيبنا عقاب يجرهم فخرج شاب منهم حتى انتهى الى ظل شجرة فجلس فيه ثم خرج
 اخر فراه جالس واحد فوجان يكون على مثل امره من غير ان يظهر ذلك فجلس اليه ثم خرج
 الاخرون فجاءوا فجلسوا اليهم واجتمعوا فقال بعضهم لبعض ما جمعكم وكل واحد يكتم عن
 صاحبه ايمانه مخافة على نفسه ثم قالوا لبعضهم لبعض كل فتية منكم فضاوا ثم ليضئ كل واحد
 منكم امره الى صاحبه فخرج فتية منهم فتوافقا ثم تكلموا فاذكر كل واحد منهما امره لصاحبه
 فاقبلوا وهما مستبشران الى اصحابهما فقالا قد اتفقنا على امر واحد واذا هم جميعا على الايمان
 واذا كهف فى الجبل قريب منهم فقال بعضهم لبعض فادوا الى الكهف ينشركم ويكفون بحتهم
 ويبيئ لكم من امركم ثم قافدا خلوا الكهف ومعهم كلب صيدهم فاموا ثلاثمائة سنة
 وتسع سنين قالوا فقد هم قومهم فطلبوهم فعى الله عليهم اثارهم وكهفهم فلما لم يقدروا
 عليهم كتبوا السماءهم وانسابهم وكتبوا فى لوح فلان وفلان ابنا ملوكنا فقدناهم فى يوم
 كذا فى شهر كذا من سنة كذا فى مملكة فلان بن فلان ووضعوا اللوح فى خزانة الملك ثم قالوا
 ليكون لهذا شان ومات ذلك الملك وجاء قرن بعد قرن واخيرا الحسن بن الحسين الثقفى

في قصة اصحاب الكهف

باسناده عن ابي جعفر الباقر قال كان اصحاب الكهف صياوفة وتقال ذهب بنصيبهم
 حواري من اصحاب عيسى عليه السلام الى مدينة اصحاب الكهف فاراد ان يدخلها فقل له
 ان على بابها صنما لا يدخلها احد الا جعله فكره ان يدخلها فاتي الى حمام قريب من تلك
 المدينة واخر نفسه من الحمامي وكان يعمل فيه فراى صاحب الحمام في حمام البركة وودعه
 الرزق فجعل يقوم عليه تعلق به فتية من اهل المدينة فجعل يخبرهم خبر السماء والارض
 وخبر الاخرة حتى امنوا به وصدقوه وكانوا على مثل حاله في حسن الهيئة وكان يشترط على
 صاحب الحمام ان الليل لا يخرج سبي وبسنة احد فيصلي فكان على ذلك الحال حتى اتى ابن الملك
 الحمام بامرأة فدخل بها الحمام فغير بها الحواري وقال له انت ابن الملك وقد دخل مع هذا
 ابن الملك وذهب ثم رجع مرة اخرى فقال له مثل ذلك فبنته انه لم يلفظت الا شيئا بها خلا
 معا فاما جميعا في الحمام فاتي الملك وقيل له قل لصاحب الحمام اينك فالقس فلم يقدر عليه فقتل
 من كان بصحبة فمضوا الفتية فالتسما اخرجوا من المدينة فتر واوصاحب لهم في زرع وهو
 على مثل ايمانهم فذكروا انهم التمسوا فانطلق معهم ومعكبه حتى اواهم الليل الى الكهف فدخلوا
 وقالوا نبيت ههنا الليلة ثم نصبح انشاء الله تعالى فتروا واكرم فضرب الله على اذانهم
 فخرج الملك في اصحابه يطلبونهم حتى وجدوهم قد دخلوا الكهف وكان كلما اذاد الرجل
 عنهم ان يدخل الكهف رعب فلم يطق احد ان يدخله فقال قائل ليس لو كنت قد شغلهم
 قتلتم قال بلى قال فابن عليهم باب الكهف واتركهم فيه يوتوا عطشا وجوعا ففعل ذلك قال
 وذهب فتزكروا بعد ما سدا واعليهم باب الكهف وامضى ما ن بعد زمان ثمان واعيا اليهم
 المطر عند باب الكهف فقال لو فتحت باب هذا الكهف فادخلت في غنم من المطر فليزينا
 حتى فتح للباب ورف الله اليهم ارواحهم من الغدحين اصحوا وقال محمد بن الحنفية رح اهل

٥٧٧
 في قصة اصحاب الكهف

الانجيل وعظمت فيهم المخطايا وطغت فيهم الملوك حتى عبدوا الالهة وذبحوا للطواغيت
 وفيهم بقايا على دين المسيح متمسكون بعبادة الله تعالى توحيداً فكان من فعل ذلك من
 ملوكهم ملك من الروم يقال له دقيانوس كان عبداً للالهة وذبح للطواغيت وقتل مخالفيه
 ذلك من اقام على دين المسيح وكان يترك الروم فاذ ينزل في قرية تسمى قريظة نزحها احد ابيد دين المسيح اهل
 حتى نزل مدينة اصحاب الكهف وهي افسوس فلما نزلها كبر ذلك على اهل الايمان فاستخفوا
 منه هربوا في كل ناحية وكان دقيانوس قد امر حين دخلها ان يتبع اهل الايمان فيجمعوا اليه
 واتخذ شرطاً من كفار اهلها وجعلوا يتبعون اهل الايمان في اماكنهم فيخرجونهم الى دقيانوس
 فيقدمهم الى الجامع الذي يذبح فيه للطواغيت فيخبرهم بين القتل وبين عبادة الاوثان والمذبح
 للطواغيت فمن القوه من يرغب في الحياة ومنهم من يابى ان يعبد غير الله سبحانه وتعالى
 فيقتل فلما رأى ذلك اهل الشدة في الايمان بالله جعلوا يبطلون انفسهم للعدل والقتل يقتلون
 يقطعون ويربط ما تطع من اجسامهم على سور المدينة من نواحيها كلها وعلى كل باب من ابوابها
 حتى عظمت الفتنة على اهل الايمان فمنهم من اقر فترك دينهم من صلب على دينه وقتل فلما كان
 ذلك الفتنة حز نواحيها ناشد يدان فقاموا وصلوا واشتغلوا بالتسبيح والتقديس والصلوات وكانوا
 من اشراف الروم وكانوا ثمانية نفر فبكوا وتضرعوا وجعلوا يقولون ربنا رب السموات والارض
 لن ندعوك دوننا لقد قلنا اذا شططنا ربنا اكشف عن عبادة المؤمنين الفتنة وارفع عنهم
 هذا البلاء وانعم على عبادك الذين امنوا بك فبينما هم على ذلك اذا دركهم الشرط وكانوا قد
 دخلوا في مصلة لهم فوجدوهم سجوداً على وجوههم يبكون ويتضرعون الى الله تعالى و
 يبسون ان يضيئهم من دقيانوس وقتنته فلما راهم اولئك الكفرة قالوا لهم ما خلغكم من امر
 الملك انظفوا اليه ثم خرجوا من عندهم ورفعوا امرهم الى دقيانوس فقالوا اشجع الجميع وهو لا

٥١١
 في قصص اصحاب الكهف

التيية من اهل بيتك يميزون منك ويصونك فلما جمع ذلك اتى بهم تفيض اعينهم من الدمع
 مغفرة وجوههم في التراب فقال ما منعكم ان تشهدوا الذبح بالالهة التي نعبد ها في الارض
 وان تجعلوا انفسكم كغيركم ثم انهم خير والتمتان يدبجوا اللهم كذا مع غيرهم من الناس ولما ان
 يقتلهم الملك فقال مكسلينا وكان اكبرهم ان لنا الهاما ملا السموات والارض عظيمة لن ندعو
 من دونها ابدا ولن نقر بهذا الذي تدعوننا اليه ابدا ولكن انصبر بنا للتقيد والتكبير والتسبح
 والتقديين من انفسنا الصابدين يا نبي الله نسال النجاة والخير ما الطواغيت فلن نعبد ما
 ابدا في صنع بنا ما بذكرك ثم قال اصحاب مكسليين للقيانوس ثم ما قال له قالوا فلما قالوا ذلك
 امرهم فخرج ملبوسا كان عليهم من ملبوس عظيما ثم قال لهم انكم اذا فعلتم ما فعلتم فاني
 ساؤنكم واتقوا فكم فاضركم ما اوعدتكم من العقوبة وما ينبغي ان اعجل لكم ذلك لانه
 اراكم شبا باحد يثة اسنانكم فلا احب ان اهلككم حتى اجعل لكم اجلا فتر ابصوا فيه عقولكم
 ثم امر بحلية كانت معهم من ذهب فضة فزعت عنهم ثم امرهم فاخرجوا من عنده وانطلقوا
 دقيانوس الى مدينة سوى مدينتهم التي هم بها قرية منهم لبعض امورهم فلما راى القصة
 ان دقيانوس قد خرج من مدينتهم بادروا قدومه وخافوا اذا اذروه مدينتهم ان يذكروهم فامرهم
 ان ياخذ كل رجل منهم نفقة من بيت ابيه فيتصدق قوامها ويتزودوا بما بقي ثم يظلقوا الكهف
 قريب من المدينة في جبل يقال لنا جلوس فيسكنون فيه ويعبدون الله تعالى حتى اذا قدم
 دقيانوس قوه فقاموا بين يديه فيصنع بهم ما يشاء فلما كان ذلك بعضهم لبعض عبد كل فئة
 منهم الى بيت ابيه واخذ نفقة فتصدق قوامها وانطلقوا بما بقي معهم من نفقتهم واتبعهم كلب
 كان لاحدهم حتى اتوا ذلك الكهف فلبثوا فيه وقال ابن عباس هو واليدين دقيانوس
 كانوا سبعة فمر وابع معه كلب على دينهم وقال كعب بن ابي بكر فبعضهم فطردوه فخرج عليهم

قلوبه نالوس الكهف
 في تفسير الخليل
 بجلوس وفي
 حياة الخليل
 مخلص
 فليمن
 ١٢

فقتلوا

في قصة أصحاب الكهف

فصعدوا ذلك مرارا فقال لهم الكلب ما تريدون من غير أن تتشوا جانبي فإني أحب جبار الله
فإنما وحيي أمر سكر وجعتنا إلى حديث ابن إسحق فلبثوا في ذلك الكهف سبعين سنة
إلا الصلاة والصيام والتسبيح وجعلوا ثققتهم إلى متى منهم يقال لم تلبثوا فكان يستأجر لهم من المدينة
طعامهم ستر وكان من أجلدهم وأجلدهم فكان تلبثوا يصنع ذلك فإذا دخل المدينة يبيع
شياءا كانت عليه حسانا ويأخذ شياءا كثيرا بالمساكين الذين يستطعمون فيها ثم يأخذ درهما
فيطلق إلى المدينة فيشتري طعاما وشرايا ويستريح ويقبض لهم الخبر هل يذكر فيهم شيء ثم يرجع
إلى أصحابه فلبثوا كذلك ما لبثوا ثم قدم دقيانوس المدينة فامر العظماء فذبحوا اللطواغيت
ففرغ من ذلك أهل الإيمان وكان تلبثوا بالمدينة يشتري طعاما فرجع إلى أصحابه وهو يبيع
طعاما فأخبرهم أن دقيانوس دخل المدينة وأنهم قد ذكروا والتسوا مع عظماء المدينة ليذبحوا
للطواغيت فلما أخبرهم بذلك فرعوا ووقوا سجدا يدعون الله تعالى ويتضرعون عليه ويتعززون
به من الفسنة ثم إن تلبثوا قال لهم يا أخوتاه ارفعوا رؤسكم فاطعموا من فوقكم واكلوا على رؤسكم
فرخصوا رؤسهم وأعينهم تفيض من الدمع حزنا على أنفسهم فطعموا من فوقهم وذلك عند غروب
الشمس ثم جلسوا يتحدثون ويتدارسون ويذكرون بعضهم بعضا فيمناهم كذالك اذ ضرب الله
على آذانهم في الكهف وكلمهم بأسطذراعيه بالوصيد بياب الكهف فاصابه ما أصابهم فلما
من الغد تفقدتهم دقيانوس والتمسهم فلم يجدهم فقال لبعض قومه لقد ساء في شأن هؤلاء
الفتية الذين ذهبوا القدر كانوا يحسبون أني غضبان عليهم فبجلمهم ما جعلوا من الحرفاني لا
اغضب عليهم إن تابوا وعبدوا الهي فقل عظماء المدينة ما أنت بحقيق إن نوح قوما مردة
عصاة مقمات على ظلمهم ومعصيتهم قد كنت أجلت لهم أجلا ولوشاؤا الرجوع في ذلك الأجل ولكنهم
لم يتوبوا فلما قالوا ذلك غضب غضبا شديدا ثم أرسل إلى آباءهم فسلم عنهم وقال أخبروني

٤٠
 في قصة اصحاب الكهف

عن انبا انطونيوس الذي عصى في قباله افاض فلم نعصك لم تقتلنا بقوم مودة وانهم
 خالفونا وانطلقوا الى جبل يسمى ناجلوس فلما قالوا ذلك حل عليهم وجعل ايديهم ما يصنع بالقيامة
 فالتق الله في نفسهم بامر الكهف فيسد عليهم واراد الله تعالى ان يكون لهم وجعاً اية لامة
 تستخلف بعدهم وان يبين لهم ان الساعة آتية لا ريب فيها وان الله يبعث من في القبور فامر
 دقيانوس بالكهف ان يسد عليهم وقال عوهم كما هم الكهف يموتوا جوعاً وعطشاً وليكن
 كهفهم الذي اختاروه قبرا لهم وهو يظن انهم ايضا يعلمون ما يصنع وقد توفي الله ارواحهم
 وفاقاة النور وكلمهم باسط ذراعيه بالصيد باب الكهف وقد غشيه ما غشيهم يقبلون ذات
 اليمن وذات الشمال قال ثلثون رجلا من مؤمنين وكانوا في بيت الملك دقيانوس يكلموا اربابها
 اسم احد هاتين من والاخرين وباس اسمهم ان يكتبوا ثمان الفية وانسابهم واسماءهم و
 خبرهم في لوح من رصاص ويجعله في تابوت من نحاس ويجعل التابوت في البنيان
 وقال لعل الله ان يطلع على هؤلاء الفية قوما مؤمنين قبل يوم القيمة فيعلم من فتح عليهم
 خبرهم حين يقرأ هذا اللوح فعلا ذلك ونبيا عليه فبقي دقيانوس ما بقي ومات قومه
 قرون بعدة كثيرة وخلفت الملوك بعد الملوك ثم ملك اهل تلك البلاد رجلا صالحا يقال له
 فلما ملك بفي في ملكه ثمانية وثمانين سنة فتحرب الناس في ملكه احزابا منهم من يؤمن بالله العظيم
 ويعلم ان الساعة حق ومنهم من يكذب بها فكبر ذلك على الملك الصالح فنشك الى الله وتضرع عليه
 وحزن حزنا شديدا لما رأى اهل الباطل يزيدون ويظهرن على الحق وانهم يقولون لا حياة
 الا الحياة الدنيا وانما تبعث الارواح ولا تبعث الاجساد واما الجسد فياكل التراب ونومنا كما
 فجعل الملك ثمان مائة مائة من كان يظن فيه خيرا وانهم كانوا اثمة في الحق فجعلوا يكذبون
 بالساعة حتى كانوا ان يقولوا الناس عن الحق وملة الحواريين فلما رأى الملك الصالح ذلك

فوقه
 تندهوس الخ
 في حياة الحيوان الخ
 مندهوس
 والاخر
 راجل
 ١١

٥١١
في قصة اصحاب الكهف

دخل بيته فاغلقه عليه ولبس سحاً وجعل تحت رما دافداً ليبدو نها ويترفع الى الله
تعالى ويكي ما يرى فيه الناس يقول اى رب قد ترى اختلاف هؤلاء فابحث لهم اية تبين لهم ثم
ان الرحمن الرحيم جل وعز الذي يكره اختلاف العباد اذ ان يظهر لهم الفتنة اصحاب الكهف و
يبين للناس شانهم فيجعل لهم اية وحجة عليهم ليعلموا ان الساعة تاتي لا ريب فيها وانما يتعجب
لعبد الصالح تند وبيس وانما يتم نعمته عليه ولا يترع عنه ملك ولا الايمان الذي اعطاه
لان لا يعبد الا الله ولا يشرك به شيئاً وان يجمع من كان تبتد من المؤمنين فالقى الله في
نفس رجل من اهل ذلك البلد الذي به الكهف وكان اسم ذلك الرجل ولياس ان يهد ذلك
البيان الذي على فم الكهف فيبين به حظيرة لغنه فاستاجر عاملين فجعلوا يترع عازلك الحجارة
ويبنيان بها تلك الحظيرة حتى نزعوا على فم الكهف وفتحوا عليهم باب الكهف وجعلهم الله من
الناس فيرعمون ان اشجع من يريد ان ينظر اليهم يدخل من باب الكهف ثم يتقدم حتى يركبهم
نائماً فلما نزعوا الحجارة وفتح باب الكهف اذن الله تعالى والقدر قوة والعظمة والسلطان مجي
للقوى للفتنة ان يجلسوا بين ظهراني الكهف فجلسوا فرحين مسفرة وجوههم طيبة انفسهم فلم
بعضهم على بعض حتى كانوا استيقظوا من ساعتهم التي كانوا يتيقظون منها اذا اصبحو
ليلتهم التي يبيتون بها ثم قاموا الى الصلاة فصلاوا كالذي كانوا يفعلون لا يرون وجوههم
ولا ابشارهم ولا الواهم شيئا ينكرون انما هم كهيئةهم حين رقدوا يرون ان ملكهم رقيانوس في
طلبهم فلما قضاوا صلاتهم قالوا التليخا صاحب نقفاتهم بين لنا ما الذي قال الناس في شاننا عشيته
اس عند هذا الجبار وهم يظنون انهم رقدوا وبعض ما كانوا يرقدون وقد خيل لهم انهم
قد ناموا كطول ما كانوا ينامون في الليلة التي اصبوا بها حتى تساءلوا اينهم فقال بعضهم لبعض
كربنتم قالوا البشاي وما او بعض يوم قالوا ربكرا علم بما البثتم وكل ذلك في انفسهم يسير

٥١٢
في قصة اصحاب الكهف

فقال لهم قميلنا القستم في المدينة لتدبوا بالطواغيت وقتلوا قلوبا فاشاء الله بعد ذلك
فقال كسلينا يا اخوتاه اعملوا انكروا قول الله فلا تكفروا بعد ما انكم اذادوا كركم غدا ثم قالوا يا
قميلنا انطلق الى المدينة فنتسمع ما يقال عنها اليوم وتلطفت ولا تشعن بك احدا واتبع لنا
طعاما واوتنا به ووذنا على الطعام الذي جثنا به امر فانه كان قليلا وقد بصنا جيا عافعل
قميلنا كما كان يفعل وضع ثيابا واخذ الثياب التي كان يتنكر فيها ثم اخذوا قوامن نفقتهم التي
كانت معهم التي ضربت بطايع دقيانوس وكانت كخفاف الربيع فانطلق قميلنا خارجا فلما مشى
الكهف راى جارية منزوعة عن باب الكهف فحبب منها ثم موثى اتي باب المدينة مستخفيا
بيدا عن الطريق فتخوف ان يراه احد من اهلها فيعرفه فيذهب به الى دقيانوس الجبان ولا يشعر
العبد الصالح ان دقيانوس واهله قد هلكوا قبل ذلك بثلاثمائة سنة فلما راى قميلنا باب المدينة
رفع بصره فرأى فوق ظهر الباب حلالة لاهل الايمان فلما راها عجب وجعل ينظر اليها مستخفيا
فنظر هينا وشكلا ثم انه ترك ذلك الباب وتحوّل الى باب اخر من ابوابها فنظر فرأى مثل ذلك فجعل
يتخيل ان المدينة ليست بالتي كان يعرف ويرأى ناسا كثيرا جدا ثين لم يكونوا قبل ذلك فجعل
يشي ويتعجب ويضيل اليه انه جيران ثم انه رجح الى الباب الذي اتي منه فجعل تعجب بينه وبين
نفسه ويقول ليت شعري ما هذه عشية امس كان المسلمون يخفون هذه العارمة ويتخفون
بها وما اليوم فانها ظاهرة على حاله ثم يرى انه لم يمض فاخذ كساءه وجعله على راسه ثم دخل الكهف
فجعل عشي بين ظهرها سوقها وهو يسمع ناسا يحلفون باسم عيسى بن مريم فزاده فرقا وراى
انه جيران فخامه سندا ظهره الى جدار من جدران المدينة وهو يقول في نفسه والله ما ادرك
ما هذا اما عشية امس فليس على الارض احد يذكّر عيسى الا قتل واما الغدا فاسمع كل انسان
يذكر عيسى ولا يخاف ثم قال في نفسه لعل هذه ليست بالمدينة التي امر فيها فاني اسمع كلام

في قصة اصحاب الكهف

اهلها ولا اعرف واحدا منهم والله ما اعلم مدينة تقرب مدينتا فقام كالخيل ان لا يتوجرو بها
ثم انه لقي فتى من اهل المدينة فقال له ما اسم هذه المدينة يا فتى فقال فوس فقال في نفسه لعل
بي مسا او امر اذهب عتلى والله يحق لي ان ابادر الخرج منها قبل ان يصيبني شر قاتلك هذا
ما يحدث به تليها اصحابي حتى يبين لهم ما هم فيه ثم افاق وقال والله لو عجلت الخرج من المدينة
قبل ان يغلون بي لكان اكيس لي فدنا من الذين يبيعون الطعام ثم اخرج الورق الذي كانت معه
فاعطاهم ارجالا منهم وقال يا عبد الله بعني بهذه طعاما فاخذها الرجلون فظلموا ضربا لورق
ونعشها فتعجب منها فزطرحها الى رجل من اصحابه فنظر اليها ثم جعلوا يطارحونها بينهم من رجل
الى رجل فيتعجبون منها ثم جعلوا يتشاورون ويقولون بعضهم لبعض ان هذا الرجل قد
اصاب كثر في الارض منذ زمان طويل فلما راهم يتشاورون من اجله فرق فرقا شديدا ففصل
يرتعد ويظن انهم قد فطنوا به وعرفوه وانهم انما يريدون ان ينهبوا اهل الكهف قياتون قال
وجعل ناس اخرون ياتونه ويعرفونه فقال لهم وهو شديد الفرق انفصلوا قد اخذتم ورقا سكتوا
فلا حيلة في طعامكم فقالوا يا فتى من انت وما شانك والله لقد وجدت كثر من كثرنا ولا
فانت تريد ان تخفي عنا انطلق معنا وان ما كانو يشاركتنا في ضعف عليك ما وجدت
فانك ان لم تفعل نأت السلطان ونسلمك اليه فلما سمع قولهم عجب في نفسه ثم قال قد وقعت في كل
شيء كنت اخذ منه ثم قالوا والله يا فتى انك لا تطيع ان تكتم ما وجدت ولا تظن في نفسك
ان سنفي عليك فتخير في نفسه وليس يدري ما يقول لهم وما يرجع اليهم و فرقا حتى ما يجزهم بشي
فلما راهم لا يتكلم اخذوا كساءه وطوقوه في عنقه ثم جعلوا يقولون في سكت المدينة مكابح
بين فيها وقيل اخذ رجل عند كثر فاجتمع عليه اهل المدينة كبرهم وصغيرهم وجعلوا ينظرون
اليه ويقولون والله ما هذا الفتى من اهل هذه المدينة وما رايناها فيها قط وما نعرفه فيعمل علينا

في قصتنا صاحب الكهف

ما يدري ما يقول لهم مع ما يبيع منهم فلما اجتمع عليه اهل المدينة فرقوا له يتكلم ولو قال الذين
اهل المدينة لم يصدق وكان مستيقنا ان اياه واخوته في المدينة وان حسب في اهل المدينة من
عظما اهلها وانهم سيأتون اذا سمعوا وقالوا استيقن انه عشيبة آمن كان يعرف كثيرا من اهلها
وانه لا يعرف الا يور من اهلها احد فيينا هو قائم كالخيران ينتظره حتى ياتي به بعض اهل فخاصه
من ايديهم فيينا هو كذلك قد اختطفوه وانطلقوا به الى رئيس المدينة ومدبر بها وهما
رجلان صالحان اسم احدهما روموس واسم الاخر اسطيوس فلما انطلقوا به ظن تيمنا انهم انطلقوا
به الى قيافوس الملك فجعل يلتفت يمينا وشمالا وجعل الناس يميزون منه كما يميزون من
الجنون والخيبران فجعل تيمنا يبكي ورفع راسه الى السماء وقال اللهم العالسموات والارض فرغ
على اليوم صبرا واولج معي روحا منك تؤيدني به عند هذا الجبار وجعل يبكي ويقول في نفسه
فرق بيني وبين اخوتي يا ليتهم يعلمون ما لقيت فيا توني فنقوم جميعا بين يدي هذا الجبار انا
كنا قد توافقنا لنكون معا لانكر با الله ولا نفرق في موت ولا حياة ابدا يا ليت شعري ما هو فاعل
في هل هو قاتلي الا هذا ما حدث به تيمنا اصحابه عن نفس حين رجع اليهم فانه تقي الى الرجلين
الصالحين روموس واسطيوس فلما علم تيمنا انه لم يذهب به الى قيافوس افاق وسكن ما به
فانظر روموس واسطيوس الورق ونظر اليها وعجبا منها ثم قال احدهما اين الكنز الذي وجد
يا فتى فقال ما وجدت كنزا وانما هذه الورق والباقي ونقش هذه المدينة وتوضيها ولكن
واقفه ما ادري ما شاف في ما ادري ما اقول لكم فقال احدهما من انت فقال له تيمنا قال فن
ابوز ومن يعرفك بها فانباهم باسم ابيه فلم يجدوا احدا يعرفه فقال له احدهما انت رجل كذاب
لا شئنا بالحق فلم يدبر تيمنا ما يقول غير انه تكس بصره الى الارض فقال بعض من حضهنا رجل
مجنون وقال بعضهم ليس بمجنون ولكنك يجمع نفسه عمدا لكي يتغلبت منك فقام احدهم ونظر اليه

في قصة أصحاب الكهف

فظروا شديدا وقال لما نظن اننا نرسلك ونصدقك بان هذا مال بيتك ولضرب هذه الوقي
 ونقشها اكثر من ثلثمائة سنة وانت فلما مر شاب تظن ان تا فكا وتضربنا ونحن شط كما ترون
 وحوالك سرارة هذه المدينة وولاية امرها وخزائن هذه البلدة بايدينا وليس عندنا من
 هذا الضرب درهم ولا دينار ولا منبتك هذا يا شديدا ثم اوثقت حتى تعرفني هذا الكفر الذي
 وجدت فلما قال له ذلك قال له تملينا انبؤني عن شئ اسالكم عنه فان فعلتم صدقتم عما عند
 فقالوا لا نكلمك شيئا قال ما فعل بالملك دقيانوس قالوا ليس نعرفه اليوم على وجه الارض
 ملكا يحيى دقيانوس ولم يكن الا ملكا قد هلك منذ دهر طويل هلك بعدة قرون كثيرة فقلنا
 له تملينا فواته ما وجد من الناس احد يصدقني على ما اقول لقد كنا قتيه وان الملك دقيانوس
 اكرهنا على عبادة الاصنام والذبح للطواغيت فهربنا منه عشية امس فبتنا فلما اتت بنا خرجت
 لا نشتري لاحبابنا طعاما واتجسس الاحبار فاذا انا كما ترون فانطلقوا معي الى الكهف الذي
 في جبل ناجلوس اريك احبابي فلما سمع ارموس ما يقول تملينا قال يا قوم لعل هذا من
 آيات الله جعلها الله لكم عبرة على يد هذا الفتى فانطلقوا بنا معه يريدنا اصحابه فانطلق معه
 ارموس واسطيوس وانطلق معهم اهل المدينة كبيرهم وصغيرهم نحو اصحاب الكهف لينظروا
 اليهم وكان الغتية اصحاب الكهف ظنوا ان تملينا قد احتبس عندهم لانه لم ياتهم بطعامهم
 شرابهم في القدر الذي كان ياتي فيه فظنوا انه قد اخذ وذهب به الى دقيانوس فيسألهم فيظنون
 ذلك ويخوفون اذ سمعوا الاصوات وجلبة الخيل مصعدا عندهم فظنوا انهم رسل الجبار
 وانبعث اليهم ليؤتيهم فقاموا حين سمعوا ذلك الى الصلاة وسلم بعضهم على بعض ثم قالوا وانطلقوا
 بنا ناتي اخانا تملينا افاذا لان بين يدي دقيانوس ينظر متى ناتي فيسألهم يقولون ذلك هم جلوس
 بين ظهراني الكهف لم يشعروا الا لرموس واصحابه وقوف على باب الكهف وقد سبقهم

٥٨٦
في قصة اصحاب الكهف

تليخا فدخل عليهم وهو يبكي فلما راوه يبكي بكوا معه ثم اقمهم سالوه عن شأنه فاخبرهم خبره و
 تص عليهم الحديث كل فعر فواخذ ذلك انهم كانوا يناموا بامر الله ذلك الزمان كله وانما اوتظوا
 ليكونوا اية للناس وتصديقاً للبعث ويعلموا ان الساعة آتية لا ريب فيها ثم دخلوا على تليخا
 ارموس خراى تابوتان نحاس مخرقوا بها ثمن من فضة فقام بباب الكهف ثم دعا رجلا
 من عظماء اهل المدينة ففتح التابوت فوجدوا فيه لوحين من رصاص مكتوبان فيهما ان
 مكسلينا وتليخا ورمطونس وكشطونش ودايسوس وتكريوس ويطيونس كانوا قتيلا ثم روي
 ملكهم دقيانوس الجبار يخافه ان يقتلهم فدخلوا هذا الكهف فلما علم مكانهم ملكهم امر
 بالكهف فسد عليهم بالجارية وانا كتبنا شانهم وخبرهم ليعلم من بعدهم ان عشر عليهم فلما قروه
 عجبوا وحمدوا الله تعالى الذي اراهم اية البعث فيهم ثم رويوا اصواتهم بحمد الله وتبجحه ثم
 دخلوا على الفتية الكهف فوجدوهم جلوسا مشرقة وجوههم لم يتبل شيابهم فخرت ارموس و
 اصحابه بمجودا وحمدوا الله الذي اراهم اية من اياته ثم كرم بعضهم بعضا وانبأهم الفتية عن
 الذي لقوا من ملكهم دقيانوس ثم ان ارموس واصحابه بعثوا الى ملكهم الصالح تندوسيس
 ان يجعل لملك تنظر اية من ايات الله تعالى قد اظهرها الله في ملكك فاعجل الى فتية بعثهم الله
 وقد كان توفاهم منذ اكثر من ثلثمائة سنة فلما اتى الخبر قام من السدة التي كان عليها وقاتل
 احمدك اللهم رب السموات والارض تطولت على ورحمتي برحمتك فلم تطغى النور الذي
 جعلته لابائي وللعبد الصالح قسطينوس الملك فلما نابا باهل المدينة تركبو اليه واطمعه
 حتى اتوا الكهف فلما راى الفتية تندوسيس الملك ومن معه فرحوا به وفرحوا بمجد الله على جميعهم
 وقام تندوسيس قدامهم ثم اعنتهم وبكى وهم جلوس بين يديه على الارض يسبحون
 الله ويحمدون ثم ان الفتية قالت تندوسيس نستودعك الله ونقر عليك السلام ونظرك

قوله
 مكسلينا التي قد
 ذكر القاسم في كتابه
 وظل بخلاف فيها
 فانظر

في قصة اصحاب الكهف

الله وحفظ ملكك واعادك من شجر الجن والانس فيينا الملك قائم اذ رجعوا الى مضاجعهم
 فناموا وتوفي الله ارواحهم وقام الملك اليهم فجعل ثيابهم عليهم وامر ان يجعل لكل رجل منهم ثياب
 من ذهب فلما اسوا اتوه في المنام فقالوا انا لم نخلق من ذهب ولا من فضة وكنا خلقنا من تراب
 والى التراب نصير فاتركنا كما كنا في الكهف على التراب حتى يعثنا الله منه فامر الملك حينئذ
 بتواييت من سلج فجعلوا فيها وجعهم الله حين خرجوا من عندهم بالرعب فلم يقدر احد ان
 يدخل عليهم واد الملك فجعل على باب الكهف سبيدا يصل فيه ويجعل لهم عيدا عظيما وامر ان يؤتى
 كل سنة وقيل انهم لما اتوا باب الكهف قال تلميذا دعوني ادخل على اصحابي فابشرهم فدخل
 وقبض الله روحه وارواحهم وعي عليهم مكانهم فلم يفتدوا اليه كما ذكره علي بن ابي طالب كره
 الله وجهه فهذا اخبر اصحاب الكهف ويروى ان النبي صلى الله عليه وسلم سأل به ان يراه
 فقال انك ان تراهم في دار الدنيا ولكن ابعث اليهم اربعة من خيار اصحابك يبلغوهم رسالتك
 ويدعوهم الى الايمان بك فقال يا رسول الله صلى الله عليه وسلم اجبريل كيف ابشروهم قال ابط
 كساءك واجلس على طرف من اطرافه ابا بكر وعلي الثاني عمر وعلي الثالث علي بن ابي طالب كرم
 الله وجهه وعلي الرابع ابا ذر ثم ادع الريح الوضاء المسخرة لسليمان بن داود فان الله لها
 ان تطيعك ففعل النبي عليه السلام به فحلقهم الريح حتى انطلقت بهم الى باب الكهف
 فلما دنوا من باب الكهف قلعو امنه حجر فقام الكلب حين ابصر الضوء وهتز وحمل عليهم
 فلما راهم حرك راسه وبصص بن بنه واومأ براسه ان ادخلوا الكهف فدخلوا وقالوا
 السلام عليكم ورحمة الله وبركاته فرد الله عليهم ارواحهم فقاموا باجمعهم وقالوا وعلينا
 السلام ورحمة الله وبركاته فقالوا ان نوح الله محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم يقرأ
 عليكم السلام فقالوا وعلينا محمد رسول الله السلام وما دامت السموات والارض فاعلموا ان
 عليكم السلام فقالوا وعلينا محمد رسول الله السلام وما دامت السموات والارض فاعلموا ان

٥١١
في ذكر جرجيس عيسى

بلغتم ثم انهم جلسوا باجمعهم فيجد ثوب فامسوا بجمعهم صلى الله عليه وسلم وقبلوا دين الاسلام
وقالوا اقرؤا محمد صلى الله عليه وسلم منا السلام ثم انهم اخذوا مضاجعهم وصدروا الى القلعة
الى اخر الزمان عند خروج المهدي عليه السلام فيقال للمهدي يسلم عليهم فيجيبهم الله تعالى انما انهم
يرجعون الى رقدتهم فلا يقومون الى يوم القيامة ثم جلس كل واحد منهم على مكانه وحملتهم
الريح الرخاء فخطب جبريل عليه السلام فاخبر النبي صلى الله عليه وسلم بما كان منهم فلما اتوا النبي صلى
الله عليه وسلم قال كيف وجدتموهم وما الذي اجابوكم فقالوا يا رسول الله دخلنا عليهم وسلمنا
عليهم فقاموا فرحوا والسلام باجمعهم وبلغناهم رسالتك فاجابوا وانا باوا وشهدوا انك رسول الله
حقا وحمدوا الله على ما اكرمهم بحجرك وتوجيه رسالتك اليهم وهم يقرؤن عليك السلام
فقال عليه الصلاة والسلام اللهم لا تفرق بيني وبين اصهارى واحبائي واغفر لى احبتي
واحبا هلى بى واحب امتى واحبا حباي

مجلس في ذكر جرجيس عيسى

اخبرنا ابو عبد الله محمد بن عبد الله الضبي باسناده عن وهب بن منبه اليماني قال كان في
الموصل ملك يقال له زاذانه وكان قد ملك الشام كلها وادان له اهلها وكان جبارا عاتيا وكان
يعبد صنما يقال له افلون وكان جرجيس عبدا صالحا من اهل فلسطين قد ادرى بقايا من حواري عيسى بن
مريم عليه السلام وكان تاجرا كثيرا للمال عظيم الصدقة وكان لا يامن ولا يتر المشركين عليه مخافة
ان يفتنوه عن دينه فخرج يوما يريد ملك الموصل معه مال يريد ان يهدي اليه لئلا يجعل
لاحد من تلك الملوك سلطانا عليه دونه فجاهه وقد برز في مجلس له وامر بصنم افلون فحطمه
والناس يرضون عليه وهو يعذب من خالفه بانواع العذاب قدا وقد نار اعظيمة فمن اليه
لافلون القى في تلك النار فلما راى جرجيس عليه السلام ما يصنع فطع منه وهاله اعظم وحادث

في ذكر جرجيس **عليه السلام**

نفس بجهاده والفتى الله في نفسه بغضه ومجاهدته فهدى الى المال الذي اراد ان يهد به
 نفسه في اهل ملته حتى لم يبق منه شيء وكره ان يجاهد بالمال احب ان يلوح ذلك بنفسه فاقبل عليه
 وقال له اعلم انك عبد مملوك لا تملك لنفسك شيئا ولا تغنيك وان لك بها هو الذي يملكك غير
 وهو الذي خلقت وبرزت لك ويحييك ويميتك ويضرك وينفعك اذا قال الشيء كن فيكون انك انما
 عبدت الى خلق من خلق اصم لا يسمع ولا يبصر ولا يطق ولا يعنى عنك شيئا من الله فوينته
 بالذهب الفضة وجعلته فتنه للناس ثم عبده من دون الله فكان من جواب الملك ان
 سأل عن حاله وامره ومن هو ومن اين هو فقال جرجيس انا عبد الله وابن عبده وابن استاذ عباده
 وافقرهم اليد من التراب خلقت واليد اصير فقال له الملك لو كان ربك الذي تزعم كما تقول لرؤيت
 عليك كما رؤيت على من حولي من موافقي طاعتي فاجاب جرجيس بتحميد الله وتكبيره ثم
 قال لقد ان فلون الاصم الا بكر الذي لا يعنى عنك شيئا رب العالمين الذي قلمت السموات
 والارض بامر امر تعدل لوليا وما قال بولايتك فانه عظيم قومك بما نال الياس من ولاية
 الله تعالى فان الياس كان تجدد وامره ادميا ياكل الطعام ويمشي في الاسواق فاكرم الله تعالى
 حتى ابنت له الريش وكساه النور فصارت انبيا ملكيا سماويا ارضيا يطير مع الملائكة امر تعدل
 مخاطيس وما نال بولايتك فانه عظيم قومك بالمسيح بن مريم وما نال بولاية الله تعالى فان الله تعالى
 فضله على رجا العالمين وجملة واقداية للمعتبرين امر تعدل هذه الروح الطيبة التي اختارها الله بكن
 وفضلها على امائه وما نالت بولاية الله بارئيل وما نالت بولايتك فانها كانت من شيعتك
 وعلى مثلك فاسلمها الله مع عظيم ملكها حتى اتهمت عليها الكلاب في بيتها فانهشت لهما
 وولغت في دمها وقطعت الضباع اوصالها فقال له الملك انك لتعد شيا بشئ ليس لنابه علم فانا
 بالرجلين الذين ذكرتهما حتى انظر اليهما فاني انكر ان يكون هذا من امر البشر فقال جرجيس

في ذل جرجيس عيسى

انما جاءك الانكار من قبل العزة بالله تعالى واما الرجال فلن تراها ولن يرياك الا ان تعجل
 بهما ما تنزل من انزلها فقال له الملك ما نحن فقلنا عند ربنا اليك وتبين لنا كذبك لا تكلمنا
 باسمه عجزت عنها ولم تات بتصديقها ثم ان الملك خير جرجيس بين العذاب بين البحر فاقول
 فقال له جرجيس ان كان اقلون هو الذي فجع السماء ووضع الارض فقلنا صبت فضحت ولا
 فاضا ايها النضر الملعون فلما سمعها الملك غضب شتمه وسب لاهله وامر بنحشة فضبت وحمل
 عليها امشاط الحديد فخذش بها جسده حتى تقطع لحم جلده وعروقه ونضج عليه في خلاخ ذلك
 بالخل والخرول فحفظه الله من ذلك الالم والهلاك فلما راى الملك ان ذلك لم يقتل له ربت مساهير
 من حديد فاحميت حتى جعلت نارا فصرها واسحقى سائر ما عنده فحفظ من الالم والهلاك فلما
 راى الملك انه لم يقتله امر بمحوض من نحاس فاوقد عليه حتى اذا جعله نارا الرية فادخل في جوفه
 واطبق عليه فلم يزل فيه حتى برد حرقه فلما راى ذلك لم يقتله دعا به فقال يا جرجيس ما تجد هذا
 العذاب الذي تعذب به فقال ان ربي الذي اخبرتك به جعل العذاب عني وصبر لا حتى عليك
 فلما قال ذلك ايقن بالشر وخافه على نفسه وملكه واجمع رايه على ان يخلده في السجن فقال للملا
 من قومك ان تركت طليقا في السجن يكلم الناس ويشك ان يميل بهم عليك وتكون مراره
 بعذاب في السجن فيثقله عن كلام الناس فامر به فبلح على وجهه ثم اوقده في يديه رجلية
 اربعة اوتاد من حديد بكل ركن منها وقد و امر باسطوانة من رخام فوضعت على ظهره ثم حمل
 على تلك الاسطوانة ثمانية عشر جلا فظل يومه ذلك موتا تحت الحجر فلما ادركه الليل ارسل الله
 تعالى اليه ملكا وذلك اول ما ايداه الله تعالى بالملائكة واول ما جاءه الوحي فطلع عنه الحجر ونزع
 الاوتاد من يديه ورجليه واطعمه وسقاه وبشره بالنصر فلما اصبغ اخرج جرجيس من السجن ثم قال الحق
 بعد ذلك فجاهده في الله حق جهاده فان الله يقول لك اصبر وابشر فانى قدا بتليت بعدوى

في ذكر جرجيس عليه السلام

هذا سبع سنين يعدن بك ويقتلت فيهن أربع مرات في كل ذلك وذا اليك وحك فاذا كان
 في القعدة الرابعة نقلت روحك واوفيتك اجرك فلم يشعر الا وقد وقف جرجيس على رؤسهم
 يدعوهم الى الله تعالى فقال له الملك يا جرجيس من اخرجك من السجن فقال اخرجني الذي
 سلطانه فوق سلطانك فلما قال له ذلك ملئ غميطا وادع ابا صناف لعدا حتى لم يدخل بها شيئا
 فلما راها جرجيس اوجس في نفسه خيفة وجر عاتق اقبل على نفسه يعاتبها بالجلل صوتة وهم يسمعون فلما
 فرغ من عتابه قال لهم الملك مدوه بين خشبتين فقد وه ثراهم وضعا و اسيافا على مفرق راسه فشر
 حتى سقط من بين رجليه وصار جرجين ثم عمد والى اجزائه فقطعوها قطعها ودعوا له سبعة
 اسود ضارية كانت له في جيب وكانت صنفا من اصناف عذابه فمزها بجسده اليها فلما هو نحوها
 امرها الله عن وجل فحضت برؤسها واعناقها وقامت على براثنها فتقته الا انه نظر اليه من ذلك بيتا
 وكانت اول موته ماتها فلما ادركه الليل جمع الله له جسده الذي قطعوه وضم بعضه الى بعض حتى
 سواه ثم ردا الله اليه روحه وارسل الله له ملكا فاخرجه من قعر الجب فاطعمه وسقاه وبشره
 بالنصر فلما اجتمعوا قال له الملك يا جرجيس قال لبيك قال له اعلم ان القدر لا التخلق الله بها آدم
 هي التي اخرجتك من قعر الجب اخرج فالحق بعد ذلك وجاهد في الله حق جهاده وموت موت
 الصابرين فلم يشعر الملك واصحابه الاخرون الا وقد اقبل جرجيس وهم عكوف على عيد لهم
 قد صنعوه فرجهم موت جرجيس فلما نظر الى جرجيس مقبلا قال الملك ما اشبه هذا الرجل
 بجرجيس فقالوا كانه هو فقال الملك ليس هو حقا الا ترون الى سكون يسمه وقله هيئته فقال
 جرجيس بل هو انا فلبس القوم انتم قتلتم ومثلتم فاحيا في الله تعالى بقدرته فلهو الى الرب
 العظيم الذي راكم ما راكم فلما قال لهم ذلك اقبل بعضهم الى بعض وقالوا ساحر سحر اعينكم
 فجمعوا له من كان ببلاذ الملك من الصحرة فلما جاء الصحرة قال الملك اكبرهم اعرض على من كبير

في قصة جرجيس السحرة

سحرة مايسر عيني فقال دع لي بثور من البقر فلما اتى به نفث في احد اذنيه فانثقت باثنتين ثم
 نفث في الاذن الاخرى فاذا هو ثوران ثم دعا ببدن فخرش وبنز وبنيت الزرع وصدتم ولسون
 وطحن وعجن وخبز كل ذلك في ساعة واحدة وهم يرون فقال له الملك هل تقدر ان تمسح لي
 جرجيس دابة فقال لسحرة دابة تطلب اسمك قال كلبا فقال لساحر ادع لي بفتح من
 ما فلما اتى بالفتح نفث فيه الساحر ثم قال للملك اعزم عليه ان يشرب فشر به جرجيس حتى اتى
 على اخره فلما فرغ منه قال له الساحر ما اذا تجد قال ما اجد الا خيرا كنت قد عطشت فعطف الله
 لي بهذا الشراب وتواني به عليك فلما قال ذلك اقبل الساحر على الملك وقال له اعلم ايها الملك
 انك لو كنت تقايس رجلا مثلك اذا لكت غلبته ولكنك تقايس جبار السموات والارض وهو
 الملك الذي لا يرام وقد كانت امرأة مسكينة من اهل الشام قد سمعت بجرجيس وما يصنع من
 الاحجاب فاتته ووفى اشد ما فيه من البلاء فقالت له يا جرجيس انا امرأة مسكينة ولم يكن
 لي مال الا ثوران كنت احرف عليهما فاما تافجتك لترحمي وتدعوا لله ان يحيي لي ثورتي
 فلما سمع كلامها ذرفت عيناها ثم دعا الله ان يحيي لها ثوريهما ثم اذ اعطاها عصا وقال لها
 اذ هي لي ثوريت فاقرعيهما بهذه العصا وقل لهما احيا باذن الله تعالى فقالت له يا جرجيس
 ان ثورتي قد ماتتا منذ سبعة ايام ومرة تمام السبع وبيني وبينهما ايام فقال لها لو لم تجدي منها
 الا شيئا سيرا وقرعته بالعصا فانهما يقومان باذن الله تعالى فانطلقت المرأة حتى اتت مصرعها
 وكان اول شيء بدا لها من ثوريهما ذقن احدهما وشعر اذن في الاخر فجمعت احدهما الى الاخر
 وقرعتهما بالعصا وقالت كما امرها فقام الثوران باذن الله تعالى وعملت عليهما حتى جاءهم
 الخبر بذلك فلما قال الساحر للملك ما قال قال رجل من اصحاب الملك وكان اعظمهم عند
 الملك انكر قد وضعت امر هذا الرجل على السحرة انكر قد عدت بقوه فلم يسل اليه عذبا وكثرة

في ذكر جرجيس عليه السلام

فلم يميت فهل رايتهم ساحرا يدرعن نفسه الموت او اجاميتا قظ فقالوا له ان كلامك
 نكلام رجل قد صبا اليه فلعله استهواك اليه فقال امنت بالله واشهد اني برى ما تعبدون
 فقام اليه الملك واصحابه بالخنجر فقتلوه فلما راي لقوم ذلك اتبع جرجيس اربعة الاف
 امنوا فعمل اليهم الملك فلم يرزل يعذبهم بالوان العذاب حتى امنوا هم فلما فرغ منهم قال الجرجير
 هلا دعوت ربك فاحيا لك اصحابك هولا الذين قتلوا بجريرتك فقال لجرجيس ما خط
 بيبي وبينهم حتى جانت اجالهم فقال له رجل من عظامتهم يقال له مغليطس انك زعمت يا
 جرجيس ان الهك هو الذي يبد الخلق ثم يعيده واني سائلك امر ان فعلت امنت بك
 وصدقتك وكفيتك فمن قوم حولنا اربعة عشر كرسيا وما تدنو بيننا عليها اقداح وفتاح
 اشجار شتى فادع ربك ينشئ هذه الكرسي والاراق كما بدأها اول مرة تعود خضراء فيعبر كل
 عود منها ابوبتة وورقة وزهرة فقال لجرجيس لقد سالت امرأ من زاعلي وعليت وانه على الله
 لهين فدعا الله عز وجل فابرحوا من مكانهم حتى احضرت تلك الكرسي والاراق كلها وختا
 عروقها وتلبت اللحم وتشعبت واورقت وازهرت واثمرت فلما نظروا الى ذلك انتدب لهم
 مغليطس الذي تمق عليه ما تمق فقال لنا اعدب لكم هذا الساحر فلما بايطن بكيد ثم انه عد
 الى محاسن فضع منه صورة ثور له جوف واسع ثم حشاها نقط اورها صا وكبريتا وذر نجاشم
 ادخل جرجيس مع العثوف في جوفها ثم اوقد على الصورة حتى التهب وذاب كل شيء فيها واخطط
 جرجيس في جوفها فلما مات جرجيس رسل الله ريحا عاصفا فلان السماء بها بالسود فيرعد
 ويرق وصواعق وارسل الله اصصا واملاط بلادهم عجا جاقا واما حتى اسود ما بين السماء
 والارض فكثوا اياما متغيرين في تلك الظلمة لا يفتلون بين الليل والنهار وارسل الله ميكليل
 فاحمل الصورة التي فيها جرجيس حتى اذا اقلها ضرب بها الارض فضع من برعها اهل الشام

في قصة جرجيس عيسى

فخرجوا وجوههم صاعقين وانكسرت الصورة فخرج منها جرجيس جيا فلما وقف يكلمهم انكسفت الظلمة واسفر ما بين السماء والارض ورجعت اليهم انفسهم فقال له رجل يقال له طوفليا لا تدري يا جرجيس ان كنت انت تصنع هذه الاعاجيب لم ربك فان كان ربك هو الذي يصنع فادع يحيى لنا موتانا التي في هذه القبور فان فيها اولادنا منهم تفرقنا من لانعرف فقال جرجيس لقد علمت ان ما يصنع الله عنك هذا الصغى ويريك هذه الاعاجيب لتكون عليك حجة فتستوجبها غضبه ثم اذ امر بالقبور فنبشت وهي عظام رفات واقبل جرجيس على الدعاء فاجابوا من مكانهم حتى نظروا الى سبعة عشر انسانا تسعة رجال وخمس نساء وثلاث صبية واذ بهم شيخ كبير فقال له جرجيس يا شيخ ما اسمك فقال له جرجيس اسمي توبيل قال متى مت قال فمر زمان كذا وكذا فحسبوا فاذا هو قد مات منذ اربع مائة عام فلما نظر الملك واصحابه الى ما فعل قالوا ما بقي من اصناف العذاب الا وقد عنيتوه به الا الجوع والعطش فخذ بوجهها فهدوا الى بيت عجوز كبيرة فقيرة كان لها ابن اعشى اسم ابكر مقعد فحضره في بيتهما وكانوا لا يوصلون له من عند احد طعاما ولا شرايا فلما بلغ به الجوع قال للعجوز هل عندك من طعام او شراب فقالت لا والذي يحلف به ما عهدنا الطعام منذ اكدنا وكذا وساخج القس لك شيئا فقال لها جرجيس هل تعرفين الله تعالى قالت نعم قال اياه تعبدين قالت لا فدعاها الى الله فصدقة ثرائها انطلقت تطلب له شيا وكان في بيته ادمعة من خشب يابسة تحمل خشب البيت فاقبل على الدعاء فانضرت تلك الدعامة وانبتت له كل فاكهة توكل او تعرف حتى كان مما انبتت اللوبيا والياز هو مثل البردى يكون بالشام وظهر للدعامة فرع من فوق البيت اظلم من فوقه فاقبلت العجوز وهو ضا شاء ياكل رغدا فلما رأت الذي حدث في بيتهما من بعد ما قالت امنت بالذي اطعمت في بيت الجوع فادع هذا الرب العظيم ان يشفي ابني قال لها ادنيه متى فادته فبصق

في قصة جرجيس عليا

في عينه فأبصر ونفت في أذنيه فسمع فقالت له اطلق لسانه ورجليه وحك الله فقال لها اني قد
 له يوم اعظيما وكان الملك قد خرج يوما يسير في مدينة اذ وقع بصرو على الشجرة فقال في ارضي شجرة
 بمكان ما كنت اعرفها به فقالوا له ان تلك الشجرة بنبت لتلك الساحر الذي روت ان تعذب
 بالجويع فهو فيما يشاء ياكل وقد شبع منها واشبع العجوز الكبيرة الفقيرة وشفى لها ابنها فامر
 الملك بالبيت فهدم وبالشجرة ان تقطع فلما هموا يقطعها ايبس الله الشجرة وورقها كما كانت اول
 مرة فتركوها وامر بجرجيس فيلج على وجهه واوتد له اربعة اوتاد وامر بجعل فاوقر سطوانا وجعل
 في اسفل الجبل خارجا وشق اثارا من اربعة اوتاد فمضت بالجبل لفضة واحدة وجرجيس معها
 فانقطع ثلاث قطع فامر بقطعة ان تحرق فالتقت في الناحية حتى ماوت وما رايتت بذلك
 الروماد وبعث معه رجلا قد روه في البحر فابرجوا عن مكانهم حتى سمعوا صوتا من السماء يابجر
 ان الله يامل ان تحفظ ما فلت من هذا الجسد الطيب فاني اريد ان اعيد كما كان ثم ارسل الله
 الريح فاخرجته من البحر ثم جمته حتى صار الروماد صبرة واحدة كهيئة قبل ان يذرى فخرج منه
 جرجيس مغبرا ينفض راسه فرجعوا ورجع جرجيس واخبروا الملك خبر الصوت الذي سمعوه
 والريح الذي جمته فقال له الملك يا جرجيس هل لك فيما هو خير ولك ما نحن فيه ولو ان يقو
 الناس انك فليقتن وقمرتي لا تتبعك وامنت بك ولكن اسجدوا فلون سجدة واحدة وانجاشاة
 واحدة ثم اني افعل ما يريد فقال له نعم ما شئت فعلت فادخلني على صنتك ففرح الملك بقوله و
 قام اليه وقبل يديه ورجليه وراسه وقال له اعزم عليك ان لا تظن هذا اليوم ولا بيت هذه
 الليلة الا في بيتي وعلى فراشي في كرامتي حتى تستريح ويذهب عنك وصب العذاب على الناس
 كرامتك على فاخلك بيته فظل فيه جرجيس حتى اذا امره الليل قام يصلي ويقرأ الزبور وكان
 احسن الناس صوتا فلما سمعت امرأة الملك استجابت له فلم يشعر الا وهي خلفه تنكي فدعاها

في قصة جرجيس عليه السلام

جرجيس الى الايمان فأمنت به وامرها فكنمت ايمانها فلما ان اصبح الصبح فدا به الى بيت
الاصنام ليسجد لها فلما سمعت العجوز بذلك خرجت تحمل بينها على عاتقها تخرج جرجيس
والناس يشتغلون عنها فلما دخل جرجيس بيت الاصنام ووجد الناس معه نظر لها واذا باب العجوز
وابنها على عاتقها اقرب لنا سرا ليدمقا فلما زاها جرجيس عابن العجوز باسمه فطلق ولجابه
ولم يكن يتكلم قبل ذلك قط ثم اتهم عن عاتق امره يشوع على جليبه ولم يكن يطأ الارض قبل ذلك
بقدميه قط فلما وقف بين يدي جرجيس قال اذهب فادع على هذه الاصنام وهي يومئذ سبعة
صنا على منابر من ذهب وهم يعبدونها ويعبدون معها الشمس والقمر فقال له الغلام كيف دعوا
الاصنام فقال له قل لها ان جرجيس يسالك ويعزم عليك بالذي خلقتك الا ما اجبتيه فلما قال لها
الغلام ذلك ما قبلت تتدحرج الى جرجيس فلما انتهت اليه ركض الارض برجله فحسف به لو بمنابرها
ونجج ابليس لعنه الله من جوف صنم منهاها وافر قام من الحسف فلما تزجر جرجيس اخذ بناصيته
فخضع له وكله جرجيس فقال له جرجيس اخبرني ايها الروح البضنة والغلق الملعون ما الذي
يجعلك على ان تهلك نفسك وتهلك الناس معك وانت تعلم انك ووجدتك تصير من الصنم فقال
له ابليس لعنه الله لو خيرت بين ما اشركت عليه الشمس وبين ما اظلم عليه الليل وبين هلكة واحدة
من بني آدم وضلالة لا خيرت هلكة على ذلك كله انه يقع لي من الشهوة واللذات في ذلك مثل
جميع ما يتلذذ به جميع الخلق المرتعلم يا جرجيس ان الله تعالى اجعل لا ياتك ادم جميع الملائكة
فبعد والله كلام وامتنعت من السجود وقلت انا خير منه قال فلما قال هذا خطي بسبل جرجيس
فما دخل ابليس من يومئذ جوف صنم ولا يدخل بعد هانبا يذكرون ابدا فقال الملك يا جرجيس
عزرتي وخذعتي واهلك الصنم فقال جرجيس انما فعلت ذلك لتعبر ولتعلم انها لو كانت
الهة لا امتنعت مني فكيف ثقنت ويلات بالهة لم تمنع نفسها مني وانما انا مخلوق ضعيف لا املاك

في قصة جرجيس عيسى

الامام ملكي ربي فلما قال هذا جرجيس اقبلت امرأة الملك وكلتهم وكشفت لهم عن ايمانها
 وعددت لهم افعال جرجيس والعبر التي اراهم الله تعالى ياها وقاتلت لهم ما تنتظرون من هذا
 الرجل الادعوى فيخسف بكم الارض كما خسف باصنامكم الله الله ياها بالقوة في انفسكم فقال
 لها الملك ويحك يا اسكندروثما اسرع ما اضلت هذا الساحر في ليلة واحدة وانا الاناسيه من سبع
 سنين ندم يظفر في بشي فقالت لدماريت الله كيف يظفره بك ويلطه عليك فيكون له الفلاح
 والحجوة عليك في كل موطن فلما سمع كلامها امرها بالمدن عند ذلك فحلت على خشبة جرجيس
 التي كان علق عليها وجعلت عليها الامشاط التي جعلت على جرجيس فلما المها قالت ادع ربك
 يا جرجيس فيخفف عني فاني قد المني العذاب فقال لها انظري فوقك فلما نظرت صمكت فقال لها
 الملك ما الذي يضعك قالت ارى ملكين فوقي معهما تاج من حلي الجنة ينتظرون به خروج
 روعي فلما خرجت روحها زينتها بذلك التاج ثم صعدا بها الى الجنة فلما قبض الله روحها اقبل
 جرجيس على الدعاء وقال اللهم انت اكرم مني بهذا البلاء لتعطيني سائر الشهداء هذا الخرايا التي
 كت وعدتني فيه الراحة من بلاء الدنيا اللهم اني اسألك ان لا تقبض روحي ولا ازل من
 مكاني هذا حتى تنزل بهؤلاء المتكبرين من سطواتك ونقمتك ما لا قبل لهم به حتى تشفي به
 صدرى وتقرب بعينى فانهم ظلوني وعذبوني فيك اللهم واسألك ان لا يدعوك داع
 في بلاء وكرب فيذكرني وينشدك باسمي لا فرجت عنه ورحمته واجبه وشققته فيه فلما فرغ من هذا
 الدعاء امطرقه عليهم نارا فلما راوا ذلك عمدوا اليه فضره بالسيوف غيظا من شدة الحريق
 ليعطيه الله بالقتلة الاربعة ما وعدة ثم احترقت المدينة بجميع ما فيها وصارت رملوا فيها الله
 من وجه الارض وجعل عاليها سافلها فمكث زمانا من الدهر يخرج من تحتها نار ووخان من
 لا يشهد احدا لا سقم سقرا شديدا وكان جميع من امن بجرجيس وقتل معه اربعة وثلاثين الفا

وامرأة الملك قال الاستاذ وكانت قصة جرجيس في ايام ملوك الطوائف والله اعلم

باب في قصة شمسون النبي عليه السلام

قال الله تعالى انا انزلناه في ليلة القدر في قوله قل خير من الف شهر اخبرنا ابو عمر والعراق
 باسناده عن ابن ابي شيبة ان النبي صلى الله عليه وسلم ذكر رجلا من بني اسرائيل ليس السلاح في
 سبيل الله الف شهر فتعجب المسلمون من ذلك فانزل الله تعالى انا انزلناه في ليلة القدر وما ادراك
 ما ليلة القدر ليلة القدر خير من الف شهر التي ليس الرجل فيها السلاح في سبيل الله تعالى اخبرنا
 عبد الله الضبي باسناده عن وهب بن منبه ان رجلا من اهل قرية من قرى الروم يقال له شمسون
 ابن موح كان فيهم مسلما من اهل الانجيل وكانت امه قد جعلته نذيرا وكان قوم اهل
 اوثنان يعبدونها من دون الله وكان منزلها على خمسة اميال وكان يغزوهم وحده
 ويهاهدهم في امة فيقتل منهم ويسبي ويصيب الاموال وكان اذا قاتلهم لقيمهم بالمخفة لا يقيم
 بغيرها وكان اذا قاتلهم وقاتلوه فتعب وعطش انفيره من الحجر ماء عذب فيشرب منه حتى يروى
 وكان قد اعطى قوة في البطش وكان لا يوثق حديد ولا غيره فهاهدهم في الله الف شهر يصيب
 منهم حاجته ولا يقدرون منه على شيء فاحتا لواعليه وقالوا لانا تيه الا من قبل امراته فجعلوا لها
 جعلوا على ذلك فاجابتهم وقالت انا اوثقة لكم فاعطوها حبل اوثقة وقالوا لها اذا ناموا وثقت
 يدي الى عنقه حتى نائمه فناخذته فلما نام اوثقت يدي الى عنقه بذلك الحبل فلما انتبه من نومه
 جن به بيده فوقع من عنقه فقال لها لم فعلت ذلك فقالت له اجرب به قوتك ما رايت
 مثلك قط فارسلت اليهم وقالت لهم اني قد ربطته بالحبل فلم يغن عنه شيئا فارسلوا اليها بما معه
 من حديد وقالوا لها اذا نام فاجعلها في عنقه فلما نام جعلتها في عنقه ثم احكمتها فلما احكمتها
 فوثقت من عنقه ويده فقال لها لم فعلت هذا قالت اجرب به قوتك ما رايت مثلك قط فهل في

في قصة اصحاب الاخدود

الارض شئ يغلبك فكل الاشئ واحد قالت عاصم بن النضر اني اخبرك به فلم تنزل قال من ذلك
 وكان ذا شعر طويل كثير فقال لها ويحك ان امي كانت اخبرتني ان لا يغلبني شئ ابدا ولا يغلبني
 الا شعري فلما نام او ثقت يده الى عنقه بشعره فاسره فوثقت ذلك فبعثت الى القوم فهاؤوا واخذوه
 فجدوا الفضة اذ نيه وفتوا عينيه واوقفوه للناس بين ظهراني المدينة وكانت مدينة ذات
 اساطين وكان ملكهم قد اشرف عليها هو والناس لينظروا الى شمسون وما يصنع بغيره عاتقه
 شمسون حين مثلوا به واوقفوه على الناس ان يسلط عليهم فامر ان ياخذ بهم ودين من عهد
 المدينة التي عليها الملك الناس معه فجد بهم جميعا فجد بهم فانهارت المدينة بمن فيها خلكا
 فيها هدم ما وهلك ايضا امراته معهم وورد الله تعالى عليه بصره وما اصابوه من جد تاما واركا
 كان وكانت قصة شمسون في ايام ملوك الطوائف والله اعلم

باب في قصة اصحاب الاخدود

قال الله تعالى قتل اصحاب الاخدود والناوذات الوقود الايات روى عطية عن ابن عباس
 كان بنجران ملك من ملوك حمير يقال له يوسف ذونواس بن شرحبيل في الفترة لا قبل مولد النبي
 صلى الله عليه وسلم بسبعين سنة وكان له ساحر حاذق فلما كبر قال للملك اني قد كبرت فابعثت
 غلاما اعلم السحر فبعث اليه غلاما يقال له عبد الله بن السامر بعد السحر ففكره الغلام ذلك لم يجد
 بل من طاعة الملك طاعتا بغير فجاء مختلفا الى الساحر وكان في طريقه راهب حسن القراءة
 حسن الصوت فقع الغلام عنده وسمع كلامه فاعجبه وكان يبطن عند الراهب ياتي
 المعلم فيضربه ويقول ما الذي جبت واذا انقلب اليه يجلس عند الراهب فيضربه ابوه ويقول
 له ما ابطاك فشكا الغلام ذلك الى الراهب فقال الراهب اذا اتيت الى المعلم فقل له جئت الي
 اذا اتيت اباك فقل جئت المعلم وكان في تلك البلاد حية عظيمة قد قطعت الطريق على الناس

٤٠٠
 في قصة أصحاب الأخضر

فترىها الغلام ورماها بحجر وقال اللهم ان كان امر الراهب حيا ليك من امر السحر فاقتلها فلما
 رماها قتلها فأتى الراهب واخبره فقال له الراهب انت قتلتها قال نعم قال ان لك لنا نواخذ
 بلنج من امرات ما ارى وانك ستبتلى فاذا ابتليت فلا تدل على في كان الغلام يريد على الأكمة
 والأبرص ويشفي المرضى وكان للملك بن عم مكفوف بالبصر فسمع بالغلام وقله الحجة فجاوزه مع
 قائد وقال له انت قتلت الحجة قال لا قال فمن قتلها قال الله تعالى قال فمن الله قال هرب
 السموات والارض وما بينهما وما ورب السموات والارض والليل والنهار والنيا والاشراق ان كنت صادقا
 فادع الله ان يرده على بصري فقال له الغلام ارايت ان ارد الله عليك بصرك تو من
 بالله قال نعم قال اللهم ان كان صادقا فارد عليه بصرو فرجع الى منزله بلا قائد ثم دخل الى
 الملك فلما راه تعجب منه وقال له من فعل هذا بك فقال له قال من الله قال من الله قال
 رب السموات والارض فقال له الملك اخبرني من علمك هذا فاجب فلم يزل يعذب حتى دله على الغلام فخرج
 بالغلام فقال له الملك يا بنى قد بلغ من سحره هذا فقال له الغلام اني لا اشقوا جدا وانما يشفي الله فلم
 يزل يعذب حتى دله على الراهب فخرج بالراهب فقيل له ارجع عن دينك فابي فدعا بالفتار ووضعه
 في مفرق راسه فشقه برحته وقع شقين فرجعوا بن عم الملك فقيل له ارجع عن دينك فابي
 فوضع الفتار فشقه مثل ذلك ثم التفت الى الغلام وقال له ارجع عن دينك فابي فدفع الى
 نفر من اصحابه وقال اذهبوا به الى جبل كذا وكذا واصعدوا به الى ذروة الجبل فان رجع عن
 دينه والا فاطرحوه فذهبوا به الى الجبل فقال اللهم اكفنيهم باشتت فرجبت بهم الجبل فسقطوا
 وهلكوا ثم جاء الغلام بمشي الى الملك فقال له الملك ما فعل اصحابك فقال كفاينهم الله فغاط
 ذلك فدفعه الى نفر من اصحابه وقال لهم اذهبوا به في قرقور وهي السفينة واطرحوه في
 البحر ليجوا به فيه فان رجع عن دينه والا فاخذ فوه في البحر وغرقوه فذهبوا به الى البحر فقا

في قصة اصحاب الاخذود

الغلام اللهم اكنيهم بما شئت فانكفات بهم السفينة فغرقوا وجاء يمشي الى الملك فقال له الملك ما فعل اصحابك قال كفانيهم الله فقال للملك قتلوا بالسيف فبا السيف عنه وفشاخه في الارض ففر من الناس وعظموه وعلوا انه هو واصحابه على الحق ثم ان الغلام قال للملك انك لا تقدر على قتل الا ان تفعل ما امرت به فقال ما هو قال يخرج اصل من كلك انت على سريرك فتصلي على جنح وتريني لهم وتقول بسم الله رب الغلام ففعل الملك ذلك ثم ماء وقال اسم الله فاصابه في صدغه فوضع يده عليه مات فقال الناس لا اله الا الله ثم مات عبد الله بن السام والدين الا دينة فلما اسن الناس برب العالمين رب الغلام قيل للملك قد والله نزلت ما كنت تتعدن فغضب الملك واغلق ابواب المدينة واخذ افواه السكاك فخذلوا وصاده نار ثم عرض الناس عليه جلا رجلا من رجوع عن الاسلام تركه ومن لم يرجع القاه في الاخذود فاحترق وكانت امرأة قد اسلمت فيمن اسلم ولها اولاد ثلاثة احدهم وضع ثقلها الله اترجعين عن دينك والا القيتك انت واولادك في النار فابت فخذل ابنها الاكبر فالقى في النار ثم اخذت الاوسط وقال لها ارجعي عن دينك فابت فالتقى ايضا في النار ثم اخذت الاوسط وقال لها ارجعي فابت فامر بالقائه في النار فحمت المرأة بالرجوع فقال لها الصبي الصغير يا امه لا ترجعي عن الاسلام فانك على الحق ولا بأس عليك فالقى الصبي في النار وامر على اخذها فذكر هذا نحو ما ذكرنا من فواعن رسول الله صلى الله عليه وسلم اخبرنا ابو القاسم الحسن بن محمد بن الحسين بن جعفر المذكور باسناده عن مصيب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بشئ عنه وقد تكلمت في المهد شاهد يوسف الصديق عليه السلام وابن ماشطة بنت فرعون بن يحيى بن زكريا وعيسى بن مريم وصاحب جريج الراهب صاحب الاخذود وقال عبيد بن السيب كنا عند عمر بن الخطاب رضي الله عنه اذ ورد عليه كتاب انهم وجدوا ذلك الغلام بنجران وهو واضع يده

صدغ فكلما مدت يده طاعت الى الصدغ فكذب اليهم عمرو وادوم حيث وجدتموه وقال مقاتل
كان الاخذود يد ثلاثه واحدا بخران اليمن واخر بالشام واخر بفارس من حرقوا بالنار اما الله بالشام
فانطيا اخو من الرومي حرق قوسا من المؤمنين واما الذي بفارس فهو مختص فكانت قصته
ملاخبرنا عبد الله بن حامد باسناده عن ابن ابي عمير قال لما هزم المسلمون اهل الاسفند هلوا فورا
جاءهم نوحى عن اجتماعوا وقالوا اى شئ نجري على الجوس من الاحكام فانهم ليسوا باهل كتاب
وليسوا من مشركى العرب فقال على كرم الله وجهه بل هم اهل كتاب وكانوا متمسكين
بكتابهم وكانت الخزرج قد احدثت لهم فتناولها ملك من ملوكهم فخلبت على عقلة فتناولت
فوقع عليها فلما اذهب عنه السكر ندم وقال لها ويحك ما هذا الذى تفت وما الخبز منه فقالت
الخبز من انك تخطب الناس فتقول لىها الناس ان الله قد احل لكم نكاح الاخوات اذا ذهب
هذا فى الناس تناسوا حرمت عليهم فقام فيهم خطيبا فقال لىها الناس ان الله احل لكم نكاح
الاخوات فقال للناس باجمعهم معاذ الله ان نؤمن بهذا ما جاءنا بهذا نبى ولا انزل علينا
فى كتاب فرجع الى اخته وقال ويحك ان الناس قد ابوا على فقالت لى بطيهم السوط فابوا ان
يقروا فقال لىها ان الناس قد ابوا قالت فجزد فيهم السيف فابوا ان يقرروا قالت فخذلهم الاخذود
فراعرضهم عليهم فن تابعت خل عنه ومن ابى فاقتلته فى النار فخذل الاخذود واوقد فيه
النيران وعرضوا لى اهل ملكته على ذلك فن ابى قد فدى النار ومن ابى دخل سبيله فانزل الله
تعالى فيهم قتلا اصحاب الاخذود والى قوله تعالى عذاب الحريق واما الذى فى اليمن فهو يوسف
ذو نواس بن شرجيل بن تهج بن يثرب بن يثرب بن يثرب وقد ذكرنا قصته وذكر محمد بن اسحق بن بشار
عن وهب بن سنان رجلا كان بنى على دين عيسى فوقع الى بخران فذبحاهم فاجابوه فنجحهم
ذو نواس بين النار واليهودية فابوا عليه فاحرق منهم اثنى عشر الفا وقال مقاتل لما قذف

قصة اصحاب الفيل وبيان ما فيها من الفضل والشرف نبينا محمد صلى الله عليه وسلم

في النار يومئذ سبعة وسبعين انسانا وقال الكلبى كان لا يحصى الاخذ وسبعين الفا فلما كففت
المومنين في النار خرجت النار الى اعلى شغيرة الاخذ ودعا قوتهم وارفعت النار فوقهم لثلاثين
ذراعا ونوح ونوحا فسلط الله عليهم ارباط الجبشة حتى قلب على العيون فخرجها ربا فانهم
البحر فاعزق الله فيه وفيه يقول عمرو بن معديكوب

انقول في كائنك ذومعدين	بانهم عيشه او ذونواس
وقد ما كان قبلك في نعيم	وملك ثابت في الناس راس
فقد تم عهد من عهد عاد	عظيم القاهر الجبروت قاس
فاسى اهل بادوا واسى	ينقل في اناس من اناس

باب قصة اصحاب الفيل وبيان ما فيها من الفضل
والشرف نبينا محمد صلى الله عليه وسلم

قال الله تعالى المتركيف فعل بك باصحاب الفيل الى اخرا المورث قال محمد بن اسحق بن عمار
كان من حديث اصحاب الفيل ما ذكر بعض اهل العلم عن سعيد بن جبير وعكرمة عن ابن
عباس وعن بقى من علماء اليمن وغيرهم ان ملكا من ملوك حمير يقال له زرة ذونواك
قد تهور واجتمعت معه حمير على ذلك الا ما كان من اهل بخران فانهم كانوا على دين النصرانية
على حكم الابطال ولهم راس يقال له عبد الله بن السام فدعاهم الى اليهودية فابوا فجزم فقتلوا
القتل فخذ لهم الاخذ ووصف لهم اصناف القتل فممن من قتل صبرا ومنهم من القى في
النار والارجل من اهل سبا يقال له دوس بن ثعلبان فذهب على فرس له يركض حتى اعجزهم
في الرمل فاتي فيصرف ذلك ما بلغ منهم واستنصره فقال له بعدت بلادك عنا ولكن اكتبك
الى ملك الجبشة فانه على بينا في نصرتك فكتب له الى النجاشي يا امرؤ بنصره فلما قدم على النجاشي

في قصة اصحاب لفيل وبيان ما فيها من الفضل والشرف لنبينا محمد صلى الله عليه وسلم

بعث معرو جلا من الحبشة يقال له ارياط فلما بعثه قال له ان دخلت اليمن فاقتل ثلث رجالها
واخرب ثلث بلادها وبعث الى بثلث سباياها فلما دخلها ناولها وشهد القتال ففرقوا عن
ذو نواس واقتم به ذرية فاستعرضه البرهنة كلها فجميعا فكان الخمر العهد به ودخلها ارياط فعمل
بما امره النجاشي فقال ذو جدر الحميري فيما اصاب اهل اليمن

لحالك الله قد انزوت ربي
واذ تسقى من الخمر الرحيق
اذا الم يشك كنى فيها رقيقه
ولو شرب الشفاء مع الفشوق
يناطح جلده بيض الاوق
بنوه ممسك في راس نبيق
وجمل الموجل اللثق الزليق
اذا يمسي كوميضان البروق
وغير حسنه لطلب الحريق
يكاد البره يصر بالعذوق
وحذر قومه ضنك المضيق

دعيني لا ابا لك لم تطيق
بذا عرف القيان اذا تشينا
وشرب الخمر ليس على عارا
وان الموت لا ينهاه ناه
ولا ترهب في اسطوان
وغمدان الذي نبئت عنه
لمتهم واسفله حروث
مصايح السليط يلحن فيه
فاجبح بعد جدته رسادا
ونخلته التي غرست اليه
واسلم ذو نواس مستبينا

قال فاقام ارياط باليمن وكتب اليه النجاشي ان اثبت بجندك ومن معك فاقام حينئذ
ابرهنة ابن الصباح ساخط في امر الحبشة حتى انصدعوا صدعين فكانت معه طائفة ومع ابوه
طائفة ثم تزاحف فلما دنا بعضهم من بعض ارسل ابرهة الى ارياط انك لا تصنع شيئا فلا تلو الحبشة
بعضها على بعض ولكن اخرج الى فاينا اقل صاحبك انضم اليه الجند فارسل اليه انك قد نصفت

في قصة أصحاب الفيل بيان ما فيها من الفضل والشرف لنبينا محمد صلى الله عليه وسلم

ثم انما خرجا وكان ارياط جسيما عظيما وسيل في يده حربة وكان ابرهته جلا قصيرا حادوا
 ليهما وكان فادين في اتصلا به وكان خلف ابرهته وزيله يقال له عتودة فلما ارتفع اريا الحربة
 فضرب بهما من ابرهته فوقعت على جبينه فشرمت عينه وجبينه واقعه وشفته فلذلك سمى ابرهته
 الاشره فلما ادى عتودة ذلك حمل على ارياط فقتله فاجتمع الجيوش على ابرهته فبلغ النجاشي ما صنع
 ابرهته فغضب عليه حلف لا يدع ابرهته حتى يجر ناصيته ويطأ بالده ثم انه كتب الى ابرهته انك
 عدوت على اميري فقتلته بغير امرى وكان ابرهته رجلا ماردا فلما بلغه قول النجاشي حلق راسه
 وصاحرا من توابا رضى وكتب الى النجاشي ايها الملك انما كان ارياط عبدا لنا وانا عبد لك
 اختلفنا في امره وكنتم اعلم بامر العبيثه واسوس لها وكنتم اردتم ان يعتزلوا فاني فقتلته وقد
 باعنى الذي حلف عليه الملك وقد حطت راسي في بيتك به اليك ملات جرابا من توابا
 وبشته اليك ليطاه الملك فيبرقه فلما انتهى اليه ذلك رضى عنه واقتر على عمه وكتب اليه يدين
 اثبت بمن معك من الجند ثم ان ابرهته بنى كنيه بصنعاء يقال لها القليس ثم انه كتب الى
 النجاشي اني قد بنيت لك بصنعاء كنيه لريين الملك مثلها قط وليست منتهيا حتى اخرج اليها
 حج العرب لمصعب بن ذلك رجل من بني مالك بن كنانة فخرج الى القليس فدخلها ايلان ففرضها تها
 بها وتغضبها للكعبة فبلغ ذلك ابرهته ويقال ان اناها ناظر اليها فدخلها فوجد العذرة فيها
 فقال من اجترأ على هذا فقبيل فعل هذا رجل من العرب من اهل ذلك البيت الذي يحبونه جميعا بالذ
 قلت فصنع هذا فحلف ابرهته عند ذلك ليسيروا الى الكعبة حتى يهدمها فخرج ساورا من العبيثه
 الى مكة واخرج معه الفيل فبلغ ذلك العرب فاعظموه ونظعوا به ورواوا جهاده حقا عليهم فخرج
 سلك من ملو يحميه يقال المذون فزمن اطاعه من قوم مقلد فزمنه واخذوا نقر فاتي به ابرهته
 فقال ايها الملك لا تقطنه فان استبقاءك لي خير لك من قتلي فاستحياء واوثق وكان ابرهته جلا

في قصة أصحاب الجبل وبيان ما فيها من الفضل والشرف لنبينا محمد صلى الله عليه وسلم

الناس من السهل والجبل والوحوش والطيخ في رؤس الجبال قد أصاب ملك ما حق يعرفان استطعت ان تنفعه عنده فانفعد فانه صديق لي وان احب ما يصل اليه من النيران ان انبسا دخل على ابرهته هو وعبد المطلب فقال لها ايها الملك هذا سيد قريش وصاحب ميركة الله العظيم الناس في السهل والجبل والطيخ والوحوش في رؤس الجبال قد جاءنا غيرنا صيبك حربا ولا يخالف عليك يستاذن عليك وانا احبان تاذن له فيك اذنه وكان عبد المطلب رجلا جسيما وسيلما دخل عليه جلس بين يديه فاقامه ووطب معه على البرير ثم قال له تجانه قل له ما حاجتك فقال له الترحمان ذلك فقال له عبد المطلب حاجتي ان يرد علي ما اتى بعير اصليها فقال ابرهته لترجها قل له لقد كنت اعجبته حين رايتك واقدر هدت فيك لان فقال له اول كل حيث جئت الى بيت هو دينك ودين اباك كهدمته تكلم في فيه وتكلم في ما اتى بعير اصليها فقال له عبد المطلب قل له ان ارب هذه الابل لهذا البيت وبسيمنع منك ثلثا ما كان يمنع فقال له انت وذلك ثم امر له بالبل فرقت عليه قال محمد بن اسحق وكان فيما يزعم بعض اهل العلم ان عبد المطلب قد ذهب الى ابرهته بهرون بن معديكرب بن الدليل بن بكر بن عبد مناف بن كنانة وهو يومئذ سيد بني كنانة بن خويلد بن واثلة الهزلي وهو يومئذ سيد هذيل فخرجوا على ابرهته ثلث اموال تهامة على ان يرجع عنهم ولا يهد البيت فاجاب ان يرجع قال فلما فرقت الابل اورد المطلب جمع فاخبر قريشا الخبر وامرهم ان يتفرقوا في الشعاب ويحترقوا في رؤس الجبال تخوفا عليهم من معرفة الجيوش اذ دخل ففعلوا ذلك ثم اتى عبد المطلب الى الكعبة فلخذ حلقه

الباب وجعل يقول

يا رب لا ادجو لهم سواكا	يا رب فامنع منهم حماكا
ان عدو البيت من عاداكا	فامنعهم ان يحترقوا قراكا

في قصة اصحاب الفيل وبيان ما فيها من الفضل والشرف لهنينا محمد صلى الله عليه وسلم

وقال ايضا

لا هم ان المرء يمتنع رحله فامنع رجالك	
وانصر على ال الصلح الجلب وعابديه اليوزالك	
لا يغلبن صليهم	ومحاطهم ابداحالك
جروا جموع بلادهم	والفيل كي يسوا عيالك
عهد واحالك بكيدهم	جهدا وما رقبوا جلالك
ان كنت تاركهم وكعد	سبتنا فامر ما بدالك

ثم ان عبد المطلب ترك المعاقبة وتوجه في بعض الوجوه مع قومه اجمع ابرهة بالمغسرة فبينا
 لدخول مكة وعبيد جيشه وهيا فيل كان اسم الفيل عميرا وكان من قبل الجاشي بعثه الى
 ابرهة وكان فيل لا يمشي في الارض عظم وقوة وجها وقال لكله لم يكن عندهم الا ذلك
 الفيل الواحد فلذلت قال الله تعالى المتركيف فعز بك باصحاب الفيل وقال الفيل كانت
 الفيلة كثيرة ويقال كان معد اثني عشر فيلا وانما وجه على هذا التاويل لوافق رؤس الانبي
 ويقال نبيهم الى الفيل الاعظم قالوا فاقبل فضيل الى الفيل الاعظم فاخذ باذنه وقال ابره
 محمود وارجع واشدا من حيث جئت فانك في بلد الله الحرام فبرك الفيل فبشوه فابى
 ان يقوه فضر يوه بالعول فخراسه فابى فارتحلوا محاجهم تحت مرقه ورافقه ورفعه ليقوه فابى
 فوجهه راجعا الى اليمن فقام يهرول ثم وجهوه الى الشام ففعل مثل ذلك ثم وجهوه الى الشرق
 ففعل مثل ذلك فصره الى الحرم فبرك وابي ان يقوه ثم ان فضيلا خرج من عندهم وصعد
 في الجبل وارسل الله تعالى طيرين الحجر كما مثال الخطاطيف مع كل طير منهما ثلاثة اعمار حجران في
 رجليه وجر في منقاره امثال الحمص والعدس فلما غشيت القوم ارسلتاهما عليهم فارتصب تلك

الحجرات

قصة أصحاب الفيل وبيان ما فيها من الفضل والشرف لنبينا محمد صلى الله عليه وسلم

الحجارة اطلت الالهة ليس كل القوم ائمتنا كذلك قوله تعالى طيرا ابابيل اي متفرقة من ههنا وههنا قال ابن عباس كان لها خراطين لخراطين الطيور واكتف كاهل كلاب وقيل عكرمة كان لها رؤس السباع ولم تر قبل ذلك ولا بعد وقال يبيع لها انياب كانياب السباع وقال سعيد بن جبيرة خضر لها ساقير صفراء قال ابو الجوزانفاها الله في الهواء في ذلك الوقت ترويهم بجارية من جبيل اي سنك كل قال ابن مسعود صاحت الطيور منهمم بالحجارة وبيش الله ويخاضرت الحجارة فزادها قوة فما وقع منها حجر على جنب رجل الا فرج من الجانب الاخر واذا وقع على اس رجل خرج من دبره فجعلهم كصف ساكول اي كزرع قدام كل وجه وبقي نيسة فلما ادات العبشة ذلك خرجوا هاربا بين يبتدرون الطريق الذي جاؤا منه فسيالون عن نفيل بن جبيل ليدهم على الطريق فقال نفيل بن جبيل حين راى اول الله لهم من نقتته .

ابن المفضل والاله الطالب

والاشهر للغلوب غير الغالب

وقال ايضا في ذلك

نفتنا كرمع الالهياح عينا
لدى جنب العصب مالينا
ولم تاسى على ما فات بينا
وخضت ججارتة تلقى علينا
كان على العيشان دينا

الاجيت عنا يار دينا
مدينة لورايت ولم تويه
اذا العذرتى وجمدت امرى
حمدت الله اذ عاينت طيرا
وكل القوم ديبال عن نفيل

وذكر زياد عن عبيد الله بن عثمان طيرا ابابيل كانوا اتبلوا من قبل البحر لرجال الهند يرمون بججارة اصفر هائل رؤس الرجال واكبرها كالابل ليزل ما رت اصابت وما اصابت

قلت ونفيل ينظر اليهم من بعض تلك الجبال قد خرج وخرج القوم وصاح بعضهم
على بعض فخرجوا يتساقطون بكل طريق ويهلكون على كل منهل وبعث الله تعالى عليا
دام في جسده فجعل تساقط انامله كلما سقطت اثملة اتبعها اثملة ويقع ودمر فانهى الى
سنعاه وهو مثل فرخ الطائر فيما بقي من اصحابه فامات حتى ان صدع صدره عن قلبه هناك
وزعم مقاتل بن سليمان ان السبب الذي جرى حديث اصحاب الفيل هو ان فئة من قريش
خرجوا تجارا الى ارض الجاشي نزار ولحقه دنوا من ساحل البحر في سندا حقت اطفالها
بيعة للنصارى فميمها قريش للميكل ويصمها الجاشي واهل ارضه الهامر حسان فزول
القوم في سندا فاجتمعوا لخطبا واجوا نارا واشتقوا الحما فلما ارتحلوا انزكوا النار كما هي في
يوم صاغت فبغت الرياح فاضطرم للميكل نارا وانطلق الصريح الى الجاشي فاخبروه فاسف عند
ذلك غضبا للبيعة فبعث ابرهة لخدم الكعبة وكان بمكة يومئذ ابو مسعود الثقفي وكان مكفوف
البصر يصيف بالطائف ويشق بمكة وكان وجلا نبيها نبيا لا عاقل هو كان لعبد المطلب خليلا
فقال عبد المطلب يا ابا مسعود هذا يوم لا نستغني عن رايك فادراك فاقال ابو مسعود
المطلب عمدا من الابل فاجعلها مديا لله تعالى قلدها نعلان واشتها في الحرم لعابض
هو كلاء السودان يعقرنها فيغضب به هذا البيت نياخذهم ففعل ذلك عبد المطلب فعبد
القوم الى تلك الابل فحملوا عليها وعقروا بعضها وجعل عبد المطلب يدعوه فقال ابو مسعود
لهذا البيت ربا يمينه فقد نزل تبع ملك اليمن بجحراء هذا البيت اراهدم فمعاذ الله وابتلاء
واظلم عليه ثلاثا ايام فلما راي ذلك تبع كساء القباطى البيض وعظمه فخره جزرا ثم قال ابو
مسعود لعبد المطلب نظر البحر ايمن هل ترى شيئا فقال اري طيرا ايضا انشأت من جانب البحر
وحلقت حلوى وسنا فقال هل تعرفها فقال عبد المطلب لله ما اعرفها ما هي نجدية ولا هيمية

في قصة أصحاب الفيل وبيان ما فيها من الفضل والشرف لبينا محمد صلى الله عليه وسلم

والاعية ولا شامية وانها تطير بارضنا غير وئنة قال ما قدرها قال امثال يعاسيب منا قيرها
 حصى كانها حصى الخريف قد قبلت كالليل للظلم يتبع بعضها بعضا ما ركل فرقة تطير بقودها
 امر المنقلد اسود الراس طويل العنق فجاءت حتى افا حازت عسك القوم وكادت فتورن وهم
 فلما اتوا من الرجال كلها بجبالهم اهالت الطير ما في مناقيرها على من تحتها مكتوب على كل
 حجر اسم صاحبه ثم انهارت من حيث جاءت فلما اصبح عبد المطلب ابو مسعود انخطا
 من ذروة الجبل في شيار بوة فليؤنسا احدا ثم انهما شيا فلم يبعاصا نقالا لبعضهما بالانقور
 سامدين فاصبحوا انياما فلما دنوا من معسكر الفيل فاذا هم خامدون وكان الجبل منزل على بعضه
 احدهم فيخبرها ويقع في دماغه ويحرق الفيل والذابة ويضرب الحجر في الارض من شدة وقعه
 ثم ان عبد المطلب اخذ ناسا وحفرته اعرق في الارض فملاها من الذهب والاحمر والجوهر الجيد
 ثم حفها صاحبه حفرة فملاها ثم قال لابي مسعود هات خاتمك اخبرك فاختر فان شئت اخذت
 حفرة وان شئت اخذت حفرتك وان شئت فهالك معا فقال له ابو مسعود اختر اعلى
 ففعل فقال عبد المطلب جعلت اجود المتاع في حفرة فملاها ثم جلس كل واحد منها على حفرة
 ونادى عبد المطلب في الناس فرجوا واصابوا من فضلها حتى ضاقوا بذلك ذرعا وصاد عبد
 المطلب بذلك على قرينش واعطته الوباية فلم يزل ابو مسعود وعبد المطلب غنيين من ذلك المال
 الى ان ماتا وقال الواقدي باسانيد اخذ الجحاشي رباط في اربعة الاف الى اليمن فغلب عليها
 فلكم الملوك واستندوا لفقراء فقام رجل من الحبشة يقال ابرهة الاثرم ابو كسوم فدعا الى
 طاعته فاجابوه فقتل رباط وغلب على اليمن فملاها من الذهب والاحمر فملاها من
 تذهب للناس فقبيل مجوز بيت الله بمكة قال فملاها من حجر قال فما كسوته قالوا ما ياتي
 من فمها من الوصائل فقال السبع لابن خراش فملاها من بيتها الرخام الابيض الاسود والاحمر

في قصة اصحاب نضار بيان ما فيها من الفضل والشرف لنبينا محمد صلى الله عليه وسلم

ولا صفر وجلاء بالذهب والفضة وحفها بالجواهر وجعلها اجوايا عليها اصفاغ الذهب سايير
 الذهب وصعها بالجواهر وجعل فيها يا قوتة حمرا وجعل لها احجابا وكان يوقد بالمنديل ويلطخ
 جدرانها بالمسك حتى تغيب الجواهر والناس يحجروا من حجة فحججه كثير من قبائل العرب سنين ومكث
 فيه رجال يتعبدون ويتنسكون فامهل قبيل النخعي حتى كان ليلة من الليالي لم ير احد يخرج
 فحاجه جدر تظلم حتى اقبلت والقبلي في الجيف فاجروا برهته بذلك فغضب برهته غضبا شديدا
 وقال انما فعلت العرب ذلك غيظا لاجل بيتهم ثم انه قال لا تقضه حجرا اثم انه كتب الى النجاشي
 يخبره بذلك ويسال ان يبعث اليه ببغلة محمود وكان فيله لم ير مثله الا من عظماء وجماعة
 فبعثه اليه فغزا البيت كما ذكرنا الى ان قال قبلت الطير من البر ابا بيل مع كل طير ثلاثة اجار
 حوران في رجليه حجر في منقاره فقد نبت الحجارة عليهم لا نصب شيئا الا هشت وبعثت
 سيلا في عليهم نذهب بهم الى البحر القاهم فيه وولى برهته ومن بعدها بافعل برهته يقط
 عضوا عضوا حتمات واما محمود فيل النجاشي فوهن ولم يشجع على الحرم فنجوا واما الفيلة
 الاخر فستجعت فخصبت وهلكت وهو اول وقت روي فيه الجدرى والعصبة وقال

امية بن ابي اصلت في ذلك

ما يبارى بطن الكفور	ابن ايات وبنابينات
ظل يجو كانه معقور	حبر القيل بالنسج حجة
ان مصاليت في الحروب صفو	حوله من رجال كندة فتيا
كلهم عظم ساقه مكسور	غادره وقد تولوا سراعا

وقال الكلبي لما اهلككم الله بالجماعة لم يفلت منهم الا برهته الا شرب من يكموه فسل وطائر
 يطير فوته ولم يشعر به حتى دخل على النجاشي فاخبره بما اصابهم فما استتم كلامه حتى رماه

في قصة أصحاب الفيل وبيان ما فيها من الفضل والشرف انينا محمد صلى الله عليه وسلم

الطائر فقط ميتا فارى الله النجاشي كيف كلفه اوه اصحابه وقال لو انا الذي كان ابرهه جد
النجاشي الذي كان في زمن النبي صلى الله عليه وسلم وامر به واختلفوا في تاريخ عام الفيل
لقتال مقاتل كان امر الفيل قبل ولادة النبي صلى الله عليه وسلم بارسين سنة وقال عبيد بن
عمير والكلبي كان قبل ولده بثلاث وعشرين سنة وقال اخرون كانت قصة الفيل في العام الذي
ولد فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى هذا اكثر العلماء وهو الصحيح يدل عليه الخبر
ابو بكر الجوزي قال حدثنا عبد العزيز بن ابي ثابت حدثنا الزبير بن موهب عن ابي الجوزي قال
سمعت عبد الملك بن مروان يقول لغيث بن ناسم الكعابي يا غياث انت اكبر امر رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اكبر مني وانا من من ولد رسول الله صلى
الله عليه وسلم امر الفيل ووقفت بنى امي على واث الفيل بيد علي بن ابي طالب روى ان عائشة رضي
الله عنها قالت رايت قائد الفيل وسائره بكرة اعميين متعدين يستطعمان فلما اكلوا اساور
اصحاب الفيل عظمت العرب قريشا وقالوا هم اهل الله وان الله قاتل عنهم وكفاهم مؤنة
عدوهم والله عزة وجل اعلم واحكم وحسبنا الله ونعم الوكيل * ثم كتاب لعراش ^{الله}
وعونه والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد النبي الامي وعلى اله
وصحبه وسلم

خاتمة الطبع

خاتمة الحمد لله قد وقع الفراغ عن شغلنا في التاريخ السابع من شهر الحجة باقتناء المطبع
القاضي باهيم بن المرجوم قاضي نوري محمد فليندري والحاج ملا نوري الدين بن جويقان
والطبع المحيد الكاش في المنسوبة من سنة ١٢٤٤

تاريخ الطبع عن قول المصنف لفظا ومعنى وتقريرا

لله در احمد بن محمد
 هو عالم متورع ذو همة شامة
 كلت لسان المادح في مدحه
 من يمدح رجح اليه مدحه
 في كوزة ملا البصير كرامة
 فيه قصائص انبياء الله والى
 للتأخرين قد جاقترة اعين
 ولشتره فوائد بسز واثد
 والباقيات الصالحات لجامعه
 طباعه بالذات معروف فقط
 قد بذل الجهد بحسن طويته
 ولما لك المطبع اقول تشكرا
 ولطبعه جاء اسمه بالحيدري
 من ذا الذي كتب الكتاب باسمه
 تطبعه بالاحتياط نظافة
 قد فاق في بعض الامور صراحة
 تاريخه معنى بغير حجب

من صنف برأس الشبان
 قد قلت هذا صافيا بجان
 اعين لوري في وصفه ببيان
 لكن يقال بمقتضاء زمان
 طوي لمن فاز به الفيضان
 ترسل الذي قد خصوا في القران
 للقارئين زيات العرفان
 في تجره ربح بغير خسوان
 ولطبعه وسيلة الغفران
 بالجد والاحسان يا اخوان
 قاضي ابراهيم عالي الشان
 معروف بنو الدين جواخان
 في المنبئ يا من يسئل بمكان
 محمد جواد ذوالامكان
 تصحيحه جمدا مع الامكان
 بل زاد فيه زينة الرجحان
 خمس وتسعون بعد الف مان

الله انما اذا تم هذا الكتاب فتم بعقبه كتاب حيات القاصي ابراهيم غفر الله له ولآله
 وانا اليه راجعون وارخ على وفاته الفقير نوري محمد جبرئيل لا اولي الا بصار ولى نوري محمد

تستعيد الله في كل الامور
 ايها الخلاق قد ضاق الجبال
 قد وقع في دارنا خط الرجال
 قد مشى اجابنا في سرعة
 ولحل منهم جيب بذي الكرم
 كان فردا واحدا في عصره
 صاد قافي قوله في وعده
 ناسا مستثنوه في اجابته
 ابتلاه الله بالمرض الشديد
 رحمة وتفضلا كي يصطبر
 عاجوا فيها الاطباء المحذوق
 في المثل قد قيل مشهور الخبير
 قد يزول عنده عقل الطبيب
 قاله ضرب المثل في المشوق
 حين حان الوقت اوصى بالتام
 قد توفى قاسلا بالاعتقاد
 ليلة السابع من شهر الحجب
 اقاله اليه راجعون
 الله الله كيف حال في الفراق

من بليات الزمان والدمور
 من مصائب دهرنا مثل الجبال
 ما بقي فيها لنا اهل الكمال
 ها بقينا بعدهم في كربته
 قاصي ابراهيم رجل محترم
 ما وينا مثله في دهره
 ما وينا ثانيا في عهده
 عمدتة التجاني ارباب
 اسر السرطان عن فهم البعيد
 حتى ان الذنب في الدنيا يخفر
 اكل يوم زاده مشر المذاق
 القضا من جاءه عوى البصر
 ان يعالج بالحداقة الكليب
 حارث العرفاء مولى المعنوي
 شراب الروح في دار السلام
 لا اله الا معبود العباد
 ليس في قولي عصب يا ذا العصب
 عن قريب نحن عندنا لا حقون
 تشكى عيني الى يوم التلاق

من عرف قدرى وقدرى قدر
ان سئلتكم حال اخوتكم الكرام
الله الله من لهم مَعْرِفِيًا
الله الله من لهم في المشورة
الله الله من يبل شفقة
فيهم الله الخليفة ذوالكرم
في المصيبة ينبغي صبر جميل
فاصبر والله يا اهل المصاب
موتة الاحباب وعظ البش
قد كفى بالموت عظام الحشا
هاذما للذات قدوم الخبر
رافعا ايدي طلبتك مدعا
واعف عني يا الهى يا غفور
رب واجمع شملهم نظما
واجعل لبركات فيهم نابعا
فيهم المحسنات زديا فالجلا
واجعل اللهم قلبى فارقا
قد نظمت هذه للتسلي
ما اتانى زمرة المشاعرين
ان سئلتكم كم مضى في موتة
يرد الله ضربا في الوفا

مس
١٨٤٤

قد توفي الله فقدا البشر
كيف اخبركم فقلبه مستهام
الله الله من لهم مَسَلِيًا
الله الله من لهم في المتجره
الله الله من ترحم رحمة
في المصيبة والمعيشة ذوالرا
قال في القتران الله الجليل
قد وجدتم ما وعدتم اللثواب
فاستنجع يا صاح وعظالمعتبر
لا يفيد من له قلب خبيث
لا تضرب مثل البهائم والحجر
استجب مولاى من لى بالدعا
لا تحببني بسؤلى في النشور
واتفق اراهم محروما
وارزق اللهم رزقا واسعا
واعف عنهم سيئات بالكمال
وانعم اللهم نعماسا نعا
لا تخفركم الاكبر لا الصلة
بل انا في جملة المتشاكرين
السنن المحترمة في فوت
ارنج التاريخ في يوم الت

١٧